۱۵

شرح الکافی لملا خلیل القزوینی

۱۲۲۳۰

از اول تا آخر کتاب الحجه و این
کاملترین نسخه، شرح عربی است ظاهراً

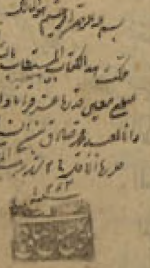

بازرسی شد
۳۶ - ۲۷

ف - ت ۵۵۶۵

۴۸۵۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب شرح کافی (عربی)
مؤلف خلیل بن الغازی القزوینی
موضوع

شماره ثبت کتاب
۴۲۷۵۱
۳۳۲۷

بازدید شد
۱۳۸۲

علمی - فهرست شد
۴۵۱۰

۵۵۵۵ ف-ن

۴۸۵۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب شرح الکافی (عربی)
مؤلف خلیل بن الغازی القزوینی
موضوع

شماره ثبت کتاب
۶۲۷۵۱
۳۳۲۷

بازدید شد
۱۳۸۲

۱۵

شرح الکافی للخلیل القزوینی

۱۲۲۳۰

ما آخر کتاب الحجه و این
ن نسخه، شرح عربی است ظاهراً

بازرسی شد
۳۶ - ۲۷

۴۵۱۰

۱۵

شرح الکافی للخلیل القزوینی

۱۲۳۰

از اول تا آخر کتاب الحج و این کاملترین نسخهٔ شرح عربی است ظاهراً

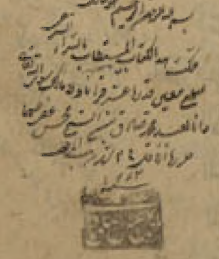

باز رسی شد
۳۶ - ۲۷

ف - ن ۵۵۶۵

۴۸۵۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب شرح الکافی (عربی)
مؤلف خلیل بن الغازی القزوینی
موضوع

باز دید شد
۱۳۸۲

شماره ثبت کتاب
۶۲۷۱
۳۳۲۷

۴۵۱۰

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله تعالى وفقنا للتمسك بالثقلين ولم يجعلنا من الذين تنوعت بينهم في المكارم في الفروع واحد
الأصولين فاجتنبنا البدعة ولزمنا المحجة وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد اصل الضياء
وعترته الطيبين المعصومين الهادين الذين سفينة النجاة [illegible] العلم ما بقي الارض والسما
فيقول الفقير تربه علي سواه خليل بن الغازي المقر وبني تجاوز الله عن سيآتهما وأتاهما كتابا بايمنهما اما بعد
يشرح الكافي فخر العلماء واعظم السادات والعظماء فوز الهدى وبدله الدجى ملجا الضعفا والمساكين جمع
الامراء في العالمين اعتماد الدولة العالية الحسينية الموسوية الصفوية خليفة سلطان الحسين الملقب بسلطان
العلما ادام الله تعالى اقباله وافضاله فان الكتاب الكافي للشيخ ابي جعفر ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بن اسحق
الرازي الكليني سقى الله تعالى مساعيه فحفظ اصول الدين وفروعه كتاب لم يصنف في الاسلام مثله صنف
في زمن الغيبة الصغرى وهو ست وستون سنة بين انقضاء ظهور الأئمة وابتداء انقطاع ذلك الكلام
ومصنفه ممن اعترف الموالف والمخالف بفضله قال اصحابنا وكان اوثق الناس في الحديث واثبتهم واغزرهم
في العلوم وقال ابن الأثير من المخالفين في جامع الأصول هو ابو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الفقيه الامامي
على مذهب اهل البيت عالم في مذهبهم كبير وفاضل عندهم مشهور له ذكر فين كان على راس المائة الثالثة وهلم
اشارة الى حديث رواه المخالفون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الأمة
على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابن داود كذا في المشكاة وقال الطيبي في الشرح ففي راس المائة الاولى
من اولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقها محمد بن علي الباقر والقسم بن محمد بن ابي بكر وسالم مولى عبد الله
بن عمر والحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم من طبقاتهم وفي راس المائة الثانية منا اولى الامر المامون
من اصحاب ابي حنيفة واشهب من اصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا وفي الثالثة منا اولى
الامر المقتدر بالله ومن الفقها ابو العباس بن شريح الشافعي وابو جعفر الطحاوي الحنفي وابن جلاد الحنبلي
وابو جعفر الرازي من الامامية ومن المتكلمين ابو الحسن الاشعري وفي الرابعة منا اولى الامر القادر بالله ومن

الفقها

ومن الفقها الشافعي واحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حق والمولوي

تيمنا باسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله تعالى وفقنا للتمسك بالثقلين ولم يجعلنا من الذين تنوعت بينهم في المكارم في الفروع واحد
الأصولين فاجتنبنا البدعة ولزمنا المحجة وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد اصل الضياء
وعترته الطيبين المعصومين الهادين الذين سفينة النجاة [illegible] العلم ما بقي الارض والسما
فيقول الفقير تربه علي سواه خليل بن الغازي المقر وبني تجاوز الله عن سيآتهما وأتاهما كتابا بايمنهما اما بعد
يشرح الكافي فخر العلماء واعظم السادات والعظماء فوز الهدى وبدله الدجى ملجا الضعفا والمساكين جمع
الامراء في العالمين اعتماد الدولة العالية الحسينية الموسوية الصفوية خليفة سلطان الحسين الملقب بسلطان
العلما ادام الله تعالى اقباله وافضاله فان الكتاب الكافي للشيخ ابي جعفر ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بن اسحق
الرازي الكليني سقى الله تعالى مساعيه فحفظ اصول الدين وفروعه كتاب لم يصنف في الاسلام مثله صنف
في زمن الغيبة الصغرى وهو ست وستون سنة بين انقضاء ظهور الأئمة وابتداء انقطاع ذلك الكلام
ومصنفه ممن اعترف الموالف والمخالف بفضله قال اصحابنا وكان اوثق الناس في الحديث واثبتهم واغزرهم
في العلوم وقال ابن الأثير من المخالفين في جامع الأصول هو ابو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الفقيه الامامي
على مذهب اهل البيت عالم في مذهبهم كبير وفاضل عندهم مشهور له ذكر فين كان على راس المائة الثالثة وهلم
اشارة الى حديث رواه المخالفون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الأمة
على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابن داود كذا في المشكاة وقال الطيبي في الشرح ففي راس المائة الاولى
من اولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقها محمد بن علي الباقر والقسم بن محمد بن ابي بكر وسالم مولى عبد الله
بن عمر والحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم من طبقاتهم وفي راس المائة الثانية منا اولى الامر المامون
من اصحاب ابي حنيفة واشهب من اصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا وفي الثالثة منا اولى
الامر المقتدر بالله ومن الفقها ابو العباس بن شريح الشافعي وابو جعفر الطحاوي الحنفي وابن جلاد الحنبلي
وابو جعفر الرازي من الامامية ومن المتكلمين ابو الحسن الاشعري وفي الرابعة منا اولى الامر القادر بالله ومن

٢

الفقها ابو حامد الاسفرايني الشافعي وابو بكر الخوارزمي الحنفي وابو محمد عبد الوهاب المالكي والمرتضى الموسوي
اخ الرضي الشاعر من الامامية وفي الخامسة منا اولى الامر المستظهر بالله ومن الفقها الامام ابو حامد الغزالي
والقاضي محمد المروزي وغيرهم من طبقاتهم والمراد بالمذكور من انقضت المائة وهو حجة عالم مشهور مشار اليه
والله اعلم انتهى ثم انه لم يكن كثير التصانيف فيكون مستجلا لتصنيف الكافي في عشرين سنة وكان في بغداد
مجاورا للسفراء ومات فيها سنة ثمان وعشرين وثلثمائة او سنة تسع وعشرين وثلثمائة سنة نائر النجوم
وفي هذه السنة مات اخر السفراء الاربعة عن الناحية المقدسة وهو ابو الحسن علي بن محمد السمري رحمه
الله تعالى ووقعت الغيبة التامة واحتاج الكافي الى الشرح الشافي فحرك العزم مني فشرعت في شرحه راجيا من
الله تعالى في جوار الكعبة البيت الحرام زاده الله تعظيما في سنة سبع وخمسين والف هجرية وجعلته هدية
لبقية الله تعالى في ارضه وحجته على عباده الامام الثاني عشر المنتظر القائم بالحق صاحب الزمان الحجة
بن الحسن صلى الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وابنائه الميامين صلوات الله وتسليماته وتحياته اللهم احفظه من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وعجل فرجه وسهل مخرجه واجعلنا من انصاره
وقد اشتهر اصول الكافي بالاستدلال وليس الباعث عليه في الاكثر الا ان رجحا ادخلوا بعض اصول الفلاسفة
وبعض اصول المعتزلة باجتهاد المخالفين في اصول اصحابنا فذهبوا الى ارادة ما فهموه في المعضلات الى
انفسهم وتعويلهم في ذلك على ادلتهم كان كل امرئ منهم امام مفسر قد اخذ فيها ما يرى ويثق وبثقات واسباب
محكمات فنسأل الله العفو والعافية هذا ما رجح ما تذكره في مقام تفسير الآيات المتشابهات اما ابداء احتمالات
الاحتمالات المختلفة الغير المتناقضة يمكن اجتماعها في القرآن لأن بطونه كثيرة القرآن ذو وجوه وما
نقل لم يذكر فيه المنقول عنه وكذا في شرح الأحاديث وما يذكر فيها اكثر من احتمال واحد فكل سابق ارجح من لاحقه
فان صدر اللاحق يقولنا ويحتملا او يمكن فالمقاوت معتد به وان صدرا وفالمقاوت قليل الا اذا
تقدم فيما هو ناظر اليه قولنا ويحتملا او يمكن وان صدرا باتا او اما بخلاف الاول والثاني كان المقاوت
اقل كما في الرتبة نظري فليتبع كل ناظر لنفسه ولا يعتمد على شيء منه تقليدا انما هو لتحديد الاذهان المستعين
به الى اليقين ونسأل العصمة والتوفيق قال المصنف قدس الله تعالى روحه بسم الله الرحمن الرحيم
الرفعة والعظمة كما يجيء في اول سادس عشر كتاب التوحيد وهو مأخوذ من السمو بمعنى العلو والواو قد
توضع موضع الفاء كما قالوا بعزة فرعون الله اصله الدعاء بمعنى فاعل من الدهم كنصر اي سخي مبالغ

بعد حمد الله الذي هو اهله وصلاته على نبيه محمد وآله الطاهرين وعترته الميامين وصحبه المنتجبين
عبادة تكل الألسن عن حصرها وتعجز الأفهام عن بلوغ كنهها ان
رسول وتقيين حج ما زجرت وحفرت اختلاف
بر ما شوند اكر ما مايع شوند صاف

السمر رمح السلن المعلم وتحقيق اليم المغموم
والوار المهملة الشدة الى جبه فتوح الفاكوس سمرة
بن جادة بن جبل ابن عمرو بن جذب
وابو جذب وابو جذب بن هلال وابن
حبيب ابن رسوخ ابن عمرو العنبري وابن
قائد بن معوية وابن صوفة صحابيون

وتنظيره امام من امتهم اذا تقدمهم ادخل على الامام للعهد اى الذى يستحق كل عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره
عبادته فهو صفة مشعرة باستحقاق العبادة وقيل علم والاظهر انه اسم الله الا انه التوحيد انتهى وفيه بيان ان انحصار
فى شخص بديهية او نظرا نغوص على حقيقته فى افادة التوحيد كان تقول لا اله الا الخالق لكل ما سواه والا القادر
على كل شئ وسيجئ بيان الاسم ولفظ الله فى خامس كتاب التوحيد والرحمن لا يطلق على غيره تعالى فان معناه منعما على
كل شئ ما يستحقه من التدبير قال تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت وهو عربى ومن انبيته المبالغة من رحم
كعلم ويستعمل استعمال الصفة مختصة على الاصح وفى الدعاء يا رحمن الدنيا والاخرة وقيل عبرانى الاصل وكان بالخاء المعجمة
فابدل والا فالما انكرته العرب قال تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انتهى وقيل علم قال ابن هشام
فى مغنى اللبيب فى رد الشاعر تباركت رحمانا رحيما ومن يك الصوابك ان رحمانا يا اضار احضر وادرج وجر حال الصفة لان
لان للحق فعلا الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وهذا [illegible] قول قوم انه حال وامانول
الزمخشرى اذا قلت الله رحمن انتصر فرام لا دون قول ابن الحاجب انه لخروجه عن [illegible] فاح عن كلام العرب من وجهين
لانه لم يستعمل صفة ولا جره ام من الوانا حذف فى البيت للضرورة ويبنى على علميته انه فى البسملة ونحوها بدل لا صفة
انتهى والرحيم نعت لخبر هو وقيل ويبنى على علميته الرحمن ان الرحيم بعده نعت له لان اسم الله اذا لا يتقدم البدل على
النعت وان السؤال الذى سأله الزمخشرى وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم ان تقديم غير الابلغ اذا كان التفاوت
كقولهم عالم نحرير وجواد فياض فيه منجه انتهى ووجه التقديم مع كون الرحمن صفة انه انما عادتهم تأخير الابلغ اذا
كان التفاوت بالشدة والضعف لا بالعموم والخصوص وما نحن فيه من الثانى فان المراد بالرحيم من هدى من
يليق له الهداية الى صراط مستقيم والحمد لله الحمد بالفتح والضم لغتان والفتح بكسر اللام الثانية وفتحها من باب علم ضد
الذم والملامة فلا يكون الا بالقول ويجرى مجراه فهو الوصف بالجميل الاختيارى على جهة التعظيم والتبجيل وفاعله
الفاعل غير مستبد فيما وقوله لغتان الفتح بالكسر مصدر نفع كعلم بمعنى نعم وبالفتح الاسم من النفع وانما خصها
بالذكر مع ان الباعث على الكتابة الحمد وهو الذى يسمى المحمود له والمحمود عليه اعم من النعمة وغيرها لان المقام
هنا بيان ما وقع فى سورة الحمد من الابتداء بالحمد والجلب بغتة واستجابة الدعا فى قوله اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم ويجئ فى كتاب الدعا فى الاول والسادس من باب التحميد والتمجيد بيان تقديم الحمد
وسيلة استجابة الدعا فالمراد بنعمته هنا التوفيق لسلوك الصراط المستقيم وهو العمل من علم استفاد من الله
ورسوله لا من رأى وظن كما فى سورة النساء ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين

والصديقين

والصديقين والشهدا والصالحين وهذا طريقة الاخباريين من الشيعة الامامية كما يجئ فى الخطبة فى شرح والشر
من الله جل ذكره فيما استعبد به خلقه ان يؤدوا جميع فرايضه بعلم ويقين وبصيرة ويفهمه ان المغضوب عليهم
عبارة عن المضيعين عن ظن من اليهود والنصارى وامثالهم والضالين عبارة عن المقلدين منهم كما فى التورية
التورية اتخذ والاحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ويجئ فى كتاب العقل فى اول باب التقليد وهو التاسع
عشر وآية سورة البقرة ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ويجئ فى كتاب العقل فى ثالث
عشر الاول ويمكن كون كل من الفريقين داخلا فى المغضوب عليهم وكون الضالين عبارة عن المستضعفين الغير
العبادة تعظيم وتذلل من شخص لم يأذن اعلى منه فى هذا التذلل عنده سواء كان التذلل لاعتقاد ان المتذلل له قادر
على قضاء كل حاجة وكشف كل كربة ام لا وسواء كان بالطاعة لو امر لا لقدرته هنا صحة الفعل والترك فلا
تتعلق الا بالممكن فى نفس الخبر الله تعالى التامة كما يجئ فى باب البدا من كتاب التوحيد وقد تطلق على كون الشخص
بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وعلى هذا تتعلق بالمحال فى نفسه ايضا واغاخصها بالذكر لان القدرة
بالاستدلال فى خلق ممكن ما يقال كان ومحسن نفوذا لارادة اول ما تتعرف به العبد ربه اول ما يتحقق العبادة
لاجله والاشعار بان حصر العبادة فى قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين مبنى على قدرته بالاستدلال على
التوفيق وهداية الصراط المستقيم المطاع لسلطانه معنى الاطاعة هنا ان كل شئ بمشيته فاشا الله كان ومالم يشا
لم يكن حتى افعال العباد الاختيارية طاعتهم وعصيانهم وسيجئ تحقيقه فى ثانى باب الاستطاعة من كتاب
التوحيد المرهوب اى المخوف لجلاله او لانه يجل عن النقص وعن القبيح يقال جل عن كذا اذا لم يتصف به
لانه نقص او قبيح سواء كان فى صفات ذات كالصورة والتحيز او صفات فعل كالظلم وهو وضع الشئ
فى غير موضعه وهو اشارة الى انه تعالى يعذب البريء من كان العفو عنه ظلما من العصاة كما فى قوله تعالى فى سورة
الانفال ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد وتفصيله وبيان مفهوم المبالغة فى الآية
فى حواشينا على عدة الاصول المرغوب اليه الظرف فى مقام الفاعل فيما عنده هو خزائن السموات والارض
الثانى فاذا مره فى جميع خلقه اوامره اشارة الى ما فى سورة يس انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون علا فاستعلى
هذا الى قوله منظر مذكور فى كتاب الروضة فى خطبة امير المؤمنين عليه السلام والمراد بالعلو هنا استجماع
جميع صفات الكمال والبراءة من كل نقص وقبيح والفناء للتعقيب والاستعلاء اظهار العلو بخلق العالم
وهذا اشارة الى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق كى اعرف ودنا ان من

الفاعل منقب

فى باب الرابع فى الزمن
الحال التمييز والاستثنا

الفاعل مرفوع فى غير الجر
فى الباب الرابع

اذهان الخلق لتحقق شواهد ربوبيته في كل مخلوق موافقا لقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والأرض وما خلق الله من شئ فيتيسر العلم بربوبيته تعالى لكل مكلف فتعالى اى عن ان يجرى فيه شك او
شبهة فليس يجد الجاحدين الا محض المشاء والمكابرة والفاء هنا يحتمل التعقيب والتفريع وارتفع
فوق كل منظر الواو للعطف على يتعالى او للحال بتقدير قد والظرف متعلق بارتفع والمنظر بفتح الميم
وسكون الظاء النون وفتح الجيم ومهملة مصدر ميمى اى النظر وهو تأمل الشئ بالقلب فالمعنى انه لا تدركه
العقول كنه ذاته ولا تشخصه كما يجئ في باب اطلاق القول بانه تعالى شئ من كتاب التوحيد ويمكن ان يجعل
المنظر بمعنى النظر بالعين او اسم مكان منه اى ما نظرت اليه لقلة صفة فالمراد انه غير مرئى بالعين الذى
لابد بفتح الموحدة وسكون المهملة والهمزة اى لا ابتداء له لا ولية ولا انتهاء اى لا نهاية لآزليته الازل با
لتحريك الامتداد الذى لا يتناهى المنتزع من الكائن لا اول له والى الآن الدائم القديم والتاء لافادة معنى المصدر
اى القدم وقيل الأزل القدم وهو ازلى واصله ازلى منسوب الى ازل ثم ازل ابدلت الياء الفا فحذفت كما قالوا
في الرجل المنسوب الى هذى يذ انف اتقى القائم اى الكائن الباقى قبل الاشياء والدائم الذى يبقى امرها بكسر
القاف اى نظامها وبقاؤها والقاهر اى الغالب الذى لا يؤده اى لا يثقله حفظها والقادر الذى بقدرته
تقدر بالمكروت بشد الراء المهملة بالملكوت بفتحتين مبالغة الملك بالضم اى لا يشاركه احد بأمر من الملكوت
بمحض قول كن بلا حركة لتحريك آلة او عضو وفيه اشارة الى بطلان تجزء فاعل سوى الله تعالى كما زعمته الثنوية
والفلاسفة في العقول العشرة والنفوس المناطقة وبقدرته توجد تشد الهاء المهملة بالجبروت بالجيم والموحدة
المفتوحتين وهو مبالغة الجبر والمراد ان لا يمتنع شئ مما اراد تكوينا وابقاء وقهرا وبحكمته اظهر حجته على خلقه
اى اظهر انبياءه وائمته واياته الدالة على ربوبيته وذكر الحكمة هنا اشارة الى انه لم يقهرهم اظهارها كالظهور بحيث
يصير كقولنا الواحد نصف الاثنين او زواياه المثلث مساوية لقائمتين بل جعلها بحيث يجرى فيها معارضة
وعجز فيكون في التصديق بها ثواب على ما اقتضته الحكمة ويحيى من حى عن بينة او احتجاجا على العصاة
في استحقاقهم العقاب واما قوله لمخترع الاشياء انشاء وابتدعها ابتداعا بقدرته وحكمته لا من شئ فيبطل
الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لا لانها بحكمته وحقيقة ربوبيته
لا تنبلغه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت
دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب بواسطة بغير سترة مستور عن بغير رؤية

القائل بما بالقاف

وتخيف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا هو الكبير المتعال فاخوذ من كلام الرضا عليه السلام وسيجئ
مع شرحه في ثالث الحادى عشر من كتاب التوحيد ونقول هنا ايضا لا بد من شئ اى لا من مادة قديمة شخصا
وقوله ولا الهلة بكسر المهملة وفتحها وشد اللام اى لا العدم جملة او لا العود الى مثل ما كان سابقا وهو باطل
كون العالم قديما نوعا مر تفصيله في الاوهام من بلوغ كنه الشئ ذاته او قدره والمراد على الثاني قدر حقيقته
وتعلت بالجهة من باب منع والذهول بالفتح والذهول بالضم السلو عن الشئ حين العلم به او الاعم
اى يثبت العقول اى من ان تبلغ غاية نهاية الغاية بالجهة والخاتمة المرابرة واستعيرت هنا للتشخص
والنهاية هنا بكسر النون الأخر والمراد بنهايته هنا ماهيته وحقيقته فالمراد بمبلوغ غايتها العلم بتشخصها الا
بسلف بحد مصدر راى جدة وهم ولا يدركه نقاد بصر اى على الوجه الجزئى والهدبة بفتح النون وفاء
والف ومهملة جواز الشئ من الجفن لهدبه خوله فيه بصر بفتحتين حس العين ونظر القلب وخاطره وهو
السميع البصير احتج على خلقه اى مخلوقيه السطلين او مخلوقيه مطلقا برسله واوضح الامور بدلالته
الامور جمع امر الحادثات والمراد هنا ما تشابهات كتاب الله تعالى بقرينة قوله اوضح فان الايضاح
انما يتعلق بالمشتبه وضمير لأدلته والمراد بالدلائل بعض من كتاب الله بقرينة بعضا اخر وانما اضيف
الى الله لان الامور للاشعار بان دلالة ذلك البعض معلوم لله ولا يطلع عليها احد الا بالتعديث في
ليالى القدر ونحوها فيما يحتاج اليه الرسول والامام في كل سنة وابتعث الرسل بضمتين جمع رسول
بمعنى مرسل ولحريات فحول بمعنى مفعل في اللغة الاناد واكاد ان النبئ بالهمز والمختار التشديد فعيل
بمعنى مفعل وهو نادر والارسال التوجيه وكذا الابتعاث وارسال الله الرسل امره اياهم بالبلاغ
الى من ارسلهم اليه وسيجئ تفسير الرسول والنبئ في باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم
السلام من كتاب الحجة مبشرين ومنذرين للامة بالعذاب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى
عن بينة اى مبشرين للامة بالاوصياء العالمين بجميع الاحكام ومنذرين للامة بالعذاب على منكرى
الاوصياء وتابعى الظن لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل كما في سورة النساء وقوله ليهلك
الخ ملخوذ من سورة الانفال وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا فيعرفوه بربوبيته بعد ما انكروه والمراد
بالعباد المومنون بالله ورسله ويحيى معنى العقل من الله في ثاني عشر اول كتاب العقل عند قوله
ليخف الله من لم يعقل وما جهلوا عبارة عن احكام الدين من الحلال والحرام وغيرهما وغيرهما في الحج

فيعرفوه للعباد والربوبية بضم المهملة وضم الموحدة والواو الساكنة والموحدة المكسورة والخامنة المشددة
المالكية لكل شئ الحكومة في كل نزاع وما مصدرية وضمير الجمع في انكروه لخلقه ويحتمل ان يكون العبد بان يقرر
ربوبيته تعالى على قسمين الاول معرفة مجملا وهو حاصل لكل مكلف كما في قوله تعالى في سورة الاعراف الست بربكم
قالوا بلى شهدنا الثاني معرفة تفصيلا اى معرفة احكامه في الحلال والحرام وفي كل نزاع والمراد هنا القسم الثاني
وهو غير حاصل لأحد من الناس الا بوحي او رسول كما يجئ في ثاني اول الكتاب الحجة فكل مكلف جاهل وغير عارف
للقسم الثاني من ربوبيته تعالى بدون وحي او رسول على الاحتمال الثاني يكون هذا الكلام اشارة الى قوله
تعالى في سورة البقرة كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه الى آخره بناء على ان يكون المراد بكون الناس امة واحدة كونهم غير عارفين
بالقسم الثاني من الربوبية محتاجين الى وحي او رسول في سابق علم الله لا كونهم متفقين على الايمان او على الكفر
في زمان وان يكون الفاء في فبعث للتفريع لا للتعقيب وان يكون المراد بالنبيين المشتركين المشهورين وهم آدم
ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فان جميع من عداهم انما عمل بشرائعهم وقس على هذا قوله
ويوحدوه بالالهية بعد ما اضدوه بالمعجمة المخففة والمهملة المشددة والضد والند يعم اسما الاضداد
يطلق على المثل والخلف المدافع وافعل هنا للتعريض نحو ابعث الجارية اى عرضتها للبيع والمراد بالضد هنا المثل
بقرينة مقابلته بالتوحيد بالالهية احمده حمدا يشفي النفوس اى يُسليها ويبلغ رضاه ويؤدي شكرها وصل الميا
من سوابغ النعما بفتح النون وسكون المهملة والمد مفرد بمعنى النعمة بكسر النون وكذا النُعمى بضم النون والقصر وسبغ النعمة
سبغها وكثرتها وجزيل اى عظيم الآلاء اى النعم واحدها الأبا بالفتح والقصر وقد يكسر ويكتب حينئذ بالياء نحو مِعى ومعا
وجميل البلاء اى النعمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا واشهد
ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده احببته بالجميع ورسوله ابتعثه واما قوله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الامم وانبساط من الجهل واعتراض من الفتن وانتقاض من المبرم ودُحُوض عن الحق واعتساف من الجور وانطماس
من الدين فمأخوذ من كلام امير المؤمنين عليه السلام وسيجئ مع شرحه في نصائح بالجملة الى الكتاب والسنة من
كتاب العقل واما قوله وانزل اليه الكتاب الى قوله رؤفا رحيما فيجئ في قوله النبي صلى الله عليه وآله من
ابواب لتناسخ من كتاب الحجة فيه البيان جملة حالية والبيان في الحكمات اللاتي تكرر مضمونها في القرآن
والتبيان بكسر المثناة فوق مصدر بمعنى البيان الآتي فيه بمعنى الغة وهو في الحكمات اللاتي تكرر مضمونها

كالنهي

كالنهي عن الاختلاف واتباع الظن فانها دالة على امام في كل زمان عالم بكل شئ يحتاج اليه فهي تبيان كل شئ قرآنا
منصوب بالاخبراء بتقدير اذكروا او التزموا او بالاختصاص بتقدير اعني او حال الكتاب عربيا غير ذي عوج
العوج بكسر المهملة وفتح الواو وفي الكلام ان يكون بعيدا التناول والخرافة عن صوب الاستواء والصواب سواء
كان لفساد المعنى او لعدم البلاغة والمقصد انه سهل التناول واضح لا يوجد كلام يقصد به معان متعددة الا وفيه
شئ من التكلف والعوج وهذا في تبيان كل شئ كما يجئ في كتاب العقل في خامس باب الفرق الى الكتاب والسنة ليس
فيه عوج فهو بمعنى لعلهم يتقون اى يجتنبون بمعرفتهم بما على سهولة او بهذا المعنى يحتمله قد بينه للناس ستيفا في لبيان
قوله غير ذي عوج او قوله في البيان والتبيان والغير المستقر لله والمنصوب للكتاب على الحال جميع الكتاب محكمه ومتشابهه ومفسره
قوله وغير كمنع اى وضع طريق تناوله والغير المنصوب للكتاب بجعل بكسر العين وسكون اللام اى يجعل القرآن لأمته
معلوم لكل عارف باللغة قد فصلناه اى كل مضمونا كما في عقد يكون بين كل لؤلؤتين خرزة وهو اشارة الى المحكمات كثيرة
فيها النهي عن الاختلاف واتباع الظن وبينها المتشابهات فهو كقوله تعالى في سورة الاعراف ولقد جئناهم بكتاب
فصلناه على علم وفي سورة هود احكمت اياته ثم فصلت على انه خبر بعد خبر بقوله في الاعراف منه ايات محكمات وثم
للتجوز ودين الدين بالكسر ما رجي بحسن الجزاء وهو اشارة الى المحكمات كثيرة فيها الامر بطلب العلم او بسؤال الاهل
الذكر فيها وضحه وفرائض قد اوجبها اشارة الى ايات كثيرة فيها الجواب نحو الصلوة والزكوة وهنا زيادة في كتاب
الحجة وهي حدود حدها للناس وبينها وامور قد كشفها لخلقه واعلمها اشارة الى ايات كثيرة فيها العبر كقصص
الامم الماضية والامثال فيها اى في الامور لدلالة الانباهة ومعالم عطف على دلائل وهو جمع معلم بفتح الميم وسكون
المهملة وفتح اللام العلامة الدالة على الحق كما انها مكان العلم تدعوا الضعيف العالم المعدة بالتاء جمع هاد بالتنوين
للتعظيم او بضم الله على ارشاده وهو ان يعقل الناس عن ربهم ما جهلوا ولا يتعموا اراءهم قال الهادي هدا الله
وقيل يجوز ان تكون هاء الوقف كما في ارتاه فلما صلى الله عليه وآله ما ارسل به وصدع بصيغة المعلوم كمنع تقول صدعت
بالحق اذا تكلمت بجهار ابما امر بصيغة المجهول الذي ما حمل بصيغة المجهول من باب التفعيل من اثقال النبوة بدل
على الثقل قرنا بعد قرن حين فترة من الرسل الى حوله وامتحن الدين وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لامته اصلح الناجح
الى الرشد ودعاهم الى النجاة وحثهم على الذكر اى رغبهم في القرآن او في العلم الجميع الاحكام كما يجئ في اول كتاب فضل القرآن
والمراد واحد ودلهم على سبيل الهدى من بعده اى على وصيه بنا هج لهم منهج الطريق الواضح والمراد وصيا به في القرآن
واهل البيت ودواج اى امورة تعول الى سبيل هداة وهو المتشابهات الداعية الى التصديق بامام عالم بها وليها او ترويج

القائل السيد محمد باقر الداماد

فالجملة وتحوه أسس بصيغة المعلوم من باب التفعيل للعباد اساسها بفتح الخاء اصل البنا والتأسيس بناء الأساس
والضمير للذوات والمراد به ما في المحكمات من الآيات التي هن ام الكتاب لا يحيد في بين واحد بعد واحد من الأئمة
الى آخر الدهر ثم بيانهم عليهم السلام لما يعرض للمتشابهات ويجيء تفصيله في كتاب العقل في شرح ثالث عشر باب العقل
والجهل ومنار بكسر الخاء تجمع منار بفتح الميم اسم مكان وهو ما توقد فيه النار من راس الجبل ونحوه والمراد ما في نحو
غدير خم من النصوص على الامير وفي بعض نسخ صفة المعلوم من الجرد لهم اعلامها جمع علم بحركة وهو الجبل في راسه نار في الليل
المظلم لاهتداء الضال لكيلا يضلوا اللام للتعليل وفي بعض نسخ ان المصدرية مغنى وعلامن بعده وكان بهم صلى
عليه آله رؤوفا رحيما بان لهم ما هو اسهل من ذلك من اداب الخلا ونحو ذلك فلم يكن يتركهم سدى مهملين بعده
لا يعرفون صاحب الحق من الضال المضل فما ترك الحق من تركه من خير المستضعفين الاعتناء او اتباع هوى
ملبسين فتفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات فلما انقضت ملة نبيهم واستكملت على صفة الجهول الاستدلال
اتمام شيء بضم تتمة قليلة الى العدة من اجزائه كضم ايام من العمر الى السنين والشهور منه اياما توفاه بشد الفا الله
وقبضه اليه الضمير لله وهو ضد ما لله مرضي عمله بالرفع في مقام فاعل مرضي وافرخله اي خبيء من الثواب عظيم
خطره بالجر والهاء المفتوحتين اي شانه فنبي صلى الله عليه آله وسلم وخلف بشد اللام كقوله عليه السلم الى مخلف
فيكم الثقلين بفتح خلفه تخليفا اذا ترك بعده في امته كتاب الله ووصيه امير المؤمنين وامام المتقين صلوات الله
عليه ساجين مؤتلفين باشارة الغار رواه الموافق والمخالف من قوله عليه السلم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض نقل السيوطي من الحافظين في الجامع الصغير عن احمد بن حنبل في مسنده وعن الطبراني في الكبير عن زيد
بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السما والارض
وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فينظر كيف تخلفوني فيهما فناداني منادان المصاحبة بالتصديق استيناف لبيان
المصاحبة والايتلاف وليس المراد بالتصديق تحصل الاخبار بالتصديق اذ صدق كل منهما بحيث لولاه لكان
الآخر باطلا من قبيل قوله تعالى في سورة فاطر والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه اي
لولا الامام لبطل القرآن لان فيه محكمات كثيرة ناهيته عن الاختلاف واتباع الظن ولا بد منها حينئذ ولولا القرآن
لعجز الامام عن الحكم في كل مختلف فيه وبيانه قوله ينطق الامام استيناف لبيان قوله يشهد الخ عن الله متعلق بقوله
ينطق وهو للاحتراز عن كون نطقه عن اجتهاده في الكتاب متعلق بالظرفي وهو للاحتراز عن القاء الله ذلك
في قلبه ليجيده لئلا يلزم كونه نبيا بالوجه الله متعلق بقوله ينطق فيراي في الكتاب على العباد من بيان لما طاعته

اي طاعة الله في جميع احكامه وطاعة الامام المقصد ان طاعته انما هي بطاعة الرسول وطاعة الرسول بعده هي طاعة
الامام كما في قوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وولاية بكسر الواو والضمير لله اي عبودية وتفويض الحكم اليه
في كل ما يمكن ان يختلف فيه بالظن وواجب خفاف اي لا يدم حقه الضمير لله الذي صفته واجب اراد الضمير لله
والعايد المنصوب محذوف اي طلبه بيان لله اي استكمال دينه الضمير لله اي اكمال الاسلام في قلوب العباد وهو انما
يكون بترك اتباع الظن واظهار امره معطوف على استكمال دينه والضمير لله واجره العدة من افعاله وهو عبارة عن
القرآن او الامام العالم بجميع متشابهات القرآن والمراد باظهار امره اعلاء شانه ببيان فضله والاحتجاج به
الضمير لله اي اهتداء العباد الى الحق في كل دقيق وجليل بتمسكهم بحجج وهم ائمة الهدى والاستضاءة اي كسب الضوء
بنوره الضمير لله ونوره علم ائمة كما يجيء في كتاب الحجة في ولادة الائمة عليهم السلم نور الله عز وجل من قوله
لنور الامام في قلوب المؤمنين اقوى من نور الشمس المضيئة بالنهار في معادن اهل صفوته الظرف في حال نوره وهو
مفعول بواسطة حرف الجر والمعدن كالمجلس في الاصل ما خلق فيه من الجوهر من يا قوت ونحوه من عدن بالمكان
كضرب اذا اقام به سمي لاثبات الله تعالى الجوهر فيه والصفوة مثلثة الصاد الخالص والضمير لله والمراد بصفوته
محمد وباهل صفوته المؤمنون به وبعباده نهم اوصياؤه فانهم مستودعوا الاسرار والعلم بجميع القرآن ومصطفى
بفتح الفا وسكون الياء اصله مصطفين حذفت النون بالاضافة اهل خيرته الخيرة بالكسر وكعنبة اسم المصدر
من قولك اختاره الله يقال والفرق بين المصدر واسمه ان المصدر يدل على الحدوث بنفسه واسم المصدر يدل
على الحدث بواسطة المصدر فدلول المصدر معنى ودلول اسم المصدر لفظ المصدر انتهى والضمير لله والمراد بخيرته
محمد صلى الله عليه آله وباهل خيرته المؤمنون به وبمصطفيهم اوصياؤه فاوضح الله تعالى بالائمة الهدى من اهل
بيت نبينا عن دينه يجيء مضمون هذا الى قوله دعائم الاسلام في كتاب الحجة في ثاني باب الخامس عشر والثماء
لتفصيل قوله اراد من استكمال دينه الى اخره الايضاح الاظهار والتعديه بعن بتضمين معنى الكشف ودينه
الاسلام وهو مساوق لترك اتباع الظن والاختلاف عن ظن والمراد انه لولاهم لبقي التكليف بالاسلام والحج
بالموحدة والجيم بصيغة الماضي المعلوم من باب الافعال اي اظهر فيقال لبج الصبح اذا اضاء بهم عن سبيل الحق
جمع منهج الطريق الواضح والمراد هنا مسائل الحلال والحرام ونحوهما في الشرع وسبيل هنا هو بطريقة سوال اهل الذكر
عن كل شبهة والمراد انه لولاهم لتعسر طريقة سوال اهل الذكر المامور به في سورة النحل وصورة الانبيا فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وفتح بصيغة الماضي المعلوم من المجرد بهم عن باطن بنابع عليه جميع بينوع بفتح الفا قتح

القائل الازهري وقال التوربشتي شرح المصابيح التوضيح وهو المفعول المطلق

وسكون النون وضم الموحدة وسكون الواو ومهملة عين الماء والمراد هنا الآيات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن وباطنها السر الذي يبتغي عليه تلك الآيات وهو وجوب
امام عالم الجميع ما يحتاج اليه الرعية في كل زمان فانه لولا ذلك السر لبطلت تلك الآيات ويعبر عن ذلك
الامام بذكر الله كما في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وفي سورة الرعد الا بذكر الله تطمئن القلوب وجعلهم
مسالك معرفته اي طرقا لها لانحصل المعرفة بانه تعالى حاكم كل نزاع ومالك كل شئ بدون التمسك بذيلهم و
معالم لدينه في بعض النسخ مسالكا ومعلما بالتنوين فيهما وهو لما سبق حجابا وقيل التنوين للتعظيم
اي طائفة من المسالك ومن المعالم اذ لا يلاحظ في هذا الاعتبار معنى الجمعية بل انما يلاحظ كونها
واحدة من المراتب الجمعية كما اذا قلت رايت مساجدا من المساجدات انتهى مضمونه وحجابا بضم المهملة
وشد الجيم جمع الحاجب بمعنى البواب بينه وبين خلقه اي لا يصل الخلق اليه الا بتوسطهم والباب بالنصب
معطوف على مسالك ولم يجمع اشارة الى ان لا اختلاف في احكامهم الواقعية اذ ليس حكمهم مبنيا على اجتهاد
بل جميعهم باب واحد انما التعدد في ذواتهم وفي ازمنة هدايتهم وبهذا الاعتبار عبر عنهم بمسالك ومعالم و
مجاب المؤدى بصيغة اسم الفاعل من باب التفعيل اي الموصل الى معرفة حقه اي معرفة ما اوجبه على الناس
ومضى بيانه في قوله ولجحد حقه اظهارهم بصيغة الماضي المعلوم من باب الافعال وهو استيناف لبيان
قوله فاوضح الله تعالى الخ المكنون اي المصون والمكن بالكسر ما يستتر به من غيب سره السر ايكم وهو
على قسمين غيب في نظرهم وغيب على قسمين مكنون لا يمسه الا المطهرون هو في نفس انها الكتاب و
غير مكنون هو محكمات الكتاب كلما منصوب على الظرفية وكل مضاف وما مصدرية والمصدر نائب
ظرف الزمان قرا وما اسم نكرة بمعنى وقتا الجملة بعده في موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عائد
انتهى وبعده انه لم يجمع في مثلها عائد ولو كان خفض الجملة على الاضافة لم يحتج الى تقدير العائد
والجر ايضا مضى منهم امام بكسر الهمزة مضبب كعرب وقد يشدد المبالغة اي رفع وعين وهو العامل في الظرف
وجوابه في المعنى لان كل ما يتضمن معنى الشرط والضمير لله او للامام والمآل واحد لخلقه من عضبه بفتح
المهملة وكسر القاف وقد يسكن اي من بعده واذا اريد بالعقب الولد وولد الولد كان مبنيا على
التغليب اما بفتح الهمزة اي مقدما على المضي وجمع مع العقب في من البلاغة بينا بفتح الموحدة و

كر الخاتمة المشددة والنون اي ظاهرا مشهورا وهاديا نيرا واما بكسر الهمزة قيما اي قائما بامر القرآن او بامر
الرعية اذا مكن مهتدون بالحق اي يرشدون الى احكام الله تعالى بما علم في القرآن وذلك في فتاويهم وبه
اي بالحق يعدلون في المحاكمات بين الناس اي ليس فتاويهم ولا احكامهم مبنية على الاجتهاد حجج الله مرفوع
بالمدح اي هم حجج الله ودعاته بضم المهملة جمع داع ورعاته بضم المهملة جمع راع على خلقه اي الخلق كالغنم لا
الرعاة واتباعهم لا كلهم الذين اي خطفهم الشيطان بدين استيناف لبيان قوله حجج الله الخ اي يتعبد
بهداهم بضم الهاء اي بطريقتهم المستقيمة وبدلالتهم الجاد جمع عبد والمراد هنا الذين هم على حق العبودية
ويحتمل ان يقال استهل وجه فلان اذا تلألأ لأسرور او نور هم البلاد اي اهل البلاد ويحتمل المجاز في النسبة
جعلهم الله استيناف لبيان قوله بدين الخ او لقوله ويحتمل الخ حيوة للانام اذ هم اسباب العلم وهو حيوة
القلوب او اسباب الحيوة الحقيقية كما سيجيء في خامس الابواب النوادر من كتاب التوحيد ومصابيح
الظلام ومفاتيح الكلام اي لولاهم كان في الكلام او الانام والقضا وتفسير كلام الله قولا على الله
بغير علم وغير جائز وعاما للاسلام وجعل نظام طاعته نظام الشئ ما ينتظم به امره وتمام فرضه التسليم لهم
فيما علم بصيغة المجهول المجرد اي علم انه قولهم وهو ناظر الى نظام طاعته ومعلوم من نحو قوله تعالى في سورة
التوبة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وسيجيء بيان التسليم في باب التسليم و
وفضل المسلمين من كتاب الحجة والرد اليهم اي سؤالهم فيما جهل بصيغة المجهول وهو ناظر الى تمام فرضه
ومعلوم من نحو قوله تعالى في سورة النحل وسورة الانبيا فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وسيجيء
بيانه في عاشر باب النوادر من كتاب العقل وحظر المهملة والجيم المفتوحة المخففة اي حرم في كتاب الله
محكمات القرآن على غيرهم اي على غير الائمة الاطهار وابائهم وانما الحرم لفظ على غيرهم مع ان حرام على كل احد
اشارة الى الدليل الآتي على امامتهم لتوهم المشاة فوق والهاء والجيم المشددة المضمومة مصدر قولك
تهجم علي كذا اذا بالغ في الهجوم عليه اي الدخول فيهم فيه بغير اذن على القول على الله بما يجهلون وذلك
في قوله تعالى في سورة الاعراف وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وفي قوله فيها الم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ونحو ذلك ومنعهم بصيغة الماضي المعلوم اي في محكمات
القرآن جحدا اي انكارا لما يعلمون من الحق وذلك في قوله تعالى في سورة يونس بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يأتهم تأويله وانما الحرم قوله من الحق مع ان الانكار مطلقا ممنوع بدون علم اشارة الى

ان انكارها لا يعلم كانكار المعلوم او يفضي الى انكار الحق البتة لما اراد الله تبارك وتعالى تعليل القول وحفظ
الخ ولقوله ومنعهم الخ وبيان لعلة غائية ومصلحة مرعية فيهما وما موصولة ومعنى الارادة القضاء والقدر من
بيانية لما استنقاذا اى استخلاص من موصولة وعبارة عن اتباع الائمة الاثني عشر في اي زمان كانوا الى يوم القيمة
شاء ام لا بحذف وفاي شاء استنقاذه وسيظهر معنى شيء الله لافعاله الآتي بحيث لا يلزم جبر في ابواب من كتاب التوحيد
من تبعيضية خلقه من متعلقة باستنقاذ ملمات جمع ملمة بضم الميم وكسر اللام وشد الميم وهي النازلة من نوازل الدهر
والمراد روايات المخالفين الكاذبة في فضايل ائمتهم الظلم بضم المعجمة وفتح اللام جمع ظلمة ومعتمات اى مستورات و
المراد اسرار الله تعالى في ظلومية ائمة الهدى عليهم بضم الموحدة وفتح الجايم بهمة بالضم وهي مشكلات الامور بيان
التعليل في قوله لما اراد الخ ان الشبه والشكوك التي تعرض للانسان من روايات المخالفين ومن جملة دسائسهم
الذين كفروا بالبلاد وسيل اكثر الناس في اكثر البقاع المشرفة الى اكثر الفضايل التي توجب هديهم ترويج العقايد الباطلة والعلم بان
كل رواية وكل امامة خالف محكمات كتاب الله هو زخرف والقول على الله بغير علم حتما تاويل في محكمات القرآن وكذا انكار ما لم
ادر الباطل فيه لان نفي يستدعي في اكثر الاحكام ليس الا الاجتهاد والظن وسيجيء في كتاب العقل في الثالث عشر
والعشرين من باب العقل والجهل بيان هذا الدليل على بطلان ائمة الضلالة في اي زمان كانوا الى يوم القيمة وصلى الله
على محمد واهل بيته الاخيار الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا سيجيء في اواسط باب ان الائمة ورسوله على الائمة
عليهم السلام واحدا فواحدا من كتاب الحجة ان الرجس هو الشك واهل المراد الباس امرهم على الناس والقرينة ان الآية
مذكورة في سورة الاحزاب متوسطة بين الجمل المسوقة لتكليف نساء صلى الله عليه وآله وتذكيرهن في الخطاب فيها للذكور من
على طريقة الاستيناف في البيان التعليلي ثم اعيدا ليهن بالتكليف عليهن اشارة الى عدم اطاعة صاحب الجمل اذ لذلك وان
المقصود بهذا اذهاب شك الناس عنكم لئلا يتوهموا ان الحرب بعدما يوجب تهمة فيكم وقد بينا وجوه دلالة الآية
على عصمة الخمسة اصحاب الكساء وقد فاتنا مشاغبات المخالفين في حواشي العدة اما بعد فقد فهمت يا اخي ما شكوت منه وسئلت
والعائد المنصوب بحذف وفاي شكوته ذكر هذا الاخ خمسة اشياء الاول ما ذكره المفيد رحمه الله تعالى بعد قوله ما شكوت
وهو تمهيد للسؤال البعيد واخبار عن عمل بان الرؤساء الذين اطلعوا على محكمات القرآن الناهية عن الجهالة مع
هذا اصطلحوا على الجهالة اهل النار الثاني ما ذكر بعد قوله وذكر من وسألت وهو السؤال عن ان من لم يطلع على المحكمات
الناهية وقلد الرؤساء في الجهالة راج ام لا الثالث ما ذكر بعد قوله وذكرت وهو السؤال عن كيفية العمل في ما اختلط الزيف
فيه من المسائل الرابع ما ذكر بعد قوله وقلت انك وهو طلب تصنيف الكافي الخامس ما ذكر بعد قوله وقلت لو كان

وهو تاكيد

وهو تاكيد طلب التصنيف فقربا لهم رحمه الله الاول واجاب عن الثالث بقوله فاعلم يا اخي ارشدك الله رحمك الله الخ قوله
فمستقر ومستودع واجاب عن الثلثة الاخيرة بقوله فاعلم يا اخي ارشدك الله الى قوله الى يوم القيمة وليعلم ان المراد
باصول الدين مسائل يحرم لانها ليست من الاحكام الشرعية ولا من افعالها الاحكام الشرعية واوجب الله تعالى على
من بلغ سن التكليف ولم يكن من المستضعفين التصديق بها اى الطوع لها بباطن القلب فيا لفقيه الاولى خرج
مسائل الفروع الفقهية وهي مسائل يحرم لانها من الاحكام الشرعية وموضوعاتها غير التصديق وخرج ايضا ما يحرم
من الاحكام الشرعية وموضوعه التصديق كقولنا التصديق بالنبي واجب فانه ليس من مسائل اصول الدين ولا
اصول الفقه ولا الفروع الفقهية انما هو من متعلقات اصول الدين وبالقيد الثاني خرج اصول الفقه كقولنا
الامر يقتضي وجوب المامور به وبالقيد الثاني لم يخرج ما عدا الثلثة من الفنون هذا اذا خوطب بها الفلاسفة
الزنادقة ومن يحذو حذوهم واما اذا خوطب بها اهل الاسلام فالاصوليان المراد باصول الدين مسائل
موضوعاتها ما ذكرنا في حدها ويحرم لانها وجوب التصديق بتلك المسائل وموضوعاتها التصديق بها ويحرم لانها
الوجوب من الاحكام الخمسة وعليه قوله تعالى في سورة البقرة لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي تبا ان
مسئلة الامامة من اصول الدين عند من يقول ان نصب الامام من الله ورسوله ويجب على الناس التصديق
بامامته سواء كان المعين في محكمات القرآن كما هو الحق وسيجيء في باب معرفة الامام والرد اليه من كتاب الحجة
ام لا ومن الفروع الفقهية عند من يقول ان الله ورسوله لم يعينا الامام واوجبا على الناس وجوبا كفائيا
القيام بالامامة ونصب الامام في كل زمان وقد بلغني في مكة شرفها الله تعالى في الموسم ان احدا من فضلاء ما وراء
النهر وجاور في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شنع على الشيعة في عقائدهم وانه في مكة وسمع مقالتهم واراد ان يجادلهم
عن اشكالات ثم انه توسل بوسائل الى ان لقيني وقت الملاقاة المسجد الحرام قبل صلوة المغرب حين كان المسجد
غاصا باهل الموسم فرايته رجلا سمينا داهيا وكان معه بعض تلاميذه من اهل ما وراء النهر فقال بعد التعظيم
والترحيب ما دليل الشيعة على كون مسئلة الامامة من اصول الدين وكفر المخالف لها حتى فيما هو عند الشيعة
اصل يقتضي ان الغلط في الامامة يوجب الكفر ام هذا حكم عن التقي وقد سالت من هذا كثيرا من علي الشيعة
فاجابوني بحيرة قلت لعل الذي سالته عن هذا لم يكن عارفا بمذهب الشيعة كما هو حقه وانا اذكر لك مذهبهم في المسئلة
بحيث لا يبقى اشكال قال قل قلت وقد بلغك الخلاف المشهور بينهم وبين غيرهم واستدلالات كل جماعة على مذهبهم
واجوبة الاخرين عنها في مسئلة الامامة ولا تعلق لمسئلة تكفير المخالف الحق بمسئلة الامامة وقع الشيعة غلط

في هذه المسئلة سواء اخطأوا في مسئلة الامامة ام اصابوا كيف هذا وقد ذهب الشيعة الامامية الى ان ما اوجبه الله على
عباده على قسمين احدهما التصديق وعرفوه بالتصديق التواضع للحق اي الطبع والخضوع له وليس مرادهم
بالتصديق العلم اليقيني ولا الاعتقاد مطلقا لانهما من مقولة الانفعال او من الافعال النفسانية فلا يتعلق
بهما تكليف حقيقي والثاني غير التصديقين كالصلوة والصوم والحج ونحو ذلك وان تارك واجب من الثاني فهو كافر
وان علم انه واجب من الله تعالى انما هو آثم فقط وان الناس بالنسبة الى الواجب الاول على ثلثة اقسام الاول من علم
في كل تصديق باصول الدين انه واجب من الله وانه حق وبكل تصديق علم انه واجب من الله وهذا مؤمن والثاني من
علم في تصديق انه واجب من الله واخل في الباقي وهذا فاسق والثالث من لم يعلم في تصديق باصول الدين انه واجب من الله سواء ان
جاء الجهل من قبل نفسه او من قبل غيره كالمستضعف وقد يتحد الكافر والمستضعف في واحد باعتبار جهتين والمستضعف الذي
ليس بكافر في مشيئة الله ومعنى هذا وبيان اقسام المستضعف وانها بحسبه وتقسيم العلم الذي يشترط في كفر
المجحود الى المستقر عند الخازن كما في قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
والمغير المستقر عنده بالغفلة ثم عزب عن نفسه بالبناء على نفسه كما في قوله تعالى في سورة الانعام يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا انفسهم ولا شك ان التصديق بالامام الحق بعد رسول الله واجب من الله فهو من القسم الاول
من قسمي الواجب ومتعلق باصول الدين عندهم فيجري فيه التقسيم الى الاقسام الثلثة وهذا التقسيم غير مختص عندهم
بالتصديق بالامامة بل جار في التصديق بالنبوة ونحوها بل في التصديقين الخاصين بالاحكام التي هي فروع الفطرة اعني ما قالوا
انهم لا يعذرون الجاهل في الفروع مستضعفا قال بعد ان اورد هذا صحيح ولم اسمعه الا الآن من احد ومع بعض غلاة
في الامامة عرضت على هذا البيان فلما صدقت الجواب استاذي ان لا كلام لي في جوابه فانه ابهى كلام وانا اقبله
فاقبله واسكته فرحا سمع الى الآن سوى الاخر هو انه ذكر هنا عن الشريف المرتضى من علماء الشيعة الامامية ان الناس صنفان اثنا عشري
والباقي كافر وانت تعلم ان الناس عندهم على ثلثة اصناف قلت هل رايت هذا في تصنيف الشريف قال لا ولكن انا ايضا
لم ار هذا في تصانيفه ثم ان مذهب الشيعة انه ليس على احد حجة عليهم بعد الرسول عليه السلام الا قول الائمة المعصومين
الاثني عشر والتقسيم الى الثلثة الاستدلال عليهم عليه بالقرآن ورد عن الائمة في كتب احاديثهم فاستحسن الجواب وقال
التلميذ وبالجملة هل الشيعة يقولون اهل السنة كفار ام لا قلت لا يخرجونهم من احد الاقسام الثلثة واعتقدوا
انتم ليس بالشيعة ذلك وقت السؤال لان مكان الصلوة المغرب ولم يناسب المقام ان اجيب بما يجيء في احاديث باب معرفة
الامام والرد عليه من كتاب الحجة من اصول الكافي فزاد الشريف بالناس اهل الخطر ومن بلغ اليه الدليل والحق ظاهر على

جميع بلا الاطلاع على الحق في الامامة لاهل القبلة والمقرين بالقرآن اسهل بكثير من الاطلاع على الحق في النبوة
لمن تولد بين اليهود والنصارى بلا اضافة ان جاهل نبوة نبينا صلى الله عليه وآله اذا اطلع على الكلمات
المنقولة عن امير المؤمنين واولاده الائمة المعروفين عليهم السلام في التوحيد وبيان الاحكام ونحو ذلك
بعد ما اطلع على كلمات غيرهم فيها استدل بها على نبوة نبينا صلى الله عليه وآله كما يستدل بها على امامتهم عليهم
السلام والتقسيم الى الثلثة موافق لما نقل عن اهل الصراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين من
بيانية لما اصطلح اي اتفاق اهل دهرنا اي الرؤساء المتبوعين من الذين علموا احكام كتاب الله الناهية
عن الاختلاف بالاجتهادات الظنية ثم خالفوها بالتاويلات على هواهم على الجهالة بفتح الجيم الاستاذ في
التهمة المحتاج اليها الى ما ليس بعلم كالظن الحاصل بالاجتهاد والجهالة على قسمين الاول الحكم بالتهمة بدون تعلمها
بالبينات اي بالمقدمات المعلومة بادنى طرق من طرق البداهة بالنسبة الى ذهن كل عاقل مكلف ويقابلها التهمة
ولا بالزبر اي بالمحكمات من كتاب الله ولا باسئلوا اهل الذكر لائمة علم السلام كالاجتهاد والقضاء بالشاهد
الواحد في التهمة بدون تعلم جوازه الواصلي الى الرضية غير بالبينات ولا بالزبر ولا باسئلوا اهل الذكر كالعمل بالاجتهاد
وكتقليد المجتهد ولا ينافي حظر الجهال الجواز العمل بظاهر القرآن او خبر الواحد بشروطها بدون افتاء لان الرضية
في العمل هنا معلوم من سئلوا اهل الذكر للاجماع وليس مناط جواز العمل حصول الظن اعلم ان النهي في القرآن عن
التفرق وعن الاختلاف وعن تقطع الامر وعن الفتنة الاشد من القتل وعن المرغبة عن ملة ابرهيم وعن ابتغاء
غير الاسلام دينا وعن الامر بالمعروف وعن اللهو وعن الباطل وعن الهجر وعن الخزي وعن اتخاذ ايات الله
ورسله هزوا ونحو ذلك راجع الى النهي عن الجهالة وهو امر منها ان كثيرا من الاخبار المروية عن اهل البيت عليهم السلام
اخبار احاد في نفسها وهي لا تفيد علما في اصول الدين اجماعا فذكر اخبار الاصول ان كان للاستدلال بها في الحكم كان
رضا بالجهالة وانه لا فائدة في ذكرها قلت ربما افادت العلم لا باعتبار سندها بل باعتبار الادلة المذكورة فيها
من البينات والزبر بعد تحرير محل النزاع حق التحرير وتصوير الحق والباطل حق التصوير كما يظهر لمن تتبعها
وتتبع كتب المتكلمين فتراه كالاستاذ ليس بحجة وقد يفيد بتقرير العلم فيما ليس فيه خلاف حقيقي مستقر وربما
لم تفد العلم وفائدة ذكرها عند الاطلاع بها على تصوير في احتجاجات الخصوم او في عوام الاجماع وتوازنهم
بتقديم الزاي على الميم اي تعادلهم وقد يجلو بعضهم بعضا او تلاحق افكارهم وسعيهم في عمارة بكسر الجيم مصدر
عمر البيت كنصر وهو ما عمر يعمر ويثلث ما دافق اي مدفوق وفيه اشارة الى انها تخرب بنفسها كما ترى كما تهدم

او مصدر عمر الله سنزلك كنصر اى جعله ذا اهل واعمر الرجل بالله وبيته اى امره والعمارة ايضا ما عمر به المكان وقيل
اى طرق الجادة وذلك بيان طرق الظن الحاصل بالاجتهاد وبتفصيل المقدمات لاثبات خيالاتهم وتحريرا نواع الادلة
والاجوبة واد خال مسائل اداب البحث وتحو ذلك مما يوهم فضلا ويوجب ثناء الجاهل وهذا من ملامات النظم ومخشيات
البهم ام تراها هذا اللكع عند شارح مختصر ابن الحاجب فى اصول الفقه قال فاشتغلوا فيها شعبا وتحرتوا سرابا وزورا
فيها مسائل تحريرا واحتجاجا بما وجوابا فلم يروا الفهما فيما نضجا من بعدهم واما نحن علماء دين الحق منها جهولة فاقدونها
وسموا العلم بها اصول الفقه انتهى كانه لم يسمع قوله تعالى فى سورة المؤمنين فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم
فرحون فذهم فى غمرتهم حتى حين الآيات وامثالها الكثيرة وبما بينهم العلماء اى بما يحصل من محكمات القرآن الناهض من الادلة
بالاجتهادات الغضة واهله اى من دلت المحكمات على امامته من اهل البيت او سوابع المحكمات وذلك بقولهم ان النقل
مقدم على العقل وهذا كلام حق اريد به باطل حتى كاد العلم معهم اى مع اهل هذا الزمان ان يدرس ويطمس وهما مكسورة وقيل
مثلثة والزاى اى يتضام ويتقبض ويختفى ويجبن فى حادى عشر باب فى الغيبة من كتاب الحجة ولهذا يأرز العلم اى كما
العلم وتقطع مواده مادة الشئ اصله الذى يجتلب به وهى المحكمات وانقطاعها انقطاع اتصالها الناس لها بالكلية
لما قد رضوا اى مع انهم اطلعوا على المحكمات وشرحوا على ايات بالتاويل والتخصيص صما عميانا ان يستندوا الى الجهل
هو الظن الحاصل بالاجتهاد والاستناد اليه يؤديهم الى ما رأيتم التحفيز وبعضهم الى ما يهنوا بعدم الاتفاق العلم
واهله هم اهل البيت ومن اتبع المحكمات وسلك مسالك العلم هل يسع بصيغة المضارع المعتل الفا من باب علم
سقطت الواو من يسع كما سقطت من بطأ لتعديه بها لان فعل غير متعد فاذا تعدى فاما ان يكون لازما فعل قاصرا ان بين
لغوا تها تعديين خولف بها نظائرها وجعلا كانهما من باب ضرب تقول اوسعك ان تفعل كذا اى يجوز لك الجائز
على الرجل الضيق على الرجل فيه الناس بالنصب على المفعولية اى اتبع الرؤساء المقام بالرفع على الفاعلية وهو مصدر
ميمى وهو بفتح الميم من قامت الدابة اذا وقفت او بضمها من اقام بالمكان اذا دام على الجهالة والتدين اى العمل
بما لا يعتقد ان مقتضى دين الاسلام بغير حق علم اى بانه مقتضى من الاسلام اذ قليل السنة كانوا اى قبل
البعثة والتكليف او قبل العمر الذى يشاء الله فى قوله تعالى فى سورة فاطر اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
وهى ثمانى عشرة سنة اخلين فى الدين اخلاء من الاسلام مقرين بجميع امور اجتمع ما جاء به الرسول اجمالا على اجمله
الاستحسان والنفس بضمتين وبعدها واو ساكنة هو مصدر فشا المتع وحسن اوجبى وربى وشب عليه والتقليد
للآباء والاسلاف اى الكبراء بضم الكاف وفتح الموحدة جمع كبير والاتكال على عقولهم اى على عقول الآباء والاسلاف

والكبراء او عقول انفسهم واستحسانها فى دقيق الاشياء وشكلها ويحتمل ان يراد صغيرها وجليلها اى نوعيها
او كبيرها اعلم يا اخى رحمك الله مقصوده الاستدلال على انه لا يجوز التقابل للتكليف الجبالة والمقام على الجهالة
وهذا الى قوله بالادب والتعليم ليل عقلى وقوله فلو كانت الى قوله اهل الدهر ليل عقلى ايضا وقوله فوجب
الى قوله والانكار ليد ينة تقريع على الدليلين وتوضيح وقوله فقال الى قوله لا يعقلون دليل سمعى من محكمات
القرآن وكيفية تفصيلها فى ابواب من كتاب العقل كما يجئ فى ثانى عشر باب العقل والجهل وقوله فلو كان بيع
الخ تقريع دليلا السمع وتوضيح الدليل العقلى الاول ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق الخالق الرزق عباده مخلقة
الخلقة بالكسر الفطرة وهى التى خلق عليها المولود فى رحم امه والنصب على انه مفعول مطلق نيابة عن المصدر
كما فى قوله انبتكم من الارض نباتا منفصلة من البهائم اى من خلقها بهائم فى النظر بكسر الفاء وفتح المهملة
جمع خطة وهى الامر والظرف تعلق به منفصلة والعقول المركبة فيهم بخلاف المكلف المفتوحة اى المحمولة عليهم
المجعولة فيهم من ركبه تركيبا اذا جعله راكبا وانما يستعمل فى تحو تركيب الفص فى الخاتم والنصل فى السهم بخلاف صيغة
اسم الفاعل اى قابلة وان كان فى الدنيا باعتبار بعض الافراد وهو خلقة اهل العصمة والسلامة للامر والنهى الذى تعلق
بمحله اى يكون من هو فيه مأمورا ومنهيا وجعلهم خلقة اخرى ذكر صنفين صنفا اوجعل صنفا منهم اهل العصمة والسلامة
صنفا منهم اهل الفترة والزمانة بفتح الزاى الآفة وهم على ما يجئ فى كتاب الجنائز فى باب الاطفال بيع طوائف
الاطفال والمغتربات من الناس فى الفترة اى بين محو الاسلام السابق وبين بلوغ خبر الاسلام اللاحق وظهوره
جزيرة والشيخ الكبير الذى ادركه دين النبى صلى الله عليه وآله وهو لا يعقل والاصم والابكم الذى لا يعقل والمجنون والابله
الذى لا يعقل وقد ان تكليف هؤلاء السبع سيقع فى القيمة وبهذا الاعتبار جعلوا صنفا من عباده ومن عداهم اهل
العصمة والسلامة منتشر اى فى الدنيا اهل العصمة والسلامة الآمر بالواجبات التى هى فى اصول الدين او فيها فى
الفروع والمنهى عما يضادها كما فى قوله تعالى الا من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فيضا فى
بالنسبة الى الامور والنواهى لم يتحقق شئ منها لعدم التكليف والمراد بالتكليف الامر والنهى اللذان ليس المقصد الاصلى
وغرضه بل يكونان مع قصد الذم والتبعيد والمشقة على المخاطب ووضع اى فى الدنيا التكليف عن اهل الفترة والقصر
اذ قد علم انه خلقه غير مجتبلة اى فى الدنيا الادب اى لبيان الاحكام العملية وهو بفتح الهمزة وسكون المهملة
والموحدة مصدر ادب القوم كضرب اى دعاهم الى الطعام وقيل مصدر تقول ادبته تأديبا اذا علمته رياضة النفس
ومحاسن الاخلاق انتهى ويحتمل ان يكون بفتح الدال من ادب كحسن اذا كان حكاية كلامه على الهيئة الخاصة

واذا عديته قلت ادّبته بالتشديد فتأدب وبينه هذا لغلط المتعلم لكن يؤيده قولهم بعده من ثوّب وهو قبل وبفتح الدال
اينه مصدر ادب كضرب اى عمل ما يُؤدّب بضم الدال ويجوز الفتح وهي طعام صنع لدعوة او عرس ومنه حديث ابن
مسعود القرآن مأدبة الله في الأرض يعني منعه عن شيء القرآن بصنع صنعه الله تعالى الناس لهم فيخير ومنافع والتعليم
اذا كان يلقى اليهم من الأدلة ما يقتضي العلم بالمهمات المحتاج اليها المستغنى عن الجهالة فيها وجعل غرض جعل سبب بقائهم اهل
الصحة والسلامة لما علم من ضرورة انه لو لم يخلق اهل الصحة والسلامة لاستحوذ الزوال الى الزوال ولم يخلقوا اصلا كما يدل عليه قوله
تعالى في سورة الذاريات وذكّر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اما اذا رجع ضمير
ليعبدون الى المؤمنين فظاهر واما اذا رجع الى الجن والانس فلامتناع ان لا يترتب الغاية بالذات على فعله
تعالى فالعبادة فج غاية بالعرض اى مطلوبة بالغاية بالذات واقيمت مقام الغاية بالذات وهي طلب العبادة اشعارا
بانه لولا وقوع المطلوب في بعضهم لم يخلقهم اصلا ويحتمل ان تكون تمة بيان لباب خراب العالم والمتعلم من كتاب العقل
وجعل بقاء اهل الصحة والسلامة بالأدب والتعليم حاصله ومحاصل ما يجيء في باب الاضطرار الى الجبر من كتاب الجبر من
قوله وما بقاؤهم وفي تركهما وما يجيء ايضا في قوله آنا نعلم ضرورة انهم محتاجون الى التحدث والمعاملات المفضية
الى المنازعات والتوافح الى العلم فلو لم يجعلهم ادب وتعليم مانع عن الجهالة لكانوا في الهرج والمرج دائما فيجيء الفساد
والفتنة اى اختلاف آرائهم وذلك لان جمهورهم مضطرون حينئذ الى ان يحكموا في المبهمات المحتاج اليها بآرائهم والا
تعطل المعاش وخربت الدنيا لاستحالة طريق العلم بالمبهمات على الجمهور فالدنيا في عدل الله ضرورة ان العادل لا يرضى
بالفساد ولا يرضى لعباده ان يعطيهم العقول والعقول الداعية الى الخروج والمرج بدون ان يعلمهم ما اذا قابلوا بها
فيكون العقول والعقول وبالا عليهم بدون تقصيرهم ولا يتحقق برهان حفيظة الامام لان الجمهور لو لم يقبل
انفسهم حيث لم يقبلوا عطاء الله وحجته على بريته والقبيل المسلمون لا يخرب الدنيا ولا يتعطل المعاش كلهم
انفسهم حيث لم يقبلوا عن الحكم في المحاكمة فيما يرى الحاكم انه يكون ان يحمل على الاشارة الى هذا الدليل العقلي الحسن على نفي
جواز الجهالة قوله تعالى في سورة المؤمنين ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا
بعضهم على بعض على ان يراد بالولد من يحكم من عند نفسه باذن الله المطلق وبالاله من يحكم بدون اذنه بل الحق
الاقتراح والعلو الاستعلاء وقوله تعالى في سورة يوسف ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فان الارباب
اهل الجهالة المبتدعون كما في قوله في سورة التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والتكثير للتحقير وان
فلو كانت الفاء للتعقيب والترتيب لذكرها كما يكون في الانتقال من استدلال الى استدلال اخر والانتقال من تمهيد

مقدمة الى استدلال الجهالة جائزة لأهل الصحة والسلامة لجاز وضع التكليف عنهم المراد بالتكليف الادب والتعليم
والمراد بوضعه عنهم ان يكلهم الله تعالى الى اجتهادهم وآرائهم بعقولهم في كل شيء كما هو زعم الفلاسفة والمراد
بجواز وضعه ان لا يجب على الله تعالى عقلا كما هو زعم السيد المرتضى حيث قال في اصوله الشافي احدها احتياج الى
الامام بركونه بيانا بمعنى انه مبين الشرع وكاشف عن ملتبسه وفاصل عن مشتبهه بحيث ان هذه العلة ليست الموجبة للحاجة الى
الامام في كل زمان وفي كل حال الا ترى ان الشرع اذا كان قد جاز ان لا يقع العبادة به لم يحتج الى مبين فيزيل ملتبسه
هذا ضروري لانا نعلم ضرورة انه لو جاز على الله الرخصة في الاجتهاد في بعض الاحكام التي يحتاج اليها الجمهور الناس
او اكثرها كما هو زعم اهل الجهالة الجائز على الله الرخصة في الاجتهاد في جميعها بان لا يكون تعليم اصلا ولا يبقى ضرورة الدين
اصلا وهذا الى قوله اهل الدهر قياس مركب وهو من قياس الخلف والمقدمة الاستثنائية مطوية في كل مرتبة فيفقد
هنا لكن لم يجز وضع التكليف وفي جواز ذلك دليل على المقدمة الاستثنائية بطلان الكتب والرسل والآداب
المراد ببطلانها كون انزال الكتب وبعث الرسل وتعليم الآداب من الله تعالى بصفة المباح لم يوجبها على الله تعالى
لحكمة فيكون رفعها اولى لانها عبث ولم يكتف في الدليل العقلي مع انه كاف بمعاشاة مع منكري الشرائع وهذا يتضح
ما في رواية البغوي في كتاب المحاسن في باب المقاييس والمرائي عن ابي عبد الله عليه السلام في رسالة الصحابي المرائي
والقياس اما بعد فانه من دعا فيه الى دينه بالارتياء والمقاييس لم يُصب فلم يزل بعيدا من الله مدحوضا تحت
ذهله لا يجدوا ايضا من الارتياء والمقاييس مخرجا ممن يكون بالداخل مورطة في دعائه على المدعو ثم يؤمن على الداعي ان
يحتاج المدعو بعد قليل الا ناقد دانيا المعلم الطالب ربما كان فاقد المعلم ولو بعد حين وربانيا المعلم الذي
ربما احتاج في رأيه الى رأي من يدعوه وفي الخبر الجاهلون وشك المرتابون وظن الظانون ولو كان ذلك
عند الله جائزا لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل ولم ينزه عن الهزل ولم يعب الجهل ولكن الناس لما سفهوا الحق
وغطوا النور واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله والمقول لذلك دون رسله والقوام بأمره وقالوا
لا شيء الا ما ادركته عقولنا ووجدته البابنا فلا هم الله ما نزل واهلهم وخذلهم حتى صاروا عبيدة انفسهم
من حيث لا يعلمون ولو كان الله يحق منهم اجتهادهم وآرائهم فيما ادعوا من ذلك لم يبعث الله اليهم فاصلا
بينهم ولا زاجرا من سفههم وانما استدللنا ان قضى الله عز ذكره ببعثة الرسل بالامور الدينية الصحيحة والتحذير
عن الامور المشكلة المفسدة ثم جعلهم ابوابه وصراطه والادلاء عليه بامور يحتجبه عجزة عن الرأي والقياس فمن طلب
ما عند الله بقياس ورأى لم يزدد من الله الا بعدا ولم ينزه بعث رسولا فظن وان طال عمره فابلاه من الناس خلاف

ما جاء به استعمل رايا ولا عنيا ساحتى يكون ذلك واضحا عنده كالوحى من الله وفى ذلك دليل لكل ذى لب
وحجى ان اصحاب الراى والمقاييس مخطؤن مدحضون وانما الاختلاف فيما دون الرسل
فاى ايها المستمع ان تجمع عليك خصلتين احديهما القذف بما جاء به صدرك وابتاعك لغتك
الغير مقصد ولا معرفة تحيد ذرا والاخرى استخاؤك عما فيه حاجتك وتكذيبك لمن اليه مرد ذرا وبالك
وزلل الحق ساءة وملالة وانجاعك الباطل جهلا وضلالة لانا لم نجد نابا بما لهوا وجارا بما ذكرنا فخط
رشدا فانظر فى ذلك انتهى والملاحظة هنا لا تحتاج الى بيان والمقدمة الاستثنائية المطوية هنا قوله لنا
ولكنها لم تبطل وفى رفع الكتب والرسل والآداب دليل على المقدمة الاستثنائية فساد التدبير والرجوع
الى قول اهل الدهر اى ان يكون خلق الانسان عبثا بان تكون الحيوة منحصرة فى الحيوة الدنيا والمعطوف
لا يصاح المعطوف عليه يعنى اذا خلا زمان عن انزال الكتاب وبعث رسول بأحكام آداب لاجل اهل ذلك الزمان
كان حيوتهم منحصرة فى الحيوة الدنيا لا يعتون ثواب وعقاب فكان خلقهم فيه عبثا لان الدنيا دار ممر لا دار
مقر الا ترى انه قد سلط مثارها وطلبتها على خيارها وصحيحها واذ قد ثبط فيها ارزاق الحمق الكثير من اولاد الآباء
والجلد هو فارب تعب وعناء وشر وبلاء وتوانوا هاداء وضعف فاما والى ترى الى كثرة الآلام والمنغصات
والعاهات والنوائب والمسكين ابن ادم انا لا يتمنى الموت والمزوج منها ما يرى من شدايد الامراض وسكرات
الموت فهو كالمحبوس فيها والمقدمة الاستثنائية المطوية هنا قولنا ولكن فساد التدبير والرجوع الى قول
اهل الدهر باطل الآية لحدوث العالم وحكمة المحدث والمراد باهل الدهر الدهرية عدل عنه لما سبب قوله
من اصطلاح اهل دهرنا والدهرية بالفتح لامتداد الزمان من حيث انه ظرف للحوادث والدهرية بالفتح وقد يضم
الذين قالوا ان هى الا حيوتنا الدنيا كما حكى فى سورة الانعام وسورة المؤمنين ومثله فى سورة الجاثية يعنون
ان الاشخاص الواقعة فى العالم كالحيوة والموت صادرة عن الطبائع لا هو حكيم وان الاجسام ليس لها محدث بل
مادة قديمة ولا مثال سابق بل هى ازلية تتخصص اذ وتعاقب فى الحيوة الدنيا ابدا على سبيل التناسخ واعلم انه
يمكن ان يحمل على هذا الدليل العقلى المحض على نحو جواب الجهالة قوله تعالى فى سورة المؤمنين افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله
الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون على ان يكون قوله فتعالى الله انتهاء جواز وضع
التكليف وقوله لا اله الا هو لبيان انتفاء جواز الجهالة فاذا اهل الجهالة الذين عبدوا انفسهم من حيث

لا يعلمون

لا يعلمون كما مر فى دلائل البرقى وقوله ومن بدع لبيان حال اهل الجهالة فى بدع الاحكام ومقلديهم التابعين
لامام الضلالة الناذرين لاحام الهدى انهم لا يزالون فى التباس وجهل بالاحكام بسبب امامهم بخلاف
من تبع نور الله فى ظلمات الارض من اهل الذكر الائمة المعصومين وقوله فانا حسابه لبيان كثرة خطاه
فى احكام الله بحيث لا يحيسه ولا يعده الا ربه او يعيد فوجب الفاء التفريع والتفصيل فى بعض مواد الله
وحكمته ان يخص اى القول بعد الاسه وحكمته فيلزم القول بان يخص من موصولة خلق من بعيضية
خلقه خلقه يحتمل اللام والنهى الظرف فى قوله بالامر والنهى حال بان يخص لئلا يكونوا الفروع تعلق بالامر
والنهى اى انما يختص بالامر والنهى لا للعب والباطل بان لا يريد منهم وقوع المامور به ولا ترك المنهى عنه فان ذلك
ينافى العدل والحكمة بل لئلا يكون واسدى تمايلين السدى بضم المهملة وهملة والقصر المهمل يقول ابن سدى
اى مهملة وبعضهم يقول سدى بالفتح اشار الى قوله تعالى فى سورة القيمة ايحسب الانسان ان يترك سدى
تمايلين على لفظ اسم المفعول من باب الافعال وصف للتوضيح وليعظموا اى وليعبدوه ويوحدوه اى ويقروا
بالعبادة ويقروا له بالربوبية اى بانه رب كل شئ وخالقه ومالكه لا يخرج من سلطانه شئ ويسجنى بانى كتاب
العقل فى شرح ثانى عشر بابا العقل والجهل والمقصود اقرارهم بانه لا حكم فى الخلق فيه اختلافا حقيقيا مستقرا
الآية تعالى الحق بحيث توحيدهم وليعلموا انه خالقهم ورازقهم اى لا يعتمدوا فى تدبير امرهم وتحصيل رزقهم
الى حولهم وقوتهم بل يعلموا ان ازمة الامور بيده تعالى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اذ شواهد ربوبيته
دالة ظاهرة اذ هنا للظرفية فقط اى حين يحتمل التعليل ايضا وهذا الدفع سؤال هو ان التكليف بمعرفة
الله تعالى ما متوجه الى من يعرف الله تعالى والى من لا يعرفه فان كان الاول كان هذا امرا بتحصيل
الحاصل وهو حيث وان كان الثانى كان توجيه الامر الله تعالى الى من لم يكن عارفا بالله والجاهل بالذات
جاهل بالصفة فاذن هذا الامر متوجه الى شخص لا يمكن حال بقاء ذلك الشخص ان يعرف الامر والامر وذلك
حين تكليفه لا يطاق وحاصل الدفع ان معرفة الله تتعلق على معنيين الاول العلم بوجود صانع العالم المنزه
من كل نقص وبانه انزل الكتب وبعث الرسل بالآداب الثانى العلم المذكور مقيدا بالعمل به وهذا غالب الكافة
كما يجئ فى الباب من عمل بجميع ما علم من كتابه العقل من قوله عليه السلام ولا معرفة الا بعمل الى آخره هذا بترك
الجهالة بالمعنى الاول بالله بجميع ما علم وتعظيمه وتوحيده والاقرار بربوبيته ويخرج به عن حد الكفر التكليف
بالاول غير واقع بل يجب على الله تعالى بيان ذلك لمن شأنه تكليفه وذلك شواهد ربوبيته واما التكليف

كلام فى معنى وجوب معرفة الله تعالى

بالثاني فوائد وستوجب الاعارف بالمعنى الاول وتحجبه نزية واضحة واعلام لائحة تدعوهم الى التوحيد
الله عز وجل اى الى نفى الشريك فى استحقاق العبادة كالشريك فى الحكم وذلك بتحريم الاحتلاف بالظن
والاجتهاد وهو معنى الاسلام فى نحو قوله تعالى فى سورة آل عمران ان الدين عند الله الاسلام
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وتشهد على انفسهم انصافها
بالربوبية والالهية كون صانعها ربا لها ظاهرا لانه مالك كل شئ واما كونه الها فلكل ان اريد
بالاله المستحق للعبادة كما هو الحق لانه يختص بذوى العقول وكذا ان اريد به من يتحير الاذهان
فيه واعلم المراد انها تشهد لصانعها بانه اله فيها لانها تشهد عند التامل فيها بانه لا يجوز ان يخلف
فى خلقها فيعبد غيره صانعها ممن يحكم بالظن والاجتهاد او مبنى على التشبيه كقوله فى سورة بنى اسرائيل
وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لما فيها من آثار صنعه وعجائب تدبيراته
لكيفية الشهادة فنذهم مستفرغ على قوله فوجب فى عدل الله اى فذهاهم بعثت الايمان بنيا الى المعرفة
اى الاعتراف بانه رب العالمين وخالقهم بقول كن فيكون متصفا بكل اوصاف كمال ومنزها عن كل نقص وقبيح كالعبث
ويتضمن ذلك الاعتراف بصفات ذاته تعالى وصفات افعاله التى منها التكليف بالدين وهو ما ذكره
فى قوله وليعلموا الخ لئلا يبقى لهم ان يجهلوه ويجهلوا دينه واحكامه يعنى ان طلب معرفته ليس باظهر من التكليف
وان لا يبقى لهم ان على الله فى اصول الدين او فروعه بغير علم او يعملوا بغير علم لان الحكيم لا يبيح الجهل به
والانكار لدينه دليل على قوله لئلا يبقى الخ يعنى بحتمل من الحكيم اباحة الجهل كما مر فى تقرير الدليلين
العقليين الدليل الثانى السمعى فقال جل ثناؤه فى سورة الاعراف الفاء للتفصيل وهو معطوف على فذهم
عطف المفصل على المجمل المؤخذ عليهم على اليهود فى التوبة ميثاق الكتاب اللام للاستغراق اى
كل كتاب من الله منزل على رسوله ان من الرسل المبحوث فى ثامن باب انهم من المنقول بغير علم من كتاب
العقل من قوله ان الله مخصوص عباده بآيات والى قوله تعالى فى سورة المؤمنين يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا الآيات وسنبينه فى كتاب العقل فى شرح ثانى عشر باب العقل والجهل عند قوله
يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله وقوله فى سورة النحل وسورة الانبياء
وما ارسلنا قبلك الا رجالا الآيات وسنبينه فى شرح عاشر باب النوادر من كتاب العقل ان لا يقولوا على
الله الا الحق ان ناصبة ولا نافية وان مفسرة ولا ناهية لما فى اخذ الميثاق من معنى القول وعلى بانية

اى قولا

ضمير مرفوع در نهوهم راجع بشواهد است يا راجع بحجج مشواهد يدع و اعلام است و بنا بر اول واو در يقيم عاليات و بنا بر دوم حالية است و ضمير مستتر در اعلام بهم بتقدير حالية است مانع

اى قولا مبنيا على حكم الله بان يكون حكاية لنفس حكم الله كان يقال الماء الكر لا ينجس بجنس ملاقاة النجاسة
وهو احتراز عن القول فى محل حكم الله كان يقال هذا الماء كرا وفيما لعين نفس حكم الله ولا تحاله كان
يقال زيد فى بلد كذا والحق المعلوم وهو ضد الباطل وهو المظنون مثلا كما فى قوله تعالى فى سورة يونس
وسورة النجم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا وقال فى سورة يونس بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه بحتى توضيحه
فى كتاب العقل فى شرح ثامن الثانى عشر والحاصل انه تعالى حظر الايمان الاثبات بغير علم والنفى بغير
علم فكانوا اى اهل الصحة والسلامة محصورين اى محبوسين مكلفين من حصره اذا منعه بالامر والنهى اى ليس
امرهم ونهيهم لغير التكليف والحصر سيجئ مثل هذا فى حادى عشر باب الجبر والقدر والامر بين الامرين
من كتاب التوحيد مامورين بقول الحق اى ان قالوا او ان سئلوا او اذا ظهر لهم وهو ناظر الى قوله
بالامر بيان فرد منه هو ما نحن فيه غير مختص بهم فى المقام على الجهل بعبوده ما انزل الله على رسوله
وهو بيان لكون الامر بقول الحق مع الحصر او ناظر الى قوله والنهى فى المشرعى على ترتيب اللف او هم استيناف بيانى
لقوله غير مرخص الخ بالسؤال والتفقه فى الدين فقال فى سورة التوبة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون اى عذاب الله على اتباع الظن كما يجئ بيانه فى سابع ثانى كتاب
العقل فيدل على الحصر وقال فى سورة النحل وسورة الانبياء فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
هذا امر لكل امة على لسان كل رسول كما يجئ بيانه فى عاشر باب النوادر من كتاب العقل فلو كان الف التفصيل
بمعنى اهل الصحة والسلامة المقام على الجهل اى لو لم يكن المقام على اتباع الظن فى شئ من الاحكام
منافيا للاعتراف بربوبية الله تعالى لما امرهم اى على لسان كل رسول وفى كل شريعة بالسؤال اذ ما داموا
لا يعلمون وهذا ظاهر ولم يكن يحتاج الى بعثة الرسل بالكتب والآداب لوا والعطف على الجزاء فيفيد
ثبوت الاحتياج اشارة الى قوله تعالى فى سورة النساء رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما اى ممتنعا من ترك التكليف بالاعتراف بالربوبية وعن
التكليف بسمع غير كامل شروط التكليف كما فى ترك بعثة الرسل فانه حينئذ لاطلاع لهم الا اتباع الظن
وهو انكار للربوبية واشارة الى ضده تعالى معه فى الحكم والتغيير عن وجوب البعثة عقلا لدفع الاعتراض بالاحتياج
الى البعثة مبنى على التجوز والمسامحة وكانوا اى اهل الصحة والسلامة بكون الحاء لافادة الاستمرار

في الأنام الماشي عندهم الناس عند استفاء البعثة بمنزلة البهائم ومنزلة أهل الفترة والزمانة اي في اسقاط التكليف
ولو كانوا كذلك لما بقوا طرفة عين بحجر وتوضيحه في اوائل الكتاب الحجر والطرفة بالفتح المرة من طرف عينه
يطرفها طرفا من باب ضرب اي لطبق احد جفنيه على الآخر فالاضافة الى المفعول ونصبه على الظرفية لان
المصدر قد يضاف الى فاعله اسم زمان لتعيين الوقت او لتعيين مقدار الوقت ثم يحذف المضاف ويقام
المصدر مقامه فالاول نحو جئتك صلوة العصر اي وقت صلوة العصر والثاني نحو انتظرك حلب ناقة اي مقدار
حلب ناقة وصالحين فيه من الثاني وقد يكون المنوب عنه مكانا نحو جلست قرب زيد اي مكان قرب زيد قلت
الفاء للتفصيل اي حجر بقاؤهم الآباء والتعليم يجب اي ثبت انه لا بد لكل صحيح الخلقة كامل الآلة اي آلة التكليف
من مؤدب وهو ليل اي معلم ويشير بقال اشار عليه بالرأي فكذا اذا دله على وجه الصواب فيه وامر فلان وادب
وعلم وسؤال ومسئلة هي بصيغة المصدر والمراد الجد في السؤال الى ان يفهم الجواب كما هو حقه فاحق
الفاء للسببية ما افتقر اي اكثر من جملة الأنوار العاقل والتفكر اي طلب اي تدبر الظن وسعي اي تحصيله
الموفق للصواب اي الذي وفق للصواب واسباب الحق العلم بالدين ومعرفة ما استعبد الله به خلقه من توحيده
كما في قوله تعالى في سورة الأنعام وبذلك امرت وانا اول المسلمين وشرائعه عطف عليها اي ومعرفة مفروضاته
من العبادات التي هي شرع سواء بين المكلفين كالصلوة والزكوة واحكامها اي ومعرفة محظوراته كشرب الخمر واكل
الربوا ماخوذ من الحكمة بفتح الكاف وفتح الكاف وهي حديدة في فم الدابة تمنعها عن الحركات العنيفة المرضية
وامره ونهيه اي ومعرفة خليفة الذي يأمر وينهى من قبله والافراد اشارة الى انتفاء تعدد الخليفة في زمان واحد
وزواجره اي ومعرفة وعيده على مخالفة شرائعه واحكامه اوامره ونهيه زواجره اي ومعرفة سننه في غير الفرائض
والأحكام والأمر والنهي كما في الواجبات القلبية المفروضة والمستحبات والمكروهات وكما في العقود والايقاعات
والمواريث والحدود ونحوها اذ كانت الحجة قائمة بذلك بما بينه سابقا من معلومية الأمر بالمعرفة والنهي عن
الجهالة والتكليف لا رفعا اي غير منفك عن الأمر والنهي وثابتا الى يوم القيمة لا ينقطع والعمر بيسير والتسويف
اي التاخير غير مقبول والنزر الواحد والنحل عن ضير غير مقبول والعطف على الحجة من الله جل ذكره في استعبد
به خلقه اي المكلفين ان يؤدوا واخبر اي معطوف على ثابتا تجميع فرائضه الفرض القطع والمراد بفرائضه كلها او بعد
الله بالنار على تركه بعلم ويقين وبصيرة اي البصيرة او للمصاحبة كل واحد من يقين وبصيرة معطوف على علم
عطف تفسير لئلا يتوهم ان العلم الظن قلت العلم بالأحكام الفرعية غير ممكن الحصول في زمن الغيبة لنا الآتي الناس

الناظر تكليف الشرط قلت تأدية الشرط الذي هو من فعله ومن فعل ما يجري مجراه وتفصيله ان الحكم قسمان حكم
واقعي وهو الحكم في حق من لا يتغير هذا الحكم فيه بجملة الخطابات الشرعية على وجه عام في المسألة وحكم
واصلي وهو الحكم في حق من بذل وسعه في طلب العلم بالخطابات الشرعية واستجماع شرائط العمل في مسألة
والعلم المأخوذ في الشرط اعم من العلم بالواقعي والواصلي والعلم بالواقعي لا يحصل بالظواهر وباخبار
الآحاد لكن العلم بالواصلي يحصل بهما وتفصيل بيان الواقعي والواصلي والنسبة بينهما في حواشي العمدة
اعلم ان هذا الشرط معلوم من الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن بنفس الحكم الواقعي وعن
الاختلاف عن ظن الأمور بسؤال الذكر عن كل مشتبه وهذا الشرط متحقق في الأخباريين من الشيعة
الامامية دون غيرهم فان غيرهم يتعبدون الظن الحاصل بالاجتهاد في نفس الحكم الواقعي ويجوزون تقليد
المجتهد وطريقتهم منافية لتلك الآيات وهو عموم العمل بجواز العمل بالظن الحاصل بالاجتهاد مكابرة صريحة
لمقتضى صقولهم اذ جمدوا بالآيات واستيقنتها انفسهم واما الأخباريون فلوسوسة اوهامهم الظن بنفس الحكم
الواقعي فعلهم بجواز عملهم وبراءة ذممهم به يحصل بسبب علمهم بان مفتيهم من ائمة الهدى شاهد الحق كما يجيء
بعيد هذا وما يجيء في كتاب المعقول في سابع باب اختلاف الحديث وهو الثاني والعشرون من قول ابي عبد الله
عليه السلام من عرف انا لا نقول الا الحق فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك دفاع منا عنه
فيكون المؤدى لها محمودا عند ربه مستوجبا الثواب وعظيم جزائه هذا مضمون الشرط اي شرط الله على المكلفين
ان لا يؤدوا الا ما هم الفرائض بعلم لم يكونوا محمودين ومعنى بيان مضمون الشرط في قوله امرهم بالسؤال والتفقه الخ
لان الذي يؤدي بغير علم وبصيرة استدلالا عقليا غير علم وبصيرة الفقد المشترك بين الظن والتقليد والافتقار
المبدأ لا يبدي ما يؤدي اي هل هو من فرائض الله ام لا ولا يبدي الى من يؤدي المراد انه لا يبدي هل يؤدي الى الله
او الى من يتبع ظنه واذا كان جاهلا بما يؤدي وعن يؤدي اليه لم يكن على ثقة مما أدى ناظر الى قوله لا يبدي ما يؤدي
اذ لم يكن على اطمينان مما اذى يجوزه استحقاق القوم والعقاب عليه لا مصدقا بربوبية الله تعالى ناظر الى
قوله ولا يبدي الى من يؤدي لان تعليل القوله ولا مصدقا المصدق لا يكون مصدقا حتى يكون عارفا
بما صدق به الباء صلة صدق والمراد بما صدق به ربوبية الله تعالى من غير شك ولا شبهة الشك هنا
ليس على اصطلاح المتكلمين وهو تساوي احتمال الايجاب والسلب بل على معنى محض احتمال الظن الخالف
وهو المراد بالشبهة ايضا لان الشك لا يكون الا من الريبة والريبة والخضوع والتقرب مثل ما يكون من

العلم المستقر في ذلك الشاك مزيل فيه عن اتباع ظنه وحكمه في الذين اتخذوا احبارهم و
رهبانهم ارباباً من دون الله بخلاف العالم ويستنبط مما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ان التصديق المعتبر
في حد الايمان ليس محض العلم ولا العلم مع الاقرار لفظاً بل ما يساوق الطوع اي الرغبة والرهبة المتأكدة
التي لا تكون الا لعالم بما يؤدي التصديق به بموجبه الله تعالى يقال للخضع لزيد كمنع اذا تذلل له والتقرب طلب
القرب وقد قال الله عز وجل في سورة الزخرف الا من شهد بالحق وهم يعلمون هذا بعد قوله ولا يملك
الذين يدعون من دونه الشفاعة اي لا يملك الرؤساء الذين يدعون الناس الى انفسهم من دون اذن
الله الازواج بمعنى قبول المدعوين قولهم والعمل امرهم ونهيهم والاستثناء من الذين وهو منقطع والشهادة
الخبر اليقيني والبيان الملابسة والحق ما وافق الحكمة ورعاية المصلحة والظرف حال عن ضمير يشهد وهو احتراز عن
الشهادة في موضع وجوب التقية وضميرهم للمدعوين والمراد بالعلم العلم بالشهادة بالحق اي لكن عالمين شفاعة
المدعوين من حكم حكماً يقينياً بالحق حال كون المدعوين عالمين بانه حكم يقيني الحق ويظهر بهذا التقرير ان
قوله بعد ذلك وقيله يا رب اي هؤلاء قوم لا يؤمنون على قراءة الجر عطف على الحق وهو بيان لهم موضع وجوب
التقية فصارت الشهادة مقبولة اي عند المدعوين لعلة العلم بالشهادة اي علم المدعوين بان حكم الداعي
شهادة بالحق ولولا العلم بالشهادة لم تكن الشهادة مقبولة فحصل مما علم انه ليس لشهادة ولا في الشاك المؤدي
بغير علم وبصيرة الى الله سبحانه كره ان شاء نظر اليه فقبل اجله وان شاء رد عليه الشاك المستضعف وهو الذي لم يطلع
على اليقين اي الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن والاختلاف عن ظن او اطلع عليها ولم
يفهمها لكونه عجمياً كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في اوايل باب الشك وهو السبعون والمائة من قوله انما
الشك ما لم يأت اليقين فاذا جاء اليقين لم يجز الشاك المؤدي اي لغير الله بغير علم وبصيرة اي بتقليد اهل
الظن كما في عوام الشيعة الامامية جاز ان شاء استيناف باني موافق لآية سورة النساء الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
وكان الله عفواً غفوراً الان الشرط عليه من الله ان يؤدي المفروض بعلم وبصيرة ويقين البالبينية
او لصاحبه هذا الشرط عليه معلوم لمن شواهد الربوبية في السموات والارضين كما يجيء في كتاب الحجة في ثاني
باب الاضطرار الى الحجة وهو الاول من قوله من عرف ان له ربا فقد ينبغي له ان يعرف ان لله في ذلك الربوبية رضا
وسخطا وان لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحي او رسول الى آخره وكما في امثال الآية سورة المؤمنين المقسم

انما خلقكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون كيلا يكونوا ممن وصفهم الله تعالى فقال تبارك وتعالى ومن الناس من
يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين لانه كان داخلا فيه بغير علم ولا يقين فلذلك صار خروجه بغير علم ولا يقين كيلا يقبل
الشرط المذكور وحاصله ان عاقبة الشاك المتحاكم الى احدهما البقاء على الشك او الى خروجه ناهيك الانقلاب
الى الشر كما في هذه الآية من سورة الحج فانها المصير الى الايمان بالآيات البينات الناهية عن اتباع الظن
والاختلاف عن ظن كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في ثاني باب في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
وهو الثامن والسبعون والمائة من قوله فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول الشك
منزلة من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب على الشر بضد ما كان عليه وجهه
وهذا بيان لسبب فساده بضد ما عليه الدين الحق بغير علم ولا يقين اي بغير علم بمضمون الآيات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن خرج بغير علم ولا يقين اي بفتنة وشبهة والمراد انه لو كان دخوله بعلم لم يخرج
بفتنة وشبهة وقد قال العالم عليه السلام اكثر ما يطلق على الكاتم عليه السلام ولعل المراد هنا صاحب الزمان عليه
السلام من دخل الايمان بعلم ثبت فيه ونفعه ايمانه اي الثبات او الغائب لذلك ومن دخل فيه بغير علم خرج بغير علم
خرج منه اي الغائب لذلك كما دخل فيه اي بغير علم كما مر انفا وظاهره ان المقلد الحق مؤمن لكن لا ينتفع بايمانه
وان المؤمن قد يصير كافرا وقد خالف في كل منهما جمع من المتكلمين وقال عليه السلام من اخذ دينه من كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله زال من محكمهما وسيجيء تفسيره في شرح كتاب العقل في شرح ثاني عشر باب العقل و
الجهل ان الجبال تزول اي لا يزول الصلا او الغائب لذلك ومن اخذ دينه من افواه الرجال ردته
الرجال اي بارادة ترا والغائب لذلك وقال عليه السلام من لم يعرف امر ناسمن القرآن لم يتكب بصيغة المضارع من باب
التفعل اي لم يجز ريب فيه بل اكب عن كفر وعلم ونكب وتنكب اعدل عنه الفاء بكسر الفاء وفتح المثناة فوقها جمع
فئة بالكسر الاصحاب هذا ضلال والاضلال واختلاف الناس في الآراء والاهواء بالشين والاثم والكفر و
الفضيحة والعذاب والاسهب هنا الاضلال اي لم يجتنب عوائل اضلال المخالفين لم فان المخالفين ينصبون
تراثر وايات ويذكرون مايوسوس غير العالم كما يجيء في كتاب العقل في ثاني عشر باب العقل والجهل فربما
زال الغائب لذلك وفي معناه ما روى اه ابن بابويه في كتاب التوحيد في باب في انه عز وجل لا يعرف الا به عن الصادق
عليه السلام انه قال لولا انه ما عرفنا ولولا نحن ما عرف الله والاختلاف بالظن قال تعالى في سورة البقرة والفتنة

اشد من القتل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ولهذه العلة العلة بكسر اللام علة الحرب
والمحاهدة اى لاجل اصطلاح اهل دهرنا على الجهالة واعراضهم عن المؤدب والدليل والمشير من اهل الذكر عليهم السلام
المؤمور بسؤالهم انشقت اى انفتحت يقال بشق بتقديم الموحدة على المثلثة من باب نصر المامومع كذا انشقا
وبشقا بالفتح والكسر اى خرقة وشقة واسم ذلك الموضع المشق بالكسر وانشق الشط اى تخرق على اهل دهرنا
من امة بنبينا صلى الله عليه واله بشوق بضم الموحدة تجمع بشق بالكسر وهو موضع واعلم انه شقت هذه الامة
اليالاديان الفاسدة يريد بها الاصول الاربعة الجهلية المشهورة من المتكلمين والصوفية والمشائين والاشراقيين شبه الدين الفاسد بالسيل الذى يشق مواضع كثيرة من شطه ويحتمل ان يكون تعدد المشوق بتعدد
الاديان والمذاهب المستشعة بتي هنا شئ جمع بفتح الموحدة وكسر الجيم اى كسر الطم باخذ الحاق والشين
في المستشعة اما مكسورة وهي لغة اخرى كانها طليت من نفسها ان تكون شعة واما مفتوحة يقال استشعر اذا
عنه بشيء يريد بها خصوصيات مسئلة مسئلة في كل دين من الاديان الاربعة الجهلية ويحتمل ان يريد بها ما احدث
بين الامامية من مذاهب الجبر والتفويض ونحوهما بقرينة ما سيجئ من قوله يتدارك الله بعونه وتوفيقه
اخواننا واهل ملتنا الذين قد استوفت شرايط الكفر والشرك كلها فان راس تلك الشرايط اتباع الراى وتبعه
باقيها وذلك اى انقسام الداخل في الاديان الى الداخل فيه بعلم والى الداخل فيه بغير علم بتوفيق الله وخذلانه
المراد بالتوفيق ههنا فعل او ترك من الله تعالى يعلم تعالى ان العبد يختار به الطاعة او يمنع به عن المعصية اى يلطف
قسرا لجا سواء كان مقربا الى الطاعة او الامتناع عن المعصية ام لا والخذلان بكسر الخاء المعجمة وسكون الذال
المعجمة فعل او ترك من الله تعالى يعلم تعالى ان العبد يختار به الترك الطاعة او فعل المعصية سواء كان مبعدا
عن الطاعة ام وترك المعصية ام لا كما في قوله تعالى يضل به كثيرا والمشهور في حد التوفيق لطفه تعالى بالعبد
مقربا بالنفع اى ما يقربه الى الطاعة فيختارها لاجلها وما يبعده عن المعصية فيمنع منها لاجلها اى مع انتفاء
الالجاء وقد يخص التوفيق باللطف بفعل الله تعالى يختار معه الطاعة ويسمى اللطف الذى يمنع معه من المعصية
عصمة فمن اراد الله توفيقه وان يكون ايمانه ثابتا مستقرا بكسر القاف سبب بصيغة الماضى المعلوم من باب
التفعيل ويحتمل المجهول الاسباب معنى تسبيب السبب خلق ما يعلم انه يصير سببا الى ترويه اى تفضى مريد دون
جبر الان ياخذه من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام بعلم ويقين وبصيرة فذلك اثبت في دينه من الجبال الرواسي
جمع راسية يقال رسا الشئ اذا ثبت ومن اراد الله خذلانه وان يكون دينه معارا مستودعا بفتح الدال

المهلة سبب لاسباب الاحسان والتقليد والتاويل اى تاويل الايات المحكمات الدالة على حظر الاحسان
والتقليد على غير المراد او تاويل ما نشا به من الكتاب وهو منهى عنه كما في قوله تعالى تكافى سورة ال عمران وابتغاء
تاويله الا به من غير علم وبصيرة ذكر هذا لانها ان كانت على طبق البرهان كتقدمة المعصوم او تاويل المعصوم
لم تكن فتنة فذلك في المشية اى في مشية الله تعالى يعنى انما يعلم العباد عافيته وتقسيره قوله ان شاء الله تبارك
وتعالى اتم ايمانه اى ابقاه الى الخروج وان شاء سلبه اياه يجئ في كتاب التوحيد في باب ان لا يكون شئ
في الارض ولا في السماء الا بسبعة معنى مشية الله للمعاصى بحيث لا يلزم جبر ولا بد من بصيغة المجهول من باب علم
على ان يجيء مؤمنا ويسمى كافرا ويسمى مؤمنا ويجيء كافرا باظهر ان للمقلد الحق مؤمن وان المؤمن قد يصير كافرا
كما مر لانكار اى كبير من الكبراء كعلى المخالفين وسلوكهم ويحتمل ان يكون اعم منهم ومن احدث المذاهب المستشعة
في الامامية عالمعه وكما راى شيا الشيخ من ظاهره كثرة اهل الخلاف وتصرفهم في اكثر الاحاكم المفرقة والدفن فيها
وتقيدهم بالاوقات والجماعات وحفظ القرات وانواع العمائم ونحوه ذلك قيل جواب كلا وقد قال العالم
عليه السلام سيجئ نقله عن ابى الحسن عليه السلام في رابع باب المعارين من كتاب الايمان والكفران اسجل وعز خلق الثقلين
على البقة فلا يكونون الا بررة معدة وخلق الاوصياء على البرصية فلا يكون الا اوصيا كذا في
النسخ التي راينا وقد مر من سهو الناسخين والصواب ما يجئ في رابع باب المعارين بدل هكذا وخلق المؤمنين على
الايمان فلا يكونون الا مؤمنين والمراد بالمؤمنين بعض الموصين كما يجئ في خامس باب المعارين من
قوله وجبل بعض الموصين على الايمان فلا يرتدون ابدا واعارقوما ايمانا فان شائهم ام وان شا سلبهم اياه
قال في فهم جئ قوله تعالى مستقر ومستودع الضمير للقوم وتقديم الظرف لافادة الحصر والمراد ان حمل الاية عليهم
لا يحتاج الى تكلف وحمله على غيرهم يحتاج الى تكلف في سورة الانعام وهو الذى انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
فمستقر بفتح القاف وكسرها قراءتان وعلى الاول اسم مكان كمستودع والتقدير لكم مستقر ومنكم مستودع موافقا
لاية سورة القتال هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ولا يفيد الحصر كما يجئ في كتاب الايمان والكفر في باب
باب الضلال وهو الهادى والمتبوعون والمراد اى جعلكم موضع استقرار ايمانه ثبتى معرفة الى خروجه وبعضكم
موضع استيداع ايمانه اذ يؤخذ عنه قبل موته وعلى الثانى مستقر اسم فاعل اى مستقر في ايمانه قال القراتين
واحد وذكر ان امورا اى من الاحكام الفرعية المغيرة المتعلقة بما يتنافع فيه رجلان من دين او ميراث بقرينة
ما يجئ من التوسع في جوابه ما يجئ في كتاب العقل في اخر باب اختلاف الحديث من الترتيب والتضييق في جواب

السؤال عما فيه تنازع بين رجلين من اصحابنا كدين او ميراث فما اشكل عليك لا تعرف حقائقها جمع حقيقة
وهي الاصل الذي يستند وينتهي اليه الشيء كضد المجاز والرايز وما يحق على الرجل ان يحميه اي يجب يقال فلان
حامي الحقيقة والذائد الذي لا يشوبه خوف كما في الحديث لا يبلغ المؤمن حقيقة الايمان حتى لا يعيب مسلما بعيب
هو فيه اي خالص الايمان ومحضه والمراد بالحقايق هنا شواهد القرآن القطعية على الاحكام على
الحق والصواب في هذه الامور المشكلة كما يجيء في كتاب العقل في اوايل الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب
من قوله تعالى الحق حقيقة وعلى كل صواب نورانا وافوكا بالله فذوه وما خالفه كتاب الله فدعوه
لاختلاف الرواية فيها اي عن اهل الذكر عليهم السلام واشارة الى ان نحو قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون حقيقة لما ليس فيه اختلاف رواية عن اهل الذكر ودون ما فيه اختلاف الرواية عنهم وذلك اما لانه
لم يصل الى الاخ بعد ما روى عن اهل الذكر في وجه الجمع بين الخبرين المختلفين واما لانه وصل
اليه لكن توهم ان اخبار الاحاد مما في نوال اهل الذكر في الفروع الفقهية دون مسائل الاصول المحضة وانا نحن
فيه مسئلة اصلية ويظهر بطلان هذا التوهم عند قول المصنف وارجو ان يكون بحيث يوجب الخ وانك بفتح
الهمزة عطف على ان امورا او انما ذكره الاخ لدفع توهم ان اختلاف الرواية نشا في كون المروي عنه من اهل الذكر
تعلم ان اختلاف الرواية فيها لاختلاف علمها واسبابها اي ليس الناقض في فتاوى اهل الذكر عليهم السلام جهل
بعضهم بمسئلة بل هي عوارض وعوائق مختلفة تقتضي اختلاف الروايات من التقية او نسيان الراوي او سهو
او اراده نقل الرواية بالمعنى او كذبه او اسقاط بعض الكلام او نحو ذلك وانك بفتح الهمزة لا تجد بحرك
من تذاكره وتفاوضه اي تحاوره مفاعلة من التفويض كان كل واحد منهما يرد ما عنده الى صاحبه حتى
تتفوق بعلمه اي حتى يحصل لك ببيانه للحقايق العلم بالحقايق فتعتمد على علمه فيها اي في الامور المشكلة
الحقايق والظرف متعلق اما بتذاكره واما بعلمه اعلم ان هذا الكلام من المصنف مبني على امكان تجزئة المصنف
من بيانه وتضمنه من التنزل من جانب من يوثق بعلمه وهو صاحب الزمان عليه السلام ووجه ان المصنف رحمه الله
كان حينئذ في بغداد وصاحبه في العسكر الصغرى وكان مجاورا للسفراء وقلنا انك تجب بالمهملة وشد الوحدة
ان يكون عندك كتاب كافي يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم اي طالب العلم باصول الدين
ويرجع اليه المسترشد اي طالب البرهان على اصول الدين ويأخذ من يريد علم الدين المراد به العلم باصول
الفقه والفروع الفقهية والعمل به اي بعلم الدين بالآثار الصحيحة هنا في الفروع الفقهية وفي اصول الفقه

ايضا

ايضا والباء للاستعانة والظاهر ان الظرف متعلق بعلم الدين والعمل به لا بالاثار ايضا فان احاديث اصول
الدين ليست عملية من حيث انها من اصول الدين كما يظهر مما ذكرنا في تفسير اصول الدين عند قوله اما بعد
الخ فليس للمحدث فيها كثير نفع ولا حاجة لها كثيرا الى التفقه انما سندها متنها او متن شاهدها ومثبتها
على البرهان او تحرير محل النزاع بحيث يظهر به الحق او تصوير السند لمنع لدفع الشبه عن الحق او نحو ذلك
اعلم ان المراد بالصحيح ما يجوز العمل به باتفاق الامامية وهو ما يكون كل واحد من رواته من اجمعت الطائفة
المحقة في قديم الدهر وحديثه على العمل برواياته سواء افاد ظنا ام لم يفد وفد بين ذلك شيخنا ابو جعفر
الطوسي رحمه الله في كتاب عدة الاصول وليس المراد بالصحيح ما هو على اصطلاح المتاخرين وهو ما يكون
كل واحد من رواته عدلا اماميا ولا ما توهم بعض المتاخرين وهو ان يكون معلوم الصدور عن احد الائمة
بالقرائن المفيدة للقطع قال قلت في قوله رحمه الله وذكرت ان امورا قد اشكلت عليك لا تعرف حقائقها
لاختلاف الرواية فيها الخ توضيح ما ربما يطلبه من ما يرتفع به اشكاله وحيرته فلو قيل ان كتاب الكافي مشتمل
على ما علم ورود عنهم عليهم السلام وعلى ما لم يعلم ولا يخفى ان المصنف رحمه الله تعالى لم يذكر له قاعدة بها يميز بين
البابين لزاد هذا الكتاب اشكالا وحيرة وكلام المصنف رحمه الله تعالى صريح في ان مصنفه لما يرتفع به
اشكاله وحيرته فلعلم من ذلك ان قصده رحمه الله تعالى من قوله بالآثار الصحيحة الخ ان كل ما في كتابه كذلك وانه
في قوله رحمه الله تعالى ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد دلالة تضمنية على ما ذكرناه فان المتعلم كيف يكتفي
بما يجيء في قبور العلماء المتاخرين ودنيا نقلناه في حواشي تمهيد القواعد عن السيد المرتضى قدس سره في جمال
الاحاديث المروية في كتبنا ما يعد لما ذكرنا فافهم ثم قال الصحيح عند قدماء اصحابنا الاخبار بين ما علم بقرينة
وروده عن المعصوم انتهى وقد بينا الحق في حواشي العدة ونقول هنا ان مما يطلعان مقبولة عمر بن حنظلة
ذكرت في الكافي في كتاب العقل في باب اختلاف الحديث وفي كتاب القضايا والاحكام في خامس باب
كراهة الارتفاع الى قضاة الجور وبينهما اختلاف وان ما يجيء في كتاب الجنايز في رابع باب الغسل الميت منقول
في التهذيب عن محمد بن يعقوب بينهما اختلاف عظيم وامثال ذلك كثيرة عن السادة الذين ليس فتواهم
عن ظن واجتهاد وهم رسول الله والائمة من اهل البيت عليهم السلام وهذا ما خوذ من قوله تعالى في سورة النور
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ومجرد الفتوى بغير علم ينقسم باحد الكذب البتة
لانه لا يخلو بحسب عن خطا عادة او ان الفتوى بغير علم كذب عند الله وفي حكمه لبنيه تعالى عنه ونظيره قوله تعالى في سورة

النور فاذلم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وقد جعل عدم العلم والبرهان مستلزما للكذب
في قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والسنن السنة الطريقة والمراد بها طريقة العمل فيما لم يعلم
القائمة اى المستمرة في قديم الدهر وهو دهر ظهور الأئمة عليهم السلام وحديثه وهو ما بعد ظهورهم وهو دليل
ان الأمة عليهم السلام يتبعوا هذه السنن واقروا شيعتهم عليها من قامت السوق اى نفقت او المعتدلة المستقيمة
من قام الامر اى اعتدل وليس فيه نقض وهنا في قواعد اصول الفقه كقاعدة طريقة الخاصة عن الخيرة فيما
اختلفت الرواية فيه ونحوها التي عليها العمل اى بين الطائفة المحقة وبها اى بالسنن القائمة تودى بصيغة
مجهول من باب التفعيل فرض الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه واله المراد بها ما في الاحكام الفقهية من بيان
الله في القرآن وبيان رسوله سواء كانا في الواجبات ام في المستحبات ام في نحوها وقاعدة الفرض والسنة بالسنن
اعم من ان يكون العمل بالسنن في الخصوصيات موافقا للفرض والسنة فيها ام جاريا مجرى الموافق حيث رخص
فيه لضرورة الجهل وتقديم الظرفين للدلالة على ان طرق المخالفين ومن يتعمم في نحو الترجيحات الظنية
لا يجوز العمل بها ويجيء في اول باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء من كتاب العقل انما العلم ثلثة اية
محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة مع شرح وقلت لو كان تامة للمدح جوت بضم التاء وفتحها ان يكون
ناقصة لك سببا يتدارك الله فتذيب الفعل من باب التفاعل الى واحد بالغة فان افعل المنسوب الى مثلين
يكون مغالبة غالبا فيكون فيه بالغة معونتا اى معونة الله وتوفيقه اخوانا واهل ملتنا اى الامامية
كانه يئس من انتفاع غيرهم ويقبل بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال بهم اى التعدية الى مراشدهم
اى يجنبهم عن الجهالة في اصول الدين فاعلم يا اخي ارشدك الله هذا الى قوله وسعكم بيان لحقيقة الامور
التي اشكلت على الاخ وذكر ان المراد بها الاحكام الفرعية الغير المتعلقة بما يتنازع فيه رجلان كدين
او ميراث انما لا يسع احدا تميز شيئا مما اختلفت الروايات فيه عن العلماء عليهم السلام برايه الا على ما اطلقوا عليه
بقوله عليه السلام اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله عز وجل فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه
وقوله عليه السلام دع ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم وقوله عليه السلام خذ بما اشتهر بين اصحابك
الجمع عليه الذي لا ريب فيه فقول ميز مواما زه اذا افرزه واختاره كانه من باب ضرب وضد التميز المشتبه والمراد
بالموصولة في قوله مما اختلف ما لا منازعة فيه بين رجلين كالعبادات المحضة بقرينة ما يجيء بعيد هذا
من التوسيع فيه بعيد ولا يخلو الجمع طا يجيء فحاوبا باختلاف الحديث من كتاب العقل من شذ التوسيع

فيما فيه منازعة وهذا شامل للتصديق بامامة الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه واله وان لم يكن داخلا
فيما سأل عنه الاخ والاحلاء في المناقض والمراد بالعمل رسول الله واوصياؤه الائمة عليهم السلام
والباء للسببية والراي الاعتقاد الحاصل بالفكر والاستثناء متصل فلو كان المراد بالراي الظن لكان الاستثناء
منقطعا وعلى بناءه وما موصولة والاطلاق بالمهملة والقاف الاعطاء ماخوذ من الطلاق بالكسر وهو
الحلال والمراد بالعلم هنا رسول الله صلى الله عليه واله وذكر الاقوال الثلثة بدون ترتيب منها يدل على
ان ما يجري فيه احدها يجري فيه الاخران ايضا ومورد جميع الثلثة مسئلة المتصدين بامامة الامام الحق
بعد رسول الله صلى الله عليه واله فانه قد اختلف فيها الروايات عن رسول الله صلى الله عليه واله فمنهم
من روى اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ومنهم من روى خلافه لذلك فهذه الاقوال الثلثة
ثلثة براهين على امامة علي صلوات الله عليه بعد رسول الله صلى الله عليه واله بلا واسطة الاول اظهر
على الايات البينات المحكمات الدالة على اتباع الظن فانها صريحة في ابطال روايات امامة من غاية علو
الاجتهاد واتباع الظن الثاني ترك ما وافق القوم واتباع خلافهم وذلك ايات كثيرة وروايات
كثيرة متفق عليها بين الفريقين صريحة في ان اكثر قريش واكثر الاصحاب يبدلون ويغيرون الحق الدنيا ويرتدون
على اعقابهم بعد رسول الله صلى الله عليه واله في سورة الاعلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير
وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى وفي سورة الزخرف ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون تمثيل
رسول الله عليا بابن مريم لقومه لجمع انه الله وانكار رجع حق امامته وسلوك جمع الجادة الوسطى فيه كاختلاف
الناس في ابن مريم وتمثيل القوم عليا بالهتهم اى اصنامهم التي كانوا يعبدونها مبني على ايهامهم انه كالهم
وذلك تحت وعناد وجدال منهم وهم خصمون لا يتركون خصومة على آلهتهم عرضة وفي سورة الانعام
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله واللام للعهد اى الارض التي فيها الاصحاب وروى البخاري
في الاصحاب في حديث طويل خطابا من الله لرسوله يوم القيمة انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
وروى البخاري ايضا عن علي عليه السلم انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة وروى مسلم في باب
صفات المنافقين ما يدل صريحا على ان ما صنعوا اجلى من كان جهة المنافقين وفي نهج البلاغة اللهم ان
استعد بك على قريش فانهم قطعوا رحمي واماتوا اخي وفي روايات الخالفين لف والموالف فظهر ان القوم

لو كانوا اجتمعوا على امامة علي بلا واسطة لكان دليلا على بطلان امامة الثالث الاخذ بالجمع عليه فذلك الترجيح
المتفرع عليها بين الفريقين الدال على امامة علي وبطلان امامة ابي بكر اكثر من ان يحصى مثل حديث الثقلين
ومثل حديث غدير خم ومثل افضاكم علي ولا شك ان الاخذ بالجمع عليه بين الفريقين وطرح ما يختص بواحد
الفريقين لاجل المتفق عليه هو الحق والصواب ونحن لا نفرق في جميع ذلك الا قليلا ولا نجد شيئا احوط
ولا اوسع من رد علم ذلك كله الى العالم عليه السلم وقبول ما اوسع من الامور فيقول عليه السلم بايما اخذتم من باب
التسليم وسعكم عبر المصنف بقوله اخر عن الاخبارين من الشيعة الامامية او عن نفسه وموافقيه من اهل الدقة
والتحقيق في استنباط المراد من احاديثهم عليهم السلم والمآل واحد والمراد بالمعرفة التمييز ومن التقليل
وجميع ذلك عبارة عن الاقوال الثلثة واما لها كما يجيء في كتاب العقل في خاتمة باب الاخذ بالسنة وشواهد
الكتاب في قول صلى الله عليه وآله في خطبة منى ايها الناس ما جاءكم يوافق كتاب الله فانا قلته وما جاءكم
يخالف كتاب الله فلم اقله ولا للاستثناء المفرغ واقله بصيغة اسم التفضيل والضمير الراجع الى ما الموصولة
الروايات فيرجعوا العمل بها عبارة عن التصديق بامامة الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي نسخة
اي احفظ الدين من الفساد وهو مبني على ان بعد المنهي عنه في الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع
الظن وقوله من رد الى آخره ناظر الى قوله احوط وقوله وقبول الى آخره ناظر الى قوله اوسع ففي الكلام نشر على
ترتيب اللف وقوله ذلك كله اشارة الى جميع ما سأل الاخ عنه ووعدنا ذكره ان مسئلة الامامة ليست داخلة
فيه ويظهر بهذا التقرير ان مقصود المصنف رحمه الله انه لا يجري في شيء مما سأل عنه الاخ شيء من الاقوال
الثلثة انما يجري غير الترجيح بخلاف ما فيه تنازع بين رجلين كما يجيء في كتاب العقل في اخر باب اختلاف
الحديث من مقبولة عمر بن حنظلة فان فيه ترتيبا وقال صاحب الفوائد المدنية كان مقصوده رحمه الله ذلك
مع ضعف الترجيحات المذكورة انتهى وغير ما فيه والمراد بالعالم هنا رسول الله صلى الله عليه وآله او ابو محمد
الله عليه السلم فانه مقبول عنه فيما يجيء في كتاب العقل في الثامن والتاسع من باب اختلاف الحديث والمآل
واحد وما مصدرية ومن في من الامر اسم بمعنى البعض ومنصوب محلا على انه مفعول اوسع وفيه اشارة الى
ان التوسيع مع ثابت تضييق لقوله من باب التسليم فانه يدل على انه ان كان مع اتباع ظن باحدهما كان
حراما وربما كان الاحوط اختلاف خلاف المظنون والامر الثالث وغير ذلك كله ومعنى التسليم
يجيء في كتاب الحجة من باب التسليم وفضل المسلمين واعلم ان هذا التخيير لا يأتي ما يجيء في كتاب العقل في العاشر

والحادي عشر من باب اختلاف الحديث وهو ترجيح الاخير من حكمي امام او امامين فان ما يجيء مخصوص بصورة العلم
بخبر الامام الحي او يقال ان المراد بالنظائر الذي وقع حكم الاخير في زمانه ولا يجري في نحو هذه الازمان وقد يتم الله و
الحمل تاليف ما سالت يد لعلي ان تاليف الخطبة كان بعد تاليف الكتاب وارجو ان يكون بحيث توحيت بفتح
التاء الخطاب اي قصدت وتحريت وهذا تقرير وبيان لكون ما في الكتاب على ما ذكره السائل من الآثار الصحيحة
والسنن القائمة الى اخره اعلم ان هذا الكلام من المصنف مبني على مسئلة وهي ان العمل باخبار الآحاد الجامعة
لشروط الصحة جائز في فروع الفقه وفي اصوله ايضا وانه لا ينافي ذلك شرط الله على عباده ان يؤدوا جميع فرائضه
بعلم ويقين وبصيرة ووجه ان هذه المسئلة من مسائل اصول الفقه متواترة معنى من الائمة عليهم السلم ومن
تتبع ادلة تتبع علم اصحاب الائمة عليهم السلم كانوا مجمعين على العمل بهذه المسئلة بل ودون فرقا بين اصول
الفقه وفروعه فهما كان فيه من تقصير فلم تقصر بصيغة المعلوم الغائبة من باب التفعيل بينا في هذا
الاسطر
الخصيصة اذ كانت واجبة لاخواننا واهل ملتنا اي الذين هم على الجهالة في اصول الدين والجهل فيها لا يسلم
الجهل في الفروع مع ما رجونا ان نكون مشاركين لكل من قنص صيدا وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي فاء
اي مستبدلا الى انقضا الدنيا فان هذا الرجا يجب ترك التعرض له بالرب جل وعز واحد تعليل الانتفاء
الفرق بين دهرنا هذا وغابره والرسول مبتدا محمد صلى الله عليه وآله عطف بيان او بدل خاتم النبيين صيغة
اسم واحد من ذكور الشريعة واحدة وقوله وحلال محمد حلال وحرامه حرام الى يوم القيمة ماخوذ من كلام
ابي عبد الله عليه السلم وسيجيء مع شرحه في تاسع عشر باب البدع والرأي والمقاييس من كتاب العقل تزيد استئناس
عصر ظهور القائم عليه السلم من الغابر في العمل الآخير يدل على كمال اعتماده على ما فيه وكان بعض الاصحاب يقول
ان تصنيف مثل هذا الشيخ مثل هذا الكتاب في عشرين سنة في زمن الغيبة الصغرى وظهور السفراء و
كونه في بغداد بعيد جدا ان لا يكون مع عرض على الناحية المقدسة بواسطة بعض السفراء انتهى فان
كان وقع عرض كان بعد تمام الكتاب وقبل الخطبة والله اعلم وسعنا بفتح السين المهملة قليلا كتاب
الحجة وان لم نكلف على استعمالنه كما ذكرنا هنا ان نحصر بالنون المضارعة والموحدة والحجة ومهملة بقال الحجة حقه
كمنعا فانتصر حظوظا جمع كثرة للنصيب كلها يعني حقه وضبط التوسيع وارجوان بفتح الهمزة تسهلا
جاز وهمزا صحاما مدة من السنة يشير الى انه كان في غيبة رحمه الله تعالى التوسيع فوق القليل الا القوت حقه لكن
لم يتيسر له الآن ان يكرا الهمزة استينافي يأتي لقوله ارجوا آخر الاجل صنفا كتابا في الحجة اوسع واكمل

الاخلال بتلك الآداب والاتيان في هذا ما يجري في ثالث اول كتاب العقل فانه بيان حقيقة الانسان مفهوما
وفضايل العلم وارتفاع درجة اهله وعلو قدرهم ونقص الجهل وخساسة اهله وسقوط منزلتهم فضلا
موضوع على كتاب بسط التفسير والتفصيل وكذا نظائره فليس من تتمة العنوان واللام في العلم للعهد والمراد
علم الدين واهل العلم العاملون بالعلم والنقص بالفتح النقصان وتغيير الاسلوب حيث لم يقل ونقائص
الجهل يرد ان المراد بالجهل هنا خلو العقل لا ضد العلم اذ كان العقل هو القطب الذي عليه المدار وبه
يحتج وله الثواب وعليه العقاب هذا بيان وجه تقديم كتاب العقل على سايركتب الكافي واما التعليل
وذكر كان اشارة الى ان ابتداء خلق المكلفين والتكليف لم يكن الا بعد العقل موافقا للاستعمال في قوله
تعالى في سورة الذاريات وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وهو ان يكون ضمير ليعبدون للمؤمنين والقطب بالضم وتدار الرحى والمدار بفتح الميم مصدر ميمي من باب
نصر والمراد هنا انتظام تكليف الجن والانس بتبعية العقل بقطب الرحى والتكليف بالرحى وانتظام التكليف
بدوران الرحى على القطب يحتج بالمهملة وشد الجيم بصيغة المجهول من باب الافتعال والمراد احتجاج الله
تعالى بالعقل على اهل الجهل والمقصود انه لو لم تحقق العقل في بعض المكلفين لم تتم الاحتجاج على الجاهل
واللام في له للغرض بقليلية وعلى في عليه العقاب بثانية وستعرف في شرح اول كتاب العقل عند قوله
ايك اعاقب واياك اثيب والحاصل ان جميع ما يذكر في ابواب العقل بيان كيفية رعاية العمل الآداب الخمسة
في تحصيل علم الدين والعمل به وكيفية الاجتناب عن الاخلال بتلك الآداب اما بالدلالة المطابقية واما بالدلالة
الالتزامية فظهر ان العنوان المتعلقة بالعقل المذكورة في كتاب العقل ميزان الله وسلمه في طلب علم الدين
والعمل به ومنطقه واصول فقهه عاصمة لطالب علم الشريعة والعمل به عن الخطأ في الطلب كما ان وجوب
وتقديم اتباع محكمات القرآن على اتباع متشابهاته ويجيئ في ثاني عشر باب العقل والجهل فتقديم كتاب
العقل على سايرالكتب كتقديم الفلاسفة فن منطقهم على مقاصدهم هذا والعين المحتاج اليه من قوانين
منطقهم الآ امور اسهلة النفع موكوزة في عقول العوام ايضا لاحاجة كثيرا الى تدوينها بل هي بقطة كثرها
الجاهلون وحسبك دليلا على ان منطقهم لا تفي بالعصمة عن الخطأ كثرة مناقضات معاطيه ومعلميه
قرب عالم به قليل جهله وعلم به معه لا ينفعه وان استعان به ونقل شارح المقاصد في المبحث الثاني من
الفصل الثالث من المقصد الاول عن الفخر الرازي انه قال الانتزاع في اندر النظر يفيد الظن وانما النزاع في

اي من كتاب الحجر الذي هو جزء الكافي توفيرا اي كتاب الحجر حقوقه كلها تنالا اوفاه حقه اي اعطاه حقه وافيا اي تاما
ان شاء الله تعالى وبه الحول والقوة اي لا حول ولا قوة الا بالله والحول الحركة الاعوجاج والمراد هنا اعوجاج القوة
والنفس اعم من ان يسوا كانت معصية او طاعة والقوة من باب علم ضد الضعف والمراد تاكد العزم في اي شيء
كان معصية او طاعة وانما قيد بالحول بالقوة لان الحول يستلزم ضعفا ما في المعين للحول وقيل الحول الحركة يقال
حال الشخص اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشية الله وقيل الحول الحيلة اي التدبير والمراد بالزيادة في
المعونة والتوفيق والصلوة على سيدنا محمد النبي واله الطيبين الاخيار باجمع خير يكون لنا الى
من عداهم كلهم في زمانه واوانه ابدا بادئا وفتح بركتابه هذا كتاب العقل الكافي ومشتمل على ثلثة وثلثين كتابا
بناء على نسختنا وعلى ما نقص من الشهيد الثاني من ان كتاب الروضة ليس جزءا من الكافي وان عد جزءا منه
كان مشتملا على اربعة وثلثين كتابا وهي هذه الاول كتاب العقل الثاني كتاب التوحيد الثالث كتاب الحجة الرابع
كتاب الايمان والكفر الخامس كتاب الدعاء السادس كتاب فضل القرآن السابع كتاب العشرة الثامن كتاب الطهارة
التاسع كتاب الحيض العاشر كتاب الجنائز الحادي عشر كتاب الصلوة الثاني عشر كتاب الزكوة الثالث عشر كتاب
الصيام الرابع عشر كتاب الحج الخامس عشر كتاب الجهاد السادس عشر كتاب المعيشة السابع عشر كتاب النكاح
الثامن عشر كتاب العقيقة التاسع عشر كتاب الطلاق العشرون كتاب العتق والتدبير والكتابة الحادي
والعشرون كتاب الصيد الثاني والعشرون كتاب الذبايح الثالث والعشرون كتاب الاطعمة الرابع والعشرون كتاب الاشربة
الخامس والعشرون كتاب الزي والتجمل والمروة السادس والعشرون كتاب المداجن السابع والعشرون كتاب الوصايا الثامن
والعشرون كتاب المواريث التاسع والعشرون كتاب الحدود الثلثون كتاب الديات الحادي والثلثون كتاب الشهادات
الثاني والثلثون كتاب القضايا والاحكام الثالث والثلثون كتاب الايمان والنذور والكفارات واذا عد كتاب
الروضة جزءا من الكافي كان الرابع والثلثون ثلثين والنسخ الطوسي في الفهرست عده جزءا من الكافي ومع هذا
عد الكتب ثلثين بان لم يذكر كتاب العشرة وجعل كتاب الطهارة والحيض واحدا ولم يذكر كتاب العقيقة وجعل كتاب
الاطعمة والاشربة واحدا وايضا جعل الاول كتاب العقل وفضل العلم وغير بعض ترتيب ما بعد كتاب
الطهارة والحيض وعلى كل تقدير سابق كتاب الطهارة الاصول التي يجب الابتداء والافتتاح بها واصل ذلك
الاصول الذي يجب ان يكون اولا هو كتاب العقل وليس المراد بالعقل هنا ما هو شرط التكليف وهو مقابل
الجنون بل المراد رعاية الآداب الخمسة بقدر الوسع في تحصيل علم الدين والعمل به وهو مقابل الجهل بمعنى

افاد تر اليقين وانكره السُّنيّة مطلقا وجمع من الفلاسفة في الالهيات والطبيعيات حتى نقل عن ارسطو
انه قال لا يمكن تحصيل اليقين في المباحث الالهية انما الغاية القصوى فيها الاخذ بالاولى والاخلق عليه
تعالى انهق وارسطو اوضح من المنطق وربلسهم ومعلمهم الاول فاقالوا في الالهيات قول على الله بغير
علم وهو غير جائز عند المسلمين فليتعلم الذي يطلب علم الشريعة ويرجو النجاة الآخرة هذا بين كتاب
العقل فان من لم يتعلمها وطلب علم الشريعة فقط فقد خبط خبط عشواء وتورط المهالك وابتق
عليه بثوق هذه الاديان الفاسدة والمذاهب المستشعة في كتاب العقل ثلثة وعشرون بابا الاول باب
العقل والجهل الثاني باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه الثالث باب صفة العلم وفضله وفضل
العلماء الرابع باب اصناف الناس الخامس باب ثواب العالم والمتعلم السادس باب صفة العلماء السابع باب
حق العالم الثامن باب فقد العلماء التاسع باب مجالسة العلماء وصحبتهم العاشر باب سؤال العالم وتذاكره
الحادي عشر باب بذل العلم الثاني عشر باب النهي عن القول بغير علم الثالث عشر باب من عمل بغير علم الرابع عشر
باب استعمال العلم الخامس عشر باب المستكل بجهله والمباهي به السادس عشر باب لزوم الحجة على العالم وتشديد
الامر عليه السابع عشر باب النوادر الثامن عشر باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب
التاسع عشر باب التقليد العشرون باب البدع والرأي والمقاييس الحادي والعشرون باب الرد الى الكتاب والسنة وانه
ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء فيه كتاب او سنة الثاني والعشرون باب
اختلاف الحديث الثالث والعشرون باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب الباب الثاني والعشرون الذي قال الشيخ
المشهورة كتاب بدل باب وظاهر الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى في الفهرست انه كان في نسخته باب فبنينا
عليه لبنا سب ابواب الكتب الآتية غير اربعة وثلثون حديثا المراد بالجهل هنا ضد العقل الذي وصفي عما
قبيل هذا وبعبارة عنه بالهوى كما في سورة النجم فلا تتبع الهوى وسورة ص ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله او باب بيان فضل العقل ونقص الجهل وتقديم هذا الباب على سائر ابواب كتاب العقل
كتقديم الفلاسفة في نظمهم ذكر بيان الحاجة ونشر في الموضوع على المسائل ولا بأس في ذلك استعمال
بعض احاديثه على ما هو من المسائل ايضا فانه مذكور في التقريب اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب
قال هذا من زيادات تلامذة المصنف وذكر الشيخ الطوسي رحمه الله في الفهرست من رواة الكافي
عن محمد بن يعقوب بلا واسطة سبعة هم ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه الفقيه وابو غالب احمد

محمد الزراري

محمد الرازي وابو عبد الله احمد بن ابرهيم الصيرفي المعروف بابن رامغ وابو محمد هرون بن موسى التلعكبري وابو
الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني وابو الحسين احمد بن علي بن سعيد الكوفي وابو الحسن محمد
الكليني الرازي وداود بن كوره واحمد بن ادريس وعلي بن ابرهيم بن هاشم قال وكلها قلت في كتابي المشار اليه عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد فهم علي بن ابرهيم ومحمد بن محمد بن عبد الله بن اذينة واحمد بن عبد الله بن ابي نصر
وعلي بن الحسن وكلها ذكرت في كتابي المشار اليه عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد فهم علي بن محمد بن علان ومحمد بن
ابي عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل الكليني انه روى عن الحسن بن محبوب عن العلا بفتح المهملة واللام المخففة
والدين رديف بفتح المهملة وكسر الزاي وسكون الخاتنة والنون عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق
الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر وخلق الشيء لم من نكوينه وليس المراد بالعقل ما هو مبدأ التكليف وهو المقابل
للجنون بل المراد به كما مر قبيل هذا الثاقب بعيد الوسع بالآداب الحسنة في تحصيل العلم والعمل وهو مقابل الجهل
بقرينة ان القائل احب الي الله من الاول استطعم اي عدة ناطقا اي جهادا بالصاحب الى العمل الذكر وسواهم من
من امور الدين ثم الدنيا الى الزمان وهو اشارة الى تراخي زمان التكليف عن زمان خلق العقل واستنطاقه
قال الباقر فما قبل ثم قال المراد به قدر الاقبال والادبار قال تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون والادبار ضد
الاقبال وثم للتراخي في الرتبة باعتبار شدة كون الاقبال اهم من الادبار ولا بأس في هذا كون الاقبال مغايرا
عن الادبار في الزمان كما يظهر من عكس الترتيب في رابع عشر الباب اذ المراد بالاقبال هنا التوجه الى ربه العالمين لمعرفة
احكام الدين لان من عرف الله عرفه بنفسه لمن يعرفه ان يعرفه لذلك الرب رضا وسخطا وامره لا يعرف رضاه و
سخطه الا بوحي او رسول كما يجيء في ثالث والكتاب الحجة والمراد بالادبار الاستقلال بالحكم في غير احكام الدين
سواء كان عن علم كما في امثال قولنا انا مستطيع للحج او عن ظن كما في قيم المتلفات ومقادير الجراحات الحدود
والديات ومدار الرواة واما لها ولاشتداد العلم باستقراره في الذهن مقدم زمانا على العلم بالاستقرار في
الذهن والكلام من الاستعارة التمثيلية تبعا لقرينة في قضائه الصاحب احرامها مما يحال من اجره الله
بامره فاطاع ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك بصيغة الماضي المعلوم

من باب الافعال ان قلت النون يجب تكرارها اذا دخلت على الماضي نحو فلا صدق ولا صلى بل ولكن
فيه طريقان كلاهما مذكور هنا الاول كون لا غير زائدة لتاكيد النفي وما نحن فيه زائدة نحو ما قرين ولا جبنت
والثاني ان تكون في جملة خبرية وما نحن فيه جملة شرطية نحو والله لا فعلت كذا ويحتمل كون
اكملت بصيغة المضارع المؤكد بالنون الثقيلة او الخفيفة من باب التفعيل او باب الافعال الاكملين اجب
المراد الاكمال الذي يجيء في رابع عشر الباب وهو لا يكون الا فيمن يحب الله تعالى من نبي او وصي او مؤمن قد
امتحن الله قلبه للايمان ويحتمل ان يكون المراد ان الاكمال لا يكون الا فيمن يحب الله الاكمال فيه اما الذي
ايان ايمن وايان ايمن اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح وتنبيه ايان ضمير منصوب منفصل وهو
مفعول به مقدم للحصر والمعنى لو لاك لما كلف احدا كما يجيء بيانه في الثاني والثلاثين من الباب
فكانه للمأمور والمخبر وايان اعاقب وايان اثيب العقاب والثواب يتعلق بالعقل المراد هنا ولا بالعاقل
حقيقة فضاه ولان الماهيات من هلك عن بينة وما حي من حي عن بينة فكانه المثاب والمعاقب وهنا
من قبيل وضع السبب موضع المفعول به ويحتمل ان يكون ايان في المواضع الاربعة حرفا اضافيا في
القاموس ايا الشمس بالكسر والقصر وبالفتح والمد وايامها بالكسر والفتح نورها وحسنها وكذا من النبات
انموره وهو حينئذ مفعول له على ما جوزه بعض النحاة واختاره الرضي في شرح الكافية وهو ان يكون
فاعل المفعول له غير فاعل عامله الثاني علي بن محمد عن سهل بن زياد عن حمزة بن عثمان عن مفضل بن
بضم الميم وفتح الفاء وفتح المعجمة المشددة عن صالح عن سعيد بفتح السين المهملة والعين المهملة وسكون
الخاء وهملة كذا في النسخ كما في بعض نسخ رجال الصادق عليه السلام من كتاب الرجال للشيخ الطوسي قيل
والظاهر انه سعد قال صحح فهو اخوه والله اعلم نوفل بن طريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة وسكون
الخاء والفاء من الاصبغ بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة ومعجمة بن نباتة بضم النون
والموحدة والالف والمثناة فوق والهاء من علي عليه السلام قال اهبط جبرئيل عليه السلام على ادم صلى الله عليه
فقال يا ادم اني امرت بصيغة المجهول من الماضي المجرد للمتكلم وحده ان اخيرك فيه الخاء واحدة من
ثلثة اي ثلث خصال فاختر ها ودع اثنتين فقال ادم عليه السلام يا جبرئيل وما الثلث فقال العقل
والحيا هو ترك ما يقبح عقلا خافة الذنب كالحكم بالظن وكذا هو في العلم حيث لم يكن مفتقرا واشتقاقه
من الحيق فانه انكماش يعتري الحرة الحيوانية فيردها عن افعالها بقال حيي الرجل كرضي كما يقال

فني وحيي اذا اغتسل فضاه وحشاه والدين اي الديانة وهو ترك المقبح شرعا لخافة العقاب فقال ادم عليه
السلام اني قد اخترت العقل فقال لجبرئيل للحيا والدين انصرفا ودعاه اي ادم او العقل فقال يا جبرئيل
انا امرنا بصيغة المجهول من باب نصر والامر هو الله ان نكون مع العقل حيث كان قال فشأنكما بالنصب
اي الزما شأنكما اي ما تريدانه وهو ان تكونا مع العقل ومع ذلك فخرجا هذا واما امر الاستعارة التمثيلية
الشائعة في القرآن والحديث نحو قوله تعالى لكن فيكون وقوله يوم نقول لجهنم هل امتلات و
نقول هل من مزيد والمقصود ان العقل هو الاصل وحيث لزم الحيا والدين الثالث احمد بن ادريس
عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما حقيقة التاديب
بالآداب الحسنة في تحصيل العلم والعمل باعث السؤال اختلاف الاراء في استحسان الاشياء واستقباحها
قال اعبد ربك الرحمن واكتب بصيغة المجهول للجناب بكسر الجيم جمع جنة بفتح الجيم قال قلت فالذي كان
في معوية بضم الميم والمهملة والالف وكسر الواو والخاء المعجمة والهاء والموصول مبتدا خبره محذوف اي ما
هو فقال الهاء للتانيث باعتبار الخبر النكراء مفتوح النون وسكون الكاف المدينة الداهية والمنكر
ضد المعروف قال الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل لانه ينتظم به ظاهر من الخير الدنيا مع
الاخلال بامور الاخرة قال تعالى في سورة الروم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون
وفي سورة الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الى قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم
والله لا يحب كل مختال فخور الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال بفتح الفاء وشد
المعجمة عن الحسن بن الجهم بفتح الجيم وسكون الهاء قال سمعت الرضا عليه السلام بكسر الراء مقصورة يقال رجل رضا
وصف بالمصدر مبالغة اي مرضي والرضا ايضا الضامن والمحب يقول صدق بكل ما جرى عقله يعني انقياع
العاقل بعقله اكثر واقوى من انقياعه بكل صديق وهو الوسيلة الى انقياعه بالاصدقاء فكانه لا صديق
له الا العقل وكذا الكلام في قوله وعدوه جهله الخامس وعنه عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن
الجهم قال قلت لابي الحسن اي الرضا عليه السلام ان عندنا قوما ممن يحبنا اي لاهل البيت عليهم السلام او لاهل الخير
والصلاح وليست لهم تلك العزيمة اي العزيمة القوية وهي اعرف بين اصحاب الامر من الجد والقوة في امورهم
والمراد انهم يوافقون المخالفين في اتباع الظن والحكم بغير علم وهم يحبون اوصافهم من الذكاء ان يخرجهم
عما هم فيه يعتقدون بهذا القول الكبائر الامامة لاهل البيت عليهم السلام والمعنى ان بعض القول بلا حقيقة وتحقيق
وهو استفهام انكاري يعني ان شيئا من تلك العزيمة هم فقال عليه السلام ليس اولئك ممن عابتهم بالجهالة والمثناة فوق

والموحدة المعاشرة التاديب ومنه عاتبوا الخيل فانها تعتاب اى تروضها الحبوب والركوب فانها
تاديب وتقبل العتاب انما استيناف انتقاء قابلتهم قال الله تعالى فى سورة الحشر فاعتبروا يا اولى الابصار
جمع بصيرة فمن لم تكن له بصيرة لا يخاطب بذلك ولا يعاتب لانه اى الاستدلال مبنى على شئ واصله
من العبور الخامس احمد بن ادريس عن محمد بن حسان بفتح الحاء المهملة وتشديد السين المهملة عن ابى محمد الرازى
عن سيف بن عميرة بفتح المهملة وكسر الميم وسكون التحتانية والمهملة والهاء عن اسحق بن عمار قال قال
ابو عبد الله عليه السلام من كان عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة
السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن على بن يقطين عن محمد بن سنان
بكسر المهملة عن ابى الجارود بالجيم وضم المهملة وسكون الواو ودال مهملة اسمه زياد بن المنذر وهو زيدى
واليه تنسب الجارودية يعنى الزيدية عن ابى جعفر عليه السلام قال انما يداق بالمهملة والالف وتشديد القاف
الله العباد فى الحساب يوم القيمة على قدر ما اتاهم من العقول بضم العين جمع عقل اى طبقات المتفاوتة
قوتا وضعفا فان التدب بقدر الوسع لا داب الخمسة يختلف باختلاف الوسع الذى هو باتباع الله
تعالى فى الدنيا يعنى احتجاج الله تعالى بالعقل يختلف شدة وضعفا على حسب اختلاف العقل شدة وضعفا
الثامن على بن محمد بن عبد الله عن ابراهيم بن اسحاق الاحمر عن محمد بن سليمان الديلمى بفتح المهملة وسكون
الخاء وفتح اللام وبالجيم الكتاب الجهاد الواجب مع من يكون ان فى بلادنا موضع رباط يقال
قزوين وعدو يقاتلهم الديلم عن ابيه قال قلت لابى عبد الله عليه السلام فلان من عبادته وورعه وفضله
خير منا المحذوف اى كذا وكذا والمجوج خير فلان او النظر خير فلان والمقصود انه فى المرتبة العليا فيها كانها
مخلوق منها فقال كيف عقله قلت لا ادرى فقال ان الثواب على قدر العقل يعنى اذا اسدد فعل واحد من العاقل
والاحمق كان ثواب اعقل منه اكثر ان بكر الهمزة استيناف بيانى رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد الله على
فى جزيرة من جزائر البحر خضراء بفتح النون وكسر المعجمة اى شديدة الخضرة او حسنة كثيرة الشجر ظاهرة الماء
اى نظيفة وان بكسر الهمزة ملكا من الملائكة مربه فقال اى الملك لله تعالى يا رب ارى ثواب عبدك هذا فاراه
الله ذلك فاستقله الملك اى عده قليلا لظاهر ما فى جنب عبادته فاوحى الله اليه ان بفتح الهمزة وتخفيف النون
اى تقصير لان الاحياء بمنزلة العقول اصغر فاتاه الملك فى صورة انسى فقال الرجل اى الملك من انت
فقال انا رجل باعتبار ما صار اليه من الصورة عابد لغنى مكانة مصدر ميمى اى كونك فى هذا المكان او منه
او اسم مكان اى احوالك هذا المكان الذى هو لك وعبادتك فى هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك فكان

معه يوم ذلك فلما اصبحا اى فى اليوم الثانى قال الملك ان مكانك لغزه بفتح اللام للتاكيد والغزه بفتح النون
وكسر الزاى المخففة والهاء من باب حسن وضرب البعيد عن المكروه وما اصبح الا للعبادة فقال الرجل العابد
ان لى مكانا هذا عيبا فقال له وما هو قال ليس لربنا الجيمة بفتح الموحدة كالاهلية فى اربع قوائم والمراد
بهيمة مطلقة ويحتمل ان يكون المراد بهيمة مختصة بمركوبيته له فلو كان لرجل خصت بالذكر لانها اخص
ما يركب ويعتنى به فى هذا الموضع فان هذا الخشن يضيع فقال له الملك ومالربك حمار الاستفهام للانكار
مقدر والواو للعطف على مقدر هو نفى الاولى من الحمار وفيه لطف اشارة الى حماقة المخاطب وان اريد بالبهيمة
الخصتة فهذا اخبر عن انه ما يكون او ما يكون لرب حمار والواو للعطف على المخاطب ليس لربنا الخ فان ليس
لجزء النفى فى الحال فقال رد الانكار الملك اياه على طبق كلامه لو كان لربها حمار ما كان لقام لفظة كان للاستمرار
يتبع بصيغة المعلوم من باب التفعيل وفى بعض الله او من المجرد لاضمير فيه مثل ما نصبا او بالرفع والقاف
للاشارة الى كثرة التشويش فى هذا الخشن فاوحى الله الى الملك انا اثبته على قدر عقله التاسع على بن ابراهيم
عن ابيه عن النوفلى بفتح النون وسكون الواو وفتح الفاء وسكون اللام بفتح المهملة عن ابى عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا بلغكم عن رجل حسن حال فى العبادة فانظروا فى حسن عقله فانما يجازى
بعقله اى بقدر عقله العاشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال ذكرت
لابى عبد الله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلوة اى وسواسا فيهما وفى نسخة ما وقلت هو رجل عاقل فقال ابو
عبد الله عليه السلام واى عقل له استفهام انكارى اى لا عقل له وهو يطيع الشيطان فقال له سله هذا الذى ياتيه اى الوسواس
من اى شئ هو اى هل هو من جملة القبيح والحسن فانه يقول من عمل الشيطان او من القبيح الذى يدعو اليه الشيطان
الحادى عشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل وافطار العاقل افضل من صيام الجاهل
اى طلب العلوى فى اقامة العاقل فى بلده اى طالب الدين مع الاقامة افضل من تخوص لها هل اى من طالب الدين
بالتخوص بقال تخوص كنصر من بلد الى بلد اى تخرسا اى ذهب ولا بعث الله بنيا ولا رسولا النبى بفتح النون وكسر
الموحدة وتشديد الخاء الانسان جاءه الوحى من الله تعالى سواء بعث الى غيره ام لا والرسول النبى المبعوث الى
غيره وهو على قسمين الاول من كان نبيا قبل رسالة الثانى من كان نبوته حين رسالته والقسم الاول افضل
من قسم الثانى والمراد بالنبى هنا الاول من قسم الرسول والمراد بالرسول هنا الثانى كما فى سورة مريم وكان رسولا

نبيا ويجيء بيانه في كتاب الحجة في شرح اول باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث وهو الباب الثالث حتى يستكمل العقل
بصيغة المعلوم ونصب العقل بالمفعولية مقول استكمل النبي اذا اتمه اي يستجمع النبي جميع جنود العقل التي
نذكرها في رابع عشر الباب او يستكمل الله عقل النبي ويفسره قوله ويكون عقله افضل اي اصلح مرتبة فانه مقول
بالتشكيك من عقول جميع امته اي كل واحد منهم او المجموع من حيث المجموع وما غير النبي صلى الله عليه وآله في نفسه
ما هو وسيلة والمراد بالنبي مطلق النبي اي ما يقصد من العبادات وكل ما يتقرب به لعز وجل افضل من اجتهاد المجتهدين
اي من كل واحدة من العبادات الصادرة عن غير النبي يجد فيها وحسن نيته او من مجموعها وما نافية اي العبد
فما دين الله اي كما هو حقها حتى عقل عما اي عن الله عز وجل عقل العقل بمعنى الاخذ فالمراد بالعقل عن الله
رعاية الآداب الحسنة في اخذ علم ما يحتاج اليه من الدين واحكامه من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فيكون ردا على اهل
الرأي والقياس جميع العابدين اي بدون يحيى الله في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل اي من الله والعقلاء اي عن الله
هم اولوا الالباب جمع لب بالضم وهو الخالص من كل شيء اي لبيب اولوا الالباب الا العقلاء عن الله الذين قال
الله مقول القول محذوف وهو العابد المنصوب اي فالهم الله يعني ذكرهم في سورة الزمر بقوله اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ويجيء في ثاني عشر الباب مع شرحه وما يتذكر الا اولوا الالباب
ليس هذا مقولا القول بل هو من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فالمعنى ولا يتذكر العقلاء عن الله هم
اولوا الالباب الذين ذكرهم الله في سورة الزمر الا اولوا الالباب اي العقلاء ثم انه يحتمل ان يكون العابد المحجوج في
فهم فيكون هذا مقول القول فانه مذكور في سورة البقرة وآل عمران لكن بادغام الكاف الطاء في الذال وفي
سورة الرعد والزمر ايضا لكن بانا بدل ما والاكما يجيء فقله في آخر ثاني عشر الباب فهما قراءة غير مشهورة
في احداها او نقل بالمعنى وما الكل واحد الثاني عشر ابو علي الاشعري واشعر ابو قبيلة من اليمن هو اشعر بن سبا
بن يشجب بن يخطان والاشعريون جمع اصحابنا المعتبرين رفعه عن هشام بكسر الهاء وتخفيف العجمة بن الحكم قال
قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام مقصود عليه السلام في هذا الحديث بيان النص وما هو في حكم
النص من كتاب الله تعالى على امامة امير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة بحيث يظهر
منه النص على امامته اولاده المعروفين بعده الى نفسه عليه السلام وبحيث يظهر منه النص على امامة واحد واحد بعده
الى القائم عليه السلام ويدفع عن النص مشاغبات المخالفين من المنع والمعاندات فذكر عليه السلام انواعا من الكلام
متضمنة لمدح العقل وذم الجهل النوع الاول بيان النص وما في حكمه من القرآن النوع الثاني دفع منع المخالفين عن الاول

بالنص وابطال مستندهم النوع الثالث دفع معارضتهم الناشية من حسن ظنهم بجميع اصحاب رسول الله او اكثرهم الذين
سنوا لهم ذلك النوع الرابع دفع معارضتهم بالاجماع اي بكثرتهم وقلتنا النوع الخامس بيان ما حملهم على المكابرة للنص
وعلى آمقولهم من حب الدنيا واتباع الهوى ورد ذلك بالطل وذلك ببيان طريق العقل وعلامته ومدحه وبيان علة
الجهل وعلامته وذمه وتكذيب عليه السلام لما كان في زمن شدة التقية بين تلك الانواع بحيث لا يفهمها الا
عن دين الله اذا بلغت اليهم ولذا الى بالرموز والايما واكتفى في ايات النص بجريرها ولم يلتزم ختم المجاهدين من اول
الكلام باحشام ان الله تبارك وتعالى بعث الحجة والبشير الاخبار بداية وهذا من النوع الاول اهل
العقل وهو ناظر الى قوله فيما بعد هداهم الله والفهم بفتح الفاء وسكون الهاء وفتحها ضد الحمق او ضد الغباوة
ويجيء تفسيرها في شرح رابع عشر الباب وهو ناظر الى قوله فيما بعد اولوا الالباب وواحده باهلها شيعة اهل البيت
المعصومين عليهم السلام نقل المطرزي في اول شرح مقامات الحريري عن عامر بن واثلة عن علي عليه السلام انه
قال يوم الشورى في حديث طويل هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عرضت علي امتي البارحة فاستغفرت
لك ولشيعتك فقالوا اللهم نعم في كتاب فقال في سورة الزمر فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب فيه وضع الظاهر موضع الضمير لبيان المناط اي
فبشرهم وهو راجع الى الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها والظاهر ما يجيء في اول الثامن عشر في كتاب الحجة
في ثامن باب التسليم وفضل المسلمين ان القول اعم من قول الله تعالى وقول رسول الله واوصيائه عليهم السلام واستماع
القول عبارة عن ترك اتباع الظن وترك الاصغاء الى كلام اهل الظن واحسنه مفعول به والضمير للقول واحسن قول
الله الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن الآمرة بضد الاهل الذكر هما الاعلم بالبينات والزبر كما في سورة
الزمر واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وفيها اقتران الحسن الحديث كتابا متشابها مثاني مواعظا لما خوطب به
موسى عليه السلام في سورة الاعراف بقوله تعالى وامر قومك يأخذوا باحسنها وفي سورة الحديد هو الذي ينزل
على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور واحسن قول رسول الله واوصيائه عليهم السلام في امثال
زماننا هذا بعده عن تغير الرواة لفظه اعتمادا على جواز النقل بالمعنى واتباع احسن القول الحمل عقتضاه
جائز الاقتضاء والقضاء ايضا لمضمون الآيات البينات المحكمات اي لمضمون اخبار الآحاد الجامعة شروط
العمل وقوله هداهم الله اي الى الراسخين في العلم وصراطهم المستقيم كما يجيء في الحديث عند قوله يا هشام ان
الله حكى عن قوم صالحين الى آخره ومضى معنى اللب في شرح السابق وقوله هم اولوا الالباب اي كل من التذكر

والباب المذكورين في سورة الزمر في قوله هذه الآية في قوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فحصرهم والتذكر للاهتداء ولم يبالغ في الحصر الاولا يحصر المتذكر فيهم لدلالة الآية الثانية بانما على حصر التذكر في اولي الالباب فالمحصر في المحصر فيه والمحصر فيه لم يقل في الحصر الاول اولئك الذين يتذكرون اشعارا بان التذكر لا يكون الا لهداية الله وتوفيقه اعلم انه ينبغي هنا بيان امور الاول ان هذه السياقة من الآيات دالة على امامة امير المؤمنين واولاده الاحد عشر المعروفين سلام الله عليهم مذكورة في آيات كثيرة منها قوله تعالى في سورة البقرة شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان بناء على ان يكون الهدى في الموضعين مصدرا بمعنى اسم الفاعل للمبالغة ويكون في الاول حالا عن القرآن وفي الثاني عبارة عن الامام العالم بجميع القرآن ويكون من للبيانية والفرق متعلقا ببينات ويكون المراد بالفرقان المحكم من القرآن كما يجيء في كتاب فضل القرآن في حادي عشر باب النوادر وهو الباب الرابع عشر والمراد بالمحكم ما يعلم المراد بركل عارف باللغة العربية بدون حاجة الى معلم وليس بمنسوخ وبالمتشابه ضده فيشمل المأول والمجمل والظاهر والمنسوخ فيكون المراد ان جميع ايات القرآن حتى متشابهاتها تصير بينات بسبب امر بين الامام العالم بجميع القرآن والمحكم الذي هو بين بنفسه ومرشد الى ذلك الامام لاشتماله على النهي عن اتباع الظن والاختلاف في الفتوى والقضا ومنها قوله تعالى في سورة الحديد هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم انه جرى في المدينة المشرفة بيني وبين احد مدرسي المسجد يسمى السيد محمد الكبير كلام في مجلس بعض سادات بني الحسين وهو السيد احمد مختر جمع من علما العرب والعجم قال الكبير انا معتبر فيما وقع فيه الاختلاف بين اهل السنة والشيعة الامامية فان كلا منهما يروي احاديث لترجيح مذهبه ورد ما الآخر ومذهب الآباء والاكابر لا يصلح للاعتماد قلت الخلاص عن تلك الحيرة سهل جدا عند المتامل المنصف انظن ان الله تعالى ارسل رسولا هو خاتم النبيين وانزل الكتاب فيه تبيان كل شيء واهمل مسالة الامامة التي عليها المدار في اكثر الاحكام الشرعية وبسبب الاختلاف فيها سفكت الدماء وستسفك هذا محال قال لم يبلغ ذهني فان كان صدور شيء في هذا فاذكره قلت قد اوضح الله تعالى طريق الخلاص عن تلك الحيرة في ايات كثيرة منها قوله تعالى في سورة آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الآية وهذا وسيلة معرفة الامام الحق في كل زمان الى يوم القيمة ومعرفة المتشابهات قال كيف يكون وسيلة قلت باعتبار

انه قد تكرر في ايات محكمات كثيرة النهي عن اتباع الظن وعن الاختلاف في الفتوى والقضاء بالظن الى يوم القيمة فيدل على وجود عالم بجميع القرآن وجميع احكام الله تعالى في كل زمان ولا شك ان غاية دعوى الطايفة الاولى ومن يحذو حذوهم كالزيدية ائمتهم في كل زمان الاجتهاد الذي فرغ باستفراغ الوسع بتحصيل الظن بحكم الله والطايفة الاخرى يقولون ان هذا الدعوى غير مسلم عندنا لكن بعد التسليم نقول ان المجتهد لا يجوز له العمل برايه فضلا عمن يقلده بدلالة تلك المحكمات الكثيرة ظهور الامام في كل زمان الى يوم القيمة لا العالم بجميع متشابهات القرآن وجميع الاحكام وتلك المحكمات يهدي الناس الى الامام الحق في كل زمان والامام المهتدي الناس الى معاني المتشابهات ان يمكن والهادي الى الهادي الى الشيء هاد الى ذلك الشيء فقال المحكمات ام الكتاب بمعنى ان مرجع جميع الكتاب قابلا واسطة او بواسطة الامام الحق واذا بطل دعوى الطايفة الاولى ومن يحذو حذوهم ثبت صدق دعوى الطايفة الثانية قال ما ذكرت حق ولكن الطايفة الاولى يستدلون بايات على مدعاهم وان كانت من المتشابهات قلت قد ابطل الله تعالى في تلو هذه الآية استدلالهم بقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب فحصر العلم التاويل في الله والراسخين في العلم ولم يحصر الا في احد وانقطع الكلام الثالث انه قد اشير الى الحث على هذه السياقة في الاستدلال على الامامة في آخر كتاب الروضة في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام واعلموا ايها المكلفون ان تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه وان تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه وان تستمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم احياء العلم وموتى الجهل ان خبرهم يطابق علمهم وصمتهم يناطق حكمهم لا يخالف الحق وهو بينهم وبه استغنى الحق فلم يجد بدا عن اخذ ما يعطيه ولا مدخل للباطل عليه فيقبله فهذا يشهد بان الحق في كل زمان لا يخلو عن امام يعلم جميع القرآن والمحكم الذي هو بين بنفسه ومرشد الى ذلك الامام لاشتماله على النهي عن اتباع الظن والاختلاف في الفتوى والقضا ومنها قوله تعالى في سورة الحديد هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم انه جرى في المدينة المشرفة بيني وبين احد مدرسي المسجد يسمى السيد محمد الكبير كلام في مجلس بعض سادات بني الحسين وهو السيد احمد مختر جمع من علما العرب والعجم قال الكبير انا معتبر فيما وقع فيه الاختلاف بين اهل السنة والشيعة الامامية فان كلا منهما يروي احاديث لترجيح مذهبه ورد ما الآخر ومذهب الآباء والاكابر لا يصلح للاعتماد قلت الخلاص عن تلك الحيرة سهل جدا عند المتامل المنصف انظن ان الله تعالى ارسل رسولا هو خاتم النبيين وانزل الكتاب فيه تبيان كل شيء واهمل مسالة الامامة التي عليها المدار في اكثر الاحكام الشرعية وبسبب الاختلاف فيها سفكت الدماء وستسفك هذا محال قال لم يبلغ ذهني فان كان صدور شيء في هذا فاذكره قلت قد اوضح الله تعالى طريق الخلاص عن تلك الحيرة في ايات كثيرة منها قوله تعالى في سورة آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الآية وهذا وسيلة معرفة الامام الحق في كل زمان الى يوم القيمة ومعرفة المتشابهات قال كيف يكون وسيلة قلت باعتبار

الأحكام الشرعية الا الاجتهاد قلت قد صنف بعض اهل بلادنا كتابا ذكر فيه كيفية العمل في زمن الغيبة بدون اجتهاد وبين فيه الفرق بين الافتاء والقضاء وبين العمل في اشتراط العلم بالحكم الواقعي وعدمه وفصل ذلك تفصيلا قال حياه الله ما احسنه وانقطع الكلام ان قلت الزام الكتاب بما ذكرته مشابهة فيما ذكرت فاحتجاجك بمثله للفسخ قلت هي محكمة لكن باعتبار الحدود امثالها بها كما مر من ايات سورة النور وغيرها ذلك على ان عدم كونها محكمة فيما نحن فيه لاجل الاجماع لانها اشارة الى البرهان من القرآن ولا يجب في مثله الا ان يكون نفسه قطعية ان قلت يجيء في اخر باب النهي عن القول بغير علم انه لا بد في الاستدلال ان يعلم الناسخ من المنسوخ ونحن لم نعلم ان الآيات الناهية عن القول على الله بغير علم لم تنسخ انما نظن ظنا قلت اجماع الطوائف على مضمونها واستدلالهم بها في المواضع واشتهارها على ان النهي عنه في كل شريعة وان خلاف ذلك شاذ كما يجيء عند قوله ياهشام ما بعث الله نبيا الخ افاد انا العلم بانها لم تنسخ ياهشام ان الله تبارك وتعالى هنا الى قوله وقال يجيء من النوع الثاني فاعلم ان المخالفين لما علموا اجماع اهل الاسلام على طرو مدار على الحكم من حظر القول على الله بغير علم واجتوا عامة المخالفة واجتوا الانفهم القصد للفتوى والقضاء بالقياس والاجتهاد خروا على ما ذكروا من ايات ربهم صما وعميانا واحتملوا الواجيل فمارة قالوا لانا نظن ان المجتهد يحكم لا يفضي بها الى علم فان نظنية الطريق لا تنافي قطعية عليه الحكم وتارة قالوا ان العلم قد يطلق على ما يشمل الظن كما في قوله تعالى في سورة الممتحنة فان علمتموهن مؤمنات وتارة قالوا ان الشرع اقام غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به وايد ذلك بما رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اختلاف امتي رحمة ولم يفهموا معنى الرواية على تقدير صحتها وذكرنا لها معان في حواشي العدة اتم للناس اي عليهم كقوله وان اساتم فلها والمراد بالناس المكلفون الخ اي الأدلة على ربوبيته بالعقول اي بعقول العقلاء فانها حجة على غير العقلاء اذ من العلوم وجوب التأدب بالآداب الحسنة في تحصيل العلم والعمل على كل احد بقدر وسعه والمقصد ان تتبع الاحتمالات البعيدة التي يأبى عنها العقل لكونها ناشية عن الهوى لا ينفر الدليل وكما ان الاتمام الحجة على الناس لا يخفى على المتأمل العالم بالحق المجتنب للهوى بادنى تأمل في اختلاف فتاوى المخالفين وقضاياهم واستدلالاتهم على ما اجتهدوا فيه وفي ان مراد الشارع بالعلم العلم الذي لا يجري معه اختلاف فاعلم هذا ونور هذا ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة في خطبة في ذم اختلاف العلماء في الفتيا انه قال الا وانكم ستجدون بعدي اقواما يدعوكم الى الاختلاف فاطاعوهم ام تناهوا عنه فعصوه اي معلوم قطعا انه تعالى نهاهم عنه في ايات كثيرة من محكمات القرآن وهم يتأولون عليه كما تأولوا مر وروى الطبرسي في كتاب العقل الاحتجاج عن ابي بن كعب رحمه الله انه خطب يحضر

من الي

من ابي بكر وعمر كثيرا وقال في خطبة خطبتم وزعمتم ان الاختلاف رحمة وليست هي كما قلتم لو كان اختلافكم في الكتاب لكان في الناس كثيرة ولو اختلف الناس بوجوب العقل لم يكن حجة على احد لان جميع المطالب الدينية مما تطرق اليه احتمالات الوهمية والتسويلات الشيطانية فانه لو كان شيء منها مثل قولنا الواحد نصف الاثنين او قولنا زوايا المثلث مساوية لقائمتين لم يكن في التصديق به كلفة ومشقة وثواب وسيجيء في اوايل البدع والرأي والمقاييس ما يوضحه وهذا تمهيد بعيد في تفسير ما سيذكر في الحديث من الآيات المشتملة على نحو قوله لقوم يعقلون ونحو الضرب لله النبيين بالباء اي لم يكلهم الى اذهان الناس بل ضربهم باسكات المعاندين للحق واهل الهوى انما ضربهم ببيان الله تعالى للناس الحجج حيث يندفع عنها بالعقول الاشتباه ولا يلزم الى ام الانبياء ويحتمل ان يكون المراد ببيان الحجج للناس حيث تورث العلم لكل مكلف بمقتضاها معذب على تركه فيكون انكار المنكر منهم اياها اما عن عناد للحق واتباع هوى ملبس والله يعلم المفسد من المصلح ويحتمل ان يكون المراد ببيان كل شيء يحتاج اليه فلم يكن الله يترك بيان الامام الذي هو الهدى في قوله تعالى في سورة البقرة ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ودفعهم هنا توجيه لدفع المنع بتشبيه هذا الدليل على الامامة بادلة الربوبية وبيان ان امثال هذه الاحتمالات لو كانت قادحة في هذا الدليل لكانت قادحة في ادلة الربوبية ايضا لان اكثرها معرفي امكان مشاغبة الملحد كما يدل عليه قوله لأيات لقوم يعقلون على ربوبيته بضم الهملة وضم الموحدة وسكون الواو وكسر الموحدة وشد الخاتمة والتاء اي كونه مالكا لكل حكم لم يفوض الى احد ان يقول على الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير بل بحجج الاجتهاد والظن خلافا لائمة الضلالة ومجتهديهم وكونه مالكا لكل شيء حتى افعال العباد الاختيارية عصيانهم وطاعتهم فانهم وان كانوا قادرين ومحدثين اوملهمين على افعالهم ليسوا قادرين عليها بالاستقلال خلافا للقدرية فالله تعالى هو المالك لما ملكهم اياه والقادر على ما اقدرهم عليه لم يفوض اليهم شيئا من تفويضي المعتزلة القدرية وسيجيء تحقيقه في اول باب الجبر والقدر والامر بين الامرين ونافي باب الاستطاعة من كتاب التوحيد اعلم ان معنى الربوبية لما كان مشتملا على ان لا شريك في حكمه احد كان جميع ما يدل على الربوبية دالا على بطلان امامة الضلالة فالايات الدالة على الربوبية ادلة في النوع الاول ايضا فهذا الاحتجاج سيوضح هذا بعد قوله ياهشام ثم ذم الله الكبر في قوله تعالى ولقد سألتهم الآية وبعد قوله ياهشام ثم ذكر اولي الالباب في قوله تعالى ان في خلق السموات الآية وقوله امن يعلم الآية بالادلة

ليس شئ منها من الأدلة على ربوبية المعرض لاثبات الوجوب الذاتي باطلا الدور والتسلسل ونحو ذلك فتكلف
يثبتهم ذلك مما لا حاجة اليه فان كل ما يثبت امر الربوبية بمرّ الوجوب الذاتي لكونه من صفات الكمال للاله الأدلة تدل
على ثبوت صانع بلا الله وفعل علمي فدل على انه ربّ من كل نقص والامكان الذاتي نقص وستوضح ذلك
في كتاب التوحيد في باب حدوث العالم ثم نقول ان كلمة الله لا يقضي الى العلم الا بعد اثبات مقدمات مشكلة
لا يعلمها اكثر الخواص فضلا عن العوام منها احدامرين اما امتناع ان يكون الامور الغير المجتمعة متناهية
في جانب المبدا واما امتناع ان يكون كل سابق منها فاعلا للاحق بالبيانات ان الممكن يحتاج في البقاء الى المؤثر
مثلا فقال في سورة البقرة والهكم المستحق لعبادتكم الله واحد لا شريك له في استحقاق العبادة لا اله الا
هو اسبنا في ليثبت الوحدة واراد ان يتوهم ان في الكون مستحقا اخر لعبادة ولكن لا يستحق العبادة منهم
بل يستحق العبادة من غيرهم الرحمن الرحيم خبران لمبتدا محذوف اي هو الرحمن الرحيم وقيل الاول خبر المبتدا
المحذوف والثاني صفة الاول ومضى في شرح البسملة للملاحدة في الرحمن هل هو مستعمل استعمال الصفة
او استعمال العلم ويحتمل ان يكونا خبرين اخرين لقوله الهكم ان في خلق السموات والارض استيناف بالغ
لقوله الرحمن الرحيم والسماء ما يرى فيه كوكب وجمع السموات وافرد الارض لان تعدد السموات الوضوح كان
معلوما لهم بخلاف تعدد الارضين واختلاف الليل والنهار بمجيئهما وذهابهما لانتفاء كون احدهما سرمدا
او ضائعا بما كقوله جعلنا الليل والنهار خلفة اوزيادتهما ونقصانهما بايلاج كل واحد منهما في صاحبه وهو معطوف
على السموات او على خلق والفلك التي تجري في البحر ما ينفع الناس ما موصولة اي بالاقوات التي تجلب من المواضع
البعيدة ويعيش بها الناس والامتعة للتجارة ونحو ذلك او مصدرية اي بنفع الله الناس والفلك مفرد
ويؤنث لانها في معنى السفينة او جمع وضعت للجمع غير ضمة الواحد تقديرا وقرأ بضمتين وما انزل الله من السما
من سماء من الاولى للابتدا والثانية للبيان والسماء جهة العلو او السحاب فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها
بانتفاء النبات وبث فيها من كل دابة عطف على انزل فمن بيانية والمراد بالدابة الكائنة منها او على ما في
ومن تبعيضية والمراد بالدابة مفهومها الشامل للكائن منها وغيرها الكائن والبث النشر والتفريق وتصريف
الرياح تغيير جهاتها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فانها ليس بطبعها وما ذكره الطبيعيون في علته من التحلل
والتكاثف تحكما او توهما فيه الحيرة ويحتمل ان يراد به الاعصار ويحتمل ان يراد تغييرها العهود السخر على
وجه منبئ عن معلوم عند اهلها والسحاب المسخر بين السما والارض المقيم بلا ارادة واختيار لا يمنع من تصور

والاقامة ونحو ذلك مما اريد به او المسير للرياح تقلبه في الجو بمشية الله لايات لقوم يعقلون باهت
فتجعل الله هنا تنبيه لهشام على ما ذكرنا عنه قوله ودلهم على ربوبيته من حيث دليل الامامة بادلة
الربوبية ذلك دليلا على معرفة بان لهم مدبرا اي معرفة العقلا لهم لا لانبخصهم ولا لكنهم بل يعني ان
للناس مدبرا عظيما خارجا عنهم بما انالهم من القوى الجسمية ونحوها وجه الدلالة ان الناظر في كل من هذه الامور
يعلم انه ليس بفعل الطبيعة التي لا شعور لها بل هو بتدبير مدبر وصنع خالق خارج عنه وان خالقه ربّ من كل
نقص فهو الرحمن الرحيم اي الخالق لكل شئ على ما اقتضته الحكمة الهادي للمؤمنين فهو الا لا اله الا هو لان
الشركة في الملك والسلطنة يستلزم نقصا كما سنفصله في كتاب التوحيد في خاتمة باب حدوث العالم واثبات المحدث
وفي ثاني باب الاستطاعة والاظهر ان ذلك اشارة الى المذكور سابقا واما الربقة بربقة الفا في قوله فقال في سورة
النحل وسخر لكم هيا لمنافعكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره كلا بطبايعها وفي ايدان ببطلان
تاثير الطبيعة وقد لنا في الحاشية الاولى من حواشي العدة بدليلين على ان الفاعل لا يكون الا حيا قادرا
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فان كلا واحد من ذلك يدل على كون مدبر ربنا من كل نقص فهو رب كل شئ
وخالقه لا يخرج عن ملكه شئ اصلا وقال في سورة المؤمن وهذا عطف على فقال والهكم الخ هو الذي خلقكم
الخلق التقديري وذلك قد يكون قبل تكوين المخلوق من تراب بان فرز حصته من التراب ليكون مادة للبدن
ثم من نطفة بان فرزها من بين سايرها بان فرزها في الرحم لتكون مادة للبدن ثم من علقة بان فرزها من سايرها
وزال سقاطها عن الرحم ثم يخرجكم طفلا الطفالا الا لارادة للبشر او على ايا وبل كل واحد والنكتة في
الاشارة الى الانسان كان في بطن واحد طفلان لم يكن خروجهما دفعة واحدة ثم لتبلغوا اشدكم قوتكم وهو
زمان البلوغ والتكليف ويجيئ في اخر ابواب كتاب التوحيد الوصايا ما يدل على ان يكون بعد ذلك عشر
سنة تامة وفي كتاب الصيام في ثاني باب الصوم الصبيان ومتى يؤخذون به وهو الباب الخامس والاربعون
ان يكون بعد اربع عشرة سنة واخر عشرة سنة ولا منافاة لان الاول والثاني مبنيان على امكان الاحتلام
او انبات الشعر الخشن في ذلك السن والثالث لبيان منتهى سن البلوغ بدون توقف على احتلام او انبات الشعر
الخشن ومضى في كتاب الحجة في اول باب الخمس ان يحتلم لاربع عشرة سنة واشده احدهما على بنا الجمع كما انك
لا تقول بيضا واجمع لا واحد من لفظه او واحد سنة بالكسر مع ان فعله لا تجمع على افعل وشد كلب واكلب
او شد كذئب واذؤب وما هنا يسمون بل قياس واللام في متعلقة بمحذوف تقديره ثم يبقيكم لتبلغوا

وكذا في قوله ثم لتكونوا اشيخا ويجوز عطفه على لتبلغوا وانكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة اوبلوغ
الاشد ولتبلغوا وبفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو الوقت المعلوم المعين للموت او يوم القيمة
ولعلكم تعقلون فتعرفون ما في ذلك من الدلالات على وجود الصانع للعالم البري من كل نقص وقال
ان في اختلاف الليل والنهار الذي في سورة الجاثية هكذا ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي
خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار الاية وعكس ان يكون
هذا قراءة غير مشهورة وان يكون نقلا بالمعنى اشعارا بان قوله اختلاف معطوف على السموات او على خلقكم بان
لايكون قوله وفي خلقكم الى آخره جملة معترضة ولا من عطف الجملة على الجملة وما انزل الله من السماء من ماء
من مطر لانه سبب لما يحيون بعد موتها فعدد بناتها وتقريف الرياح لايات والسحاب المسخر بين السماء
والارض لايات الذي في الجاثية ايات بدون اللام وقرئ بالرفع عطفا على محل ان واسمها او بالنصب على
لفظ اسم ان وكذا في الثاني وتغيير ايته تارة باللام اما قراءة واما للتاكيد لان اشعار لقوم يعقلون وقال في سورة
الحديد هذا من النوع الثالث يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون يحيي في كتاب الحدود
في قتل الاولياء عن ابي ابرهيم عليه السلام في قول الله عز وجل يحيي الارض بعد موتها قال الامر يحييها بالقطر ولكن يبعث
الله رجالا يحيون العدل فتحيي الارض لاحياء العدل ولاقامة الحد يفرح اهلها في الارض من القطر اربعين صباحا او نحو
اخبار عن ظهور دولة الباطل بعد الرسول صلى الله عليه وآله وتمكنه وتشتت قلوب اكثر اصحابه عن الحق وقساوة قلوبهم
وقلة كثيرهم وعن ظهور دولة الحق بعده ودولة الباطل بظهور القائم عليه السلام وتشتت الباطل في الارض
فان هذا بعد معاينة اكثر الاصحاب بما بين في قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم الى
قوله وبلسان الخبير ان المؤمن الخالص من يجعل ما انزل الله من الحق وهو القرآن نصب عينيه وبين يديه وان المنافق
ينبذه وراء ظهره فيلتقي نور المؤمن ونور امره ونور ذلك بقضاء الامام من عند نفسه وباختيار الامر بغير الثقلين الى
من قدم القرآن موافقا للحق كما يجيء في كتاب الحجة في باب ان الائمة عليهم السلام نور الله عز وجل وبما بين في قوله الم
يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال
عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم
تعقلون وقال في سورة الرعد هذا من النوع الثالث وجنات من
اعناب وزرع اي مزروع ولعله لم يجمع هنا للان اصلها المصدر ونخيل جمع نخل صنوان جمع صنو بالكسر والضم

وهو الفحل

وهو الفحل اصله واصل نخل اخر واحد او عام في جميع النخيل وغير صنوان ومتفرقات غير مجتمعة الاصول
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فيما يؤكل شكلا وقدرا وريحا وطعما ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون فان ذلك مما يدلهم على الصانع الحكيم وقال في سورة الروم ومن ايات يريكم البرق خوفا وطمعا
وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال في سورة الانعام
هذا من النوع الاول قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله ونحن له مسلمون واصدان يقول لمن كان في علم الله انه كان في سفلة فاسق
فيرتكب التحريم انما حرم ربي عليكم ان تشركوا به شيئا من الاحتمالات ان ما موصولة للعموم وعليكم متعلق
بحرم وان مفسرة فان كلا من التحريم والتلاوة يتضمن معنى القول فلا اظهر منه ومن الانزال اتباع الظن بترك التزام
اتباع الامام العالم بجميع احكام الله تعالى وجميع متشابهات كتاب الله في كل زمان موافقا لقوله تعالى في سورة آل
عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وفي سورة التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم
ارباباً من دون الله والمسيح بانه قال في الواحد العاشر وما قاله ابن بابويه في العيون في اخبار باب ما جاء
عن الرضا عليه السلام في ترجمة نيسابور عن الرضا عليه السلام في تفسير الحديث القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني
امن عذابي انه قال بشروطها وانا من شروطها وبالوالدين احسانا عطف على بشيء بتقدير ولا تشركوا بالوالدين
والظاهر مما يجيء في كتاب الايمان والكفر في سادس باب البر بالوالدين ان المراد بالوالدين هنا ما قال علي بن
ابرهيم في تفسير هذه الآية الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه فالمراد بالاحسان
احسان الله تعالى الى العبد والمعنى ان الوالدين اجل نعم الله تعالى على عباده وفي حكم الوالدين من يقوم مقامهما
من ائمة الهدى صلوات الله عليهم وهذا معنى قوله الا بعبد الله عليه السلام فيما يجيء في سادس باب البر بالوالدين
من كتاب الايمان والكفر في بر الوالدين في قول الله عز وجل وبالوالدين احسانا فان في الموضعين بتشديد
ياء المفتوحة واية بر الوالدين هي التي في سورة لقمان والتي في سورة عنكبوت ووصينا الانسان بوالدين

وقوله عز وجل وبالوالدين احسانا عبارة عما في سورة الانعام فان مقتضى سياقها في سورة البقرة وسورة النساء وسورة بني اسرائيل ان المراد بالوالدين فيها الابوان الام الغيبي بخلافه في سياقها في سورة الانعام فلا تقتلوا اولادكم عطف على تعالوا ولا ناهية والنهي هنا للتنزيه بناء على ما يجيء في كتاب الايمان والكفر في باب قتل اب فان الايمان مثبوت بجوارح البدن كلها من لم يكن في مكة قبل الهجرة الى المدينة حرام الا الاشراك وسوءة الانعام مكية من املاق من اجل فقر ومن خشية كقوله خشية املاق وهو نهي عن وأد البنات واسقاط الجنين ونحوها نحن نرزقكم واياهم لا تقربوا الفواحش جمع فاحشة وهي نحو الايتام باعنة الجور كما يجيء في تاسع بابين اتقى الامامة وليس لها باهل من كتاب الحجة ما لم منها هو العقد المشترك بين المدلول المطابقي او التضمني للقرآن وبين ما لا حاجة فاعلم ان الناس ونحوها ويجيء امثلته في كتاب الحجة في عاشر باب من ادعى الامامة الى اخره وفي كتاب النكاح في التاسع والاربعين من باب فوارد وفي كتاب الاشربة في اول باب تحريم الخمر وما بطن بظهر معناه بالمقابلة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله وجرحها الله بان جعلها حراما او ذات حرمة وتحريمة مثل عند بيت الحرم وهي نفس بني ادم لقوله ولقد كرمنا بني ادم الا بالحق اعم من في المستثنى لا تقتلوا اذ كم اشارة الى قوله ولا تقتلوا اولادكم الى اخره وصاكم به اي بحفظ فالى للصلة لعلكم تعقلون وقال في سورة الروم هذا من النوع الثاني هل لكم مما ملكت ايمانكم قيل لبيان كونه تعالى مثلا على وجه الارض عن مشيته بني حتى معاصي الشرك وهو لاثبات ربوبيته بابطال تفويض الخدمة كما يجيء تفصيله في ثاني باب الاستطاعة من كتاب التوحيد وتفويض مجتهديهم ومن للتبعيض اي من جملة ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم اي في التدبير والتصرف فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم يعني المولى والعبيد فيه فيما رزقناكم سواء اي يتمكن العبيد ايضا مما شاؤا من التصرف المعهود من الملاك في ملكه خافونهم كخيفتكم انفسكم استيناف لبيان كونهم سواء يعني يكون العبيد مستقلين في التصرف في الاموال على قدر حصتهم من الشركة كما يستقل الاحرار الشركاء في مال فرضا بتقرر احد الشريكين اختيارا في حصة شركته على ما يكره الشريك الآخر ولا يقدر الآخر على مزاحمته في ذلك التصرف في تلك الحصة فيما اختيارا على ما يشاؤه الآخر بوجه من الوجوه والمقصد ان شركة احد في التدبير المفوض مسلم لا خراج الشريك الآخر عن سلطنته ولا تباشركة المملوك كذا قالوا فالتفصيل بفصل الآيات بينهما فان التمثيل هيا دليل البرهان ما يدفع المعارضات الوهمية والمشاغبات لقوم يعقلون فانهم بالتفكر في هذا المثل يطمئن قلوبهم على العمل بان كون الله بالنسبة الى عبيده كمن يخاف شريكه في تصرفه بكره يستلزم نقصا في نعوت الله عن ذلك علوا كبيرا ياهشام

التنبيه اشارة الى توضيح ما ذكر سابقا من الادلة على امامة ائمة الهدى وبطلان امامة الضلال لتجيء لا يحتاج الى ضميمة ثم مع هذا ضم اليه هذا ولكنا ثم فيما يجيء من قوله ثم خوفه امثاله وعظ الوعظ كالوعد تذكير ما يلين القلب من الثواب والعقاب ونحوها اهل العقل وظاهر جعل الموعوظين اهل العقل والمخوفين الذين لا يعقلون ان الآية خطاب للمؤمنين الغير المتقين وهم المقصودون اولا بالوعظ دون الكفار والمنافقين بخلاف ما يجيء في التخويف فانه بالعكس فالجميع من النوع الثالث ورغبهم بشيء المجيء في الآخرة فقال في سورة الانعام وما الحيوة الدنيا وما الاكتفاء بها الا لعب ولهو لقلة نفعها وانقطاعها والها انها من بغتة بها عما يعقب منفعة دائمة وهو ابطال القول الدهرية ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين والدار الآخرة خير لدوامها وخلوص منافعها للذين يتقون تنبيه على ان العمل لغير المتقين لا يوجب ثوابا كقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين افلا تعقلون حيث تؤثرون الحيوة الدنيا ياهشام خوف بعد الواو والذين لا يعقلون حيث يتبعون الهوى عقابه مفعول ان الخوف فقال عز وجل في سورة الصافات ثم دمرنا الآخرين هم قوم لوط وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم على مواضعهم في متاجركم الى الشام فانتم مواضعهم الاربعة التي يجيء ذكرها في كتاب النكاح في باب ما يمكن من نفسه فطريقة مصبحين داخلين في الصباح وبالليل قيل الصباح والاول للبطء والثاني للسرعة وقيل الاول مساء وقصة قريب منزل يرجى الرجل عنده صباحا والقاصد مساء انتهى وقيل المراد نهارا وليلا افلا تعقلون ابعاد ذلك المرور لا تعتبرون به ولا تخافون من مثله وفي كتاب الروضة بعد حديث علي بن الحسين مع يزيد عند الله قال فقلت فقوله عز وجل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قال تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن فقرأها فقرأ الله عليهم من خبرهم وقال في سورة العنكبوت انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وما ولاها واهلها قوم لوط وجزا من السماء عذابا سمي بذلك لانه يغلق المعذب من قولهم ارتجز اذا الاحبس او اضطرب وفي سورة الذاريات لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين بما كانوا يفسقون بسبب استمرارهم على الفسق الى هنا كلام الملائكة ونقد تركنا منها اي القرية آية بينة هي ما يعتبر العاقل من حكايتها الدالة على ما سبق للظالمين لقوم يعقلون حيث جعلوا منها انزجارا من ان يعاقبهم الله والاحجام عن الاصرار على الآثام وهو متعلق بتركنا او ببينة ياهشام هذا من النوع الثالث الاول العقل مع اي لا يتحقق التأديب بالآداب الحسنة لتحصيل العلم والعمل باحكام الدين بقدر الوسع الا بما يفيد العلم من القرآن وهو محكمة الآية بسؤال

اهل الذكر عن كل مشكل يحتاج اليه والناهية عن اتباع الظن في نفس احكام الله تعالى كما في رسالة الكتاب الروضة من قول في عبد الله عليه السلام في ذم الخالفين واولئك الذين ياخذون باهوائهم وارائهم ومقاييسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا اهل الايمان في علم القران عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة في علم القران عند الله مؤمنين وهذا تمهيد لبيان معنى قوله تعالى لا يعقلون في الايات المذكورة تحت قوله ياهشام ثم ذم الخ والمقصود ان طريقة اهل الاجتهادات الظنية بنافي العقل فيدخلون تحت قوله لا يعقلون فقال الفاليا وقال الامثال اى مثل العنكبوت ونظائره فنفرها الناس عما يعقلها اى ما يصل الى علمها كما ينبغي الا العالمون اى المتعمقون البيناسا لمحكمات القرانية دون الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ومثله قوله تعالى في سورة فاطر انما يخشى الله من عباده العلماء ويجيء في ذلك السادس باهشام ثم ذم الذين لا يعقلون هم الذين ليسوا مع العلم كما مر كائمة الضلالة ومجتهديهم ومعنى الذم بيان انهم ليسوا صالحين للمبوعية ولا للهداية ولا للاهتداء فقال في سورة البقرة واذا قيل لهم لاتباع غير العالمين اتبعوا ما انزل الله سبحانه ما مضى قبل هذه الاية متصلا بها من النهي عن ان يقولوا على الله سبحانه ما لا يعلمون فانه يدل على حظر كون احد مفتيا بالاجتهاد فضلا عن امام المسلمين ومن النهي عن السوء والفحشاء قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا هذا كما يقول المخالفون من ان السلف الصالح مقلدون والطريق هو الاجتهاد وانه مجمع عليه ويجب تاويل الايات باجماعهم فلا نعتد لهم ولو كان الهمزة للاستفهام التوبيخي والواو للعطف على مقدر فكانه قال اولو لم يكن ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا اى معتدا به كاحكام الله تعالى او مطلقا بناء على التشبيه ولا يهتدون اى لا يوفقون للعقل بهداية الله تعالى اياهم الصراط المستقيم المذكور في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم او لا يسلكون اهل الذكر عما لا يعلمون كما في سورة طه وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والواو على الاول حالية وعلى الثاني عاطفة وقال في سورة البقرة متصلا بما مضى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء بين نعق بغنمه كمنع وضرب اذا صاح بها وزجرها وهذا بيان حال السلف بعد بيان حال قلدهم فالمراد بالذين كفروا الذين ستولهم القول على القول بغير علم والسوء والفحشاء كما مر ليعلم ان الاتباع كالغنم المسموعة للاصلح لا يسمعون الا دعاء ونداء ولا يعرفون وخامة عاقبة الاتباع وقيل على حذف مضاف بتقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الذي ينعق والمعنى ان الكفرة لانهماكهم في التقليد

لا يفقهون اذهانهم الصابئة على علومهم ولا يتاملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف معناه وتحن بالنداء ولا تفهم معناه انتهى صم بكم عمي خبر مبتدا محذوف اى هم الذين كفروا او الاتباع صم فهم لا يعقلون وقال في سورة يونس ومنهم ومن المصدين لا يؤمنون بالحق اى علم الله منهم انهم يموتون على التكذيب من جملة الذين كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله من يستمع كذا في النسخ موافقا لما في سورة الانعام وسورة محمد والذي في سورة يونس من يستمعون اليك كان رسول الله صلى الله عليه واله حريصا على ايمان المكذبين طالبا لان يستمع اليه المعرضون عنه منهم ليرجعوا عن التكذيب بسماع الادلة الواضحة الدلالة بالتقرير اللائق فاتعب في تركهم الاستماع فسلاه الله تعالى بان بعضهم ليستمع اليك ولا ينفعه الاستماع فانما انت تسمع للدفع والانكار ولا يرجع مثلهم عن التكذيب بوضوح الدليل افانت تسمع الصم شبههم بالصم لانهم لا ينتفعون بالسماع فكانهم لم يسمعوا وكان النبي صلى الله عليه واله يسمعهم لانه لم يور ثم حث كلا منهم فحصا وبحثا تحقيقا ان النبي قاده على هدايته من احب في كتاب التوحيد في ذكر اباب الهداية انها من الله وليكانوا لا يعقلون شبههم بالجهلة بكل نظر لكل انتفاعهم بعلمهم بوجوب الاتباع للحق المعلوم وترك الاستبداد بالراي وقال في سورة الفرقان ام تحسب ان اكثرهم يسمعون اى ليسوا صما او يعقلون شيئا وهذه كالسابقة استشهاد بنيته على التشبيه وتسليته صلى الله عليه واله لانه صلى الله عليه واله كان شديد الاهتمام باياتهم ان ذهم الاكالانعام لانتفاعهم بقرع الادلة الواضحة اذانهم ولا بعلمهم بل هم اضل سبيلا من الانعام لانهم لا يجتنبون ما علموا ان ضررة قوي عاليا في نفع ضده بخلاف الانعام وقال في سورة الحشر لا يقاتلونكم اليهود الا وهم مع المنافقين جميعا مجتمعين الا قرى محصنة بالخنادق ونحوها او من وراء جدر لخوفهم من الخروج الى المسلمين باسهم بينهم شديد اسنافي بيان ان هذا الشدة خوف بعضهم من بعض بحيث لا يامن الخارج معه بعضهم جميعا مجتمعين في الراي وقلوبهم شتى متفرقة لا يتبع بعضهم راي بعض ذلك بانهم قوم لا يعقلون فيه ايضا التشبيه اى هم مجبولون براي نفوسهم ولا ينتفعون بما علموا من التدبر والتعيش لا يكون الا بترك الانجذاب بالراي ليحصل الاتفاق على راي يشير عاقل مطاع تجتمع به الكلمة ويرتفع به الشتات فيترك كل احد راي نفسه ويتبع راي غيره في الحروب وغيرها بل من البر بيان السفير المطاع انظم القدر من عاقل لا يطاع وقال في سورة البقرة وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب انكر عليهم ان يامروا الناس بالبر كالصلات وانتم يا بني اسرائيل تتلون الكتاب التوبيخ وفيها الوعيد على مخالفة القول والعمل وفيها بيان الحق فانتم تعلمون الحق فلم لا تعملون بما تامرون به الناس من اتباع الحق المعلوم افلا تعقلون اى ابعد تصدكم لامر الناس انهم لا يعقلون ما في الكتاب

الذى تكونه فلا تقرحوه فيحيفكم مع انه لا يصلح لهذا القصد الا العالم بما فى الكتاب ويحتمل ان يراد ابعد الامرين
لا تظنون ان يتسع الدين شرط فى الامر بالمعروف والعلم بالمعروف لا يكفى الظن ياهـ ثم ذم الله الكثرة هذا
من النوع الرابع استدل المخالفون على طريقتهم بانا الكثرة والجماعة وانتم لا يعبأ بكم ولا بخلافكم
فادعوا الاجماع فى كلما يختص بهم والمراد بذم الكثرة ذم الاكثر لا على الكثرة فانه ليس فعلا اختياريا
لاحد بل على ما هم عليه من اتباع الظن فى احكامهم فى الشرع اوذم اتباع الاكثر فالكثرة ان لم تكن امارة
البطلان ليست دلالة ولا امارة على الحقيقة اقلت لم يستند المخالفون الى الكثرة المطلقة بل الى الكثرة
من اصحاب النبى صلى الله عليه واله الاسلاميهم الذين قال تعالى فيهم كنتم خير امة اخرجت للناس
قلت بعد ما ثبت بالظواهر ان الكثرة مذمومة لا يجوز استناد كثرة منها الا بدليل ولم يحتج هنا الى الخطاب
والخطاب فى الاية للنبى واهل بيته انما الخطاب لاكثر الاصحاب فى امثال قوله تعالى فى سورة الاعلى بل تؤثرون
الحيوة الدنيا وفى سورة العمران افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وبيانه فى كتاب الروضة بعد حديث
على بن الحسين عليهما السلام مع يزيد لعنه الله وبعد حديث نوح صلى الله عليه وعليهم الذين قال فيهم واذا رأوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها فان الجمع والعكس لا يحتملا معا قال تعالى فى سورة الانعام وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله
والمراد غيره كما فى قوله تعالى فى سابقه فلا تكونن من الممترين وقيل المراد هو وغيره انتهى والمراد بالاكثر
العمل بالفتوى فى نفس حكم شرعى فانها المستأة سبيل الله حقيقة والمذكورة سابقا فى قوله وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته انه اكثر من فى الارض اى مجموع الاكثر من حيث انهم الاكثر ومخالفهم اقل او اتى
واحد كان منهم والمآل واحد والاستغراق فى من على الاول حقيقى اذا اريد بالارض ما وطن فيه النبى
صلى الله عليه واله واصحابه او ما يبلغ اليه خبر اهلها واحكامهم فى الشرع ومجازى فان اريد بها الاعم وعلى المخالف
حقيقة البتة يضلوك عن سبيل الله هو شرعى فى الاصول والفروع والاستيناف لابيان بعد هذا بقوله
ان يتبعون الا الظن الاية يدل على ان المراد فى النهى انه لا يجوز اى الحكم فى شرعه تعالى بالظن وان اكثر من فى الارض
يفتون عن ظن ويبدلون كلمات الله ولانا فى هذا جواز اتباع حكم الاكثر فى محال الحكم كالشهادات وتقييم
المتلفات ومقادير الجراحات الموجبة للديات ونحوذ لك مما يجوز فيه الحكم بالظن ولا يسمى سبيل الله ولا
ينافى ايضا جواز اتباع قول الاكثر فيما يقبل غير خبر الواحد وتعارضت الاخبار كما يجئ فى اخر باب اختلاف
الحديث ويمكن ان يحمل على احد هذين قول امير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغة من كلام له عليه السلام

قال الخوارج

قال الخوارج والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان
الشاذة من الغنم للذئب وروى ابن بابويه فى معانى الاخبار عنه عليه السلام انه قال فى تفسير مثل ذلك الجماعة اهل
الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا وبيطل بهذا قوله تعالى فى سورة المائدة قل لا يستوى الخبيث
والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولى الالباب ويحتمل ان يحمل الجماعة على ما اجتمعت عليه شواهد القرآن
على ما سن نبى امة الحق والفرقة على ما افترقت عنه من ذلك بقرينة قوله بعد ذلك فى نهج البلاغة فانما حكم الحكمان
ليحييا ما احيى القرآن وبميتا ما اماته القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا بنا احيا القرآن ما
احياه وان جرنا بنا اماته اتبعناه ايانا على الدلالة عليه كما مر بيانه فى قول الحديث عند قوله باهشام ان الله تبارك وتعالى
بشر اهل ايانا بثوابه على الدلالة عليه بدلالتها على سنة انواعا متفرقة من الدلالة اقلت الاصناف
انما يدل على انحصار حكم احد فى اتباع الظن ولا يدل على انحصار حظ اتباع الظن اصلا فلعله ضرب جائز فى الاصول
والفروع الضرورية الدين وما يجرى مجراها وجائز فى المشكلات الفروعية قلت الاطاعة لا تسمى الا فيما يجرى
فيه الفتوى من المشكلات العلمية فهى المقصودة بالمنع من اتباع الظن فيها وما قبل الاية وهو قوله وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم يدل على ذلك وكذا ما بعدها وهو قوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير
علم الاية وقال الفخر الرازى متمسك بهذه الاية ثم قال والجواب لم لا يجوز ان يقع الظن عبارة عن الاعتقاد
الراجح اذا لم يسند الى امارة وهو مشترك الكفار اما اذا كان الاعتقاد الراجح مستندا الى امارة فهذا الاعتقاد لا يسمى
ظنا وبهذا الطريق يستدل هذا الاستدلال والله اعلم انتهى وفيه ان المصرح به فى الكتب ان ما لم يستند الى امارة لا يسمى ظنا
بل اعتقادا مبتدءا وما استند اليها يسمى ظنا الا ترى ان فيه علامة المنع عن اتباعه وهما انتفاء العلم وامكان الاختلاف
الحقيقى المستمر معه وقال فى سورة لقمان ولئن سألتهم اى المشركين القائلين بالتفويض المتعالى فى القول على الله حيث جوزوه
والقول على الله بالقياس وبالاجتهاد وهم المذكورون سابقا فى قوله ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير الايات من خلق السموات والارض اى نفسها ليقولن الله لظهور الادلة على ان نفس هذه الاجرام غير
مختارة قلت اصلا قال اى فى نفسك لانى جوابهم لان السؤال صفر وصلا واضح الحمد لله اى على انه لا يعتد بغير
المستحق فانهم عالمون بان الله خالق السموات والارض ومشركون فى حكم احدا بما اتباع الظن فان خالق بعض هذه الاجرام
معلوم انه برئ من ان يشرك فى حكمه اصلا بل الكل هم الضمير راجع الى الناس فى قوله سابقا ومن الناس من يجادل اى اكثر الناس
وهو من مقول قل لا يعقلون الذى فى سورة لقمان لا يعلمون اى يتبعون الظن فلا يعملون بما يفعلون ويقولون وقال

ووجه ان المراد بالحق ما هو معلوم
حرجا من الايات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن ومن الاختلاف
عن ظن فاهل الحق جماعة اى لا اختلاف
بينهم اصلا والمراد بالباطل تجويز اتباع
الظن والاختلاف عن ظن فاهل الباطل
فرقة اى هم متفرقون تختلفون دائما
والى هذا يرجع ما يجئ فى كتاب الحجة
فى باب ما امر النبى صلى الله عليه وآله
بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم
ومن هم وان جملة المسلمين اولاد
على بن ابى طالب عليه السلام ثم هم

في سورة العنكبوت ولئن سالتهم اى الذين امنوا بالباطل وهو الظن من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها
ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم من مقول القول والضمير لاهل الكتاب وهم المذكورون سابقا في قوله ولا تجادلوا اهل
الكتاب الآية او للناس وهم المذكورون سابقا في قوله وتلك الامثال نضربها للناس لا يعقلون باهتم مدح
العقلة اى القليل لا على العقلة فانها ليست من الافعال الاختيارية حتى يمدح على ما هو عليه من الحق لما كان كل من ذم الكثرة
ومدح العقلة مشتملا على الآخر بالمفهوم وسط ايات مدح العقلة بين ايات ذم الكثرة وايضا معنى مدح العقلة ان
للحق لا يكون الا في القليل لا بمعنى ان كل قليل على الحق فانا نرى اهل الباطل اقل قليل فيرجع الى ذم الكثرة
في الحقيقة فقال في سورة سبا وقليل من عبادي الشكور المؤدي الشكر كما طلب منه وقال في سورة ص وقليل ما هم
مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم اى الذين امنوا وعملوا الصالحات من الخلق قليل في غاية القلة وقال في سورة
المؤمن وقال رجل مؤمن اى بالله وبرسوله موسى من آل فرعون اى من اقاربه ولذا يقال له مؤمن آل فرعون
كما يجيء في خامس عشر السابع عشر ويكتمان متعلقة بقوله يكتم ايمانه اتقتلون رجلا هو موسى ان يقول الا
يقول الا ووقت ان يقول من غير روية وتامل في امره ربي الله اى وحده وقال في سورة هود ومن امن اى وحمل
بانوح في السفينة من امن من غير اهلك وما امن معه نوح الا اهل قيل كانوا ثمانية وسبعين زوجة المسلم وبنوه
الثلثة سام وحام ويافث ونساؤهم واثنان وسبعون رجلا واما من غيرهم وقال في سورة يونس وسورة
القصص وسورة الدخان ولكن اكثرهم لا يعلمون هذا الى قوله باهتم من ايات ذم الكثرة نفى سورة يونس ان
لله ما في السموات والارض الآن وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وفي سورة القصص فرددناه الى امه كي تقر عينها
ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون اى اكثر الناس لا يعلمون ان وعد الله حق غيرناجزون وفي سورة
الدخان وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون اى اكثر الناس
لا يعلمون ان خلقهما بالحق يتمتعون الايام قلائل فيرجع صيانهم وقال في سورة المائدة واكثرهم لا يعقلون ظاهر ذكره
هنا ان المراد بضميرهم الناس ويدل عليه قوله ما بحر الله من بحيرة الخ فانه يدل على اشتهار البدع بين الناس لا
يكاد ان يكون المرجع الذين كفروا في قوله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب فانهم جميعا غير عقلاء وقال انهم
لا يشعرون كذلك في النسخ وكانه نقل ما في سورة المؤمنين بلا يشعرون بالمعنى للاشارة الى ان المراد بالضمير في قوله
فتقطعوا امرهم بينهم زبرا وقوله لا يشعرون اكثر من بعث الرسل اليهم فان الاختلاف بالاجتهاد في احكام الشرع ووضع
الزبر في الكتب لبيان المسائل الاجتهادية على مذاهب المجتهدين بعد ما امر كل رسول بان تكون احكام شريعته

واحدة بان قوم يجب لا يجري فيها اختلاف في الفتوى لم يصدر عن جميع من بعث الرسل اليهم بل صدر عن اكثرهم
ولذا اسند الشعور بما في الاختلاف من الوبال وبما في ضلالات الله تعالى الخلق بين باسلافهم في الاختلاف
باموال وبنين من الاسناد الى السبب وصف اكثرهم لجميعهم باهتم ثم ذكر اولي الالباب هذا من النوع الاول اى
العقلاء وهم في هذه الامة شيعة اهل البيت عليهم السلام باحسن الذكر وحلاهم بالمهملة وسند اللام اى وصفهم المصومين ٣
بالجميل باحسن الحلية بكسر المهملة وسكون اللام وهي في الاصل ما يزين به من مصوغ المعدنيات ونحوه والمراد
باهنا الصفة الجميلة فقال في سورة البقرة يؤتي الحكمة اى كف النفس عن التنادي بغير علم ويقين وبصيرة وبعبارة
اخرى كف النفس عن الاتيان بغير المعلوم قولا وفعلا ما خوذ من الحكمة بفتحتين وهي الحديدة في فم الدابة من
اللجام لتمنعها عن الحركات الغير المرضية وهو مفعول ثان قدم للاهتمام ومعنى يا ايتا الحكمة التوفيق لها من شاء
مفعول اول اخر ومن يوت حكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر وما يتبين للفرق بين من اوتي الحكمة ومن لم يوت
في الخير الكثير واستثنائه الا اولوا الالباب اى هم المتفطنون بذلك الفرق حيث لا يجوزون لمصلحة من المصالح تقديم
غير اهل العلم بجميع الاحكام ومتشابهات القران عليهم في الخلافة وقال في سورة آل عمران والراسخون في العلم مبتدا
والراد بهم الائمة الهدى كما يجيء في كتاب الحجة في اخر باب الراسخين في العلم هم الائمة صلوات الله عليهم وفي اواخر
عشر ابواب بعيدة نكت ونتف من التنزيل في الولاية يقولون خبرنا مبتدا براى بانه ما يعلم تاويله الا الله فهو من غيب
الذي لا يعلمه الا هو كل من عند ربنا اى كل ما عندنا من تاويل ما اشتبه من عند ربنا لا نفرق شيئا منه الا
بتوسط رسوله وما يذكر وما يتبين للفرق بين تاويل الراسخين وتاويل يبتغي الزائغين الا اولوا الالباب هم شيعة
اهل البيت عليهم السلام وقد مضى قاول الحديث في شرح قوله تعالى في سورة الزمر فبشر عباد الآية الدليل الذي يوضح هذا
وقال في سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب حيث تقضي بهم الى
التصديق بالصانع العربي من كل نقص ومن التنزيل في الحكم وهو كقوله تعالى في سورة الرعد قل من رب السموات والارض
لا يات كما يجيء بعيد هذا وبعد التقرير يصير هذه الآية من النوع الاول وانما قرنا كذلك لتوسطها بين ايات ان كن
جعلها من النوع الثاني كما ذكرنا في اشباهها وقال في سورة الرعد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك اى في القران من
الاحكام الشرعية الحق غير مقيد باللام يدل على الحصر اى يعلم انه ليس حقا الا ما انزل في القران فلا يحكم بالاجتهاد لظنه
ان بعض الاحكام غير موجود فيما انزل والحكم بامر موقوف على راي المجتهد فلا يدخل الصنف فيه في قوله تعالى ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وهذه الآية متصلة بما قبلها من قوله قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم

من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار الآيات وقد عبر عن هذا العصر فيما قبل بقوله الله خالق كل شيء اي ايد برحائكم كل سكر كجناح الليل تاسوا لم يوم القيمة وكان كقوله تبيانا لكل شيء وعبر عن العالم بر بالبصير وبالنور وبخرهما لكن هو امي هو امام الضلالة لا يعلم انه لا حق الا ما انزل وقد عبر عنه قبلا اولا واولياء من دون الله وشبهه بالاعمى وبالظلمات وعبر عنه ثانيا وبعد الترقي بام المنقطعة فبرز كالله وقد راخلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم اي حكموا من عند انفسهم كاحكم الله من عند نفسه فاشتبه الحكم على الشركاء لقعود عترتهم عن ادراكه فتردوا وحكموا عن ظن وان اريد بخلق كل شيء ما هو رد على القدرية اراد بخلقهم كخلقه تقديرهم لكل كائن منها شارة الى ان الحاكم من عند نفسه يجب ان يكون عالما بجميع الجهات الغير المتناهية لفعل اتم حتى يعلم حسنا ويجر الواقع وليس هكذا الا من هو مقدر لكل كائن ازلت اهل الاجتهاد يستدلون على جواز الاجتهاد تمسكا الى الايات من القرآن واحاديث فهو من الحق الذي انزل قلت جواز الاجتهاد مسئلة اصولية وكما ان الحكم في المسائل الاصولية منقسم الى حق وباطل كذلك الحكم في المسائل الفروعية منقسم اليهما فكم من المسائل الفروعية واختلافهم فيها لا يدان يشتمل على الباطل وخلاف ما انزل الله لا سيما القائلون بقولنا انزل المنقيضين فما ذا بعد الحق الا الضلال وخرافات المصورة لكل مجتهد ظاهر البطلان وقال تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وآله الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم انما يتذكر اولوا الالباب فلفق بين الامامين اولوا الالباب وقال في سورة الزمر امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فلفق بين الامامين اولوا الالباب وقال في سورة الزمر امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فلفق بين الامامين اولوا الالباب وقال في سورة الزمر امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فلفق بين الامامين اولوا الالباب

وعبر في كتابه المرضية بان محمدا رسول الله تاكيدا بالاشارة الى ان الاول لا ينفك عن الثاني وما به الحذر والرجاء من الاعمال وكل الشريعة ومتشابه القرآن والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب هم شيعة اهل البيت المعصومين عليهم السلام كما بيناه في ذيل الحديث ويجيء في كتاب الحجة في باب ان من وصف الله تعالى في كتابه بالعلم هو الائمة صلوات الله عليهم وقال في سورة ص كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته فيعرفوا معاني المحكمات ثم يعبروا بها الى المتشابهات بواسطة اهل الذكر عليهم السلام منهم او هو تنبيه على ما في الآيات قبله من قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله الآيات من الدلالة على ان لا يحصل الله الذين هم علما يحكمون بين الناس بالحق كالجهال الذين يحكمون فيهم بالظن ظن وليتذكر اولوا الالباب هم شيعة اهل البيت المعصومين كما مر انفا وقال في سورة المؤمن ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدي به من المعجزات واورثنا بني اسرائيل الكتاب وجعلنا اوصيا موسى من بني اسرائيل وارثين لكتاب من موسى وهو التورية والمراد ايراث العلم بجميعه كما في قوله تعالى في سورة فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا هدى وذكرى مفعولا لهما وهدايته وتذكرة اوصاف الكتاب اي هاديا ومذكرا لاولي الالباب فانهم الذين يعرفون ان الوصي في كل زمان من بني اسرائيل من عنده العلم بجميع الكتاب دون من هو جاهل منهم بالجميع اقول هل تدل هذه الآيات على ان ليس احد من غير الاوصيا عالما بجميع الشريعة والكتاب قلت لا انما تدل على ان المدعين للخلافة والمنكرين للوصاية ليسوا عالمين واما من خيلم للوصية وظهر له خلافة في زمان ليس خليفة غيره فربما كان عالما وقال في سورة الذاريات وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين هذا من النوع الرابع والاية باعتبار ما قبلها وما بعدها تدل على قلة عدد المؤمنين وكثرة من عداهم حتى ضمير الجمع في قوله بعد ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون راجع الى المؤمنين بيان ان المؤمنين مع قلة عددهم مخدومون بالاضافة وجميع من عداهم من الجن والانس عاملون مقهورون تلطفا للمؤمنين وتنبيها على ان المضي حسن التذكير بتلك الايات المكررة اشعورنا الذاتية على امامة الذين جعلهم الله مستودع اسراره هم واحدا فواحدا اذ لم يجر لها رواج عند الناس الا اقل قليل كما قال من امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة انه قال ايها الناس لا تستوحشوا من سبيل الهدى لقلة اهله ياتهم هذا من النوع الخامس وتتمة تمس النوع الرابع انه تعالى يقول في كتابه في سورة ق ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يحيى عقل مرفوع على الحكاية وقال في سورة المدثر وما هي الا ذكرى للبشر اختلف في ان لقمان هل كان نبيا ام لا وظاهر هذا الحديث الثاني والحكمة بالحكم

كخلق نفس عن الاتيان بغير المعلوم فرقا او فضلا وقد يطلق على البنوة قال هذا لفظ وفاعل من الجمع بالتاء الفهم والعقل اى ليس المراد بالحكم هنا البنوة والفهم بفتح الفاء وسكون الهاء وفتحها ضد الحمق وضد البلاهة كما مجئ في رابع عشر الباب يا هشام ان لقمان قال لابنه هذا من النوع الخامس وقوله تواضع للحق اى قوله الناس ناظر الى العقل اى تذلل له واتبعه وان كان على خلاف ما عليه اكثر الناس لكن اعقل الناس اى هو اصل كمال العقل وقوله وان الكيس اى قوله فيسيرا ناظر الى الفهم وهو بفتح الكاف وكسر الخامة المشددة ويجوز اسكانها وسهلة الفهم وخفيفة مجموع قوله لدى الحق يسيرا اى ذليل ويمكن ان يكون الظرف متعلقا بالكيس واحترز ا عن الكيس لدى الدنيا ويكون يسيرا خبران اى قليل وقوله يا بنى الى قوله الصبر ناظر الى قوله العقل والى الفهم ايضا اصله يا بُنَيْوِى وهو تصغير ابن مضافا الى ياء المتكلم لان اصل ابن بَنَوٌ بقال يا بُنَىَّ ويا بُنَىَّ بكسر الياء المشددة على حذف ياء المتكلم وابقاء الكسر دليلا عليها وعلى فتحها على قلب ياء المتكلم الفا مع فتح ما قبلها ثم حذف الالف ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم بفتح اللام ويحتمل الكسر كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله فانها اصل الجزة وحشوها اى متاعها الذى تنقل الى الآخرة الايمان هو التصديق بجميع ما جاء به الرسول ومصداق الايمان بالفرايض كلها والاجتناب عن كبائر ما نهى عنه كما مجئ في كتاب الايمان والكفر في باب ان الايمان مبثوث بجوارح البدن كلها وشرائعها احكم الجزة الثوب المبسوط في السفينة لتحرك به الريح السفينة التوكل اى على الله تعالى بتفويض الاحكام وجميع الامور اليه بدون اتكال على اجتهادك ولا على حولك وقوتك وقيما بفتح القاف وكسر الخامة المشددة وهو من يقوم بتدبير امر حتى لا تخرج عن الصواب وميتى المعلم ايضا العقل ودليلها اى يهديها الى الصواب العلم اى العمل بمقتضى العلم ودون مقتضى الظن ومعنى معنى العلم في شرح قوله يا هشام ان العقل مع العلم وسكانها بضم الهملة وتشديد الكاف ما يحفظ السفينة عن الانحراف عن السمت في سيرها من الامتها وهو السفينة بمنزلة اللجام للدابة الصبر اى ترك الوقوع في الآلام حسنه وتجنبه بقدر الامكان وهو افضل الصبر ويجئ في كتاب الايمان والكفر لخامس عشر باب الصبر ان الصبر ثلثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية وان افضلها الثالث يا هشام هذا ايضا من النوع الخامس ان لكل شئ بفتح الجيم وسكون الخامة والخمر اصله مصدر يا يعلم من شاذ اذا زاد ويستعمل في سفرة الاشياء غالبا ان لكل شئ بشيئة الله تعالى والمراد هنا ما اراده بعباده ومن جملة العقول دليلا اى باعثا للبصيرة فيه ودليل العقل المفكر فيه ودليل التفكر الصمت بفتح الهملة السكوت والمراد ترك الحكم بالظن في المخاصمة فيه ذان من حكم وهو غضبان فلا يصمت تفكر عن شوائب الهوى والميل الى ما حكم به فلا بصيرة لمن في التفكر ولكل شئ مطية هى الدابة تطوى في سيرها

اى تسرع فيه كما ينبغى ومطية العقل اى ما يسرع به وصول العقل الى الحق التواضع اى التذلل للحق المعلوم بالمحكمات المانعة عن الاختلاف وعن اتباع الظن وكفى بذلك من الخطاب لعامة جهلاء اى اتباعا للعموم ان تركيب ان تجعل طبيعتك ما نهيت عنه بصيغة المجهول المراد اتباع الظن والاختلاف وهو ضد التواضع للحق المعلوم بالمحكمات يا هشام هذا من النوع الاول وغير تعيين للحق الذى يجب التواضع له ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله اى يتعلموا عنه بالتادب بالآداب الحسنة في تحصيل العلم ومفعوله محذوف اى الحق الذى يمكن ان يختلفوا فيه بآرائهم وهو من الغيب قال تعالى في سورة البقرة كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين الآية وفي سورة يونس وما كان الناس الا امة واحدة الآية اى كانوا جاهلين بالغيب محتاجين الى بعث الرسل لئلا يختلفوا بآرائهم وقال تعالى في سورة الانبياء وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وبحثى بالتفصيل في عاشر باب النوادر وقال في سورة المؤمنين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان فيه خطابا لجميع الانبياء الا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة فالمعنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه فالمراد بالطيب ما يحل اكله في ذلك الزمان لاختلاف تحريمه وكلا بانا في ان يكون حبشيا في زمان آخر والمراد بعمل الصالح ما ينبغى ان يعمل في ذلك الزمان وان كان قبيحا في زمان اخر وذكر اكل الطيبات عليحدة مع ان عمل الصالح يشمله وغيره للاهتمام وهذه اشارة الى ما تقدم من التكليفين اللذين فيهما اجمل جميع التكاليف في جميع الازمنة لجميع الامم لكنه شاع المير باعتبار التفاصيل كل في شريعة والتانيث باعتبار الجملة والامة الطريقة كما في قوله تعالى حكاية انا وجدنا آباءنا على امة فان خص العمل بعمل الجوارح للاهتمام كانت الامة مخصوصة بالفروع وهى المختلفة باختلاف الشرايع والاعم وبالجملة تخصيص الامة باصول الدين من ابعد الاحتمالات فان المراد بامرهم شرع الله فيهم والامر الحادثة وتقطع امرهم بينهم اى تقسمهم اياه بينهم رضاهم بالاختلاف فيه ههنا الا في الفروع وفي قوله وانا ربكم فاتقون وعيد على التقطع واشارة الى انه شرك والزبر كتب المجتهدين المختلفين في الفروع او هى وكتب المختلفين من نحو كتب المتكلمين والاصوليين وقال تعالى في سورة الزخرف فاستمسك بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون واسئل من ارسلنا

من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون نهى عن اتباع الرأى فى الدين ثم اكد النهى بانه
كان فى شريعة كل رسول بقوله واسئل فالمراد بالآلهة الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن الله كما فى قوله تعالى
فى سورة حم عسق ام لهم شركاء شرعوا لهم بقرينة ان بطلان نحو عبادة الاوثان لا يحتاج الى سؤال انما
الصعب المستصعب نفى تجويز الاختلاف ونفى الحكم بالظن فى الدين ويمكن ان يكون المراد بالسؤال هنا
طلب قراءة كتبهم كما فى قوله تعالى فى سورة يونس فان الذين اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرأون الكتاب من قبلك اى النهى
عن الاختلاف وعن الحكم بالظن مذكور صريحا فى الكتب التى كتبت بالمرضة بعد حديث آدم
مع النجرة ان السؤال وقع ليلة الاسرى وكامثال هذه الايات البينات الناهية عن الاختلاف فى احكام الدين
قال تعالى فى سورة آل عمران ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب وقال ايضا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو فى الآخرة من الخاسرين كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم
البينات وقال ايضا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم
فمن قال من المخالفين الاظهر ان النهى فيه مخصوص بالتفرق فى الاصول دون الفروع نقوله عليه السلام اختلاف
امتى رحمة ونقوله عليه السلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطأ فله اجر واحد انتهى فقد ضل واضل وقال الله
تعالى فى سورة الانعام ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة اى احسن عباده تسليما او تسليما
لدعوة الانبياء والرسل احسن عباده اعترافا بما ذكر من انما بعث الله انبياءه فان من لم يعرف فائدة بعث الرسل
وانزال الكتب لا يهتدى بهداه قال تعالى فى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب واعلم
بامر الله اى بشريعته احسنهم عقلا اى عن الله واكرمهم عقلا اى عن الله ارفعهم درجة فى الدنيا والآخرة فان
اكرمهم عند الله فى الدنيا والآخرة اتقاهم والتقوى الخشية وانما يخشى الله من عباده العلماء ولا علم الا بالعقل
عن الله كما مر انفا ياهشام ان لله على الناس حجتين حجة مضروب على ان بدل تفصيل من حجتين او مرفوع على
انه خبر مبتدا محذوف اى احداهما حجة ظاهرة مرئية يطلع عليها غير الحجج عليه ايضا وحجة باطنة خفية وهى قلب الحجج
عليه لا يطلع عليها غيره فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة حين جعلهم الله وسائط بين الله والمكلفين ليحفظوا
عن الله ويحتج بهم على العصاة يوم القيمة كما فى قوله تعالى الم يأتكم نذير وقوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين

كذبوا على ربهم واما الباطنة فالعقول صنع معناه فى شرح قوله يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس
الحج بالعقول ونصر النبيين بالبيان يا هشام ان العاقل الذى لا يشغل بصيغة المضارع المعلوم من باب
منع وبحتمل باب الافعال والشغل بالضم وبضمتين وبالفتح وبفتحتين ضد الفراغ وبالفتح وبالضم مصدر
شغله كمنعه اذا جعله غير فارغ الحلال تركه فيجاز فى العلق بالمفعول به والمقصود انه لا يكسب الحلال الا بقدر
ما لا يشغله عن اداء ما اوجب الله عليه ذكر النوم تالى كما فى سورة النور رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ولا يغلب الحرام صبره اى لا يكسب
الحرام ويصبر عن خوف يوم تتقلب فيه القلوب والابصار يا هشام من سلط ثلثا على ثلث فكأنما اعان اى اعان هواه
على هدم عقله من اظلم ستيناف بيانى واظلم يحتمل كاضاء لازما ومتعديا والمراد هنا المتعدى من ظلم الليل
لعلم نور تفكره اى تفكره الذى هو كالنور فى اثباته به الوصول الى المطلوب فهو من قبيل الجين الماء او كون تفكره
بحيث يثابر الوصول الى المطلوب فالاضافة لامية واطلاعه اياه مجاز فى النسبة بطول امله اى سلط طول الامل
على نور تفكره فان طول الامل يحجب انوار التفكر ومحاسن التفكر ترجح طريق الحسن القريب اى الكلمات التى يجب
المشتملة على الحكمة بفضول الكلام فان كثرة الكلام يوجب ان لا يصدر عن الانسان طرائف الحكمة ويصير جميع
الكلام لغطا واطفا وبصيرته بكسر المهملة وسكون الموحدة اسم الاعتبار اى استنباط عاقبة الاشياء والاحتفاظ
فيهوات نفسه اى الاتيان بشتهيات نفسه فكأنما اعان هواه اى بسلط نفسه الى الباطل وهو ضد العقل
على هدم عقله ومن هدم بصيغة المعلوم عقله افسد بصيغة المعلوم عليه اى على نفسه دينه ودنياه ما لم آنفا
من قوله واكلهم عقلا ارفعهم درجة فى الدنيا والآخرة يا هشام كيف توضيح للسابق يزكوا اى يربو وينمو ضد الله
عليك من الخطاب للعام والمقصود المخاطبون وانت قد شغلت قلبك اى بما تبالغ رايك من امور ربك اى شريعته
كما مر فى قوله واعلمهم بامر الله وهذا ناظر الى الحجة الظاهرة واطمعوا على غلبة عقلك هذا ناظر الى الحجة الباطنة
يا هشام الصبر على الوحدة اى الاختيار اعز اهل الدنيا وهم المخالفون وهو اشارة الى ندرة اهل الحق علامة قوة
العقل ان عقل عن الله اى اخذ دينه عن كتاب الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها هم المخالفون فان الدنيا
والكثرة معهم ورفيقهم فيها هذا الله وكان الله اخير فى الوحشة اى فى الم والخوف وصاحب فى الوحدة وغناه
بكسر المعجمة مقصورا واذا فتح مد ضد الفقر فى الجملة بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة وهزة بالميم والمهملة المفتوحتين
والزاى المشددة مصدر سمى من غير هزة بفتح المهملة وكسر المعجمة بغير الأب الأدنون اولى الفضيلة يا هشام الغضب الحق

بصيغة المجهول ويحتمل المصدر والمراد بتعبد الخلق وضع الشرايع ببعث الأنبيا والرسل لطاعة الله يقال لطاع له يطوع ويطاع واطاعه اذا ذعن وانقاد والأحم الطاعة اشارة الى ما مرّ في خطبة الكتاب من قوله المحمود فلو كانت الجهالة جائزة لأهل العصمة والسلامة لجاز وضع التكليف عنهم الخ ولا نجاة اى من النار الا بالطاعة اى طاعة الله في اوامره ونواهيه والطاعة بالعلم اى لا تحصل الا بعلم بالاوامر والنواهي والعلم بالعقل اى لا تحصيل بدون توقيف وباتباع الراى والعلم بالعقل بصيغة المجهول من باب الافتعال اى يحبس ويمنع من الفرار واصله من العقال شيئا فشيئا مجيء ما هو المقصود مع مجيء ما يضاده حماسي بعلما ولبس بتعلم بل هو كسب الجهلا لان بالفرار

ولما علم الامر عالم هذا الى قوله بالعقل بيان لطريقة الاعتقال بالعقل ربانى نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الواقف في ثواب الرب بالزهد في الدنيا منه من بعضهم الله لتعليم العباد من الرسل والأنبيا والأمر بحبني في رابع الخامس عشر اذا رايتم العالم محبا الدنيا فاتهموه على دينكم ومعرفة العلم بالعقل اى معرفة ان المدح لنفسه انه عالم هل هو عالم باحكام الله فقالوا وجاهل بها سهلة شاق بالعقل كما يجيء في العشرين من الباب من ان العقل تعرف به الصادق على الله اى العالم المقتدى والكاذب على الله اى القائل عليه بالاجهل فتكذب به ايا ما طلبك العمل من العالم اى الربانى ومطلقا مقبول لما ضاعف وكثير العمل من اهل الهوى ضد العقل والجهل ضد العلم والمراد باهل الهوى والجهل العاملون بمقتضى الهوى وبمقتضى الظنون والأعتقاد المبتدعة كائمة الضلالة وامثالهم فان غاية ما يدعون لأنفسهم الظنون وليست بعلم ولا واسطة بين العلم والجهل مرة ودقان العمل انما يقبل ممن اتى به على شروطه ومن شروط العلم ايا ما ان العاقل رضي بالدون اى الدنى من الدنيا مع الحكمة اى الفهم والعقل كما مرّ في قوله

ولقد اتينا لقمان الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم حيث اعطوا العالي من الدنيا واخذوا العالي من الحكمة وغير الجمع كان المراد بالعاقل الجنس ايا ما ان العقلا تركوا فضول الدنيا من المباحات التي لا تضر صاحبها فكيف الذنوب اى تركهم مضرات الدنيا ومحظوراتها مطريقا وفي وتركوا الدنيا الدنا والطا اى تركوا فضول الدنيا من الفضل اى من الأمور الفاضلة المستحبة التي لا يذم ولا يعاقب على فعلها وتركها الذنوب من الفرض اى ما يذم ويعاقب على فعله ايا ما ان العاقل نظر الى الدنيا الى الحضور لها والى اهلها فعلم انها اى الدنيا التي في ايدي هذه الجماعة انهم اهل لا تنال الا بالمسئلة ونظر الى الآخرة لم يقل واهلها الآن بنا الآخرة لا يحتاج الحصولها من احد فعلم انها لا تنال الا بالمسئلة فطلب بالمسئلة ايضا هي الآخرة وهذا الآن بالجمع بينهما مستعدا ومتهيئا جديا ايا ما ان العقلا زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لأنهم علموا ان الدنيا طالبة للزاهد فيها لا يفنى الرزق مطلوبة للراغبين فيها

بعد ايفاء الرزق والآخرة طالبة للراغب وللزاهد فيها ايضا لقبض روحه ومطلوبة للراغب فيها لعمل ترك الواو في الأولين وذكرها في الآخرين لان متعلق كل واحدة من الاوليين غير متعلق الآخرى مثل اخافهشة رافعة والآخريان قد يتعلقان بواحد فيما سئل هدى الناس وبينات من الهدى والفرقان وبيان ذلك في قوله فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه واخرته ايا ما من اراد الغناء نفع المهجة والمدّ واذا كسر فصار بالسال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله عز وجل في مسئلته بان يكمل عقله اكماله ابقاؤه الى اخر العمر كما هو الانسب بما بعده من قوله ياهشام ان الله الخ وهو الانسب ايضا بقوله فمن عقل حيث لم يقل ومن كمل عقله قنع بما يكفيه ولم يطلب الفضول فصار غنيا ومن قنع بما يكفيه استغنى عن الناس فلم يحسد احدا واستراح وفيه سلامة الدين ايضا ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغناء ابدا اى اذا حصل له فضل مال من فضول الدنيا اشتاقت نفسه الى اخر ايا ما هفا من النوع الاول ان الله يكفي في سورة الرحمان بعد ما مرّ في هذا الحديث من قوله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب عن قوم صالحين هم اولوا الالباب انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا اى صيرنا الراسخين في العلم بعد اذ هديتنا اى الى الراسخين في العلم وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب اللام للعهد الخارجي اى قلوب القوم الفاسقين وهم الذين ارتدوا على اعقابهم تهقرى وتركوا امير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين واتبعوا الطاغوت ترنح يقال زاغ عن الطريق اذا عدل عنه وجار وعود الى عما ها بفتح المهملة مقصورا اى بترنحون الأسلام الى شركها الذي كانت عليه فان القوم كانوا عابدي اصنام قبل اظهار الأسلام ورداها بفتح المهملة مقصورا اى هلاكها وفي الاية دلالة على ان الزيغ والعود يكونان بمشية الله وليس العبد مستقلا بالقدرة على افعاله الاختيارية كما سيجيء في ثاني باب الاستطاعة من كتاب التوحيد انه لم يخذله من لم يعقل عن الله اسنا في بيان عود قلوب القلوب اى عماها وردا ها وقوله لم يخذل الله اشارة الى ما في القرآن من الوعيد الكثير على الاختلاف والتفرق والتقطع خوصا في سورة الرحمان ومن يكفر بالطاغوت باياب الله فان الله سريع الحساب في سورة المؤمنين فذرهم في غمرتهم حتى حين الاية وتقدير العقل بعين بتضمين معنى الأخذ اى من لم ياخذ العلم بما يحتاج اليه من الحكم الشرعي عن الله بالتادب بالآداب الحسنة في تحصيل العلم وهو الذي لم ياخذ

العلم تاويلا ما ثابا من الراسخين في العلم الذين يقولون امنا به كل من عند ربنا مع انه ليس من الراسخين
في العلم فتح خلفا وظن غيره ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها
في قلبه هذا بيان الثابوت يقال عقد كضرب الحبل على الوتد اى شده وقلبا منصوب بالمفعولية والمراد بمعرفة
معرفة الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن والآخرة صفوا الى الذكر عالما بها ونابة بالجر
صفة معرفة اى ليس معها شك ويبصرها بصيغة المعلوم من باب الافعال صفة موضحة لثابتة والضمير
المستتر للعاقد والحقيقة ضد المجاز وهو ما ثابتها اى يعلم انها ثم لم يختلف عنها شئ من لوازم المعرفة
وهذا كقوله تعالى في سورة النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وكقوله في سورة آل عمران وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب ولا يكون
احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا المشار اليه في قوله كذلك العاقل عن الله
او المنفي في قوله لم يعقد اى العاقد قلبه والمقصود انه ليس كذلك عند غيره المتوسمين حتى يشهد عليه بانه
عاقل وبحو بيان المتوسمين في كتاب الحجة في الحاديث باب المتوسمين الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابهم
الائمة والسبيل انهم مقيم والضمير الآدميين لمن والقول اعبارة عن الفتوى والقضاء والفعل بكر الفاء او فتحها
وسكون المهملة عبارة عن العدد المشترك بين العقل والجهل حين اراد تمييز العلم فان كلا منهما من افعال
المفسر وتصديق قوله لفعله عبارة عن دلالة قوله على ان فعله سديد اى عقل لا جهل وهو بان يكون
قوله مختصا بما يعلم ويكون سالما فيما لا يعلم وسره عبارة عما يصدر عنه في الخلوة من الاقوال والافعال
نظير قوله واذا خلوا الى شياطينهم وعلانيته عبارة عما يصدر عنه بحضرة من الملا الا انه تبارك وتعالى
اسمه يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهره منه وناطوعنا استئناف لا على قوله ولا يكون احد كذلك
لفوته الله على كذا كنصر تاذا اهديته اليه والباطن من بطن كنصر اى خفي واكد الباطن بالخفي للدلالة على ان الباطن
هنا باطن جدا ومن بيان الباطن الخفي والمراد بالعقل العقل عن الله والا لاستثنى المفرح والمنقطع
ضمير منه وعنه راجع الى من والمقصود انه ليس غير المتوسمين سبيل الى معرفة عقل احد وانه من الغيب
فيوضع الظن هنا مقام الحكم كما في سائر محال الحكم كتعيين القبلة وتيمم الملتفات ومقادير الجراحات
الموجبة للديات وعليه قوله تعالى في سورة الممتحنة فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار اذ لا يجوز وضع
الظن هنا مقام العلم في نظر احكامه تعالى وبحو ما ناسب هذا في خامس المرابع عشر هذا تم الجزء من

النوع

يقول نحه

النوع الثامن كان امير المؤمنين عليه السلام ما عبد بصيغة المجهول من المجرد او المعلوم من باب التفعيل
الله شيئا افضل من العقل وما نام اى ما قوى عقل امرئ حتى تكون فيه خصال شتى جمع شتيت اى متفرقة
الكفر والشر منه مأمولان اى الناس في امن من ان يكفر بحجة عليه ومن ان يضر احدا والرشد والخير منه
مأمولان الرشد بالضم خلاف الغي والمراد منكر المنكر اى الناس جبون منه ان ينكر نعمتهم عليه وان
ينفعهم اذا احتاجوا اليه وفضل ماله اى الزايد على نفقته ونفقة عياله على سبيل الاقتصاد من ماله
مبذول في سبيل الله وفضل قوله اى الزايد على ما يحتاج اليه في الاغراض اللازمة من كلامه مكفوف
فيحذف وايصال اى مكفوف عنه من كف عن الشئ من باب ضرب اى امتنع منه ويحتمل ان يكون من كففته
عن الشئ اى دفعته وصرفته عنه فهو متعد ولا ذم حذف ونضيره بفتح النون اى حظه وحصته والمراد
ما يصرف في نفسه من النفقة من الدنيا القوت بالضم ما يقوم به بدن الانسان من الطعام اى لا يأكل
الشيء لا يشبع كيعلم من العلم دهره بالنصب اى حريص على طلب العلم ما عيشه في كل دهره فلانا في ما سيجئ
في قول ابن خامس عشر الحسد اكل بعلمه والباهي به من ذم منهوم العلم الذي احب اليه مع الله من العزم مع الجهل
يريد بالذل والعز ما في ظاهر الدنيا فلانا في قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين
لا يعلمون والتواضع تكلف اضعة اى ناوة الحال بالنسبة الى من ليس بوضيع بالنسبة اليه بل شريفا الا
ان يعامل الناس كالوضيع بالنسبة اليهم لما يوجب اكذب احب اليه من الشرف بالمجرة والمهملة المفتوحتين
العلو والعلو في الحسب المراد اظهار الشرف على الغير بتكثير اى فعلا لا قولا كما يلزم الكذب قليل المعروف
من خيره وبيتعمل اى فعلا كما مر كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانشرهم بفتح الهمزة
معطوف على معروف يرى فائدة العطف الاشعار بان التفاوت بينه وبين الناس ليس لشيء من كمال
الناس بل من نقصان في نفسه متعلق بيرى اى في ذهنه كقوله تعالى تعلم ما في نفسي وهذا للتنصيص
على ان ليس المراد بالرؤية رؤية العين فلا يقتدي بهم بل المراد رؤية القلب وهو هنا الظن والمقصود
بعامل الناس كمعاملة من يظن الناس خيرا منه فان العاقل يجهوله قريب كافر وفوق للايمان في اخر
عمرو وربما مؤمن كفر في اخره وهو اى الاخير تمام الامر اى ما يتم به امر العقل او العبرة منه باعتبار ان
العاقل لا يكذب يكضرب وان وصلية كان فيرا اى في الكذب هواه اى ميل نفسه ونفعه في الدنيا
باعتبار الدين لمن لا مروة له المروة بضم الميم والمهملة وواو وهمزة وقد تقلب الهمزة واوا وتشدد مكسر

اشق من المرء وهو الرجل اى المذكورة والانسانية والمقصود الاباء عن دناءة الاتباع لائمة الضلالة
الذين ليس لهم علم ولا شجاعة ولا نجابة بحيث يكون الدنيا معهم ولا مروءة لمن لا عقل له وان اعظم الناس
قدرا الذى لا يرى الدنيا لنفسه خطرا الخطر بالمعجمة والمهملة المفتوحتين البسوق الذى يتراهن عليه
وخطر الرجل قدره ومنزلته وقيمته وهذا رد على اهل الدنيا اى الذى لا يعلمون حقيقة المروة ويتوهمون
انهم يذلون ان لم يفعلوا اسباب لهم الدنيا وتعظيم الناس لهم الا ان ابانا كم فيا استعارة بتشبيه تجرد النفس
الناطقة ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها اى بالدنيا ياشا ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول
ان من علامة العاقل ان تكون فيه ثلث خصال من التبعيض والعلامة بفتح الهملة وتخفيف اللام التمة
والمراد هنا اللازم الخاص وقرينة الفا التقريبية فى فن والمراد بالعاقل المحق من مدعى الامامة فان غيره
من مدعى الامامة سفيه جاهل والخصال الثلث لازمة فخذ كر من التبعيضية يعنى على ان من علامته بعض
هذه الثلث كما ان من علامته نعوذ النبى صلى الله عليه وآله يجب ان تسئل بالرفع استينافا فى بيان وجوز النصب
بتقدير ان واجراها والرفع بتقديرها واجراها على ان يكون بدل تفصيل الثلث اى لا يقول الا درى فى شئ
مما يحتاج اليه الرعية ويسئل عنه كما كان يقول والخلف الثلثة ويخطؤ اذا عجز القوم يخطئ كيضرب والمراد
بالقوم الخلف الثلثة وسلاهم هذا اشارة الى المثال الذى يجئ فى كتاب الحجة فى الرابع والتاسع من باب اجمالى
الاثنى عشر والنص عليهم عليهم السلام وهو الرابع والعشرون والمراد من بعض علمائهم اليهود جاء حبر اليه
عن اشياء معضلة فعجز عن الجواب ودل السائل الى امير المؤمنين عليه السلام ويشير بالراى الذى يكون فيه
صلاح اهله تقول اشرت عليهم بكذا اذا امرتهم به والراى النظر بالقلب من المدبر وضميره الذى يضمر
اهله العاقل او للذى وهذا اشارة الى صادر من تدبيرات امير المؤمنين عليه السلام فى قضاياه ويجئ
بعضه فى كتاب القضايا والاحكام فى اخر ابوابه فمن لم يكن فيه هذه الخصال الثلث شئ فهو احمق الموصول
عبارة عن مدعى الامامة ولم يكن السلب الكلى او السلب الجزئى والمآل واحد لان الثلث ملازمة والاحمق
السفيه الجاهل ان امير المؤمنين عليه السلام قال لا يجلس فى مسند المجالس الا رجل فيه هذه الخصال
الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شئ منهن فجلوسه فهو احمق هذا الكلام لبيان ان المراد امير المؤمنين
عليه السلام بالعاقل فى الكلام السابق المتصدد للامامة بالحق ويجلس كيضرب والمراد بالمجلس المجلس الذى
فيه البهجة بالامامة لا حد كالخليفة بنى ساعدة وذكر او واحدة منهن للاشارة الى ان لزوم الثلث فالعلم يتحقق

واحدة منهن كاف فى العلم بتحقق الاثنين والثلث وقال الحسن بن على عليهما السلام اذا طلبتم الحوائج بعزة النفس
جمع حاجة على غير قياس وكانهم جمعوا حائجة والمراد ما تحتاجون اليه من مسائل الدين ويمكن ان يحمل على
الاعم منها فاطلبوها من اهلها اى المتاهلين لطلبها منهم قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين
فصل من باب نصراى بينهم الله فى كتابه وذكرهم بتخفيف الكاف من الذكر بمعنى التذاى اتى عليهم او بمعنى الحفظ
ضد النسيان ويحتمل التشديد اى نبههم الى الذكر او جعلهم ذاكرين فان التذكر لا يكون الا بتذكير الله
وتوفيقه ثم فصل فقال فى سورة الرعد وسورة الزمر انما يتذكر المفرق بين امام الهدى وامام الضلالة
اولوا الالباب هم شيعة اهل البيت المعصومين عليهم السلام كما مر فى شرح اوائل هذا الحديث قال ابو الحسن
على عليهما السلام هم اى اولوا الالباب فى الاية والذين فضل الله اهلها اولوا العقول فيه النهى عن طلب الحاجة
من الطالبين بناء على ان الامر بالشئ نهى عن ضده وقال على بن الحسين عليهما السلام مجالسة العلماء داعية
الى الصلاح واداب العلماء اى غاية الاداب مع العلماء او مشاهدة الاداب من العلماء زيادة فى العقل
سبب لزيادة العقل وطاعة ولاة بضم الواو جمع الوالى الامير العدل تمام العز فى الدنيا والاخرة واستغنا
المال اى استنماؤه تمام المروة لان المؤمن الغنى يعين الفقراء والمحتاج يلقى ثقله على غيره ويذل وارشاد
المستشير اى طالب المشورة فضل الحق الغنى اى غفر الله عليه بجعله من اهل المشورة او غفر المستشير حيث عده
من اهل المشورة وكف الاذى الهمزة والجيم المفتوحتين والقصر مصدر اذاه يؤذيه اذى واذاة واذية
قيل ولا نقل ايقاء اى فعل به المكروه الغير ويقى اذى به كرضى اذى اى تأذى به والمراد صرف اذى نفسه عن الناس
من كف اللعين استثنى من هذا التكليف على المكلف بوجوب شرها وغير راحة للبدن عاجلا حيث لا يغضر احد
واجلا بالثواب على ذلك ياشا ان العاقل لا يحدث من يخاف تكديره استثنى من ذلك تبليغ اوامر الشرع
ونواهيه ونحو ذلك ففى سورة العمران فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر
والكتاب المنير لا يسئل عن يخاف منه اى ترك الحاج سؤاله ولا يعبأ به لا يقدر عليه اى ما ليس له ظن انه
يقدر عليه فى فتة فانه لا تكون قدرة العبد ولا العلم بها قبل وقت الفعل كما سيجئ فى ثانى باب الاستطاعة
من كتاب التوحيد ولا يرجوا ما يعنف بصيغة المجهول من التعنيف او الاعنات وهو اللوم والتعيير بجهل
ولا يقدم الاقدام على الشئ الارادة والشروع فيه على ما يخاف فوته بالتجرع عنه اى ما يشم منه رائحة التجرع عنه الثالث
عنه على بن محمد عن سهل بن زياد رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام العقل عطاء بالمجهة المكسورة ما يتزين

والمراد ان العقل ساتر بالا ينبغي ان يظهر سترا اي مستور نظير قوله تعالى حجابا مستورا اي حجابا غير ظاهر على الناس وحجابا على حجاب والاول مستور بالثاني يراد بذلك كثافة الحجاب والمفضل على الجود بالمال جمال ظاهر فاستر خلل خلقك بالفهم وبضمتين النجابة والطبع والمروة والمراد هنا العقل اي التأن في عقلك خلل في معاشرة الناس فاستره بفضلك كما يجيء في التاسع والعشرين من الباب من قوله والجود بالمال تجمل وقاتل هواك بعقلك المقاتلة بقاف مشاة المدافعة الهوى بفتح الهاء والقصر ارادة النفس الامارة بالسوء كما في آية سورة ص ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وآية سورة النازعات واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى لما كان الهوى اعدى عدو كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في اوائل باب تباع الهوى وهو التابع والثاني والمائة وكان العقل اصدق صديق كما مر في رابع الباب امر بمدافعة الهوى بالعقل لانه من باب علم اي تخلص من الغش والآفة وهو مجزوم في جواب الامر بان المودة بفتح الميم المحبة لان المودة في القلب والمحبة في الظاهر ونظم لك المحبة المراد بمجموع المودة والمحبة من التآمر لك يترتب على مجموع ستر الخلل ومقاتلة الهوى الرابع عشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن حديد بالمهملة المفتوحة عن سماعة بفتح المهملة بن مهران بكسر الميم وسكون الهاء ومهملة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل اي رعاية الآداب الحسنة لتحصيل علم الدين والعلوم بقدر الوسع والجهل اي الاخلال بالآداب الحسنة المذكورة في حد العقل فقال ابو عبد الله عليه السلام اعرفوا العقل واجنده والجهل واجنده تهتدوا المراد بمعرفة العقل والجهل تأديتهما وهو مجاورة الاول ومجانبة الثاني بقرينة التعبير عن معرفة الجهل في اخر الحديث بمجانبة الجهل والجند بضم الجيم وسكون النون الاعوان والانصار والمراد هنا امور يتبعها العقل واجتماعها في احد يدل على كمال قوة عقله ونقد بعضها يدل على ضعف العقل بقدر المفقود منها قال سماعة فقلت جعلت فداك لا اعرف شيئا من المتكلم مع الغير المعلوم من باب ضرب الامارة بتشديد الراء فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلق العقل وهي في شرح اول الباب ان الخلق التقدير والتدبير وهو اعم من التكوين وهو اول مخلوق من اي اول مخلوق من الروحانيين بفتح الراء جمع روحاني بفتح الراء نسبة الى الروح بضم الواو بزيادة الالف والنون تقول لكل شيء مكانة ونفاسة روحاني بالفتح اي طيب وقيل ان النسبة الى الملائكة والجن روحاني بضم الراء اي لطيف لا يبصر عن يمين العرش وسيجيء من جملة ظروف امكان اليمين والشمال بمعنى الفوق

والتحت

والتحت والقدام والخلف بمن كما في الدعا اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فصل المفعول في عدي اليه الفعل نحو تعدية الى المفعول به وكما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلف في هذا وكانت لغة تؤخذ ولا تقاس وانما يفتش عن حقيقتها فقط انتهى وسيأتي ما يعين ذلك فقال اصله ان السالك طريق في سفر لا يخرج عن طريقه بالتقدم والتأخر والصعود على العقبات والنزول ويخرج عنه باليامن والياسر لكن من يرافقه ويلاقيه فان من بين يديه اخلفه او فوقه او تحته سالك بطريقه غير خارج عنه وقد يصل اليه بخلاف من على يمينه او يساره والفظة عن موضوعة للبعد والمجاوزة فهي اشبه بالخارج عن طريقه والفظة من موضوعة لمحض الابتداء فهي اشبه بمن يصل اليه وهو من على طريقه وان كان كلاهما هنا معنى في انتهى وقيل في قوله تعالى في سورة الاعراف ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم انما عدي الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتي منهما كالمخرج عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقيل عن قد تكون اسما بمعنى جانب وذلك حين اذا دخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة واماي وبحتمل هنا عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فقدر معطوفة على مجرور من الاولى ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتدا الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك يحتمل الملاصقة والخلاف فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا الاول والثاني انتهى والعرش بفتح الدال المهملة وكسر الراء المهملة وسكون الخاتمة والهمز وبشد الخاتمة بلا همز الحلقة التي يتعلم عليها القطن والرحى والمراد بالعرش سلطنة تعالى على كل مخلوق ويمين العرش عبارة عن المكان العديم الغرابة الذي خلق منه المؤمنون والجنة واما شمال العرش فاما الجحيم او الماء الملح الاجاج الذي خلق منه الكافرون والنار واما ما قال تعالى في سورة هود وكان عرشه على الماء ويجيء بيانه في كتاب التوحيد في صفات الله باب العرش والكرسي وفي كتاب الحجة في شرح الثالث من باب ذكر الغيب من نور الصفة والماء نور صار خلق منه المؤمنون من جملة يمين العرش كما يجيء في الثامن عشر والعشرين من باب العشرين ان قلت العقل عرض لا يمكن ان يكون اول مخلوق لان محله متقدم عليه ايضا فيما روي ان اول مخلوق الماء قلت ليس المراد بالاولية هنا التقدم الذاتي ولا الزماني بل المراد المتقدم بالرتبة ولما كان فائد

تكوين الماء دخل العقل بتكوين العقل وهما متعيدان فاقوا لله ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فاقبل مضى شرح ذلك في اول
الباب وبينا ان ثم هنا للتراخي في الزمان فقال الله تبارك وتعالى خلقت خلقا عظيما وكرمتك على
جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج بضم الهمزة المالح الشديد الملوحة المرّ وهو ناظر الى قوله عن
يمين العرش ظلمانيا منسوب الى الظلمة بزيادة الالف والنون وهو حال مقيد عن البحر الاجاج وجاء
عما خلق منه الكافرون من جملة البحر الاجاج فهو ناظر الى قوله من نوره ق ط لا يكون خلق العرض من
الجوهر كما لا يكون العكس ات هذا مبني على نوع من المجاز نظير العكس في قوله تعالى في سورة الانبيا
خُلق الانسان من عجل والمقصود ان العقل مناسب لجوهر المؤمن وقوّيه كان مخلوقا مما خلق منه
وكذا الجهل مناسب لجوهر الكافر فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل هذا كما في نظيره في العقل استعارة
تمثيلية والمقصود اذا قضى بصاحب الترك الايمان بالغيب وذلك بالاحجام بفكر نفسه في فوق الانبيا
وجليلها والاكتفال على ما هنه وترك الاقبال على الله تعالى بالتلقي عنه بطرق الانبيا واهل الذكر عليهم
السلم في احكامه تعالى فقال له استكبرت اما بفتح الهمزة للاستفهام وحذف همزة الموصل في الخط ايضا
واما بكسرها اي وضعت صاحبك في مرتبة فوق مرتبة الاكتفال عليه في كل مسئلة وذلك استكبار على الله
ورسوله واهل الذكر عليهم السلم والمراد ان من ابعدك مستكبر بك فلعنة كالمتعرّاه وابعده اي خلعن
من تبعه ثم جعل العقل خمسة وسبعين جندا الجند الاعوان والانصار كما مرّ ولا يقال الواحد منها
ولا اثنين جند فقوله اجندا لعين مميز العدد وعبر بمحذوف فذكر عينا هو صفته او عطف بيان للعدد
كقوله تعالى في سورة الكهف ثلثمائة سنين فالظرف مستقر هو مفعول ثان وبيانه هذا قوله فيما بعد
فاعطاه الله وقوله الجند فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل
يا رب هذا خلق مثلي اي هو مخلوق مثلي اصلا التكليف كان مخلوقا لها خلقة وكرمه وقويته وانا ضده
ولا قوة لي بها اي لا اصانعه في التكريم لما انا الضد ايقة في تقويته وترك تقويتي يحيث يتلاشى الضدية
وتصح ابتلا والمكلفين فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك معنى
العصيان هنا ان يجعل صاحبه من شره اقوى من خيره او من لا خير فيه وهذا مبني على ان العقل والجهل
قد يجتمعان في مكلف من جهتين وهو مكلف الذي ليس نبيا ولا وصيا لا اشعر الله قلبه الايمان كما

يجيء في اواخر الحديث يعني في الشرط انك ان عصيت بعد ذلك الاعطا والتقوية اخرجتك الكلية
اما ناظر الى قوله تعالى في سورة المؤمنين اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
ان الله خلق لكل مكلف منزلا في الجنة وينتقل منازل اهل النار في الجنة الى المؤمنين واما مبنيّ
على ان العصاة مرحومون في الدنيا وجندك الواو بمعنى مع اي لا يدفع جندك عنك استحقاق
الاخراج من رحمتي اي من دار رحمتي وهي الجنة او من النعم التي كانوا عليها في الدنيا قال قد رضيت
فاعطاه خمسة وسبعين جندا كل واحد منها ضد لواحد من جند العقل وجميع ذلك من الاستعارة
التمثيلية والمقصود انه تعالى خلق بحكمته الكاملة وعلمه الشامل قوتين داعيتين احديهما العقل
وهو الداعي الى الخير والاخرى الجهل وهو الداعي الى الشر وخلق صفات حميدة تقوّي العقل في دعائه
الى الخير وهي خمسة وسبعون وخلق ضدها من رذائل تقوّي الجهل في دعائه الى الشر وهي ايضا خمسة
وسبعون وكتب على نفسه الرحمة لاهل العقل وشرط استحقاق الاخراج من الرحمة لاهل الجهل وهذا
الشرط يبطل ان زعم المعتزلة ان تقويته جنبا المعصية في المكلف الذي علم تعالى انه يقضي به بدوين
جبر الى المعصية بناء على العدل واستحقاق العقاب لا ضد اللطف الواجب عليه تعالى عندهم والرحمة الاشاعرة
ان عقاب العصاة ليس باستحقاق وسيجيء تفصيل ذلك في كتاب التوحيد في اواخر باب الجبر والقدر والامر
بين الامرين فكان مما اعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو
وزير الجهل والايمان وضده الكفر والتصديق وضده الجحود الفا للتعقيب والمراد ان اعطاه هذه الثلثة و
امثالها بعد اعطاء الخمسة والسبعين الجند فمن في قوله فيما اعطى تبعيضية وفي قوله من الخمسة للسببية
وقوله الخير مرفوع واسم كان والايمان والتصديق معطوفان للعطف على الخير وما بعد الخير من الجهل
معجرورة والمراد بالخير والشر ان ينفع الناس ان يضرهم ومضى في ثاني عشر الباب الكفر والشر هنا امور كثيرة
والرشد والخير مترادفان والوزير الموازر المعاون الذي عليه المدار والمراد بالضد المنافر جدا وهو
اخص من النقيض والمراد بالايمان الطوع القلبي لله ولرسوله ولجميع ما جاء ابه ورد يستعمل في الاثبات
بجميع الفرايض والاجتناب عن كل كبيرة كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في باب ان الايمان مبثوث
بجوارح البدن كلها والكفر اصله الستر والمراد هنا ظاهر بالمقابلة والمراد بالتصديق الاقرار القولي
او الفعل بصدق الله ورسوله في جميع ما جاء ابه ورد يستعمل في الكون مع الصادقين وهم ائمة

الهدى المعصومون اى الايتمار والانتهاء بامرهم ونهيهم اطلقه لقوله تعالى فى سورة التغابن يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والجحود بضم الجيم والمهملة مصدر جحده حقه وبجحد كمنعه اذا
انكره مع علمه والرجاء بفتح المهملة والمد منصوب لان الواو بمعنى مع ونظائره بعده منصوبة بالعطف عليه
والجمل بعد كل واحد منها معترضة وهذا اول الخمسة والسبعين الجند والجمهور على ان من فى قوله من الخشية
بيانية لما وان الواو هنا للحفظ فلا حاجة الى تكلفات كما سنذكره فى ذيل شرح هذا الحديث وضده القنوط
بضم القاف والنون والمهملة مصدر قنط كنصر وضرب وحسب والفرق بين الرجاء والطمع ان الرجاء
ما فى القلب من الترقع سواء اظهره صاحبه ام لا والطمع اظهار الرجاء باللسان ونحوه وكل منهما ان كان من الله
تعالى كان محمودا او من مجبول العقل وان كان من المخلوق كان مذموما كما فى كتاب الروضة فى خطبة امير المؤمنين
عليه السلام وهى خطبة الوسيلة من قوله عليه السلام فان شيخ له الرجاء اذ له الطمع وان صاح به الطمع اهلكه الرجاء
وقد يقال الطمع اشد الرجاء وفيه مسامحة مبنية على ان يستلزم شدة الرجاء وعلى هذا يكون القنوط اشد اليأس
كما فى نهاية ابن الاثير ويوافق هذا الترقى فى سورة حم السجدة وان مسه الشر فيؤس قنوط ويعد كل من
القنوط من رحمة الله واليأس من روح الله كبيرة على حدة كما يجئ فى كتاب الايمان والكفر فى عاشر باب الكبائر
وسنبين ان شاء الله تعالى والعدل فى الحكم والقسمة وضده الجور والرضا بكسر المهملة والقضر حد
يضيق كعلم ويضرب وعليه المراد الرضا بالقضاء وضده السخط بالضم وكجبل وعنق والشكر على النعمة
وضده الكفران والعلم وضده اليأس مضى معناها والتوكل هو ان يفوض الامر الى الله تعالى فى الرزق
ونحوه فيقتصد فى طلبه وامر الدنيا غيره طلقا وضده الحرص الذى فى الفسخ بالحاء المهملة المكسورة والراء
الساكنة والضاد المهملة والمراد به هنا تكلف شاق الامور فى طلب الرزق ونحوه من امور الدنيا الترك الاحتمال
على وكيل وهو من فعل الجوارح بقرينة ان التوكل من الوكل وهو الترك للفعل لاظهار العجز والاعتماد على
الله او على الغير مطلقا واما ضده القنوع فالحرص بمعنى الامر القلبى وهو الهم والحزن على فوت الزايد فهو
فى ضد التوكل هو بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة المفتوحة والضاد المعجمة ومعناه الهم بالشئ والحرص
له والوجه عليه وتقسم الكلب البال فى الموصل الدية لان المهملة ضد القنوع انتهى والراغة بفتح المهملة وسكون
الهمزة من راغ كنصر ومنع وعلم ومصدرها كعلم الرأفة محركة وهى تارة انقلب عن وصول اذى الى الغير وضدها
القسوة بالفتح شدة القلب صلابته والرحمة بالفتح وبفتحتين من باب علم ميل القلب الى ايصال النفع الى الغير

وضدها الغضب بفتحتين من غضب عليه كعلم اذا مال الى ايصال الاذى اليه قيل الافتراق من الرحمة
ولا يكاد يقع فى الكراهة والرحمة قد تقع فى الكراهة للصلاح انتهى والعلم اى الجهل بمقتضى العلم وضده
فى ثانى عشر الباب فى قوله الحمق ودليلها العلم وضده الجهل اى العمل بمقتضى الظن والاعتقاد المبتدا
والفهم بفتح الفاء وسكون الهاء وفتحها مصدر باب علم حسن المعاشرة مع الناس وضده الحمق بضم
المهملة وسكون الميم وضمتها من باب حسن قبح المعاشرة مع الناس والعفة بالكسر كيقة النفس عما لا
يليق وضدها التهتك هو هتك ستر النفس والتزهد بالضم من زهد فيه وعنه كعلم ومنع وضد الرغبة
اى فى الدنيا ولذاتها وضده الرغبة بالفتح من رغب فيه كعلم اذا اراده والرفق بالكسر الاسم من خرب
ورفق به وعليه كعلم اذا لم يعنف به وضده الخرق بضم المعجمة وسكون المهملة والفاء الاسم من خرق
كعلم فرقا بفتحتين اذا عنف والهيبة بالفتح من هاب كعلم اى خاف ضد المجرأة وضدها الجراة بالضم
من باب حسن الاقدام على المهالك والتواضع اى الانقياد للحق كما مضى فى ثانى عشر الباب فى قوله
لعمر تواضع للحق تكن اعقل الناس وضده الكبر بالكسر من باب حسن اى الاعجاب بالراى والنؤدة
بضم المثناة فوق وفتح الهمز والمهملة اى التأنى فى الامور وضدها الفرح والعلم بالكسر من باب حسن
احتمال الاذى من الغير وضده السفه بفتحتين ان لا يحمل اذى اصلا واصل الخفة والحرکة من سفه
عليه كعلم وحسن اذا طاش والصمت بالفتح من باب نصر السكوت عما لا طائل تحته او عما نفعه سهل لا يجئ
حسن السكوت ويجئ فى كتاب الايمان والكفر فى سادس باب الصمت وحفظ اللسان ان كنت زعمت ان الكلام
من فضة فان السكوت من ذهب وضده الهذر بفتح الهاء وسكون المعجمة ومهملة مصدر باب نصر
وضرب الهذيان والاستسلام اى ترك النزاع واصله طلب السلم بالكسر بمعنى الصلح وضده الاستبسال
اى النزاع واصله ان المنازع يطلب من خصمه ان يتعلم حتى يكبره بقوته والتسليم اى الرضا و
القبول لما هو عليه خلافا لزيد مما يصدر عن الائمة مثلا ولا يعرف وجهه كما يجئ فى باب التسليم وفضل
المسلمين من كتاب الحجة وضده الشك هو ان يكون فى المفروح به مما قضى الله او رسوله او اهل بيته
والصبر على النوائب وضده الجزع بفتحتين من باب علم والصفح بالفتح من باب علم منع اى العفو عن المسيئ
صفحا جميلا وضده الانتقام والغضاء بفتح المعجمة والنون وهو محمود واذا كثر قصر والمراد غضا النفس
عما يؤذى الناس وضده الفقر والتذكر اى التنبه للطائف الامور كقوله تعالى وما يتذكر الا اولوا الالباب

الهتك

وضده التسهو بالفتح الغفلة والحفظ بالكسر من باب علم اى ما علم من الحقايق وضده الوشاء والتعطف
الاشفاق وضده القطيعة بفتح القاف وكسر الهملة القطع وهو الهجران والفتوح بضمتين الرضا
بالقسم وضده الهرص بالكسر والمواساة بضم الميم وفتح الهمز والاسوة بالكسر وبالضم ما يتاسى به الحزين
اى يتعزى به والقدوة يقال اسيته بالياء الهمز والالف وواسيته لغة اى اطلته منه بقدر ما يتاسى به و
يتسلى والمكاد المعاونة بالمال كالقرض وضدها المنع والمودة بفتح الميم وفتح الواو وسند الهملة هى الحب
الا انها باعتبار الباطن والحب باعتبار الظاهر وضدها العداوة بفتح العين والدال الهملتين والفرق
بينها وبين البغض كالفرق بين المودة والحب يعرف مما مر من قولهم اصل العداوة والوفاء بالعهد وضده
الغدر بفتح المعجمة وسكون الهملة والطاعة لولى الامر وضدها المعصية والخضوع وهو خفض الراس
للمتذلل وضده التطاول وهو رفع الراس للمتقرن والسلامة اى ترك القا الثقل على الناس وضدها البلاء
بفتح الموحدة والمد المحنة اى القا الثقل على الناس والحق وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق اى الميل
الى الحق والتحرى بحر وضده الباطل اى الميل الى الباطل والتحرى بحر والامانة بفتح الهمز من امن كحسن فهو امين مامون
ثقة ويقال لاسد كعلم امانة اذا لم يخنه على نحل وضدها الخيانة بكسر المعجمة من باب نصر اى يوتمن فلا ينصح والاختلاف
هو فوق ما يسجلى من الحقيقة وضده التشوب بفتح المعجمة من باب نصر الخلط والشهامة بفتح المعجمة مصدر شهم كحسن اذا
كان لديه تصور البادى عند ارادة الفكر يقال رجل شهم بالفتح اى جلد ذكى الفواد وضدها البلادة بفتح الموحدة
من باب حسن بطؤ الذهن وكلا من تصور البادى والفهم بفتح الفا وفتح الها وسكون ما مصدر باب علم حسن
الانتقال من البادى الى المطالب الخفيات التى لا تنعلق بالمعاشرة مع الناس وضده الغباوة بفتح المعجمة والموحدة
مصدر باب علم الغفلة وخمود الذهن والفهم يكون بزيادة احدى قرتى الفهم من الناسخين كما ستقف والحفرة
هى الاعتراف بفضل اهل الفضل كما فى سورة النسا ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وضدها
الانكار والمداراة اى الملاينة بهمز وبلا همز تقول داريته اذا لاينته ولا تهمز واما المداراة بمعنى
الخاتلة والمداهنة فبالهمز لا غير وضدها المكاشفة اى التصريح بالمكروه وسلامة الغيب يقال لها حفظا الغيب
ايضا وهو ان يكون فى غيبة الشخص كحضوره وضدها المماكرة والكتمان بكسر الكاف من باب نصر اى الاخفا
مطلقا سواء كان من جنس الحديث او غيره وضده الافشا والصلوة اى حفظ حدودها او اقامتها وضدها
الاضاعة والصوم اى حفظ حدوده وشروطه وضده الافطار والجنة اى سترة الدين وضده الكول

بضمتين يقال كل عن العدة كنصر اى جبن والحج وضده نبذ الميثاق هو الذى يجئ بيانه فى اول كتاب الحج فى باب
بدء الحج والعلة فى استلام ركنه الحجر الاسود ملك الهم الميثاق الذى اخذ الله على بنى ادم لله بالربوبية
ولمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة ولعلى عليه السلم بالوصية وكان الاخذ فى هذا المكان الذى وضع الحجر فيه واذا
يقال عند استلامه اما منى اداءها واما فى تعاهده للتشهد بالموافاة وصون الحديث وضده النميمة الاتم
من ثم الحديث من باب نصر وضرب ثم اى اشاعة افساد او بزيادة همزة من باب علم وضرب الصلة والاتباع فى الاثر
نقول بررته وانا ابره به بالفتح وبررته بالوالدين وضده العقوق بضمتين والحقيقة هى الخالص الذى لا يشوبه
غش ويكون فى الافعال ايضا كالاتيان بالمامور به شرعا او بالحلال شرعا على ما امر به عليه واحل عليه وضدها
الربا بكسر الهملة وهمزة وقد يقلب ياء مصدر من باب المفاعلة من ربا اى اذا زاد ربى نفسه على خلق وعلى المقت
هنا الاتيان بالمامور به او بالحلال صورة وفى المذاى فقط فالمراد بهما ما يشمل ايضا نحو حقيقة البيع وما هو على
صورته فقط بكل الربا اى الا بالعنية التى يجئ جوازها فى باب العنية من كتاب الحجة المعتبرة فانها بيع دنيئة الربا
والمكر بالتحريك البيع والمعروف وضده المنكر المراد بالمعروف المامور به فى كل شريعة وفى محكمات كثيرة من القران وهو
اتباع العلم فيما اختلف والاجتناب عن اتباع الظن والهوى والقول بغير علم والمراد بالمنكر المنهى عنه فى كل
شريعة وفى محكمات القران وهو اتباع الظن والهوى بغير علم فى سورة الاعراف وسورة التوبة يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وفى سورة الاعراف وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين والستر بفتح المهملة مصدر ستر
كنصر اخفاه اى اخفا الحاسن او الرديء ممن لا يليق الاظهار عنده وضده النبرج هو اظهار المراة زينتها ومحاسنها
للرجال والتقية هى حفظ ما فى الباطن خوفا من ان يظهر على المخالف وضدها الاذاعة والاضافى الاعتراف
لصاحب الحق بحقه وضده الهضيمة بفتح المهملة وكسر الميم وسند الخاتمة مصدر رحم من كاظم حتى اذا انف منه وظهر
عارا ونفسه ان يفعله والمراد عدم الاعتراف بالحق عارا كما فى قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية
حمية الجاهلية ويجئ ذم الحمية فى كتاب الايمان والكفر فى احاديث باب العصبية والتهشيش بفتح المثناة فوق
وسكون الهاء وكر الخاتمة وهمزة مصدر قولهم هششت الشئ بالفتح اذا اصلحته والماء اذا اذاعه العلة
قولا او فعلا الدنى بكون فى صلاح الطرفين رضى به وضدها البغى بالفتح من باب نصر وعلم وحسن والحيا بالفتح
والمد مرت بطلب الزيادة على الحق والنظافة بفتح النون والمعجمة من باب حسن اى النقاوة وضدها الدنس محركة
من باب نصر وعلم وحسن والحيا بالفتح والمد من باب علم وضده الخلع بفتح المعجمة وسكون اللام يقال خلع القرس

عذاره كمنع اذا القاه ثم امر على وجهه ومنه فلان خليع اى شاطر خلاعيّ اهله جشأ وصداء على الناس كانت
عديم الحياء خلع رسنه واعلى نفسه هواها ويكون في العربية ان يكون بالجيم واللام المضوحتين يقال للجلدة
المرأة كعلم فهو جلعة وجالعة ايضا اى قليلة الحياء تكلم بالفحش وكذلك الرجل وجالعة القوم عجادبتهم بالفحش
وتنازعهم عند الشرب والقمار والقصد من باب ضرب الاقتصاد اى التوسط بين الافراط والتفريط
وضده العدوان بضم المهملة وكسرها وسكون المهملة من باب ضرب من عدا الامر عنا اذا جاوزه وتركه
اى العدى من الوسط الذى الى الزائد والناقص والرشدة اى ترك التعرض الى البرعلى التعريض له وضدها
التعب والسهولة بضم المهملة مصدر باب حسن الايثار والاثرة عند الامر والنهى وضدها الصعوبة مصدر
باب حسن الاستماع والبركة بفتحتين من باب ضرب النماء والزيادة والمراد هنا اكتساب الحلال لاجل النفقة
كبيع شيء من اثاث البيت واخذ الصدقة مع الفقر وضدها المحق بالفتح من باب ضرب الابطال والمحو والمراد هنا
اكل الربا والاقتراض بالزيادة لاجل النفقة مع امكان التقشف عن بيع شيء من اثاث البيت واخذ الصدقة وهو
اشارة الى المحق قوله تعالى في سورة البقرة الذين يأكلون الربا الى قوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات ومحق بيانه
في كتاب العشرة في شرح بعض احاديث باب الربا ان شاء الله تعالى والعافية هو الاسم من عافاه الله واعفاه وهو
دفاع الله المحذور عن العبد ويوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية والمراد هنا الفلاح من هموم اهل البلايا
بالدنيا من فوات ما حوت منها وضدها البلاء بكسر الموحدة والمد مصدر باب الخماعلة اى اخبالات بالدنيا والاهتمام
بها والقوام بفتح القاف هو العدل قال تعالى وكان بين ذلك قواما والمراد هنا ان يعد نفسه من اوساط الناس
وضده المكاثرة اى المغالبة في الكثرة في المال او العدد او نحو ذلك يقال كاثرناهم فكثرناهم اى غلبناهم
فغلبناهم في الكثرة والحكمة قد مر تفسير الحكمة بالفهم والعقل في ثامن عشر الباب والمراد هنا التأنى في الامور و
ضدها الهوى بفتحتين والقصر وهو في الاصل ضد العقل والمراد هنا ضد التأنى في الامور والوقار بفتح الواو
الثقل والطمأنينة وضده الخفة بالكسر من باب ضرب والسعادة بفتح المهملة من باب علم الرضا والسعة والمراد هنا
طلب الرزق الحلال بالتجارة ونحوها وضدها الشقاوة بفتح المعجمة وقد ذكر من باب علم الشدة والعسر والمراد
هنا تضييع النفس والعيال بترك طلب الرزق الحلال بالتجارة ونحوها او التوبة اى الرجوع عن الذنب بالندم
وضدها الاصرار والاستغفار اى طلب المغفرة بعد التوبة كما تذكر الذنب وضده الاختيار مصدر باب ضرب
الشيطان من باب ضرب اى خدعه واطمعه الباطل وهو ان يعده بشر ويمنيه اغراره بسبب الاهمال والمحافظة اى الاهتمام

والاجتهاد

والاعتناء في الامور المهمة وضدها التهاون اى جعل الشيء هينا وليس بهين من هان عليه الشيء من باب ضرب خف
وقاوت بمعنى استهان به والدها وضده الاستكاف اى الاستكبار من كفه عنه كضربه وعلم اى امتنع وانف منه
والنشاط بفتح النون مصدر نشط كعلم اى طابت نفسه للعمل وغيره والمراد هنا السعي في طلب الخير وضده الكسل
والفرح اى السرور بالحسنة وضده الحزن والالفة بالضم اسم الايتلاف اى لزوم اهل الحق ومن في قوله الكتاب
والسنة وترك الاستبداد بالراى والفرقة بالكسر الطائفة من الناس والفريق اكثر منهم وهذه انما تقابل الجماعة
وفي معاني الاخبار للابن بابويه عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الجماعة وعن الفرقة فقال الجماعة اهل
الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا وقد مضى انه ثامن عشر الباب والسخاء بفتح
المهملة والمد والقصر من باب منع ونصر وحسن وعلم الجود وضده البخل بالضم والجبل بضمتين وعنق وكتف
هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا ان نبيا او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان اللام للعاقبة
اى لخيره وصلاحه ايمانه خالصا وقد يقال للممتحن المصفى المهذب من محنت الفضة اذا اصفيتها وخلصتها بالنار
فالام للاجل واما سائرة فلان اى باقي ذلك من السور بمعنى البقية من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون
فيه بعض هذه الجنود حتى يشكل وينقى من باب علم اى يعلو ويخلص من جنود الجهل عند ذلك يكون في الدرجة العليا
مع الانبياء والاوصياء فاشرح مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وهو قريبهم وانما يدرك اى نيل ذلك اى الاستكمال
بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده اى شيأ فشيأ مع مواظبة وفقنا الله واياكم لطاعته و
مرضاته اسم مكان للكثرة اعلم ان المفصل من كل جنود العقل وجنود الجهل عند جمهور الناظرين هنا ثمانية
وسبعون فقال شيخنا بهائي الدين محمد رحمه الله تعالى في ذكر الطمع وضده بتكرار الذكر الرجاء وضده ولا يمكن توجيهه
بارادة الطمع من الحمق واليأس منهم وتبعه المجلسي الا ان قيد بجعل الاول من جنود العقل والثاني من جنود الجهل
فكان ينبغي ان يقال اليأس وضده الطمع والظاهر ان هذه النسخة كانت في بعض النسخ بدل احتهما فراها
بعض الناظرين فجمع بينهما والصواب عدم الجمع بين الاحتين ثم قال رحمه الله لعل الثالثة الزاية احدى فقرات
الرجاء والطمع واحدى فقرتي الغنم واحدى فقرتي السلامة والعافية جمع الناسخون بين المبدلين فاخلوا
من البداية كما ذكرنا عند ذكر الطمع واليأس انتهى **المشترى** جاء عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن
الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد **الناشر**
بكنه عقله اى الشيء بالضم منتهاه واختلاف العقل في القوة والضعف مبني في السابع والمراد انه كان يبلغ عقله

ما لم يكن بالغ عقولا ست ولعل المراد ما عدا النوصي والتفاوت في العقل لا يقتضي اختلافا بين بعض العالم
بالفترة الذي هن الرسول وذهن غيره ضرورة وبقطع الان التفاوت في العقل انما يقتضي التفاوت في التصور
للقضايا وفي حفظها وفي ترتيبها وكسب المجهولات منها وهو لا يستلزم التفاوت في العلم بها بعد تصورها
فظاهر من الظرف والمبنية على الضم ومعناها الدهر لا استغراق الآتي الماضي المنفي بقاما راية فظ بفتح القاف
وضمها وشد الهملة وتخفيفها اي في ما مضى من عمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبيا
امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم اي فهمهم للدقائق برعاية الآداب الحسنة في تحصيل العلم الحسين
علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه
السلام ان قلوب الجهال اوعية المتابعين للهوى اذا كانين للآداب الحسنة في تحصيل العلم والعمل به بقدر الوسع تستفرها
بتشديد الراي تستخفها وتخرجها من مواضعها الاجماع بفتح الهمزة جمع جمع بفتحتين كفرس وافراس
وزرع الجند وقد فتح اولهما او مصدر جمع في الشيء كعلم اذا انتزعه من غيره وزعزعها اي اخذها بالقلة
كاخذ المرتهن الرهن لا يفك الا بما يرضيه المنى بضم ومثناة مشددة مفتوحة جمع منية بضم الميم وسكون النون اي الامال
وتتعلقها بالعين المهملة او المعجمة قبل اللام والقاف بعدها من علق الصيد في الحبالة كعلم اذا وقع فيها
او من غلق الرهن كعلم استحقه المرتهن وفي بعض النسخ بقافين وهو غير مناسب للاتباع بكسر الهمزة جمع خدعة
وهي الاسم من خدعه كمنعه اي صرعه واراد به المكروه من حيث لا يعلم الناشري علي بن ابرهيم عن ابيه
عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله الدهقان بكسر المهملة وضمها القوي على الفرس مع حدة وانه جر
وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب دهقان عن درست بالدال والراء المهملتين المضمومتين والسين
المهملة الساكنة والمثناة فوق غير منصرف للعجمة والعلمية عن ابرهيم بن عبد الحميد قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اكمل الناس عقلا ابهنا فوقا احسنهم خلقا بضم المعجمة وسكون اللام وضمها السجية والطبع والمروة والانس
الناشري علي عن ابي هاشم الجعفري قال كنا عند الرضا عليه السلام فذاكرنا العقل والادب بفتحتين اي العمل
بمقتضى العلم الذي حصل فقال لي يا هاشم العقل حبا بفتح المهملة والموحدة والمدا ي عطاه من الله والملاء
ان قوة العقل ليست اختيارية للعبا لاختلاف في سعي في ذلك كما مر في السابع والادب كالفة بالضم ما يخلفه
الانسان من نابرة او خير اي الادب اختياري يمكن للانسان تحلفه فمن تحلف الادب اي حمل نفسه على
عمله اذا لم يكن طبعا له قدر عليه اي على الادب ومن تحلف العقل اي ادعى مرتبة من العقل هو وهما كان

تصدر الامامة او تقضا بين الناس والشورة وليس اهلا لذلك ثم يزد بذلك الا جهلا اي الاظهار جهله
اي حمقه عند القوم ويحتمل ان يكون المكلف فيه باعثا على زيادة الجهل في الواقع لا ترشيح في هذه القاسم
علي بن ابرهيم عن ابيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحتين عن
عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ان لي جارا كثير الصلاة كثير الصدقة
كثير الحج لا يرى انه لا يصل منه الى او الى احد ضرر قال فقال لي اسحق كيف عقله اي هو معتد موافق
تكلم امخالف قال قلت جعلت فداك ليس له عقل قال فقال لا ينتفع اي الجار بذلك ابدا لانتفاء اي بعدله وكثرة ما
منه من التبيينة اي من اجل انه ليس له عقل وفي نسخة لا يرتفع بذلك منه والمعنى لا يرتفع عمله الى الله بذلك
اي بسبب انه ليس له عقل هذا اي عن الجار فانا التبيينة ومن للابتداء الحسين بن محمد عن احمد بن محمد النشا
بفتح المهملة وشد المعجمة عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت بكسر المهملة وكسر الكاف المشددة والمثناة
والمثناة فوق واسمه يعقوب بن اسحق صاحب كتاب اصلاح المنطق من افاضل الامامية وثقاتهم لابي الحسن
عليه السلام اي الثالث لما ذا اسم استفهام مركب من ما وذا بحذف الف ما كما مر مرارا موسى بن عمران بالعصى ويده البيضا والمه
الصواعق نار الجو والالف المنقلبة عن الواو وتخفيف اللام الرجعة والكشا هي ضد الرواج والرنوة ما خوذة من
الاول بفتح الجيم وسكون الواو وبمعنى الرجوع والمراد هنا ما يورث الرجعة والكشا والجبا بالكسر مصدر باب منع
تغطية العيون بالتلبيس والتزوير في امر يرى انه خارق للعادة فهي من عطف العام على الخاص ويشمل الجراد والقمل
والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر وتظلل الطور على بني اسرائيل وبعث عيسى عليه السلام بآلة
الطب بتثليث الهملة وشد الموحدة مصدر باب نصر وضرب علاج الجسم بالدواء وبعث محمد صلى الله عليه وآله
وعلى جميع الانبيا بالكلام اي آلة الكلام حذف المضاف وقدم اقتصارا واكتفا بما سبق وبحث في خمة الحديث
ما يظهر بان الصواب هنا بالشعر والخطب بضم المعجمة وفتح المهملة جمع خطبة بالضم وهي الكلام البليغ الغير
المنظوم الصادر عن البشر الملقى الجماعة لجمعهم على امر مهم بالترغيب والترهيب ان قلت هذا نقل من معجزاته
صلى الله عليه وآله السحر كالاسراء مع اخباره بالرفقة والعلامة التي في العير وكثرة الثمر وانشقاق القمر
تسبيح الحصا بين الجذع وحجر الشجرة وشهادتها له بالنبوة وانقلاب الحجر عليه وينبوع الماء من بين اصابعه
واشباع الجم الكثير من الطعام القليل وكفاية الناقة وشهادة الشاة المسمومة وانطلاق اللسان قبل بعثه وما
كان من حال الجهل وتحيرهم اراد ان يقيها على اراسه وما كان من شاة ام معبد حين مسح يده على ضرعها

وتحوذ لك فاوجب تخصيص الكلام والخطب الذكر قلت المراد معجز يبقى بقاء دينه متواترا او اوامعجز اثبت بنبوة
وانه المبتدا ومن قولنا بعث بكذا قال ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل
عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم بالظاهر ان السحر حيلة يادخل في الباطل
ليس على ما يتحير الساحر من انه خارق عادة او كالمجز كما يتحير به قوله تعالى مما يا فكون واثبت براى بما اتاهم به
المجز عليهم فان من غلب على علم السحر عالم بان ما اتى به ليس من جنس السحر اذ لا يمكن مثلا ان يلقف العصا
جميع السحر الذي اتى به كل سحار عليم بحيله من مجرى العادة وان الله بعث عيسى عليه السلم في وقت ظهر فيه
الزمانة ينفع الراى لما لا قامة والامراض التي تعجز عنها الاطباء بالاصول واصطاح الناس على الطب فجاء بشئ
شاهانهم فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما فصد به احيى لهم الموتى وابرا الاكمه والابرص باذن
الله المراد بالاحيا والابراء هنا طلبهما لمن اقتضت بحيث يترتب المطلوب على الطارية لا انهما فعل الله حقيقة وليس
معنى الاذن هنا ما ياتي بيانه في كتاب التوحيد في باب ان لا يكون شئ في الارض الا باذن الله الا بسبعة على ما
الرخصة ورفع الحظر واثبت براى بما لم يكن عندهم مثله للحجة عليهم فان من غلب عليه علم الطب عالم بان ما اتى به
ليس من جنس الطب على خارق للعادة وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على اهل عصره
والكلام وذلك انهم كانوا فرسان الخطب الكلام قد خصوا من قوة رابية اللسان والبلاغة ما لم يؤت غيرهم
من الامم وكان ذلك لهم طبعا من غير تكلف كانوا يقولون على البديهة بالخطب الطويلة في المقامات الغريبة ويجزون
بين الطعن والضرب يمدحون ويقدحون ويرضون ويسخطون ويخصون من الذكاء والفهم والعلم بظاهر من
الحياة الدنيا بما لا يخفى على المستبع لكلامهم قد وصلوا في تهذيب القول في نظم الامور وتهاية المصالح الى ما لم يصل
اليه امثالهم لاشك ان ذلك البلاغة ملك قيادهم والكلام طوع مرادهم واظنه قال الشعر هذا كلام المتاخرين
للاعتراض على نقل ابي يعقوب والضجيان في نظره والمستوفي قال الجمع الى الامام عليه السلم والشعر بكثير المجز
وسكون الهمزة الكلام المنظوم والمقصود انه ينبغي ان يكون الشعر بدل الكلام لانه لا خفاء بين الخطب والكلام
انما المقابلة بين الشعر والخطب فان الاول والاخير منظوم والثاني منثور وايضا الكلام يشمل كلام الله تعالى في القرآن
الذي الكلام مطلقا وهذا ما فتش مع ابن التكيت ايضا في سؤاله وانما قال الذي اتاه لانه لم يقل اعلى كان الجواب
في امثالهم لان قد يكون على طبق السؤال مما ثانية مع السائل فانا هم من عند الله من مواضعه واحكامه من الاولى
ابتدائية والثانية تبعيضية والاتيان بالبعض اما في الحال البعثة واما باعتبار ان القرآن بعض كتب الله تعالى وحي

مواعظه ناظر الى الخطب فهي موعظة وهي ما يلين القلب من الوعد والوعيد والقصص والامثال وبعض مسائل اصول
الدين وقوله واحكامه ناظر الى الكلام وهي تشمل مسائل الفقه واصول الفقه وبعض مسائل اصول الدين وقوله
الناس من وجوه اعجاز القرآن امور الاول البلاغة قال تعالى في سورة يوسف نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا اليك هذا القرآن الثاني الاسلوب الثالث الاخبار بالغيبات المستقبلة ووقوعها كما اخبر
الرابع الاخبار عن القرون السالفة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم تلك القصة الواحدة الا القليل من
احبار اهل الكتاب مع انه صلى الله عليه وآله كان اميا لا يقرا ولا يكتب ولم يشتغل بمدارسة قال تعالى في سورة
يوسف ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم الاية الخامس ورود به بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم
لا يفعلونها فافعلوا كقوله في سورة الجمعة فتمنوا الموت السادس كونه متصديقا للذي بين يديه وتفصيل الكتاب
كما في سورة يونس ويجيء بيانه في سابع باب الرد الى الكتاب والسنة السابع صرف القلوب عن المعارضة بالاتيان بمثله
او بما كان اسهل في مقام التحدي الثامن عدم الاختلاف قال تعالى في سورة النساء ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وهو مبني على ارجاع الضمير كان وفيه الى القرآن كما الى الذي يقول التاسع كونه باقيا الابد
ما بقيت الدنيا تكفل الله بحفظه قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون العاشر ان قارئه لا يمله وسامعه
لا يجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له المحبة الحادي عشر حسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج
من باب الى غيره على احسن وجه من معانيه وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واتيان
بتوبة وتوحيد وترهيب وترغيب الى غير ذلك من فنونه دون خلل يخل في فصوله كما في اول سورة حم والكلام الفصيح
اذا اعتوره مثل هذا ضعف قوته ولانت جزالته ورقت حواشيه الثاني عشر ايجازه وان الجمل الكثيرة انطوت
عليها الكلمات القليلة الثالث عشر تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه وتقريبه على حفاظه قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر كونه تبيان كل شئ كما في سورة النحل ويجيء في سابع باب الرد الى الكتاب والسنة ان هذا القرآن يهدي
والبعث الى تفسيره الى القيم له من اهل البيت عليهم السلام والذي يظهر لنا من تدبر ما ورد عن الائمة الهداة
الهيته وغيرها لم يعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وآله قبل بتوبته خاصة بمعرفتها ولم يحط بها احد من العجم
الامم من بيان الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم بالبراهين القوية والادلة البينة واخبار
الدار الاخرة وغيرها فهو قول ابي جعفر الباقر عليه السلام هذه اربعة عشر وجها وقد ذكر ما فيها ايضا وظاهر الحديث
في قوله مواعظه الوجه الاول وفي قوله واحكامه الوجه السادس ويحتمل الوجه الرابع عشر بما ايطلع به قولهم كذا في نسخ

والاتيان بالتابع بما يأبى التعدية ويحتمل ان يراد بقولها فاتاهم من باب الافعال اى ما كان كلامهم وخطبهم
في مقابلته وكيكاجدا خارجا من جنسه ويحتمل ان يراد بقولهم انكارهم منهم تم وانيت به للجحد على عليهم
فان من غلب عليه علم البلاغة ومعرفة اسالب الخطب والكلام عالم بان القرآن ليس من جنس خطبهم وكلامهم
قال الفعال ابن السكيت فاته اتاه اتيا ومجيئا فوجه فهم يستعمل في التعجب ما رايت مثل ذلك قط فما الحجة اى الدليل
في اثبات الامامة على الخلق اى على امة نبيا صلى الله عليه واله اليوم اى بعد انقضاء الوحي وبوم لا يات احد
بمعجز جديد من عند الله على طبق دعواه او باتي لكن لا جهار اعلى رؤس الاشهاد حتى يعرفه كل احد كما كان في
عصر الانبياء عليهم السلام قال الفعال عليه السلام العقل حجة مبتدا محذوف اى الحجة العقل والمراد به رعاية الاداب
الحسنة لتحصيل علم الدين والعمل به بقدر الوسع ويحتمل ان يراد به ما يقابل المجنون والمآل واحد فانه مكلف
في حين كل مكلف في وجوب رعاية الاداب الحسنة المذكورة وقوله تعرف به الصادق على الله فتصدقه والكاذب
على الله فتكذبه خطاب بجملة اسمية فيه بيانية يعني انه لا حاجة في معرفة الامام المعجز جديد بل القرآن
كاف في ذلك بالنسبة الى العاقل فان كل عاقل يعلم ان الله حرم في القرآن الاختلاف بالظن والقول
على الله بغير علم اى بالاجتهاد والرأي وذلك في ايات كثيرة خارجة عن العد والاحصاء فطعنه الدلالة
كما سيأتي البه فيما مضى في ثاني عشر الباب فانه تعالى جعل الحكم بغير اذن من الله وقبول في شرعه افتراء على الله
وكذبا على الله وان كان مطابقا لنفس الامر كما في قوله تعالى في سورة يونس قل ارايتم ما انزل الله لكم
من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون ونظيره قوله تعالى في سورة
النور فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وانه تعالى امر الناس بان يكونوا مع الصادقين
كما في قوله تعالى في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وجعل لازم الصدق
ان يكون عن علم وبرهان كما في قوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فالعاقل يعرف في الباد في تأمل
في ايات الله وبجد الفرق بين من خطاه وحكمه عن اجتهاد وظن ومن ليس كذلك بل ليس احد من الذين
ادعوا الامامة وليسوا باهل الا وقد اقر على نفسه بعدم العلم وان علمه الذي ليفسه الاجتهاد والظن
وليس في ذلك الا قرار الا خوفا من الافتضاح لان كل عاقل يجد الفرق بين العالم وغير العالم اى المجتهد فهم
كما قال الله في سورة الجمعة مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين
كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قال الفعال ابن السكيت هذا والله هو الجواب الصحيح مبني على

ما مضى في خطبة الكتاب من قول العالم عليه السلام من لم يعرف امرنا من القرآن لم يفارق المخطر وان هذا اوضح
الادلة القرآنية لكثرة الايات في هذا المعنى بحيث يظهر على كل عاقل فيها مثب الحجة على جميع العقلاء اليوم ودون
غيره على ما مر في الحديث الحسين بن محمد عن معلى بضم الميم وفتح العين وشد اللام المفتوحة ابن محمد عن الوشا
بفتح الواو وشد المعجمة والمدغم من مثنى بضم الميم وفتح المثلثة وشد النون المفتوحة للخاط بفتح المهملة و
شد النون من قتيبة بضم القاف الاعشى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المعجمة والعشا بالفتح والقصر
الكلا بصر البكر وبصر النهار وقيل سوء البصر بالليل والنهار والنعي عن ابن يعقوب بفتح الخاتمة وسكون
المهملة وضم القاف وسكون الواو ومهملة من وائل شيبان بفتح المعجمة وسكون الخاتمة والموسدة آه
ابوي قبيلتين من بكر بن وائل احدهما شيبان بن ثعلبة والآخر شيبان بن ذهل عن ابي جعفر عليه السلم
قال اذا اقام قائمنا وضع الله يده على رؤس العباد كنايته عن التوفيق او عن شفقة القائم فجمع بصيغة المعلوم
والضمير لله او للقائم او بصيغة المجهول ورد بدا الاول الاختلاف بين جمع وكلت في التذكير والتانيث بها
اى بيده قالبا التسبيبة او بارزا رسولا نائبا بمعنى في عقولهم اى عقل كل واحد منهم وجمع العقل باعتبار عن تقويته
بجعل وسع صاحبه اكثر مما كان وتفريقه عبارة عن ضمه الله بالعكس ان اجتمعوا فتحوا وان
تفرقوا اصاروا مغلوبين او عن جمع جنوده التي مضت في رابع عشر الباب وعبارة عن جمع الحواس والادراك
بان يكون الهم واحدا والفكر فارغا لقبولها او بجعل كل من افكاره ملاحظا مع الباقي فان المتذكر الافكار
الثابتة بصيرة في الفكر وكلت سيأتي بالجمع او بمجموع وضع اليد والجمع احلامهم الاحلام الابدان بلا واحد
وجمع حلم بالكسر الاناة الثاني والعشرون علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال حجة الله على العباد اربع في الظاهر وجهار النبي صلى الله
عليه واله وكفا اوصياؤه القائمون مقامه والحجة فيما بين العباد وبين الله اى في الباطن العقل كما مضى
في ثاني عشر الباب الثالث والعشرون عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد مرسلا قال قال ابو عبد الله عليه السلم
دعامة بكسر الدال المهملة الانسان العقل يشهد بعاد البيت لانه يقوم بامر الانسان وينظم والعقل بنا
وضمير جملة قوله منه للعظمة والضمير للعقل والظرف خبر مقدم والعظمة مبتدا ثان مؤخر اى بنا في منه العظمة
اى سعة الاستعداد للاوامر الالهية المناسبة للطلوب بالفهم بفتح الهاء او سكونها مع تضمير فيها. في الرابع عشر عند قوله
والفهم وعنده العبادة والحفظ اى الحافظة على ما يجب رعايته في المبادي من الترتيب المنتج للمطلوب في العلم والعمل

الضمير لله او للقائم

بالاستنتاج من تلك المبادئ بالعقل بكل ما للانسان وهو دليله اى العقل بل الانسان الى الامام الحق
وبصيره بضم الميم وسكون الموحدة وكسر الصاد المهملة اى بعد الانسان من ابصره اذا جعله ذا بصيرة
اى ذكاء او ذا ابصار اى علم كقوله تعالى اجاءهم اياتنا مبصرة او بكسر الميم وفتح الصاد اسم الة او بفتح الميم
والقصا اسم مكان ومضاح امره كما يعبر عن كتاب الله بامام الله ويجئ فى كتاب الحجة فى ساد سر باب معرفة
الامام والرد اليه عند بلهم الناس ويجئ فى كتاب الحجة فى عاشر باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الائمة
عليهم السلام واحدا فواحدا لانه صادر عن الله لحفظ الناس فليس عبارة عن القران والمراد ان العقل
يدل صاحبه الى الامام عالم بجميع المتشابهات ويحمله على سؤاله عن كل ما يحتاج اليه فالعقل مفتاح القرآن
فاذا كان تاييد عقله من النور المراد بالنور ائمة الهدى عليهم السلام كما يجئ فى كتاب الحجة فى احاديث باب
ان الائمة عليهم السلام نور الله عز وجل وتاييد عقله من النور فى صورة كونه شاهدا للامام من ائمة
الهدى مستفيدا منه شاهدا فهو كان عالما بكل ما يحتاج اليه حافظا اى محافظا على ما يجب حفظه من اداب
الفكر فى كل مسئلة ذاكرا اى غير ناس لعلوم يحتاج اليه فظانا لها اى فى كل مسئلة وهذان مع الاولين فاقرأ
الى الاربعة المذكورات فى قوله منه الفطنة الخ فالفتر على غير ترتيب اللف فعلم بذلك كيف اى كيف الحكم
فى مسئلة مسئلة ولم ان لا يحتاج كان الحكم فيها ذلك والمراد دليل المسئلة وحيثياتها عرف خصائص الاحكام
ومواضعها ومواضع النقيضة وعرف من نصحه ومن غشه اى كان عند تعلم فاطلب القول فاذا عرفت ذلك عرفت
مجراه بفتح الميم وسكون الجيم مصدر ميمى او اسم مكان اى طريقه الذى ينبغى له سلوكه فى المعاش والمعاد وحسن
اى ما ينبغى صلته من الرحم ومن نصحه ونحو ذلك ومفعوله اى ما ينبغى قطعه من الغش ومعاشرة من غش
والنفاق ونحو ذلك واخلص الوحدانية لله تعالى الوحدانى بفتح الواو وسكون الهملة منسوب الى الوحد
او الوحدة بزيادة الالف والنون للمبالغة واذا اريد المصدر الخ بالثاء ومعنى الوحدانية هنا التوحد
بالربوبية ومعنى اخلاصها لله تعالى ان لا يجعل للشرك كما فى الاحكام كما مر توضيحه فى ثانى عشر الباب موافقا
لقوله تعالى فى اية سورة الانعام واية سورة يوسف ان الحكم الا لله او فى الربوبية مطلقا والاقرار بالطاعة
اى لله والاقرار منصوب على انه مفعول معه او معطوف على الوحدانية ويحتمل الثانى ان الوحدانية وصف
لله تعالى والاقرار وصف العبد وعلى التقديرين الظرف لغو والباء للالصاق ويحتمل ان يكون الاقرار مرفوعا
على الابتداء فالظرف مستقر وخبره الباء للسببية اى الاقرار بالوحدانية بسبب الطاعة والمراد بالطاعة فعل المأمور

به والاجتناب عن المنهى عنه ويحتمل ان يكون المراد الصبر والقضا الله فاذا فعل ذلك كان مستعدا لكمالات كثيرة
الاداء اى محاولا للادراك ما لم يدركه لعدم منع الظالمين ومعنى استعداد الانسان المؤمن بقصده تحصيل المعروف
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذا ضعف الظالمون من ادراكهما ويمكن ان يكون المراد بالاستدلال بها
فى زمان القائم عليه السلم وورود اعلى ما هو اتى اى قائما بحق ما هو عرفت كالانكار الباطنى للمنكرات
ونحو ذلك يعرف فيما هو فيه ما هو موصولة اى يعرف قدر المصائب فان لها عوضا او قدر عدم اعطاء الناس
حقه فانه تقرر وحقر نظيرها يجئ فى كتاب الحجة فى باب سيرة الامام فى نفسه من قوله عليه السلم فهل رايت ظلامة
فاطيتها الله نعمة الاهذه ويمكن ان يحمل على هذا ما روى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال الخلاف
امتى رحمة والاتفاق هو هنا اى الاتفاق صلة هو فيما هو فيه اى ليس ذلك لهوان على الله بل لهوان الدنيا وما فيها
ورعايته حكمة فيه ويحتمل ان يكون هنا اشارة الى الدنيا ومن اين باتيه اى يعرف السبب الذى ياتيه ما هو
فيه بان يعرف ان ازمة الامور بيد الله تعالى ومصادرها عن قضائه تعالى لجبت لاستلزم جبرا كما يجئ
فى ابواب من كتاب التوحيد والى ما هو صائر الظرف متعلق بصائر وما استفهامية وايتاء الفعل مع حرف
الجر نادر الا اذا ركب مع ذا وفظيره قراءة حمزة وعيسى عما يتساءلون وجود الزهشرى فى فما اغفر لى بان
كون ما استفهامية مع رده على من قال لك فى بما اعوزنى بايتاء الالف قليل شاذ وضمير هو للعقل
وما عبارة عن السعادة الابدية فى الدار الاخرة او ضمير هو لما هو فيه وما عبارة عما ستقف عليه الحال الاتية فى
ظهور القائم عليه السلم وذلك كله من تاييد العقل اضافة الى المفعول اى من النور الذى هو العقل
على بن محمد عن سهل بن زياد عن اسمعيل بن مهران بكسر الهملة الميم وسكون الهاء وهملة عن بعض
رجاله عن ابى عبد الله عليه السلم قال العقل دليل المؤمن ظاهر هما سبق انفا
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن السرى بفتح السين المهملة وكسر
الراء المهملة وشد الحاء تابن خالد عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا على
لا فقر اشد من الجهل المقابل للعقل ولا مال اعود بالمهملين اى انفع من العقل ظاهر من السابق ايضا
محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن ابى نجران بفتح النون وسكون الجيم وهملة
عن غالب بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم قال لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال
له ادبر فادبر فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا احسن منك اياك امر واياك اثيب واياك اعاقب اياك

اعاف بمعنى نزهه في اوائل الباب السابع والعشرين عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الهيثم بفتح الهاء
وسكون الخامسة وفتح المثلثة ابن ابي مسروق النهدي بفتح النون وسكون الهاء وهملة نسبة الى قبيلة
باليمن عن الحسين بن خالد عن اسحق بن عمار بفتح المهملة وشد الميم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
الرجل اللام للعهد الذهني اي بعض الرجال لأتيه واكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله اي اذا ذكرت وسالم الذكر
بعد من تمة الكلام ومنهم من اتيه فاكلمه بالكلام فيتوفى كلامي كله اي يقصر بعد الاتمام
ثم ردد على كلامه اي بجا وبنى على طريقة كلامه بحيث يعلم منه انه فهم الكلام من اوله الى اخره او يقول
مضمون كلامك كذا وكذا ويصيب منهم من اتيه فاكلمه فيقول اعد على قال ارايت اسحق وما قدري الا انتهى
مقله وما نافيه لم هذا قلت لا قال الذي تكلم ببعض كلامه فيعرفه كله فذاك كُرْد لوقوع الفصل
من عجمت نظفته بعقله فاما الذي تكلمه فيتوفى كلامك ثم يجيبك على كلامك اي على طبقه فذاك
الذي اكب بصيغة المجهول من باب التفعيل اي حمل شبه ذلك بتركيب الفصل في الفاتم عقله فيه في بطن امه
واما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد على فذاك الذي اكب عقله فيه بعد ما كبراي خرج من بطن امه
الى ان صار رضيعا او بالغا مكلفا فهو يقول اعد على اي المقصود ان هذا التفاوت بينهم ليس باختيارهم
بل بفعل الله على حسب ما يعلم من المصلحة كما مر في الخامس عشر ثنا السادس والعشرون عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد عن بعض من ذكره غير مساعة والمراد عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا رايتم الرجل كثير الصلوة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا
بم حتى تنظروا كيف عقله الثامن والعشرون بعض اصحابنا رفعه عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال يا مفضل لا يفلح بالفاء وهملة بصيغة المعلوم من باب منع او باب الافعال والفلاح الفوز والنجاة والبقاء
من لا يعقل ولا يعقل من لا يعلم ظاهر مما مر في الثاني عشر عند قوله باهشام ان العقل مع العلم وسوف هي
كالسين اذا دخلت على فعل مجبوب او مكروه افادت التوكيد والمراد نفي العلم الله يحب من باب حسن والنجيب الكريم
المحبوب من بهم التفاوت بين العلم والظن فيتبع المحكمات الآتي عن ام الكتاب دون ما تشابه منه الا بعد
سؤال اهل الذكر وينظر من باب علم والظر حركة الفوز بالمطلوب يقال ظفر مطلوبه وبه وعليه اذا دركه ويقال
ظفر بعدوه وظفره اذا اتاك ما تريد من يعلم الحلم بالكرم من باب حسن الاتاة والمقصود دفع السيئة اي
كان المخصوم بالتي هي احسن والعلم بطريقة الحلم والظفر جنة الخفة بالضم ما يستتر به من سلاح والجنة

والصدق في عزة والجهل في ذلة المراد بالصدق هنا صدق النية في هذه النصيحة واظهار الحق بان لا يكون قصده
اظهار الغلبة على الخصم او هو القول على الله بالمعلوم وبالجهل المجادلة بالتي هي احسن وترك الحلم او هو
القول على الله بغير علم وحيثي كذا واوفزا كلمة في العشرين والفهم والمراد به البصيرة بمواقع الكلام في دفع
كلمات الخصوم مجد بالفتح اي كرم وحسب في الجود بالمال بخ بضم النون وسكون الجيم وهملة الظفر بالخير
اي هو من اسباب الظفر وحسن الخلق اي الملاطفة مع الخصوم في الكلام معهم عجلة بفتح الميم وسكون الجيم
وفتح اللام والموحدة من جلبه كنصره وضرب اي سارع من موضع الى اخر اسم المكان للكثرة يقال اذا كثر
الشيء بالمكان مفعلة كمودة بفتح الميم وقد تكسر وفتح الواو ومن باب علم الجيم اي ان حسن الخلق يجلب مودة
الخصوم واصفاءهم الى البرهان والدفع شبههم والعالم بزمانه لا تهجم بكم الجيم او ضمها من هجم عليه بالفتح
هجوما اذا انتهى اليه بغتة او دخل عليه بغير اذن عليه اللوابس جمع لابسة اي الشبهات من لبست عليه الامر كضربت
اي خلطت يعني ان من يعلم احوال اهل زمانه من متبوع المشهورين بالصلاح والعلم اذا افترصوا فرصة
الى اثارة الحمية الدينية الا الشاذ النادر جدا يعلم احوال الصحابة والتابعين ولا يكترث لشبهة كثرة اهل الخلاف
وقلة اهل الحق قال في بعض الاصداء الى ان اتجبي ان الجماعة بعد سماعهم الوصية من النبي صلى الله عليه وآله كيف صاروا
من اهل البيت في اول الامر الا ترى انه قلت نجبي على مجلس نجبك انت تعجب من ذهاب الجماعة واذا تعجب من
بقاء الثلة وليس اسمعوا من النبي صلى الله عليه واله فوق ما سمعوا من الله في القرآن في تعيين الامام
وقد اشرنا اليه ثامن عشر الباب في كتاب الروضة بعد حديث نوح واعصمها تعجب ممن هلك كيف هلك ولكن
اعجب ممن نجا ويحتمل ان يراد ان العالم بالحالين واضعهم العداوة لنا لانه عندهم بما ناتي التقية اذا رأى
منهم لين الكلام والحزم ساءة الظن اشارة الى ما اشير اليه في الفقرة السابقة والحزم بفتح المهملة وسكون
المعجمة الاحتياط واصله من شد الحزام والمساءة مصدر ميمي والمراد سوء الظن عدم الاعتماد يعني الاحتياط
ان لا يغتر الانسان بما صدر عن الجماعة من صورة السلام ولا يقول من قال ان اتبع السلف الصالح ونحو
ذلك من الالفاظ الهائلة بل يتبع ما في علم كتاب الله والسنة المتفق عليها بين الفريقين حتى يثبت حقيقة ثم
يتبع ما قالوا وان لا يغتر بين الكلام المخالفين فيترك التقية وبين المراد والحكمة بقوة العالم والجاهل شقي
بينهما تقوية لما في الفقرتين السابقتين والبين قد يكون اسما بمعنى الوصلة كقوله تعالى هذا البين وبمعنى
الفرقة كما في باب البين وقد يكون ظرفا مكانيا وهو هنا اسم بمعنى الوصلة مرفوع على الابتداء ويحتمل ان يكون

فرقا منصوبا ويضاف شقي الى احدهما على الاول كقوله فان حقت شقاق بينهما الاعلى الثاني ومعنى
معنى الحكمة في الثاني عشر الباب انهما الفهم والعقل يعني ان العالم يفرح بكون المرء حكيما فيكون عالما رزينا
حازما والجاهل يسوءه ان يكون المرء حكيما فقوله نعمة مضاف الى العالم اضافة لامية والمراد بالشقاء
هنا التعب والمشقة وهو ضد النعمة لاضداد السعادة الاخروية وضمير بينهما للمرء والحكمة والمراد
على الثاني ان في الوصلة بين المرء والحكمة نعمة للعالم لانتفاعه بتلك الوصلة وشقاء للجاهل لنفرته
عن تلك الوصلة فانه يجب ان يكون كل الناس على السفه وخلاف الحكمة ليتيسر له ترويج جهله او ليكون
الناس مثله ولو حمل الفقرتان المتابعتان على الاخر بالتقية احتمل هنا ان يراد المرء اذا كان عالما كان
انضمام الحكمة سهلا فيتقي واذا كان جاهلا صعبت عليه الحكمة فلا يتقي والله ولي من عرفه ولي من عرف
الله وهو العالم الذي يحب الوصلة بين المرء والحكمة وعدو من تكلفها اي تكلف الله والمراد من تكلف
معرفته وهو الجاهل الذي لم يشقا بين المرء والحكمة والعاقل صبور بفتح المعجمة اي كثير الصفو لعدم
اهتمامه بامور الدنيا والجاهل المقابل للعاقل حنوز بفتح المعجمة وضم المشاة فوق اي عداء
يظهر المغفرة ويضمر العداوة وان شئت ان تكرم بصيغة المجهول من باب الافعال فقل بكرم اللام وسكون
النون امر من كان يلين وان شئت ان تهان فاخش الخشونة في الخلق ضد اللين هين وفاحش
بالضم ومن كرم الحسن اي شرف اصله اي طينته التي خلق منها الان قلبه ليس المقصود في امثال ذلك الا ذكر
الطينة بوجب الاخلاق المناسبة للين القلب وجوبا سابقا يلزم الجبر المقصود انه اكرم بقرينة ان
امثال الدليل الناس الى لين القلب ثم انه لو كان دائما كان واجبا بالوجوب اللاحق ولا جبر وتفصيله
يجيء في شرح ابواب من كتاب التوحيد ضمن الخامس والعشرون ومن خشن اي لزم كونه كالفا المرتعشة
العين وفتح الشاء وتضم الاصل والنون مع الفتح زائدة عند سيبويه لان ليس عنده فعل بالفتح
غلط بفتح المعجمة بضم اللام وفتح الغاء المعجمة اي صار غليظ اكبده بفتح الكاف وكسر الموحدة ويجوز فتح الكاف
مع سكون الباء وهي واحدة الاكباد والمراد بغلظ الكبد الجراءة وعدم الثبت في الامور وهو لازم لقساوة
القلب اقيم مقامه ومن فرط بالفاء والراء المهملة والطاء المهملة كضرب يقال فرط علي في القول اي عجل وعدا قال الله
اتخافان يفرط علينا او ان يطغى اي نورط الورطة الهلكة وكل امر يعسر النجاة منه يقال اورطه وورطه توريطا اي اوقعه
في الورطة فتورط هو فيها ومن خاف العاقبة اي سوء العاقبة بتثنية بالمثلثة والموحدة والمشاة فوق بصيغة

الماضي من باب التفعل اي تأنى وامتنع عن التوغل بالمعجمة المشددة يقال توغل في الارض اذا سار فيها فابعد
فيها لا يعلم ومن تعجم اي خل على امره من امور الدين بغير علم جدع اي كما جدع بالجيم والدال المهملة والعين المهملة
كضرب اي قطع انف نفسه اي انفه وفيه اشارة الى استعمال الاجتهاد بالظن في نفس احكام الله تعالى ومن لم يعلم
ان العجوم على امر بغير علم لا يجوز واذا جدع لا انف المتعجم بفهم اي ليتبصر ومن لم يفهم لم يسلم من باب علم اي من
الامور وهي المجوم على امر بغير علم وجدع الانف ومن لم يسلم لم يكرم بضم المهملة لم يكن كريما شريفا عند الله كما
ان جدع الانف حقيقة لا يكون كريما عند الناس ومن لم يكرم نضم بالمعجمة بصيغة الماضي المعلوم من
باب التفعل اي تقاصر في اداء الحقوق ولم يبق قط مقولة نضم نضما اذا انعدل للقوم ونقاصر والهضم
بالمعجمة انضمام الجنبين وفي الفرس عيب لا يكون في الكريم ضربقال لا يبيت اهضم في الحلبة ابدا واذا قرئ
صيغة المجهول من المضارع الغايب من باب ضرب كان من هضمت الشئ اي كسرته وهو لان غير الكريم يهان ومن
لم يهضم كان الوم اي ملوما عند الله تعالى ويحتمل افعل التفضيل وفيه رد لما توهم الجبرية من ان لا لوم على قبيح
بل العذاب بمجرد العادة ومن كان كذلك اي ملوما عند الله يقبح ما صدر عنه فكان احرى بالحمأ والزال المهملتين
افعل التفضيل اي ابعد وخلق الملوم من ان يندم اي بان يندم لان لوم الغير على شئ يوجب لندم فلوم الله
يوجب ان هم يطيعون او في الحسن محمد بن يحيى رفعه قال امير المؤمنين عليه السلام من استعملت بصيغة المعلوم
هذا بقية الكلام الذي بالالفاظ اقتضته فاحكم هو الى اشارة الى ما مضى في الباب من قوله بين المرء
المؤمن وبين العالم في صلة بفتح المعجمة وسكون المهملة الطاء والصيلة والزبلة او فاضرب على الفضيلة من حسن
بكر الجاهل المذكورة في رابع عشر الباب احتمالا بصيغة المتكلم من باب الافعال او فعلة وعدد تمن شيء عليها
الكاجلها واغتررت فعلت ما سواها خطف قصير لا اغتفر بمنزلة الاستثناء فقد فعل المراد به هنا التمييز بين
الانام الحق والباطل والاخرى اي لا اعتقد بين والمراد به اطاعة الامر اي اطاعة الله والامر بالمعروف
اتباع الحق مطلقا لان من حيث يعقبها العقاب في الاخرة والمواضعة في الدنيا فلا يتهنا بالجيم وفتح الهاء مع مخافة بصيغة
المعلوم من باب التفعل وفاعل ضير مستتر راجع الى من والفاء فضير جواب شرط محذوف اي اذا افاد فائدة الامن
خلاف شنا يقال شنا الشئ شنا من باب تعب اذا لم يكن فيه رغبة ويحتمل ان يكون بصيغة المجهول فالظرف قائم مقام الفاعل والاول
حينئذ انسب وبدل الفاء كما يجيء في نظيره من قوله ولا يقاس وفقد المفعول فقد الطيش ولا يقاس ولا يقيد
فاقد المفعول الا الاموات ففي كتاب الزهد وصية علي بن الحسين وكلام ذي الزهد واعلم ان من خالف

اولياء الله ودان بغير دين الله واستبدّ بامره دون امر ولي الله كان في النار ولطهب بها كلما ابدانا قد غاب عنها
ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حرّ النار ولو كان احياء لوجدوا مضض حرّ النار

علي بن ابرهيم بن هاشم عن موسى بن ابرهيم المهاربي بضم الميم والحاء المهملة والراء المهملة
المكسورة والموحدة نسبة الى قبيلة عن الحسن بن موسى عن موسى بن عبد الله عن يسمون بن علي عن ابي جعفر
عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعجاب المرء بنفسه يقال العجب هذا الشيء يعجب وقد اعجب بصيغة
المجهول فلان بنفسه فهو معجب بالفتح وبابه ونفسه والاسم العجب بالضم فاضافة الاعجاب اضافة المصدر الى
المفعول به دليل على ضعف عقله الفاء والشين البوكجردي الله الناصحي بالعين والنون المكسورة
المهملتين نسبة الى جدّه واسم احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن هاشم عن علي بن الحسن بن علي بن السباط بفتح الحاء
وسكون المهملة والموحدة عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده اصحابنا وذكروا العقل والاعقال
الاعياء المهملة والموحدة والهزء بصيغة المجهول من باب منع اي اذلا بالي باهل الدين اي الطاعة من لا عقل له مرّ
بيانه في الثامن والعشرين من الباب قلت جعلت فداك ان من يصف هذا الامر اي من يتولى امر الامامة منكم
قوما لا باس بهم عندنا اي هم قائلون بجميع ما يجب القول به وصالحون ليس الفسق في نظرنا وليست لهم تلك العقول
اي العقول المعهودة وهي الحاصلة في خواص الشيعة والمراد انهم يوافقون المخالفين في اتباع الظن والحكم بغير علم
فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله اي في ضمن خطابه تعالى العقل كما يجيء بعيد هذا وسيجيء ما سر الباب بمن عاند الله
والمآل واحد ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا
احسن منك اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب والنون والواو والشين من الزاوي بمعنى شرحه في اوائل الباب بل آخذ
وبك اعطي ظاهر تكرار يشعر بان المراد بالاخذ ما في قوله تعالى خذوه فغلوه وقوله تعالى آخذ خزينة مقدر والمراد
بالاعطاء اعطاء المثوبة والثواب لكل منهما بالنسبة الى جميع عليه وجه التغليب بين ظاهر عامّ في شرع او الباب
ويحتمل ان يكون المراد بك اقبل الطاعة وبك اعطي الثواب ويمكن ان يكون المراد بالاخذ المؤاخذة وبالاعطاء الاعم
او عدم المنع ويمكن ان يكون المراد بمجموع الاخذ والاعطاء المعاملة في التكليف فانا اخذ اي اطلب العبادة واعطاء
اي الثواب لك وقعت العبادة الحاء والشين والطاء علي بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس بين الايمان والكفر بين هنا اسم متمكن بمعنى الفرقة فيكون
مرفوعا اسم ليس او ما ظرف مضمر خبره اي ليس اي الفارق بينهما المخصص المكلف باحدهما مع تساوي نسبتهما

اليه باعتبار القدرة الآلة العقل والمراد حصر الفارق في الكافر فيه ويدل المفهوم على ان ابس بن الكفر والايمان
في المؤمن الاكثرة العقل ويحتمل ان يكون المراد حصر الفارق في الكافر والمؤمن ويكون من باب الاقتصار والتقدير
الآلة العقل وكثرته قيل وكيف ذا يا ابن رسول الله اي باي تقريب خطر هذا ببالك قال لان العبد يرفع رغبته اي قوة
وحاجته من رغب كعلم فيرغبته بالفتح والبدر غبته بالضم وبفتحتين الى الخلوق اي بعبد فاذا اخلص نيته لله اي رفع
رغبته الى الله بنيته خالصة لاناه من الاناء وهو الاعطاء الله الذي يريده وهو رغبته في اسرع من ذلك اي من رفع
الرغبة الى المخلوق وحصول رغبته اذا رفعها الى المخلوق والمقصود ان هذا وما يجيء من الكفر والخلود في جهنم
وتقاربان الياء والجيم والنون علة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن احمد بن محمد عن علي بن
يحيى بن عمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان العقل يخرج عور الحكمة والحكمة
تخرج عور العقل المراد بالحكمة هنا العلم عن الحكم بغير المعلوم ماخوذ من حكمة اللجام بضمتين لانها تمنع
الدابة عما لا يراد من الحركات وهذا مبني على ان العقل الاعلى ما كان العقل الاعلى ضد الجهل كان مقوّيا
للعلم الثانية لما كان العلم دليلا للتفكر والتفكر دليلا للعقل كما مضى في ثامن عشر الباب من قوله يا هشام
ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت كان الصمت مقويا للعقل كما انهما اذا زال عن
صاحبه ضعف الآخر واخرج في الموضعين بصيغة الماضي المجرد ويحتمل الامر والعور بفتح العين وسكون الواو
وبالمهملة العجز عن كل شيء والمراد بعور الحكمة والعقل قصاهما وممكن ان يحمل كل مرتبة لاحقة من العقل والحكمة
عورا بالنسبة الى سابقتها ويحسن التياسر يكون الادب الصالح ناظرا الى الفقرة الثانية تقول ياسرت من باب
اجاد تبرد الادب بفتحتين من باب حسن حفظ الحدود وصلح لحسن وضع حدوده والمقصود ان الحكمة تهوّن
الانسان عن الهوى وتحصل تحسن سياسته الآداب الجميلة قال وكان يقول التفكر حيوة القلب القلب
البصير الفهيم كما مضى الماشي في الظلمات بالمهز والام المضمومتين جمع ظلمة والمراد بمن يأخذ المطلوب في المسائل
والجمع باعتبار تعدد الماشي من بعد المسافة والظلمات متعلق بالماشي بالنور والفرقة متعلق بالماشي والباء
للاستعانة اي بالمصباح ونحوه بحسن الخواص الظرف متعلق بيمشي وانما ظلمات اي الجهات بحيث
لا يحصل من سقوط وعثار وتردّد وغوث وقلة المرتضى اي سعة الجهات عن الظلمات لعدم الحيرة
واضلالة نسبة القذة بالمشي في الظلمات والفهم بالنور الثالثة الثانية باسقاط الواو وجر على اضافت على

بعض المسلمين وبيان حثه ايمانه ورسوله والائمة عليهم السلام على ان الطائفة عشرة احاديث لما نوع من بيان
العقل الذي هو القطب في علم الحديث شرع في توضيح ما ذكره في الجواب عن شكاية الاخ استطلاع احوالهم على الله
وعن سؤاله من انه هل يجوز لاحد المقام على الجهالة باحاديث واقفة للايات المذكورة في الجواب في الخطبة الا
على عدم جواز المقام على الجهالة ليعلم ان قلة اخواننا واهل ملتنا فلا ينافي ان تكون الاحاديث اخبار احاد لا كثرة
على الانها متضمنة الى موجب العلم لوقوع معارضات الوهم الحاصلة للاهل الجهالة من الاماسية كما شرحناه في
شرح الخطبة وقس عليه ذلك سائر ابواب الاثنى عشر **الاول** اخبرنا محمد بن يعقوب عن زيادة الصلعة علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الهاشمي بكسر الهاء الفقهاء الساكنين عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة اي طلب علم الدين في وقت الحاجة
واجب يعاقب على تركه اذا لم يكن حاصلا وقت الحاجة في اصول الدين واصول الفقه اثنان الاول وقت القول
على الصحيح احدهما سواء كانت من المسائل الدقيقة الغريبة او الجلية الظاهرة الثاني وقت الاستدلال
المكلف في ذهنه بها في وقت الحاجة في الفروع وهذا يختص ببعض مسائلها كالامامة فان العمل لا يصح في اكثر
الفروع الا بعد تعلم من يصح ان يؤخذ منه الكلام المجملة وشروط الاخذ وضوابطه لان بخلافه يكون اداة
تعالى فذ عينا واحادثة وان سمعه تعالى عن علي المسموع او غيره وقت الحاجة في فروع الدين وقت القول
على الله فيها او وقت العمل بها ومعنى فرض العلم وقت القول على الله المنهي عن القول على الله بغير علم ومعنى فرض
وقت العمل ان لا يصدر عنه عمل الا وقد علم جوازه شرعا بالجواز الواصل وتفصيله في محله على ان مسلم خصه
بالذكر مع انه فريضة على الغير المستضعف وان كان كافرا اشارة الى انه فرض من ضروريات دين الاسلام لا في
بيسير بالكسر والتشديد الله يجب بغاة العلم اي طلبة العلم بالدين جمل وقت الحاجة او المراد وقت الحاجة
الثاني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله العمري بفتح العين المهملة
عن ابيه عبد الله عليه السلام قال اطلب العلم اي في وقت الحاجة فريضة ظاهرة في اول الباب **الثالث** علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه قال سئل ابو الحسن عليه السلام هل يسع الناس
ترك المسئلة عما يحتاجون اليه فقال لا يسعهم من بيان وقت الحاجة في اول الباب فقال لا **الرابع** علي بن محمد
وغيره عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم
عن ابي حمزة عن ابي عبد الله البطين بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكون الخاء وفتح المهملة وسبع نقط من فوقها

عن جده قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ايها الناس علموا ان كمال الدين بالكسر الطاعة وكماله فضيلته
واجزوه الاخير طلب العلم قبل وقت الحاجة ليعلم به في وقت الحاجة او المراد طلب في وقت الحاجة والعمل به الا وان طلب
طلب العلم قبل وقت الحاجة او فيما وجب عليكم الوجوب هنا بمعنى الثبوت وحسن الله الايتان او بمعنى استحقاق
العقاب على الترك من طلب المال الا في التوسعة او لاصل النفقة ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل
بينكم وضمنه من باب علم اي كفله كقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وسيفنى لكم الستين
للتاكيد والعلم مخزون عند اهله فيه دلالة على نفي استقلال العقول الرجيحة بعلم الدين وان جميعه عند الائمة
عليهم السلام وقد امرتم بطلبه من اهله كما في قوله تعالى في سورة النحل وسورة الانبياء فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وسيجيئ في حاشية باب الخوارج فاطلبوه ولم يقل فاطلبوه من اهله اشارة الى انه لا يحصل
الا من اهله وان الطلب من غير اهله طلب جهل حقيقة **ان قلت** قد نرى المال يزيد بطلبه وينقص بترك الطلب
قلت قد نرى العكس نعم الغبن والا يناقض ذلك وجوب الطلب للمال لا بشروطه بيقنها الغفلة **الخامس** عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي بفتح المهملة والقاف نسبة الى برقرود بفتح القاف وضم المهملة وسكون الموحدة وسكون
الواو والمجمة قرية من سواد قم على واد هناك عن يعقوب بن يزيد بالخاء عن ابي عبد الله عليه السلام عن
رجل من اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل
مسلم في اول الباب **السادس** وفي صحيحة اخرى بالسند السابق قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم الا وان الله يحب بغاة العلم مضى شرحه في اول الباب **السابع**
علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد
الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي يشير الى الاعراب في قوله
بفتح الهمزة وهم سكان البادية من العرب او اولاد تغلب بن لخطان لا واحد له من لفظه وليس الاعراب جمع عربي كما
العرب اسم جنس وواحده عربي وهم سكان الامصار منهم او عام والمراد بالاعراب هنا واحد الاعراب المذكورين
في قوله تعالى في سورة التوبة الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدوده وما انزل الله على رسوله اذ
الله يقول في كتابه في سورة التوبة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
اشيا فبان لكونه كالاعراب فان الانذار لهم لعدم تفقههم في الدين فان حصله الاية وصار كان المؤمنين
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا والمراد بالموصولين بعض الاعراب وهم المذكورون

في سابق هذه الآية بقوله ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر واللام في لينفروا للتأكيد التي الداخل على سهولة تعاطي حصول التفقه لموسى الأعراب والفا للتفريع على السهولة ولولا التوبيخ وضميرهم راجع الى الأعراب المذكورين في سابق هذه الآية بقوله الأعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله واللام في ليتفقهوا للتعليل فمن لم يتفقه من غيرهم داخل في حكم والتفقه مطاوع التفقيه لهو كتفقه بالكسر وهو الفهم اى العلم المفضي الى العمل بمقتضاه والدين الطاعة والمراد بالتفقه في الدين تفهم حدود ما انزل الله على رسوله المذكورة فيما سبق والحدود الاطراف وهي ثوبان داخلة وخارجة وما انزل الله على رسوله عبارة عن الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وقال تعالى في سورة المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال فيها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال فيها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وهو آخر الحديث المذكور في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وبحثنا عنها في شرح ثالث الثالث والعشرين من كتاب التوحيد وحدوده الداخلة المسائل التي لا يمكن العمل بها الا مع العلم بها كوجوب سؤال المذكور عما لم يعلم من امور الدين المحتاج اليها في وقت الحاجة سؤالا بلا واسطة او بواسطة معلومة الصدق ان يسيرا والا فبواسطة جامعة لشروط العمل المقررة عند الشيعة الامامية في جواز العمل باخبار الآحاد بدون افادة ولا اقتضاء وحدوده الخارجة الغلو والاهمال والتاويل كما يجيء بيانه في ثاني الثالث والاعذار التوقيف عن العذاب على اتباع الظن المذكور في المحكمات المتواترة عند الاخباريين ايضا والحذر الاجتناب عن اتباع الظن وعذابه **الحسين** الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القسم بن الربيع عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا من التزكية الاماء اى لم يضاعف حسناته او لم يقبل من زكاه تزكية اذا طهره فان شرط صحة العمل ان يكون مع العلم بالحكم الواصل كما مر في اول الباب **الناس** محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن جميل بفتح الجيم ابن دراج بضم الدال وتشديد الراء المهملتين عن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة بن تغلب بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة وكسر اللام الموحدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو وددت بفتح الدال وصيغة المعلوم للمتكلم من باب علم جواب قسم محذوف فان بالفتح

والتشديد

والتشديد اصحابي ضربت بصيغة المجهول للغائبة او المعلوم للمتكلم رؤسهم بالسياط بكسر المهملة جمع السوط سوط بالفتح المقرعة واصله ان تخلط شيئين في اناء ثم تضربها بيدك حتى تختلطا سميت بها الآلة تخليط المجهم بالام حتى يتفقهوا اى في دين الله **الحسين** العباس علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك رجل يسألني اعرف هذا الامر من بابه بضرب والجملة صفة رجل والامر مصدر امر عليّ مثلثة الميم اذا ولي والاسم الامرة بالكسر والكاية اهل البيت او بمعنى الحادثة والشيء اى امر امامة اهل البيت وانكار القوم حقهم لزم بيته خبر بقول لزمت الشيء كعلم اذا لم تفارقه ولم يتعرف الى احد من اخوانه بصيغة المعلوم من باب التفعل يقال تعقل بمعرفة فلان الى زيد اى تقرب اليه بحيث يعرفه زيد اى اعتزل الناس حتى اهل دينه قال فما اكيف يتفقه هذا في بيته اى لا يجوز له الانخالف قوله تعالى في سورة التوبة ليتفقهوا في الدين وذلك اذا لم يكن فقيها **الباب الثالث** صفة العالم وفضله وفضل العلماء وفيه عشرة احاديث والمراد بصفة العالم بيان ان العلم المطلوب للشارع اى علم هو وبفضله فضل العلم الموصوف وبالعلماء اهل العلم الموصوف **الاول** محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن علي عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن دوست الواسطي عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال له فقيل له علامة بتشديد اللام والهاء للتاكيد المبالغة العالم جدا وقد يقال للنسابة فقال وما العلامة اى اى شيء يتميزون علامة فقالوا له اعلم الناس باصناف العرب ووقايعها الضمير للعرب وايام الجاهلية اى ما وقع اى في الايام التي هي قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله بين قريش والانصار والعربية اى القواعد المتعلقة بكلام العرب فقال ذاك علم فقال النبي صلى الله عليه وآله بين ان علم هذا الرجل لا يصلح الا ان يطيقوا به لاجله علم لا يضر ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله انما العلم اى ما يصلح منه لان يطيقوا برجل بصيغة المعلوم من باب نصر وباب الافعال من موصوله تحتمل النصب على المفعولية بجهله المضاف محذوف اى بجهل معلومه ويحتمل ان يراد بالعلم المعلوم فلا حاجة الى التقدير وكذا في قوله ولا لفاضح منه العالم والفاضح من الجاهل فلا يستقل العقول بتحصيله ثلثة اى ثلثة علوم على ان تكون او فيما

يحيى بمعنى الواو ويحتمل ان يقدر مضاف اى لحد ثلثة اية تخرج بسبب الحذوف والمضاف ايضا محذوف
اى الثلثة او لحد الثلثة علم اية وتوارد بالمعلوم لم يحتج الى تقدير المضاف والمراد بالاية المخصوص عما قبله وما
بعده من جملة اجزاء سورة القران حين املاء رسول الله صلى الله عليه على كاتبي القران والمراد بالسورة
ما لا تراخى بين اجزائه في النزول على رسول الله صلى الله عليه الله من جملة القران محكمة اسم مفعول من
باب الافعال والايات المحكمات هي الايات القطعية الدلالة بحيث ان الرعية الغير المنسوخة اللائق
هو تمام الكتاب لدلالتها على تعيين اهل الذكر لما مر بيانهم وهم ائمة العدل وبتوسلهم على معاني
الايات المتشابهات اللائي لا يعلمها الرعية الا نبوا الاهل الذكر عليهم السلام وعلى جميع ما يحتاج اليه
الرعية كما مر في ان عترة اولياء العقل او فريضة عادلة الفرض القطع والمراد هنا بالفريضة مسألة ذكرها
الله في القران اى ذكرها فيه وفصلها من غيرها بمعنى ان العالم بمضمونها لا يحتاج في الانتفاع والعمل
بها الى خطاب اخر من الله او رسوله او اهل بيته لانها البيت لبيان كيفية العمل بخطابات اخر في جميع
المسائل الفقهية الفرعية فرايض اى سواء كانت في الواجبات ام في المستحبات ام في غيرها بخلاف سائر
اصول الفقه كقولنا يجب العمل بخبر الواحد بشرط كذا فانه لا ينتفع بها الا اذا وصل الينا خطاب اخر
منقول احادا او العادلة مسألة مأخوذة عن محكمات القران فهي بيناته لان القران تبيان كل شئ
او سنة قائمة المستنة بالضم الفريضة والقائمة المستمرة بين اهل الحق والمراد بالسنة القائمة هنا مسألة
من اصول الفقه عليها العمل في عصر الرسول والائمة عليهم السلام بحيث يعلم انها بتقريرهم كقولنا يجب العمل
بخبر الواحد بشرط كذا فانها معلومة لنا ومفيدة لنا ضمنا لم يعلم من جملة الفريضة العادلة والمقصود حصر
العلم المامور بالذات في الثلثة فلا ينافي نفع العلم بالقواعد العربية ونحوها اذا توقف العلم باحد
الثلثة عليه ولم يقصد بتحصيله الا التوسل به الى تحصيلها ولم يجاوز القدر الموقوف عليه وما خذ هن
الضمير للاية والفريضة والسنة اى وعلم ما خذ هن هو فصل اى زيادة غير محتاج اليه القاسم محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابي البختري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح المثناة فوق
ومهملة نسبة الى البختورة وهي مشية حسنة والبختري الحسن المشي والبسيم والخبر عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان العلماء ورثة الانبياء المراد بالعلماء الذين يعلمون الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع
الظن وعن الاختلاف بالظن الامرة بسؤال الاهل الذكر عن كل شئ يحتاج اليهم من الدين على الا يكون معه

غلو ولا انتحال ولا تاويل الملحدين المراد بالانبياء الذين نزل عليهم شريعة وكتاب عليحدة وهم ستة آدم ونوح
وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله وعليهم وذلك ان اى لان الانبياء لم يورثوا بتخفيف
الهملة من الايراث والمفعول الاول محذوف اى لم يورثوا امتهم ومن يأتي بعدهم درهما ولا دينارا
اى ليسا ميراث النبوة لابنائه ايراثهم الورثة المعينين المال الا تر ليس من حيث النبوة ولو اريد في ايراثهما
مطلقا كان ظاهر الكذب اذ ليس معنى الايراث اقتدر وشرعا الا بقاشئ الى بعد الموت سواء استحقه الوارث
المعينون شرعا في العمومات القرانية ام كان صدقة دائما او وقفا الحاديث من احاديثهم المراد الايات
البينات المحكمات المشتركة مضمونا بين جميع كتب الانبياء وهي الناهية من اتباع الظن والاختلاف بالظن
الامرة بسؤال اهل الذكر عن كل شئ محتاج اليه من الدين فان تلك الايات احاديث من جملة كتبهم التي
هي احاديثهم موافقا لقوله تعالى في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث وقوله في سورة يوسف ما كان حديثا
يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه ان احاديثي منها فقد اخذ حظا وافرا تفريع على كون تلك الاحاديث
مشتركة بين جميع شرايع الانبياء فهي منهم بها غاية الاهتمام وذكر شئ منها مبني على ان مضمون جميع تلك
الايات واحد كما هو الظاهر والتاكيد ولذا حيث تلك الايات المتباينة فالاخذ بواحد منها اخذ بجميعها وكون حظه
وافرا مبني على ان اصل جميع الدين فان الاخذ به يفضي الى سؤال اهل الذكر عن كل شئ محتاج اليه من
الدين وعبادة الله حق عبادته وترك اتباع الظن والاختلاف وعن الظن فانظروا على كم هذا من تاخذه
تفريع على ما سبق وعلكم هذا عبارة عن المضمون المشترك بين جميع الانبياء ومن للاستفهام واخذه عبارة
عن التقصير في بحيث يندفع عنه المعارضات الوهمية المقتضية للغلو والانتحال والتاويل فان فيها اهل
اهل البيت في كل عصر عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فاء التعليل
باعتبار ان له مدخلا ما على وقوع التحريف والانتحال التاويل في العلم وفي الموضعين للتعليل والظرف الثاني
بدل من الاول بدل البعض من الكل واهل منصوب بالاختصاص والظاهر بفتحتين الامام بعد الامام والمراد
بالامام الحي والعدل وجميع عدل الحي عادل المتوسطون بين الافراط والتفريط والتضييع وهم شبه الخلف الموثوق
ببعض الايمان وفيه اشارة الى قوله تعالى في سورة النور سيتبع له فيها بالغدو والاصال رجال ويحيى بيانه
في كتاب الحجة في ساد السابع وهو بابه معرفة الامام والرد اليه وينفون بضم الفاء من النفي بمعنى اعتقاد بطلان
شئ او بمعنى الاستدلال على بطلان شئ والتحريف نقل شئ الى الطرف الخارج والغالون جمع اعتقدوا

ان لا يجوز اتباع الظن في شيء من الاحكام الشرعية ايضا فانكروا ما ورد من بعض الاحاديث في سهو النبي والائمة مثل ما يجيء في كتاب الصلوة في باب الثلاث والاربعين وهو باب من تكلم في صلوته او اضر به فبال او تيمم او قام من مجلس ولم يتشهد وفي باب حكم السهو في الصلوة على الغالين بقوله ان الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي الى آخر ما قال والاحتمال ان ينسب احد هذه المذهب ويعمل بخلافه والمحلون الطاعنون للظن في نفس احكام الله تعالى ويعملون فيها بالظنون ويدعون انهم من الامامية وليسوا منهم كما هو مذكور في كتاب الروضة تحت خطبة امير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة من قول جابر بن يزيد لابي جعفر عليه السلام فداك ضعفت لاختلاف الشيعة في مذاهبها وجوابا للامام بما حاصله ان هؤلاء ليسوا شيعة فانهم انكروا اصل الزمان ولذا اختلفوا في مذاهبها والمراد بالناس وبهذا ظهر في الكلام الصحيح في معنى انه حمل على معنى اخر لاتباع الهوى والجاهلون هم الذين يؤولون الآيات الناهية عن اتباع الظن الآمرة باتباع العلم بان المراد بالظن اعتقاد لم يكن عن امارة ولا عن دليل وبالعلم اعتقاد يكون عن امارة او دليل او بما خصصوا الآيات بمسائل اصول الدين ثم لا يأتي في غيبة الامام الثاني عشر صلوات الله عليه ما يظهر مما يجيء في كتاب الحجة في السادس عشر والتاسع عشر من باب الغيبة من انه عليه السلام ظاهر على ثلثين من خاصته سوى اهله في الغيبة الكبرى فهم عدول الامة وربما كانت العدالة في غيرهم ايضا بتوفيق الله تعالى **الحسين بن محمد** عن علي بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن حماد بفتح المهملة وشد الميم بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا معناه اراده الله فعل العبد هنا فعلا او ترك منه تعالى يقضي الى اختيار العبد اياه بدون جبر فقهه بضم القاف اي وفقه للفقه في الدين **محمد** بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بكسر المهملة وسكون الموحدة وبمهملة بن عبد الله عن رجل عن ابي عبد الله جعفر عليه السلام قال قال الكمأة دواء من الدواء ونافع على البدانية وبعد كونه صفة لازمة يشترط فيها الاشتقاق عند جمهور النحاة وان لا تكون مقصودة بالعنية وقيل من الجوامد الجارية صفة قياسا كرجل وجد وحق ثابت فعل بمعنى المفعول مضاف الى فاعله والمعنى ان الكمأة ثابت لها الغطاء ومعنى غطرها الرجل كل الرجل وجد الرجل وحق الرجل اتى بما ينبغي والمعنى ان ما سواه كائن لين جبلا او هزلا او باطلا الكمأة بالجر مضاف اليه **التفقه** في الدين والصبر على النائبة المحببة واحدة فواضل الناس وهي فواضلهم وهي فواضل الناس ما يصابون به من نائبة امر ينوبهم ويراد بها ما يصابون به من مصيبة او نعمة او بهما معا **محمد** بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان بكسر المهملة عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال الغطا المراد الذين صدق فعلهم قولهم من جملة

من فضل

من حث العلم بقدر ما يعتد به من مسائل الدين من الرعية كما سيجيء في ثاني باب صفة العالم امنا بضم الهمزة وفتح الميم جمع امين وهو المعتمد عليه في الحفظ للحسن وضده والانقياء جمع تقي بالمثناة فوق المضعفة من الوقاية والقاف حصون بفتحتين جمع حصن بالكسر وهو المدينة شبه الاتقياء بالحصون امنا لان الناس محفوظون بثبات قدمهم في الدين من شر العدو وهو الشيطان واما لان الله يدفع بهم البلاء عن سائر الناس وينبغي ان يكون الاصل في الانبياء حصون بالنون والباء الموحدة لان شرائعهم محيطة بامورهم يتحصنون بها عن شر الشيطان واولو الامر ساده بتخفيف المهملة جمع سيد اما راء على العالم الحافظين للحصون يامرونهم بطريقة الحفظ وينهونهم عما يضادها **اقول** وفي رواية اخرى باسناده السابق عن ابي عبد الله عليه السلام العلماء منار بفتح الميم جمع منارة بفتحها وهي العلامة التي تنصب لمعرفة الطريق والانقياء حصون والعلماء ساده المراد بالعلماء هنا الخمس من السابق اي الائمة وبحق تسميتهم بهم في آخر باب اصناف الناس وفي بعض النسخ الانبياء بدل العلماء **السابع** احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن ادريس بن الحسن عن ابي يحيى الكندي ذكره بالكاف وسكون النون ومهملة وكندة ابو حي من اليمن وهو كندة بن ثور عن بشير الدهان بفتح المهملة وشد الهاء قال قال ابو عبد الله عليه السلام لاحد رجلين لا يفقه من اصحابنا من للتبعيض او للابتداء يتفقهون الفقه معنى الاخذ يا بشير ان الرجل منهم اي من اصحابنا او من المخالفين ويروح وعيدا له الى يتفقهون يفقه او بما اعترف به انه من طريقة اهل البيت وبما امر بتحصيله من الفقه على طريقتهم عليهم السلام دون طريقة المخالفين احتاج اليهم اي الى المخالفين ومطالعة كتبهم في اصول الدين واصول الفقه ونحو ذلك ومعنى الاحتياج اليهم توهم انه يمكن جعل ما سمعوه فقها وليس بفقه طريقا للفقه الواجب في الدين وذلك لاعتماده بتسويلات ابليس على ما هو في الغالب من الخلط بين الحق والباطل في دقيق الاشياء وجليلها بدون سؤال اهل الذكر والرجوع اليهم الى ما ذكرهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم اضافة الباب الى ضلالتهم لامية والمراد به ضلالتهم الاجتهاد الظني والقول على الله بغير علم فانه يفتح على الانسان سائر الضلالات كان الكمأة يفتح عليه سائر الحق كما يجيء في سابع الثاني عشر وحادي عشر السابع عشر ويحتمل ان يكون المراد به الاعتماد على ضلالتهم في شيء من الاشياء وجليلها فانه راس كل ضلالة وبعد هذا ان الاعتماد من غير الشرط كما يظهر مما فسرنا به خوف الحاج اليهم لم يضلوه بغير ما هو اهل نفسه فيه واما ما يقال ادخلوه من باب كان المراد مخالفهم ايا ما في نفس الباب لا في ضلالتهم وان كان الاول مستبعدا للثاني بحلقا او غالبا وهو لا يعلم الواو الحال والتقدير الرجل الكائن لا يعلم

انهم ادخلوه في الباب وهذا عجيب مشاهد فيمن لم يتصف من اصحابنا آثار اهل البيت في اصول الدين وغيرها فانه سالم من المخالفين كثيرا من اباطيلهم الداعية الى القول على الله بغير علم نحو قولهم ظنية الطريق لانا نقطع الحكم فادعى العلم بكل ما قال **قلت** اذا لم يعلم انهم ادخلوه كان معذورا غير مؤاخذ **قلت** هذا ان صح في المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ويجيء بيانهم في كتاب الايمان والكفر في باب المستضعف واما غيرهم فيواخذ لترك ما هو ضروري كل احد من وجوب سؤال اهل الذكر عما ليس من ضروريات الدين ولا من ضروريات المذهب مما يذكر في آخر كتاب العقل ويجيء في عاشر باب النوادر **الثامن** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال لا فضيلة لاحد الا لمن علم وعلم ومن احتاج الى علمكم فهو منكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في العيش الا لرجلين عالم يطاع او متعلم على سبيل نجاة ويلزم من هذا الحديث ان المراد من يعلم العلم المعتد به والمحتاج اليه من المسائل الشرعية مطاع بضم الميم والمراد نفعه معتد به على الحكم الله تعالى وهو من صدق عليه قوله او يعني الواو او معنى لرجلين لاحد رجلين مستمع اذن العالم المطاع واع تقول في الحديث اعيه وعيا اذا حفظته وفهمته **التاسع** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي عمير عن سيف بن عميرة كسفينة عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال العالم ينتفع بعلمه والعلم ثلاثة العالم وينتفع العالم بعلمه والعلم المخزون الذي لا ينتفع به احد ويشمل العالم المحذوف العالم الا ان العالم بالمعمول به من العلم افضل من سبعين من العابد **العاشر** الحسين بن محمد عن احمد بن محمد عن سعدان بفتح السين وسكون العين المهملتين بن مسلم عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل من اصحابنا عالم الغرائب كثير الرواية يحدثكم بثبت بالموحدة وشد المثلثة بصيغة المعلوم بالبصرة ومعرفة وباب الافعال صفة ثانية واصل الثبت حجر رواية اي يثبت ويحكم في الناس بصدقه بالسين المهملة من باب التفعيل اي يوضح ويبين حيث يظهر الحق فيرد دون حديث المخالفين والسداد بالفتح والسدد بفتحتين الاستقامة في قلوبهم اي قلوب المخالفين بدفع شبههم عنه وبالاسناد الاول وقلوب شيعتكم بالاسناد الاول الترجيح وافعل عما عدا من شيعتكم ليس له هذه الرواية عطف المعنى على راجل راوية اي ورجل عابد من شيعتكم والمراد بالعابد كثرة الصلوة والقيام وغيرها والظاهر صفة عابدا والباء في بجزء والتوقع هنا البعيد نحو الجهود بالاشفاق من المكروه نحو اخاف ان اسقط اضطر اليه حاضرا اتمام الصلوة وصاحبه ومنع طائفة من الكوفيين وقوع الاستثناء بالجملة على مذهبهم استثنا بيت او اوبر وجوز ذلك

الثالثة الغير المختصة مبتدا لافادته اولا تاتي على سبيل الفرض ليس على حقيقة الخبر وحينئذ عطف العوالم على سابقه بالفاء ومن عطف الانشاء على الخبر وهو جائز عند جماعة من النحويين قالا الراوية تحدث بالمشدد المجهور من باب خرا يخرو يقوى به قلوب شيعتنا لم يذكر قلوب المخالفين فانه قد ينافي التقية فيها كان ترك الحسن افضل من المغالبة لانا في ما سبق قد لان العابد بغير اسبق للرواية اصلا بخلاف العابد في هذا الحديث ولانه لم يذكر قدر الافضلية او لانتهاء الثقاوت في باب العلم والرواية الاتباعية ومنعه الكلام مع المخالفين في زمن التقية الا نادر قد يعتد بالالف ونحو من الكثير الذي لا يعبد ولا يحصى والمقصد بتعيين العدد **باب ثالث عشر فيما يطلب به الدنيا** فيه اربعة احاديث **الاول** علي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكون الخامنة ومهملة وفي القاموس كامير السبيع بن سبيع ابو بطن من همدان منهم الامام ابو اسحق عمرو بن عبد الله وعداده بالكوفة منسوبة اليهم ايضا عن حمدة ممن يوثق به قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان الناس اوكلوا بمن آل الامر اليه كذا اولا وما الا اذا رجع اليه وتقرر عليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ثلثة اشياء اكوا الجاهل بالمسائل الشرعية المحتاج اليها الغير الضرورية للدين كالجاهل بحل الجارية بحكم اصولها وفروعها على هدى الظرف صفة موضحة لعالم اي ليس عالم يحسن الدعوى والهدى بضم الهاء وفتح الدال الرشاد كما في قوله لعلي هدى او في ضلال الا دلالة يطلق على القرآن لقوله هدى للمتقين وقوله هدى للناس ومعنى الاستعلاء تمثيل تمكن من الهدى واستقراره عليه بحال من استعلى الشيء وركبه وهذا مختص بالائمة عليهم السلام كما يجيء في اخر الباب من ان الله تعالى صفة موضحة لهدى كلا من اجتهاد باتباع من صاحب الشرع قل اغناء اعلم بمن علم غيره او علمه بجميع المسائل الشاملة فيها وعليها والجملة صفة ثانية العالم اما موضحة كما يظهر من اخر الباب او مختصة والجملة القسم الاول المختص بالاوصياء وجاهل الجر عطف على عالم والمراد جاهل المسائل الغير الضرورية للدين كالجاهل بحل الجارية بحكم اصولها فانه معلوم لكل من الامة فالمراد بهذا القسم المجتهد وقال الظريف بان العلم مدح العلم صفة جاهل وهذا ناظر الى قوله على هدى من الله اي العلم المحمود تحكم بين الناس فانه يقول ان ظن المجتهد يقضي بالعلم في جميع اجتهاداته وان ظنية الطريق الا انه في ضمن العلم لا علم صفة ثانية جاهل وهذا ناظر الى قوله فادعاه الخ اي ليس له علم اصلا في شيء

من اجتهاد بابة وانما ذكره كلان الجاهل يجوز قد يكون عالما ببعض دون بعض [illegible] كيف يكون المجتهد
توهم ان ظنه يفضي الى العلم المجوز للحكم وهو يعلم ان الاجتهاد مساوق للظن [illegible] ذلك الامرين الذين
توهم انا الاجتهاد والظن بالحكم الواقعي يوجب العلم بالحكم الواصلي [illegible] غلطه بين الاحكام الواقعية
والواصلية وتوهم ان العلم بالحكم الواصلي يقوم مقام العلم بالحكم الواقعي في جواز الافتاء والقضاء وذلك
لحب رياسة الدنيا والقصد للفتيا والقضاء فالعامل بان القول على الله بغير علم حرام بالآية محكمات
القرآن كما مر في ثاني عشر باب العقل وتضليل ابطال الامرين في محله من حواشي العدة والى بطلان الامر الاول اشار
بقوله [illegible] بما عنده بضم الميم وفتح الجيم صفة ثالثة لجاهل يقال اعلان يعجب بما اذا اعجبه رايه الحسن عنده
والاسم العجب بضم العين وسكون الجيم وما عنده الاجتهاد والى بطلان الامر الثاني اشار بقوله فاقتنه
الدنيا تخفيف المثناة فوق من باب ضرب واقتنى بدلها صفة رابعة لجاهل اي وقعت في الفتنة باكل الضلال
والاضلال الاثم والكفر والغفلة والعذاب والاعجاب بالشيء والمجنون والحسرة واضلال الناس في الاداء
وفتح تخفيف الثاء وتشديدها بصيغة المعلوم والغير الجاهل غيره اشارة الى ان الاقسام اربعة حقيقة
لمن يقول القسم الثاني بر فجعلت الاقسام ثلثة ومتعلم من عالم اذ من القسم الاول فالمتعلم شيعة اهل البيت
المقتفون لاثارهم على سبيل هدى من الله لم يقل على هدى من انفسهم لانه يختص بالعالم والظرف الاول صفة متعلم
اي لم يتكئ على العلط ولم يدع العلم بالاجتهاد في شيء كاد على الجاهل والظرف الثاني صفة هدى وصفة سبيل
لانه توفيق منه تعالى وهداة معطوف على هدى كالذين ايدان عليا الاوصياء فلا يكون معادا ويحتمل عطفه على سبيل
الظلم الحال ثم هلك من باب ضرب وعلم قيل ومنع والهلكة بفتحتين السقوط والموت والفساد
ومصير الشيء الى حيث لا يدري اين هو ويقال الهلكة لغير مفهوم لازم متعد والتراخي باعتبار ان هلاكه في الآخرة
والماضي لتحقق الوقوع او باعتبار الرتبة فثم للتعجب لان المجتهد لا يخلو عن تخطيه في الدنيا بفتاه تفتي في الحكم
او فرقة صراء وهو القسم الثاني ويحتمل ان يراد به من عدث من القسم الثاني وبعدا لعصر الاول وهو الاكا
الثاني من ائمة الضلالة والدعاة الى النار ثم حينئذ فايضا باعتبار الزمان ويحتمل ان يراد به قسم رابع مادث
بعد العصر الاول يدعي لنفسه لرتبة من القسم الثالث وليس كذلك لتكثيره من سبيل الهدى لاهواء العلم في شيء
بالاجتهاد والاخبار به اخبار بالمغيبات ما دعى بصيغة الماضي لتحقق الوقوع وضارب من باب ضرب اي نيل
المقصود سواء فتري هو الحري بالقسم الثالث ممن افتدى بالمدعي في الدين بدون اذن من الله او نفس القسم

الثاني ويحتمل ان يراد به الامام الثالث من ائمة الضلالة ويناسب حينئذ اتفاق اهل الحق على خلعه وضلاله
يحتمل ان يراد به القسم الرابع الذي ذكرنا من ادعى الحكم في الدين بدون اذن من الله افتراء على الله ورثا
لقوله تعالى في سورة يونس افرايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على
الله تفترون [illegible] الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عائذ
بالمهملة والذال المعجمة عن ابي خديجة سالم بن مكرم بضم الميم وسكون الكاف وفتح المهملة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال الناس ثلثة عالم بالاحكام الشرعية الواقعية وهو الوصي كما يجيء في اخر الباب ومتعلم
من العالم وغثاء بضم المعجمة والمثلثة والمد ما يحمله السيل من الزبد والوسخ وغيرهما وكذلك الغثاء
بتشديد الثاء والمد هنا اراذل الناس وسقطهم من اهل البطالة يدا على المجتهدين ومقلديهم غثاء
[illegible] محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي حمزة
الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اغد عالما او متعلما او احمق والمهملة امر من غدا يغدو
غدوا بضمتين وتشديد الواو اي كن في الغداة وهي اول اليوم وما بين صلوة الفجر الى طلوع الشمس
او النصف الاول من اليوم عالما منصوب على الخبرية واحمق عطف على غدا وراح فقال ابن مالك يكثر نيابة
الاداتين وان يراد بعده مرفوعها منصوب نحو حار وبارد بتم الدين الرضي رحمه الله تعالى اذا فاذا كان
غدا بمعنى شيء في الغداة كقوله تعالى ان اغدوا على حرثكم وراح بمعنى جيء في الرواح وهو ما بعد الزوال
الى الليل فغدوا الرواح الاولية فلا ريب في تمامها واما نحو قوله يروح ويغدو دائما بكم فان كان بمعنى يدخل
في الرواح او الغداة فهما ايضا تامان والمنصوب حال وان كان بمعنى يكون في الغداة والرواح انما ناقصان
فلا منع اذ لا يمتنع من كونهما ناقصين اتتوي ويريد الناقصان هنا قوله ولا تكن رابعا والمراد بالرابع لعالم
هذا من ليستغني بعلمه عن علم غيره وذكر ملحق الاقسام فان الخامل لا يصلح لذلك ومتعلما من عالم او
احمق بصيغة الامر من باب الافعال وهو معطوف بالمعنى على عالما كانه قال او محبا باللفظ على اغد
اهل الحق اي العلم وجزم القصد بان طاعتهم مفترضة وبانه لا يجوز التعلم الا منهم ويحتمل ان يراد
باهل العلم ما يشمل المتعلمين من العلم والمقصود ان من لا يتيسر له العلم في يوم يقتصر في ذلك اليوم على
سماع العلم وهو ملحق بالمتعلم فيه فلا ينافي ذلك تثليث القسمة كما مر ولا تكن رابعا فتهلك بغضهم اي
بغض اهل العلم وهذا يدل على ان عدم جزمهم يقتضي بغضهم حبه الى بغضهم [illegible] في بعض الحالتين

ان قول الشيعة فينا إنا اعداء على ظاهر الكذب كيف يبغض احد من اعترف بانا امامه الرابع ونحن نقول
انا اشد حبا لعلي من الشيعة قال هل النصارى اعداء الله يقولهم ان الله ثالث ثلثة قال نعم
قلت فكيف يبغض احد من اعترف بانه الحد الثالث وهل يعترف احد بانه ليس الله فكيف قال
الله فيستوالله عدا وبغير علم قال هذا جواب لك يوم قال هل تصدقون اليهود فيما زعموا
انهم اولياء الله من دون الناس قال لا قلت فالشيعة اذن لا تصدقونكم قال علي بن ابرهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول بعدد الناس
اي يقولون في طريقهم على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وبقاء اي اهل بطالة فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمة
وسائر الناس بقاء وفي سنن ابن ماجة في فضل العلم باب ثالث فيه ستة احاديث الاول محمد بن الحسن
وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري
عن عبد الله بن ميمون القداح بفتح القاف وتشديد الدال المهملة والحاء المهملة صفة عبد الله
وبقال القوم ايضا من قدح العين كمنع اذا اخرج منها الماء الفاسد ومن القدح بتحقيق
وهو نوع من الاسنة كان يصنعه وقيل من القدح بالكسر وهو السهم قبل ان يراش ينصل كان يبرى
القداح وفيه انا فما يقال للبارى ايضا برآء وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن القداح عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا الى ابواب الجنة وان الملائكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم اي تفرشها لتكون تحت اقدامه اذا مشى وهذا اما للتواضع
واما للحفظ عن التردي في بئر او النار الذي من دخل وخرج لك ويمكن ان يكون المراد بوضع الجناح
خفضه وهو عبارة عن الشفقة والرحمة والتواضع له تعظيما لحرمته كما في قوله تعالى واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة وقيل اراد بوضع الاجنحة نزولهم عند مجالس العلم ونزول الطائر وقيل اراد به اعوانهم

بما يرضاه بالكبر والقصر حذف الفها الالفات التاكيد بن هو والنون وهو منصوب بتقدير اعلى انه مفعول له
اي يطلب العلم ويطالبه لطلبه فان الرضا لا يتعلق الا بالافعال اي يستغفر لطالب العلم من في السما ومن
في الارض حتى الحوت في البحر المراد بطالب العلم طالب علم الدين بقصد العمل والمراد بالسماء جهة العلو فيشمل
الهوا والارض الجهة المقابلة لها فيشمل الما واستعمال من في غير العقلا والملائكة نزل
غير العقلا منزلتهم اذ ادب اليهم ما يختص بالعقلا صورة كما في قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
وذلك لتوجه الخطاب اليهم والاستغفار من الملائكة ومومني الانس والجن حقيقة ومن غيرهم مجاز
ويجوز الجمع بينهما في لفظ كقولهم القلم احد اللسانين وعلامة المجاز المشابهة وهذا مبني على ان دعا
نوع الاستغفار بركة العابدين منهم كما مر في شرح خطبة الكتاب عند قول المصنف وجعل عز وجل
سبب بقاءهم اهل التقوى والسلامة وبقاء غيرهم مما في الارض بركة بقاءهم كما يشعر به قوله تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا وعبادتهم لا تصح بدون العلم بها وعلمهم بها لا يكمل بدون طلبه وكل
حي يحب ابقاء ويفر من الموت فكان كل حي يستغفر لطالب العلم من الانس اذ هو سبب لبقائه والاولى
ان المراد ان الله تعالى يغفر لطالب العلم بعد الاحيا اذ هو الاليق لنعته تعالى عليها باجادها وابقائها
فكان كل حي يستغفر له ويستجاب له واما كفار الجن فبي كونهم من المستغفرين مجازا لانه لما لا
الاول ان الجن داخلون فيما في الارض فبقاؤهم بقاء الانس الما من قوله تعالى خلق لكم ما في
الارض جميعا الثاني انهم داخلون فيما خلق لاجل عبادة مومني الانس كما مر ايضا في شرح الخطبة
من احتمال ان يكون ضمير ليعبدون راجعا الى المؤمنين في قوله تعالى في سورة الذاريات وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون راجعا الى المؤمنين الثالث
ان بقاء كفار الجن ببقاء مومني الجن وهم يستغفرون لمومني الانس حقيقة فكفار الجن بتبع المستغفرين
حقيقة لمومني الانس فكانوا مستغفرين لهم مجازا وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكوكب
ليلة البدر مضى شرح نظيره في ما شرات صفة العلم وليلة منصوب على الظرفية لفضل ليلة البدر
بالفتح ليلة الرابع عشر من الشهر وسمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع قبل غروبها كانه يعجلها
المغيب ويقال سمي لتمامه واستدارته وان العلما ورثة الانبيا لم يورثوا بتشديد الراء دينارا

ولا درهما ولكن ورثوا العلم اى احاديث من احاديثهم فيها العلم فمن اخذ منها منه اخذ بحظ وافر يضى
شرحه فى ثانى صفة باب العلم الثانى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن
صالح عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الذى يعلم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم
وله الفضل عليه يعلم بصيغة معلوم باب التفعيل والعلم مفعوله كالحق فى اية سورة يونس يحق
الله الحق بكلماته والمراد بالعلم ما مضى فى اول الثالث فى قوله انما العلم ثلثة اية محكمة او فريضة
عادلة او سنة قائمة والمراد القدر المشترك بين الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الغوى
الامرة بقبول الجهال الذكور وما يوافقها من احاديث اهل البيت عليهم السلام وح تعليه فمعنى الاول
رفع تحريض المحقين الغالبين واخذال المبطلين وتاويل الجاهلين عنه كما مر فى ثانى الثالث الثانى التنبيه
على دلالته على وجوب اعلام معصوم عالم بجميع ما يحتاج اليه الامة فى كل زمان الى انقراض التكليف منكم
حال كونه يعلم او ما العلم وعلى الاول من التبعيض واحتراز عن الائمة فان اجرهم فى التعليم اكثر وعلى
الثانى من التعليل باعتبار انحصار الانتفاع به فى المخاطبين واحتراز عما يصدق به المخاطبون والمخالفون
من جملة الايات البينات المحكمات نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وضمير له للمعلم والفضل النعمة
والتطول وضمير عليه للمتعلم والظرف متعلق بالفضل والمراد انه يجب على المتعلم شكر المعلم لنعمته عليه وهو
غير الثواب الاخروى فى تعلموا العلم من حملة العلم بالمهملة والميم المفتوحتين جمع حامل وعلموا اخوانكم
اى نحوه وا اجرا التعليم والفضل مع اجر التعلم كما علموكم العلما الظرف متعلق بعلموا وهو اما تاكيد
فى التعليم وما كافة اى لولا فتح باب التعليم وحسنه لما وصل اليكم العلم من العلما كما تقول احسن
الى كما احسن الله اليك لا تريد ان يكون احسانه مثل احسان الله بل تريد ترغيبه فيه
وان من احب احسان من فوقه اليه فليحسن احسانه الى من تحته واما بيان للكيفية
التعليم المامور به وما مصدرية اى لاتزيد واعلى لفظه او على معناه او على بيان المحتاج اليه
فى التعليم فانه يفتشت به ذهن المتعلم لا تقصوا عنه وقال ابن هشام فى مغنى اللبيب فى معانى
الكاف الحرفية الثانى التعليل البتة لذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان يكون
الكاف مكفوفة بما كالحكاية بسيبويه كانه لا يعلم فتحا وزاد الله عنه والحق جوازه فى المجردة من ما

نحوى كانه لا يفلح الكافرون اى اعجبى لعدم فلاحهم وفى المقرونة بما الكافة كما فى المثال الرابع المصدرية
نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اى لاجل ارسالى فيكم رسولا منكم فاذكرونى وهو ظاهر فى قوله
تعالى واذكروه كما هدىكم واجاب بعضهم بانه من وضع العام موضع الخاص ووضع العام اذا الذكر والهداية يشتركان
فى امر وهو الاحسان فهذا فى الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك
الاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه فى الايتين من ان ما مصدرية قال الجاعة وهو الظاهر
وزعم الزمخشرى وابن عطية وغيرهما انها كافة وغيرها اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض
انتهى الثالث على بن ابرهيم عن احمد بن محمد البرقى عن على بن الحكم عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير
قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول من علم بصيغة معلوم باب التفعيل خيرا فله مثل اجر من عمل به
اى زائدا على اجر التعليم ولا يلزم ان يكون مثل الاجر اجرا لان الاجر هو الثواب وهو لا ينقص ولا
يزيد بعمل الغير وعدم الفهم الان يقال ان له مثل اجر من يمكن ان يعمل به فى علمه به لكن اكتفى بذلك
فى البيان كما يجئ فى الوزر فى الاتى ويؤيده قوله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وضمير
للخير او لمصدر علم والباء على الاول اصلة عمل وعلى الثانى للسببية قلت فان علم غيره الاستفهام مقدر اى
فان علم المتعلم منه غيره وعمل به ذلك الغير يجرى ذلك له اى يحصل للمعلم الاول مثل اجر عمل المتعلم الثانى
قال ان على الضمير المرفوع المستتر للمتعلم منه وهو المعلم الثانى والمنصوب للموصول للخير الناس كلهم مفعول
اول الخبر عن المفعول الثانى لكون ضمير اتصلا يجرى اى يحصل للمعلم الاول ايضا من عمل به من
الناس الاجر ويحتمل ان يكون قوله من عمل به اشارة الى ان المتعلم ضمنا عن غيره متعهدا وربما
عمل به بعضهم دون بعض ويكون غيره مرفوعا بالفاعلية والضمير لمن عمل به ويكون المستتر فى
على لغيره والبارز للخير ويكون حاصل السؤال انه يحصل به بعض المتعلمين وتعلم منه من يعمل به ليجرى
مثل ثواب هذا العمل للمعلم الاول ام لا ويكون حاصل الجواب ان ترك عمل المتعلم الاول لا يقتضى ترك
مثل ثواب عمل المتعلمين منه للمعلم الاول قلت فان مات الاستفهام مقدر اى فان مات المعلم الاول
وجزاؤه محذوف اى يجرى ذلك له قال ان مات ان وصلية وهو معطوف على مقدر اى ان بقى يجرى
له ذلك وان مات يجرى له ذلك فيمن عمل به بعد موته الرابع وبهذا الاسناد عن محمد بن عبد
الحميد عن العلا بن رزين عن ابى عبيدة الحذا بفتح المهملة وشد المعجمة عن ابى جعفر عليه السلام قال

من علم بصيغة معلوم باب التفعيل باب هدى فلا مثل الجر من عمل بظاهر من يرجح السابق ولا ينقص بصيغة
الجهول ان يضر اولئك من اجورهم شيأ ومن علم باضلال المراد بالتعليم الرواية والتصوير والترغيب في العمل به كما
لمعلوم فان التعليم الحقيقي اي احداث العلم بالتصديق ولا يتصور في باب الضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا
ينقص اولئك من اوزارهم شيأ ان قلت كيف يمكن ان يستحق احد الوزر بسبب عمل غيره وان لا يستحق
لو لم يعمل الغير وهو لغير باختياره وقد قال الله تعالى في سورة فاطر ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت ليس استحقاق
الوزر بسبب عمل الغير حتى يلزم انه لو لم يعمل الغير لم يحصل استحقاق بل يقول استحقاق الوزر في التعليم
لباب ضلال بعده اوزار جميع الخلق ممن يمكن ان يعمل به في العمل به فان لم يعمل به احد ممن يمكن عمله به وقطعا
انه ليس وزر بازاء كان ذلك تخفيفا من الله عنه لانعدام استحقاقه بالفعل والله تعالى اعلم وانا
الآية فلا تأبى ذلك لانه لا ينتصر اولئك من اوزارهم شيأ فوزره عليه وحده قال تعالى في سورة العنكبوت وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ويؤيد ذلك قوله تعالى فكأنما قتل الناس جميعا ان قلت
ان اريد بجميع الخلق
جميع من يخلق كان الاستحقاق مختلفا بالزيادة والنقصان على حسب زيادة الخلق ونقصانه ويعود المحذور
وان اريد به جميع ما يمكن ان يخلق كانت التي استحقها من الاوزار غير متناهية قلت نختار الثاني ولا
ضير فانه يرجع الى استحقاق الخلود في النار الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن ابي
حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم من الاجر لطلبوه ولو بسفك المهج واخوض
الأداة والأجراء لكل مايع يقال سفك الدم والدمع والماء كضرب سفكا وكانه بالدم اخص والمهج بضم الميم
وفتح الهاء جمع المهجة بسكون الهاء وهي الروح والدم او دم القلب خاصة والمراد هنا الدم والمراد بسفك المهج التعرض
للمخوفات التي يسفك فيها الدماء وهي كثيرة وخوض اللجج الدخول في معظم الماء والمجج بضم اللام وفتح
الجيم جمع لجة بتشديد الجيم معظم البحر وموجه والمراد الاول ان الله تعالى اوحى الى داود اما ينال فيما بكسر النون ان
بكسر الهمزة وتشديد النون او بفتح الهمزة وتخفيف النون امنت بنصب او بارفع اسم تفضيل من الحبور والمفت
من باب نصر يفضل تقول هو امنت الناس عندي والى اذا اخبرت انه محمود وامنت الناس الى فانا آمنت
انه مأفت عبدي الى الجاهل المراد به ما يقابل العالم المتخفف بحق العلم بكسر الجيم يقال استخف اي عده
خفيفا او استخف برأيه اتبعه والأدب على الأول الحق بالذم ودنيا على الثاني ينبغي جعل الكلام مبنيا
على فشر الحق بان ان اوعظ المضاف حكم المضاف اليه الثالث للاقتداء بهم ما اشد انطباق هذا على

متكلمين اعرضوا عن احاديث اهل البيت في الاصول لزعمهم انها معارضة لمقتضى ادلة عقلية
والعقل مقدم على النقل وما ادلتهم الا شبه ظاهرة الاجوبة قلد وانيها اسلافهم من المعتزلة والاتباع
وان احب عبدي الى الحق التقي لطالب الثواب الجزيل الناظر الى الجاهل اللازم للعلم التابع للعلم الفار عن
عن الحكم ناظر الى المستخف بالعلم والحلم بالكبر العقل والحكمة ضدة الهوى ما اشد انطباق هذا على من تأمل
احاديث اهل البيت في الاصول حق التأمل فانه يفضي به الى علم وان كانت اخبار احاد فبشرط خلوه عن
الهوى وعن اتباع الكبراء من المتكلمين والاوصاف الثلثة اعني العلم والحلم والحكمة انما هي صفة في
الانبياء واوصيائهم كاهل البيت عليهم السلام فالاحب الاتباعهم الفاضل علي بن ابراهيم عن
ابيه عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف و
بها نسبة الى منقر بن عبد الله الجعفي بطن من تميم عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله
عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلم لله العلم مفعول به وهو عبارة عن الآيات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن الآمرة بتدبر الذكر عن كل شبهة من الدين احتاج اليه هذا المتعلم ويعبر
عنه بعلم القرآن كما في اول كتاب الروضة وتعلم تفهمه شيأ فشيأ موافقا لما يجني في ثاك الآية
والمراد بها استنباط النتيجة منه وهي وجوب امامة العالم بجميع الاحكام والمتشابهات في كل زمان
الى انقراض التكليف وهو امير المؤمنين واولاده المعصومين هون لاتفاق الامة على اتباع
معارضهم الظن العمل به عبارة عن كف النفس عن اتباع الظن وحمل النفس على السؤال المذكور وعلم
بتقدير على والظرف متعلق بجاور احد من الثلاثة والترتيب يشير بوجوب تقديم العمل على التعليم و
دعي مجهولا اي سمي في ملكوت السموات اي ملائكة السموات تنبيه للمتعلق باسم المتعلق فان
الملكوت وصف لله تعالى وهو مصدر من الملك بالضم السلطنة بني للمبالغة كالرهبوت من الرهبة
عظيما اي باسم عظيم من الاسماء فضيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله الثلثيان والمراد ان تميز عظيما
نفر هذا العمل نظير عد لا تأخذه سنة ولا نوم من اسماء الله كما يجيء في كتاب التوحيد في اول الثلاثين
عشر وحذف المفعول به في تعلم لله ونظيره للعموم والمراد ان عملة احكام الله واصلها هذا العلم
فمن تعلمه وعمل به وعلمه لله فكأنما تعلم جميع احكام الله وجميع ما انزل على الرسول في محكم القرآن ومتشابهه
وعمل بها وعلمها فثوابه كثواب من نظير قوله تعالى في سورة المائدة ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا

الباب الخامس في وجوب صفة العلم والعلماء وفيه سبعة احاديث اي بيان العلم المحمود وحامليه

شرحها **الاول** محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معوية بن وهب بفتح الواو وسكون الهاء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه العلم وتواضعوا اي بعد فراغكم من الطلب لمن طلبتم منه العلم اي في الزمان الماضي ولا تكونوا علماء جبارين اي متواضعين فيذهب باطلكم هو الجبارية بحقكم هو العلم وانشد **الثاني** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصري بفتح النون وسكون المهملة ومهملة من بني نصر بن معوية عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل في سورة فاطر انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني بالعلم من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم بالخشية شدة الخوف كما نظهر مما مجيء في كتاب الايمان والكفر في سابع باب الخوف والرجا وهو الثالث والثلثون العلماء الحافظون على الشرط من الله جل ذكره فيما استعبد به خلقه ان يؤدوا جميع فرايضه بعلم ويقين وبصيرة كما مر في كتاب كلام المصنف رحمه الله في الخطبة وهم الاخباريون من الشيعة الامامية ومما يدل على ان علما حق حقيقة وعلى كل صواب نورا ويجيء مع بيانه في اول باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب وهو اخر الابواب وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالم كم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ويجيء مع شرحه في كتاب الايمان والكفر في تاسع باب الخوف والرجا وهو الثاني والثلثون وانما كان الحافظ على الشرط خاشيا لان الايات الناهية عن اتباع الظن مشتملة على الوعيد بجهنم والعذاب الاليم على مخالفتها ولما كان هذا الشرط مشتملا على قيدين الاول العلم الحاصل لسوا الاهل الذكر عن كل مشتبه اما بلا واسطة واما بواسطة او وسايط بشروط مقررة معلومة وهذا رد على طريقة اهل الاجتهاد الظني وتقليد المجتهد الثاني اداء جميع الفرايض وكان في اتقاء العلم بانتفاء القيد الثاني نوع خفاء اكتفى الامام عليه السلام ببيان القيد الثاني ووجه ان الاية سوقة لمدح العلماء وان الخشية مختصة بهم ولا يصح مدح العالم الذي لا يؤدي الفرايض لانه ينزل من الجاهل كما يجيء في الرابع والسادس من باب استحباب العلم وهو الرابع عشر صدق معلوم بالتفعيل اي وانو تحلم مرفوع قوله منصوب اي علم ليس بعالم اي ليس ممن مدحه الله في هذه الاية **اعلم** ان هنا وجها اخر يرجع الى الاول هو ان يكون المراد بالعلماء الذين يعلمون الله ويؤيد هذا ما في كتاب الروضة في خطبة علي بن الحسين عليهما السلام وكلامه في الزهد

من قوله فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له وبحثوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وما في الصحيفة الكاملة من دعاء عليهم السلام في الالحاح على الله تعالى من قوله سبحانك اللهم واخشى خلقك لك اعلمهم بك الذي ما بان ذلك ان خشية الله على قسمين **الاول** خشية متعلقة بالدنيا وهي خشية تحذلان واستدراجه ومكره واذا عتقد العبد الهداية واضلال وغو ذلك وهذه انما تحصل بالعلم بان بيده تعالى ازمة الامور كلها وانه خالق كل شيء حتى معاصي العباد وانه لا يجب عليه كل لطف بل جميع انما يجب عليه اللطف المزيح لعلة المكلف وانه لا يقع شيء في الارض ولا في السماء الا بمشيته وارادته وقدره وقضائه واذنه وانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وان العبد غير مستقل بالقدرة على فعله وان كان له اصل القدرة على كل من الفعل والترك وهو المؤثر في افعال نفسه ويستحق على فعله المدح والذم عقلا والثواب والعقاب وهذا مذهب الواسطة بين الجبر والتفويض ويستفيض في باب الاستطاعة وغيره من ابواب كتاب التوحيد **الثاني** خشية متعلقة بالاخرة وهي خشية عقابه ودنياه وعدم النظر وعدم تزكية الاعمال ونحو ذلك وهذه انما تحصل بالعلم بانه تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويجيء شرحه في سادس باب المشية والارادة من كتاب التوحيد وبالعلم بثوابه ومواعيده وان العفو عن بعض العاصين ظلم بل ظلامية وهو تعالى ليس بظلام للعبيد وانه سيسئلهم عن الله ما لم يكونوا يحتسبون وان الله تعالى يحبط اعمال الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وان مصالحهم لحكمه تعالى في وضع الاحكام وامر الثواب والعقاب ليست على طبق اماني الناس وارائهم لم يرخص في القول على الله بغير علم ولا في العمل بغير علم فان العالم بهذه الامور لا يتكل على الاماني الفارغة ولا يحكم عن راي واجتهاد ولا يعمل عن ظن ويكون لرجاء خشية **الثالث** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد القماط بفتح القاف وشد الميم اي بياع القماط لكتاب خرقة يقط بها الصبي اي يشد بها ورجاله عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم الاجهزة الاستفهام ولا النافية في الكلام حلف بعد تمام الجملة الاستفهامية فيقدر قالوا بلى فيقال ويجوز ان يكون حرف نفي فلا حذف اخبركم من باب التفعيل والفرق بين الاخبار والتخبير كالفرق بين الانباء والتبئي فان الاول لمطلق الخبر سواء حصل به علم ام لا والثاني مع التعليم قال تعالى في سورة التحريم من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير

يقال خبر يخبر كعلم اذا عرف وحق المعرفة بالفقه المراد به من يؤخذ منه احكام الشرع حق الفقه الحق
خلاف الباطل او بمعنى المحقق اى الجدير بان يسمى فقيها وهو مجرور على انه بدل الفقيه ويقال صفته
كما مضى في رابع الثالث فما بعده خبر مبتدا محذوف اى هو ويحتمل الرفع بالابتداء فيكون ما بعده خبره
من لم يقنط بتشديد النون والقنوط اظهار اليأس وهو اشد اليأس ومضى في رابع عشر الاول ان
القنوط ضد الرجاء الناس من رحمة الله اى يصاد النفع واما دفعه الضرر فهو رجوع الله بفتح الهملة
ومجيئي في كتاب الايمان والكفر في عاشر باب الكبائر وهو الخامسة والاثنا عشر الكبائر القنوط من رحمة
الله والايأمن من مكر الله والامن من مكر الله الى آخره ولم يؤمنهم من باب الافعال والامن ضد
الخوف من عذاب الله هو مكر الله المذكور في سورة الاعراف فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
اراهم منه ولم يرخص من باب التفعيل لهم في معاصي الله الترخيص في المعاصي كارخص قوا لطوائف الاولى
المرجئة وهم الذين قالوا ان الايمان بمحض العلم بصدق جميع ما جاء به الرسول ويؤخرون الاعمال
عن الايمان ويقولون لا يضر مع الايمان معصية ويجعلون ايمان افسق الفساق في مرتبة ايمان جبريل
وميكائيل كما يجيئي في كتاب الحجة في ثاني باب سالم النبي صلى الله عليه واله بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم
لجماعتهم ومنهم وهم الاشاعرة والماتريدية الاشاعرة حيث نفوا التحسين والتقبيح العقليين
فجوزوا الكذب واظهار المعجزة على يد الكاذب وتخليد الانبياء في جهنم وتخليد المشركين في الجنة ونحو
ذلك وهم اهل الاباحة الثالثة الجبرية القائلون بالجبر وهو العدد المقترن بين مذهب الجهمية القائلين
بان فعل الانسان كحركة الورق على الشجر والاشاعرة القائلين بان فاعل فعل الانسان هو الله وان
العبد كاسب والفلاسفة القائلين بان تخلف المعلول عن العلة التامة محال ويجيئي بيان مذاهبهم في كتاب
التوحيد في شرح باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وهو الثلثون وذلك لانه يستلزم بطلان الثواب
وذلك لانه يستلزم بطلان الثواب والعقاب وهو اباحة الرابعة القائلون بان وعيد الله تعالى على
المعاصي تهديد وهو من قبيل الانشاء فيجوز اخلافه ويستدلون الى قول الشاعر واني اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي الخامسة الصوفية القائلون بانه اذا ظهرت الحقائق بطلت الشرائع ويردون
ذلك بقياسات منعرة كتشبيه الاعمال الشرعية بعلاجات الاطباء وتدبيرات اهل الكيميا كما في الدرة الفاخرة
من مشكوة الرضوي ويرد عليه ايضا بدعوى العلم باتحاد الموجودات بالمكاشفة بدون برهان وانه

ح لا يتصور تكليف وهذا انكار للشريعة وصانع العالم في لباس وقوله الله اصدق من قولهم قال تعالى في
سورة البقرة وسورة النحل فاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ولم يترك القرآن رغبتهم عنه الى غيره
رغبة مفعول له لخفي ومعنى اذا عديت بعن بمعنى النفرة وغيره بمعنى ضده او اعم منه والرغبة عن القرآن الى
غيره ما صدر بعضنا في الاصحاب المذكور في سورة يوسف واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون
لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله وعجبي في كتاب الحجة في السابع والثلثين من السابع والمائتين وما بعده
عن رئيسهم حين اراد النبي صلى الله عليه واله ان يؤكد الوصية من قولهم ان الرجل ليهجر وحسبنا كتاب الله
وما صدر عن اتباعهم حيث نقل ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري عن النووي شارح
صحيح مسلم انه قال اتفق العلماء على قولهم حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشي ان يكتب
امورا يعجزوا عنها فاستحقوا القيادة العقوبة لكونها منصوصة واراد ان لا يفتح باب الاجتهاد
على العلماء انتهى ومنشأ هذا جهل الدياسة بمنصب الفتوى والقضاء مع الجهل باحكام الله تعالى ومتشابهات
كتابه فانهم كمثل الحمار يحمل اسفارا ويدخل في الزجر عن القرآن الى غيره قولهم بعض عوام الصوفية حيث
قال العلم الحاصل بالمكاشفة اقوى من العلم الحاصل بقول الانبياء وجوه فاسدة هذا الاخير من هذا الاخير
واقلها لزوم التشكيك بالقوة والضعف في العلم الاخير فتبصر لا اخير في علم ليس فيه تفهم هذا الى آخره
ناظر الى الفقرة الرابعة مضى معنى العلم والتفهم في شرح اخر الباب السابق وفي فضيه ونظائره بمعنى مع هذه
الفقرة التعريض على قسم من المخالفين الشيعة الامامية وهم الذين يعلمون ان الايات البينات المحكمات
صريحة في النهي عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن ولا يفهمون منه وجوب الامام العالم بجميع
الاحكام والمتشابهات في كل زمان الى انقراض التكليف الا الاخير في قراءة ليس فيها تدبر هذا تعريض
على قسم اخر من المخالفين وهم الذين يقرأون القرآن ولا يعلمون ان الايات البينات المحكمات تحريم
في النهي عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن لعدم تدبرهم قال تعالى في سورة محمد صلى الله عليه
واله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها الا اخير في عبادة ليس فيها تفكر هذا تعريض على
قسم اخر من المخالفين وهم الذين لا يعلمون مضمون الايات البينات المحكمات ولا يقرؤون من
القرآن الا المفروض في الصلوة وهو سورة الفاتحة ونحوها بان سورة الفاتحة صريحة كافية فيها عن
غيرها لمن تفكر فيها فان الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين عبارة عن اتباع الظن العلم واهله والاجتناب عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن
وعن ائمة الضلالة كما في سورة العنكبوت اقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر
الله اكبر ويجيء بانه في اول كتاب فضل القرآن وفي رواية اخرى اى في رواية بعض العدة بعد قوله الى
غير في الرواية الاولى حاصل الروايتين واحد فان الفقه الفهم وهو ثمرة التفكر والفقرة الرابعة
تاكيد للفقرة الثالثة وليس بمضمونها اخر ولذا لم يذكر في الرواية الاولى الا الاخيرين فعلم ليس ريبة فهم
الاخيرين في قراءة فليس فيها تدبر الا الاخيرين فعبادة لا فقه فيها الا الاخيرين فنسك لا ورع فيه
النسك بالفتح والضم والكسر وبضمتين العبادة والورع بفتح الواو وفتح المهملة الاجتناب عن المنهي
عنه شرعا وهو راجع الى الفقرة الحاصل بالتفكر في سورة الفاتحة ابن يحيى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
بن عيسى ومحمد بن عيسى اسمعيل عن الفضل بن شاذان بالشين والذال المعجمين النيسابوري بفتح
النون وسكون الياء تدوم مهملة جميعا عن صفوان بفتح المهملة بن يحيى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال ان من علامات الفقه اى الممدوح شرعا منه الحلم بكسر المهملة وسكون اللام ضد السفه والمراد الاحتياط
في الكذب لئلا يكون من الذين كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله والمراد اعم منه ومن غيره
والتصمت بفتح المهملة وسكون الميم ضد الهذر والمراد الاحتياط في القول على الله لئلا يقول بغير
علم وفي رواية انما شيعتنا المخرسون والمراد اعم منه ومن غيره الخامس احمد بن عبد الله عن احمد
بن محمد البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا يكون المتفقه حق الفقه والغرة
بكسر المعجمة وتشديد المهملة الفضيلة التي ترجب الهذر في الكلام وخلاف التصمت في قلب العالم
يفهم معناه متسوق انفا السادس علي بن ابراهيم عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان رفعه
قال قال عيسى بن مريم عليهما السلام يا معشر الحواريين بفتح المهملة جمع حواري بتشديد الياء وحواري
النبي خاصته من امته ومن الحواريون اصحاب المسيح عليه السلام اى خلصاؤه وانصاره واصل الحور
التبييض قيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها ومنه الدقيق الحواري بضم الحاء
وشد الواو والقصر الذي نخل مرة بعد مرة وقيل ناول الحواريين الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب
لي اليكم حاجة اقضوها الي قالوا قضيت حاجتك بصيغة المجهول للغائب جملة دعائية يا روح الله الروح
جسم هوائي به حيوة البدن وتسمية عيسى روح الله باعتبار ان بدنه مخلوق من الروح المنفوخ فيه جبرئيل

في ميم او منها ومن مني مريم بخلاف سائر الابدان فانها مخلوقة من الطين او من المني فقط او اضافتها
الى الله باعتبار الاصطفاء كما يجيء في كتاب التوحيد في احاديث باب الروح وهو الهادي في
العشرون فقام فضل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال الحواريون الناس بالخدمة
العالم الماكان العالم يقتدى به الناس في افعاله الحسنة وتشتهر بصدورها عنه بين الناس وتصير
دأبا مستمرا بينهم كان اولى بالافعال الحسنة حتى الخدمة من الجاهل الاحمق من هذه الحيثية لانها
كونه احق بالخدومية من حيثية اخرى وهي النظر الى حرمة الجاهل والعالم في نفسها مع قطع النظر عن
التعليم ولذا قال عليه السلام انما تواضعت هكذا الهاء للتنبيه والكاف للتشبيه وذا اشارة الى غسل الاقدام
والظرف منصوب المحل انه صفة مفعول مطلق محذوف اى تواضعا ان تك لا يجوز كون الكاف
للتشبيه للزوم اتحاد المشبه والمشبه به في المادة تك غسل الاقدام ليس نفس التواضع بالجود الذي
عليه بقرينة الاحوال فزيادة تحقق غسل قدم يكون ترفعا او تخريرا وانما التواضع امر معنوي قائم بالنفس
الناطقة فشبه المعاني بالذوات المطابقة بينهما ونظيره تجوز بعض كون نحو بعت واشتريت من صيغ العقود
اخبارات عن معاني قائمة بالنفس لا انشاآت ويحتمل ان يكون من تشبيه الكلي بفرده ومجازا الكليا
تواضعوا اللام للتعليل وكلمة ان المصدرية بمعنى وعلة وما زائدة للتقوية مثلها في مبادرة
من الله لتنعم وذلك الاشارة الى نفس ان يكون العلة سوى ما ذكر بعدي كان ذكره اشارة الى
ان هذه الاحقية ليست جارية في كل عالم بل انما هي في الانبياء والاوصياء المنصوبين من الله لهداية الناس
ونظير ما في نهج البلاغة لئلا يتبع بالفقير فقر في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع
تم الحكمة لا بالتكبر وكذا للذي لتشهل يثبت ان ترجع لاذة الجهل لهذا من قبيل الاسد لا احق يكون
فاسا شعرتا بل من قبيل فشبه معلوم بمعلوم اخر ليتمكن في الذهن غاية التمكن ليعمل بمقتضاه السابع
علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة ومهملة عن ذكره عن
معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان طالب العلم ان للعالم
اى الممدوح شرعا من العالم تلك علامات اى ان كان فيمن اردت ان تطلب منه العلم هذه الثلث
فاطلب منه والا فلا العلم اى ان يعلم حدة عند من هو اعلم منه او المراد حب العلم فلا ينافي ما مر من فوته
بل يجب ان يفيد منه ما امكن والمراد ان لا يقول الا ما يعلم والحلم اى ان يتحمل عن ذوي سوء ادب

والتعمت اى لتكونوا عالما لا يعلم او عما لا يحتاج اليه والمكلف من ادعى العلم وليس بعالم ثلث علامات
يتازع بالرفع على انه جملة استينافية للبيان او على انه مفرد بتقدير ان واهمالها او بالنصب على انه
مفرد بتقدير ان واعمالها واختلف الخاة في الاحتمال الاخير في مثله فقيل شاذ لا يقاس عليه وهب
الكوفيون وسن وافقهم من البصريين الى انه يقاس عليه واجازه الاخفش حلف ان قياسا ولكن
بشرط رفع الفعل مثل اختر الله ما رزقك اعبد وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه في رواية الرفع فيها
وذهب بعض المتاخرين الى انه لا يجوز حلفها الا في الاماكن العشرة المشهورة رفعت او نصبت ذكره الازهري
في التصريح من بفتح الميم اسم موصول فوقه بالنصب على الظرفية فيقدر بفعل لان الصلة لا تكون الا جملة ويجوز
على قلة تقدير اسم الفاعل على انه خبر لمبتدا محذوف على احد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع بالمعية
اى بالمخالفة لما يدعوه اليه من الحق الظاهر ببيانه ونظلم من دون بالظلمة بفتحتين من باب ضرب اى
بالحدة والخشونة وظاهرا اى يعاونون الظلمة اى لظالمين لحق اهل البيت عليهم السلم بموافقتهم في اتباع
الظن والقول على الله بغير علم الباب السابع بالحق الفقير حديث واحد علي بن محمد بن عبدالله عن
احمد بن محمد بن خالد عن سليمان الجعفري ممن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلم قال كان امير المؤمنين
عليه السلم يقول ان من حق العالم اى مما يجب عايته مع العالم من التعظيم ان لا تكثر عليه السلم بصيغة الجمع
للمخاطب من باب نصر الافعال ان لا تسأله الا اذا احتاج اليه ولا تاخذ بثوبه بالنصب بتقدير ان على ان
تكون لا للنفي او بالجزم على ان تكون لا للنهي والمراد الاخذ بثوبه لمنعه من الخروج عن مجلسه اذا اراده او
مطلقا فانه استخفاف ويحتمل ان يراد ولا تجالسوا قريبا منه بحيث يمكنك الاخذ بثوبه ويؤيد الاول ما في
ارشاد المفيد في فصل ومن كلامه عليه السلم في صفة العالم وادب المتعلم من ولا يوخذ بثوبه اذا انهض
واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه فانه اسمع للكلام
وافهم لمقصوده فان كيفية الاداء قد تكون قرينة على المراد لا اذا سهل السوال ولا تجلس خلفه ذكره
للاذن قلت ان لم يتيسر الجلوس بين يديه فينبغي الجلوس على احد جانبيه للامر ولان السوال من الخلف
يؤدي المسؤول ولا تغمز بعينك بالمعجمتين بصيغة النهي من باب ضرب والغمز العصر والكبس باليد واذا
نسب الى غير فالمراد الاشارة بها او اطلاقها للتصديق والانكار بيدك ولا تكثر من قول قال فلان وقال
فلان خلافا للقول ولا تضجر من طول صحبة عالم اى لا يلزم بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة وقوله

منتظرها حتى يسقط عليك منها شئ صفة النخلة انما سرعها كون اللام في النخلة للعهد الذهني فهو كالنكرة كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبني ولا يجوز ان تكون الجملة استينافا بيانيا لانه ليس كل نخلة كذلك والحاصل ان المضاف
اليه ضعيف والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله لان كف نفسه واصحابه عن المذاهب
الباطلة افضل من كف الصائم وقيام ليلة للطالعة افضل من قيام القائم في ليل الصلوة ودفع الشكوك عن
الحق افضل من خروج الغازي في سبيل الله ومدد دي ان مداد العلما اعظم من دماء الشهدا الباب
الثامن بالعقل المعلى فيه ستة احاديث الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمن بن
عيسى عن ابي ايوب الخزاز بفتح المعجمة وشد الزاي الاولى عن سليمان بن خالد عن ابي عبدالله عليه السلم قال
ما من احد اى ما من موت احد يموت من المومنين احب الى ابليس من موت فقيه اى من المومنين الثاني
علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله عليه السلم قال الاذاعة المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام
ثلمة الثلمة بضم المثلثة وسكون اللام الخلل في الحايط وغيره ويقال في الجمع ثلمات ثلمة في الاسلام
لاشدة والثلمة مصدر والهاء للوحدة تقول ثلمت المتعدى ثلم كضرب ثلما بالفتح وفي اللازم ثلم كعلم ثلما بفتحتين
وذهب الكوفيون الى ان تحويل حركة العين معد للمفعول اللازم يقال كسر زيد كعلم واذا فتحت السين
صار بمعنى سترو غطى وتعدى الى واحد نحو كسوت وجهه او بمعنى اعطى الكسوة فتعدى الى اثنين نحو كسوت زيدا
جبة قالوا وكذلك شززت عينه بكسر النا لازم بمعنى انقلب جفنها وشززته عينه بفتحها استعمل بمعنى قلبها
وكذا ثرم بمعنى انكسر سنه من اصلها وثرمه وثلم وثلمه وذهب البصريون الى ان جميع ذلك من باب المطاوعة
وكان مرادهم ان الامر بالعكس او ان كلا منها موضوع على حدة وقوله ثلم اما بصيغة المجهول واما بصيغة المعلوم
وعلى التقديرين فثلمة اما بالضم واما بالفتح واما بفتحتين وعلى التقادير فثلم اما منصوب على المصدرية
او على نيابة المصدر كقولك توضا وضوا واما مرفوع على الفاعلية للجملة كقولهم جد جده او على نيابة الفاعل
للجملة ايضا ولو جعل ثلم بصيغة المعلوم فنواما من المتعدى والاصل ثلم موته او المؤمن الفقيه باعتبار الموت
حسن في الاسلام ثلمة او ثلمة واما من اللازم والاصل ثلم حسن في الاسلام ثلمة او ثلمة ولو جعل ثلم بصيغة
المجهول وثلمة منصوبا كان نائب الفاعل هو الظرف ويجعل ثلمة مصدرا حوله لا اريد بها فان السد يتعلق حقيقة
بالخلل لا يتعلق بالمصدر الا بالمسامحة شئ اى شئ من غير جنس المؤمن الفقيه فلا يرد انه يمكن ان يوجد
بدله فقيها واكثر منه بل افضل فيسد به الخلل بكن ورد ايضا بان يقال من ياتي بدله قلما يتصل

فقهه بمنزلة الفقر لا يحصل الا في سنين وسد الخلل الحصن بحيث لا يحصل فساد انما يكون لو اتصل
بالتلم وبان يقال الذي مات لو لم يمت كان مع من حدث شيء يحفوظه من الاسلام بحصون متعدد
فيموت بعض الحصون لا يقوم مقامه شيء فان الفقها حصون كما يجيء في ثالث الباب الثالث
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلام يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة اي الموكلون بر وبا عمالهم وجميعهم وهذا نوع من المجاز
والمراد جثتهم لروحانيتهم والا فلا يتصور وبهم خروج الدموع من عيونهم والرضا بقضا الله من واجبات
لا يتصور في الملائكة مرتبة الطبيعة لا التأثر من مفارقة المألوف بل لا يتصور لهم حقيقة الا الفرح بانتقال
المؤمن الى دار الكرامة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السما التي كان يصعد بصالح العمل
من باب علم فيها بالحال الظرف الثاني قائم مقام الفاعل وهذان ايضا من المجاز والمقصود فقد البقاع
والابواب التشرف بعبادته وثلم في الاسلام ثلمة لا سدها شيء لان المؤمنين الفقها حصون الاسلام
كحصن بكسر الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة والتنوين اي كحصون هو فاعل الماضي في اخر ابواب كتاب الجنائز
سور المدينة لها الجملة صفة حصن والسور بضم المهملة وسكون الهمز وقد يقلب واوا والمهملة الثانية
والمراد هنا البقاء وهو مبتدأ ومضاف والظرف خبر المبتدأ والضمير للحصن والمقصود تشبيه الاسلام
بمدينة حفظ فات محلات لكل واحدة حصن وتشبيه المؤمنين الفقها بتلك الحصون بتلك الحصون كل واحد
منهم بحصن محل في بقا انتظام تلك المدينة بتلك الحصون الخ وعنه عن احمد عن ابن محبوب عن
ابي ايوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد بورث من المؤمنين
احب الى ابليس من موت فقيه مرفي اول الباب ثلمي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط
عن عمر بن يعقوب بن سالم عن داود بن فرقد بفتح الفا وسكون المهملة وفتح القاف والمهملة قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ان ابى كان يقول ان الله عز وجل لا يقبض العبيد بالقاف والموحدة والجيم
من باب ضرب الاخذ بجميع الكف والمراد هنا الاخذ من الناس مطلقا العلم المراد بالآيات البينات
المحكمات من القران كما مر تفسيره في شرح اخر الخاتمة من بعد ما يهبط اي الى الرسول الناس ولكن بموت
العالم بذهاب العلم فيذهب اي عن الناس بما يعلم اما للتعدية او للمصاحبة وما مصدرية والمراد علم ذلك
العلم فاتهم يقال اتهم من باب نصر في الضالة وفيها اذا تقدمهم وتبعوه وفي بعض النسخ فتلهم وهو من

باب

باب ومنه من الولاية بالكسر السلطان والضمير للناس والمراد بقبوله بقبول بعضهم ويذهب الجفاة بضم الجيم
وتخفيف الفا جمع الجافي من جفاه وعنه جفاء بالفتح والمد اذا بعد عنه والمراد البعد عن ذلك العلم ومنه
قولهم اني اجفو عن شيا من العلم اي ابتر اعنها وأجهلها والجفا ايضا غلظ الطبع ويكون بمعنى ترك
الصلة والبر فيضلون من باب ضرب اي من طريق العلم في افكارهم والضمير للجفاة والفا للتفريع على مجموع
الامانة والجفاة الان الامانة تستلزم اعداد الفاوى والجفا الخطا في الفكر ويضلون من باب الافعال
ولا خفا في شيء لعيون احد المراد بالشيء هنا المذهب الطريقة والاصل ما يستند اليه الشيء وهو ضد الآيات
البينات المحكمات من القران التي تسمى ام الكتاب كما في سورة ال عمران لانها احكمت فصلت اي جعلت
به فصلا وجعل بعد البادي في ذكر العلم الفاء عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن علي عن
ذكره عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان ربي تفضى في سرعة الموت
والعقل في قولهم الله الخاوة والسخا بفتحهما الجود يقال سخا يسخو وسخي يسخى بالكسر يسخى بالفتح وقولهم يسخى بالمهملة
والحي بصيغة المضارع المذكر الغائب من باب التفعل او الافعال وفاعله قول الله ومفعوله نفسي و
الظرف الاول متعلق بقوله يسخى والثاني بسرعة وقيل يسخى بتخفيف الفا بصيغة المؤنث الغائبة وحينئذ
فاعله نفسي وقول الله سبحانه خبره فيها وجملة المبتدا والخبر جملة استينافية بيانية اي لان فيما قول الله
او لم يرد الضمير لاهل المرض في البقاع الذين هم من اهل الكتاب كاليهود موافقا لقوله لتجدنهم احرص
الناس على حيوة انانية الارض لم يرد ارضا مخصوصة بل ما يشمل الجميع بنقصها من ابتدائيتها اي النقص
من جهة اطرافها او سببيته اي النقص لاجل توفيتها اطرافها الاطراف جمع طرف بالكسر الكريم من كل شيء
كجمل واحمال او جمع طريف كشريف واشراف قال ثعلب الاطراف الاشراف انتهى وليس جمع طرف بفتحتين
الجانب الناحية او الطائفة من الشيء وهو ذهاب لعلما النقص اي هو سبب موتهم وقتلهم
وبيان ذلك الآية في سورة الرعد بعد قوله وامانرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك
البلاغ وعلينا الحساب اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تاكيدا ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل
ولو افردت ان لم يصح دخولها لانه لا يقال ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما تكرمنه وهو رد على من زعم
بان يتوفى رسوله عليه السلام سريعا قبل ادا شيء مما وعدهم فاستبعد التعجيل بان منه توفي رسلا وانبيا
واحياهم وقد علم اليهود وان الانبياء قتلوا بغير الحق ويعمل السخا الآية بحسب تعالى في توفيهم الى نفسه

وابنان الارض على سبيل الاستمرار التجددى تعظيما لهم ودلالة على ان الدنيا لبست لاحد منهم
وجعل نفس الارض وخرابها من توفيهم للتعظيم **الباب التاسع باب مجالس العلماء وصفاتهم**
فيه خمسة احاديث **الاول** على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس رفعه قال القمل لابنه يابنى اختر
المجالس بفتح الميم جمع مجلس بضم الميم اى قوما يحسن مجالستهم اياهم مفاتح ومفاتيح ولو كان جمع مجلس
او بضم الميم مفرد المراد بالمجالس قوله فان رايت قوما الى اخره على حينئذ الظرف متعلق باختر والمراد بالعين بفتح
المهملة وسكون الخاء المعجمة والنون الباصرة التى هى اشرف الاعضاء والمراد الذات نظير ويوثرون على انفسهم
فان رايت قوما يذكرون الله جل وعز الذكر بقيض النسيان اى يخشون الله ولا ينسون والمراد انهم
يجعلون الله امامهم وامامهم تبعا للايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن والاختلاف
عن ظن الامة قبل اهل الذكر الثابتة فى كل شريعة فاجلس معهم فان تكن عالما بالمسائل التى يذكرونها
حين جلوسك فعلمك علمك اى لم يكن علمك السابق عبثا باعتبار هذا المجلس لان العالم بالشئ اذا سمعه مرة
اخرى كان ابعد من النسيان من الجاهل اذا سمعه اول مرة وهذا للدفع وسوسة الشيطان فانه يقول اجلوسك
هذا عبث والا كان صرف عمرك فى العلم عبثا وان تكن جاهلا علموك اى يهدونك الى طريق علمهم ولعل
للتوقع وهو ترجى المحبوب والله ان ناصيته ويقترن بها خبر لعل لكثرة الحمل لعل على معنى يظلمهم برحمته بقال
اظله امر كذا اذا غشيه أو دنا منه كانه التى عليه ظله والباء للتعدية او للملابسة فتعلم معهم بصيغة المضارع
للمؤنث الغائبة من باب نصر اى فتتعلم والضمير المستتر للرحمة ويمكن ان يكون للمذكر والضمير لله اى
اى فيعلمك الله بها بقال علمه بها بالتشديد اذا اعلمهم عليه واختلف فى نصب الفعل الواقع بعد الفا فذهب
البصريون الى انه لا يجوز نصبه فالنصب هنا بالعطف نصا على يظلمهم فيرفع مع عدم ان والفا للسببية
بل العطف على صريح الفعل وذهب الفراء الى جواز نصبه بان مقدرة فيكون الفعل فى تاويل مصدر معطوف
بالمعنى على مصدر متوهم فيجوز نصبه مع عدم ان ايضا والفا للسببية احتج بقراءة حمزة عن عاصم فاطلع بالنصب
فى جواب لعلى ابلغ الاسباب واو الاخرين بان لعل اشربت معنى ليت لكثرة استعمالها فى موقع المرجو ونصب
المرجو ملازم للتمنى فاصحاب الارشاد وسماع الجزم بعد الترجى يدل على صحة مذهب الفراء ومن وافقه
من الكوفيين اخق واذا رايت قوما لا يذكرون الله اى ينسون الله نزولا فيه ان الله تعالى ترك الالتفات
الآيات البينات المحكمات من كتابه الناهية عن الاخلاف فى الراى واتباع الظن الامرة بطلب العلم عن اهل

الذكر وهو منشأ الخذلان وترك اصلاح النفس قال تعالى فى سورة الحشر ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانسيهم انفسهم فلا تجلس معهم فان تكن اى على تقدير الجلوس معهم عالما بالمسائل التى يذكرونها
ويحكمون فيها بادلتها لم ينفعك علمك اى فى هذا المجلس اذ لم يمكنك هدايتهم فانهم لا يقبلون حقا
ولا يميلون الا الى ما سمعوه من كبرائهم فهم المقلدون لاهل الاراء فى اصول الدين وفروعه ويحتمل ان
يراد بنفى النفع هنا انه لا يدفع العقوبة التى يجئ فى قوله فتعلم معهم وان كنت جاهلا يزيدك جهلا
لان للكلام تاثيرا وقد تعالى المنفور وان كان باطلا فيصير بعد من العلم بالحق ولعل الاشتقاق من المكروه
نحو لعل الرقيب حاضر ويحتمل جلوس مذهب الفرقة المذكورة انفا ان تكون للتوقع فان المرغوب ربما كان سببا
لمكروه باعتبار ما يتضمنه البر وهو هنا الجلوس معهم الله ان يظلهم برحمته اى بان يتحفهم به على هذا المجلس
من الخذلان فى الدنيا والاضلال والاستدراج وغوذلك او هذا بالاخرة فتعلم معهم عقوبة الجلوس معهم
يدل على حظر الجلوس فى مجالس البدع الا ما اخرجه الدليل كما فى المتقين **الثانى** على بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن درست بن ابى منصور عن ابرهيم بن عبد الحميد
عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال اعادة العالم على الزاى جمع حزبة بفتح الموحدة وبجوز ضمها
ايضا وهو موضع الربل الكثير الرجبين خبر من عبادة الجاهل الجهل المركب كاهل الاراء وبجوز ان يراد ما
يعم الجاهل الجهل البسيط ايضا على الزاى بفتح اول وتشديد ثانيه جمع زبية بفتح الزاى وضمها وكسرها او
سكون الهملة وكل الموحدة وشد الخاء المعجمة قيل هى الطفشة اى الباطل الذى اخمل ارقيق وقيل الباطل والخل
وقيل كل ما ابتنى واتى عليه وقيل هى النزقة وهو رساد تصفية **الثالث** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقى
عن شريف بفتح المعجمة وكسر الهملة وسكون الخاء المعجمة بن سابق بالهملة والموحدة المكسورة عن الفضل بن ابى قرة
عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الحواريون لعيسى يا روح الله من الاستفهام
مقصود منه تقديم وجوبا لان الاستفهام يقتضى صدر الكلام نجالس قال من هو سوء يذكركم من المذكور ويحتمل
الانكار والله رؤيته ويزيد فى علمكم منطقه ويرغبكم من الترغيب فى الاخرة عدة **الرابع** محمد بن اسمعيل عن الفضل
بن شاذان عن ابن ابى عمير عن منصور بن حازم بالهملة والزاى المكسورة عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله من جالس اهل الدين اى العالمين باحكام الدين العاملين بها شرف الدنيا والاخرة
الخامس على بن ابرهيم عن ابيه عن القسم بن محمد الاصبهانى بكسر الهمزة وسكون الهملة وفتح الموحدة عن سليمان

بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة بضم المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون الخاء الثانية والنون
عن مسعر بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة والراء المهملة بن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملة قال
سمعت اباجعفر عليه السلام يقول المجلس بفتح اللام الموطن للقعود اى والله مجلس وهو مصدر ميمي أجلسه الضمير
المنصوب للمجلس في موضع المفعول المطلق ويحتمل ان يكون المجلس اسم مكان نصب الضمير اما على الظرفية
كان المجلس وان لم يكن فيه ابهام يشبه المبهمات الستة في الشياع كناحية ومكان لكن اسماء المكان المختصة
ينتصب على الظرفية اذا اخذت مادتها وصادته عامليا كقولهم واتاكما تنتصب منها مقاعد السمع والضير في حكم
المجرور واما على المفعولية كما قالوا في نحو دخلت الدار وسكنت البيت من ان انتصابهما انما هو على التوسع باسقاط
الخافض والاصل خلت في الدار وسكنت في البيت فلما حذف الخافض نصبا على المفعولية توسعا كما حذف
الجار وينتصب ما بعده كقوله ترتدي الديار وذلك لان الدار والبيت من اسماء المكان المختصة لان لها حدودا محصورة ولا يقبل النصب على الظرفية من اسماء المكان الا المبهم او ما اخذت مادته ومادة عامله
كامر الى من اثق بر اى من لا انفيه اصلا لوثق في جعله من مواضع النفي وعدا الاكلام يقال جلس اليه اذا جلس عنده
والف واخبر بها او ثق اى باعتبار الثواب لي في نفسي من عمل سنة لانه عليه السلام كان ينشر علوم الدين كما هو
حقه عند ثقاته وهو افضل الاذكار بعنوان الباب ان يقال ان المراد بالوثق في فضل الوثق باعتبار الثواب
لمن اثق به من عمل سنتا وبقوله عليه السلم نسبا الى نفسه ما يريد ان ينسبه الى شيعته تأكيدا في النصيحة وان المراد
بمن اثق به من اثق جعله لاستفيد منه المسائل المجهولة **باب التعليم وجواب سؤال العالم وتذاكره**
فيه عشرة احاديث الاول بالعالم من يعلم حدود ما انزل الله على رسوله ويعمل بعلمه ومر تبيانه في شرح
سابع الثاني واضافة سؤال الى المفعول به وكذا اضافة مذاكرة الى الضمير الراجع الى العلم المفهوم من
العالم كما يصرح به في سابع الباب **الاول** علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن
ابي عبدالله عليه السلام قال سئل عن جدد وهو اصابته جنابة بفتح الجيم اسم الحدث الذي يحصل بالجماع او
خروج المني وهي في الاصل البعد سميت بها لانها توجب بعد المصلي عما يطهر وقيل
لجانبة الناس حتى تغتسل والجنابة وقد تطلق على المني فعلاوه بتشديد المهملة من الغسل ويجوز تخفيفها
من الغسل الذي يشتمل على الغسل او من غسل موضع الجماسة فالمعلوه الا بفتح الهمزة وتشديد
اللام حرف تنديم سالوا فان دواء العي السؤال اللهي بكسر المهملة وتشديد الخاء المعجمة بالكلام والمراد هنا

الجهل يعني كان الواجب عليهم ان يسئلوا اذا لم يعلموا فان الجهل داء شديد ودواءه السؤال والتعلم
من العلماء **الثاني** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز بفتح الحاء وكسر
الراء المهملتين بينهما الف ومحمد بن مسلم وبريد بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة ومهملة العجلي
بكسر المهملة وسكون الجيم وبشر بجيم ثم حاء قالوا قال ابو عبدالله عليه السلام لهران بضم المهملة وسكون الميم بن اعين
بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الخاء المعجمة شئ سالنا عما هلك بصيغة المعلوم من باب ضرب وعلم قبل وقع
والهلاك الموت والمراد هنا الشقاء الناس لانهم لا يعلمون اى العلم عما لا يعلمون وذامر واحوال اهل
الذكر **الثالث** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبدالله ميمون القداح
عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان هذا العلم الاشارة الى جنس علم الدين علية قفل ومفتاح المسائل
بيان لعدم استقلال فكر الانسان بمعرفة علوم الدين بدون الرجوع الى العلماء والى ابطال القياس والاجتهاد
علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن ابي عبدالله عليه السلام مثله **الرابع** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن
عبيد عن يونس بن عبدالرحمن عن ابي جعفر الاحول هو محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق عن ابي عبدالله
عليه السلم قال الاتبع الناس حتى يتفقهوا اى من حدود ما انزل الله على رسوله ويتفقهوا اى في الدين بمعرفة تلك
الحدود كما في سورة التوبة فلولا نفر من كل الاية ومعنى بيانه في شرح سابع الثاني ويعرفوا امامهم اى امام زمانهم
بدلالة تلك الحدود وتتبع احوال المدعين للامامة او بنصب الامام السابق وبيعهم ان يأخذوا بما يقول وان
كان تقية المراد بالاخذ العمل به والافاة الغير الحقيقي بما يرى الرواية لحتى يعمل بها الغير الافاة الحقيقي
فانه لا يجوز الافاة الحقيقي بما جوز العمل فيه التقية لانه قول على الله بغير المعلوم وتفصيله في محله **الخامس**
علي بن محمد بن عيسى عن يونس عن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بضم الهمزة وتشديد الفاء وفيها ست لغات كسر الفاء مع التنوين وبدونه وهو مبني وتنوينه للتنكير وقيل للتعظيم وفتحها للتخفيف وضمها
للاتباع وكل منها مع التنوين وبدونه وهو مبني وتنوينه للتنكير وقيل للتعظيم وفتحها للتخفيف وضمها للاتباع وكل منها مع التنوين وبدونه وهو مبني وتنوينه للتنكير وقيل للتعظيم واصلها اصوت
اذا صوت به الانسان علم انه ينبغي ان يستمع بمعنى الاحتقار والاستقلال انتهى ومحلها الرفع على
الابتداء فما بعدها خبرها ويحتمل النصب بتقدير فعل اى الزم الله الخ وقيل بنصب بنصب الخصاء انتهى وقد
يقام مقام المجلة قال تعالى لا تعلم لها الخ وقيل اسم فعل بمعنى انتهوا انتهى واذا اريد بها التنحي حاصل ومن
شئ خاص جردت عن التنوين والا لتنت التنكير كما قالوا في صه بمعنى اسكت وايه بكسر الهمزة وسكون الخاء

وسكون الخاء والواو
عن زرارة بضم الزاي
والراء بين المهملتين محمد

بمعنى فيه الحديث وقيل اصل الاف من وخ الاصبع اذا ثقل لان الجلا يفرح بصيغة المعلوم من الذكر الغائب من
باب التفعيل والافعال ومن باب نصر يقال فرحت من الشغل فرحا وفراغا وفرحت خيرى تفريحا وافرحته
مفسرا بالنصب والرفع في كل جمع لامر ديني فيعاهده التعاهد والتعهد التحفظ بالشيء وعقد اليد عليه
بر وهو منصوب بتقدير ان في جواب النفي ويحتمل الرفع للعطف على الذي لا التي نحو ولا يؤذن لهم فيعتذرون
والضمير المنصوب لامر ديني والتعاهد يحتمل الجماعة والجمعة وزيارة العلما ونحو ذلك وفي نهج طلب
في باب الشدة فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه لا يجوز تعهده بتعاهد لانه لا يكون عند صاحبه
الا من اثنين ولا يكون متعديا بيده فحوله تجاوزت احراما اليها ومعنى جاز الفليل يتعاهد وهو قليل
وسأل الحكم بن قنبر اباز بيد عنها فمنعها وسأل يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحا العرب
فسألوا واستعوا من يتعاهد فقال يونس اباز بيد كم من علم استفدناه كنت سببا لنسيانه وبرده ايضا
الحديث وقال الجوهري تعهدت فلانا وتعهدت ضيعتي افصح من قولك تعاهدته لان التعاهد
انما يكون بين اثنين انتهى وفيه انه منقوض بقوله تبارك الله وتعالى الله لولا ان تذاكره تغمرين ربته
والفعل والحال ان الفعل الصادر عن واحد فقط قد يبرز في صيغة الصادر عن اثنين على سبيل التغالب
للاشعار بوقوعه كما كان كثيرا لان الغالب فيما بين اثنين ذلك سواء كان مقصورا اليهما اسرعا كما في
التفاعل او لا كما في المفاعلة وفيه الحث على تعهده بالسؤال الصحيح في مجلس العلما او بحضور مجلس الوعظ او نحو
ذلك وفي رواية اخرى بالسند السابق والقادت مبني على ان من ذكره كان متعهدا لكل
مسلم اي بدل قوله الرجل الخ علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعز وجل يقول اذكر العلم بين عبادي
مما تحيي به القلوب الميتة اذاهم انتهوا فيه الى ما يرضيني والملا بالعلم الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع
الظن وعن الاختلاف عن يقين باعثا وانها مرجحة مفيدة للعلم المرجح ايضا وبتذاكره ذكر بعضهم لبعض
اياه لئلا ينافي ما من تبعيضية وهو قسمان ما مد خوله لكل وما مد خوله لكل وعلى الاول جملة اذا هم انتهوا
متعلقة بما عتي وذكر على الاجمال ان حيوة قلوب الانبياء ليست بالتذاكر ولذا الاوصيا والاجمال ان التذاكر
بدون التوفيق لا يفيد والاجمال ان بعض الحيوة يحصل قبل التذاكر بالنظر في دلايل اثبات الصانع وشواهد
الربوبية ونحو ذلك وعلى الثاني استيناف بياني والملا كانها اما عتي اذا هم انتهوا وعلى بنائية وحيوة

القلوب عليها بالدين الحق وصونها بها عما يهلكها ويلائمها الى شتى الوصول اليه في الحركة والمراد بامره تعالى ما في سورة النحل
وسورة الانبيا فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وسيجي بيانه في باب اخوذ والحاصل ان من يتذاكر
العلم اذا لم يصل الى امره الدال على وجوب امام عالم بجميع الاحكام والمتشابهات في كل زمان الى انقراض التكليف
يصير متحيرا فيما ارتكب لتاويل والمتحصن في العلم بصير وعمى كما بينهم حما في سورة فرقان والذين اذا ذكروا بايات
ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا واما من وصل الى امره فيخرج من التحير ويلين قلبه الى ذكر الله كما في سورة الزمر الله
نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وفي سورة الرعد الذين امنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الخ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن
ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول يرحم الله عبدا احيى العلم المراد به العلم ما مر في شرح السابق
قال قلت وما احياؤه اي ما الذي يجب به العلم قال ان يذاكر بكسر الكاف والضمير للعبد براي بالعلم اهل الدين بانه
مفعول به اي اهل مهتمين بامر الاخرة والجزاء واهل الورع اي المجتنبين عن محظورات الله والمقصود تكاثر ذكر العلم
عندهم ودفع الشبهة عنه للاديني ولكثرة العلما الخ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد
الجمال رفع المهملة وتشديد الميم عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تذاكروا العلم
امر بتذاكره ومضى معنى العلم في شرح سابع الباب ويضي بيان شرط تذاكره في سابع الباب وتامنه وتلا فوابفتح
القاف امر بالتلاوة وتحدثوا التحدث مكالمة الاحبة فان الحديث المراد بالحديث ايات القرآن كما في امثال
قوله تعالى في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث واللام هنا للعهد والمراد بالعلم جلاء القلوب بفتح الجيم
وتخفيف اللام والمد مصدر جلا السيف والمرآة من باب رضي اذا كشفا وخرج عن الذي حمل على باعث
الجلاء بما فقال ان القلوب لترين الرين بالفتح الدنس والوسخ ويقال رانت مفسرة رين ورينا اي نبتت
كالرين السيف اي جلوه الصيقل وهو شحذ السيف بالمراة ونحوها جلاؤه بفتح الجيم وتشديد اللام والمد
اي الجالب جدا من الجلاء السيف او تخفيف اللام مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل بالغة والمآل احد
الحديد بفتح المهملة اي الحاد الماضي في الضريبة والجملة استيناف بياني لتقوية التشبيه السابق العاشر
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بفتح الفا والجزء بن ايوب عن عمر بن ابان
بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة عن منصور الصيقل بفتح المهملة وسكون الفاء وفتح القاف من شغل

صقل السيف ونحوه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذاكروا العلم فان مذاكرته بالاضافة دراسته اى كدراسته وهو مصدر درست الكتاب دروسا بالفتح ودراسة بالكسر من باب ضرب اى الفيت معناه الى من لم يعلم فعلم والدراسة اى كل مرة من الدرس صلوة اى كصلوة مرفوعة على انها صفة صلوة وهى تانيث حسنة اى مقبولة وهو اشارة الى ما يجيء فى كتاب الصلوة فى عداد عشر الاوائل من قول ابى عبد الله عليه السلام من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه ومن قبل منه حسنة لم يعذبه **الباب الثانى وعشرون باب بذل العلم** فيه اربعة احاديث ومعنى بذل العلم فى شرح سابع العاشر **الاول** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاى وسكون التحتانية ومهملة عن منصور بن يونس عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله عليه السلام قال قرات فى كتاب على عليه السلام ان الله لم ياخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال يعنى لاخذ العهد على العلماء بالبذل ان سكتوا وسئلوا قبل اخذ العهد على الجهال بالطلب روى مضمونه الطبرسى فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى فى سورة العمران واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه بدون التتمة لان العلم كان قبل الجهل المراد بالعلم علم الذين اوتوا الكتاب بحفظ الاختلاف بالظن باطلاعهم على الايات البينات المحكمات والمراد بالجهل اختلاف الذين اوتوا الكتاب بالظن و الاجتهاد وهذا استدلال بقوله تعالى فى سورة العمران وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم والمقصود انه لو لم يكن اخذ العهد على العلماء ببذل العلم قبل اخذ العهد على الجهال بالطلب فى كل شريعة وكتاب الهى لما جاء جميع الذين اوتوا الكتاب ذلك العلم قبل اختلافهم وجهالاتهم الاجتهادية اى لم يحصل لهم العلم بحظر الاختلاف وبطلانه بهذا التقرير احد وجوه دفع المنافاة بين هذا الحديث وما يجيء فى كتاب الحجة فى الثالث والتاسع من العشرين **الثانى** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقى عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله عليه السلام فى هذه الآية فى سورة لقمان ولا تصعر خدك للناس قال لا يكن الناس عندك فى العلم اى فى تعليم العلم سواء فان التصعير كما يميل فى الوجه وفى العنق من الكبر ويقال لمن اخذ الوجه اوداء فى البعير يقال منه صعر وتصعير الخد لا حد صرف الوجه عنه تقاولا به وتكبرا وتعديته باللام لتضمين معنى الاطلاء اى لا تمل خدك عن الاستقامة مبديا اياه للناس واصله ان من يصرف وجهه عن احد يبدى احد خديه له بتمامه ومنه ما فى كتاب الروضة

قيل خطبة على بن الحسين بن ابى بكر خطبة الحق اى ما يعرف به الحق هلك اى من يعرف به الحق هلك ولما كان المراد بالعلم هنا الآيات البينات المحكمات موافقا لما مضى فى شرح سابع العاشر لم ينافه هذا ما يجيء فى اوائل الثانى والعشرين من تخصيص رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين وفاطمة والحسنين والحسين عليهم السلام بتعليم الاسرار **الثالث** وبهذا الاسناد عن ابيه عن احمد بن النضر بفتح النون وسكون المعجمة و النضر اسم لجماعة وكذلك نصر فانا الذى بالمعجمة يلازم اللام والذى بالمهملة يلازم اللام عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال ركوة العلم ان تعلم عباد الله اى الذين هم على جادة العبودية فيرجع الى ذكر الشرط الذى يجيء فى رابع الباب ويحتمل ان يفرق بين التعليم والتحديث بالحكمة بان الاول يستلزم العلم بخلاف الثانى والعلم يضيف بالعمل فيجيء غالبا **الرابع** على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال قام عيسى بن مريم خطيبا فى بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل لا تحدثوا الجهال الا الذين لا عقل لهم والعقل ساعبد الرحمن والكتب بيد الجنان بالحكمة اى بالعلم المذكور فى عنوان الباب والمراد النهى فى غير صورة التكليف باقام الحجة فلا ينافى ما مر فى اول الباب من اخذ العهد على العلماء ببذل العلم للجهال قطعوها ولا تمنعوها اهلها او العقلا والمراد النهى فى غير صورة التكليف بالتقية من بعض الحاضرين مثلا فظاهر **الباب الثالث وعشرون باب الخوض القول بغير علم** فيه تسعة احاديث المراد بالقول القول على الله اى نسبة حكم الى الله بغير علم بالحكم وكذلك نسبة غير الحكم **الاول** محمد بن يحيى عن احمد وعبد الله ابنى محمد بن عيسى عن على بن الحكم بالمهملة والكاف المفتوحتين عن سيف بن عميرة عن فضيل بن يزيد بفتح الميم وكسر الزاى قال قال ابو عبد الله عليه السلام انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال انهاك ان اى عن ان تدين الله بقال انزوادا اذا اقرضه وشيء ما فى قمة المقترض دينا بالفتح وقيل القرض ما لا اجل له والدين ما له اجل انتهى والدين بالكسر ما يؤدى للعبد الى الله تعالى ويجازى عليه سواء كان خيرا فيقرض الله فرضا حسنا ام شرا فيقرض الله قرضا ايا وسواء كان فعل قبالة فعل جازه ويطلق على الجزاء ايضا وحمل عليه مالك يوم الدين ويحتمل ان يراد بالمعنى الاول اى مالك اجل ما يؤدى للعبد الى الله ويطلق على الحكم والقضاء وعلى الدين هذه الامة بعد نبيها اى حاكمها بالباطل اصل الباطل الزائل وهو خلاف الحق فى معانيه واصل الحق الثابت

الراسخ ويطلق على العلم وعلى المعلوم ويطلق على الله تعالى لانه حاضر في كل وقت لعبده عند الشدايد ويطلق على ما وافق الكلمة وليت وسخ هذا الامر المطلوب بان لا يكون فيه صورة قمط فيكون كالعجب والصيد ويطلق على الجزاء اذا طابق الواقع وعلى التصديق به والتكذيب لبضاعة **وعلى** تقرير قوله بالباطل على ابجد او جد **الثاني** ان تكون الباء للسببية كقولك دنت زيدا باحسانه الى والمراد بالباطل الظن اى انها لك من ان تعمل فيه بسبب الظن باحكام الواقعي بان تجعل الاجتهاد مناطا للعمل واما سمي الظن باطلا لقوله تعالى في سورة يونس وسورة النجم ان الظن لا يغني من الحق شيئا اى لا يقوم في موضع الحق اى العلم اصلا لا في الاقناء ولا في العمل فيفيد دلالة على ان الظن ليس حقا ولا جاريا مجراه فهو باطل محض في الدين فكما لا يجوز ان يكون مناطا للافتاء لا يجوز ان يكون مناطا للعمل سواء كان في اصول الدين واصول الفقه او فروعه ولا يتأتى في ذلك ان يكون العلم بان ظاهر القرآن او خبر الواحد الجامع للشروط كذا في البين لما طريق الى العلم باحكام الواقعي مناطا للعمل فيه في زمن غيبة الامام فان ظاهر الآية لا يبطله **اقول** ظاهر الآية لا يدل جواز العمل بالاجتهاد ايضا لان من يعمل بالاجتهاد يدعي انه ليس مناطا عنده في الحقيقة الظن بل العلم الحاصل من الدليل القطعي على جواز العمل بالاجتهاد في نفس الحكم الشرعي الواقعي **قلت** ظاهره يبطل جواز العمل بالاجتهاد ويبطل دعوى المعارض ايضا لان العلم الحاصل بالدليل ليس مناطا للعمل بل بسبب يجعل الظن مناطا فهو باطل لظاهر الآية نعم لو كان هناك دليل عقلي او نقلي من الدليل القطعي حقا وجب تأويل الآية كما نقول به في محل الحكم كمقادير الجراحات وقيم المتلفات وتعيين القبلة ونحو ذلك وافق ظهر ذلك **الثالث** ان تكون الباء للسببية والمراد بالباطل ما يعبد من دون الله وهو امام الضلالة والبيس وكل رأس ضلال كقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله واما سمي باطلا لقوله تعالى في سورة الحج ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل **وعلى** احد الوجهين يحمل قوله تعالى في سورة حم السجدة وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اى لا يهلكه امام الضلالة تمويها واتباعه العدو اذا اهلكه ومنه قوله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد وذلك اما الان جميعه محفوظ عند امام الهدى لفظا ومعنى واما الان ما يتوصل به الى يدي الناس كاف في ظهور بطلان امام الضلالة وفي الدلالة على امام الهدى الحافظ لجميعه او لاصل الدين امام الضلالة بمعنى انه لا يجوز الاعتماد عليه في تفسيره او المراد لا يصل اليه الظن بمعنى انه لا يجوز تفسيره بالرأي فتوانستيا ف بيا في لمرجح كون مزيزا عزيز ذليل **الرابع** ان تكون الباء للسببية كقولك دنت زيدا بدرهم والمراد بالباطل ما يكون كالعجب والهزل في كلامه بطلا اى هزل وذلك كما هل

الربا وما نهى الزكوة لحفظ صورة التجارة والبيع فقط قال تعالى في سورة يونس واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون عبر عن ارسال الحفظة لاعمالهم وعن خذلانهم باعطائهم المال المفضي الى مكرهم بالمكر وقال تعالى في سورة الجمعة واذا رأوا تجارة او لهوا الآية وقال تعالى في سورة البقرة في النهي عن نظير ذلك ولا تتخذوا ايات الله هزوا ولا يأتي في ذلك جواز العينة بشروط سيجيء في باب العينة من كتاب المعيشة فالمراد النهي عن ان يكون المدار به في صورة العبادة فقط وخاليا عن حقيقتها وذلك بان يكون مسلقي من امام الضلالة او مظنونا او نحو ذلك **الرابع** ان تكون الباء للصلة والمراد بالباطل ما لا يطابق الواقع من التصديق والتكذيب ونحوهما وتفقي الناس بما لا تعلم اى ومن ان تفتي الناس بما لا تعلم اى ان تفتي ويحتمل ان يكون الواو بمعنى او يقال القفاء في الامر اذا بانه له والباء للصلة اى وان تخبر عن الله بغير معلوم سواء كان مظنونا ام لا وسواء كان معلوم الانطباق على ظاهر القرآن ونحوه لا لجواز الفتوى اضيق من جواز العمل ومن جملة الافتاء بلا علم افتاء اهل القياس والاجتهاد في المسائل الخلافية فانه يتضمن الاخبار عن الحكم الواقعي وغايته ظهور هم تحصيل الظن به وتفصيله في محله في حواشينا على عدة الاصول ومن اصحابنا من لا يسلم الظن ايضا قال ما يجد المجتهدون انفسهم على اعتقاد صحة الاظن من امارة انتهى **الخامس** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن الحجاج بفتح المهملة وتشديد الجيم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان اى من ان تفتي الناس برأيك الباء للسببية اى بظنك واجتهادك وفيه دلالة على بطلان ما ذهب اليه اهل القياس والاجتهاد يقولون انا لا نخبر الا عن الحكم الواصلي نظنيه الطريق لا انا في قطعية الحكم وذلك لان مناط الفتوى حينئذ الظن بالحكم الواقعي وقد ابطلنا مشاغبتهم في حواشي العدة او تدين اى او ان تعمل به بما لا تعلم الباء للالصاق اى بما لا تعلم حكمه الواقعي ولا الواصلي فلا ينافي جواز العمل بخبر الواحد كما مر وفي الباب **السادس** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب بكسر المهملة والهمزة والموحدة عن ابي عبيدة الله الحذاء الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال من افتى الناس اى من نصب نفسه لبيان الخلاف فيه اختلافا حقيقيا مستقرا سواء كان الله تعالى كما في قوله تعالى

الله يفتيكم ام غيره بغير علم هو ما عند الله اذ لا حاجة لهم الى هاد ولا هدى هو ما عند الانبيا او الذين
هدى الله بهداهم اقتده وفي حكمهم الاوصيا كما يجيء في كتاب القضايا والاحكام في الاول والثاني من
باب ان الحكومة انما هي للامام وهو الباب الاول من قول ابي عبد الله عليه السلم انقوا الحكومة انما هي
للامام العالم بالقضا العادل في المسلمين لنبي او وصي نبي ومن قول امير المؤمنين عليه السلم لشريح يا شريح
قد جلست مجلسا لا يجلسه الا نبي او وصي او شقي وهذا مطابق لما في سورة الحج وسورة لقمن ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وان لم يذكر الشق الثالث هنا للتعريض لوضوحه لان المراد بكتاب
ما يدل على جواز الافتاء بغير علم ولا هدى فهو فرض محال كما في قوله تعالى في سورة ن ام لكم فيه بلد رسون
ويحتمل ان يراد بالعلم هنا العلم من جهة العقل اي بما يستقل العقل بالعلم به اما حقيقة وهو ظاهر واما حكما
بان يكون مفكورا في المحكمات وبالهدى العلم من جهة اهل الذكر اي بما لا يستقل العقل بالعلم به الا صلا
فاكتفى هنا بشقين كما في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فان العقل اذا استقل
بالعلم بشئ تحقيقا او حكما لم يجب سؤال اهل الذكر عنه وان يعلم بعد وقد حذف الاخيران جميعا في اول سورة
الحج ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد فجعل العلم ضد اتباع الشقوق الثلثة فالثلثة
الجميع واحد ويحتمل ان يراد بالعلم هنا المعنى الاعم من الثلثة وبالهدى ما يدل على جواز الفتوى بغير علم
بالمعنى الاعم نعته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ومحمد وذرية محمد عليهم السلام انبياء الفتيا بالضم والفتوى بالضم
والفتح ما افتي به الفقيه والحق وذروه بدون ان ينقص من وزن العامل شئ كما مر في رابع باب ثواب العالم
الرابع صحة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الوشا عن ابان بن عثمان الاحمر عن
زياد بن ابي رجا بفتح المهملة والجيم والمد عن ابي جعفر عليه السلم قال ما علم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله
اعلم اي قولوا في نفس ذلك لا تفتوا بغير العلوم او المراد قولوا في جواب المسائل لا سؤال عنه وانما يجوز ذلك
اذا كان المسؤول عالما بكثير من المسائل ومعدودا من العلما مع جهله بخصوصية المسؤول عنه كما يجيء في خامس
الباب ان الرجل اللام للعهد الذهني لينزع الآية من اقران الانواع الاقلاع والمقصود هنا افرادها
وتخصيصها ببيان مرادا لله فيها وليس المقصود ان كل جهل كذلك وكل نزاع مع الخرور انما هو في نحو استكبار
اهل القياس والاجتهاد واهل الاديان المخالفة بالآيات المتشابهة بتخريج بفتح ياء المضارعة وكسر الجيم وتشديد
المهملة اي يسقطونه للاذا لم يعلم المراد بها وانما يظن ظنا والجملة صفة الآية لان اللام فيها للعهد الذهني

كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني او معطوفة على ينزع بتقدير العاطف وهو الواو وقد تحذف فيما تكثر فيه الواو
عن سابر حروف العطف جوازا حذفها ان امن اللبس كقوله كيف اصبحت كيف امسيت ذكره الازهري في التصريح
او حال عن الآيات او من الضمير في ينزع فيها ابعد ما بين السما والارض يحتمل ان تكون في معنى الباء كقوله
عذبت امراة في هرة الخرور في جهنم فانه اكثر ضررا من الخرور ما بين السماء والارض ويحتمل ان تكون في
على الحقيقة فالمراد بالخرور الضلال في معنى الآية عن الحق والانحطاط عن مرتبة السعداء واهل الباطل وهو ايضا
اكثر ضررا من الخرور ما بين السما والارض وقوله ابعد منصوب على الظرفية اي سافرا بعد محمد بن اصبغ
عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم
قال للعالم اي الذي يعلم قدر ما عنده به من المسائل ويكون معدودا من العلما او الذي يعلم بعض المسؤول عنه
اذا سئل عن شئ وهو لا يعلم ان يقول الله اعلم اي يجوز له ذلك وان كان الاولى ان يقول لا ادري كما يجيء
في سادس الباب وليس لغير العالم ان يقول ذلك لانه كذب لكن ظاهره ان اصل العلم مشترك بينه وبين الله
وليس العلم المسؤول عنه مشتركا بينهما لان المفروض جهل المسؤول به واستقرار العرف لمعنى ان العالم المطلق
او الغير المقيد بمعلوم خاص لا يطلق الا على من علم قدر ما عنده به من المسائل الحسين علي بن ابرهيم عن
احمد بن محمد بن خالد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فيوقع منصوب بتقدير ان بعد النهي
والنهي للتاديب لا للتحريم في قلب صاحبه اي صاحب الرجل وهو السائل او صاحب السؤال شكا فان اللفظ يحتمل
الاشتراك في اصل العلم بالمسؤول عنه فربما توهم السائل انه عالم بالمسؤول عنه ولا يجب في هذا الجواب ان صدر
عن العالم خلاف الآداب من وجهين الاول انه في معرض ان يلقى في ذهن السائل باطلا وهو علم المسؤول
بالمسؤول عنه الثاني انه في معرض ان تهمه السائل وينسبه الى قبيح وهو انه لا يجيب مع علمه بالجواب وهو صحيح
في الجملة والشك يشمل الوجهين واذا قال المسؤول لا ادري فلا يتهمه السائل لانه يتهم بجهل ولا للمنع بقرينة الفاء
فتكون الجملة انشاء ونهيا للسائل عن الاتهام فانه لا يجوز ظن السوء بالمؤمن ما امكن المخرج وكل عالم من العصبة
مجهول من المسائل اكثر من معلوم بكثير السابع الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط عن جعفر
بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر عليه السلم ما حق الله على العباد
قال ان يقولوا ما يعلمون اي اذا سئلوا عنه ولم يكن مانع من تقية ونحوها ومن القول المعلوم نقلهم ما رووا

عن ائمة الهدى الحكم فيها ولو بواسطة فان الرواية معلومة التحقق وان لم يكن المروى معلوما كالمتحقق وكذا
جواز العمل لعبادة وخاصة وان لم يعلم صدقها كما تقدم في محله ويقفوا عنده ما لا يعلمون اى ان
يقفوا عن القول عنده بان لا يحكموا بما يرد ولا يرد وكما سيجيء في ثامن الباب ولانيا في جواز العمل بخبر الواحد
بشرط خاصة فان الفرق بين العمل والقول ظاهر وجوابه عليه السلم مبني على ان العدة في حق الله ويقضي
بصاحبه الملكان حق ويجيء التصريح به في ثامن عشر التابع عشر وذلك كما ان القول على الله بغير علم راس كل ضلالة
موافقا لما مر في سابع الثالث انبا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بورق عن ابي يعقوب
اسحق بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله حق عباده بالمهملة وشد المعجمة يقال حقه على كذا
كضرا اغراه به وبالغ في الدعا اليه ثابتين الباء الاولى وهما الم يوخذ وبل اكذبوا والحصر فيهما الدلالة كل منهما
على انه تاكيد لتكليف سابق اما في الم يوخذ فظاهر واما في بل اكذبوا فلقوله في تتمة الاية كذلك كذب الذين
من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين من كتاب اى من القرآن والظرف مستقر صفة اى ان لا يقولوا
حتى يعلموا اى على ان لا يقولوا وهو متعلق بحصر لا برد واما لم يعلموا معطوف على لا يقولوا اى وعلى ان يردوا
وما مصدرية ضمنيا اى حين لم يعلموا صحة الرد فضلا لم يرد واعتذارا شيا ولو كانت موصولة لم يناسب
قوله في سورة يونس قل اتنبوّن الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقال عز وجل في سورة الاعراف
وهو معطوف على حتى عطف المفصل على المجمل ونفل في مجمع البيان في تفسير سورة يونس هذا الحديث وغيره
بدل هذا ثم ذا الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق مضى في شرح الخطبة ان على بنائية
والحق ضد الباطل والمراد هنا المعلوم وقد بين ذلك في قوله تعالى في سورة يونس وسورة النجم ان الظن لا يغني
من الحق شيا ومضى بيانه في قال الباب في سورة يونس في مجمع البيان بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما ياتهم تاويله كذبوا القوم كذبوا ما سبق هذه الاية من امثال قوله ان الظن لا يغني من الحق شيا
فنعوا كذبوا مقدر والباقي بما لم يحيطوا بعلمه وضمير عليه وضميرا وليه لمصدر كذبوا والمراد مع انتفاء
احاطة علمهم بحجة ذلك التكذيب وتاويله ما يستحقون عليه من العقاب كقوله يوم ياتي تاويله انبا علي بن
ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود بن فرقد عن حمدة عن ابن شبرمة بضم المعجمة وسكون الموحدة
وضم المهملة وعبد الله بن شبرمة فقيه اهل الكوفة عداده في التابعين كان قاضيا للمنصور الدوانيقي على سواد
الكوفة قال اما ذكرت من الذكر ضد النسيان اى ما ذكرت اوضد السكوت اى ما حدثت حديثا سمعته عن جعفر

بن محمد عليهما السلم الا كاد ان يصدع قلبي بالثا وشد الدال من باب المفعل وفي بعض النسخ بالنون وتخفيف
الدال من باب الانفعال اى يشق ويتفرق والصدع الشق في شي صلب وذلك لما فيه من الدلالة على هلاك
القاضي واصحابه فالصدع اما حسي او عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة واسم بصيغة
المضارع المعلوم من باب الافعال بالله ما كذب ابو علي جده ولا جده على رسول الله صلى الله عليه وآله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل المقابيس جيء يوم القيمة يرده الى الصلد وهو مقيوس كحديد وصاحبه
ويجيء ما فيه في باب البدع والراي والمقاييس فقد هلك واهلك اى سواء كان مع اتباع امام بدونه فان مجرد
العمل ايضا ما يفضي الى الفساد من اطلع عليه من المقلدة اثره ومن افتى الناس اى تصدر لمنصب الفتوى لهم
الناس فتحرما يحتاجون اليه ولو اريد بالناس احد منهم في قضية لكان النظر في هذا الفتوى ان يعلم ان دليلها
ليس منسوخا او انه محكم فيها سواء كان من الكتاب ام السنة وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ فيزل من هذه المفضل
وهو الداخل على الناس المتصادين بخرو الله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب اى يتوفى ويتوافيه نظر
لان الفضل يستفاد من العامل فان ما زوميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في
الايتين للابتدا او بمعنى عن اتى والاظهر ان التمييز في حد العلم غير التمييز بين المتصادين فمن في الايتين
للابتداء كلتها في الاولى واما لها باعتبار متضمن العلم معنى التمييز الذي يكون بين المتصادين والفتح
كالمنع الازالة مثل يجيء الامام اللاحق بين مضي الامام السابق كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في الرابع
الثاني والاربعين وهو باب العبادة ومثل ازالة التحكم شرعي بما حدث كما يجيء ايضا في كتاب الايمان والكفر
في الباب الرابع والتسعين وهو التاسع عشر وهو المصطلح عليه عند الاصوليين ومثل ما في الالات الالفاظ ونحوها على المعاني
كان يكون ظاهر كلام شيا ويجيء كلام اخر معه او بعده او قبله يدل على ان المراد بالاول خلاف ظاهره فالثاني
ناسخ والاول منسوخ وهذا يتحقق في الاخبار ايضا ومعنى تمييز الناسخ والمنسوخ العلم بحيث ما يحتاج اليه
الناس من الكتاب والسنة فهذه الفقرة مناسبة لاحوال الائمة ومن منصب الامامة فتا والحكم اى ما علم انه
ليس بمنسوخ ولا يحتمل خلافا ما يتبادر منه لكونه منصا فيه من المتشابه اى بما فيه الاحتمال ومعنى تمييز المحكم من
المتشابه اما العلم بانه لا يجوز الاستناد في شي من قضاياه الى المتشابه من حيث انه متشابه فان المتشابه اذا سئل
من قوله حجة عند العلم عن انه على خلاف ظاهره او غيره او دليل يجوز الاستناد اليه في الفتوى واما العلم بان المحكمات
من انه يجب سوال اهل الذكر في كل ما لم يعلم وفضل ائمة الضلالة وطريقتهم في القول على الله بغير علم فهذه الفقرة

مناسبة لأحوال الدعية فضلهم حيث قال على الله بغير علم واهلاك المستفتين حيث حملهم على سؤال
غير الراسخين في العلم وهم اهل الذكر واهل الذين امرنا خذ اوامرهم بقبوله وهي القول على الله بغير علم سنة

باب المذاهب راجب من على بغير علم فيه ثلثة احاديث صحيحان يراد بالعمل بغير علم الاتيان بشئ من الافعال
او التروك بغير علم بجوازه شرعا وان يراد به الاتيان بفعل او ترك من الافعال كالصلوة والحج ونحوهما
او التروك كترك الشرك وترك الصيد في الحرم ونحو ذلك وبهذا فلا بغير علم بان الصورة المأتي بها مجزية
اي مسقطة للتكليف فليعلم ان الوجوب ونحوه من الاحكام قد يقيد بالشرعية ويراد بها ما يكون باعتبار
استحقاق الثواب والعقاب الاخرويين وعدمهما وقد يقيد بالعقلية ويراد بها ما يكون باعتبار استحقاق
المدح والذم وعدمهما وكل منهما قد يقيد بالواقعية وقد يقيد بالواصلية ومعنى الوجوب الشرعي الواقعي مثلا
كون الفعل الاختياري للعبد بحيث اذا علم جميع جهاته الملتفاة من الشارع وتركه لاستحق على العقاب
ومعنى الوجوب الشرعي الواصلي كون الفعل الاختياري للعبد بحيث اذا علم من الجهات الملتفاة من الشارع
ما في وسعه ان يصل الى العلم به وتركه لاستحق على العقاب وبينهما عموم ومن وجه والعلم بالاول
اخص مطلقا من العلم بالثاني فالجهل بالعكس والواصلي على قسمين الاول كون الفعل فعل العبد الاختياري
بحيث اذا تركه لاستحق على العقاب لوصوله الى العلم بما يقتضي ذلك ولشموله وجوبا شرعيا واحيانا
بالفعل الثاني ما ليس كذلك ولا يختص باسم وقس على ذلك الوجوب العقلي وغيره الوجوب من اقسام
اكثر الاحكام الشرعية والعقلية والمقصود هنا العمل بغير علم بالحكم الشرعي الواصلي للاتيان في جواب
العمل لظاهر القرآن او بخبر الواحد على شروطه الساقطة في محلها فانه جائز بدون اتيان وتفصيل
ذلك الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن حلبي بن زيد
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العامل على غير بصيرة على بناية اي بغير علم بالحكم الشرعي الواصلي
كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا اي عن الطريق او عما يريد الوصول اليه الثاني محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان بضم الميم وسكون المهملة عن حسين
الصيقل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة المراد بالمعرفة هنا العلم بقصد
الاطاعة قصدا مؤكدا وعلامته ان يفضي الى الاطاعة اي الى العمل بمقتضاه ولهذا يقال فلان عالم بالعمل
ولا يقال العارف بالعمل والمراد الا بمعرفة بحكم ذلك العمل وذلك بمعرفة الله وبرسوله وبمن يصلح الان يؤخذ

منه الاحكام بعد رسوله وبطريقة الاخذ ثم اخذ حكم ذلك العمل ولا معرفة الا بعمل النفي للجنس
ومعرفة مبني على الفتح اي لا تحقق للمعرفة لحكم الا ويتحقق معها العمل بمقتضاها ثم معرفة المعرفة
على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له بل لضد المعرفة وهو الانكار الاحر في بيان الايمان بعضه من بعض
اي بعضه وهو العمل ناش من بعض وهو المعرفة بدليل ان العلم بلا قصد العمل ليس من الصالحات
كالعمل بلا علم الثالث كل مؤمن عارف وقد يرى المؤمن يرتكب بعض المناهي وقد يترك بعض الفرائض
قلت هذا عارف من وجه وعارف من وجه فانه ليس عارفا بالحكم الذي يخالفه فيه وعارف في الجملة بالله و
رسوله وائمته فان معرفته بذلك انما تستلزم اطاعته في الجملة بحيث تسوءه السيئة وتسره الحسنة نعم
لو لم يخالف لدلالة كانت معرفته بذلك اشد والمراد بالبعض اما الجزء فيدل على ان الايمان قد يطلق على المركب
من الامر القلبي وعمل الجوارح واما الجزئي فيدل على ان الايمان قد يطلق على الفرد المشترك بين الامر القلبي
واعمال الجوارح الثالث عنه عن احمد بن محمد عن ابن فضال عمن رواه من باب التقية او باب ضرب عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل على غير علم اي بغير علم بالحكم الواصلي وذلك لانه
يلزم اخذ الحكم الواقعي الذي ليس في الحكايات عن اهل الذكر بشروطه الاخذ وليس المراد بالعلم العلم بالحكم الواقعي
فان استلزامه قيد باب العمل بالظن الا الاكثر على الرجحية ولا سيما في نفس الغيبة وهو خلاف ضروري الدين كان ما يفسد
اكثر مما يصلح ما في الموضعين اما موصولة والعايد محذوف واما مصدرية وعلى التقديرين اكثر بالمثلثة او الموحدة
وما كلاهما واحد هو انه يفسد اما بغير نحو الاحاديث البينات الحكمات الناهية عن اتباع الظن ويصلح احيانا
بحفظ دمه وماله باتحاد الاسلام او بكثير المال والجاه ايضا بموافقة هوسا الضلالة والاخرة خير وابقى
باب النهي عن القول بغير علم فيه سبعة احاديث الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن
عيسى عن حريز بن زيد بضم الحاء وفتح الجيم وسكون الياء والنون عن ابان بن عثمان الاحمر بفتح المهملة و
سكون الهاء عن سليم مصغرا بن قيس الهلالي بكسر الهاء وسكون اللام من صحابة امير المؤمنين عليه السلام
حديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال في كلام له العلماء رجلان اي على قسمين رجل عالم اخذ بعلمه وذلك
يقرأ باتباع الهوى وطول الامل فهذا ناج وعالم تارك لعلمه اي تارك العمل بعلمه فذا بغض الله وذلك باتباع الهوى
وطول الامل فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة
وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه

واتباعه بالجر معطوف على تركه عطف السبب على المسبب الهوى بفتح الهاء والقصر هوى النفس اى اشتهاها
للملاذ يقال هوى كعلم اذا احب ويحتمل ان يكون المراد بالهوى الراى فى المسائل والاجتهاد فيها واتباعه
العمل بالراى فان ذلك يزل العالم الحاصل من المحكمات الناهية عن ذلك واستقلالا بالراى لانكارها
كما روى رب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه بخلاف من اضعف راى نفسه وانهمه فصار ضعيفا عند نفسه
بتسليم المحكمات والقيام سئوال العالم الذكر فيما لا يعلم فانه مرحوم وسيجئ ذلك وكتاب فضل القرآن رحم الله
الصفار من شيعتنا انهم اهل تسليم وطول الامل بالجر معطوف على اتباع العمل كجبل وبخم وشبر الرجاء من باب نصر
ووصف الامل بالطول وصف له بحال متعلقه والمراد ان يرجحوا البقاء الطويل فى الدنيا ويرجوا الامنية
الطويلة ترى اوقاتها اما اتباع الهوى فيصد عن الحق فى العمل والعلم وهو كحصول المانع عن العمل
بالعلم وربما ادى الى انكار العلم احيانا وطول الامل يشبه الاخرة هكذا كان العدم المقتضى للعمل بالعلم
فان تذكر الاخرة يقتضى العمل بالعلم وترك هنا تذكار اما الظهور والمراد كما فى قوله تعالى فاما
الذين فى قلوبهم زيغ مع قوله تعالى والراسخون فى العلم يقولون الثانى محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابى عبد الله عليه السلام قال العلم مقرون
الى العمل المقرون بالقاف والمهملة من قرن يده بعنقه بقل تنظير قوله تعالى فى سورة ابرهيم
وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد والى الانتهاء والمراد ان العلم ضايع غير مقبول عند الله
الا ان يعمل به كما مر فى ثانى السادس من علم عمل الفا التفريع والحجة خبر ابتدء به الامراى من علم وجب
عليه العمل به ومن عمل علم هذا ايضا خبر ابتدء به الامراى من عمل بما علم فليطلب علم ما لم يعلم ويحتمل
ان يكون الامر فيه للاباحة ويرجع الى النهى عن طلب العلم قبل العمل بما علم سابقا كما يجئ فى رابع ابواب
والعلم يهتف بالعلم ليعمل يقال هتف بزيد كضرب اذا صاح به ردد دعاءه والباء فى بالعمل كالباء فى هتف
بزيد يا الله فمجرور اجر العمل بالباء ونصبه حكاية والمراد ان العلم يدعو صاحبه الى العمل به ويقول ان العمل
اى ادرك العمل فان اجابه اى اجاب صاحب العلم العلم والجزاء محذوف اى بقى العلم ونفع والا ارتحل
اى العلم عنه عن صاحب العلم المفهوم من الكلام بعد دفن ديان او بانتفاء النفع الثالث علة من
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن على بن محمد القاسانى بالقاف المهملة والنون قيل وقاسان
بلد بما وراء النهر وناحية باصبهان غير قاسان المذكور مع قم عن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفى

عن ابى

عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن
الصفا بفتح المهملة والقصر جمع صفاة وهو الصخرة الملس الرابع على بن ابرهيم عن ابيه عن القسم
بن محمد عن المنقرى عن على بن هاشم بن البريد بضم الموحدة وفتح المهملة عن ابيه قال جاء رجل الى على
بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل قبل وقت حاجتها اووقت حاجتها فاجابه ثم عاد ليسئل عن مثلها
او عن مسائل اخرى قبل وقت حاجتها فقال على بن الحسين عليه السلام مكتوب فى الانجيل لا تطلبوا علم ما
لا تعلمون ولما تفعلوا بما علمتم كأنه عليه السلام علم منه انه لم يعمل بعلمه وقت الحاجة وجاء وذى السؤال لعدم نفسه
وهو منهى عنه كما يجئ فى خامس باب الرد الى الكتاب والسنة اما قوله فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا
كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا فيحتمل ان يكون من قول على بن الحسين عليه السلام وان يكون تتمة المكتوب فى
الانجيل الثالث يجب على المكلف امران الاول طلب العلم بما يحتاج اليه مما لم يتجاوز فيه حد نفسه والثانى العمل
وذان واجبان كيف يكون متروكا من تارك كليهما قلت الواجب الاول طلب العلم بقصد العمل لا مطلقا
كما سيجئ فى اول باب المستأكل بعلمه ومن ذم الحريص فى طلب العلم فان لم يكن فى قصده حين طلب العلم العمل فذاك
وان كان حين طلب العلم فى قصده العمل ثم تغير القصد فقول الترك الصادر عن العالم استند بتعمر من
الترك الصادر عن الجاهل فيكون ان يكون تفاوت الشدة والضعف هنا اكثر من تفاوت العقوبة وذلك
لتشديد الحجة على العالم حتى انه قد يكون العالم التارك للعمل كافرا ناصبا كما فى اصول الديانات بخلاف الجاهل
فانه مستضعف وايضا ترك العالم مظنة الاستخفاف بالدين وهو كفر بخلاف ترك الجاهل ويحتمل
ان يراد بطلب العلم اذا صدر عن الذى لم يعمل فى وقت الحاجة بما علم قبل ويظن بنفسه عدم العمل بما بقى كان
فيها ويكون ان يكون الكلام محمولا على المجاز والمبالغة فى وجوب العمل بالعلم والله العالم بحقايق الامور
الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله عليه
السلام قال قلت له لم يعرف بصيغة المجهول من باب ضرب او باب التفعيل الناجى من ينجو من عذاب النار
يوم القيمة ولا يخلد فيها او من لا يعذب بها اصلا والمقصود بالسؤال الناجون من جملة من يذهب الى الشيعة الامامية
او من جملة امة نبينا اى الذين يقولون ويشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانهم تفرقوا على
ثلث وسبعين فرقة احديها ناجية والباقيها الكفر كما فى كتاب الروضة بعد حديث يأجوج ومأجوج او من
جملة اهل الكتاب ويجئ فى كتاب الايمان والكفر فى باب علامة المؤمن هكذا عن المفضل الجعفى قال ابو عبد الله

عليه السلام ان الحسرة والندامة والويل كل لمن لم ينتفع بها ابصره ولم يدر بما الامر الذى هو عليه مقيم انفع لزام حرة
قلت فبم يعرف الناجى من هؤلاء فجعلت فداك قال الخ المراد بما ابصره ما رآه وعلى فى محكمات القرآن من
الايات البينات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف والمراد بالظن والمراد بالامر الذى هو عليه مقيم اتباع
اتباع الظن والاختلاف بالظن وهؤلاء اشارة الى المنتسبين الى الاسلام قال من كان فعلى الامر
الذى هو عليه مقيم لعله لما اعرف بحقيقة من الايات البينات المحكمات القرآنية موافقا بان لا يخالفها اصلا
فاما الشهادة بفتح المعجمة من باب علم وحسن الخبر القاطع وعبر فى كتاب الايمان والكفر فى باب علامة
المعاند بدل هذا فاتت لذا الشهادة بالجاة وفى نسخة فاثبت لذا بدل فاتت وعلى كل تقدير المراد انه لا يجوز
شهادتنا له بالجاة دون من لم يكن فعله لقوله موافقا وذلك لعلمنا بانه من المتقين كما فى اية سورة الزمر والذى
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون بناء على كون المراد بالصدق به العمل بما قد اعلم به حيا و
امامة الامام العالم لكل مسئلة من مسائل الدين بدون اتباع ظن الى انقراض التكليف فى هذا الحديث
تفسير لاية سورة الزمر بوجه لم يبلغ اذهان سائر المفسرين ويعلم به ان المتقين هم الاخباريون من
الشيعة الامامية والحمد لله ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك الاشارة الى من مستودع بفتح
الدال اسم مكان او اسم مفعول اى موضع استيداع الايمان لا استقراره او من استودع الايمان لا
بنا فى هذا ما مضى فى شرح خطبة الكتاب عند قوله ومنهم جرى قوله تعالى فمستقر ومستودع لان الاستيداع
يتعدى الى مفعولين نحو استودعك الله ذكر منهما مستودع بفتح الدال والمراد انه فى خطر عظيم وان عد نفسه
من الشيعة الامامية الخ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال قال امير المؤمنين
عليه السلام فى كلام له خطب به على المنبر ايها الناس فاعلموا ايها علم لعلكم تهتدون اى تخرجون من
الحيرة وتبصرون بعلكم معلومكم شبه العلم بالسراج ان استعمل اهتدى به والا فلا وان العالم استيناف
لبيان انه لا اهتداء بالعلم الا اذا عمل به العامل بغيره اى بغير العلم وهو الهوى وطول الامل كالجاهل الحائر
فى عدم الاهتداء الذى لا يستيقن عن جهله الا استفاقة اى من افاق اذا رجع الى ما كان قد شغل
عنه وعاد الى نفسه ومنه استفاقة المريض والمجنون والمغشى عليه والنائم يقال استفاق من مرضه ومن سكره
وتعديته عن هنا للتضمين معنى الانفصال بل فى كتاب الله تعالى وفيه اشارة الى ان هذا
الاستيناف لا ياتى من الرعية ان لم يجز اى احتاج الله وتوسم عليه اى على هذا العالم والظرف متعلق بالحجة اى علم

اقول اذا كانت الحجة على هذا العالم اعظم منها على الجاهل فما وجه تشبيهه بالجاهل مع ان المشبه به
يكون اقوى فى وجه الشبه قلت الجاهل اقوى فى عدم الانتفاع بعلم واضعف من حيث ضرر عدم الانتفاع
وهو الحجة والتشبيه مبنى على الاول والترقى مبنى على تقدير الثانى فى الكلام فكانه قال فكلاهما محجوج بالحجة والحسرة
او دوم عطف على اسم ان وخبرها والتفاوت فى الدوام باعتبار الابتداء لان حسرة العالم متصل بموته وحسرة
بعد بعثه وحشره موافقا لما يجىء فى كتاب الجنائز فى باب مسئلة فى القبر ومن يسئل ومن لا يسئل من قوله فى بعد
الله عليه السلام لا يسئل فى القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والاخرون يلهون عنهم او بعتبار
الانتهاء بان يبقى لبعدها ولا يبقى الاخر ويبقى بعد انتهاء الاول فان الدوام لا يستلزم الابدية كما فى سورة مريم
واوصانى بالصلوة والزكوة مادمت حيا او باعتبار الوسط بان يكون فى بعدها طفرة ولا يكون فى الاخر ويكون
طفرته اقل من الاولى على هذا العالم المسلح من علمه بدل عليه منها متعلق باعظم والضمير للحجة على هذا الجاهل الظرف
متعلق بالضمير فى منها لرجوعه الى الحجة المحيرة فى جهله مضى بيانه فى طبع الباب ولا يخفى ان ذكر عليه بدل
وكذلك فى قوله والحسرة ادوم فلا قصار وهنا احتمالات اخر ذكرت عليه وكلاها حائرا غير مستبد
بانراى فهالك لا ترتابوا فتكونوا استيناف لسؤال عن العالم العامل بغيره الاريتاب تتبع ما هو مظنة الريب اى
الشك فى المعلوم ممن ليس قويا على دفع الشكوك والمعارضات لوهنه كتتبع مذاهب ضعفين من الزيدية الغلاة
الدهرية القائلين بانه لا رب ولا جنة ولا نار لتوهمهم امتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وعبى تفصيله فى شرح
اول ابواب كتاب التوحيد وفى كتاب الايمان والكفر فى شرح حديث باب وجوه الكفر وهو السادس والستون والمائة
وبناسبه ما يجىء فى كتاب التوحيد فى خامس باب النهى عن الكلام فى الكيفية من قوله ايان والخصومات فانها
تورث الشك وما فى ايتين من سورة المؤمن الاولى والعتيدة جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم فى شك
مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين
يجادلون فى ايات الله بغير سلطان اتيهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار من المحتمل ان المراد بالبينات البراهين العقلية والتعليمية المفيدة للزوم امام عالم يحيج سائليه الذين
بدون اتباع ظن فى كل زمان الى انقراض التكليف سواء كان نبيا او هم وصى نبى وتعدية الشك بمن
تضمين معنى البعد ما جاءكم به عبارة عن الايات البينات المراد بها الجادلة فى الايات البينات الذين مبتدا
والجملة استيناف فى بيان بغير سلطان اتيهم خبر المبتدا والباء للمصاحبة وغير بمعنى صد وعبارة عن الطاغوت

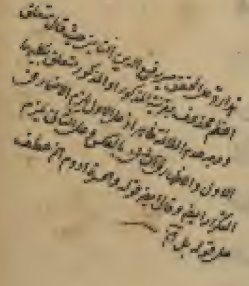

وهو امام الضلالة اتباع الظن سلطان اتيهم عبارة عن الامام العالم بجميع مسايل الدين بدون اتباع ظن من
عند الله المستمرة في كبر لغيره او لمصدر يجادلون ولا اشكوا فكفروا الاشارة الى ما سيجيء في باب دعائم الكفر و
شعبة من كتاب الايمان والكفر من ان الشك في الحق المعلوم من دعائم الكفر ولا ترخصوا لانفسكم هذا سد
طريق اخر للعالم العالم ما يغيره فانه ربما انكر علم نفسه بسبب عادته بالخطاء كما في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين
اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله على تقدير كون ان كذبوا خبر كان او اسمها والرخصة في الامر خلاف التشديد
فيه ورخصة لزيد في كذا ترخيصا اي اعطيته الرخصة فترخص هو فيه اي لم يستقص والمراد النهي عن الترخيص
لها في ترك شيء من العمل بالحق المعلوم فدهنوا الدهن كالنصر والادهان في الخلق ترك المبالات بريشا فشبا بحيث
يؤدي الى الضرر او اكل الحق والادهان في الحق فحسر وايقال خضر لهم في البيع اذا حصل لهم نقصان فيه والمراد ذهاب
الحق والهدى من يده بالكلية وحصول الادهان والضلالة في يد غيره حضر وان من الحق ان تفقهوا الحق المعلوم
كما في قوله تعالى في سورة النساء لا تقولوا على الله الا الحق وفي سورة الاعراف الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا
يقولوا على الله الا الحق وهنا عبارة عن الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاعتراض
عن ظن وان مفسرة لتضمن الحق معنى القول وناصبة وعلى الاول تفقهوا بصيغة الامر من باب التفعل وهو اشارة
الى قوله تعالى في سورة التوبة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فانه من جملة تلك الايات البينات
المحكمات وعلى الثاني بصيغة المضارع من باب حسب او من باب علم او من باب لتفعل بحذف احدى التائين وعلى بيان التفقه
والفقه في مرجع سابع الثاني ومن لا تعتروا ان ناصبة ومفسرة لتضمن القصد ايضا معنى القول والاعتراء
الالتفات الى الدنيا التي هي متاع الغرور والى تلبيس ابليس بان فلانا وفلانا فعلا كذا من التصرف في البلاد و
تبعهم المنتسبون الى العلم من ارباب العمائم ونحو ذلك ومثل هذا لا يكون باطلا وهذا اشارة الى قوله تعالى في سورة
لقمان ولا يغرنكم بالله الغرور وفي سورة الرعد ان لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد وان انصحكم لنفسه النصيحة
خلاف الغش اي شفقكم على نفسه اطلبوكم لربه باتباع الايات البينات المحكمات واهتموا لنفسه اهتمامكم لربه فان
دائرة العصيان لا ترجع الا الى نفسه ومن يطع الله يامن ويبشر ومن يعص الله يخب بكسر الجيم بصيغة المضارع المعلوم
من باب ضرب والخائب المحروم ومن نصر سبيلا طالبا يندم بفتح الهملة بصيغة المضارع المعلوم من باب علم والندم
بفتحتين والندامة الاسف الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ذكره عن محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين وسكون الخامة والقصر عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا سمعتم العلم بعز

بالعلم

بالعلم عن الاحاديث المفضية بالتامل فيها الى العلم فاستعملوه اي اعملوا به ولتتسع قلوبكم اي لاستكثروا ما
حصل لكم من العلم فان العلم اذا كثر في قليل لا يحتمله صفة رجل والضمير للعلم باعتبار الكثرة قد الشيطان عليه
اي رقعه في الاعجاب بنفسه فقد رعلى ايقاعه في كل مهلكة فاذا لمحكم الشيطان اي اراد ان يوقعكم في العجب
فاقبلوا من الاقبال نقيض الادبار عليه بما تعرفون فان كيد الشيطان كان ضعيفا اقتباس من سورة النساء
فقلت وما الذي نعرفه قال خاصموه بما ظهر لكم من التبعيض والتعليل والتبيين قدرة الله عز وجل كانة
يريد النظر الى صنع الله في نبيه صلى الله عليه وآله وفي الائمة من اهل البيت عليهم السلام واحاطتهم بجميع ما يحتاج اليه الامة
من الاصول والفروع دقيقها وجليلها فان الانسان المجبول على فطرة في العلم اذا نظر الى من هو فوقه في العلم قال في نفسه بما
نقل الى انا رفعه الله في المعصومين من الحجج عليهم السلام حق النظر تضاءل غاية التضاؤل

الباب الخامس عشر باب المتاكل بعلمه والمباهي به

فيه ستة احاديث روى ابن بابويه في معاني الاخبار عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول من استاكل بعلم افتقر قلت له جعلت فداك ان في شيعتك وموالينا قوما يتجملون علومكم ويثبتونها في شعثكم
فلا يعدون على قد منهم البر والصلة والاكرام فقال عليه السلام ليس اولئك بمتاكلين انما المتاكل بعلمه الذي
يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعا في حطام انتهى الحقوق محكمات القرآن الناهية عن
اتباع الظن ان قلت ليس هذا عالما فكيف يراه عالم بالرواية ويجوز العمل به دون فتوى وان لم يكن عالما بالمروي
لاحتمال التقية ونحو ذلك والجاهات المفاخرة الاولى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابراهيم
عن ابيه جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سمو من مبتدع كونه نكرة يقال انهم لعلم وبصيغة المجهول انهما محركة
اذا افريت شهوته الى الطعام ولم تبل عن الاكل ولم يشبع فهو نهم ونهيم ومنهوم عما يشبعه ان طالب الدنيا هو الذي
اكبر همه الدنيا لاجل كفاية الدنيا الحاجة بل التوسع في المال وفي المجال ونحو ذلك وطالب العلم هو الذي اكبر همه التفقه
العلم لا للفعل بالمباهاة او للتوسع فيه وجاهية انواع العلوم ونسيه علامة وهذا دم لكل من انهم في الدنيا
والنهم في العلم بان شيأ منهما لا يبلغ الواجد تحصيل المطلوب وتطمئن به النفس مع اضراره بالاخرة كاحرة في الجمع
باب استعمال العلم ولذا فرع عليه قوله فمن هذا الخ يمكن ان يكون من كلام امير المؤمنين وان يكون من كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله فقه من الدنيا على ما احل الله لانه اشارة الى ان طالب الدنيا لا يكتسب عالم يحل الله البتة وغالبا
او الى ان ما اكتسب من المال بالنهم ليس حلالا بحلال من جهة النهم وان كان حلالا لاحد نفسه ويحتمل ان يراد ما اصل الله

لا يتحقق ان يستدل فيما يتعلق بالعلم والعمل وقصور ان ت

له الاقتصار عليه ولم يوجب عليه كسب الزائد وفائدته بنفقة العيال اى من عذاب الآخرة او من الحساب او من عذاب
الدنيا التهم فيها وانواع التعب لتحصيلها وحفظها في كل وقت كما في قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد
الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ومن ثناء لها من غير سلفها كما هو شان الملهم فيها هالك
الا ان يتوب بالشروط المقررة منها رقي صاحب الحق اليان يبرء او يراجع بكسر الجيم ماخوذ من الرجع بالفتح من باب ضرب وهو
الرد والمراجعة رد الشريك شيئا عن نصفه الى شريكه فيه حين القسمة واصله ان المال اذا كان مشتركا بين اثنين كان كل جزء
منه في نصف كل واحد منهما فاذا قسم وقع رد كل منهما بعضا مخصوصا عن نصف الآخر فيه والمراد هنا انه اذا لم يتب في
الدنيا لم يخل اما ان يصور بتوبة الاولى ان يحيط الخوف بحيث حسناته وح لا يراجعه له وهو هالك وافقا لقوله تعالى في
سورة البقرة بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الثانية ان لا يحيط
وح يصير ان شريكين في الحسنات ويراجع بعض حسناته فليس هالكا من هذه الحيثية موافقا لما يجيء
في كتاب الايمان والكفر في باب التوبة ان الذنوب ثلثة من قوله امير المؤمنين عليه السلام واما الذي لا يغفر
فظلم العباد بعضهم لبعض الخ وله عليه السلام فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة لهم عليهم
للتنا ويوافقه ما في نهج البلاغة في خطبة واعلموا ايها الناس ان الله من قوله عليه السلام واما الظلم الذي لا يترك فظلم
العباد بعضهم بعضا ومن لحظ العلم من لعله ومحل بعلمه من التبعيض او للابتداء وعلى الاول الضمير للاخذ او للعلم
والمراد باهله من يستحق اخذ العلم وهو الذي ياخذه للعمل والثواب للاخروي وذكر وعمل بعلمه للاحتراز عمن تعلم قصده
بعد الاخذ فلم يعمل به وعلى الثاني الضمير للعلم والمراد باهله من قام البرهان النقلي والعقلي على انه عالم ويجب تحصيله
عن غير المعلوم وهو رسول الله وعترته عليهم السلام كما يجيء في كتاب الحجة في بعض احاديث باب ما نص الله عز وجل
ورسوله على الائمة عليهم السلام واحدا فواحدا وذكر من اهله الاحتراز عمن يكتفي بالعلم بضروريات الدين وبما
دلت عليه الايات البينات المحكمات الغير المتروك سؤال اهل الذكر عن المشكلات بحامل الهلكة في الاخرة
او من التهم في طلب العلم والتعب لتحصيله في كل وقت بدون ثواب لاخروي ومن اراد به ثوابا والاخذ او العمل
الدنيا فانى الدنيا حظا اى نصيبا له في الاخرة نصيب لاخذ العلم الكافي الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن
محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد بحديث
لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب اى لطلب الحديث ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا اى يزهد
عليه وان لم يقصده والاخرة الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن القسم بن محمد الاصبهاني عن المنقري عن حفص بن

غياث عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا رايتم العالم محبا لدنياه مسئول ان يعجم وعسى والدنيا اكبر همته كما يجيء
في كتاب الايمان والكفر في باب حب الدنيا والحرص عليها فاتهموه بشد المثناة فوق بصيغة الامر من باب الافتعال
واصله اوتهموه قلبت الواو تاء مثناة فوق وادغمت وقيل قلبت الواو واوا لانكسار ما قبلها ثم ابدلت منها
التاء فادغمت في تاء الافتعال ثم بنيت على هذا الادغام اسما من المثال وان لم تكن فيها تلك العلة توقيفا ان الناس
اسبلان هذا الادغام لا يجوز اظهاره بحال من تلك التهمة بضم الهاء وفتح الهاء وسكونها ويجوز ان يكون تخفيف
الهاء بصيغة الامر من باب الافعال ومعناها واحد على منكم يقول اتهمت زيدا على كذا اذا لم تامنه عليه واساءت
ظنك به فيه واتهمت زيدا بكذا اذا اضفته اليه بالريبة فان كل محب شئ يحوطه ما اصب من وضع الظاهر موضع
الضمير اى يحوط المحب اياه ويحتمل كون ما مصدرية زمانية والعائد محذوف اى مدة الذي يحوطه مدة حبه اياه وان ازال
المحب زال الحوط يقال احاطه حوطا وحياطة وحوطه تحويطا اذا حفظه وصانه وقت عنه وتوقر على اصله
والمراد انه لا ينصحكم بل يراعي جانب نياه لا جانبكم فلا تاسوه من شئ من احكام الدين ولا تعتمدوا
على فتاويه ولا على قضاياه او لا على روايته وقال عليه السلم اوحى الله الى داود عليه السلم استيناف باي القول
اذا رايتم الم او يحتمل ان يكون حديثا اخر منفصلا من الاول فيكون ابتداء كلام في مجلس اخر وتكون احاديث
الباب ستة لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا لكلا تصاحبه ولا تواخ فاسقا ولا تستعن في دينك
فيصدك عن طريق محبتي بتزيين الدنيا اليك فان اولياء الاشارة الى الجماعة لان المراد بقولك عالما
الاستغراق لا نكرة في سياق النهي وهو كالنفي فهو في معنى الجمع قطاع بضم القاف وشد المهملة جمع قاطع
طريق عبادي كالى رضا الحي ومحبتي والجنتي المريدين لمعتدين من الثواب وادنى يقال دنى كغنى دناوة فهو دان
قرب وهو في العلم دنا وفي الدنايا اذا ضعف فالمعنى اولا واقلا انا صانع بهم ان نرخ يقال نزخ نصر كفرح اذا قلعه جلدا
بفتح المهملة نقيض المدارة مناجاتي النجوا بالفتح المسارين اثنين يقال انجيته مناجاة ونجوته نجوا اى سارررته
والمراد هنا الدعاء وعرض الحاجات والذكر من قلوبهم فهم في قيامهم الى الصلوة ونحوها من الطاعات كسالى
وفي نفس الطاعات مغفلة غير مقبلين بقلوبهم على الله وهذا جزاء دنيوي ويؤدي الى فوات كثير من ثواب
الاخرة نعوذ بالله منه الكافي علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسل المراد اما رسل الله وانبياؤه فظاهر اما الفقهاء فلان انبياءهم نبههم الرسل على انهم
واما كون من ارسله احدا الى غير مظان المراد انهم اناس من جملة الرسل وغيرهم شعار بعدم جواز حكمهم بالراي بالم

من اراد بالحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب اى لطلب الحديث
الوافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن القسم عن المنقري عن حفص بن غياث
عن ابي عبد الله عليه السلم قال مر

يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما اي شئ دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم اي لا تستلموهم عن شئ من مسائل دينكم ولا تعتمدوا على فتاويهم وقضاياهم في الدين الثالث محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عمن حدثه عن ابي جعفر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار والمراد بالعلم اما العلم الحقيقي او ما يعمه والمراد بالسفهاء اما الجهال او ما يعمهم والمراد بصرف وجوه الناس اليه اعم من ان يكون بحق او بباطل والمراد بالنار اما نار جهنم او ما يعمها والمراد بالدخول اما الدخول الابدي او ما يعمه والمراد بالوعيد اما الخلود او ما يعمه والمراد بالطلب اما الطلب بالقلب او ما يعمه والمراد بالعلم اما العلم بالاحكام الشرعية او ما يعمه والمراد بالاحكام اما الاحكام الظاهرية او ما يعمها والمراد بالظاهرية اما الظاهرية الاصطلاحية او ما يعمها والمراد بالاصطلاحية اما الاصطلاحية الحادثة بعد الغيبة الكبرى او ما يعمها والمراد بالحادثة اما الحادثة بعد الغيبة الكبرى بمدة يسيرة او ما يعمها والمراد بالمدة اما المدة التي يمكن فيها الوصول الى الامام عليه السلام او ما يعمها والمراد بالامام اما الامام المعصوم او ما يعمه والمراد بالمعصوم اما المعصوم بالعصمة الذاتية او ما يعمها والمراد بالعصمة اما العصمة عن الخطاء او ما يعمها والمراد بالخطاء اما الخطاء في الاحكام الشرعية او ما يعمها والمراد بالشرعية اما الشرعية الفرعية او ما يعمها والمراد بالفرعية اما الفرعية الاجتهادية او ما يعمها والمراد بالاجتهادية اما الاجتهادية المطلقة او ما يعمها والمراد بالمطلقة اما المطلقة الحقيقية او ما يعمها والمراد بالحقيقية اما الحقيقية الفعلية او ما يعمها والمراد بالفعلية اما الفعلية التامة او ما يعمها والمراد بالتامة اما التامة بالنسبة الى الكل او ما يعمها والمراد بالكل اما كل المكلفين او ما يعمهم والمراد بالمكلفين اما المكلفين بالاصول او ما يعمهم والمراد بالاصول اما الاصول الخمسة او ما يعمها والمراد بالخمسة اما الخمسة المعهودة او ما يعمها والمراد بالمعهودة اما المعهودة بين المسلمين او ما يعمها والمراد بالمسلمين اما المسلمون الاثنا عشرية او ما يعمهم والمراد بالاثنا عشرية اما الاثنا عشرية الامامية او ما يعمها والمراد بالامامية اما الامامية الاثنا عشرية او ما يعمها والمراد بالاثنا عشرية اما الاثنا عشرية الذين يعتقدون بامامة الائمة الاثني عشر او ما يعمهم والمراد بالائمة اما الائمة المعصومون او ما يعمهم والمراد بالمعصومين اما المعصومون بالعصمة الذاتية او ما يعمهم والمراد بالذاتية اما الذاتية

وسوّوهم برب العالمين حيث جعلوا حكمهم في الدين كحكم الله في وجوب اتباعه وان لم يأذن في الاتباع من هو اقوى واعلى منهم فيها في الجحيم هم تأكيد لضمير ليكبوا والغاوون الذين الضلال والخيبة ايضا وهم الجملة اتباع رؤسا الضلالة قال هم الضمير للمعبودين والعابدين لهم بتقليدهم قوم وصفوا بعدة امور بالفتح الموسط بين الافراط والتفريط والمراد هنا الصدق المذكور في آية سورة الزمر والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون موافقا لآية سورة الأنعام وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وكل من العدل والصدق وكلمة ربك عبارة عن الآيات البينات المخرجة من الظلمات الى النور الناهية عن اتباع الظن والأهواء عن خط فانها ميزان عدل في كل شريعة اذ كل حكم وعمل لم يوافقها كان فاسدا وكل حكم وعمل وافقها كان صحيحا كما في آية سورة النساء واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل بالستهم نعت لقوله عدلا واشارة الى ان مضمون معلوم لهم بلا اشتباه ثم التوجيه الى الغوه الى غيره تعدية المخالفة بالى لتضمين معنى التوجيه والمراد بغيره ضده وهو تجويز الحكم والعمل بالاجتهاد الظني وتجويز تقليد المجتهد كما يجوز اولا باب التقليد وهو التاسع عشر وينبغي من هذا تعقيب آية سورة الزمر والتعجيل بالصدق وتصديق به اولئك هم المتقون بوجه لم يلغه اذ هان سائر المفترين حيث تركوا سوال اهل الذكر عليهم السلام فيما كانوا لا يعلمون ويعلم بان المتقين هم الاخباريون من الشيعة الامامية الباب السابع عشر باب الاخوان وفيه عشر حديثا المراد بالاخوان احاديث متفرقة مناسبة للابواب المناسبة لا يجمعها باب يعنون كالجمع الابواب المناسبة الاول علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري وغيره قال كان امير المؤمنين عليه السلام يوصي اصحابه ويقول تفاضلوا من الواجب ان تجعلوها في الحق سواء لا تكلا وبعدا للكلال وليكن ان يكون من اريحية الذهن اي تطييب انفسكم اي ارواحكم بديع الحكمة اي الحديث الجديد بالعلم وعن الحكماء وهم ائمة الهدى عليهم السلام فانها تكل كما تكل الابدان من كل من المشي كضرب كلالا وكلالة اي اعيي الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى بن شعيب ابي نصر البزنطي عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن دوست بن ابي منصور عن عروة بن يحيى شعيب العقرقوفي عن شعيب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة اي كاليمين ومتنوعة اشد الله قوته باعانة الفقهاء صاحبه في الآخرة الا اذا كان مع فضائل كثيرة تصاحبه حتى ابنزلة الاصل الداخلة وحتى ابنزلة الاوائل الخارجة فراس التواضع اي الانقياد للحق المعلوم بالآيات البينات والحكمات الناهية عن اتباع الظن وهو العلم بمقتضاها وحتى بمنزلة الاول

يا هشام ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وحتى البراءة من الحسد مدار العين الى نقرة الغير، وهو مضمون صحيح آية سورة النساء ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله وآية سورة الحجر ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم وحتى الكف في باب الايمان والكفر في سادس باب الحسد لا تحسدوا الناس على ما آتيهم من فضله الا بمنزلة اجاصهم وحتى الكف في ثالث باب الحسد بحسب الدنيا وتاتيها وهو حتى القلب عن الآخرة وثوابها وعن مضرة المرض في الدنيا والتقرب في الحرام كما في الحديث حبك الشيء يعمي ويصم واذنة الفهم بالفتح وبضمتين صلاحيته كما مر في رابع عشر الاول وبحسب المناسبتان مدار حسن المعاشرة مع الناس على استماع الصالح من اهلها واما الصدق اي الاخبار عن الكذب حين ان الكلام وبحسب المناسبة ظاهر وحفظ الفحص الحفظ بالكف بصدد باب علم والانتهاء الى المفعول الفحص بفتح الفاء وسكون المهملة ومهملة بصدد باب منع سوال اهل الذكر عما يعلم من المحتاج اليه وهذا اشارة الى انه قد يحدث الحاجة الى مسئلة وحينئذ يجب الفحص عنها للذي يفتي العلم بكل مسئلة يحتاج اليه الدين فان افتاء الجاهل انتقاء الكل وقد يحبس النساء ان ينوي العمل به الثواب الآخرة وعقله معرفة الاشياء والامور الفرق بين العلم والمعرفة ان العلم يتعلق بالقواعد الكلية التي تنطبق لان تكون كبرى للشكل الاول كالقواعد الفقهية نحو قولنا كل وقت كذا فيه كذا حتى في صلوة الزوال ونحو قولنا كل من شرع كذا وكذا فعليه كذا وكذا وتسمى فصل خطاب تعلق بقضايا تنطبق لان تكون صغريات لتلك الكبريات في الشكل الاول نحو هذا وقت كذا فيه الشمس ونحو قولنا زيد شرع كذا وكذا وتسمى محال الاحكام الله تعالى ومتعلق تلك القضايا المغايرة بحسب قدرة العباد كالدلوك الشمس واما مقدورة لهم كمقادير الجنايات لنعيين الديات وتسمى الاولى تنقيحا والثاني مناطا وادلته الرجعة اي العطف على الضعفا بايصال الخير عليهم الهم وبحسب وضع اليد على اسم النوع عليه كما مر في الحادي والعشرين من الاول يقال للخمر يد ويجد زيارة العلما اي العالمين بجميع الحاج اليه وبجميع ما يحتاج اليه من مسائل الدين وهيبة السلامة الهمز بكسر الهاء وتشديد الميم القصد والعزم والمراد تحدث قصده السلامة من عذاب الآخرة ومن خوف الدنيا يعلو الخصوما وادبكاب الجادلات مع السفها المفتين الى طلب العلم وصلته الوزع الحكمة بفتحتين ما احاط من اللجام بحنك الدابة لمنعها عن المركات الغير المرضية وهي جمع دية وكانت العرب تتخذها من النقد بفتحتين ما احاط من اللجام بحنك الدابة لمنعها عن المركات الغير المرضية وهي جمع دية وكانت العرب تتخذها من النقد ونحوه استعير ههنا لمانع العلم عما لا يليق والورع بفتحتين مصدر باب ورث الاحتراز عما يضر بالآخرة كالغيبة كما عن القدر المحتاج اليه المضي الى قوله الرجعة كما مضى في رابع الرابع عشر من قوله عليه السلام لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعلموا بما علمتم وكالوجوب كما مضى في سابعه من ان العلم اذا كثر في قلب جدا لا يحتمله قد يسلط الشيطان عليه مستقره النجاة بفتح القاف اسم مكان والمراد هنا اسم موضع اطمينان العلم والنجاة بفتح النون والجيم مصدر باب ضرب الخلاص وهي عبارة عن مذهب الفرقة الناجية وهو التصديق بوجوب امام عالم بجميع ما يحتاج اليه الرعية في كل زمان الى انقراض

الدنيا وهو ذكر الله كما يجيء في اول كتاب فضل القرآن من قول ابي جعفر عليه السلام نحن ذكر الله وهذا اشارة الى قوله تعالى في سورة الرعد الا بذكر الله تطمئن القلوب وفي سورة الزمر تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله والحاصل انه لولا هذا التصديق لا اضطرب العالم بالآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن واضطرابه يضطرب العالم بالقدر المحتاج اليه من مسائل الدين وفائدة العالم القوة ضد السوق فالمقود من امام والسوق من خلف والمراد هنا ما يقضي العالم الى استنباط النتايج منه والعافية البراءة من الامراض القلبية الناشئة من الفكر الصحيح من حب الدنيا ونحو كما في نهج البلاغة في وصيته للحسن بن علي عليهما السلام من قوله واعلم قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شايبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك فراغ نظرك وفكرك فاعلم انما تخبط العشواء وتورط الظلماء ومركب الوعساء بالفتح والمد القدر يقال وقع في مركب اذا لم يعرف والمراد هنا العلم بمقتضى شرط الله تعالى محمود كما في سورة الاعراف الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ويجيء في كتاب الحجة في سادس التابع لا يقبل الله الا الوفا بالشروط والعهود وسلاحه بكسر المهملة آلة الحرب وحديدتها والمراد هنا حدته ومضيه لان الكلمة فانه لا شيء اضيء لظلام العالم من لين كلمتهم مع كل من الصديق الطالب للحق والعدو الطالب له كما في قوله تعالى في سورة طه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وسيفه اي هم سلاحه الرضا بكسر الراء والقصر مصدر قولك رضيت عنه والاسم منه الرضاء بالمد وهو ضد السخط والمراد هنا عدة اسباب لين الكلمة وهي التصديق بان بكفر الكافر ومعصية العاصي كايمان المؤمن وطاعة المطيع تحت ملكوت الله تعالى فيخاف عن قضاءه الذي يجب الرضاء به وعلى ذكر باب المؤمن وطاعة المطيع التوحيد في شرح اول باب العرش والكرسي ان ابرهيم عليه السلام لما نظر ملكوت السموات والارض وقوسا اي الذي يدفع به شر العدو ومن بعيد للمدافعة بالهمزة بعد الزاء وقد تقلب الفا وهي المدافعة والمراد هنا القاء العلم عن غيبة الاعداء ونحوهم من بعيد كما قال الشاعر ولقد مررت على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني وجيشه عادية العلم بالمهملة اي مجاوبتهم ومكالمتهم فانه يكثر بذلك العلم بالتتابع ومداده بالالف الليّنة بعد الميم وقبل اللام وهو في الاصل ما يمال من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يمال من الاعيان واكثر ما يطلق المال عند العرب على الابل لانها كانت اكثر اموالهم والمراد هنا ما به يقوى تعيش الانسان بالمال الضروري او ما به يكتب كما يكتب بيع التاجر براس مال ولا هما اسكنه الاكتساب بالادب بفتحتين من باب حسن التنا والاخ العمل بالعلم او رعاية في التعلم والتعليم وفي محاورات العلما ونحو ذلك وذخيرة الجناب الذنوب الذخيرة ما يدخر الانسان من النقدين ليوم شدة شبه الذنوب باعتبار

اجتنابها بما يدفن تحت الارض ليوم الحاجة مثل اجتناب الخزفة فانه يفضي الى انهار من خزانة الشاربين في الجنة وزاده كتاب هو ما يتخذه المسافر من حوايج سفره من الطعام ونحوه المعروف وهو عند المتكلم والمراد هنا ما هو من ذلك في كل شريعة من معضورات الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وضرر الاخلاف عن ظن شبه احتجاج العالم على الجاهلين لدى الدين بالسفر وشبه ما يحتاج صحيح به على الجسم واقتره وهو المعروف بزاد السفر كما مر الاشارة اليه في العشرين من الاول في قوله عليه السلام العقل ما عرف به الصادق على الله فصدقه والكاذب على الله فكذبه قال تعالى في سورة آل عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله ويجيء في اوايل التاسع عشر في تفسير قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله والمراد هو في الاصل الذي يتربى وهو تربة مبدلة من الهاء في وضع اللام واصله موه بالتحريك والمراد بهنا الزواج والجمال في نحو وساواه المراد هنا المصاحبة ومعقبها المتاركة لان كلا واحد من المتصالحين يدع شيئا من دعواه والمراد هنا ترك اظهار الجدال ودليل الهدى اي هدى الله وهو الامام العالم بجميع ما يحتاج اليه الرعية كما في سورة البقرة ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون على ان يكون الهدى معطوفا على ما انزلنا وضمير بيناه للهدى وكما في سورة الزمر فلله الهدى الله يهدي به من يشاء وغيرها من الآيات ورفيق محبا لاختيار اي الانتقاء فان بحثهم توافقه وبحرة الى العلم الثاني محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر بفتح النون وسكون الصاد المهملة واو المهملة من حماد بن عيسى عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير المؤمن الرفق ونعم وزير العلم الحلم بكسر المهملة الاناة وهي ترك الانتقام والمراد هنا المداراة المذكورة في السابق ونعم وزير الحلم الرفق بكسر المهملة ضد العنف وهو امين الكلية المذكورة في السابق ونعم وزير الرفق العبرة بكسر المهملة وسكون الموحدة الاسم من الاعتبار وهو التامل في سوء عاقبة ترك من ترك الرفق الخرق والعنف ليعلم ان عنفه ايضا شامل في الترك واصله من العبور بمعنى الانتقال لانتقال فكره من حال العنف غيره الى حال العنف نفسه الرابع علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عبد

بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال الصيرفي لابي عبد الله عليه السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما العلم اي الذي يجب على الطالب العلم حتى يحصل العلم وينتفع به قال الانصات هو السكوت للاستماع للحديث تقول انصتوا لي يا فلان اي سكت لاستماع حديثي قال ثم مه اصلها للاستفهام ابدل الالف هاء السكت قال الاستماع قال ثم مه قال للحفظ قال الحلواني في كتاب قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه يا رسول الله كان زيادة نداء صلى الله عليه وآله فهذا دون سوابقه للاشارة الى انه لم يسأل الا هذا السؤال قال الشيخ الله علي بن ابرهيم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال طالب العلم ثلثة وجب الحصان بفرضه اما الظن بالاحكام الشرعية الفاصلة بالاجتهاد باصطلاح المخالفين واما غيره والثاني بفرض العلم بالاحكام الشرعية وهو اما للدنيا واما للاخرة فاثنان من اهل الباطل وواحد من اهل الحق اقول اشيا في هذا اما مضى في فساد سوء الباطل بعلم والباقي من تحوله من طلب العلم ليباهي به العلما او يماري به السفها او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار فانه ثلثة لاهل الباطل ثلث قوله اما مضى تثليث قصد اهل الباطل وهذا تثنية القاصد منهم وتربيع قصدهم للاشعار بتلازم اثنين منها غالبا ولا تأبى بينهما لتغاير مفهوم الاقسام في التقسيم بين فقوله ليباهي العلما اي الاستطالة ومداراة السفها هو المراد بصرف وجوه الناس اليه بشمل الجهل والخمل فاعرفهم في نحتة فاعرفوهم باعيانهم اي بانظارهم فان نظر كل صنف الى غاية لطالب العلم غير ما اليه نظر الاخرين وهي فيما ذكره بقوله صنف الى قوله والعقل وصفاتهم اي لوازم اعيانهم وعلاماتهم التي يعرف بها كل صنف من غيره وهو فيما ذكره بقوله فصاحب الجهل الخ صنف طالب الجهل المراد بالجهل هنا الظن الحاصل بالاجتهاد المتعارف بين المخالفين للشيعة الامامية وهو ضد العلم والمراد به اي الجدال لاظهار الطلبة والمراد هنا احتجاجات جهتهدي المخالفين المختلفين بعضهم على بعض من ظن كما سطرة في كتبهم الفرعية الاستدلالية و صنف يطلب الاستطالة اي التفضل والتفوق والخمل بفتح المعجمة وسكون الشناة فوق بمثل انظاركم يضرب وضائله اي خدعه والمراد خدعة اهل الدنيا من الاخذا وصنف يطلب الفقه والعقل الفقه في الاصل الفهم اي الفطنة والذكاء يقال صار فقيه الرجل كعلم ثم نقل الى العلم لانه يترتب على الفطنة غالبا ثم خص عرفا بالعلم المحتاج اليه من علم الشريعة يقال صار فقه الرجل كحسن فقاهة بفتح الفا وهو المراد هنا والمراد بالعقل العمل بمقتضى الفقه فصاحب الجهل والمراء اي من بلغ من الصنف الاول مقصوده موذ اسم فاعل من الايذاء قال تعالى في سورة الاحزاب ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعتادهم هذا بامهينا مما مر متحرز الخمال فالمدية جمع نادي كرغيف وارغفة والمنتدى والنادي المندة والمنتدى مجالس القوم ومتحدثهم وقيل جمع النادي المدية انتهى وتعدى على

خلاف

خلاف القياس لان قياسه ان يكون مفرده على اربعة احرف ثالثة مدة اه رجال اي تلاميذه ونحوهم بتذاكر العلم بالموحدة صرفجة والظرف متعلق بتعرض والمقال والتقاعل هنا للتكلار والمبالغة نحو تبارك وتعالى واصله ان الفعل الصادر عن اثنين فصاعدا نحو تضاربا وتضاربوا يكون فيه نسبة غلبة وتكلارا غالبا والمراد بالعلم الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاختلاف عن ظن كما في سورة العمران الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب وصفة العالم معطوف على تذاكر والصفة بصدد قوله وصفة اذا عرفت كما في سورة الفرقان ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون يحيى ياتي في كتاب الايمان والكفرة ثاني عشر باب مجالسة اهل المعاصي والحلم بالضم وبضمتين الفاسد مما يرى في النوم كما في آية سورة يوسف قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وفي سورة الانبيا قالوا اضغاث احلام وفي سورة الطور ام تامرهم احلامهم بهذا وتقسيم ما يرى في النوم الى الفاسد وغير الفاسد مذكور في كتاب الروضة في ذم حديث الرويا شبه تاويلات اهل الاشتهاد للايات البينات المحكمات على هواهم بالخيالات الفاسدة مما يرى في النوم والمقصود انه يذكر واحدة واحدة من تلك الايات ويوقوفها على خيالات فاسدة ويمزجها ويلفقها مع علم قلبه بانه كذب وهو وانه كفر بايات الله تعالى عند علمه بان الاهاء والقضاء تعالى في سورة الفرقان والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا وكون العلم بالكسر بمعنى الاناة والعقل اناسب هذا المقام قد يترتل بالخشوع المزيل بكسر الهملة تقصير والدرج او كل السريع قال الترتيل بهاي جعله سريعا لا منصفه والمراد انه في قلبه الماشين في اللباس الايتان بالتوافق وعوذ لك وتخلى من الورع اي لا ورع في قلبه لانه كفر بايات الله فدق الله من هذا الورع وقطع منجيز ومصرحة منبرة ومن في الموضعين للتعليل اي من اجل مقالة المذكور والخيشوم بفتح المعجمة وسكون الخاء اقصى الانف والمراد هنا الدماغ وقطع بصيغة المعلوم من باب منع والضمير في صنعا اشير اليه هذا والحيزوم بفتح المهملة وسكون الخاء والزاي الفرس الذي شد حزامه وهنا للعارك كما في كتاب الروضة بعد حديث الفقها والعلما من حكاية قول جبرئيل عليه السلام والملائكة اقدم حيزوم استعير هنا لسان السليط وهذا الكلام اشارة الى قوله تعالى في سورة الانبيا لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وصلب الاستطالة والخمل وضبب بكسر المعجمة وشد الموحدة هيجان البحر استعير هنا للباهات وخشونة الكلام وملق بفتحتين الود والتطلف يقال ملق على اللسان

ما يتبين به القلب تحليل على شاكله من اشباهه ويتواضع للاخفياء من دونه استيناف لبيان موضع خبيه وملقه
وان خبيء عند العلماء وملقه عند الاخفياء والمراد بمثله المساوى له في مرتبة العلم تقريبا او تحقيقا واشباهه بفتح الهمزة
المشاركون له في الدين وهم الشيعة الامامية وبدونه المخالف له في الدين ومن في الموضعين تبعيضية فهو لطلوائهم
فاخم الفاء التقريع على التواضع والخاوا بفتح الهمزة والخاء وسكون اللام والمد معروف واستعيرهنا للكلام المحبيبة
التي يستحيها ويتفكه بها اكابر المخالفين في مجالسهم من صفة العلم والطعن على الشيعة الامامية والمراد بعضها
التفاوا بعد سماعها للطمع في اموالهم واستعير لعطاياهم تشبيها لهم بالاموات والعطايا هم بحلواء الاموات والمد
حاطم المراد بدينه بكسر المهملة مذهب الشيعة الامامية والحطم الكسر يعني ان هذا الجهل شين وعيب لهذا الدين يذهب
الى باب المخالف وشيع الطعن على العلماء بدينه فيتعافل للطمع فاحيى الله يقال حيي عليه الخبر كعلم اذا اخفى عليه واعياه اذا
اخفاه والجملة خبرية اودعائية على هذا على بابها والاشارة الماثلة من صفتنا وصلة اعني والاشارة الى الموصوف
خبره بفتح المعجمة والموسدة والصدالاخبار او بكسر المعجمة وقد يضم وسكون الموسدة العلم بالشيء وقطع من آثار
العلم اثره الاثر بفتحتين ما بقي من رسم الشيء اي جعلا الله بحيث لم يبق منه اثر ضئيل بقي من آثار العلماء وساحب الفقه
والعقل ذكابة بفتح الكاف والهمزة والالف والموحدة وقد يحذف الالف فيسكن الهمزة سوء الحال والانكسار الظاهر
في الوجه من الحزن والفعل كعلم وحزن في غلب الخوف اهوال يوم القيمة وسهر بالمهملة والهاء المفتوحتين من باب علم
ضد النوم في الليل قد يختص في بعض شيء استيناف لبيان ما سبق وهذا ناظر الى الكابة والحزن والخشاب بالمهملة
والنون ادارة العامة من تحت الخشاب استعير هنا للسكوت في المجالس كما هو عادة اهل الكابة والحزن ومن خلل
السن فلانا تخيكا اذا احكمه التجارب فعرف انه لو كان الكلام من فضته فالسكوت من ذهب البوتر بضم الموحدة
وسكون المهملة وضم الفوقية والمهملة ثوب الخشوع وثوب غليظ يستحب لبسه في الصلوة كما يجيء في كتاب الخشوع والخمل
والمروءة في رابع باب لبس الصوف واواياب الغلاصمة وقيل كل ثوب راسه منه ما تزق به من درع او جبة
او نحوها وغيره وقيل هو قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الاسلام وهو من لبوص بن بكسر الموحدة
وسكون الموحدة وسكون المهملة الغطس والنون زائدة وقيل لبغير فرق والضمير لصاحب وقام الليل في جنبه
هذا ناظر الى السهر والخشوس بكسر المهملة وسكون النون وكراد المهملة والسين المهملة ظلمة الليل وقد يطلق على
الليل المظلم والضمير لليل او لصاحب بعد الى الآخرة ويخشى اي يخاف الله وتبقى اشارة الى قوله تعالى انما
يتقبل الله من المتقين او يخاف ان لا يقبل عمله وجلا بفتح الواو وكسر الجيم ماخوذ من الوجل بفتح الجيم وهو

اضطراب القلب من الخوف داعيا ربه طالبا من الله ثوابه وقضاء حوايجه اوداعيا الغير الى مثل ما هو فيه تشبيه
الحال الا عجب النطق والمقال فان الناس اذا راوا من احد حسن جهاد قالوا اليه فكان من احسن عبادة الله
يدعوا الى ذلك شفقا ماخوذ من الشفق بفتحتين وهو الرديء يقال ثوب شفق اي رديء خلق والمراد هنا
المنكر الحال ويحتمل ان يكون بمعنى الشفيق والشفق بمعنى جوهر الناصح على اصلاح المنصوح وهو بلسان
الحال لا بالمقال بقرينة قوله مقبلا على شانه اي على اصلاح نفسه لا بتوجه الى اصلاح الغير لفظا لعدم التاثير
كما يدل عليه قوله لعارفا باهل زمانه اي بحال اهل زمانه من انهم اهل باطل لا يؤثر فيهم الكلام مستوحشا من اوثق
اخوانه اي شاكرا لله الدين والمداراة لا يطلعه على سره الذي لو ذاع لضره لانه لا يناسب كمال التقية فلا ينافي هذا
ما يجيء في كتاب الايمان والكفر في سابع عشر باب حسن الخلق من قوله عليه السلام لا خير فيمن لا يالف ولا يولف
فتدبر الله من هذا اركانه اي احكم اصوله بنية وابتغى له بنية من الجبال الرواسي واعطاه يوم القيمة امانه
خبر لتحقق الوقوع او دعاء وصدقني بتشديد الياء محمد بن محمود ابو عبد الله الفزاري عن عدة من اصحابنا منهم جعفر بن
احمد الصيقل بقزوين متعلق بصيقل وقيل بقوله عن عدة عن احمد بن عيسى العلوي عن عباد بفتح المهملة
وشد الموسدة بن صهيب بصري بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وكسر الموحدة الناقد على بن ابرهيم عن ابيه
عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رواة الكتاب اي القران كثير
وان رعاته قليل الخبر بالمفرد من الجمع لانه متعدد في المعنى والمقصود ان اكثر الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
يروون القران والاحكام كتاب الله بوجهين من كل منهما اكثرهم لا يحفظ احكام الكتاب الا قليل منهم
وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والناوي ما اشار اليه بقوله وكم خبرية بمعنى كثير وهي مرفوعة المحل
بالابتداء ومن مستوحش للحديث اللام للعهد الذهني ويحتمل الجنس بقال استوحش اذا عده وحشيا اي
خالصا لا انس فيه مستغشا بالرفع خبر المبتدا بقال استغشه اذا عده مغشوشا غيرخالص للكتاب بيان
حال النواصب والحشوية منهم فانهم على ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله تعالى في كتاب الافصاح اربع
طوائف الحشوية والمرجئة والمعتزلة والخوارج وقال في الحشوية اصحاب الحديث يعني الاشاعرة لانهم
اسسوا استنصاحا للحديث واستغشاشا للقران وهم يميزون انفسهم اهل السنة اشارة الى الاستصلاح
والحشو من الكلام ما خرج من النظام ويجيء بيان المرجئة وغيرهم في ثاني باب تقليد المقصود ان اكثر
الامة بعد رسول الله لاحاديث موضوعة مكذوبة على رسول الله صلى الله

الناس ٢

النصيحة للمؤمن التصدي لجبره والعمل
بما فيه كما في نهاية ابن الاثير
مصباح

عليه والبيان بذهم الكتاب انهم نصبوا الذين لا يعلمون الامامة فسئوا الناس القول على الله بالاجتهاد
والظن بغير علم وذلك لاستفاضة حديث معاذ في تصويبه عليه السلام قوله اجتهد رأيي وحديث عمرو بن
العاص في اجر المخطئ في الاجتهاد واجر المصيب وبخود لك من احاديثهم مع ان النهي عن القول على الله بغير علم
معلوم لكل احد من محكمات القرآن كما مر بيانه في ثاني عشر باب العقل فاذا تصح امثال هذه الاحاديث استفش
محكمات القرآن فالعلم هذا الى قوله حفظ الرواية ناظر الى قوله ان رواة الى قوله قليل والفاء للتعقيب فان
هذا بيان اختلاف حال الخلف بعد ما علموا حال السلف بخبرهم بالمهملة والزاي والنون يمكن ان يكون
من باب الافعال فان يكون من الجزر يقال جزرهم الشئ كنصر وضرب واحرز اذا جعله في فكرة لذلك الشئ وكان
عدة عنده بالنسبة الى غيره سواء كان مكروها عنده ام محبوبا يخاف فوته ترك الرعاية اي ترك اكثر الامة رعاية
الكتاب والمقصود ان تركهم رعاية الكتاب هو العمدة في نظر العلماء الاكبر من حفظهم الرواية والمراد بالاكثر
العلماء والاكابر هنا كما في قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما والمراد بالجهال الخبر بهم حفظ الرواية اي حفظ اكثر الامة
رواية الكتاب والمقصود ان حفظهم صرف الكتاب هو العمدة في نظر الجهال والاكبر عندهم من تركهم الرعاية والله
يتبعهم الجهال في نضبهم وفي كتاب الروضة في رسالة ابي جعفر عليه السلم الى سعد الخير هكذا وكان امة قد رفع الله عنهم
علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده
فهم يروونه ولا يرعونه ولا الجهال يجهلهم حفظهم للرواية والعلماء يخبرهم تركهم للرعاية الحديث كل مبتدأ خبره جملة
قد رفع والمقصود ان ما وقع في هذه الامة من ضلال اكثرهم بترك وصي نبيهم قد وقع في امم آدم ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى بعد انبيائهم ووصيه الجميع في تجهيم الجهال وفي حفظهم الامة وفي تخبرهم للعلماء وفي تركهم الامة و
بعض الاصحاب كتب فوق لفظة ترك في قوله ترك الرعاية لفظ كذا ومقصوده ان الظاهر ان يقال فالعلماء
يخبرهم الرعاية لتكون النسبة في الخبر الموصفين الى المجرور في الباب الاخر من كتاب السائر لابن ادريس فيما نقله
من كتاب ابن العالم تصنيف الصفواني نقل هذه الرواية بتغيير على الطرز من زيد عن ابي عبد الله عليه السلم وفيها
العلماء تخبرهم الدراية والجهال تخبرهم الرواية فراجع هذا الى اخره ناظر الى قوله وكم من الى قوله للكتاب لكثرة
الفاء للتفريع على مجموع ما سبق لان تحقق القسم الاول وهو رأي العيون لا يظهر الا بتخبر عن جنايته اي جيوة نفسه
وهو راي الكتاب المحمد بمعنى الدين وهم الائمة من اهل البيت عليهم السلم وراي تخبر عن هلكته بفتحتين اي هلاك
نفسه وهو راي الحديث المخالف للكتاب مع علمه بذلك لاتباع الهوى البيت الفاء للتعليل اي فاذا ما انزل الله فعند ذلك

اختلف الراعيان الفاء للتفريع والمشار اليه ما يفهم من قوله فراغ الخ وهو كونهما مستحدثين عالمين فانه مع تصريح
الله تعالى في محكمات كتابه على خلاف احاديثهم اي لو لا تمام الحجة عليهم بالصدق والعدالم يختلف الراعيان بان
احدهما من اهل الرحمة والآخر من اهل الغضب وفي كتاب الروضة في رسالة ابي جعفر عليه السلم الى سعد الخير قبل
ما سرا ما غضبه على من لا يقبل منه رضاه وانما منع من لم يقبل منه عطاه وانما فضل من لم يقبل منه هداه ثم امكن
اهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات بعد اطلاعه في الكتاب الذي لذلك مبصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعا
عباده فلعن الله الذين يكتمون ما انزل الله وكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فمن صدق وعلا ما ليس
يبتدئ الغضب قبل ان يفضوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى ثم قال بعد ما مر وكان من نبذهم الكتاب
ان ولوهم الذين لا يعلمون فاوردوهم الهوى واصدروهم الى الردى وغيروا ما في الدين الحديث والمراد بالهوى
ميل النفس الى الدنيا وما يترتب عليه من الاجتهاد في نفس احكام تعالى في الدين وبالردى العذاب والعمل بالاجتهاد
وتغاير الفريقان اي فريق في الجنة وفريق في السعير الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن
جمهور بضم الجيم عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال من حفظ من احاديثنا اربعين
حديثا بعثه الله يوم القيمة عالما فقيها ومعنى حفظ الحديث ان يراعي شروط عمله به فيصير عالما وعمله به فيصير فقيها و
المراد باحاديثنا الاحاديث المختصة باهل البيت عليهم السلم في المسائل المختلف فيها بين الامة وذكر الاربعين مبني على
ان اكثر الناس لا يحتاجون الى اكثر منها في المسائل المختلف فيها السلم عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
ابيه عن ذكره عن زيد الشحام بفتح المعجمة وشد الهملة عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله الله تبارك تعالى في سورة عبس
فلينظر الانسان الى طعامه قال قلت ما طعامه قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه المراد بالعلم الحديث ومن يستفهامية
والعلم المقصود ان من احد يطوذ ان يراد بالطعام العلم لانه غذاء الروح كما ان الطعام غذاء البدن ويراد بالنظر الى
العلم تميز من يجب اخذه عنه ممن لا يصح ويجيء بيانه في عاشر الباب وناسب هذه الارادة ان يراد بقوله ثم اماته
فاقبره ثم اذا شاء انشره اذا شاء ان يوافقه وقصره بقوله كلا لما يقض ما امره الردع عن توهم حصول التوفيق
للكفور او الاكثر الناس وتعليله بان لما يقض بعد ما امره الله به بناء على ان من شرط الاتيان بالمامور به
اذا لم يكن مذكورا في المحكمات ان يكون عليه ما خوذا عن يصح الاخذ عنه من اهل الذكر عليهم السلم ويحتمل ان يكون
العايد الى الضمير المنصوب المذكور ويكون الضمير المرفوع المستتر في امره راجعا الى الانسان اي لم يقض بعد ما

امر غيره به يعني انه عالما بالعمل او يعني انه آمر بالعمل الناسخ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري بضم الزاي وسكون الهاء والمهملة
عن ابي جعفر عليه السلم قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام هو الدخول في الشئ من غير تامل
الهلكة بفتحتين اي ما يفضي الى الهلاك والمقصود بيان حظر الفتوى الحقيقي بدون علم بالحكم الواقعي وحظر العمل
الذي يمكن تركه بلا بدل مثلا بدون علم بالحكم الواصلي لكن بينهما بحيث يظهر بترتهما وهو ان ما يحتمل التراتب من المفسدة
اقل بكثير مما يحتمله الفعل منها فان غاية ما يتصور في الترك من المفسدة ان يكون الدار ذا فعاص الآيات بكلام صادق
او بفعل جايز وما يحتمله الفعل من المفسدة ان يكون اثما بكذب على الله او بفعل حرام لله عز وكل منهما مهلكة ان كان
مع الاقتحام ومعنى الاقتحام انه لا برهان عندي على جواز الاصلي ولذا لا يمنع العمل بخبر الواحد ونحوه مع ان فيه
احتمال الخطا للحكم الواقعي وذلك لان الحكم الواصلي فيه معلوم فليس من الشبهة وتركك حديثا هذه الجملة الذي
عن السابق لم تروه فسكون المهملة وكسر الواو والضمير بصيغة المضارع المعلوم المخاطب من باب ضرب والجار صفة و
مفهومها اثبات ضبط واثبات العمل به اي تركك حديثا حفظته وعلمت بمقتضاه خيرا لك من روايتك
حديثا لم تحفظه بصيغة المضارع المعلوم المخاطب من باب الافعال والجار حديثا والاحضا الضبط المعلى عن احمد
عن ابن فضال عن ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف وسكون المثناة التحتانية وبعد الراء المهملة ياء مثناة تحتانية
عن حمزة بن الطيار بفتح المهملة وتشديد
المثناة انه عرض لصيغة المعلوم باب ضرب على ابي عبد الله عليه السلم بعض كتبه حتى اذا بلغ موضعا منها كانه كان في
ذلك الموضع الذي عن العمل على الله بغير علم وعن العمل بغير علم قال الكف بضم الكاف وشد الفاء المفتوحة او المكسورة او
امر من باب ضرب يقال كففته عن الشئ وكففت فكف صولازم متعد اي انصرف فانصرف نفسك عن الخوض وعن العمل بغير
علم واسكت اي لا تتكلم بشئ آخر ايضا للاستماع او اسكت عما لا تعلم من القول على الله ثم قال ابو عبد الله لا نعلم من باب علم
والاصل يوسع والوسعة ضد الضيق اي لا يجوز عليكم والمقصود بهذا الحديث بيان حظر الفتوى بسبب الاجتناب
وحظر العمل بالاجتهاد سواء كان العامل المجتهد نفسه مقلدا فيما ينزل بكم بعبارة من الواقعة كميراث بين اخ وجد
يقال نزل به وعليه كضرب اذا حل والنزول بالمخاطبين هنا يتصور على وجهين الاول ان يكونوا في معرض الفتوى
بذلك ان يكونوا مسئولين عنه الثاني ان يكونوا في معرض العمل به كان يتشاحوا اقتسم الميراث بيننا الاخ والجد او يتنازعا
اكل نوع من السمك مع حضوره مما لا تعلمون اي ليس لكم علم عليه حقيقة وهو ظاهر ولا حكما وهو ان يكون ما يعلم
حكمه بحكم ايات القرآن ونحوه كحكم الحديث المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا اجماع الامة سواء استمت

العقول بالنظر به كما هو مذهب اهل الاجتهاد في المسائل الفرعية الخلافية بينهم ام لم تستقل بالنظر به ايضا كما هو
مذهب من يقول ان ما يجده المجتهدون المختلفون في الفروع انفسهم على الجملة قاصد مستند الاظن عن امارة وشوا
كان مما لا يعلمون من مسائل الاصول الدين ام من اصول الاقسام من الفروع الفقهية الا الكف عنه اي كف النفس عن
الفتوى به وعن العمل بما امكن فيه من الافراط او التفريط والتثبت يقال ثبت في الامر واستثبت فيه اذا تانى
اي والتانى والتامل فيه لطلب وجه الصواب فيخرج ما ان يسال عنه من لا يعلم فيزيد العي وهو الكلام كانه طلب نفسه
البيان فيه كما في تحلم وفيه وفي لفظ الكف اشارة الى ان النفس تنازع في مثل هذا القول بالاجتهاد والعمل على وفقه و
الرد الى الائمة الهداة سواهم عنه ومنه تتبع ساروهم في زمن الغيبة بشروطه معلومة بحيث يفضي العلم باحكام الواقع
ان كان في معرض القول فيفتي بها او بالحكم الواصلي ان كان في معرض العمل فيعمل به وفيه دلالة على ان اجتهاد لعدليس
بحجة في نفسه كما في الفصول ولا الفتوى ولا العمل سواء كان فيما ليس عنده حديث من اهل الذكر فيه فيما فيه حديث منهم عنده لكن
كان الاجتهاد في ترجيح احد المتعارضين منه او في تاويل ظاهره منه او في تخصيص عام منه او في محذوف المتعلق بمعنى كي
التعليلية كقوله ولا تزال تاتينا فتحدثنا اي كي تحدثنا او من باب ضرب يقال احمل على الامر اذا اغراه به فيه على القصد
بالفتح استعارة الطريق الوسط بين الافراط والتفريط في القول الفصل وهو ظاهر الى قوله الكف عنه وعلوا بالفتح
بالمضارعة وسكون الجيم وضم اللام وفي غير الجمع الرجع الى الائمة الهدى يقال اجلا القوم تجلوا اذا ذهب عنكم في العمى
بفتح المهملة اي الجهل بالكلية وهو ظاهر الى قوله والتثبت وبعثوكم من باب التفعيل اي حملوكم في الحق وهو ظاهر الى قوله
والرد الى الائمة الهدى قلت فد يكون جواب الائمة الهدى مبنيا على تقية او على ارادة خلاف الظاهر بتاويل او تخصيص
غير معلوم لنا او يكون في اجمال فلم يعلمنا حينئذ على القصد ولم يرد العي ولم يرتفع الحق قال عنه جوابان الاول ان ليس
في الحديث دلالة الا على ان الائمة الهدى يعلمون جميع ما يسالون عنه من الشريعة حتى ما لم يعلم الرعية من جهة
النبي ويجب الرد اليهم فيما طلب هذه العلم بما قالوا فان كان السائل من خواصهم المنقطعين اليهم المراودين لاخذ علومهم
لهذه غالبا ولا سيما في المشافهة وان لم يحصل له هذه فلا باس عليه اذا فعل ما امر به من السؤال مما عليه حينئذ العمل فيقولهم
بلا دون افا، ولا فتا حقيقيين واما الافتا، والقضا الغير الحقيقيين وهما رواية الحديث عنهم لجعل بعض مشايخنا
وفي صارت فيجوز ان لم لا يكون ان جوابهم وان كان تقية او خلاف الظاهر او تجملا كان عاملا على الفصح وجايا للجهل
بالكلية ومعرفا للحق فاسر يعلم به بالحكم الواصلي اما معنيا كما في الظاهر او مخيرا كما في المجمل اذ ليس على المكلف في مثل هذا
الا سوا هم والعمل بما قالوا ويجيء في سابع باب اختلاف الحديث قول من عرفنا لا نقول الا ما قال فليكلف بما علمه

مسالة مع شرحها ان قلت الجواب الاول مبني على جعل حتى بمعنى كي والاستشهاد بالآية يدل على انها بمعنى الى نحو قولهم حتى يرجع الينا موسى فان المعلق على شرط وهو هنا عدم العلم يتكرر بتكرر الشرط وليس كذلك زادة كنتم في الشرط للدلالة على ان الشرط ثابت فيما مضى كقولك ان كنت قلته وان كان قميصه وان كان الله يريد ان يغويكم وما ذكرتم على تقدير صحته انما هو في الشرط المستقبل قال الله تعالى في سورة الانبياء فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يعني ان المراد باهل الذكر العلماء بجميع كتاب الله الذي هو تبيان كل شيء وهم ائمة الهدى وحجج الكتاب الحجة في باب ان اهل الذكر الذين امرهم الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام وروايات في هذا المعنى منها عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان نحن عند انا نقول ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون ومنها عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون انتهى وهو صحيح مع قطع النظر عن الروايات انه تعالى قال في سورة النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وفي سورة الانبياء ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قل ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين وقال الخالفون في قولهم هذا الا بشر مثلكم كانهم استبعدوا ان يكون بشرا على كونه نبيا في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا وقالوا في قوله وما ارسلنا انه جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم يا هؤلاء ان سئلوا اهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة لتروا منهم الشيوة والاحوال التي هم اما للالزام فان المشركين كانوا ينادونهم في امر النبي ويستفتون بقولهم اولان اخبار الجم الغفير يوجب العلم وان كانوا كفارا انتهى قالوا ان الآية تدل على وجوب مراجعة المقلدين الى المجتهدين فيما يفتون وفيما لم يكونوا استدلوا بكونه بشرا لما قالوا كما ارسل الاولون انما اعتدوا بجميع كونه بشرا مثلكم ومعنى المثلية انه لا افضل له كما في كما لات البشر عليكم فالحاصل انه لا افضل له عليكم اصلا

لان

كان التفاوت في الفضل اما من جهة الجنس بان يكون ملكا مثلا وهو بشر واما من جهة كمالات الجنس وهو مثلكم ايضا يكفي في رد السبب لكل الاجوبة الجزاف ومعلوم لكل احد ممن عرف اهل الكتاب بدون سؤالهم انهم يعتقدون رسالة الرجل موسى او عيسى ودعوى الذين ظلموا مكابرة المعجزات فلا حاجة الى مقابلتهم بالدعوى بل يكفي المنع فالقول بانه دعوى ليس في مقابلتهم سند كذا عند الدليل وهو الاستناد الى قولهم اجتهدوا بانهم يرون الكلم عن مواضعه ولم يعجزهم في غير ما نحن فيه باهل الذكر باهل الكتاب يحتاج الى تكلف ايضا يسير بقولنا نوحي اليهم كالعهود الآتية الآن المقام مقام الاستيناف والباب باب الاضافة في جزاء شرط محذوف كقولنا فليأتنا بآية جميلة لانه لا يذكر بعد الفضيلة شرط وقد ذكرنا هنا بقولنا ان كنتم لا تعلمون وايضا الجواب حينئذ ان يقول بدل قبلك قبلنا وبدل فاسئلوا الخ فليأتنا الخ وايضا المراد بسؤال الكافر ليس الا التعجيب ولا يكون التكليف حتى يكون دليلا للخصم على وجوب مراجعتهم الى مجتهديهم واما قوله تعالى في سورة يونس فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرأون الكتاب من قبلك فهو كقوله في سورة الزخرف واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وليس مما نحن فيه كما مر بيانها في ان عند اهل العقل عند قوله يا هناء ما بعث الله انبياءه ورسله الا ليعملوا عن الله والاقرب ان الآيتين السابقتين كالملحقتين الذين من اتباع الاجتهاد المتضمن للقول على الله بغير علم بالظن والرأي والعمل في الشرعيات بالظن والرأي مع بيان ان هذا النهي مما جاء به كل رسول الى امته ويمكن تقريرها حينئذ بوجهين الاول وهو الانسب بقوله تعالى في سورة يوسف قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى وبقوله تعالى في سورة الانبياء وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ان المراد رجالا كاملين مرسلين في الرجولية وبقوله نوحي اليهم نقضهم في دقيق الاحكام وجليلها على الوحي لا نخص لهم في الاهتداء على الرأي لصلاح كل مقام وذكائهم وكونهم من اهل القرى هم اعلم وابصر من اهل البوادي فاصله ليسوا نادعا الى الله على بصيرة ومدار على الاهتداء على الرأي في نفس الاحكام لاحد لكان ذلك الرسل اولى به لقربهم الى الله وكون رأيهم اقرب الى الصواب لكمالهم في انفسهم ولكن لم يجز لهم لكونه شركا كاتخاذ الذين اتخذوا الصنام ارباب امن دون الله وقوله فاسئلوا تفريع عليه وخطاب لكفرة رسولنا صلى الله عليه وآله الثاني ان المراد بقوله الا رجالا الايمان ان كل رسول كان ممن يحتاج الى اكل الطعام ويمرض ويموت ولم يكن خالدا ما بقي دينه رد لقولهم المحكي بقوله تعالى في سورة النحل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه ولنعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انتهى وقوله نوحي استيناف بياني كان سائلا يقول فالامم بعده كيف تكليفها متعبدة بعده مماتة وقبل نسخ

لعارضته

دينه ويحتمل كونه نصبه بحالا والفا للعطف على محذوف اى صدق وفاء وصدق وهو بحث الوحى فكانه قال نوحى اليهم ان تخبروا معالم دينكم عن رسولكم اى فى حيوته فاسئلوا اهل الذكر اى بعد مماته والذكر الحفظ للشئ وهو مساوق للعلم والمراد بالذكر هنا وسيلة العلم بجميع احكام الله تعالى كالنبى والقران موافقا لآية سورة الطلاق قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات وآية سورة الزخرف انه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون باعتبار انه محفوظ عندهم هو ذكره له دون غيره والمراد بالبينات الواضحات وهى المقدمات البديهية بالنسبة الى ذهن كل عاقل مكلف والزبر الآيات من كتاب الله اللاتى لا تحتاج فى العلم بمعانيهن الى مخارج وهن المحكمات وقوله فاسئلوا الا تعلمون لها مفعول مقدر اى فاسئلوهم كل شئ ان لم تعلموه ويويده قوله فى هذا الحديث فيما انزل بكم مما لا تعلمون ويحتمل ان يكون جاريا مجرى اللازم اى كونوا مقلدى اهل الذكر ان لم تكونوا من اهل الذكر والظرف على الاول متعلق بتعلمون وعلى الثانى متعلق بفاسئلوا وزيادة كنتم فى الشرط مع انه يكفى ان يقال ان لم تعلموا اما مع المضارع على ان الشرط استمرار الجهل فى الزمان الماضى وهو قيل زمان السوال المكلف به ورسوخه والا فالامر بالسوال فقوله بالبينات والزبر متعلق بتعلمون تاكيدا لما يفهم من كنتم ولذا حذف فى سورة الانبياء الثانى علىّ بن ابراهيم عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقرى عن سفيان بن عيينة قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول ما وجدت علم الناس فى ما ينفع الناس من العلم اذا جرد وعلى ما قتضاه كلية فى اربع اى منحصرا فى اربع كلمات احداها اول الكلمات وتذكير المضاف اذا اريد المضاف اليه باعتبار الخبر ان تعرف ربك اى بصفات ذاته وصفات فعله ويجئ فى كتاب الحجة فى باب الدلالة الى الاسلام قبل القتال ان معرفة الله عز وجل ان يعرف بالوحدانية والرافة والرحمة والعزة والعلم والقدرة والعلو على كل شئ وانه النافع الضار القاهر لكل شئ الذى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وان محمدا عبده ورسوله وان ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل وما سواه هو الباطل الحديث والثانى ان تعرف ما صنع بك اى موصولة او موصوفة ويحتمل كونها نائبة مناب مفعول تعرف فى ليت مفعوله لفظا لان الاستفهام له صدر الكلام اى لا تعرف غيره ما قدره ولذا تعلق بافعال القلوب نحو لنعلم اى الحزبين احصى والتعليق باصلاح الفاء ابطال العمل لفظا لا محلا والمراد بما صنع بك كونك من الرعية والمحتاجين الى السوال الا من الائمة اهل الذكر عليهم السلام ويحتمل ان يكون المراد النعم الظاهرة والباطنة التى توجب استحقاقا فى العبادة والشكر ويحتمل معان اخر والثالث ان تعرف ما اراد منك الارادة هنا بمعنى

الطلب اى ما امرك به بخصوصه الا هل الذكر فيما لا تعلم والتسليم لهم فى احكامهم والرابع ان تعرف ما خيرك به من دينك اى ما اذا ارتكبته خرجت من دينك كالاصرار على الصغيرة الكبيرة وكترك اتباع اهل الراى وامر الجور والتسليم لهم فى احكامهم الثالث عنه على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ما حق الله على عباده خلقه قال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا ذلك فقد ادوا الى الله حقه فان ذلك يفضى الى ابتاعهم الائمة الهدى فى الاحكام وهو مشتمل على جميع حقوق الله الثالث عنه محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن محمد بن مروان العجلى عن على بن يحنلله بفتح المهملة وسكون النون وفتح المعجمة قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول العرفوا منازل الناس على قدر روايتهم فى العلم يعرف من يجوز الاستفتاء منه والحاكم الذى لا يجوز على قدر روايتهم عنا اى من كان احفظ لحديثنا وارواه له اولى ان يتبع وتوضيح هذا يحتمل مقدمات الاول ان جماعة من ثقات اصحاب الائمة عليهم السلام اختلفوا فى القضاء كما وقع بين محمد بن ابى عمير وبين ابى مالك الحضرمى وهشام بن سالم الحكم ويجئ فى كتاب الحجة فى تاسع باب ان الارض كلها للامام عليه السلام وكما وقع بين الفضل بن شاذان ويونس بن عبد الرحمن ويجئ فى كتاب المواريث فى باب ميراث اهل الملل بانهم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله انه لا يمكن ان يكون الحكمان المتنافيان ان عن علم فاحدهما او كلاهما عن ظن بناء على ان الجزم المنقسم الى الجهل المركب والتقليد نوع من الظن القوى كما تقرر فى محله الثانى ان القضاء عن ظن قسمان اولهما ان يعلم المفتى انه عن ظن وسوغ عند اكثر العلم وصفة العلم وهو افتراء الكذب على الله كما مر فى خامس الباب وثانيهما ان لا يعلم انه عن ظن بل يشتبه عنده بالعلم فات الفرق بين الظن القوى والعلم ليس بضرورى والقسم الثانى لا يوجب تفسيقا وتجويزه وسيجئ توضيح ذلك فى كتاب الايمان والكفر فى شرح ثانى عشر باب مجالسة اهل المعاصى الرابع ان الاخلاق بين ثقات اصحاب الائمة ومن لا يجوز تفسيقه من الاماميه من القسم الثانى لا من القسم الاول كما زعم الشيخ الطوسى رحمه الله تعالى فى عدة الاصول فى فصل فى ذكر خبر الواحد وجاز من العمل فى احكامه الخامس ان المستفتى فى المحاكمين يجاوز الى معرفة قاعدة كلية للتمييز بين من يجوز اتباعه ومن لا يجوز من المتخاصمين فى القضاء والفتاوى وهذا الحديث لبيانها ونظيره ما يجئ فى ثانى عشر باب اختلاف الحديث

ابو على الحسن بن محمد بن زكريا الفلانى بفتح المهملة وتخفيف اللام والموحدة وغلاب كقطام اسم امراة وبنو غلاب قبيلة بالبصرة من بنى نصر بن معوية عن ابن عائشة البصرى بكسر الموحدة رفعه ان امير المؤمنين عليه السلام قال فى بعض خطبه ايها الناس اعلموا انه ليس على احد فوق ان تخبر بما قدر وقلت من مكان ما فانزع ويكون ذلك ذنوبه والجوب

من قول الزور وهو بضم الزاي وسكون الواو وبعملة الكذب سواء كان ذما ام مدحا والمراد هنا الذم ووجه مناسبة
للعقل ان الزور قد قيل في الله وفي رسله كما في سورة المائدة وقالت اليهود يد الله مغلولة وفيها لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلثة كما في سورة فاطر وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فالامر جاء به نوع من التكبر والعجب
من رضي بنا الجاهل على الحكمة العقل والفهم كما مضى في ثاني عشر الاول والرضا ضد السخط والثناء يقع على المدح
والمدح يطلق على المدح المنكر والمراد هنا ما يطابق الواقع من الثناء والمراد بالجاهل من ليس بعاقل كما لفظ الفين
في شيعة الامامية وفيه دلالة على ان الرضا بنا الجاهل ايانا في العقل اما يأتي في كمال العقل وذلك لان مظنة الركون الى
الجاهل وان لم يستلزم الركون اليه فالاحتراز عنه اولى الناس ابا ما يحسنون من باب الافعال يقال احسن الشيء
اذا اتى به حسنا وكما هو حقه والعابد المنصوب محذوف فالمعنى يحسنون تربية ما يحسن بالاب لانه كما يعرف الابن بالاب
يعرف الانسان بما يحسن لان الاب في جلب النفع والرزق وقد يركل امر اي قيمته ما يحسن فان كان ما يحسن
امرا خسيسا كالصنايع الدنية كان المرء خسيسا لا قيمة له وان كان ما يحسن رفيعا كالعلم بالدين كان المرء رفيعا
فكلوا في العلم اللام للعهد اي العلم بالدين فعلوا اي تكلوا في كسب العلم وتذاكروه حتى تضمنوه تبين مجزوم بجواب الامر
واصله تتبين حذف احدى التاءين من اول الفعل والمبين البعد يقال ابان اذا بعد وافرد وعن اشاله وتبين فاقدر
وبعد عن اشاله والمقصود ترفع جدا فقد اركم فان التفاوت بين قدره من يحسن العلم بالدين ليعمل به ومن يحسن شيئا
غير هذا العلم اظهر من ان يخفى وحمل اللام في العلم على الجنس ممكن لكنه ينافي ظاهره ما مر في اول باب المستكمل بعلمه من ذم
النهم في العلم الخامس الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان
قال سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول ابتدء يقول لاصحاب قرنية قوله فقال ابو جعفر عليه السلام وعنده رجل من اهل البصرة
يقال له عثمان الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم اي يدعي ان الذين يكتمون العلم توقد ريح بطونهم اهل النار
لعنهم الله فقال ابو جعفر عليه السلام يقول ان الحسن البصري يزعم اي يدعي ان الذين يكتمون العلم توقد ريح بطونهم اهل النار
لعنهم الله الملعونون يشتمون على الفرقة الناجية في التقية ويقولون لا تجوز التقية ومقصودهم بقرينة فحواه والا
فالامر في جواز التقية اظهر من ان يخفى وكان منشأ تلبيسهم سوء النظر في آية سورة البقرة ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وذلك لان الكتمان
على قسمين الاول اتباع الهوى والميل الى الدنيا لمنصب الاغنياء والتشاور واستحقاق وذم الذين يكتمون العلم وصفة
العلم كما مر في خامس العلم الباب الثاني ما هو للتقية ودفع الضرر والمراد في القسم الاول بان يكون البينات عبارة عن
الآيات المحكمات الناهية عن اتباع الظن ومن الاصلاء في الظن ويكون الهدى عبارة عن الامام العالم بجميع

ما يحتاج اليه الرعية ومعطوفا على ما انزلنا والضمير في بيناه للهدى وقوله للناس للدلالة على ان البينات
الدالة على الهدى لا اشتباه فيها اصلا فكتم الهدى مكابرة كفر بآيات الله ومن يكفر بآيات الله فان الله
سريع الحساب فقال ابو جعفر عليه السلام فهذا اذن مؤمن آل فرعون اشارة الى قوله تعالى يكتم ايمانه مازال
العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا اشارة الى نحو قوله تعالى في سورة الشعراء قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون
من المرجومين ان قلت في كتاب الروضة في ذيل حديث ادم مع الشجرة ما يدل على انه كان مكتوما قبل نوح
هكذا فلبث حجة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث النبوة و
آثار علم النبوة حتى بعث الله نوحا عليه السلام قلت المراد تعيين اول من جاء بشريعة مستقلة وكان مع الكتمان
وحجة الله على شرع آدم واولاده حتى جاء نوح فظاهر القرآن من الكتمان اوائل اولي العزم من الرسل ولذا يكون نوح
اول من يسأل يوم القيمة عن التبليغ كما في كتاب الروضة في حديث نوح صلى الله عليه يوم القيمة فليذهب الحسن
يمينا وشمالا اي في غير الجادة وهو في صورة الامر ومعناه نهي فوالله ما يوجد العلم اي يجمع ما يحتاج اليه الناس
الا هنا الاشارة الى صدره او الى اهل البيت او اعم عند الناس كلهم من العلم وما ذلك الا لاكتمان التقية ويجب
ما يوضح في اول الثاني والعشرين الباب الثاني عشر باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب
وفيه عشرة احاديث او ستة عشر ان جعلنا في الرابع حديثين او باب بيان ما يتعلق برواية الكتب ومن انه
هل يجوز عدم السماع للتفصيل او عن المروي عنه وما يتعلق برواية بقوله حدثني فلان وقال فلان من
ان الافضل من الرواية ماذا والجائز منها ماذا وبيان فضل كتابة الحديث بعد سماعه عن المعصوم او غيره
وفضل حفظ كتب الحديث للتمسك بها يقال استكت بالشيء اذا اعتصمت به واذا اسكته وحفظته الاول على
بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن سالم عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول
الله جل ثناؤه في سورة الزمر الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث فيحدث
به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه فيضع هو الاحسن والمضاف مقدر اي قول العاملين وهذا البيان القاعدة
التي ذكرت في شرح ثالث عشر الثابت ويجيء في كتاب الحجة في ثامن باب التسليم وفضل المسلمين سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية قال هم المسلمون آل محمد
الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه حملوا به كما سمعوه والظاهر ان ضميرهم في للقائلين احسنه
وعلى كل تقدير الذين عبارة عن المستفتين والقائلين ومضى توضيح الآية في شرح صدر ثاني عشر الاول الثاني

محمد بن يحيى عن احمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسمع الحديث منك فازيد وانقص واغير في اللفظ حين الرواية عنك واستعمال المضارع لحكاية الحال الماضية والدلالة على الاستمرار في الماضي قال ان كنت تريد لم يقل ان كنت تريد ان اردت ليطابق السؤال فان زيادة كان بعد ان لتوطئة تقلب الفعل الى الماضي فالمضارع بعد كان للاستمرار بمعانيه الضمير للحديث اي الامور الداخلة في اصل المراد واعم منها ومن المزايا الخاصة وجهاته المقصودة منحب اقتضاء مقامه للبلغاء والمقصود بارادة المعاني ذكر المعاني كما هو حقها وذلك بعد معرفة المعاني والالفاظ المناسبة لها ببصيرة وذلك لا يتيسر الا لنقاد الكلام و المهرة من الاعلام فلا باس اي يجوز ذلك وان كان الاحسن النقل كما سمع ان تيسر ويحتمل ان يكون المراد بارادة المعاني اظهار انه نقل بالمعنى وضمنه النقل الى الاعجمي بلغته قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى وحكاية تكافؤ قصة ادم وعدم سجدة ابليس له بعبارات مختلفة وفي صور متعددة وكذا قصة موسى عليه السلام الثالث وعنه عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عبد الله بن فرقد قال قال لابي عبد الله عليه السلام اني اسمع الكلام منك فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجيء الا يجيء الفظه كما سمعه الذي هنى في اثناء الرواية بعد التامل فيه اني الكلية اللفظ قال اتعمد ذلك قلت لا قال تريد المعاني قلت نعم قال فلا باس المضبوط في النسخ تعمد بالمثناة فوق وقيل في معناه تقصد انتهى فهو من تعمده اذا قصده واصله تتعمد فحذف احدى التاءين من باب التفعل او عده كضربه اذا قصده وفي ظاهر هذا منافاة لان عدم العمد معلوم من قول الراوي فيلزم ان لا يكون هذا السؤال في موضعه ويمكن دفعها بان المراد بالعمد ترك تكراره ذلك مع العلم بان عادته عدم المجيء فانه في حكم العمد والاظهر ان يكون تعمد على صيغة الخاطب من باب الافعال او باب التفعيل من عمد البعير كعلم اذا انتفخ جوفه داخل سنامه من الاكوبة ظاهره صحيح بعير عمد بفتح العين وكر الميم وهذا الداء عمد بفتحتين ويطلق على النفاق ففي نهج البلاغة مه بلاء فلان فلعمة قوم الاود والاود العمد الخ وفلان عبارة عن محمد بن ابي بكر اليحج باسمه تقية لان الكلام تعريض بابيه ومدح لمحمد بانه متبرأ من ابيه ورد المع انه مشكل جدا في عادات الناس ويحتمل ان يكون عبارة عن مالك اشتر رحمه الله تعالى فالمعنى فتجعل الحديث فاسد المبالطن صحيح الظاهر وهذا يتصور على وجهين الاول ان يكون في ابتداء لفظه ما يشعر بانه يرويه كما سمعه ثم يخالفه لذلك النسيان ولا يبعد ان ذلك يقع

يدل على انه ليس كما سمعه فيكون فيه تلبيس وهذا هو الظاهر من كلام الراوي ولذا لم يقع هذا السؤال فيما مر في ثالث الباب وهو الظاهر ايضا من الفاء في قوله فتعمد الثاني ان يحمل بعض معانيه وعلى هذا يكون قوله عليه السلام تريد المعاني جاريا مجرى الاستيناف ايشيا القول الراوي لا الا اذا اريد به تظهر انه نقل بالمعنى ولو كان بحمد الخاتمة لكان من المجرد ولكان ذلك فاعلا له الرابع وعنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الحديث مبتدا والا للعهد الذهني وقوله اسمعه منك صفته لازفي حكم النكرة وقوله اروية عن ابيك خبر المبتدا والاستفهام مقدر اي هل يجوز لي ان اروية عن ابيك بان اقول قال ابو جعفر كذا وكذا ام يجب علي ان اروية عنك ويحتمل ان يكون الجملتان خبرين فيقدر بعدهما استفهام اي هل يجوز ذلك ام يجب الرواية عنك وكذا قوله اسمعه من ابيك اروية عنك قال سواء خبر مبتدا محذوف اي روايتك عني وروايتك عن ابي سواء في الفضل في كلا من الصورتين يقال لهما في هذا الامر سواء بفتح المهملة والمد اي شيئان وهم سواء اي اشبه الا انك تروية عن ابي جعفر بالنصب بتقدير ان المصدرية واعمالها او بالرفع اما بتقديرات واهمالها واما على انه خبر في تاويل المرور ذكروا الوجوه الثلثة في المثل تتمع بالمعيد بتحتيرين من ان تراه وعلى الاولين المصدر بدل اشتمال عن ضمير انك نظيره الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واجب خبران وعلى الثالث خبر مبتدا محذوف اي الرواية عن ابي في كل من صورتي سماعك مني وسماعك عن ابي جعفر الى من الرواية عني لان الرواية عن مثلي وفوق التقية في الصورتين جميعا واعلم ان هذه تسمى الحي في زمان تسلط الظالمين وقال ابو عبد الله عليه السلام لجميل هذا كلام ابي بصير فيكون اما من تتمة الحديث واما حديث عليحدة سندا وقيل الظاهر انه حديث عليحدة انتهى وعلى هذا فيكون لهذا الباب ستة عشر ما سمعت مني فاروه عن ابي ذلك التقية الخامس وعنه عن احمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم اي التلامذة فيسمعون مني حديثكم اي كتاب حديثكم فاجيء بصيغة المتكلم المعلوم من باب علم والمجهول من باب الافعال والضجرة بالضم الملال والسامة ولا اقوى اي لكثرة الدرس بسبب كثرة القوم التلاميذ وسماع كل واحد منهم مني في موضع كتاب الحديث عليه ما سمع الاخرون فيؤدي ذلك الى الترك بالكلية او يخاف من ذلك الترك بالكلية ويحتمل ان لا يكون ذلك لكثرة عدد الدرس بل لطوله قال فاقرا عليهم من اوله اي اول حديثنا والمراد كتاب انجيء الحديث واول ثلثة الاول حديثا اي درسا من الحديث ومن وسطه اي ثلثة الوسط حديثا اي درسا من الحديث ومن اخره اي ثلثة الاخر حديثا اي درسا من الحديث والمقصود اعم من تخفيف عدد الدرس في كل يوم الى الثلثة

المذكورة وامثالكم فيها ليقوى ولا يضجر ويقع كل ليلة اما على مقصوده واما على قريب من مقصوده وكذا من يجيد من التلامذة او امره بتقريق درسه طويل من موضع واحد الى ثلثة مواضع فان من الحديث ما بعده من الضجرة كما مضى في باب النوادر والظاهر انه ليس المراد ان يقرأ ثلثة احاديث متفرقة في يوم واحد ويكفي بذلك مع المناولة ونحوها مما هو مذكور في طرق تحمل الحديث وذلك لان هذا الجواب انما يناسب لو كان المقصود بالذات السؤال عمن يجيد من التلامذة وليس كذلك فان الأنسب ان يكون في كلام السائل بدل اقتراحي يعين المقصود فالمقصود بالذات السؤال عن المشغولين وح لا فائدة في القراءة من اوله وكان العدة في تحمل الحديث الدراية الحاصلة بسماع الفضل الآتي بحصل بالمناولة ونحوها فاشارته عليه بالثاني لا يدفع الامر بحصول الضجرة وعدم القوة في كل فرد من الاول وبعيد ان يضجر ولا يقوى على ثلثة دروس في كل يوم بقراءة الدرس السادس عنه باسناده عن احمد بن عمر الحلال بفتح المهملة وتشديد اللام بياع الخل بالفتح وهو دهن السمسم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الحسن الرضا عليه السلام الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ذا كتاب الحديث وهي هنا عند اهل الدراية مناولة ولا يقول ارو عني فاي شيء يصير هذا الاجازة الى انما صار هذا مناولة يجوز لي ان ارويه عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له فهو يجوز له بان يكون الكتاب لصلاة والرجل سامعه من الامام وجامعه وليس فيه الا سماعه من الاحاديث الى ثالث لا يكون فيما لم فيتحصيل العلم فتطوى فضل استعمال العلم فيما يشمل الظن كما ذكرنا في قوله تعالى في سورة الممتحنة فان علمتموهن مؤمنات ويجيء بيان حقيقته في كتاب النكاح في شرح ساء سرباب مناكحة النصاب والشكاك فدل على ان يجوز الاكتفاء في امثال ذلك بالظن ام لا قلت لا دليل في جواز التعلق بالمفعول به والمعنى اذا علمت ما تشهد به شرعا ان الكتاب له كالشهادات الشرعية التي شرطها العلم نحو الشهادة بكون الدار لزيد دون عمرو وحمل قوله قوله تعالى في سورة يوسف ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وما ذلك بان يقولا حين اعطى الكتاب هذا مشتمل على احاديث سمعتها انا من رويتها عنه او نحو ذلك ويمكن ان يراد بكون الكتاب له ما يشمل كونه مصنفا له او مسموعا له من جامعه او من مصنفه بلا واسطة او بالواسطة او نحو ذلك مما يجوز له بسبب روايته لغيره فاروه ومستظاهر ان الاجازة التي عدها الخاصون من طرق التحمل لغو لا يتوقف عليها جواز الرواية اصلا لان قوله اذا علمت عام شامل لغير صورة المناولة ايضا فان المورد غير مخصص للعموم ان قلت يلزم ان يكون المناولة ايضا لغوا قلت لا يلزم لان المناولة من طرق العلم بان الكتاب له بخلاف الاجازة نعم يلزم انه لو علم بالقرينة بان الناس وتصحيح النسخة ان الكاتب مثلا لمحمد بن يعقوب يجوز لنا رواية عنه على ما علمناه عليه ولا حاجة في مثله

الى الاجازة ولا مناولة وقد فتح كثير من متاخرينا في ذلك على منوال السابقين بدون ذكر مستند من اهل الذكر عليهم السلام لا متواترا ولا احادا السابع علي بن ابرهيم عن ابيه وعن احمد بن محمد بن خالد عن البرقي عن التكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا حدثتم بصيغة المجهول من باب التفعيل ويحتمل المعلوم والاول ادق بقوله حدثكم وبما يجيء في ثاني عنوان الباب بحديث فاسندوه اي في حديثكم اياه غيركم الى الذي حدثكم اي اليه بخصوصه فان زعموا مطية الكذب وهذا نهي عن الارسال فان كان حقا فلكم اي فنفع حديثكم لكم دون غيركم بمعنى انه لا ينتقل به ما تقصدون من نفعه الى الذي حدثكم او المراد فلكم فيه جمال يقبل الصدق وان كان كذبا فعليه اي فضرره عليه دونكم او المراد فعلى الذي حدثكم شين الكذب دونكم وهذا في الاحاديث الشرعية او فيها وفي غيرها من الامور الدنيوية الثامن علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي بفتح الحمزة و سكون المهملة وفتح الميم ومهملة وبنو احمس بطن من بجيلة وقيل من بجيلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكتاب بشكل على الكتابة امر بكتابة الحديث وعدم الاكتفاء بالحفظ في الذهن التاسع الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن عاصم بن حميد بضم المهملة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اكتبوا اي ما تسمعون مني فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا العاشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن عبيد بضم المهملة وفتح الموحدة بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام احتفظوا بكتبكم يقال احتفظ اذا تيقظ لنفسه قالوا للتقيين معنى التمسوا والتقوية المقدرة والاول ادق بعنوان الباب فانكم سوف تحتاجون اليها اي في زمن غيبة الامام غيبة الكبرى او قبله ايضا لان الحفظ في الخاطر لا يبقى الاحاديث الحادي عشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابه عن ابي سعيد المكاري بفتح المهملة وسكون الخاء وفتح الموحدة عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكتب ما تسمع مني وبث بضم الموحدة وتشديد المثلثة المشددة او بكسر الموحدة وفتح المثلثة وكسرها امر من بث من باب نصر وضرب اذا نشره وفرقه علانا اي الاحاديث فانها تفضي الى العلم باحكام الواصلين وربما ادت الى اصول الدين ونحوها الى العلم بصدق صنوبها لمن تامل فيها حق التامل اذ اخوان الشيعة فان مستجيب الميم وكسرها وفتحها والمثناة المشددة المفتوحة من باب بيوت وبيت وبيمات اي اشرفت على الموت فاودعت كتبك بينهم اي علمهم تفصيلا او اجمالا انما سموها

او سلّمها اليهم بالوصية او بترك املائها واخفائها عنهم فانه باقٍ على الناس زمان هرج اصل الهرج بفتح الهاء وسكون الراء والجيم الكثرة في الشيء والاتساع ويطلق على الفتنة والاختلاط والاشتباه وعلى القتل يقال هرج الناس كضرب اذا وقعوا في هرج والمراد بزمان هرج زمان غيبة الامام عليه السلام لانه يكون فيه الاختلاف بينهم لعدم ظهور الائمة واخفاء الحفاظ للاحاديث او لعدم تمكنهم من الرواية في المدارس الثاني وبهذا الاسناد من محمد بن علي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ايام والكذب المفترع بضم الميم وسكون الفاء وفتح الراء المهملة والعين المهملة اي المبتدأ الشائع بين الناس من افترع البكر اذا افتضها قيل لراويها الكذاب المفترع قال ان عهدة ذلك الرجل بالحديث فتذكر اي الرجل وتروي اي من الذي حدث عنه من اشار ان يجد قال زيد بان عمرا فعل كذا وقال الكذا فتقول للغير ان عمرا فعل كذا وقال الكذا بدون قرينة تدل على واسطة وكونه كذبا لان المتبادر من عدم الواسطة هو اخبار عن عدم الواسطة حيلة ومنها ان تقول في المثال ومن عمرو انه فعل كذا وقال الكذا وكان عدم تسمية الواسطة بسبب انه لو ذكر لظهر للمخاطب كذب الحديث او قلة وثوقه بالحديث وكونه كذبا لان اخبار بقوة ما ليس بقوي حيلة وشيوعه لان اكثر الناس يتحرجون عن الكذب الصريح ولا يتحرجون عما فيه حيلة من الربا زعما منهم باتباع هواهم انها ليست من الكذب والربا فيكثران وقيل المراد بالمفترع ما يسبق الى الحد الثالث عشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن جميل بن درّاج قال قال ابو عبد الله عليه السلام اعربوا حديثنا الاعراب الافصاح ويقال العرب كلاما اذا لم يلحن في الاعراب اي اكتبوه واكتبوا الاعراب المسموع منا ولا تكتبوا ابر بلغاتكم في الاعراب وتكلموا به كما سمعتم في الاعراب ولا تغيروه اصلا فانا قوم فصحاء جميع فصيح وهو المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديه الرابع عشر علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول احدثكم بحديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل اي ليس فيها رأينا وقضاؤنا عن اجتهاد ورأي ادخل فيه حديث كلمنا الى الآخر بينة زمن الفتنة ونحوها الخامس عشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن ابي الخالد شنبوله بضم المعجمة وسكون النون وضم الموحدة وسكون الواو ومن الشديدة وهي المقيل وفي الايضاح بفتح الشين المعجمة واسكان الياء المنقطة تحتها نقطتين وضم النون واسكان الواو وقال قلت لابي

جعفر عليه السلام جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام اي وكتبوا بخطوطهم كتابا في ذلك وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم ترو بصيغة الجمع لعدم المضارع الغائبة وفي ضياع الكتب عنهم فلما ماتوا صارت الكتب الينا اي وبخن نعرف خطوطهم او سموهم وسيجيء كلام هذا عند اهل الدراية وجادة بكسر الواو والجيم والمهملة فقال اجدتوا بها اي بالكتب عنهم على وجه لا يوهم القراءة عليهم او السماع منهم او نحو ذلك فانها لحق اي مما يجب العمل به من خبر الواحد وكالمسموع منهم في وجوب العمل وليس المراد انها تفيد القطع بالحكم الواقعي والقطع بصدق رواياتهم من المعصوم الباب التاسع عشر باب التقليد فيه ثلثة احاديث اي باب بيان من لا يجوز تقليده ومن يجوز ويجب والتقليد العمل بقول الغير من غير طلب دليل منه كان يجعل القول قلادة في عنقه لانه يجعل عمدته عليه ولم يفتش بعد سماعه عنه الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن ابن سكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اي اصنعي ما ذم الله تعالى به النصارى في سورة التوبة من اتخاذهم الاحبار والرهبان اربابا والاحبار جمع حبر بكسر الحاء وفتحها وهو العالم والرهبان جمع الراهب وهو المتخلي عن اشغال الدنيا التارك للذاتها الزاهد فيها المعتزل عن اهلها المتحمل لمشاقها للشاق فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم اي حيا ولو دعوهم اي الى عبادة انفسهم حيا ما اجابوهم حيا ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم اي بتحليل الحرام وتحريم الحلال بمحمل وجهين الاول بتحريف الكلم عن مواضعه اي تاويل الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن الامرة بسؤال الاهل المذكر بحيث يفضي الى الحلال ما نهى عنه وتحريم ما امر به وهذا التاويل هو المذكور في خامس باب النوادر وبقوله بمذاكرة العلم وصفة العلم الثاني افتاؤهم في احكام الله تعالى بالظن والاجتهاد فانه يستلزم الغلط في شيء من احكام الحلال وشيء من احكام الحرام عادة فعبدوهم اي فقلدوهم وذلك عبادتهم اياهم من حيث لا يشعرون او لا يعلمون ان تقليد غير من اذن الله في تقليدهم انما هو تقليد العالم المجتهد بين الله وبين المقلد اتباع لرأيه وعبادة له ان قلت اذا لم يعلموا لم يكفروا لان تكليف غير العالم تكليف بالايطاق قلت تكليف غير العالم ليس تكليفا بما

لا يطاق الا في صورة عدم تمكنه من العلم او عدم اعلام وجوب ما اذا الجاء فيرادي الى العلم على
انهم فيما نحن فيه علموا بمعجزات النبي صلى الله عليه وآله وبنصره من عند الله تعالى على ان القول
على الله بغير علم بل بالراي والاجتهاد حرام فعلموا ان تقليدهم حرام واصروا على التقليد عمدا
وانما الجهول عندهم كون التقليد عبادة لهم فليس هذا من تكليف ما لا يطاق في شئ وفي التفسير
المنسوب الى العسكري عليه السلام في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم
الا يظنون حديث طويل وفي اخره ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة
دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلمس الكافر ولكنه يقيض لهم من يقفه به على الصواب ثم يوفقه الله
للقبول منه فيصير له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا والاخرة انتهى

عذاب

ثناني

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابرهيم بن محمد الهمداني بالهاء والميم المفتوحتين والجيم ساكنة نسبة الى بلد
بناه هذا الخان الفلوجي بن سام بن نوح عن محمد بن عبيده بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون المثناة
قال قال لي ابو الحسن عليه السلم يحتمل الاول والثاني عليهما السلم يا محمد انتم اسد تقليدا لكلام المرجئة
الارجا على معنيين الاول الناخير وهذا اذا كان بمعنى اللام الثاني اعطاء الرجا وهذا اذا كان من الناقص
الواوي والمرجئة بضم الميم وسكون المهملة وكسر الجيم فان جعلت من الاول وقد حصرها في الاكثر كان
بعد الجيم همزة ويجوز قلبها ياء ويجوز تشديدها للتنبيه على حذف لام الفعل بعد قلبها ياء وقيل لا يجوز
والمراد بها هنا المؤخرة لامير المؤمنين عليه السلم الى المرتبة الرابعة وعلى هذا المرجئة والشيعة طائفتان
متقابلتان وان جعلت من الثاني كان بعد الجيم ياء مخففة ويجوز تشديدها للتنبيه على حذف لام الفعل
والمراد بها هنا المجوزة للناس حتى الائمة اتباع الراي والهوى في الدين بالاجتهادات الظنية وعلى هذا
يشمل المرجئة نحو الزيدية القائلين بالاجتهاد والشيعة اطلاق المرجئة على الطائفة المؤخرة للعمل من
الايمان حيث جعلوا التصديق المعتبر في حد الايمان عبارة عن العلم اليقيني اي العلم باصطلاح
المتكلمين فحكموا بان ايمان الصديقين والفساق لا يتفاوت بالكمال والنقصان كما يجي في كتاب
الحجة في ثاني باب ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين وهذا الفرودة ان التفاوت في الاعتقاد
قوة وضعفا لا يمكن الا بتجويز التفاوت في احدهما وهو ينافي العلم ولم يذهب احد من الامة الا بالنسبة

وهذه

وهذه الطائفة معطية ايتم للناس ورجاؤهم حيث جرأوهم على المعاصي فانهم قالوا ان المؤمن بهذا المعنى لا يخلد في النار و
لا ينافي ذلك ترك الطاعة والعمل جميع الكبائر مع ترك التوبة ومذهبنا وعيدية وهم المعتزلة والخوارج ان كل كبيرة بلا توبة تبا
الايمان المخرج من الخلود في النار وان مرتكب الكبيرة بلا توبة من اهل العقاب ليس بمؤمن ولا كافر بل في منزلة بين المنزلتين اي الفسق
في النار وعذاب اخف من عذاب الكافر وعلى هذا فالمرجئة والوعيدية على طرفي التفريط والافراط وبينهما الامامية القائلون
بين الامرين هنا ايتم كما قالوا به في مسئلة خلق الاعمال وهو هنا ان التصديق المعتبر في حد الايمان المخرج من الخلود في النار هو
الطرح القلبي وعلامته سوء السيئة وسرور الحسنة فلا ينافي الايمان كبيرة بل انما ينافيه من الكبائر ما كشف عن الجراة المنافية المنا
للطوع كما يجي في كتاب الايمان والكفر في مواضع منها باسم باب الكفر واما العلم بما يجب التصديق به فليس للعباد فيه صنع وانه
شرط للكفر كما انه شرط للايمان كما يجي في باب البيان والتعريف ولزوم الحجة من كتاب التوحيد وقد يطلق المرجئة على الجبرية لان
الجبر من مقالات المرجئة وذلك كما قيل في الحديث ستفترق امتي ثلاث وسبعين فرقة في الاسلام فثلث وسبعون منها في النار وفرقة
اسمها المرجئة وثلث وسبعون فرقة القدرية وثلث وسبعون فرقة الجبرية والمرجئة الخالصة انتهى قلت قلدنا وقلدوا او قلنا المتسا
وقلدوا انتهم فقال لهما اسئلك عن هذا او ليس سوالي عن اصل التقليد بل عن التفاوت بينكم وبينهم في التقليد فلم يكن عندهم جوا

عن الجواب ثانيا ايتم

الزمن الجواب الاول ايتم فسكت عليه السلم فقال ابو الحسن عليه السلم ان المرجئة نصبت رجلا من باب ضرب اي قامت رجلا للامامة
من عند نفسها وهذا احد وجوه تسميتها بالمرجئة والمراد قالوا بامامة رجل لم تعرض بصيغة المعلوم من باب
التفعيل او تضرب وفيه ضمير راجع الى المرجئة طاعته منصوب على انه مفعول بها لم يعد قالوا طاعته فرضا من الله فانهم لم يقولوا
بانه مفترض طاعته بحيث لا يجوز مخالفته بالاجتهاد لانهم على ان غاية مجهوده في الفتوى ان يكون ظاهر الاجتهاد فيما اعطاه او ما
مصيبا اولم يوجبوا طاعته وعلى الثاني في الكلام دلالة على انهم يوجبون من عند انفسهم اشيا ولكن لم يوجبوا طاعته بحيث لا
يجوز مخالفته بالاجتهاد وقلدوه ان في كل قياس ويرى انتم فضيتم رجلا من باب مجاز المشاكلة فان الرجل مفعول من عند
الله ورسوله اي قلم بامامته رجل ومراده بالرجل نفسه عليه السلام وفرضتم طاعته بصيغة المعلوم من باب التفعيل او من باب
ضرب وعلى الثاني يكون من باب مجاز المشاكلة فان المفارض هو الله ورسوله اي قلم وانه مفترض الطاعة لا يجوز مخالفته
بالاجتهاد معصوم في كل قياس ويرى عن الخطائم لم تقلدوه اي كل قياس ويرى انتم التجيء فيهم استدركم تقليدا هذا شكاية عظيمة منه الشيعة
في زمانه عليه السلام ولعل باعثها عدم سكوتهم عما لم يعلم او عدم اهتمام بعض الشيعة بالتقية مع حصور التشديد عن الائمة
في امرها ثالثا محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه
السلام في قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن احلوا
لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم فعبدوهم من حيث لا يشعرون ثالث باب البدع والرايي والمقاييس
فيه اثنان وعشرون حديثا اولها وثلثة وعشرون ان عدة ما في السابع عشر حديثين واربعة وعشرون ان عدة ما في التاسع عشر

انيه حدثين البدع بكسر الموحدة وفتح المهملة جمع بدعة بالكسر يقال بدع كحسن اى جدد شلا احزن مثال سابق وبدعه كمنعه اى اخترعه واحدثه شلا عن مثال سابق كابتدعه والبدعة الاسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع والمراد بالبدع هنا الاهواء وهى الاعتقادات المبتدأة اى الغير المستندة الى قرينة ولا اصل يقاس عليه بقرينة مقابلتها بالراى والمقاييس ومنه حديث من رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة المراد بقرينة محدثة وظاهر انه ليس مراده بيان المعنى اللغوى بل مراده ان كل حكم حدث بعد عالم لم يكن مستندا البتة الى اتباع الهوى والاعتقاد المبتدأ بلا واسطة او بواسطة و مثله ما روى ابن بابويه فى معانى الاخبار انه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنى عن السنة والبدعة ومن الجماعة وعن الفرقة فقال امير المؤمنين عليه السلام السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله والبدعة ما احدث من بعده والجماعة اهل الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا انتهى والراى بفتح الراء وسكون الهمزة والقاسة الظن الحاصل بالاجتهاد بلا دون اصل يقاس عليه وجمعه آراء وأراه على القلب ولم يجمع مع ان سابقه ولاحقه جمع للاشارة الى كثرة انواع البدعة والمقيس وقلة الراى حتى قال الاجلون اصحابنا ان ما يجده المجتهدون افهم عليه اعتقاده مبتدأ الاظن عن امارة او لانه مصدره وتها وجمع المصدر قليل والمقاييس بالخاء المعجمة جمع مقيس بزنة اسم المفعول وهو مقدر من قيس يقيس كضرب يضرب تقول قاسه به وعليه اذا مر به على مثاله فيما يقع فيه من الطرفين او الاطراف ومنه قياس الثوب بالذراع وقياس الدين بالدينار ثم غلب استعماله فى تقدير امر معنوى بامر حسى لجامع بينهما فى نظر المقدر ثم استعمل فى تقدير امر معنوى بامر معنوى لجامع بينهما فى نظر المقدر ايضا كقياس الدين بالدين فى الربوية وقياس الخمر بالنبيذ فى الحرمة وقياس الوضوء بالتيمم فى النية وقياس الصلاة بالصلاة فى الجهر والاخفات وقياس الصلاة بالصوم فى القضاء وقياس الصوم بالصلاة فى القضاء ايضا وقياس الصلاة بالصلاة فى الاداء ايضا وقياس الصوم بالصوم فى الاداء ايضا وقياس الصلاة بالصوم فى الاداء ايضا وقياس الصوم بالصلاة فى الاداء ايضا وقياس الصلاة بالصلاة فى القضاء ايضا وقياس الصوم بالصوم فى القضاء ايضا وقياس الصلاة بالصوم فى القضاء ايضا

فاذ فضله وبهدیه الی هذا الباب السعید فیها ای فی الاحکام وفی التعلیل والظنیة والتوانی علی الاول التقلید فی مسایل
الحلال والحرام وعلی الثانی التقلید فی تاویل الایات البینات وهم الکثرة وهم التابعون لغوا عد الضلال لانهم
هم من سن قواعد الضلالة فان من نظر الی کثرة المخالفین وشهرة قواعدهم بین الناس عصرا بعد عصر افتن الا
من رحم الله فلو القاء التفریع علی المحصل المدلول علیه بانما فی قوله انما بغیکم ووقوع الهاتین ان تفتح الهمزة والتشدید
وموضعها عند جمیع النحاة رفع فعند سیبویه بالابتداء والاحتیاج الی خبر لانها لصلتها علی المسند والمسند الیه
وقیل علی الابتداء والخبر محذوف ثم قیل یقدر مقدما ای فلوثابت خلوص الباطل وقیل بل یقدر موخرا ای فلوخلوص
والاریج ماذهب الیل البرد والزجاج والکوفیون من انه علی الفاعلیة ای فلوثبت خلوصه لان فیها بقاء لوعلی الاحتمال
بالفعل الباطل ای ماوجب الکذب به کالمامة الطاعنین خلص وصیغة المعلوم من باب نصر ای عن شوب ان یاتی فیه
الاهواء بان یکون کقولنا الواحد نصف الثلثة او زوایا المثلث مساویة لقائمة لم یخف صیغة المعلوم من باب
علم بل الخفی کعلم اذا لم ینظر والمراد لم یخف بطلانه علی ذی حجی بکسر الحاء المهملة والجیم والقصر العقل والفطنة والمقصود انه لم
یکن حینئذ ضلالة ولا فی الکذب به ثواب کالحجی فی کتاب الحج فی باب اباحة الناس بالکعبة ولوان الحق ای ما یجب القصد
بخلصوا ای من شوب ان یاتی فیه الاهواء بان یکون کقولنا الواحد نصف الاثنین او زوایا المثلث مساویة
لقائمتین لم یکن الضلال فی لم یخلط الحق فی اثنین بان یوفق له واحد ویوفق عنه اخر او لم یخلص فیه اثنان معه
العامل فیه او النظر الی دلیله فلم یکن ضلالة ولا فی التصدیق به ثواب کالحجی ای فی باب اباحة الناس بالکعبة ولکن
یوخذ صیغة المجهول والفاعل هو الله تعالی من هذا ای من الباطل ضعف بکسر الضاد المعجمة وسکون الفاء
المهملة وفتحة من الخشیش وهما اشهر ومن هذا ای من الحق ضعف بفتح فسکون فیهما صیغة المجهول من باب
نصر ای یخلط الصنفان فیحیان معا ای فی التکلیف والحاصل ان التکالیف الشرعیة لا تخلو عن معارضات وهیهات
فضلا ان ای فضلا فی هذا المکان الذی هو مکان مزج الحق والباطل استحوذ ای غلب واستولی یخذلان الله تعالی وهذا
اللفظ جاء علی الاصل من غیر اعلال خلافا لجمهور من اجرائها مجری استقال واستغام الشیطان علی اولیائه ای علی اجابة
وذ للتحبیب الدنیا واستحواذه علیهم بانسائهم ایاهم ذکر الله وهو کتاب الله بانباعهم الاهواء وسکرهم بخلاف کتاب الله
وهو اشارة الی قوله تعالی فی سورة المجادلة استحوذ علیهم الشیطان فانسیهم ذکر الله اولئک حزب الشیطان الا ان
حزب الشیطان هم الخاسرون وبجا ای من استحوذ الشیطان الذین سبقت ای فی مشیته تعالی وسبق بقضیه
المشیة فی کتاب التوحید فی باب انه لا یکون شیء فی الارض ولا فی السماء الا بمشیته او فی علمهم من الله الحسنی اشارة الی قوله
تعالی فی سورة الانبیاء ان الذین سبقت لهم منا الحسنی اولئک عنها مبعدون ای عن جهنم والحسنی تانیث الاحسن ای
الخصلة الحسنی وهی اتباع کتاب الله عز وجل الاهواء کما فی قوله تعالی فی سورة الکهف فلهم جزاء الحسنی علی قراءة رفع جزاء

بلا تنوین للاضافة والمراد الخشیة الحسنی وهی التوفیق لهم لنهی المقصرین عن الهوی باتباع کتاب الله وان خالف الاهواء وهذا الفرق
بین الطائفتین بالحمد لله والتوفیق ما استاثر الله تعالی بالعلم به ولا یجوز لنا الاستکشاف عنه کما فی روایات کثیرة عن اهل
البیت علیهم السلام انما المعلوم لنا ان جمیع ذلک بعنایة الحکمة فلا یجوز له التبدیل ولا التبدیل کما فی قوله تعالی فی سورة الانعام وتمت
کلمة ربک صدقا وعدلا لا مبدل لکلماته وسیجیء بیانه فی باب الجبر والتفویض من کتاب التوحید والمراد المغزلة الحسنی وهی الجنة والمراد
کما فی قراءة تنوین جزاء وعدم التنوین لانقطاعه الثالث الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن محمد بن جمهور العمی الفتح
المهملة وتشدید المیم موضع بین حلب انطاکیة ولقب مالک بن حنظلة وقیل ابن زید ابو قبیلة رفعه قال قال رسول الله صلی الله علیه واله اذا
ظهرت البدع ممن نسب الیه فی شرح عنوان الباب وظهورها انتشارها وشیوعها واعتقاد الناس حقیتها بحیث یظهر للعالم اذا لم یکن تقیة سواء
جوز المبتدع لاظهاره لا لاظهار لتوهم العوام انها اجماعیة علی ما عاله فی التوهین البدع او علی ما حکم الواقعی لمن لم یعلم ای لمن لم یظهر
من العالم علیه مع الشرط فعلیه لعنة الله فانه رضی بها او تساهل فیها والحمل خبریة او دعائیة الثالث وبهذا الاسناد عن محمد بن جمهور
رفعه قال قال رسول الله صلی الله علیه واله من اتی ذا بدعة فعظمه فانما یسعی فی هدم الاسلام بان تعظیمه یعین علی البدعة
التی هی هادمة للاسلام الرابع وبهذا الاسناد عن محمد بن جمهور رفعه قال قال رسول الله صلی الله علیه واله لصاحب البدعة
ای المزاول لها بالتوبة الباء زائدة للتقویة التعدیة والمراد انه لا یوفقه الله تعالی للتوبة قیل یا رسول الله وکیف ذلک ای بای سبب
لا یوفق للتوبة قال انه یکل الهزة والضم فیهما او لصاحب البدعة فاحرب بصیغة المجهول والمعلوم وفاعلهما هو الله بمقتضاه او الشیطان
باغوائه کما فی قوله فاصابهم ذکر الله والنفی حقیقة هو الله قلیلا بالرفع او النصب جهما یقال اشرب فلان بحب فلان ای خالط حبه القلب
اذ لا یشرب حقیقة للاشراب وان احتمل التوبة ویمکن ان یحمل علیه هنا ما روی البرقی فی کتاب المحاسن عن ابی عبد الله علیه
السلام انه قال کان رجل فی الزمان الاول طلب الدنیا من حلال فلم یقدر علیها فطلبها حراما فلم یقدر علیها فاتاه الشیطان
فقال له هذا فاطلبت الدنیا من حلال فلم تقدر علیها وطلبتها من حرام فلم تقدر علیها افلا ادلک علی شیء تکثر به دنیاک وتکثر به
تبعک قال نعم قال فابتدع دینا وندعوا الیه الناس ففعل فاستجاب له الناس واطاعوه واصابوا من الدنیا ثم قال ثم انه فکر
وقال ما صنعت شیئا ابتدعت دینا ودعوت الناس الیه ما ارجو توبة الآن الی من دعوته الیه فاردة عنه قال فجعل
یاتی اصحابه الذین اجابوه فیقول ان الذی دعوتکم الیه باطل وانا ابتدعته کذبا فلا تفعلوا فیقولون لقد جئتنا بالحق وانک
شککت فی دینک فوجعت عنه قال فظل ای ذلک عمله الی سلسلة فاوثقها وغلها ثم جعلها فی عنقه فقال لا اطلقها حتی یتوب
الله علیه علی قال فاوحی الله الی نبی من انبیائه ان قل لفلان بن فلان وعزتی لو دعوتنی حتی تنقطع اوصالک ما استجبت لک
حتی ترد من مات علی ما دعوته الیه فرجع عن فان ظاهر سیاق الحدیث انه لم یمت احد ممن استجاب لدعوته فناء بل انما
مات صرت کفر ونفاق فعلی فی قوله من مات علی ما دعوته بنائیة والمقصد ان انتفاء رجوعهم لانتفائه ولو اخلصوا فی توبتهم
ان الذی دعوتکم الیه باطل الخ فضلا هذا انحاء عنه الله فلانبا فی هذا الحدیث ایات قبول الله التوبة عن عباده نعم

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معوية بن وهب قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عند كل بدعة تكون من بعدي للمادا ما عصر الفتى به فيكون امر الهم بالرجوع الى
اهل البيت عليهم السلام في الامور التي تختلف فيها فان الاصحاب الذين روى البخاري وغيره دينهم اهتم لم نزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد استووا اساس كل بدعة واصل الى آخر الزمان يكاد بها الايمان بضعة
المجهول باب هذه بضعة اخرى لبدعة واكيد بالفتح المكرى الغليظ والبسير والايمان التصديق بالحق المعلوم با
الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن والحق نفسه واهله وليا الولي فعيل من باب حسب حسد الحقد
من الولي بفتح الواو وسكون اللام القرب والدنو والولي ايضا من ولي احد امر احد من ولي الوالي البلد فان جعل الولي
هنا من الاول فالمراد ولي الله وان جعل من الثاني فالمراد ولي الناس اي القائم باموره هم من اهل بيته هم علي وفاطمة
والحسن والحسين ومن يجيء بعدهم من الائمة الطاهرين ويحتمل ان يكون المراد هنا ما عمهم واولادهم فان من
للتبعيض وكلا جميعا اسم المفعول من باب التفعيل يقال وكله بامر كذا توكيلا اي جعله حافظا له ورعاي الايمان بدلا
عنه بالحجة وسنة الموجدة بصيغة معلوم باب نصر اي يدفع عن الايمان كيد المبطلين اهل البدعة يتلقى كيد ضرب اسيئا
بيان الحق بدهبي اي يتكلم في مقام الافتاء والقضاء ونحوها بالهام من الله الالهام القاء معنى في القلب وقت
الحاجة والمراد هنا تحديث الملائكة في ليلة القدر ونحوها وهو احد هم جميع الدلائل القرآنية على مسائل الحلال والحرام
المحتاج اليها في كل سنة سنة عند ولي تلك السنة لئلا يحكم في شيء من المسائل من ظن معنى ان كيد المبطلين هو انه لا يمكن
العلم في اكثر مسائل الحلال والحرام في هذه الازمان مع حاجة الناس الى المفتي والقاضي فلا بد من جواز الحكم من ظن وهذا
الكيد يبطل بالعلم المحقق والمأخوذ عن الله بالهام منه في كل زمان الى انقراض التكليف ونظيره الحق المعلوم بالآيات
البينات المحكمات ولذا قال ويعلن الحق وينوره الاعلان الاظهار والتنوير البيان ويرد كيدا لكائدين اي يدفع من
ما يظن به كيد المبطلين اهل البدعة عقليا تهم ونقليا تهم بصيرا بالمهملة والموحدة ومهملة تقول بصرت عن فلان بقبر اذا
تكلمت عنه عن الضعفاء اي عن المؤمنين الذين لم نزالوا طرق الاستدلال ودفع الشبهة فاعرفوا باولى الالباب امرا تفكر
في عاقبة الامور او هو كلام ابي عبد الله عليه السلام وهو تعجب من امة الاجابة حيث انهم مع سماعهم امثال هذه من نبيهم كيف
تركوا اهل بيته واسندوا في جميع احكامهم الى هوائهم وارائهم ومقاييسهم وقلدوا مجتهديهم بل خذلوا اهل بيته وقتلوهم
والاعتبار الاتعاظ والتدبر في عاقبة الشيء والجار المغرون يقرونه بالقياس المتنازع فيه في الاحكام الشرعية ومضى في شرح
عنوان الباب فلا يكفي قضه ونقوله على الله للاحتراز عن مثل هذا الخلاف انقلبت اذا كان المراد بقوله من بعدي
الى آخر الزمان لم يتطبق على حال زمان غيبة الامام قلت المراد بقوله بدا بالخ اظهر بدا اذا سنل ورجع اليه والمكنى في الكائدين
ايضا سبب الكائدين في هذا البحث الاستدلالي اما معارضة ما نقضا اجماليا لوجود الايات البينات المحكمات

فيكفي

ذكر في رفعه احتمال التحقق والناطق بالهام من الله غائب بسبب حدث المبطلين فهو دات من حيث هذه الحقيقة وبعيد
الجاوز نقول لانم ان الامام الغائب عن جميع غائب عن كل جميع كما يجيء في كتاب الحجة في سادس عشر باب في الغيبة فلعله بدا له
في الحيلة الشاد محمد بن يحيى عن بعض اصحابه وعلي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة وفتح الميم وسكون السين
المهملة وفتح العين المهملة والدال المهملة واخرها ابن صدقة بالصاد المهملة والدال المهملة والقاف المفتوحات والهاء زائدة
عبد الله عليه السلام وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب رفعه قال ابو عبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
من ابغض الحق الى الله عز وجل البغض ضد الحب تقول فلان ابغض لي اذا مقتك ومعترض الى اذا مقته رجلين او اكثر
صوفيتهم وهو شيء رهبان النصارى وثانيها مجتهدهم وهو شيء لاحبار النصارى وقد مر تفسيرهما في باب التقليد
او اولها امام الضلالة وثانيها المفتي والقاضي من اتباع الاول وقيل اولها مفتيهم وثانيها قاضيهم يجعل بغضه على
حذف مبتداء محذوف اي احدهما رجل وكلة الى نفسه يقال وكل بنا امر فلان ولده الى غيره كضرب اي ترك واعتمد
فيه على الغير فالاصل وكل الله امره الى نفسه بعين خلاه ونفسه انقلت الوكل الى النفس مشترك بين الرجلين فما وجه تخصيص
بالذكر بالاول قلت لانه في الاول اظهر واقوى واشد فان الاول يكتب ما ليس من ضروريات دين الاسلام ولا من ضروريات
مذهب بالرياضة فيسلك فيه بحسب شعرية يستحسنها بطبعه ولا يكتبها من المدرسين انما اكتسب من غير طريق الرياضة
فقط بخلاف الثاني فانه يفتي باراءه في الغالب على قواعد وجهالات وضعها الاصوليين ليون قبله ونسبوها الى الشريعة
واكتسبها منهم ولذا قال في الثاني فشر جهلا ولان الثاني فرع للاول وكذا الكلام في ابعادها بين الفقرتين فهو جائز الجور
الميل عن القصد من قصد السهل القصد الوسط من كل شيء وهو بين الافراط والتفريط والمراد في قوله تعالى في سورة
النحل فاسلكوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر ويضي في عاشر باب النوادر والميل عنه الخروج عنه والذهاب
الى اليمين او الشمال مستعوف بالجيم والمهملة والفاء ومن شعفه الحب كمنع اي احرق قلبه او امرض وفي بعض النسخ بالغين
المعجمة من شغفه الحب اذا اصاب شغافه وهو غلاف القلب دخل حبه تحت الشغاف بكلام بدعة بما يخيط به مرايا بدعة
واتباعه في السلوك والسيرة من المعاني الشعرية وغيرها التي يستحسنها طبع اطباع العوام وليس في الشريعة منها اثر فتدبر
بكلام بالصوم والصلوة الفلج بالشيء بالجيم بغضتين من باب علم الحرص فيه لا عتياده ويجيء في كتاب الايمان والكفر في
ثمان باب الصدق واداء الامانة لا تقتروا فصلاتهم ولا بصيامهم فان الرجل يداوم بالصلوة والصوم حتى لو تركوا كه
استوحش فهو فتنة بالكسر اي امتحان واختبار والحمل بحاء زلم افتتن به بصيغة المجهول والمعلوم يقال افتنه اذا
امتحنه واختبره فافتتن متعد لازم ثم كثر استعمالها فيمن اخرجه الاختبار الى القبح وهو المراد هنا فضل اي عن هدى
من كان قبله الهدى بضم الهاء والمهملة والقصر الارشاد والارشاد وبفتح الهاء وسكون الدال والخاتمة الارشاد والسيرة
اي مرطريقة السوال فيما لا يعلم فانه لا سبيل الصلاة بعيدة على طريقة الرياضة وهوى نفسه ومرطريقة سوال اهل الذكر و

المراد من كان قبله الانبيا عليهم السلام قال تعالى في سورة الانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال فيها ان اتبع الا ما يوحى الي وقال في سورة يوسف قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وفضل بخير من طريقة وترجيحها على طريقة السوال الى هذا هدى به في حيوته اى لمريده وابنائه وبعده صورة حين يقوم خليفته مقامه ويسند اليه في طريقته حالا لحظايا غيره رهن بخطيئته حال بفتح المهملة وسند الميم وخطايا جمع خطيئة واضافتها تفيد العموم فان قلت ان كان المراد خطايا حقيقة فيا في ذلك قوله تعالى في سورة العنكبوت وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وان كان المراد خطاياه مجازا اى امثالها لاضلالا اياه كما مر في رابع باب مواليا لعالم والمتعلم فهو من الحظا بالمد في قوله تعالى في سورة النحل ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم فلت المراد الاول ولا منافاة لان المراد بالحمل ادعاء الحمل كما في قوله ولنحمل خطاياكم الحمل الحقيقي او المراد الثاني والمقصود المبالغة للاشارة الى كثرة الحمل باعتبار كثرة التابعين وكثرة الخطايا باعتبار كثرة تبعية الغير له والمراد بخطيئته ما عدا ما يثبت على غيره بسبب عمل الغير من الخطايا وجل تمش بالقاف والجيم بصيغة الماضي المعلوم من باب نصر وباب تفعيل اى كتب بمراسا ديره والمقمش جمع خمش من هنا وهنا وكذلك المقمش وذلك الشئ قماش بالضم فقال ما اعطاك الاقماشا اى ازدادا ما وجده جهلا هو الاعتقاد الذي لا يعلم مثلا ما يلاحق فيه فاقا والجاهل الرائي كاسطره الفقها والمتكلمون والاصوليون منهم في كتبهم من القواعد وكانت ممهدة في زمانه عليه السلام وزادت قرنا بعد قرن فجهلها الناس في التفصيل او الظرفية والجهال على الاول الاستادون وعلى الثاني الشكاك عاين باعياش الفسقة صفة ثانية لرجل وعاين اسم فاعل من الناقص من عنا يعنوا ذا صار اسيرا والباء للآلة يعني انه اسير الشيطان باغلال هي اباعيش الفسقة والاعياش جمع عيش بفتح المهملة وفتح الموحدة والمعجمة وهو بقية الليل او طلوع الفجر عبر بها عن الجهالات والشبهات الموسوسة والفسقة الاختلاف والاضافة لان الاعياش يقتضي الاختلاف فقد سماه اعياه الناس عما الناس بتخفيف السين اسم جمع الانسان وبدلها نوع من الحيوان خلق على صورة الانسان وليس بانسان كالناس بفتح النون وكسرها والاول مبني على ان المراد بالناس العقلا والمقصود التشبيه في الصورة والمباينة في المعنى كما آية سورة البقرة قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا وبنى على ان اللام للعهد اى المعروفون بانهم مفسدون في الارض ولا يكادون يفقهون قولا وهم يأجوج ومأجوج والمقصود التشبيه في المعنى ولم يغن بسكون المعجمة وفتح النون بصيغة المضارع المعلوم من غنى كعلم اذا عاش وغنى بالمكان اذا قام به فيراى في العلم فيما اى في وقت سالما اى عن وسوسة الشيطان وهو حال من فاعل لم يغن واشارة الماضي الى العالم بمضمون الايات البينات المحكمات وانكره بحفل اللسان لوسوسة الشيطان كما في سورة النحل من قوله تعالى ويصف السنتهم الكذب وقوله لما تصف السنتكم الكذب كما مضى في شرح خامس السابع عشر عند قوله يتذاكر العلم وصفة العلم ونظيره قوله تعالى في سورة

النحل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم بكيا بمجادلة ومصاولة بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل وهو استيناف بياني كانه قيل فما شانهم الخ والتكبير الاتيان في اول اليوم او في اول اى وقت كان والمعنى بادر الى ابواب الجهلة لتحصيل الجهالات فاستكثرة بثلثة ومهملة بصيغة المعلوم من باب الاستفعال اى فاستكثره والضمير المجرور في الجهل يعود الى استكثرت الماء اذا كثف منه كثيفا ما موصولة وهي عبارة عن الجهل ومعلما رفع بالابتداء والجملة بعده تفسيرية قل بصيغة الماضي المعلوم من باب ضرب وفيه ضمير الموصول منه من التبعيض والضمير للجهل خير مما اكثر بمثلثة ومهملة بصيغة الماضي المعلوم من باب حسن وهذا كناية عن ان تركه اسلم من الشروع فيه وهذا مشاهد في جمع من رواد هم في تحصيل الجهالات لا يمكن صرفهم الى الحق اصلا ولا يتركهم كالمتهم ولا رد بهم الا بؤس الا الاسف واما المبتدي ومن ماثله يحتمل ان اصلا فاطوع للحق حتى اذا ارتوى من اجن يقال اجن الماء بالكسر وارتوى وترقى اذا شربه بقدر حاجته وكذا اذا اغتذه والاجن على وزن فاعل الماء المتغير الطعم واللون شبههم بالماء في اذهب سبب الخير والكنز بفتح الكاف والكنز يقال الكنز الشئ اذا اجتمع وامتلاء والضمير المستتر فيه للاجن والرجل والنسبة مجاز وقيل اى اتخذ العلم كنزا من غير طائل اى بغير فائدة جالس بين الناس فاضيا القضاء الفصل بين متنازعين في دين او ميراث او نحوهما اضاما التخليص ما التبس على غيره تقول اخلصت من شوب كذا تخليصا اذا انخيت الشوب عنه والفرق بينه وبين التخليص ان الاول ابعاد الاجنبي والثاني ابعاد غير الاجنبي وقيل هو والتخليص متقاربان ولعلهما شئ واحد من المقلوب بانهى والمراد هنا التخليص من الشبهة والالتباس راى مفتيا فهو جامع لمنصبي القضا والافتاء وان خالف قاضيا سبقه اى بنا الى القضاء في قضية لم يامن ان ينقض حكمه اى خاف ان ينقض حكمه والمراد جواز لغيره نقض حكمه من باب جده اى من بصيره قاضيا بعده كفعله من كان قبله الظرفي كفعله صفة مفعول مطلق محذوف والعامل فيه ينقض وعجبا للشركون كلها بالرا ي دون العلم وانما ذكر ذلك اشارة الى انه اذا كان مخالفته قاضيا سبقه بالعلم امن ان ينقض حكمه قاض اخر كذلك اى بالعلم لانه لا تناقض بين المعلومين فالمقصود امن ان خالف قاضيا كان مخالفته بالراي والظن فجوز لمن بان بعده ان ينقض حكمه لتجويزه الاختلاف في الحكم في الدين مع انه صنى عنه وان نزلته اى في افتائه وقضائه اعدى المبهمات بصيغة المذكور المعلوم فعال الامر مبهما اى لا اماك ليرد ابهمت الباب اغلقته المعضلات بصيغة اسم الفاعل بقال اعضلني فلان اى اعياني امره وقد اعضل الامر اشتد واستغلق وامر معضل لا يهتدى لوجهه والمعضلات الشدايد والمراد بالمبهمات المعضلات المسائل التي ليست من ضروريات الدين ولا جارية مجراها هيا لها حتوا بفتح المهملة ما يحشى به الفرش وغيره من القطن والصوف ونحوهما اى وضعا وكيكا من دار بمثناة تحتية او سبيته وهذا الكلام كقيد لقوله تعالى في سورة النحل ينابر جهلا لايات بجبر فخر التجبر قطع بصيغة الماضي المعلوم من باب منع بمعنى بان وفصل اى قطع الاحتمالات باراءة الجزم والعلم اليقيني كما استهر بهم النظيرة الطريق لانها في قطعية الحكم وذلك بترتيب قياسه كهذا هذا ما استقر عليه طور المجتهد وكل ما استقر عليه طور المجتهد يجب العمل به وان المقدمتين عمليتان مع ان كلا منهما باطل فان الاجتهاد على ما

عن غيره لا يكاد يعلم احد نفسه عليه فضلا عن غيره وعلى تقدير العلم لا يجوز العمل به وتفصيله في محله ويحتمل ان يراد بالقطع ما يعم الفصل القاضي باصطلاح الفقهاء بين متنازعين في دين او ميراث او نحوها فهو من السبب وانما بفتح اللام و سكون الموحدة مصدر قولك لبث على الامر كضرب اذا خلطت واللبس ايضا اختلاط الظلام والاضافة الى الفاعل وما بضم اللام مصدر قولك لبست الثوب كعلمت والاضافة الى المفعول الشبهات بالضم وبالضمتين وضم الهجمة وفتح الهاء جمع الشبهة بالضم واصلها الالتباس اطلقت على باطل يلتبس بالحق وعلى ما يلتبس به الباطل بالحق في مثل الظرف في جعل الجلد اهب بالفتح مصدر باب ضرب اي ما مغزول العنكبوت شبه الشبهات بغزل العنكبوت كل شبهة طاقة منه وغزل العنكبوت مثل كل شيء واه ضعيف لا يدري صيغة المضارع الغائب المعلوم من باب ضرب وهو من افعال القلوب بمعنى لا يعلم على الاستفهام والجملة استيناف بيان لقوله هو في لبس الشبهات الخ اصاب الاستفهام مقدر بدليل معادلته ام احطأ والمراد اصابة الحكم الواقعي في حق المستفتي مثلا واخطاؤه ويحتمل ان يكون المراد اصابة الحكم الواصل الى حق نفسه باعتبار افتائه مثلا واخطاؤه لا يحب العلم في حق اي لا يلاحظ ولا يعلم وهو صيغة المضارع المعلوم من باب علم قال الجوهري وهو من الادوية الفواد الذي جاء كلمين ايضا في مضارعها وهي من السالم كيبس ويئس وبفتح اتى وفعل مراده بالسالم الاعتذاف فانه قاصر في المضارع ومصدره الذي بالكسر ولو كان بمعنى لا يعبد لكان من باب نصر لا غير ومصدره الحسبان بالضم وهو استيناف بياني للاستيناف الاول اطلق وذهب الخ كان سائلا قال لم شككت نفسه فاجيب بانها شككت من غاية جهود وكل احد الاجتهاد والظن لا يجتمعان في احد العلم بما ليس من ضروريات الدين من الفروع التي اجتهد فيها مما الذي صيغة المعلوم من باب الافعال الذي لازم فيه لا تكليفي اصاب ام اخطأ ام لم يعتقده وحينئذ تخصيصه بالذكر مع انه لا يجب العلم في شيء مما اعتقده ايضا الان المناط الثبات الاول دون الثاني ولا يبقى الا ان يظن من الراي بمعنى المذهب ولا يعلم كقوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا الاول الظن والثاني العلم ان وراء بفتح الواو وقيل من الهمزة وقيل من المثل اللام وهو منصوب على الظرفية اما بمعنى خلف كقولك يدي في وراء الحائط فهو اشارة الى قعر المذهب واما بمعنى قدام كقوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ فهو اشارة الى وضوح المذهب فانه تارة لا يصل الى قعره واخرى يصل وعلى كل وجه هنا فان تحقق المذهب مجملا واضح من مكالمات الفريقين والعلم بخصوصيته في مسألة مسألة دقيق جدا ما بلغ فيه مأموم وعبارة من الامين وبلغ كنصر بتعدى الى المفعول به بنفسه ومفعوله محذوف اي بلغ مراده وهو الارتواء والضمير المستتر المرفوع للرجل والضمير المجرور للماء وفي فتح البلاغة ما بلغ منه فحي تحمل ان يكون الضمير المستتر المرفوع للماء والضمير المجرور للرجل يقال لبغت من زيد اي عجزت بحيث لم يفد دعلج فحي مزيدي عن نفسه اصلا والمفعول محذوف اي ما اردت او كل مبلغ منها اي غايته استنباط للفروع يقضي بصاحبها العلم بالفروع كالظن كما في قوله تعالى في سورة النساء ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ان قاس شيئا بشيء استيناف بياني لقوله ذهبا الى آخره فالمراد بشيء في الموضعين مسألة لم يكتب اما صيغة المعلوم من باب تفعيل او الافعال وفي تخيير الفاعل بقال الكذب نكذيبا او الكذب اذا زعم كاذبا واما

المعلوم من

المعلوم من باب التفعيل ولا ضمير فيه من كذب لوحشي اذا جرى شوطا فوقف واما صيغة المجهول من باب التفعيل والافعال لا ضمير فيه نظرا بالنصب على المفعولية والرفع على القائمية او على نيابة الفاعل والمراد بنظره قياسه وفي مجانة الاساس وكان قولك لم تقطع سيف زيد اذا نبا واذا قاس حكم سبب القياس ولم يكذب نفسه فيرى في هذه الفقرة اشارة الى كمال وهن البينة حتى وان اطلع عليه عطف على قوله هيأ لها الخ عطف المعادل على معادله وان لم يتيسر له ان يعين لها حشوا من مابر يحتمل العطف على قوله ان قاس الخ امن من المبهمات المعضلات اكتم به هيأ الكتم الشيء كتما بالفتح وكتما بالكسر والله كتمتنا ايضا اي ستر تنا فالياء للقوية العدية والضمير الهرو للامر او للاظلام لما يعلم من جعل نفسه محلة للاكتتام وما موصولة ومن تجيفيه وهي اشارة الى ما تحير فيها الحشو من رايه ايضا جاهلا لكنه لا يعلم جهل نفسه ويمكن ان يكون من بيانا للمالكي لا يقال انه لا يعلم بيان لعلة غائية لترتب الاكتتام على جعله مجهل نفسه مخترب والذي يسوءه ادبر لما يعود الى شكله والحاصل ان ترتب الكتمان على جعله مجهلا ليس لشيء اخر بل اخروي او دفع عقاب اخروي بل لدفع طعن الناس في الدنيا ولا يعلم بصيغة الغائب او المخاطب واللام في له على الاول بمعنى في نحو قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا وعلى الثاني صلة يقال تم للتعجب وهو عطف على اكتم جبر كضرب والجبأ على الشيء الجراة والاقدام فتفضي الفاء للتفصيل وعطف على جبر عطف المفصل على المجمل وقضاؤه مبني على ظن ان المجتهد المتوقف يقضي بما شاء فهو الذي التزم على قضائه مع العلم بالجهل وهذا الاقرب المجملات ناظر الى قوله في معاد له فهو من لبس الخ مفتاح عشوات بفتحتين جمع عشوة بفتح المهملة وسكون المعجمة الظلمة ومنها قولهم ركب فلان عشوة اذا ما ثار امر على غير بيان حمله على ضياح العشوات الى العشوات اي فقضى عالما بالجهل نفسه مع ارتضى تخليصها القبس على غيره وكما بفتح المهملة وتشديد الكاف الذي لا يدع العلم بالجهل يقال ركب كعلم اذا علاه وركب الذنب وارتكبه اذا اقترفه شبهات مضتين جمع شبهة بالضم ضباط بفتح المعجمة وتشديد الوسط الذي لا يدع العلم مع الجهل يقال ضبط البعير الارض بيده ضبطا من باب ضرب اذا ضربها حين امشي لا يترقى شيئا وضبط البعير اذا ظلع فسر حيث كان لئام جهالات بفتح الجيم جمع جهالة بمعنى جهل لا يعتذر منها لا يعلم استيناف لبيان قوله وان نزلت باحدى المبهمات الخ اي ينبغي لمن يعتذر منها اذا نزلت به فيتأمل بالنصب بعد بران وهو بالاتعاد بعدا فالسببية بمعنى فصيح ولا يعتد اذا فصيح من الامتراء على الله المذكور في اية سورة النحل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ولا يعيش في العلم بضرس قاطع فيتم المعنى بفتح المهملة وسكون المعجمة من باب علم تشاء الاسنان في شيء والماء بالعلم الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وعن الاضلال وهن من ظن الامرة هنوا الاصل الذي عن كل سهل والباء للالة والضرس بكسر المعجمة وسكون المهملة وصهملة السين والكلام تمثيل والمقصد منه الاخذ بالايات البينات المحكمات كما هو حقها فيصل الى غيره اي فيستفيد علم الحلال والحرام فنوال الاهل الذكر عليهم السلام بذري الروايات ذرو الريح الهشيم استيناف لبيان قوله لا يعتد بها الخ يقال ذرت الرياح وغيره تذرى وتذرو ذريا وذروا وذرورا اي طيرته وهشرة وكحطمة والهشيم كسكين اليابس والهشيم من النبات اليابس المتكسر والمراد انه تفوه بالروايات المكذوبة وبنى بيان مسائل الحلال والحرام

الاولى ان يقول والواو في الضمير ليست من الكلمة بل هي ضمير الفاعل والالف ضمير المفعول والهاء للسكت او ضمير الغائب والالف ضمير المفعول والهاء للسكت او ضمير الغائب والالف ضمير الفاعل والهاء ضمير المفعول

والاحكام وفي معارضة الايات البينات المحكمات كما مر في سادس السابع عشر في بيان قوله عليه السلام كم من مستنطق الحديث مستنطق للكتاب ولذا لم يجز ان يقال الحشوية بتكي بدل تفضل اقوله يذري منه اي من الرجل المواريث اي يعين بحكم فيها خلافا للحق والصواب المستحق وتصرخ منه الدماء عطف على تبكي بقال صرخ كنصر اذا استغاث بصوت شديد وهذا اشارة الى امثال ما مر في كتاب القضايا والاحكام في سابع اخر الابواب من حكم نبي الخطاب برجم رجل ومنع امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك بتعليل قوله بل استحل بصيغة المجهول بالاخر لبذل لم يعطف على البذل الاول المتباين بين باب القتل والميراث وبين باب التزويج والطلاق بقال استحل الشيء اي عده حلالا بقضاء ما الفرج الحرام كما في الاخلال بشروط الطلاق فانه يحل به بصيغة المجهول ايضا من باب تفعيل عطف على يستحل والتحريم عد الشيء حراما بقضاء ما الفرج الحرام الحلال كما في الاخلال بشروط الطلاق ايضا فانه يحرم الزوج الاول الا على يستحل والتحريم عد الشيء حراما بقضاء ما الفرج الحرام الحلال كما في الاخلال بشروط الطلاق ايضا فانه يحرم الزوج الاول الا على ملئ باصدار ما عليه ورد استيفا في لبيان قوله يلدرق الخ او بدل قال لم يعطف على ما سبق للتباين بين الجملة الفعلية والاسمية والملئ بفتح الميم وكسر اللام وسكون الياء والهمز الشقة الغنى يعلو وقد علوه بالضم فهو علي وقد ملوه فهو ملي والناس فيه بتر الهمز وتشديد الياء وهو خبر مبتدأ محذوف اي لاهو ملي ويقال اصدر كنصر صدرا اذا رجع والاصدار ارجاع الامر ضمير عليه للرجل وضمير ورد بصيغة الماضي المعلوم من باب ضرب لما والمراد باصدار ما ورد عليه جواب ما سئل عنه والضمير في اليه ولا هو اهل لما منه فرط بالفاء والراء المهملة والطاء المهملة بصيغة الماضي المعلوم من باب نصر يقال فرط في الشيء فرطا اي سبق من غير احتياط وضمير منه للرجل وضمير فرط لما ويحتمل ان يكون بصيغة الماضي المجهول من باب التفعيل او نحو يقال فرطه الله شرا وقدره تقديرا اذا بعده منه وخاذه عنه والفاء هنا للتعليل وما الموصولة عبارة عن الحق والعلم به وضميره منه حينئذ لما وضمير فرط للرجل اي وليس مستحقا لان يوفقه الله تعالى العلم الذي ابعده الله منه وعلى الاول من في قوله من ادعائه علم الحق بيان لما اي وليس اهلا لما يدعى علم الحق وعلم الاخير صبيته اي لان جهله المركب مانع عن طلبه علم الحق اولانه يدعي استقلال العقل بعلم الحق في الاحكام الشرعية بدون سؤال اهل الذكر السابع الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان بن عثمان عن ابي شيبة بفتح المعجم وسكون الخاء المعجمة والباء الموحدة والهاء الثقيل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اصحاب المقاييس هلكوا وهلكوا وهلكوا في شرح عنوان الباب طلبوا العلم اي العلم الذي امروا بطلبه وهو الذي لا يجوز العمل الا به وهو العلم بالاحكام الواصلية فان الاحكام الواقعية مظنونة عندهم بالمقاييس الباء للسببية والظرف متعلق بطلبوا اي جعلوها ذريعة الى العلم بالاحكام الواصلية والحمل المقاييس في هذا الحديث على انها جمع مقياس كمفاتيح ومفتاح واريد بها قواعد اهل القياس لا يمكن كون الباء واصلة والظرف متعلقا بالعلم فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا يقال زاده الله خيرا كاعمره فزاد وزاد خيرا ومن للتبعيض كقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى والحق المعلوم بالايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن وما يتفرع عليه من العلوم الحاصلة بسؤال اهل الذكر والاستثناء مفرغ ومجدا تمييز للنسبة او مفعول ثان ان دين الله اوجاء به

العباده من الاحكام الواقعية لاصاب بالمقاييس تاكيد وتوضيح لما سبقه الشامي علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان رفعه عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وهذا مطابق لما روى العامة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة صاحبها في النار وفي بعض نسخ البدعة معنى كل محدثة بدعة في شرح عنوان الباب والمراد بالضلالة الكفر الباطني مع ظاهر الايمان والا فهي ذنب الرسول حق وانما كان كل بدعة ضلالة لان كل بدعة بالمعنى الذي وضع شرعا في مقابلة ما جاء به الرسول عليه السلام وفي نهاية ابن الاثير من المحالفين في حديث عمر في قيام رمضان نعمت البدعة هذه البدعة بفتحتين بالجر هدى وبدعة ضلالة فما كان في خلاف ما امر الله به ورسوله فهو في حيز الذم والانكار وما فعل من غير مثال سبق كنوع من الجود والسخا وفعل المعروف فهو من الافعال المحمودة ولا يجوز ان يكون ذلك في خلاف ما ورد به الشرع بل لان النبي عليه السلام قد جعله في ذلك ثوابا فقال من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها فقابل بضده من سن سنة سيئة كان له عليه وزرها ووزر من عمل بها وذلك اذا كان في خلاف ما امر الله به ورسوله ومن هذا النوع قولهم نعمت البدعة هذه لما كانت من افعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة لان النبي عليه السلام لم يسنها لهم وانما صلاها ليلة وتركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس عليها لها ولا كانت في زمن ابي بكر وانما جمع الناس عليها وندبهم اليها بقوله سماها بدعة وهي على الحقيقة سنة لقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وقوله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وعلى هذا التاويل يحمل الحديث الاخر كل محدثة بدعة انا يريد بما خالف اصول الشريعة ولم يوافق السنة واكثر ما يستعمل المبتدع عرفا في الذم انتهى وهذا كلام مختل لانه يقال فيما لم يكن له مثال من اين علم كون نوع من الجود والسخا احسن في الدين من الانواع الاخر حتى يكون كل فرد منه احسن من كل فرد منها وكذا في كون كل فعل معروفا واحسن من غيره وذكر ان الافعال المحمودة محصورة في الحسنة وفي السنة وبعضها فان زعم ان العقل يستقل بالعلم بحكم الواقعي وهذا غلط ربما حصل من الخلط بين حسنة الجنس الملبس وحسنة الفرد المجرد فان العقل يعلم الاولى وربما ظن ان جنس الصدق خير من جنس الكذب مثلا ولا يعلم ان هذا الصدق خير من هذا الكذب بدون توقيف ولا بنا في قاعدة التحسين والتقبيح العقليين لجواز ان يتعاقب مع اقسام من المفسدة ما لا يعلمها الا علام الغيوب وان زعم انه حكم بالظن في الدين فهو منهي عنه في ايات بينات كثيرة وهو شارب مع البدعة في الاثم ان لم يكن بدعة وما عمل على هذا الا اصلح الاولين والاخرين بعد الله وابائه يؤمنون فالمراد بمن سن سنة حسنة من علم باب هدى واشاعه كما مضى في باب ثواب العالم وهو خاتم الاوصياء وهذا مطابق لما رواه المخالفون ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احيى سنة من سنتي قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا والمراد باحيائها احياء من اهل البيت عليهم السلام وهذا مطابق لما رواه المخالفون ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة

كلهم من قريش وليس يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وليس لهذا الحديث الاخر لكان الامر فيه للتوزيع والتعديد بدليل قوله تعالى والعلوا ما شئتم وكما في قولك اطيعوا السلطان وهو يضلكم اي طيعوا خاصا في سلوك طريق خاص في الحرب ونحوه كما فيه يجب ان يكون خلفا الرسول عليه السلام وذلك لعلمهم احكام الله ورسوله من الناقض والنهاية فانها من علم حكم في الدين بالاجتهاد وقد بينا في قاض عشر باب العقل والجهل الناس علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم بضم المهملة وفتح الكاف وتشديد الميم المكسورة قال قلت لابي عبد الله الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك فقهنا فصيغة المعلوم من باب حسن والمجهول من باب دخل او المعلوم من باب علم على هذا المفعول به تقول فقه الرجل بكسر العين اذا علم قد راعتد به من المسائل وجعلها العرف خاصا بعلم الشريعة وربما خصص بعلم الفروع منها وتقول فقهه كعلم اذا فهمه وعلى وتقول من الاول افقهه بفتحها وهو من الثاني افقهه المسئلة افقاها في الدين و افقنا الله بكم من الناس اي من فقهنا المخالفين حتى ان بكسر الهمزة وحتى هي الداخلة على الجمل الجماعة منا او من الشيعة الامامية لتكون بمعنى اللام التأكيد بالمشاة فوق للحضار نصب في المجلس اللام للعهد الخارجي والمراد مجلس فقهي من المخالفين مشهور في اذهان الرجال فاضلهم ما يسأل رجل صاحبه ما مسئلة ربية والمصدر معمول فيه لنبابه عن الزمان نظير رابته قدوم الحاج قرب صاحبي الجلوس والمراد بصاحبه المسئلة يختصره المسئلة بصيغة المضارع المعلوم للغائبة عطف على يكون او حال عن فاعل يكون والاضمار الانهام والضمير المستتر للجماعة والبارز لصاحبه وهو المفعول الاول والمسئلة المفعول الثاني والمفسر انما اذا سئل الفقيه من المخالفين في حضور جماعتنا عن مسئلة وعقل عن شقوق المسئلة بان يقول اعد علي افهم جوابها تلك المسئلة وشقوقها ويخرج جوابها هذا ايضا بصيغة الغائبة من باب الافعال والضمير المستتر للجماعة والبارز لصاحبه جوابا مفعول ثان اي يفهمونه جواب كل شق من المسئلة فيما منه علينا بكم في التسمية ومصدر مزيد والظرف متعلق بفهمه وتمهيد هذا البيان ان احتياجنا الى القياس نادر حتى باذن في القياس فربما ورد علينا السئ اللام للعهد الذهني او ربما سئلنا عن مسئلة او ربما وصلنا في العمل الى موضع لم يأتنا عنك ولا عن آبائك شئ اللام للعهد الذهني اي ربما سئلنا عن مسئلة او ربما وصلنا في العمل الى موضع الجار صفة الشئ لانه في حكم النكرة فنظرنا الى الحسن ما يحضرنا بصيغة المعلوم الغائب من باب نصر والمراد بما يحضرنا ما يخطر بالبال من احد الامرين الحكم في تلك المسئلة او فوقا لاشيا لما جاء انه حكم عطف تفسير لاحسن ما يحضرنا والمراد بالاشياء الاحتمالات التي تخطر بالبال في حكم تلك المسئلة والمراد بما جاء انه حكم احدى المسائل التي سئلناكم عنها وبحق في ثالث عشر الباب قوله وعندنا ما يشبهه فقيس على احسنه مع بيانه فاخذ به الضمير في به للاحسن والاوفق لانهما واحد اي يجب بر من الشئ او دخل به فيه فعال فيها اسم فعل بمعنى بعد هيهات تكرار للتاكيد في ذلك والله اي في الاخذ بالاحسن والاوفق والمراد في القياس وتقديم الظرف للحصر بامتنا وانما للعهدة ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى القياس بخصوصه من القول على الله بغير علم فالحصر حقيقي ويجئ في ثالث عشر الباب انا هلكنا ان هلك من قبلكم بالقياس

هلك من هلك اي صار جهنميا وذلك البيان وقع في تجويز الاختلاف المنوع عنه في الدين بيان ذلك ان من فتح باب القياس والرأي و طرح الجام قد يسبح له في انظاره وقائع ولطائف يستحسن بطبعه وطبع العوام من اشكالها كما يظهر لمن تتبع كتب المخالفين في اصول الفقه وفروعها تم فحسب انه وصل الى عالم جديد العلم قبله ويفتخر بذلك وبمثل هذه المخترعات بالشريعات اشبه منها بالشعيات يا بن حكيم قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لعن الله ابا حنيفة انه سبق في بيان ان ذلك سبب الهلاك كان يقول لفظ كان اذا دخلت على المضارع افاد الاستمرار في الماضي قال علي وقلت لم يلاحظ في هذين الفعلين معمولاهما بل اجرى مجرى الاتم واكثر استعمال مثل هذا الكلام في ترجيح القائل قول نفسه على قول الغير فمقصوده وحذا الله انه اطلع من استنباط المسائل على قواعد ولطائف غفل عنها السابقون وانا هو جهالات تركها السابقون لعلمهم بانها شبهات من اتباع الرأي المنهي عنه في الشريعة وقد يستعمل في مجرد عدم تسليم الفضل الغير بدون دعوى ترجيح كما تقول لمن يهاتك عن مخالفة رأي زيد هو رجل وانا رجل وهو قائل وانا قائل ويحتمل ان تكون الفعلان في مجرى اللازم بل حذف معمولاهما اقتصارا في الفعل على موضع الحاجة اي قال على كذا وكذا وقلت كذا وكذا خلافا لما هو المقصود حينئذ ان كان مجرد الاختلاف في الدين حتى الاختلاف في بنيه وبين على بناء على زعمهم انه كان قد حكم لا عن علم بل عن الاجتهاد ويحتمل ان يراد ان كان يقول ذلك اذا اراد قياس شئ على حكم علي عليه السلام او ضم اخوانه زورة على علي عليه السلام في مسئلة بترجيح قياس نفسه على قياسه علي بزعمهم وانه يرجح قياس نفسه على حكم علي عليه السلام لانه مخطئ واحد ومن مذهبه ترجيح القياس على خبر الواحد قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم والله ما اردت الا ان يخضع لي في القياس فقال محمد بن علي ابو عبد الله وعنه عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام يا اسم استفهام واثبات الفه مع حرف الجر اياد واحدا الله عز وجل صيغة المتكلم وحده من باب التفعيل والمراد به توحيده بالقول او الاعتقاد او بهما وقوله لا اله الا الله الآية الآية هكذا في جميع ما عندنا من نسخ الكافي وهو غلط ظاهر والصواب ما في سورة آل عمران كما هدى الله قوما الكفر بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات فقال يا بؤس لا تكون عبدا صيغة اسم الفاعل من باب الافتعال ومضى معناه في شرح عنوان الباب وانما كان المبتدع مشركا لانه عبد نفسه مريحيث لا يعلم لانه جعل نفسه شريكا لله في الحكم في الدين قال تعالى في سورة الانعام ان الحكم الا لله وقال فيها اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين والمبتدع يكون مشركا لعدم القائل بالفرق قال تعالى فيها قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من نظر برأيه استيناف لتفصيل الابتداع ببيان ثلثة اقسام منه لوازم رأي من ذكر في المسائل وتعيين الصواب من الخطأ وكان المعيار لديه رأي نفسه بان الصواب كذا كما هو شان المجتهدين يا ولون ويخصصون ظواهر القرآن وظواهر الحديث بالظن بالتاويل والتخصيص ويرجحون الاحاديث المتعارضة بالظن ويعتبرون لاشئ الا ما ادركته عقولنا وعرفته آراؤنا وهذا من اقوى لوازم الابتداع وعبادة النفس هلك اي صار جهنميا ومن ترك اهل البيت نبيه صلى الله عليه وآله هذا بيان لثلث اقسام لوازم الابتداع اي ومن لم ينظر برأيه لكنه قلد ائمة الضلالة في

عجتهاد الا اهل البيت المؤيدين عن الله تعالى بالاجتهاد وفي آخر كتاب الروضة في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام فان الله
تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده الى عبادته ومن عهود عباده الى عهوده
ومن طاعة عباده الى طاعته ومن ولاية عباده الى ولايته الى قوله وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة الخطبة
اى اتفقوا على جواز التفرق والاختلاف في مسائل الدين بالاجتهادات وتركوا الذين لا اختلاف في قواهم وقضاهم
ضل اى بها سقص عليه محكمات القرآن من وجوب التمسك بحبل الراسخين في العلم وكل ضلالة سببها الى النار كما مر في قاما من
ومن ترك كتاب الله وقول نبيه هذا بيان لما ذكر قام لوازم الابتداع وهو اضعف اقسامها اى ومن لم ينظر برايه وهيئته
نفسه من المسائل ولم يترك اهل بيت نبيه ولكنه لم يعد الطائفتين الثابتتين مشركتين محالفة محكمات الكتاب وقول الرسول
المريحة في اشراكها كما مر في آية سورة الانعام وقوله فيها سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا وجحى بها
في كتاب التوحيد في باب الاستطاعة ومحوها من الآيات كفراى انكر شيأ من الحق المعلوم من ظاهر اسلامه وشهادة ان
الرسول حق والكتاب حق كما مر في آية العمران وذلك لان اتباع راى في خصوصية هذه المسئلة
احمد بن محمد عن الوشا عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ترد علينا اشياء اى نسأل عن مسائل ليس
نعرفها في كتاب الله ولا سنة اى ولا في الاخبار عن اهل البيت فنظر فيها اى نتفكر فيها براينا ونجيب بعضها اذا سئلنا عنها
والاستفهام مقدر فقال لا اى لا يجوز ذلك اما ان كان اصبت اى كان جوابك هو فاحكم الله الواقعي لم تؤجر
اى على الاصابة لانا متعبدون في تلبيه باختيارك والاجر والثواب النفع المقارن للمعظم ويستحيل ان يقع في مقابلة مالا
اختيار فيه وان اخطأت كذبت على الله عز وجل لما مر ان الاثم غير حاصل في صورة الاصابة بل هو تقرير الخاطئين
وروايتهم ان للمصيب اجرين احدهما للاجتهاد والاخر للاصابة والمخطئ اجر واحد وهو للاجتهاد وذلك ان العقل يستحيل التفاوت
في الاجر بين اثنين بذل كل واحد منهما وسعه واتفق الاصابة في احدهما والخطأ في الآخر بدون تقصير فالمراد ان كلا من المصيب
فيما لوعد المشهورة الكتاب والسنة على الكذب على الله اما في صورة الكذب فظاهر واما في صورة الاصابة فلان العقل
يستحيل التفاوت في الاثم بين الصورتين اذ ليس فعلا وتركا باختيار المكلف فكل من الصورتين قبيح لاحتمال الكذب فيه
الثاني عشر عدة عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محرز بن ابان الكلبي عن عبد الرحيم القصير بفتح
القاف وكسر الصاد المهملة وسكون الياء عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار اى صاحبها في النار وظهر معناه مما مر في نامن الباب
الثالث عشر علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس
بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قلت له اصلحك الله انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا اى نتذاكر
الاحاديث التي بلغتنا عنكم وكتبناها فما يرد علينا شيء الا وعندنا فيه اى في حله والجواب عنه شيء اى من احاديثكم مستفاد
بصيغة المفعول من باب التفعيل اى مكتوب وذلك مما انعم الله به علينا بكم ثم يرد علينا الشيء الصغير اى فيما لنا احد من شيء

قبل الورود لنا اكم عند لنا فيه شيء فنظر بعضنا الى بعض اى تحيرنا فيه وعندنا ما يشبهه معلوم من باب الاشتباه الذي
الشيء الصغير فنقيس على احسنه الضرير اى على اوفقه للشيء الصغير فقال ما لكم والمقياس يقال مالك ولزيد اى اي شيء
تريد بصاحبه ولم لا تتركه انما هلك اى صار جهنميا من صوصولة هلك من حرف جر وهي بمعنى في تبالكم الظرف متعلق بهلك
الاولاد بالثاني بالقياس متعلق بهلك الاول ثم قال اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا بجاءكم اى ورد عليكم وهذا التعبير للاشارة
الى تفسير آية سورة النساء واذا جاءهم امر من الامن والخوف اذاعوا به بيان للمراد بالمجيء الورود بالسؤال والمراد بالامن الحلال او ما
الحرام وبالاذاعة افشاء النفاق والباء للالة والضمير لمصدر جاء باعتبار انه منشأ لاتيانهم الظن معلوم اى جواز جميع ما
لمصدره تعلق والباء للالة وان جاءكم ما لا تعلمون فيها بالفصر فيه احتمالان الاول ان يكون هما منصوبا لمحل الاغراء بتقدير
فالزموا وعبارة عن الآيات الاربع اللاتي اولهن هاكما في سورة العمران هاانتم هؤلاء جاجتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس
لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون فيكون هذا الكلام من الاختصارات البليغة الشريفة اللطيفة ولذا ترى كثيرة كما به علي بن الاثير
في النهاية في باب الحرز مع النون وبيان اشارة الى تفسير هذه الآية وبآية اخرى قبلها بوجه مخالف لتفاسير العامة الذين جعلوا اظلم
القرآن العزيز كيكا جدا لتفاسيرهم من اهل الذكر من المحتمل في الآيات ان يكون هما لتقريب زمان وقوع مدلولها بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله بلا واسطة فالجوهري هما مقصور للتقريب اذا قيل لك اي انت فلت هما انا اذا انتهى انتم مبتدأ والخطاب
لجمهور الاصحاب المخاطبين بقوله فقولوا في آية سابقة وهي قل يا اهل الكتاب تعالوا الى الكلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباما من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون هؤلاء صبر
البيناء واشارة الى اهل الكتاب المذكورين سابقا وهم الذين ابتدعوا الاجتهاد والتقليد بعد نبيهم خلافا للكلمة سواء
نازلة في كل كتاب الهي وهي النهي عن اتباع الظن والاختلاف من ظن والجملة من قبيل التشبيه تحزنون يدا سدحاجتهم استيناف مبني
وهو اشارة الى ما مضى في قوله وان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فيما لكم به علم اى بسبب الكلمة التي هي معلومة لكم فلم تحاجون
بصيغة المضارع نهى لهم عما صدر منهم بعد رسول الله من احتجاج المجتهدين بالمظنونات والله يعلم تاكيد للاخبار عن صدور
هذا القبيح عن جمهور الاصحاب بعد الرسول صلى الله عليه وآله حين تفرقهم واتباعهم خلفا الضلالة وانتم لا تعلمون اى ان هذا
القبيح يصدر عنكم ان لانف بصدره مير والمصدر مفعول له لتعالوا وقوله عليه السورة النساء انتم هؤلاء
جادلتم عنهم في الحياة الدنيا على ان يكون ضمير عنهم للذين يبيتون القول على الله بغير علم وكذا آية سورة عمرها انتم هؤلاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله فمن يجعل على ان يكون هؤلاء اشارة الى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وهو النهي عن اتباع
الظن والاختلاف من ظن وكذا آية سورة العمران انتم هؤلاء تحبونهم ولا يحبونكم على ان يكون اولا اشارة الى المنافقين الذين
مردوا على النفاق فاجتهم المخاطبون بجعلهم خلفاء بعد الرسول صلى الله عليه وآله الثاني ان يكون هما بمعنى خذوا وتسمى
فيه الافراد والتثنية والجمع والمقصود الامر باخذ العلم والجواب الصحيح عن اهل الذكر عليهم السلام وهو يبدو الى فيه بقاء الحجة

بيده الى فيه يقال اهوى بيدى وهويت ايضا كرمت اى امتلت وارتفعت واكده فالباء للتعدية فالقصد وضع يده على فمه لتاكيد
الامر بالسكوت والاشارة بيده الى فمه للامر بوجوب اخذ الجواب الصحيح عنه عليه السلم ثم قال لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال
على وقلت وقالت الصحابة وقلت اى كان لا يسلم لعلى عليه السلم ولا لغيره من الصحابة ومضى فى سابع الباب ما يكفى فى شرح الملا
بالصحابة اما بعضهم نظير قوله ونادته الملائكة واما جميعهم ثم قال كنت تجلس اليا فى بحوع مع كاف تحوله تعالى الى المرافق وبحوق
بيانه فى عاشر الثالث والعشرين فالظرف مستقر حال عن فاعل تجلس والمفعول متعلق بتجلس وبعدى بالى لتضمين الضم والترجمة اى
تجلس ضاما فضلة اومتوجها اليه والمراد انك ان كنت تجلس معه اى كثيرا السمعت منه فقلت لا ذكر هذا كلاما على
انه كان يقول ذلك بدون جلوس كثير اليه فقلت اصلحك الله الخ رسول الله صلى الله عليه وآله الناس يا يكفون برفع عيسى
اى بما يتناول كل واحد من اصنافهم تناولا للمسائل الفقهية للافعال التخصيصية وذلك بان يأتى بما يعلم بالحكم الواقعى لكل فعل من افعالهم
وفيه اشارة الى انه اذا لم يات بالجميع كان الباقى موكولا الى اجتهاد الامة وكان على الصحابة مضطرين الى الاجتهاد والحكم
بالراى وبجواز الاختلاف فيه فلم يكن اعتراض على ابى حنيفة لانه ليس الفتوى فى الباقى توكلا على الله فلا يندرج فى الايات الثابتة
على القول على الله بغير علم وليس ببعيد احتمال كون حكما بخلاف ما انزل الله فلا يندرج فى الوعيد فى نحو قوله ومن لم يحكم بما انزل الله
فى الايات الثلث فى سورة المائدة فقال ايم وما يحاجون اى وبما يحاجون وهو عطف على تلقين اليه الى يوم القيمة اى اذكر
باذكرت وبما يزيد عليه بوجهين الاول ما هذه يحاجون اليه فى عهده وذلك اما فيما تعذر علمه بالحكم الواقعى فيه فقد اذن بالمشاورة
الاصولية التى يعلم بها الحكم الواصلى لكل فعل من افعالهم حينئذ ولم يكلهم الى تخرصهم واما فى التفاوت فى الدين بين اصناف نوع واحد
من الحكم كحكون بعض المستحبات احسن فى الدين من بعض وبعض الواجبات اوجب فى الدين من بعض وبعض المحظورات اقبح
فى الدين من بعض وهكذا فقد اتى بجميع الترقيات والترهيبات ولم يدع لاحد فيها كلاما الثانى ما يعلم بالحكم الواقعى والحكم الواصلى
والتفاوت لكل فعل من افعال من بعدهم الى يوم القيمة وهذا مستنبط من قوله تعالى مما انزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شئ كما مضى فى اول الباب الاول فقلت فضاع منه لشئ اشارة الى ان ما ضاع كام يات به فى استلزام تجويز الاجتهاد
والاختلاف فيه فقال لا هو عند اهله اى اهل ذلك او اهل النبى يعنى اهل بيته عليهم السلم ولذا امر الامة فيما لا اهل الذكر فيما لا
يعلمون وقال عليه السلم وانما الراسخون فى العلم نحن الذين لا يعلمون تاويله الا بتعليمنا وقال الرابع عشر عنه عن محمد عن موسى عن ابان عن من سمع قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول ضل اى فقد ومنه قوله تعالى انك لفى ضلالك وهذا كناية عن الضياع والضلال فان الطالب فى المفقود (المعقود ر)
علم ابن سبعة اى ما ستاه على وهو اعتقاد انه لم يات رسول الله صلى الله عليه وآله بكل ما يحتاج اليه الامة من الحلال والحرام والحدود
الى المجتهدين واهل القياس وعبد الله بن سبرمة بضم المهملة وسكون الموحدة وضم الميم وتخفيف الميم كان فقيه الكوفة الخ العين
وقاضيهم بالكوفة ويجئ فى كتاب الوصايا فى باب من اعتق وعليه دين فجلبته على ابن ابى ليلى بقياس اجازة عتق العبد
مع الدين المحيط والاكثر ما الورثة على اجازة مع الدين المساوى والاقل عند الجامعة املاء بالجر صفة الجامعة رسول الله صلى

عليه وآله وخط على عليه السلم يجئ بيانه فى كتاب الحجة فى باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلم ان الجامعة
لم تدع لاحد كلاما اى كلاما بالراى والقياس فيها علم الحلال والحرام اى جميعه ان اصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم
يزدادوا من الحق الا بعدا ان دين الله لا يصاب بالقياس مضى شرحه فى سابع الباب محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان
عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابان بن تغلب عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان السنة اذا قيست محق الدين
صلى الله عليه وآله لا تقاس ترى لا يجوز الحكم بان هذا من السنة بقياس على سنة اخرى فاثبت بالقياس ما خالف لما جاء به الرسول
واما شاربك فى الام الاخرى ان المراة تقضى صومها ولا تقضى صلوتها حاصله ان الحكم فى الدين بالقياس يفضى الى الخطا الكثير
الى الاختلاف الكثير فى احكام الدين وان بذل الوسع وكل ما يفضى الى احدهما مردود اما الاولى فلان الشريعة بنيت على تقريب المتشابهات
بعضها من بعض وضم المختلفات بعضها الى بعض قولنا فالقياس سواء كان قياس المساوات ام قياس العكس ومضى منها فى شرح عنوان
الباب يفضى الى الخطا الكثير وان بذل الوسع يفضى الى الاختلاف وان بذل الوسع لاختلاف القرائح والانظار والاحاطة بالاصول
بديهية اما الفرق بين المتماثلات بحسب عقولنا فكما فى هذا المثال واما بايجاب القضاء على الحائض فى الصوم واسقاطه عنها فى الصلوة
وهو ولد من الصوم ولد امثاله كثيرة كايجاب القضاء على المسافر فيما قصر فى الصوم واسقاطه عنه فيما قصر من الصلوة وكايجاب
الغسل ومسح المكث فى المحل بخروج الولد والمنى وهما انطفا من البول والغائط اللذين يوجبان الوضوء وكاباحة النظر الى الاجنبية
للحسناء والمحاسنها وحظره لتلك من الحرة وان كانت شوهاء وكالتشديد فى جوال الصيد دون الصبى وهو اعتدال الوالدين فى
قطع سارق القليل دون غاصب الكثير وكايجاب الجلد بتهمة الزنا الى المخضرم دون الكفر وكاثبات القتل بشاهدين دون الزنا وكالفرق
بين عدتى الطلاق والوفاة واشباهه كثيرة جدا ويجئ فى كتاب الديات فى باب الرجل يقتل المراة والمراة تقتل الرجل الى اخره عن ابان
بن تغلب قال قلت لابى عبد الله عليه السلم ما تقول فى رجل قطع اصبعا من اصابع المراة فما الحكمة من الابل قلت قطع اثنين قال
عشرون قلت قطع ثلثا قال ثلثون قلت قطع اربعا قال عشرون قلت فان الله تبارك وتعالى قطع ثلثا فيكون عليه ثلاثون ويقطع اثنتين
فيكون عليه عشرون انا هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فبرا من قاله وبقول الذى جاء به شيطان فقال مهلا يا ابان هذا حكم
رسول الله صلى الله عليه وآله ان المراة تعاقل الرجل الى ثلث الدية فاذا بلغت الثلث رجعت الى النصف يا ابان انك اخذتنى بالقياس
والسنة اذا قيست محق الدين واما ضم المختلفات بحسب عقولنا فنحو التسوية بين قتل الصيد عمدا وخطاء فى الفداء فى الاحرام وبين
التسوية بين الزنا والردة فى القتل وبنحو تسويتها لقائل خطا والواطئ فى الصوم والظاهر عن امراته فى ايجاب الكفارة عليهم
وبنحو تسويتهما ان وجوه المختلفين وان فقدهم فى وجوب ما استيسر من الهدى على المتمتع فى يوم النحر ونحوه واشباهه كثيرة جدا
واما الثانية فلايات بينات كثيرة ناهيه عن القول على الله بغير علم وعن الاختلاف فى احكام الدين اقول يحتمل ان يكون
المراد بالحدسيات القياس سواء كان يفيد ظنا لان السنة فيها ضم المختلفات وتفريق المتماثلات كما فى هذا المثال وامثاله الكثيرة والتباين
لو افاد ظنا انما يفيده فيما لم يعلم فيه كثرة وذلك قلت العلم بالكثرة لا يمكن انما يتاتى فى النفل الا اذا كانت الكثرة بحيث يكون غالبا

شاربه شعره وهو الوتر وهو

على وجه ضده وهو تم بالبناء أنفا السادس عشر صدقة عن أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام عن القياس
فقال مالكم والقياس ترتهوا أنفسكم من القياس ان بالكم والتشديد استدلال على نفي جواز القياس لأنه لا أصيغة
المجهول ونائب الفاعل اما ضمير مستتر راجع الى الله او المفعول المطلق المفهوم من قوله كيف احل وكيف حرم كيف للاستفهام و
محلها النصب على الحالية عند السيرافي والاخفش والظرفية عند سيبويه والمفرد كقوله تعالى يصوركم في الارحام كيف يشاء وعلى التقدير
كونه للاستفهام وكون نائب الفاعل ذيل ضمير الله يكون الغيبة في أصل وضعه ترجمانية الملكم كقوله واسأل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا اجعلنا الآية شبه التفكر في سر قدر الله تعالى في الحلال والحرمة بالسؤال كيف احل الله وكيف حرم الله بعنوان القياس
لا يتحقق الا بالنظر الى سر قدر الله تعالى في الحلال والحرام والاطلاع الى سر قدر الله حتى عن كان في روايات كثيرة وسيجيء قال باب
الخبر والنوادر وهو التاسع والعشرون من كتاب التوحيد وكانا استنباطا من قوله تعالى في سورة الانبياء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
او من قوله تعالى في سورة المائدة ان الله يحكم ما يريد السابع عشر علي بن ابرهيم عن عمرو بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
قال حدثني جعفر عن أبيه عليهما السلام ان عليا صلوات الله عليه قال من نصب بصيغة المعلوم من باب ضرب وفاعله ضمير مستتر
راجع الى من اي دفع وعين نفسه للقياس بان جعل القياس شغلا لنفسه ليزيل بفتح الراي من الازالة الناقصة وهو بالنصب
اي في عمره او بالرفع والنسبة مجاز في التباس اي لا يعرف الحلال من الحرام وطريق احدهما بالاخرى ولا يعمل الا لظن ضعيف او اعتقاد
مستند او يتوقف في اكثر المسائل كما هو شان اهل القياس يقال التبس بغيره اذا اختلط بحيث لا يعرف الفرق بينهما والتبس عليه
الامر اذا لم يعرفه ومن دان الله يقال دانه من باب ضرب اذا اقتضاه اي من اوتى الله شيئا يجازى عليه والمراد جميع الملة
وسكون الهمزة والمقصود النهي عن العمل بالاجتهاد بمعنى جعله مناطا ودليلا وان كان بدون افتاء وقضاء لم يزل هو ذا رأس
اي يرتظم في الشبه والشكوك لا يجد مخرجا منها ويتنفس فيها لكثرة المحامل والمعارضات فيخرج كما هو شان اهل الاجتهاد لا
يعمل لهم فيما يجتهدون فيه الا الاكثر او في جميع الاعصار او اضعف الظن فضلا عما اتفقوا فيه او المقصور
بالفقرتين ان القول بالقياس والرأي والهوى طريق كل واحد من الامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله الى بعض الاحكام او الكل
منها كما هو مذهب من يدين الله بها نايا في قوله تعالى في سورة النحل تبيانا لكل شيء ويجيء في الباب الآتي قال وقال ابو جعفر
عليه السلام ما فتي الناس برأي او بظن فاتبع الله استعانة وبما يظنه قالبا بصلة افتى فلان فلانا في كذا ان الله بالامر اي قال الله
ما لا يعلم ومن دان الله بالامر يعلم فقد ضاده اي جحدها وبالمكاتبة الناهية عن القول على الله بغير علم او المراد جعل نفسه
امرا ناهيا ونازع الله في سلطانه ان الحكم الا لله حيث احل محرما اي حكم بالحل والحرمة من عند نفسه كما يزيد المجتهدون
ومقلدوهم يطلقون الاحكام الالهية عن ظن المجتهد ويقولون اذا ادت اجتهاده الى ظنه فلا تحلق بقولهم وهذا الفهم من
فتاويهم يعلمه بينا لا يعلم الظرف متعلق بضادا او بكل من احل او حرم على سبيل التنازع الثامن عشر محمد بن يحيى عن احمد

بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال بفتح الخاء وسكون الضاد وكسر اللام وسكون الخاء والنون عن الحسين بن مسلم
بفتح الميم وتشديد الخاء واللام عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس قاس نفسه بادم القياس والقياس بالفتح
من باب ضرب الخلق شيء فحكم والباء بمعنى مع والظرف حال نفسه فكل منهما مقيس والمقصود انه قاس نفسه على
وقاس ادم على شيء خلق الخلق من نار وخلق من طين الفاء للتفصيل وبيان المقيس عليها في القياسين السابقين
والمقصود انه قاس نفسه على النار التي هي مادته وقاس ادم على الطين الذي هو مادته كما هو مذكور في سورة الاعراف
سورة ص ولا يجوز ان يجعل هذا دليلا لما يجيء العشرين من الباب على الاستدلال على بطلان القياس مطلقا والا لتوجه
عليه الاعتراض بان ذم ابليس على قياس خاص وقت خاص لا يدل على قبح كل قياس ولا من كل احد ولا في كل وقت لان القياس
لجواز ان يكون في ذلك القياس وفي ابليس وفي ذلك الوقت خصوصية ليست في غيره وليس هذا الاستدلال من قبيل ابطال
الشيء بنفسه ورجعا الى دليل المخالف بان يقال لو جاز قياس مثل الجاري هذا القياس من ابليس ليس فليس وذلك لان بطلان
القياس من مسائل اصول الفقه ويجوز ان القياس لم يجوزه في الفروع الفقهية ان قلت هل يمكن الاعتراض
على هذا الاستدلال ايضا بان قياس ابليس كان في مقابلة النص فلا ذم قياسهم قلت لا اما اولا فلان وجوب سجود ابليس
لم يكن منصوصا عليه ولا اي حين ترك السجود قبل المعاتبة بل كان داخلا في ظاهر عموم مخصص بالظن بالقياس كما يخصص
بل ظننا قريب بناء على عدم كونه من جنس الملائكة هذا اذا كان اول ما ذم ابليس عليه القياس حين الخطاب بقوله تعالى في سورة
ص فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين سواء كان قياسه قبل وقت السجدة كما هو ظاهر قوله في سورة ص
استكبر وكان من الكافرين وفي سورة الاعراف لم يكن من الساجدين بناء على كونها استينافا باتيا لقوله الآتي ابليس وعدم
كونها تكرارا له وكون الفاء فيه وكان من الكافرين بالنسبة الى الاستكبار ولم يكن باعتبار علم الله كما قيل ولم يكن الكفر في القياس
ام كان قياسه في وقت السجدة واما اذا كان قياسه قبل ذلك الخطاب في سورة ص ايضا بان يكون في ضمير اطيس حين سمع قوله ١ اولهم
اني جاعل في الارض خليفة او قوله اني خالق بشرا من طين قبل سماع التتمة ان ه نفسه خير منه بحيث يقبح سجوده له القياس
او حكم بها فالامر اظهر واما ثانيا فلان لا فرق بين النص على الحكم في المسألة الفقهية كما في امر ابليس بالسجود وبين النص
على الحكم في المسألة الاصولية كما في الآيات الناهية عن القول على الله بغير علم وعن الاختلاف في الدين في عدم جواز الخوض
بالتأويل بالاهوى بل تأويل ابليس اقرب من تأويلهم للمنصوص كما يظهر للطبع فهم ايضا تكبروا واستكبروا على هل
الذكر المأمور بسؤالهم فيما لا يعلمون ادعاءهم لانفسهم ما ليس لهم من منصب المفتري وابوا ان يكونوا من الصاغرين وفيه بهذا
التحريم بطلان تأويل مشيخة القياس قول ابن عباس من قاس الدين بشيء من رأيه قرنها الله بابليس بازاذا كان جاهلا
بالقيد قياسا كابليس فقاس ما بين النار والطين الفاء للتفريع او للتعقيب وما موصولة وعبارة عن النسبة والتقدير
فقاس على ما بين وترك ذكر المقيس هنا للاقتصار لظهور انه النسبة بين ابليس وادم فالمقصود انه عد نفسه اشرف من ادم

بقياس النسبة بين الخلوقين على النسبة بين الاباء مثل اباء الاباء وهكذا الى ادم وحواء فيجد الخلوق منه قال تعالى في سورة الحجرات
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فلو قاس الجوهر الذي
خلق منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وبعد تسليم القياس والتجاوز عن عدم دلالة الايات البينات المحكمات
الناهية عن اتباع الظن لو قاس على الجوهر الخ وليس المقصود انه لو قاس كذا لكان قياسا صحيحا وانما غلطا بل ليس في كيفية
القياس بالمقصود زيادة التقرير من القياس ببيان كثرة المخالفة فان شرحهم واوان من سنن القياس فلهم قد اخطأ خطأ
ظاهرا في قياس يلزم على تقدير تصحيحه بطلان فانه لو صح قياس الاتى على ما مر لصح قياس المادة على مادة المادة فيلزم على ما قاسوا
ان لا يكون ادم اشرف منه والجوهر هو عرب كوهر الاصل الذي يستخرج منه شئ فالباء بمعنى مع والباء بتقدير الجوهر الذي خلق
الله منه النار وهذا اشارة الى ان جوهر اقوى المعذب بالفرات النوران وجوهر الطين الملح الاجاج الظلمان كما مر في رابع عشر
الاول التاسع علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن حريز عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن الحلال والحرام اى قلت هل يمكننا من بحث شئ من الحلال والحرام بحسب الاحكام الواقعية او بحسب الاحكام الواصلة الينا
رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بحكمه الواقعي او بحكمه الواصلي ووكل الى نظر الناس في مسئلة فقيها او في مسئلة من اصول العقيدة
فقال حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيمة وحرامه حرام ابدا الى يوم القيمة الحصر مراد اى حلاله محمد هو الحلال وحرامه هو الحرام بقرينة
الاستيناف في البيان بقوله لا يكون غيره هذا لابطال ان يخالف احكام الحلال والحرام باختلاف المجتهدين المصوبة
منهم والمخطئة فان اتباع الظن من حيث انه ظن يقتضي الحكم بالمظنون اما مرجحا كما في الاضاء الحقيقي واما غير مرجح كما في العمل
لاجل الظن وبهذا يظهر انه لا يسقط احد القيدين ولا يجئ غيره هذا البيان انما ينفع هذه الشريعة وقال ابو عبد الله
عليه السلام قال علي عليه السلام استيناف البيان ما تقدم من انه لا حكم واقعيا كلا واصلا الا وهو فيما جاء به محمد صلى الله عليه وآله
ما احدا بتدع بدعة الا ترك بها سنة مضى في مرجع عنوان الباب معنى البدعة والمراد هنا اعم منه ومن الراي والمقاييس وهذا
مطابق لما رواه المخالفون ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسك
بسنة خير من احداث بدعة انتهى العزون علي بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن عبد الله المعيطي بضم المهملة وفتح القاف نسبة
الى معيط واما عقيل كما مر فيقع علي بن ابي طالب وعلى غيره من عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله
عليه السلام فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس هذا القياس فعورض من القياس بعد
ظهور قيام الدلالة على بطلانه من نص القرآن كما مضى بشرحه في ثامن عشر الباب حين قال الظرف ليس بمرجح تعليقا بقوله
قاس بل هو خبر مبتدا محذوف اى قياسه حين قال والمراد ظهور قياسه حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين
فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية ادم المراد بها الجوهر الذي خلق الله منه ادم وهو الماء العذب كما مضى في ثامن
عشر الباب بنورية النار وهي الماء الملح الاجاج عرف افضل بين النورين وصفاء اى زيادة صفاء احدهما على الآخر

والعزون
الهادي علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن حريز قال سال رجل ابا عبد الله عليه السلام عن مسئلة فاجابه فيها فقال الرجل ارايت ان
الاستفهام وفتح التاء للخطاب اى اخبرني واصل الرأي ان له كان كذا وكذا ما كان يكون القول فيها فقال له مه بفتح الميم وسكون
الهاء اسم فعل اى اسكت واكثر استعماله بمعنى ترك ما اجبتك فيه من شئ ائتوني عن رسول الله صلى الله عليه وآله لنا من ارايت
من شئ لعله عليه السلام علم من قوله ارايتان مراده طلب الفتوى بالراي والاجتهاد فمنع بانا لسنا من اهل الراي في شئ من الاحكام
والمراد بقوله عليه السلام ارايت لفظ ارايت وهو في حكم الاسم ولذا دخل عليه من والمراد من يقال لها رايت النائل والعزون
مئة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه مرسلا قال قال ابو جعفر عليه السلام لا تتخذ وا من دون الله ولجة اضافة الولجة اليه
تعالى في سورة التوبة احسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولجة
والله خبير بما تعملون المجاهدة هنا مجاهدة مع النفس لان النفوس تنزع الى اتباع الراي واتخاذ الوالجة بدون نصر الله ولا نصر رسوله
ولا نصر الائمة السابقين ولا سيما اذا كانت الدنيا مع الولجة فتحاول ان تتخذ واعطف تفسير فتحاول اتخذت الشئ كذا اذا اتاوله
فتعدى الى مفعول واحد وتحاول اتخذ في القاموس اتخذ بعضهم بعضا والاتخاذ افتعال ايضا من الاخذ اذا دام
بعد تليين الخمزة وابدال التاء وقد تستعمل اتخذ بمعنى اخذ فيتعدى الى مفعول واحد وقد تستعمل بمعنى صير وهو
تارة والثاني على ان يكون شيئا آخر فيجعل الشيئان مفعولين له نحو قولنا اتخذ الله ابرهيم خليلا وقد يحذف المفعول الاول اذا دل
عليه قرينة يحتمل ان يكون هنا كذلك اتخذوا احدا ولجة وان يكون من المتعدي الى واحد وكذا قوله تعالى اتخذ من دونه ولجة
ومن بمعزل ودون ظرف غير متصرف بمعنى وراء فمعنى من دون الله في وراء الله كان الاتخاذ في مكان وراء الله اى لم يعمل الله
به ورجع حاصل المعنى الى انتفاء نصره تعالى الله عن المكان ومن الغفلة ويحتمل ان تكون من للسببية ودون ظرفا بمعنى وراء
متصرفا فالمعنى من معنى غير كما تقول فعلت بدون تفريط ولا افراط فمعنى من دون الله بغير نصره والمراد بغير المتصف
من الظروف ما يستعمل لانتصابه بتقدير في نحو مررت بزيد دون عمرو وقد يجر بالى نحو ما رايته بدونه ويجر بمن بالى بعض اصحابنا عدم تصرفها ومن
الداخلة على الظروف غير المتصرفة كثيرها بمعنى خرجت من قبلك ومن بعدك ومن بيننا وبينك تجاب بما مر وجئت من عندك
وهب ان من لذلك فلا تبتدا في الغاية والمتصرف من الظروف ما لم يلزم انتصابه بمعنى في او اخواته مرتبن ثم عد رحمه الله دون بمعنى
قدام من الظروف في المكانية النادرة التصرف وقال وقد يظن دون التي بمعنى قدام معنيان احدهما متحقق وذلك
معنى اسفل نحو انت دون زيد اذا كان لزيد مرتبة عالية وللمخاطب مرتبة تحتها فيوصل الى المخاطب قبل الوصول الى زيد فيترقى
فيها بهذا المعنى نحو هذا شئ دون اى صيره دونا ما الاخير غير لا يتصرف بهذا المعنى ذا للاتخاذ من دون قوله تعالى اتخذ من دونه
كان المعنى انا وصلنا الى الالهة اكفوهم ولا الطالب الله الذي هو خالقهم ورازقهم فكانهم قدامه في المكان تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله
لا رسوله عطف على الله وكذا لا المؤمنين ولا مزيدة لتاكيد ما في دون من معنى النفي فيفيد وجوب اعتبار نصر احد الثلثة جميعا او
لتاكيد ما في دون من معنى النفي فيفيد وجوب اعتبار نصر واحد من الثلثة والمآل واحد اذ كل فئة تنصر احد الثلثة عن نصر الآخرين

ولذا اكتفى في هذا الحديث بقوله من دون الله اقتصارا وسيجئ الكتاب الحجة في خامس عشر باب فيه بكتب وتقدم من التعريف في الولاية عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يجيء بالمؤمنين الائمة عليهم السلام ليتخذوا الولائج من دونهم ويجيء في ثامن عشر مولد ابي عبد الله الحسن بن علي عليهما السلام انه قال في تفسير المؤمنين هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز ايمانهم والولوج الدخول قد ولج يلج وولجه غيره ومنه الحديث عرض على كل شئ فولجه بكسر اللام اي تدخلونه في الدين من الائمة والاحكام ونحوها وقيل بفتح اللام اي تدخلونه وتصيرون الدين من جنسه وناره انتهى وظاهر هذا الحديث ان المراد بالولجة من دخل في سلسلة الائمة سواء كان حقا او باطلا وما يجيء في كتاب الحجة في عاشر مولد ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام من قوله عليه السلام الولجة الذي يقام دون ولي الامر يقصر لفرد منها وهو من اتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين اي بغير رضا الله ولا رضا رسوله ولا رضا الائمة السابقين وهي فعيلة بمعنى فاعلة والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية او للمبالغة باعتبار نفس فلا تكونوا مؤمنين اي على حقيقة الايمان فان استدلال على كفر القائلين بجواز انعقاد الامامة بدون رضا الله ولا رسوله ولا الائمة السابقين كما توهم القائلون بانعقادها عامة ابي بكر بالبيعة كسبب بالمهملة والموحدة المفتوحتين ما يتوسل به بين شيئين والمراد هنا اتصال المصاهرة بين الولجة وبين الامام السابق واصله في الحبل كقوله فليمدد بسبب الى السماء وسبب بالنون والسين المفتوحتين اتصال الولجة بالامام السابق في قيد كقرشي وقرابة بفتح القاف قرب النسب كقرب الولجة من الامام السابق وولجة بتقدير ولج ولجة والمراد بالدخول ولجة في سلسلة الائمة بالغلط والسلطة وكثرة الاتباع وقد وشبهة ذكر هذا الحديث تحت عنوان هذا الباب باعتبار هما بين والبدعة مصدر بمعنى المفعول والشبهة بالضم المشابهة المعتبرة في القياس والمقصود ان كلا من البدعة والشبهة على قسمين الاول ما كان في فصل الحكم الشرعي كتعيين الامام باتباع الهوى وكتعيين الامام لمشابهته للامام السابق في السكوت والشمايل وهذا مما ابطله القرآن الثاني ما كان في غير فصل الحكم الشرعي كاعداد نوع من الطعام لغير النفس وكتعيين قيم متلف لمشابهته لمثلي معلوم القيمة ونحو ذلك من محال الحكم التي يكتفى فيها بالظن منقطع صيغة اسم الفاعل من باب الانفعال او باب التفعل اي لا ينبت يوم القيمة بان يرتحل به ويستند اليه في الاعتذار عن اتخاذ الامام الا ما افادته القرآن اي الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن ومن الاختلاف في عصر خلو الامة عن العالم المذكور عن كل ما لم يعلم بالبينات والزبر الدالة على وجوب عالم عالم بجميع الاحكام والمتشابهات الى انقراض التكليف وعلى كفر من انكر منصوص تلك الايات كقوله في سورة آل عمران وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب وفي كتاب الروضة قيل لحديث ابي ذر رضي الله عنه وان ابى يكرر دعاءه بالصلوات على محمد صلى الله عليه وآله الا القرآن وان عمر دعا قارئ على عليه السلام الا القرآن وان عثمان دعا قارئ على عليه السلام الا القرآن الحديث الباب الحادي والعشرون باب الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شئ من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء فيه ثمانية عشر حديثا والمراد بالكتاب محكمات القرآن والواو للتقسيم او بمعنى او مع

الخلو

الخلو وما احد والمراد بالسنة ما هو مرجع في الجامعة لقيد متشابهات القرآن ولا يخرج شئ من احكام الحلال والحرام ونحوها منها كما مر في رابع عشر السابق يعني ان هذا باب وجوب الرد الى محكم جميع ما نزل بهم فيما مر دينهم من القضايا الخبرية الى الكتاب والسنة ومعنى الرد الى محكمات الكتاب ظاهرها والى السنة فحواه سؤال اهل الذكر الذين عندهم الجامعة عن حكم كل ما لم يعلم من محكمات الكتاب وقوله وانما الخ عطف تفسير على الرد والمحتاج اليه ما يحتاج الى العلم بكونه قابلا للاختلاف الحقيقي المستقر وهو على قسمين الاول ما يحتاج اكثر الناس اليه كمسائل الايات ومعرفة الله ومسائل الايات ونحو ذلك الثاني ما لا يحتاج اكثر الناس اليه كالمعاملة في موضع خاص ومقادير الجنايات الموجبة للديات ونحو ذلك والمراد هنا القسم الاول خلافا لبعض الناس الكن الناس واو في قوله او سنة فتح للناظر كما نظهر عما ذكرنا الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن محمد بن سليمان رفعه بضم الميم والهملة وكسر الراء عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل في القرآن تبيان كل شئ اشارة الى قوله تعالى في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وايات كثيرة قبله وبعده تمهيد وتعميم له لمن جوز الحكم بالراي والمقاييس بعد بيان الله تعالى كل شئ منزلا وكالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا والتبيان البيان البليغ الواضح والمراد بكل شئ كل ما يحتاج اليه العباد من الحلال والحرام ونحوها كما يدل عليه تتمة الحديث وثاني الباب فهذا كقوله واوتيت من كل شئ والمحتاج اليه فيما يخص غير جميع الاحكام التكليفية والوضعية من الفقهية والاصولية ونحوها فان اريد ان القرآن تبيان لكل شئ بالنسبة الى من رسول الله ومن يقوم مقامه من الائمة الراسخين في العلم اهل الذكر فلا اشكال فيه ويطابق ما في كتاب الروضة بعد حديث العلماء والفقهاء من قول ابي جعفر عليه السلام انما يعرف القرآن من خوطب به وان اريد انه تبيان لكل شئ بالنسبة الى الاذهان الزكية ايضا فهو متوسط المحكمات التي هن ام الكتاب وفي سورة يونس وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب اي تفصيل كل ما يليق بان يكتب في سورة يوسف ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون اي تفصيل كل ما يليق بان يفصل قال بعض المخالفين فان قلت كيف كان القرآن تبيانا لكل شئ قلت المعنى انه بين كل شئ من امور الدين حيث كان نصا على بعضها واحالة على السنة حيث امر فيه باتباع رسول الله وطاعته وقبول ما ينطق عن الهوى وسكتا على الاجماع في قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين ورضي رسول الله لامته اتباع اصحابه والاقتداء باثارهم في قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووضعوا واطرقوا القياس والاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس والاجتهاد مستندة الى تبيان الكتاب لمن تم كان تبيانا لكل شئ انتهى وفيه ان القياس والاجتهاد لا يفيدان بجميع الاحكام الواقعية التي لا يستغنى عنها احد من المكلفين من الكتاب والسنة والاجماع وهم رحمه الله اجابوا بان ما كان سئل عنه اربعين مسئلة فقال في ست وثلثين منها الاوفق والصواب الكف عما لا يعلم والتوقف فيه كما يظهر للبيب وثانيا ان من تتبع احاطة اهل القياس والاجتهاد علم انه لا يحصل

لهم فيما اجتهدوا وقاسوا فيه الاجتهالات من اعتقاد مبدا او نظر ضعيف في عرضة التلاشي والزوال والتناقض وتكليف
يكن ان بين الله على عباده بالبيان البليغ الواضح لكل شئ وبتفصيله لا يكون فهم من يكون لطريق في حمل الاحكام الواقعية
الى علم اصلا ويحيلهم في البيان والتحصيل الى مجهول جهال وقد اشير الى الوجهين فيما مضى في ثالث عشر الباب السابق
عن علي صلوات الله عليه عليه السلام قال من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره
في ارتماس فالاصحاب الذين هم كالنجوم في اتساق اختلاف الدلالات لم يجتهدوا ولم يقيسوا وبالقرآن انزل كان القرآن بهذا
الاخبار بيانا وتفصيلا لكل شئ لكان قول القائل اعملوا ما علمتم وظننتم انه حق ولا تعملوا ما لا تعلمون بيانا وتفصيلا لكل
شئ وهذا سفسطة حتى والله الواو والقسم ما تاف فيه ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد اى في امور الدين الى يوم القيمة من انواع الاحكام
الواقعية والوظيفية والتفاوت بين افراد نوع واحد بحسب الدين لا يكون هذا من الواجبات او يجب بين ذاته ومنها وهذا من المستحيلات
وهذا من المستحيلات احيل من ذات نفسها ونحوه لذا حق لا يستطيع صيد بدل حتى والله الى الطرماح ومعطوف عليه يجزف العاطف مقال
استطاعه اذا قدر عليه بسهولة ويجيء حقيقة الاستطاعة في كتاب التوحيد في احاديث باب الاستطاعة ويقرأ بالرفع بتقدير ان الناصبة
واما لها او ملغاة بدل يستطيع او بالنصب على تقدير ان واما لها والمراد باستطاعة القول وقوع القول منه بحيث لو استطاع
مع صبرا والمراد القدرة على القول لو للغو وتقديرا من كون ملغوها محتاجا اليه وكونه غير واقع كان ناقصة واتانا ديت
الكلام على ان المتزوجات هذا اسم كان ولا حاجة الى تقييد المشار كة اليه بكونه محتاجا اليه بناء على ما في كتاب الروضة في حديث
النظرة النجوم من انه يستنبط الاحكام من القرآن عدة قضيات الاجهزة والقرفي وسطها انزل بصيغة الجمع لبخر كان في القرآن الا
بكسر الجيم وتشديد الراء واللام والاستثنا متصل مفرغ والمستثنى جار ومجرور متعلق من ورقة الا بطيا اى لا يستطيع ان يقول
على حال الا على هذا الحال وقد ذكر الله الضمير راجع الى هذا فيما يأتي في القرآن الثالث علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
من حسين بن المنذر بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة والمهملة عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته
يقول ان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه عجبي مضمون هذا الحديث في كتاب الحدود في حادي عشر
الاول والاستثنا هنا من قسم المنقطع الذي لا يمكن فيه تسليط العامل على المستثنى بخروج ازاء هذا المال الا بتقدير اذ لا يراد ازاء
المقدر ومنه لرسوله صلى الله عليه وآله اشارة الى قوله تعالى في سورة النحل فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وجعل
لكل شئ اى مما يحتاج اليه الامة في الحلال والحرام الى يوم القيمة الا وفيه كتاب او سنة مضى وعناه في شرح عنوان الباب الاول علي بن
ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن ابي عبد الله عبد الله بن سنان عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثكم
بشئ اى من الحلال والحرام فاسئلوني من كتاب الله اى قولوا اين هو من كتاب الله حتى يكون كل ما يحدث تكلم دليل موجود مبين في
كتاب الله فسئلوه عنه حتى تطمئن نفوسكم ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال اسئلوا
احدا من فعلين ماضيين مبنيين فاعلا على اجراءهما مجرى الاسما وادخل حرف التعريف عليهما وعبر بما في حكم كلمة واحدة
والمراد بحماة نة اهل مجلس الاضافة ونحوه بالاسيئهم ووجد المخاسبات اكثرها يشتمل على نقل بقيل كذا وقال فلان كذا بلا
التفات الى حال القائل ويحتمل ان لا يكون ما في حكم كلمة واحدة ويكون المراد بالاول نقل الكلام بقيل كذا وبالثاني نقله بقال

على النقدي في العمل بالظاهر على انه لا يجوز العمل الا مع يقين بالحكم الواقعي كما ذهب اليه بعض فانه لو لا ذلك لزم التقدي عن حكم جلية
لا دلالة لان احكام الله تعالى على قسمين واقعية وما صلية والاولى كالعزيمة والثانية كالرخصة لعذر والجهل بالحكم
الواقعي وقد بين كلا منها في الكتاب وجعل لكل منها حدا الثالث علي عن محمد عن يونس عن ابان عن سليمان بن هرون قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يجيء مضمون هذا الحديث في كتاب الحدود في باب حد القذف ما حد الله حلالا الا حدا
يشمل جميع الاحكام الشرعية فان صحة عقد بيع مثلا يرجع الى حلية تصرف المشتري وفساده يرجع الى حرمة تصرفه وهكذا الا
والاحقاق حاجز بين كحد الدار كما يختلف باختلاف الاجتهادات او معلوم عند اهلها فما كان من الطريق فهو من الطريق
اى مقدر داخل في الدار باجتهاد او معلوم عند اهلها وما كان من الدار فهو من الدار اى مقدر داخل في الطريق باجتهاد او
معلوم عند اهلها وهذا رد على المصوبة من اهل الاجتهاد حيث يقولون حكم الله تابع لظن المجتهد وعلى المخطئة منهم ايضا لزعمهم
ان بعض الاحكام ليس بمحدود في الكتاب والسنة حتى ارش الخدش فساواه والجلدة ونصف الجلدة حتى جارة والظرف لغو
متعلق بالظرف في قوله للحد وبعد كون حتى ملحقة على ضمير له لوجوب اعادة الجار عند الاكثر في العطف على الضمير المجرور
واختيار اعادة الجار عند الجميع في العطف بحق وان عطفا على المظروف فما لزوم كون ما جارة تخمر بريت بالقوم حتى بزيد والارش
بالفتح الدية والخدش بفتح المعجمة وسكون المهملة مصدر خدش جلده كضرب اذا قشره بعود ونحوه والخدش اسم لذلك الاثر ايضا
والفاء للتعقيب الرتبي وما موصولة معطوفة على الخدش وسواه بكسر الهاء وضمها والمقصورة وضمير الخدش جنسيا محذوف
اذ المقدر فما هو سواه وسواه بمعنى غيره والمراد هنا اسفله بقرينة ان حتى هنا للانتقال من الاقوى الى الاضعف ونحو بليه
ما مجيء في كتاب الحجة في ابواب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام من قوله فخرين بيده وقال حتى ارش
هذا والجلدة بفتح اللام عرد ومعطوف على ارش وذكر نصف الجلدة من قبيل المثال لما هو اسفل من الجلدة بقرينة ما مجيء في كتاب
الحدود في بعض احاديث الباب الاول من التاديب بثلث الجلدة والمقصود انه تعالى اوضح جميع الديات حتى دية كذا فكذا واوضح
جميع الحدود حتى كذا وكذا الرابع علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من شئ
اى مما تحتاج اليه الامة في الحلال والحرام الى يوم القيمة الا وفيه كتاب او سنة مضى وعناه في شرح عنوان الباب الاول علي بن
ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن ابي عبد الله عبد الله بن سنان عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثكم
بشئ اى من الحلال والحرام فاسئلوني من كتاب الله اى قولوا اين هو من كتاب الله حتى يكون كل ما يحدث تكلم دليل موجود مبين في
كتاب الله فسئلوه عنه حتى تطمئن نفوسكم ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال اسئلوا
احدا من فعلين ماضيين مبنيين فاعلا على اجراءهما مجرى الاسما وادخل حرف التعريف عليهما وعبر بما في حكم كلمة واحدة
والمراد بحماة نة اهل مجلس الاضافة ونحوه بالاسيئهم ووجد المخاسبات اكثرها يشتمل على نقل بقيل كذا وقال فلان كذا بلا
التفات الى حال القائل ويحتمل ان لا يكون ما في حكم كلمة واحدة ويكون المراد بالاول نقل الكلام بقيل كذا وبالثاني نقله بقال

فلان كذا وقد يستعملان مصدرين بمعنى القول الردى وفى حديثهم نهى النبى عليه السلام عن قيل وقال يروى بالتنوين فيهما
وهو الاجاد كما ذكرنا وبغير تنوين فيهما فقال الفراء فعلان استعمال الاسماء وتركها على البناء الفتح كما بنوا عليه قال الاخفش
الاضبى رحمه الله هما كليان والمعنى نهى عن قول قيل كذا وقال فلان كذا يعنى كثرة المقالات انتهى وفساد المال الفساد بفتح الفاء
مصدر باب ضرب وحسن الصلاح ضد الفساد والافساد الاضاعة ضد الاصلاح والنهى عن الفساد راجع الى النهى عن الفساد
حقيقة اذ هو الفعل الاختيارى بالذات دون الفساد وغيره قوله تعالى فى سورة البقرة واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ويجىء فى كتاب الزكوة فى ثالث باب وضع المعروف موضع من كان منكم ذا مال فليأته
الفاقان اعطاء فى غير حقه تبذير واسراف والمال اما ملكه من اى شئ كان وكثرة السؤال اى بجاوز احد من الرعية فى السؤال
عن امور الدين القدر المحتاج اليه لعمل نفسه واهل بيته كما مر فى رابع باب استعمال العلم ويجىء فى الباب الاتى فضل له يا رسول
الله هذا اى جميع المال من كتاب الله قال الله عز وجل يقول فى كتابه سورة النساء الاخير فى كثير من نجويهم الضمير للذين يجالسون
انفسهم ونجويهم عاداتهم فى مجلس الضيافة ونحوه جهارا اى بدون مسارة كما فى سورة التوبة الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم
وفى سورة الزخرف ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم وقال الطبرسى فى الغريبين اى من مراءاهم وقد نجوت فلانا اى
ناجيته ونجوته اذا استهلكته انتهى الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الاستثناء منقطع وهو استثناء
من كثير والمضاف محذوف والتقدير يخوض من امر والمراد بالامر الهداية الى خير والدعوة اليه الصدقة بفتحتين ما اعطيته
فى ذات الله كالزكوة والمراد هنا التصدق ويجىء فى كتاب الزكوة فى ثالث باب الترغيب فى تقسيم هذه الاية يعنى بالمعروف
القرض والمراد بالاصلاح رفع التنافر والاختلاف فى الاهواء ونحو ذلك وبين الناس متعلق بالاصلاح وقال فى
سورة النساء ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما السفيه الخفيف العقل وعادمه والجاهل والمراد بالسفهاء
هنا ما يشمل الفساق وقوله التى صفة موضحة للتعليل والقيام والقوام بالكسر نظام الامر وعماده وملاكه وظاهر اللفظ
باعتبار التعليل ان كل ما فيه صلاح المال عند كالقاء شئ فى البحر بلا حاجة ويجىء فى كتاب الحيض فى باب الحرمة منه فى حفظ المال
وكراهة الاضاعة ولا تأتمن شارب الخمر فان الله عز وجل يقول فى كتابه ولا تؤتوا الاية وليس من قبيل الاستدلال بالقياس
المنهى عنه لانا نستدل لظاهر الخطاب من جهة انه لا فساد فوقه وقال فى سورة المائدة لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
يحتمل كون المراد بالاشياء الاحكام الشرعية وكون الجملة الشرطية صفة لاشياء بيان ذلك ان الاشياء المجهولة من جملة احكام
الشرع بالنسبة الى المكلفين قسمان الاول ما علم المكلف امثالها ولم يعمل بها الثانى ما ليس كذلك وهذه الاية نهى عن
السؤال عن القسم الاول موافقا لما مضى فى رابع باب استعمال العلم من قوله لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعلموا بما علمتم
ويظهر بهذا ان السوء المبدو باعتبار ترك العمل به فان الحجة على العالم اشد منها على الجاهل كما مضى فى سادس باب استعمال
العلم وفى جملة احاديث باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه وائمة اهل البيت عليهم السلام خارجون عن هذا الخطاب

كما يجىء

كما يجىء فى اول الباب الاتى وروى سلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه
ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم انتهى الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن حدثه عن المعلى بضم الميم وفتح العين وتشديد اللام والقصر بن خنيس بضم المعجمة وفتح النون
وسكون الخاء المعجمة ونون مهملة قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من امر اى من الحلال والحرام او مطلقا كما يجىء فى سابع الباب يختلف فيه
اثنان الا وله اصل اى ما يستند اليه يجوز استناد الجزئيات الى القاعدة الكلية لاجل استناد فروع الفقه الى اصول الفقه
فنقطن لكتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال اى لا يعتقد على ان يعلم جميعه بالاستنباط عقول الرجال لكون اكثره محاميا بنبط من
المتشابهات والعلم بها موقوف على نزول الملائكة والروح والتحديث ليلة القدر كما يجىء فى كتاب الحجة فى احاديث باب فى
شان انا انزلناه فى ليلة القدر وتفسيرها وفى احاديث باب الروح التى نيدة الله بها الائمة عليهم السلام والمخاطب بالنبى صلى الله
عليه وآله واهل البيت عليهم السلام زاجرة بعد النبى ويكفى علم جميعه فى حسن انزاله السابع محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن عبد
بن مسلم عن سعدة بن صدقة عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الله تبارك وتعالى ارسل اليكم
الرسول صلى الله عليه وآله وانزل اليه الكتاب بالحق وانتم اولو وانتم الاميون الاتى منسوب الى الام اى من هو على اصل ولادة امه لم يتعلم الكتابة ولا العلم وكان يقال للعرب الاميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة او هو نسبة الى الامم اى من هو على اصل ولادة الامم
لم يتعلم الكتابة ولا العلم وكان يقال للعرب الاميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة او هو نسبة الى الكتاب اللام للجنس اى ما انزل
الله تعالى من الكتاب حد تى الاتى بعين التفسير معنى الغفلة ومن انزله وهو الرسول اللام للجنس ومن ارسله المقصود انهم
لم يعرفوا الله بوحدانيته وغفلوا عن ارساله فائدة ارسال الرسل وانزال الكتب وهى النهى عن الاختلاف واتباع الظن على
حين الظرف متعلق بقوله ارسل واختيار على لافادة الغلبة فترة بفتح الفاء وسكون الثاء الانكسار والضعف من الرسل
الظرف مستقر وهو مجرور وصفة فترة ومن اما للتبعيض مثل انت منى بمنزلة هرون من موسى واما للابتداء
المتوسط بين كلما قام بشئ وبين ذلك الشئ باعتبار اظهاريته كقولك العجز منى من زيد واما بمعنى فى والمقصود ان عامة
الناس حينئذ كانوا اهل اختلاف عن راى ولم يتبعوا الرسل فقترة انكسر الرسل واوصيا وهم بذلك وهكذا الكلام فى النكاح
الاتية فى هذا الحديث وفى سورة المائدة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وطول لمجيئه بفتح الفاء
وسكون الجيم والمهملة الزمة من اوائل الليل والمراد هنا الغفلة من الامم بضم الهمزة وفتح الميم جمع امة بضم الهمزة و
تشديد الميم بمعنى الجماعة والظرف صفة طوالا ومجيئه وانبساط الى انقشاره وبسط الثوب فتحه من الجهل واعتراض بقال اعترض
الثوب اذا حال دون الشئ كالخشبة المعترضة فى النهر الماخوذة من جرى ان الماء من الفسقية بكسر الفاء الامتحان والاختبار
من الله تعالى العباد وكيون بالخير والشر والمراد هنا الاختلاف فى الحكم بالظنون قال تعالى فى سورة البقرة والفتنة اشد
من القتل واعتراضها اقتضاؤها الى ترك كل حق وانتقاض من الميم بفتح المهملة قال الجوهرى النقض الحل يقال نقضت البناء اى هدمته الاتيا
السابقون من العقايد والاحكام بما امر الله تعالى وعمى عن الحق وهذا ليس على سياقة المخاطبات قبله وبعده ولذا لم يعد

بين بل هو لدفع توهم نشأ من قوله واستقاض الخ وحاصله ان الاستقاض يصير ارتفاع التهمة بالعاهم اى ارتفع الالتفات الى الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن المنزلة فى كل شريعة والظرف لغو متعلق بمحى ثم عاد الى الرئيس السابق فقرر قال واضاف هو الاخذ على غير الطريق كالصعف والتعسف مثل الجور بالفتح هو الميل عن القصد يقال جار عن الطريق وجار عليه فى الحكم ونسبة الاضافى الى الجور مجاز وفيه مبالغة كانه جعل جوره عين الجور وقوله جدة اى الصدد بمعنى اسم الفاعل للمبالغة وامتحق بمعنى محقه المحقه اى ابطله ومحاه و تحق واستحق اى انحى من الدين وتلفظ من الحروب تلفظى النار تلهبها حذف احدى التاءين الباء والنون عشية الحروب بالتبيان على الاستعارة بالكناية وذكر التلفظى ترشيح ولوشية الحروب بالتبيان المتلظية كان ذكر التلفظى تخييلا بحرى فى كتاب النكاح فى ساير ما يخطب النكاح ان هذه الامور عادت بعد بنيتها على اصلها والى امتها كانت قبل ذلك الامة السابقة على حين الفرقا ما معطوف على قوله على حين فترة بحذف العاطف واما صفة تلظ والحصان الناس قبل البعثة كما كانوا فاقدى دين كانوا فاقدى دنيا الماكانوا فى ضيق وضنك وبلاء اصفرار من رياض جمع روضة وهو ما نبت فيه البقل والعشب واصلها روض قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها جنات الجنة البستان والعرب تسمى النخيل جنة الارض تفعل من الدنو وهو القرب سميت لقربها من الاشياء الى الآخرة والانثى باعتبار ان موصوفها الفئة وبيس بضم الفاء وسكون الموحدة مصدر بيس كعلم وكحسن شاذ للخفة من عفن الضيم الجنات وانتشار من ورقها الضيم الجنات وياس من ترها اليأس بفتح الفاء وسكون الهمزة مصدر يئس كعلم وكحسن شاذ ضد الطمع فان جعل هذا كالمتعلقات قبله وبعده فعلته اليأس الى الآخر جاز والا فالظرف لغو متعلق بياس هو لدفع توهم ان يكون اليسر والانتشار كما يكونان فى كل خريف والضيم الجنات واخوار عنور كل شئ نفوره وغار الماء من باب ضرب واعور كما سماه ذهب فى الغور من مائها الضيم الجنات قد درست استيناف بيانى لما تقدم وهذا ناظر الى قوله على حين فترة الآية درس الرسم كنصر وعنى وخفى ودرست الريح بتعدى ولا يتعدى اعلام جمع علم بفتحتين العلامة الهدى بضم الهاء والهملة والقصد الرشاد اى سلوك الطريق المستقيم ويقال له الاهداء ايضا واعلام الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن الثانية فى كل كتاب خبرية الدالة على تحقق امام معصوم عالم بجميع الاحكام فى كل زمان نبى او وصى نبى وظهورنا علام الرشد بفتح الراء المهملة والدال المهملة والقصد مصدر بمعنى اسم الفاعل اى من باب علم اى فاهل لان يعلم واعلامه القواعد الفاسدة التى وضعها اهل القياس والاجتهاد واحادهم المكذوبة على ابيائهم وظهورهم على الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن صحتا وعيانا بالتاويلات الواهية فالدنيا ناظر الى قوله على حين اصفرار الخ والفاء للاشارة الى ان فساد دينهم متفرع على فساد دنياهم كما هو الغالب وافقا لقوله تعالى فى سورة الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقوله تعالى فيها ايضا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ولقوله تعالى فى سورة طه ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا مستعجرة بصيغة اسم الفاعل من باب التفعل وهى بتقديم الجيم على العين اكثر الشيخ اى صعبة شديدة جدا من هجم البيت كنصر اى اهدم والتفعل للمبالغة او من جحمت البيت كضربها اى هدمته وطاوعها فانجم اى اهدم وكان

طاوعها اذا اريد المبالغة تجم او بتقديم الميم على الهاء على ما فى بعض النسخ يقال جحمه كنعه وعلى وجهته وله اذا استقبله بوجه كريه وجهم كحسن اذا وجه خلقا سيئا ورجل جهم الوجه بالفتح اى عبوس فى وجوه اهلها مكفهرة الظرف متعلق بمكفهرة او بتجهم فيقدر مثله لما بعده واهل الدنيا الراغبون اليها وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة اى فى وجوههم وفائدته بيان شرهم فيها والتقطيع فان العبوس فى وجه المحب الراغب نادر والمكفهرة بصيغة اسم الفاعل يقال اكفهر زيد فى وجهى كاقشعر اى نظر الى وجهى بوجه عابس وقلوب مدبرة غير مقبلة اى مدبرة عن اهلها غير مقبلة اليهم وفائدة قوله غير مقبلة التاكيد وان لا يتوهم انها مدبرة بوجه ومقبلة بوجه اخر ولا انها مدبرة فى حين ومقبلة فى حين اخر ترقيا الفتنة استيناف بيانى والفتنة الاختلاف فى الحكم بالظنون كامرة وطعامها الجيفة بكسر الجيم جثة الميت اذا انتن استعيرت للحرام وكانوا ياكلون الجيف وما هو كالجيف كالعلهز وهو شئ كانوا يتخذونه فى سنى المجاعة يخلطون الدم بالوبار والابل تدعيه بالنار ويا كلونه وقيل هو الوبر المشوى فيه القردان وشعارها الخوف ودثارها السيف الشعار بكسر المعجمة الثوب الذى يلى الجسد لانه يلى شعره والدثار بكسر المهملة الثوب الذى فوق الشعار والخوف بالشعار لانه لا ينفك الباطن والسيف كالدثار فى الظاهر والمراد سيف الاعداء ويجعل سيف انفسهم من قبيل بعيشة المجهول من باب التفعيل من مزق الثوب من فاكضربه خرقه تمزيقا للتكثير وهو استيناف لبيان الخوف والسيف ومزقهم كل ممزق مصدر كالتمزيق وهو مفعول مطلق اقيم مضافه وهو كل مقاصر واعرب باعراب ما هو له اللاحق فى تقديرهم فى الاداء كان كل واحد منهم امام نفسه رقاعا حال من ضمير مزقهم وفى ضمير الدنيا عيون بالنصب على المفعولية لها اى الراغبين اليها والظن بصيغة المفعول من باب الافعال يقال اظلنى الامر اذا اخفاه عليها الضمير لعيون اياها بالنصب على المفعولية والضمير لعيون او الدنيا والمراد بالايام ائمة الحق وحمل عليه قوله تعالى فى سورة ابرهيم وذكرهم بايام الله وفسر ابن بابويه فى كتاب معانى الاخبار بحديث الاعتاد والايام فقاعها بكم قد قطعوا استيناف لبيان الاعداء والاظلام والضمير للاهل ارحام جمع رحم بالكسر والكشف وهو فى الاصل منبت الولد وعاء فى البطن ثم سمى القريب من جهة الولاد رحما وهو المراد هنا وسفعوا من باب ضرب اى حبسوا دماءهم الضمير لاهلها او للارحام على المجاز ودفنوا فى التراب اى بدون تابوت ولا لحد الموءودة اسم مفعول من وادكضرب اى دفن البنت حية بنهم الظرف متعلق بدفنوا والموءودة وذكره لزيادة التقطيع حيث لم يكونوا يخفون هذا الفعل بل كانوا يتباهون فى محضر حماتهم ولا ينهون عنه ولا يتاثر به احد منهم وقولوا من اولادهم ايضا لزيادة التقطيع يغاردونهم طيب العيش قوله يغادر بصيغة المضارع الغائب من باب الافعال والفتح فى غلطة فى بعضها بالخاء المعجمة وراء مهملة وفى بعضها بالجيم وذاء معجمة وعلى النسخة الاولى يختار بصيغة المجهول ودون منصوب على الظرفية بمعنى وراء وطيب مرفوع نائب الفاعل والجملة حال عن ضمير دفنوا وفيه اشارة الى ان عنبرهم كالجو منلاح كانوا فى طيب عيش وعلى النسخة الثانية يختار بصيغة المعلوم بمعنى يشى ويمر ودون بمعنى وراء وطيب مرفوع فاعل يختار وزوفا هو بزنج المهملة والفاء وكسر الهاء وتخفيف الخاء وهو الغوث ولين العيش جفوة من الدنيا بضم المعجمة والفاء والجوة مصدر كحسن الدعة والفراغة

واضافوه اليها للمبالغة لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون عقابا او استيناف بيانى والقسم لتوهم اكثر الناس ان
فى اهل الاخلاق بالظنون خوف عقاب من الله لما وقعوا فيه على العبادات الباطلة حتى اتى المعنى استيناف لبيان الاسبق
السابق بحسب بفتح الموحدة وكسر المهملة من باب منع الناقص وفلان باحس اى ظالم والمراد بيان ضلاله وكفره او
وأده وفى بعض النسخ بالنون والمهملة من باب علم وحسن وهو ضد السعد وبئسهم فى النار بلس بصيغة اسم الفاعل
من ابلس اذا يئس ومنه سمى ابليس لياسه من رحمة الله فاؤهم بنخة على النسخ الاولى بضم النون وسكون المهملة ما
ينسخ منكما براء بكتب والمراد انه جاءهم رسول الله صلى الله عليه والد ما هو مشتمل على جميع ما فى الصحف الاولى فكانما انتسخ
منه ولا يكون هذا المجاز فى العكس لانه مشتمل على زيادة عليها والا لانه معجزة وهى بنفسه وبالجملة فيها يدون عكس
فى سورة تحله وقالوا الولاية فيها بأيدى سبا وامهم بنية على الصحف الاولى ويجوز فيها ما يناسب هذا فى عامة اول كتاب فضل القرآن
وتصديق الذى بين يديه اى وبصدق الذى او وصف بالمصدر مبالغة والمراد به هنا تحقق الصدق اما اى والولاء لم يكن الذى
بين يديه صاد قا وهو الانجيل لان فيه الاخبار عن بعثة نبى كذا وكذا وكتاب كذا وكذا والاذن فيه النهى عن اتباع الظن والدلالة على
لا يعلم زمان عن العالم بجميع الاحكام الدين كافى سورة ال عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية فلما
جئى القرآن كان الانجيل كاذبا فاقول من رسول الله وكتابه مصدق الانجيل كما ان كلام عيسى والانجيل مصدق التوراة قال
تعالى فى سورة المائدة وقفينا على اثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية واتيناه الانجيل فيه هدى ونور
ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين الى قوله وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه الاية تعن فى قوله من الكتاب اما للبيان واللام فى الكتاب للعهد والمراد به الانجيل واما للتبعيض
واللام للجنس ويحتمل ان يراد بالذى بين يديه جنس الكتب المتقدمة روح الاذب ان من فى قوله من الكتاب للبيان ويكون المراد
بالكتاب جنس الكتب المتقدمة وتفصيل الحلال من ربه الحرام التفصيل ابلغ فى الفصل والتمييز والريب بالفتح مصدر باب
ضرب اصابه بغى الشك فالاضافة الى المفعول يقول اتانى بالامر فلان اذا شككك اى من احتمال كونه حراما واما بغى
الاتهام فالاضافة الى الفاعل يقول اتانى امر فلان اذا اوهمك ما تكرهه واضنى بالشى اولع به والظن به واما بغى الحاجة
فالاضافة الى المفعول ايضا اى من الحاجة الى الحرام والحلال كما يكونان فى الاحكام التكليفية يكونان فى الاحكام الوضعية
فيشملان جميع الاحكام وهذا تفسير لقوله تعالى فى سورة يونس وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن
تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب بان المراد تفصيل كل ما يليق بان يكتب وفى سورة يوسف ما كان حديثا
يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ذلك بعد اذ وهو اشارة الى الاتى
الجامع للاوصاف المذكورة من الحقية وتصديق وتفصيل وهو على الحقيقة من لا يتصرف فى الكاف الحرفية تصرف فى الكاف الاسمية
والا لقال ذلكم القرآن خبره ويمكن ان يكون ذلك عطف بيان لقوله والقرآن صفة ذلك فاستطعوه الاستطاعة اما

بمعنى طلب النطق والفاء لجواب شرط محذوف اى وان ارتبتم فى كون القرآن كذلك فاستنطقوه والتقريع على كون القرآن
كذلك واما بمعونة ناطقا اى الاصلى جميع ما ذكروا والفاء للتفريع ولن ينطق لكم بعض اشر نطق القرآن نطقا حقيقيا لغة او
ليس نطقه بالنسبة اليكم اجزكم عنادا فاذا استنطاقه المطلوب استنطاق من جعله الله تعالى قيما له وانما نطقه بالنسبة الى
القيم ان بكسر الجيم والتشديد ويمكن ان يكون بفتح الجيم فيه علم ما مضى وعلم ما يأتى الى يوم القيمة فى الظرفية والسببية
وعلى الاول المراد بالعلم وسيلة العلم وليس المراد بما مضى وبما يأتى الماضى والاتى بالنسبة الى زمان خاص كزمان تخاطب عليه السلام
بهذا الكلام بل المراد بهما كل ماض وات اى بالنسبة الى اى زمان فرض حالا فيشمل ان كل حال ايضا الان الحال لا بد ان يصير
ماضيا بالنسبة الى حال بعده ونظيره قولك الناس فاخافهم اى الماضى منهم وما دل على زمان قبل زمانك فانهم لم يريدوا بزمانك زمان تكلمهم بهذا
الكلام فقط بل المراد بهما العلم بنفس الحوادث وقوعها فى كل وقت وقت من الماضى والمستقبل سواء كان ذاتا او صفة حكما
او غيرهم وقال بعض المخالفين للجفر والجامعة كتابان لعلى وقد ذكر فيهما طريقة علم الحروف الحوادث التى تحدث الى انقراض
العالم وكانت الائمة المعروفون من ولاده يعرفونها ويحكمون بها انتهى وكانهما اشيا كيفية دلالة القرآن على ما يدل عليه من
الحوادث ومعرفة الحال يعنى فى باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة من كتاب الحجة ان شاء الله ان كان القرآن
ما يدل على تفصيل وقوع كل حادث فى وقت من الماضى والمستقبل فيجوز ان نقول بالظن فقط بان يدل كذا الاذن ربما كان حكما بخلافه وصا
انزله الله فقد فعله الاوصاف الثلاثة المذكورة فى سورة المائدة فى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون او الظالمون
او الفاسقون قلت مقتضى سياق الايات الثلث ان ما انزل الله عبارة عما هو صريح فى جميع كتب الله كالتورية والانجيل وهو
النهى عن اتباع الظن دون الاحكام فحينئذ من لم يحكم بما انزل الله عبارة عما هو صريح فى جميع كتب الله كالتورية والانجيل وهو
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وفى قوله تعالى
فى سورة التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ومن يبايعونك انما يبايعون الله على ما يشهد به نبينا صلى الله
عليه واله وامته على امير المؤمنين واولاده الاحد عشر بعده اذ هم يومئذ بعث رسول الله صلى الله عليه واله دنيا عداهم واتباعهم
الامر عن غايته دعواه الاجتهاد والظن ولولا ان المراد بالايات الثلث ما ذكر لكان السكوت على الحكم فى بعض الحوادث كفرا ولما
وضعا وهو باطل ضرورة ويمكن ان يكون تخصيص ما قبل يوم القيمة بالذكر لان القرآن لا يدل على كل حادث فى يوم القيمة
وما بعده وحكم بالبعض الامر والنهى ونحوهما مثل ان الحكم الا لله وقد يطلق على الحل والحرمة ونحوهما وهو عطف على ما او على علم
ما موصولة وهذا الطريق الاضافة بينكم اى بين اهل عصر فرض حالا وما عبارة عن الافعال الصادرة منهم وهذا من عطف
الخاص على العام وفائدة ذكره وتغيير الاسلوب حيث ذكر الاولين العلم وفى هذا الحكم الاشارة الى ان بيان القرآن فى الحال
لما مضى وما يأتى حجة فعلية وبيانه فى الحال لما فى الحال يكلف حكم المكلفين بعنوان العبودة فى نفس بيانه فالحال الكائنة بيانا
ما صحيحا فيتكلفون بما موصولة اما عبارة عن تقية الامام بعد رسول الله صلى الله عليه واله واما عن الامام نفسه ومن سائر

والكذابون عليه في المنبر من الماضي ما قبلكم الخاطبون هم امة نبيا صلى الله عليه وآله الواقعون في اي زمان وفي حالا وخبرا بكم
اي الجاهلية كما مضى في سابع الباب بحسد وفصل للمصلة لكم او قطع النزاع ما بينكم مضى في سابع الباب ما يكفي في ذلك بحمد
ومضى بعض الائمة من اهل البيت عليهم السلام لكتاب الله او ما في من الامور الثلاث والمال واحد العالم عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابن اسحاق بن سيف بن عميرة عن ابي المعزا بفتح الميم وسكون المهملة والمد وقيل والقصر عن سماعة
عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قلت له اكل شئ من الحلال والحرام وجميع ما يرد الناس في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله اي
معنى الكتاب والسنة في جميع عنوان الباب او تقولون جميعه الخطاب والغيبة من باب نصر فيه اي في شئ من الحلال والحرام وهو ما
ليس في الكتاب والسنة والمعنى اكل شئ من الحلال والحرام داخل في القبيلين معين في الكتاب والسنة او بعضه ما يستفاد بضميمة
مقولكم او عقولكم العلم مطلقا قال بل كل شئ في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله **الباب الثاني والعشرون باب اختلاف الحديث**
الاول فيه اثنا عشر حديثا اي باب بيان سر اختلاف الحديث وبيان كيفية العلم مع الاختلاف **الاول** علي بن ابراهيم عن ابيه
عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني مر بابان في ابتدا كتاب الحجة عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام اني سمعت
من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن والمقصود بذكر هذا الحديث هنا ان فيه دلالة ما على جواز العمل باخبار الاحاد
الموثوق بها عن رسول الله صلى الله عليه وآله بغير طريق اهل البيت عليهم السلم واحاديث اما منصوب معطوف على شيئا واما مجرور معطوف
على تفسير لها ويؤيد الاول تنكير احاديث ويؤيد الثاني ما مر من قوله ومن الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله فيه منصوب بصفة
لكل من قوله شيئا واحاديث او القول شيئا والمغايرة هنا مغايرة بحسب النوع وهي التضاد والتباين ما هو صولة وهو جارة
عن تفسير القرآن والاحاديث في ايدي الناس اي سائر الناس من اصحابنا عن الله صلى الله عليه وآله وهم المخالفون ثم سمعت من سلمان
ما سمعت منهم او من سلمان والمقداد وابي ذر وسمعت في ايدي الناس شيئا كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله
عليه وآله اتم اي اهل البيت وانت ترشيد تحكم الفوض بهم فيها اي في الاشياء الكثيرة يعني انكم تفسرون وتروون ما يضادها
او تحكمون ببطلانها ساكتين عن التفسير والرواية بما يضادها في قوله وتزعمون خطف تفسير اي تدعون ان ذلك اي المذكور
وهو اشارة الى الاشياء الكثيرة الا الى كل ما في ايدي الناس فلا يأبى ان يكون في ايدي الناس حق وباطل فترى بهزة الاستفهام
وفاء التفريع وفعل القلب الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين بحيث تفسيره بعيد هذا او يضرون من
القرآن بارائهم قال اي سليم فاقبل بصيغة الماضي من باب الافعال والضمير لامير المؤمنين عليه السلم على شرفه وجره وضمير المتكلم وحده
فقال قد سألت فافهم الجواب اي في ايدي الناس اي من الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة سواء كان
في تفسير القرآن ام في غيره صحفا وباطلا واصل الحق الثابت الراسخ والمراد هنا ما ثبت ورسخ فيه الامر المطلوب بان لا يكون فيه
صور زور فقط والباطل خلافه وهو مضى في اول باب النهي عن القول بغير علم وصدقا وكذبا هنا في قوله وهما تفصيل الحق وباطل
بيان اقسامهما وهما في الحقيقة بيان لاقسام الباطل فان المتقابلين اذا اعتبر احدهما منتفي الآخر وهذا بيان للقسم الاول والثاني
بالصفة هنا الخبر المؤلف لغير الامر والاعتقاد والكذب بتخيل الفهم والاعتقاد به كما في الكتاب المرفوضة قبل حديث العابد ما ظاهره

المختلف فيها واصحهم من الاصحاء الناقصة بعضي ثم جعلناكم لتكونوا وفيه اشارة الى ما ان تعيين الامام كان منتفيا على عهد
الرسول عليه السلم واما الى ان الاختلاف في الدين كان ممنوعا في زمن الرسول عليه السلم والظرف اما متعلق بتختلفون او تقدير اعني
فان اول اختلافهم بعد الرسول عليه السلم لم يكن الا في تعيين الامام واما متعلق باصحهم ومحكمات القرآن والزمان على تعيين الامام
وعلى عدم جواز الاختلاف في الدين كما مر بيانه وفي ضمن باب العقل ويحتمل ان يكون اصحهم من الاصحاء الفاضل اي حاصل في
الصباح بحيث علم الحق واضحا فانظر فيه متعلق باصحهم وتختلفون حال مقدرة بان يكون المراد المخبر عنهم اصحابهم فيه في زمن
الرسول ويحتمل كونها لاستمرار بان يكون المراد المخبر عنهم اصحابهم في بعد الرسول عليه السلم فلو سألتموني عن اي ما اصحهم فيه
تختلفون وكيفية كون بيانه في القرآن او عن القرآن وكيفيته لا نسلم على ما في العالم بتشديد اللام **الثامن** محمد بن يحيى عن محمد
بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول قد والله رسول الله
صلى الله عليه وآله بين مضمون هذا الحديث في كتاب الايمان والكفر في خاتمة باب الكتمان وولد بصيغة الماضي المعلوم اما من
باب التفعيل والتوليد التربية والتربية هنا بتوسط الائمة التابعين له بالدعاء والتفرع والطي من الله والمراد البشير الولاية
وبهذا اشارة المخبر ما يجئ في كتاب الحجة في ثاني باب ما يجوز جاء في الاثنا عشر والنصر عليهم السلم سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه
كالراد علي واما من باب ضرب وفتح فيه اشارة الى ان من اهل بيته الذين ورد فيهم انهم كسفينة نوح وانهم والقرآن لا يفترقان
حتى يردا الحوض وبعود ذلك وفيه لا لذكر الحال والمحل والعامل وبيانه في كتاب المرفوضة بعد حديث العقل واما
العالم بصيغة المتكلم كتاب الله اي القرآن ويحتمل كل كتاب انزله وفيه بدء الخلق البدء بفتح الموحدة وسكون المهملة والخلق مصدر بمعناه
كمتعد اذا فعلها ابتداء والخلق بمعنى المخلوق او بمعنى المصدر والاضافة الى المفعول والمراد ان فيه بيان ان العالم الجسماني مقدم لا ذاتا
ولا زمانا وهو رد على الفلاسفة القائلين بقدم العالم الاولون مع الاقرار بالمغايرة بين المؤثر
والاثر بالذات والاخرون مع دعوى اتحادهما بالذات ومغايرهما بالاعتبار وما هو كائن اي واقع في تخصيصه او بنوعه الى يوم
القيمة وبنجاة السماء والارض بضم الجيم وخبر النار اي فيه بيان امتياز الاشياء المتقابلة بعضها عن بعض بحيث لا يشتبه احدها بالآخر بل اصلا والاقتصار على الامور المذكورة على سبيل المثال وبضمها كائنا وما هو كائن اي فيه بيان كل ما وقع وما سيقع
ولا بنوعه كالموتات نوح وبيان كل ما هو واقع في الحال والاستقبال وان لم يقع قبل لا بشخصه ولا بنوعه اعلم بصيغة المتكلم وحده لما وجدت في
كتاب الله والمراد العلم بشرط الاستنباط من كتاب الله فلانا في امثالها مما يجئ في كتاب التوحيد في بعض احاديث باب البداء كما انظر
بصيغة المتكلم الى الكفي والى اليدي وما مصدر بمعنى والمراد التشبيه في انه بلا امتناع وشبهة ومعارضة وهيا اي في سهولة الاستنباط او في
سهولته ان اعد مقولي في غير بيان كل شئ استيناف بيان لكونها في الكتاب والذي في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شئ فانما غيره للاشارة الى ان تبيانا منصوب على الحال **التاسع** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان بضم
النون وسكون المهملة عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم قال كتاب الله فيه تبيانا بالنون والموحدة المفتوحتين والخبر الجيد

ان فتوى التقية لا يسوغ كذبا بقوله في قوله تعالى فمقالات سقيم والله ما كان سقيما وما كذب ومثله يجيء في كتاب الايمان والكفر في
ثالث باب التقية وسابع عشر باب الكذب وناسخا ومنسوخا هذا بيان لقسم ثان من الباطل او من بلاحكم سابق ومن الاحكام لا يحتمل
وهذا وخامسا هذا الى قوله ودوها بيان لقسم ثالث من الباطل وهو ما وقع فيه وهم اعم من ان يكون بحسب المعنى ومن ان يكون بحسب اللفظ
والقسم الثالث يمكن جعله قسما واحدا وعليه بناء قوله فيما بعد ليس لهم خامس ويمكن جعله ثلثة اقسام كما هنا فان هذا البيان
القسم الاول منها والمراد بالعام هنا المطلق بحرير رقبة في كفارة الظهار في سورة المجادلة والمراد بالخاص المقيد نحو تحرير رقبة
مومنة في كفارة قتل الخطاء في سورة النساء وهذا اشارة الى بطلان منع جميع من الاصوليين حيث حكموا في امثال هذا في القرآن
او في الحديث بوجوب حمل المطلق على المقيد باعتبار اللغة والعرف او باعتبار القياس على اختلاف في مذاهبهم كما بينه الشيخ ابو جعفر
الطوسي رحمه الله تعالى في كتاب العدة في فصل ذكر الكلام في المطلق والمقيد حيث بين ان المطلق والمقيد نوع من العام والخاص
وقال في بعض كلامه وقد يكون التخصيص بان يعلم ان اللفظ ينا واجبا من غير اعتبار صفة ويخص بعد ذلك بذكر صفة من صفات
نحو قول القائل تصدق بالورق اذا كان صحاحا فيستفتى منه ما ليس بصحاح وان كان اللفظ الاول ابتداء دالا على التعميم او قد
علم ان الرقبة اذا ذكرت منكرة لم يختص بها دون غيرها فمنع تخصيص الكافرة منها وتخصيصه ذلك قد يكون بان يعتبر في الرقبة
صفة تقتضي اخراج الكافرة وقد يكون باستثناء الكافرة فلا فصل بين قوله عز وجل فتحرير رقبة مومنة وبين قوله الا ان يكون
كافرة وهذا بين انتهى وعلى هذا كل حديث منكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله في نظير كفارة الظهار وكان هذا ما نهوحن
وكل ما نقل عنه صلى الله عليه وآله في نظير كفارة الظهار وكان خاصا فهو باطل ومن قبيل النقل بالمعنى ممنوع ومحكما ومتشابها
المراد بالحكم نقل معنى حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله الصريح الدلالة وغير منسوخ سواء كان في تفسير آية من القرآن
مطابق للمنقول وداخل في الحق والمراد بالمتشابه نقل معنى حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله غير صريح الدلالة
فالنقل خالف للمنقول وداخل في الباطل هذا بيان القسم الثاني من اقسام القسم الثالث من الباطل ومحظوظ وهو هذا
بيان القسم الثالث من اقسام القسم الثالث من الباطل والحفظ بالكسر من باب علم الحراسة وعدم الغفلة ويقال وهم في الشيء كفرح
وهما بالفتح اذا ذهب نحو هذا اليه وهو سريع الوهم في شيء ووهم كعلم في الحساب ونحوه وهما بفتحتين اذا غلط فيه وسها والمراد بالحفظ
هنا ما حفظ فيه حدود اللفظ بعينه مع ارادة النقل باللفظ وبالوهم ما لم يحفظ فيه ذلك اما سهو فيها او نسيان مع ارادة النقل باللفظ
بقرينة ذكرها في اقسام عليحدة وقد كذب بصيغة المجهول من باب ضرب وفاعله المحذوف الاصحاب وهو بيان لقوله وكذا
وجواب لقوله افترى الناس يكذبون الخ على رسول الله صلى الله عليه وآله الظرف قائم مقام الفاعل على عهده متعلق بقوله
لحفظها اي في زمانه ومع حفظ الناس من منزلة الحق فام خطيبا وقال ايها الناس قد كثرت من بعدي على الظرف يتعلق
بقوله كذبت لتضمنه معنى احتقبتما ونقلتما ويتعلق بقوله الكذابة بصيغة المبالغة والتاء لكون الموصوف مونثا اي الطائفة
الكذابة وجمع كذاب واستدل بهذا على انه لا يجوز التمسك في الاحكام بما رواه المخالفون عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد
طرق بينها اهل البيت عليهم السلام كما صرح به الشيخ الطوسي رحمه الله في عدة الاصول فمن كذب علي متعمدا اي لاجل تقية وضرورة

ولوارد بالتعمد العلم لوجوبه ان يقال ان المراد بالكذب هنا المخالف لنفس الامر وسيجيء في التخصيص باعدا التخصيص للتقية والضرورة بتبيل
خارج فليتبوا مقعده من النار اي فليتخذ منزله من النار يقال تبوء منزلا اذا سكنه اياه وتبوءته منزلا اذا اتخذه وهو امر والمقصود
الاخبار بان منزله في النار والبتة ثم للتجوز او للتراخي في الزمان كذب بصيغة الجهول من باب ضرب وفاعله المحذوف الاصحاب او
منهم ومن غيرهم عليه من بعده اي من بعد ذلك القول او من بعد الرسول وانما انا كم اي جاءكم الحديث اي من رسول الله صلى الله
عليه وآله بلا واسطة اعم من ان يكون في تفسير القرآن وغيره من اربعة اقسام اصحاب الرواية الحديث بلا واسطة ليس لهم خامس اي
قسم خامس من الرواة بلا واسطة ولا ينافي ذلك تحقق الخامس في اخبار الاحاد في هذه الاعصار ويعرف منافق بظهر الايمان
في نهج البلاغة مظهر الايمان متصنع بالاسلام التصنع تكلف حسن الصحت والتزين والباء للالة والاسلام اعم من الايمان
بحيث يدخل فيه المنافقون كما في سورة الحجرات قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا الايتها ولا يخرج العام بتخصيص
للاثم والتوبيخ منه وكذلك التخريج بفتحتين الاثم فالعطف تفسيري وفائدة المبالغة بكذب مفعول به لان الفعلين يتعديان
بنفسهما على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب
رسول الله صلى الله عليه وآله يقال صحبه كعلم صحابة وكسر وصحبة اذا عاشره وراه وصح منزلة كرام الرؤية والسماع باعتبار انها داعيان
لصاحبها الى الايمان بتمام المقابلة بخلاف الاعمى ومن لم يسمع فانها كالغائب وفي المثل ليس الشاهد ما يرى الشاهد ما يرى الغائب وهذا مبني على ان
هولاء المنافقين لم يكونوا عالما ولا قريبا معين واخذوا اي الناس الحديث وهو عطف على قوله وكذا بتقدير الفاء عند وهم
لا يعرفون حاله وقوله وقد استدل الا على ان بعض الاصحاب كانوا منافقين اخبره الصغير المستتر عند تعالى والبارز للرسول
صلى الله عليه وآله من المنافقين اي في القرآن باخبره اي في القرآن وهو تهويل وتعظيم ووصفهم اي في القرآن باوصفهم اي
في القرآن وهو تهويل وتعظيم فقال في سورة المنافقين الفا التفصيل الخبر والوصف فيفيد ان المنافقين كان ظاهرهم ظاهرا حسنا
وكلامهم كلاما مزينا معجبا لسامعيه جيد الغرض الناس بهم وتصديقهم لهم فيما يقولونه عن النبي صلى الله عليه وآله من الاحاديث ويرشد الى
ذلك انه سبحانه خاطب نبيه صلى الله عليه وآله بهذا الكلام والفا التعقيب وبحتمل ان يراد بالخبر والوصف ما في نحو قوله تعالى ومن
اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم وفيه اشارة ايضا الى ان الرسول اذا لم يعلم فكيف يعلمهم الناس واذا لم يعلمهم الناس
كانوا في الظاهر على حسن السمت والصلاح وان يقولوا تسمع لقولهم اي تنصت اليهم لذلاقة المستهم والا نهم كانوا من الناس
معدلين ولانهم يعرفون فصاحتهم تعجبهم ويحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم بالزور بالضم القوة والتزين بالباطل
وهو هوى الشيء يحسن اللسان وتحبيرا من الزيغ والميل عن الحق والكذب والبهتان بالضم مصدر بهته كمنعه اذا نسب اليه ما لم يفعل او قال فيه ما لم يقل
ليس كرواية المخالفين في صحاحهم ما فيه نقص اهل البيت عليهم السلام لتروج اباطيلهم والظرف يتعلق بتقربوا وفيه اشارة الى ان
ائمة الضلالة يتقربون اليهم بذلك لاعتقاد سريتهم ولذلك قربوهم او بالدعاة وفيه اشارة الى ان ائمة الضلالة من القسم الاول
والجنة بالضم قولهم بفتح اللام المشددة الاعمال مفعول ان يقال ولية الامر تولية اي جعلته الامر في عهدته وحملوهم

من باب ضرب ويحتمل باب التفعيل للمبالغة على سبق الناس اكلوا بهم الدنيا الضمير الاول للمنافقين والثاني للائمة او بالعكس وانما الناس مع الملوك والدنيا اشارة الى ان ميل الناس الى قبول قولهم قد زاد اد بسبب التقرب الى الائمة وجمع ما الدنيا او تولى آجال الدنيا الا من عصم الله اى وفقه الله وعرف ان الكون مع الملوك والدنيا مضر بدين المؤمن فهذا احد الاربعة ثم اسمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا احفظه من باب علم على وجه يراد على ما هو حقه وهم كضرب المراد بالوهم هنا اعم من الاقسام الثلثة التي ذكرت بقوله وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما فيزاد في لفظه بالزيادة والنقصان اوصفاه اذا كان النقل بالمعنى ولم يتعمد كذا بخصوصه في بدء يقول يراى يظن به ويجيء بروية فيقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه اى لترك ثم اسمع ثالثا سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا امر بترك للعطف على سمع ويحتمل ان يكون للعطف على امر نهى عنه وهو الرجل لا يعلم او سمعه نهى عن شئ ثم امر به وكلا يعلم فحفظ منسوخ الضمير للرسول والشئ ويحتمل الرجل ولم يحفظ في بعض النسخ ولم يعلم والمعنى واحد الناسخ فلو علم هو انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه فاحفظ رابع وقوله لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه واله بمعنى لم يتعمد الكذب حقوقا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه واله تمييز عن القسم الاول وقوله لم يبغض في بعض النسخ ليس بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه تمييز عن القسم الثاني وقوله وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ تمييز عن القسم الثالث فان امير صلى الله عليه واله الفاء للبيان والمراد بالامر هنا ضد النهي وهو مذكور على سبيل المثال والامر بمعنى ما صدر عنه من الخطاب التكليفي مطلقا مثل القرآن خبرات ناسخ ومنسوخ العطف للاقتضاء اى منقسم اليهما ورفعهما على انهما خبران لان او على المبدلية من مثل او على الخبرية لمبتدا محذوف بان يكون الجملة استينافا فالبيان المثلية وهذا ناظر الى القسم الثالث والرابع والخمسة بقيها بالتمييز وخاص وعام ومحكم ومتشابه العطف الاول والثالث للانفراد والثاني والرابع للاقتضاء وهذا ناظر الى القسم الثاني والرابع قد استيفا في بيان العام والخاص والمحكم والمتشابه كان ناقصة واسمها ضمير الشان المستتر فيها وما بعدها خبرها يكون ناقصة واتى بها للدلالة على الاستمرار فيما مضى من رسول الله صلى الله عليه واله الظرف خبر يكون الكلام اسم يكون لم وجهان اى احتمالان فهو من المتشابه والجملة صفة الكلام لان لام العهد الذهني فهو في حكم النكرة ويحتمل ان يكون الجملة حالا عن الكلام ويكون خبر يكون والظرف حالا عن الكلام ويكون تامة ويؤيده الصفة عطف النكرة الموصوفة على الكلام في قوله وكلام عام وكلام خاص بمعنى مضاها انقاسم القرآن بالرفع صفة لكلام من الكلام وكلام وكلام خاص ومثل كغيره في التوغل في الابهام فانه لا يكتسب التعريف من الاضافة الى المعرفة وقال الله عز وجل في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا جملة حالية بتقدير قد والآية في سورة الحشر ويجيء بيانها في كتاب الحجة في احاديث باب التفويض الى رسول الله صلى الله عليه

والى

واله والى الائمة عليهم السلام في امر الدين وهو الباب الثاني والخمسون واما ما اتاكم مما قال لكم من الاحاديث او ما يجيء وحصوا حصة الغيبة وبانها كم عنه كثرة السؤال كما في قوله لا تسألوا عن اشياء وقد مر في خامس الباب السابق فيشبه عطفا على ما يكون والفاء للتفريع او للتعقيب فهو اما حال عن الضمير وفاعلها الموصولة واما في ضمير مستتر مرفوع المحل على الفاعلية راجع الى الكل من الكلام وكلام عام وكلام خاص على من لم يعرف وم يدر بها اما موصولة وعليها الرفع على فاعلية فيشبه فيكون لم يعرف في لم يدر جار ومجرور للازم بحذف مفعول لم يعرف ومفعول لم يدر دنيا صنيع الحصول الفائدة في النفي بالمبالغة فاقبل من اتاك لا بحذف مفعول لباب علت وظننت معا منيا فلا تقول علت ولا ظننت لعدم الفائدة لان من المعلوم ان الانسان لا يخلو في الاغلب من علم او ظن فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين مع عدم قيام القرينة انتهى ان تخصص بالايجاب واما استفهامية علق بها لم يدر وحينئذ اما ان يجري لم يعرف مجرى اللازم واما ان يبقى على قوة اشتمام من جواز الحاق عرف بعلم في نصب المفعولين فيعلق هو ايقع بالاستفهام على سبيل التنازع وبعد جدا ان تكون موصولة يحملها النصب على مفعولية لم يعرف ويكون لم يدر جاريا مجرى اللازم ولا يجوز ان تكون موصولة يحملها النصب على مفعولية لم يدر لانه لا تتعدى الا الى مفعولين ومر خصائص افعال القلوب اذا ذكر احد مفعوليها اذا كر الاخر عنى الله به اى بالكلام لذوجهان وكلام عام وكلام خاص وهو ناظر الى قوله مثل القرآن ورسوله صلى الله عليه واله الراى وما عنى رسوله به وهو ناظر الى قوله فكان يكون من رسول الله صلى الله عليه واله الراجع وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله كان يسأل عن الشئ اى عما يشتبه وهذا الدفع توهم نشأ من السابق وهو انه مع حضوره عليه السلام وامكان سؤاله لا يبقى اشتباه ويحتمل ان يكون لفظ سئل قوله الحالية السابقة فيفهم بالرفع بصيغة المفعول المعلوم من باب علم والفاء للعطف على يسأل الراى فيفهم السائل الجواب ولا يجوز ان يكون منصوبا في جواب النفي والفاء للسببية لانه يفيد انهم اذا سألوا فهموا وهو ليس بمراد بعده والنفي راجع الى مجموع السؤال الفهم وذلك يتصور على تأته وجوه الاول ترك سؤالهم الثاني سؤالهم استفهامهم الجواب كما روى مسلم عن عمران انه سأل رسول الله صلى الله عليه واله سكر راعن الكلام ولم يفهم الجواب الثالث سؤالهم وترك جوابه عليه السلام وافرد بالذكر الثالث بعده اهتماما وتمهيدا لبيان الفرق بينه وبين سائر الاصحاب ويحتمل ان يكون النفي راجعا الى الفهم فقط فلا يدل الا على الوجه الثاني بان يكون الوجه الاول مذكورا بالجملة الحالية السابقة والوجه الثالث مذكورا بقوله وكان منهم من ضمير الصفة المستتر لمن والبارز لرسول الله صلى الله عليه واله الراجع الى الشئ المشبه ولا يتوهم الضمير المستتر لرسول الله صلى الله عليه واله البارز لمن واستفعل هنا للتبيين الى الشئ نحو استحسنت زيدا واستهجنت الظلم والمعنى لا بعده فاها اى اهلا لان يفهم المسؤل عنه فيترك جوابه كما هنا ان يدخر بحسب الاهمية والقضاء او الاهانة بلا استحقاق لنفهمه من نفسه توسعا في العلم كما مضى في خامس الباب السابق في شرح قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء وذلك انما يكون في سؤال عما لا يتعلق بنفسه ولا باهليه من المسائل ويمكن ان يكون الضمير المستتر والبارز لرسول الله اى لا يسقصي في السؤال الى

ان يفهم وفي نهج البلاغة بدل تقول وليس كل الجهنا هكذا وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه الركان ينالو ويستفهمه حتى هي الداخلة على الجمل ان كانوا بكسر الهمزة تحقق من المنقلة والفارقة هي اللتي في قوله تعالى وان كانت لكبيرة الصغيران للاصحاب اولمن بايع نقده وفي المعنى ان يجئ الاعراب اي ساكن البادية والطارئ باهله من حل اعليهم يحتاج طراء وطروا اذا اتاهم من مكان او بالياء من طرى كعلم اذا اقبل ومراى التجارة قدوما واسلاما ومن طرا الكفر طرا اذا جاء من مكان بعيد اي من يجئ من البلاد البعيدة فيسال رسول الله صلى الله عليه الراي عما لا يتعلق بالاصحاب ليفهم ونهوا عن السوال عن حتى يسمعوا اي يسمعوا الجواب في المشتبه ويفهموا واما جوابوا سوالها لانها يستقصيان في السوال الشقوق والاحتمالات ولا يتادبان فرجوا ان يكرمه عليه السلام الجواب عليها وموضح المشتبه لها بعدها من الفهم فيفهموا وروى مسلم عن نواس بن سمعان قال اقمنا مع رسول الله صلى الله عليه الرسلم المدينة سنة ما يمنعني من الهجرة الا المسئلة كان احدنا اذا هاجر لم ينال رسول الله صلى الله عليه الرعن شئ انتهى وقال شارحه معناه انه اذا قام بالمدينة كالزائر من غير نقله اهله اليها من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي الانتقال من الوطن اليها الا الرغبة في سوال رسول الله صلى الله عليه الرعن امور الدين فانه صلى الله عليه الله كان يسع بذلك الزائرين دون المهاجرين وكان المهاجرون يفرحون بسوال الغرباء من الاعراب انتهى وقد كنت هذا البيان انه لم يكن حكم الله تعالى فيه كحكمه في سائر الاصحاب كيف لا وهي سائر الاصحاب عما نهوا من السوال لم يكن الا لاعلامه شانه والفرق بينه وبينهم والكشف سر قوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي الباب لم يصح الله تعالى بالمراد في القران والتي بالمشافهة اتى او دخل على رسول الله صلى الله عليه الرليس المراد الدخول الحسي بل العقلي كما في قوله فما جعد فرما كان الخ ومنه يقال من يلج الملك في مجلسه ويختص به دخيل الملك ودخلله كقعدله وده درهم كل يوم المراد في اوامره صلى الله عليه الراو في غيرايام المغازي للسفر دخلة بكسر الدال للنوع اي دخولا لاستيداع الاسرار ليدركها ثراد الدخول بفتح الدال للمرة من الدخول العقلي وكل ليلة دخلة فجعلني الفاء للتفريع على الدخلة باعتبارما يفهم من سابقه من كراهة رسول الله عليه الهوان مطلع سائر الاصحاب على الا يتعلق بهم ولا باهليهم من الشرايع والاسرار وجعلني من باب الافعال يقال لخلي الملك يدا اذا اجتمع به في خلوة اي فيفهم سائر الاصحاب عن ان الدخول بحضرهما ومن باب التفعيل اي فيه تكلي ولا يعني من سوال فيها اي في الدخلة وفي للسببية او للظرفية اداو ومعه حيث دا اي انعم منه في كلما اساله عن جميع جهاته المعلومة لرا وجميع ما يقول فيه وهو ناظر الى قوله وكان منهم الخ وهو اما حال مقدرة او معتذرة عن مفعول الاخلا او استيناف بيان لنفس التخلية او لعلته فان المفيد اذا راى من المستفيد البلوغ الى مرتبة الفهم كما يفيد كان له ان يباعثا للمفيد على الرخصة في السوال عن كل ما يريد ايا ما شاء بعد ان يراعي مع اهلها المنصب في ادوارها لها واللوم مقدرة اي الاخلاء لان ادوار هو مصدر ان للتخلية المتضمن معنى الاعطاء فكانه صح ان رسول الله صلى الله عليه الرانعم بصيغة الماضي الاخلا او التخلية المذكورة ويحتمل ان يكون اشارة الى التفكير من الدخلة كل يوم وليلة وما يتبعها باحد من الناس غيري فرجا الفا

للتفريع

للتفريع على ما سبق باعتبار ان تكراره كذا يجنح من جنان عنه الاسرار ويوجب ازديادا وحسد المنافقين ويؤدي الى ارتدادهم عن ظاهر الاسلام بغضه وربما التكذيب وما كانه كان اي الاخلاء او التخلية او الدخول وما يتبعه في بيتي وقوله ما مفعول استبنا في بيتي كثرة الاخلاء او التخلية في بيتي رسول الله صلى الله عليه الرد وقوله اكثرة اسم تفضيل منصوب على الظرفية للزمان لاضافته الى ذلك وهو اشارة الى وقت الدخول وما يتبعه ويحتمل ان يكون جملة معترضة بين الفعل والظرف المتعلق به واكثر فعل ماض من باب الافعال يقال اكثر بالحج اذا جاء كثيرا وذه للاشارة الى الايان الرسول اياه عليها السلام في بيتي وكنت اذا دخلت عليه اي بالدخول العقلي كما مر لاكل دخول يعني في بعض وبعضه مرتبة المفعول به توسعا باسقاط الجار فخرج وهو من قبيل صليت المسجد لان من قبيل دخلت المسجد لان الدخول فيها محض فيه معنى الجسمية وفي بعض النسخ بعض وهو الاصوب وانا بمعنى في منازل الخلا في بصيغة الماضي من باب الافعال ونون الوقاية قبل ياء المتكلم وقوله واقام معنى بناه فلا يتعدى ضده غير يتعدى بعطف تفسيري لم يكتف بحضور الاستشارة والاحتجاب وذلك لان الملا يسعمن ما يجري بينهما من الاسرار ولا يتعين التوسع في العلم كما مر في الاصحاب واذا آتى للظرفية سوى في منزلي لم تقم بالمشاة خوف الحضارة من القيام فاطمة ولا احدا بالرفع وفي بعض النسخ احدا بالنصب وهو اعم بالخاتمة من باب الافعال من نتج جمع ابن اصيفل اي باء المتكلم في فتحات النون استعمل الجمع في اثنين وهو لتغليب الذكور على الاناث وذلك لان ليس حكم الله في اهل البيت حكمه في غيرهم فان اهل البيت هم المستخطون للذين بعد الرسول ولست عطف على كنت ادخل ولست في الدخلة سواء كانت في منزلي او مغزلي وغيرهما اذا سالته اجابني واذا سكت ابتدا سالته وحده من باب ضرب اي من السوال ويحتمل عود الضمير الى الرسول والمعنى واحد وقفيت مسائلي بصيغة غائبة الماضي المعلوم من باب علم اي اتم سوقه ذهني ما اردت السوال عنه ولم يخطر غيره ابتدائي اي تعليم ما لا بد ان يعلم الوصي فانزلت على رسول الله صلى الله عليه الرايته من القران الا اقرانيها بصيغة الماضي من باب الافعال اي حملني على ضبطها وجمعها مع اخواتها والقراءة والقران في الاصل الجمع وكل شئ جمعته فقد قرانه وسمي القران لانه يجمع القصص والامر والنهي والوعد والوعيد والايات والسور بعضها الى بعض واذا قرات القران او الحديث على الشيخ يقول القران فلان اي حملني على القراءة ويقال للمدرس مقرئ مع فتحي اقرانيها حملني على ان قرأها علي قراءة التلميذ لاستفادة المعنى واملاها من الاملال بالفتح والاملال بالكسر لغتان ويقول احدهما لا ليكتبها اخرجه على تكلمها بخطي في هذه الفقرة اشارة الى ان بعض القران فات سائر الاصحاب علي اي بعنوان الاملاء بقرينة قوله فما بعد ولا الاملاء وهو عطف على ما نزل لا على اقرانيها لان الضمائر في المعطوف راجعة الى الايات المفهومة من الكلام السابق لا الى القران لان فرق الناسخ والمنسوخ مثلا في آية واحدة بعيد تاويلها وتفسيرها التاويل فيما يراد باللفظ من المعنى الخارج عن المعنى المستعمل فيه على قانون الفصحة والتفسير فيما يستعمل فيه اللفظ مثلا اذا اريد بعد البيان بان يذهب الى بيته وقت العصر وحتى العيد نذر للرجل بحضور العبد ما فعل ان يذهب فتفسيره ذلك الاستفتاء بعض سال زيدا وتاويل العبد بان يذهب اليه وتذكيرا باه وتقديم التاويل الان معرفتهم واصعب في ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها الاضافة في ناسخها

ونظائره وترك الاعنا وفيما مضى من قوله ونا سخا ومنسوخا الى آخره اشارة الى جميع هذه في القرآن من اقسام النحو بخلاف
ما سيرد دعا الله ان يعطيني فهمها الفرق بين الفهم والبليد انما هو بجودة النقوس للقابلة وضدها لا يكون بعض العلوم
النفس بقية بليد بعيدا عند الفهيم نظرا بعيد البليد وحفظها اي عدم نسيانها والحفظ مع الفهم شرط في استنباط ما يستنبط
منها فانه ربما كان برهان مركبا من الف برهان او الكرفس لم يكن لرفهم او حفظ لا يكمل العلم بتجهيزه في اضيه اي من كتاب الله
نظر الى قوله الا اذا نبها الخ ولا اهل اي كلاما فيه علم وهو لتعليم ما يستنبط من القرآن وهذا ناظر الى قوله وعلى الخ املاء
الضمير المنصوب العلم على وكتبه عنه ذه ما الله تعالى بادا عاوما ترك شيئا مما امر الله من حلال ولا حرام هما في افعال الامة
في انفسهم ولا امر ولا نهي هما في افعال الائمة اولي الامر وحكمهم بين الناس فان اولي الامر اولي النهي ايضا كان او يكون
صفة لكل من حلال احرام وامر ونهي ولا كتاب عبارة على العلم قبله من طاعة ومعصية يحتمل ان يكون المراد بالكتاب نحو
التوبة والانجيل واحد احد من الانبياء وتكون من بيانية هي بيان للكتاب باعتبار ما فيه من القصص في طاعة اخرى
اخرين وانما بين ذلك من الكتاب دون الاحكام لانها علت قبل ذلك بقوله كان او يكون فلا حاجة هنا الى بيانها ولو حمل
الكتاب على العموم من جميع التوراة مثلا وبعضه امكن جعل من سببية ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب ما انزل الله تعالى على الامم
من البشرى والعذاب فانه مكتوب اي واجب في قضية الحكمة وقد عبر عن الواجب بالكتاب كما في قوله تعالى ولا تعزموا عقدة
النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اي ما وجب عن التربص اربعة اشهر وعشرا فالمراد باحد احد من الامم ويكون حينئذ من سببية
وعلى متعلقة بتجعل من الاحاطة الضمير المنصوب لقوله شيئا وحفظة فلم افرح فاحد احرف كل شيء طرفه ومنه الحرف
واحد حروف التهجي والتعبير عن الجزء بالحرف لان الاهتمام بالطرف الشيء يكون اقوى منه بباقيه لوضوح عدم نسيان الباقي
بطريق اولى ثم وضع يده على صدره اي لجعله تعلم الجميع وفي اخر عز وجل الله عليه اردوه ما الله الى ان يلقى
عليها وهما حكما بضم المهملة وسكون الكاف الحكمة او القضاء بالعدل ويحتمل ان يكون بكسر المهملة وفتح الكاف جمع حكمة وزنا
فقلت بابي انت وامي اصله فديت بابي وامي بصيغة المجهول والخطاب بحذف الفعل وجعل الضمير المتصل منفصلا
واخر منذ دعوت الله تعالى بما دعوت يريد الدعاء الذي سبق في قوله ودعا الله ان يعطيني الخ الم اشيئا ولم ينقص شيئا وقوله
لم اكتب صفة شيئا والمراد فضلا من شيء الذي كتبته فتخوفت على حفرته وخلت علي الكلام بقال تخوفت عليه الشيء اي خفت
خفيا في فصل النسيان فيما بعد يبقى على الضم او فيما بعد هذا الوقت فقال لا لست اخوف عليك النسيان والجهل اي عدم خوفي
عليك النسيان والجهل فيما بعد كان مستمرا في الزمان الماضي منذ دعوت الله لك الثاني علة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال العوام ابا اللهال واصل الالف
فيه واو يريد ون اي لفظ حديث عن فلان وفلان المراد عند المتواتر من رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتهمون بصيغة
المجهول من باب الافعال اصله اتهام فيه واو واصله لاتوام والفلان وفلان والجملة حالية الكذب اي خلاف الواقع سواء كان عمدا

ام لغيره والمقصود ان لفظ الحديث بعينه متواترا نحو من سنكم خلافه قال ان الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن لم يفصل بيان الاقسام
الثلثة للحديث الباطل المنقول عن امير المؤمنين عليه السلام فاولي الالباب لعدم احتمال الاولين فيما نحن فيه الثالث علي بن ابرهيم
عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما بالي توهم ان علي السلام
ظن برسول الله السلام من المسئلة تجيبني فيها بالجواب ثم تجيئك غيري اي ودنيا الا عن المسئلة التي سألته منها فتجيبه فيها
بجواب خلاف اي ضاد الاول ومغائر لكافي بيان السقوط والاحتمالات في احدهما دون الاخر فقال انا نجيب الناس على الزيادة
والنقصان الزيادة يجيء متعديا ولازما وهو هنا من اللازم لمقابلته بالنقصان وهو مصدر اللازم وعلى بنائه اي على دخول
اشياء ليست من الدين فيه وخروج اشياء هي من الدين منه بسبب فتاوي ائمة الضلالة او على زيادة عقولهم والاعتماد عليها في
عدم افناء الرأي وفي كونهم مواضعين ونقصان عقولهم ويحتمل ان تكون تجيئه اي على زيادة ذكر الاحتمالات في الجواب ونقصان
قال الكل فاخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المراد عدد المتواتر من الاصحاب صدقوا بتخفيف الدال المهملة على
محمد تقدمه بعلي بطيء ما في قولهم لا تقولوا على الا الحق ومرة في ثامن الثاني عشر امم كذبوا اي على قال ابو صدقوا قال قلت
قابلهم اختلفوا اي في الروايات عنهم حيث روى بعضهم خلاف ما يرويه الآخر وكل منها في عدد المتواتر فقال اما علم ان الرجل
كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسئلة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيئه بعد ايام او ساعة او بعد ما جاء اي يجيء رسول الله صلى الله عليه
وآله من الوحي بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب اي فيأتيه رجل اخر فيسأله عن المسئلة فيجيبه فيها بجواب اخر فنسخت الاحاديث
بعضها بعضا اي فليس بسبب اختلافهم تقية الرسول ولا كذبهم بل بسبب النسخ الثاني علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب
عن علي بن رياب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال له زياد ما تقول لو افتى رجل منا رجلا من شيعتنا فامره بالتقية
او بتقية اي لبعض المخالفين في المجلس الاقناء او خوفا من اقتاء الرأي ومن ان يعمل بالحق فيؤذي المخالفون او يعلموا انه
من شيعتنا والمقصود السؤال عن ان الرجل بالخذ برأيه لاجل ذلك الاقناء هو خير اي في الدنيا واعظم اجرا اي في الآخرة لو افتى بضده
قال لما انت اعلم جعلت فداك قال ان اخذ باي عمل بذلك الاقناء هو خير اي في الدنيا واعظم اجرا اي في الآخرة لو افتى بضده
قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فان مفهوم موجب العمل بما يقولون مطلقا والمفضل عليه هنا محذوف
الرسول بالاقناء الذي من غير تقية وجهاد ان وسوسة ابليس ومجاهدة النفس في المفضل اكرمهما في المفضل عليه ويحتمل ان يكون
المفضل عليه الترك فيكون من قبيل اعلم من الجدار الثالث وفي رواية اخرى اي بهذا السند عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام مثل
قوله ان اخذ به فهو خير له الا اخذ به اي بصيغة المجهول من باب الافعال يقال اجره ما جره اكثر من ضربه اذا عطاه اجرة وكذا اجره
ايجارا واما آجره مواجرة فهو بمعنى جعل له على فعل اجرة وان ذكر واقتم بصيغة المعلوم كعلم فالمفعول محذوف مفهوم قوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الثالث احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن عمه عن ثعلبة بفتح المثلثة وسكون
المهملة وفتح اللام والموحدة بن ميمون عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن مسئلة فاجابني ثم جاءه رجل فسأله

عنها فاجابه بخلاف ما اجابني اي بما نافيه ثم جئت اخرى فسألته عنها فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي فيكون الحائر فلا
خرج الرجلان قلت لرباب رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتكم قد ماتا فهل لهما من القدوم شيئا الان عمدا حالة فا
كل واحد منهما بغير ما اجيب به صاحبه سكت عما اجابه به قاذا لانه لا فرق بينهم فكل جائز وبقول اي منهما جائز فيه ايضا او عتقد
ان جوابه ليس عن تقية فقال اياز زارة انه هذا اخبرنا وابقى لنا ولكم للاحسان للتقدية ولواجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس
علينا لصدقكم بالفاء من باب ضرب وباب التفعيل نظر قراءة سورة سبا لقد صدق عليهم ابليس ظنه واصل الصدق ضد الكذب
واصل التصديق عدالتي صاد قاد المراد هنا العلم لانه مناط الصدق والتصديق وتعديته بعلى يتضمن معنى التطبيق اي اجعلكم
منطبقين ومجمعين على اصابتنا ويحتمل ان يكون بالفاء من باب ضرب اي اصرفكم الحق الفوت وابغاءكم وجمعكم علينا لعلم
بانكم شيعتنا ولكان اقوالنا وبقائكم الام الجارة للتقدية قال ثم قال لابي عبد الله عليه السلام شيعتكم مرفوع على الابتداء او
منصوب على طريقة اضربا عاملة على شريطة التفسير لو حلتهم بتخفيف الميم تقال حمد على كذا اذا اقر به على الامر جمع سنان بكسر
السين وهو ما في راس الرمح من الحديد والمعنى على ان يقابلوا الاسنة في الحروب او على الاسنة يطعنوا وهم يحربون من عندكم يعلمون
قال اجابه مثل جوابه الاول الشيخ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ضريس بفتح النون وسكون المهملة
المنقوط بفتح الجيم وسكون الكاف وفتح المهملة منسوبة الى خثعم بن انمار وهو ابو قبيلة من معد وهنسبة الى جبل قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول من عرف فلانا فقول الاحقا فليكتف بما يعلم منا المراد بالقول هنا الفتوى وبالحق ما فوق الحكم وبما يعلم منا ما
يعلم انه قولنا او كون قولنا احقا وبالاكتفاء ان يعمل به ولا يعمل بخلافه وان لا يضطرب ذهنه اذا سمع دليله بخصوصه من
الكتاب او ان لا يفتش عن مذاهب المخالف فيه ويؤيد الاول قوله فان سمع منا خلافه ما يعلم انه الحكم الواقعي فليسلم ان
ذلك الشائع الذي خلافه ما يعلم دفاع منا بكلية المهملة اي مدافعة للضرر عنكم بقية عنا او عنكم لان الدفاع عن الامام دفاع
عن الرعية ايضا الثامن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب جميعا عن سماعة عن ابي عبد الله عليه
السلام قال سالته عن رجل اختلف عليه رجلان من اهله في امر ديني فاراد ان يحكم احدا فاصابت احكومة المحكم في
الحضر في وقت مطلوبية الامام المفترض الطاعة فليس ما فيه تنازع بين رجلين كدين او ميراث ونحوهما داخلا في كلها
يريد بتخفيف الواو والضمير المنصوب للامر احدهما يامر باخذه اي يروى ما يوجب الاخذ الاراي الاتيان بالامر والا
نهاه في نسخة بنهاه اخرى يروى ما يحرم اخذه والضمير المجرور للاخذ او للامر المعنى واحد ولو كان مراد السائل بالامر
فيما فيه تنازع بين رجلين لكان جوابه ناصا للمجيء في ثاني عشر الباب قال فيه ضمير التخيير في التخيير غير معقول ولقال
احدهما يجوز اخذه بالفاء قوله احدهما يامر باخذه فان اخذ الحق في النازعات غير مامور به كما يجيء ايضا في ثاني عشر الباب
كيف يصح بيان كيف يصح في الترجيح هل يجوز الترجيح بالراي والظن كان يقول اصلا بتقدم الجرح لان اداء في الضرر اهم من
جلب النفع واما في الاسئلة الترجيحات المذكورة في كتب العامة وبعض كتب المتاخرين من اصحابنا وبعد الترجيح بالراي والظن

هل يجب العمل بما يوافق العامة لا قال يرجئه بالجيم او بالياء اي يجب عليه ارجاء الترجيح اي تاخيره من ارجا الشيء اذا اخره وابدال الهمزة
لغة والضمير المنصوب لما يصح باعتبار انه راجح وهو مفهوم من قوله كيف يصنع او للامر والمآل ما آلها واحد فلفظه
خبره ومعناه امر كقولهم في المثل اتجر حرّ ما وعداي لتجره فالمقصود انه لا يجوز الترجيح بالراي حتى يلقى من يجره بالواو حدة بين
المجرة والمهملة بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال والتفعيل والضمير المنصوب لرجلي يجعلهما لما من حيرت الامر كعلمت اذا
عرفته على التحقيق وظاهر قوله احتى يلقى ان طالب من يجره لا يجب عليه الرجوع كما يجيء في ثاني عشر الباب في شرح قوله فان لم يجئ عليه لا ريب فيه
وربما امكن استفادة عدم الوجوب من مفهوم قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون منضما الى قوله الادلة الدالة على وجوب
العمل بخبر الواحد وعلى ان خبر الواحد يجري مجرى جوابهم عن سؤالنا منهو في سعة حتى يلقاه اي يجوز العمل بالموجب والعمل بالحجة
بلا دون افاده وتفاحقيقيين فان السؤال انما هو عن كيفية العمل وعينه وبهذا يجزم بانا سبب هذا في كتاب الحجة في اوائل باب ما يجب على الناس
عند مضي الامام الثامن وفي رواية اخرى بايهما اخذت من باب التسليم وسعك يحتمل ان تكون الرواية الاخرى بالسين المشددة من
ابي عبد الله عليه السلام في الجواب عن نفي السؤال في الرواية الاولى وان يكون قوله بايهما الخ اما تتمة وضمير في الرواية الاخرى للسائل
طرح كليهما والرجوع الى الحكم العقلي واما بذكر عن قوله برجله الخ واما عن قوله فهو في سعة الخ ونقل المصنف ضمنا ذلك في الخطبة من العالم
عليه السلام وضمير التثنية راجع الى الراويين وعلى الاخذ من باب التسليم مضى في شرح الخطبة التاسع علي بن ابرهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى
عن الحسين بن المختار وعن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اي ابو عبد الله عليه السلام لبعض الاصحاب ارايتك بهمزة الاستفهام
وفتح المثناة فوق للخطاب والمعنى اخبرني عن ذلك لو حدث ذلك بحذف العامل منصوب على الظرفية اي ففي هذا العام ثم حذف من
قاذا اي عام قابل لهذا ذلك بحذف به ايها كنت تاخذ قال قلت كنت ناخذ بالاخير فقال لي رحم الله ذرارة فذرارة كان يقول ان الاخير هو الحق
للحكم الواقعي في زماننا ما باعتبار الغيبة لحدوث خطر في التكليف لم يكن قبل كالامر بالخضاب بعد حدوث البياض في اللحية وانما
باعتبار الحضور كما في صورة حدوث ضرورة موجبة للتقية فلا بد في الاخذ بالاخير في صورة العلم بالفاوية الشروط وارتفاع
الضرورة كما مر في ثامن الباب وتاسعه ولا منافاة بين هذا وبين ما يجيء في ثاني عشر الباب لان ما يجيء هو ما في صورة
التنازع في حقوق الادميين وهذا في العبادات المحضة ويجيء مضمون هذا الحديث في كتاب الايمان والكفر في سابع باب
التقية الحادي عشر وعنه عن ابيه عن سهل بن زياد بفتح الميم وتشديد المهملة والفه وبهملة عن يونس عن غير واحد من فرقاد عن
المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انه جاء حديث اي في العبادات المحضة عنكم وكم وحديث اي مناقض لذلك الحديث من
اخركم المراد بالاخر من كان زمانه متاخرا عن الاول سواء مات ام كان حيا ويحتمل ان يخص بالميت فلا يشمل الحي ايها ناخذ فقال
خذوا بما اشتهرت بين اصحابكم المشهور راجع الى الحديث عن اخركم وقوله حتى يبلغكم بمنزلة الاستثناء فان بلغكم عن الحي فخذوا بقوله ايضا
وجهه عامة في شرح السابق قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام انا والله لا ندخلكم الا فيما نسعكم استيناف بيان اي فيما ليس عليكم
في العمل به عقاب في الاخرة ولا ضرر في الدنيا وهو اشارة الى ان الاختلاف في الفتاوى ليس لاختلاف الاجتهاد بالمصلحة ودفع الضرر

عن الحي خ

منكم وه فع المنافاة بين هذا وبين مامرّ في الثامن والتاسع وما يجيء في الثاني عشر ظاهر مما مرّ في شرح السابق وفي حديث آخر
خذ وا بالأحدث اي بدليخذوا به الثاني عشر محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن
داود بن الحسين بضم المهملة وفتح الشاء المهملة وسكون الخاء عن عمر بن حنظلة في هذه الروايات بيان انه يجوز ويجب الترجيح
بين الحديثين المتعارضين المرويين في حقوق الآدميين عن اهل البيت عليهم السلام لكن لا بالراي بل باحد سبعة وجوه على
ترتيب خاص ستة منها متعلقة بسند الحديث واثنان متعلقان بمتنه وبيان ان مع فقد الظهور في شيء من هذه الترجيحات
في حقوق الآدميين لا يجوز التخيير بل يجب التوقف وظاهره انه لا يجوز في الشبهة التي تجري في كتاب النكاح في ثاني باب المراة يقع عليها
في طهر واحد في طهر ولا يخفى ان اجراء احد هذه الترجيحات او التوقف في الجملة انما هو في الحصة بهذه الرواية غير جائز لانه قياس
وان مورد الرواية التعارض بحيث ان يكون كل منهما جامعا لشرط العمل به ويجب العمل به لولا المعارض فخرج عما فرض الكلام فيه صورة
كون القران موافقا لاحدهما الان خبر الواحد في مقابلة القران لا يجوز العمل به سواء كان لمعارض من الاخبار ام لم يكن ولذا
لم يقدم في هذه الرواية موافقة الكتاب في قوله نظر فيما وافق حكمه حكم الكتاب الخ على سائر الترجيحات وسنذكر في شرحه ما يوضح المقصود
وان هذه الترجيحات انما توجب عمل المتنازعين باحد الروايتين ولا توجب الا مجرد الادا الاظني والقضا الحقيقي لان شيئا
من الاداء الحقيقي والقضا الحقيقي لا يجوز الا مع العلم بحكم الله الواقعي وشيء من هذه الترجيحات لا يفضي الى العلم به وهذه الرواية مشهورة
مقبولة عمر بن حنظلة ومعناه ان اصحابنا اختلفوا بالقبول وعليها المدار في العمل المذكور هنا في الاصول والا فانا في ذلك كون عمر بن
حنظلة ممن لم ينص الاصحاب فيه بجرح ولا تعديل قال سالت اباعبد الله عليه السلام عن رجلين عن ذكرهما على سبيل المثال فيشمل اخوين
ومختلفين من اصحابنا بينهما منازعة اي اختلاف واصل النزاع الجذب لان المتنازعين يجذب كل واحد منهما المتنازع
فيه الى جهته اما بظن استحقاقه او باعتقاده مبتدا للاستحقاق او بميل نفساني الى المتنازع فيه وقد يكون المنازعة بعلم في احدهما
دون الآخر لكنه غير مراد هنا وكذا ليس المراد هنا المنازعة بسبب انكار احدهما الحق المعلوم لها بقرينة قوله فيما بعد ينظران الى
قوله فان الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكات ولا بأس في ذلك قوله فيما بعد فحكما باطل ولا قوله وان كان واحدا
ثابتا لانه كان مضعفة في شرحها في دين بفتح المهملة وسكون الخاء مالي في مناحد ولا اجل ولا اجل لفرض ومراده ذكرهما على سبيل
المثال ويشهد لذكر الدين في السوالات فالمقصود بالسوال حقوق الآدميين فيشمل الوقف على جامعة والوصية والفيء والزكوة الخمس
ونحو ذلك بدون قياس والضابط ما يحتاج الى الحاكم او ما لا يكون من العبادات المحضة فلا يجري فيه التخيير الذي مضى في احاديث
الباب فتحاكما الى السلطان اي من سلاطين الجور والى القضاة الواو هنا بمعنى او كما يجيء في كتاب القضايا والاحكام في خاص
باب كراهة الارتفاع الى قضاة الجور ويحتمل ان يكون ذكر الواو هنا اشارة الى ان سلاطين الجور يحيلون المتحاكمين اليهم الى
قضاتهم في الاكثر او على ان القاضي الى قضائهم حاكم الى السلطان الذي استقضاهم اي يجعل نفسه كانه الحاكم اليهم بقصد العمل
بحكمهم قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم في الطاغوت اي في الشبيه المراد على الاول في زمان ظهور الحق كما هو ان استفادة النبي والامام

العدل او في زمان ظهور الباطل كما هو ان تغلب ائمة الجور والمراد على الثاني لما سيجيء قوله وما لا يستحق فانما يأكل الطاغوت على
وزن لاهوت الا ان مغلوب لانه من طغى من باب ضرب ونصر وعلم ولاهوت غير مغلوب لانه من لاه يليه اذا ارتفع
وعلا وارتفع بمنزلة الربوبية والرهبوت والطاغوت كل راس في الضلالة واصله الشيطان ويطلق على ما يزين
الشيطان فعلان يعبده من الاصنام وائمة الضلالة وقضاتهم الذين يستندون في احكامهم الى الراي والطاغوت قد يكون
واحدا وقد يكون جمعا وما يحكم له فانما ياخذ حقا ما بمعنى من جهة بعنوانه وضمير يحكم للطاغوت وضمير له والفاء تفسيرية
ما معنى الشرط والسحت بضم السين المهملة وسكون الحاء المهملة وقد تضم الحاء تبعا واشتقاقه من السحت بفتح السين وهو
الاهلاك والاستيصال وسمي سحتا لانه يسحت البركة اي يذهبها ويسمى كل ما يؤخذ في الرشوة في الحكم والشهادة ونحوها وعلى هذا
يكون قد شبه ما ياخذه الحاكم برشوة في العقاب وما يجيء في كتاب القضايا والاحكام هل الامر في تحاكم
الطاغوت تحكم له فانما ياخذ حقا او هو باطل وهذا مطلق قوله من قال ان كل رواية في الكافي
ونحوه معلوم الصدور عن المعصوم وان وصية كان الضمير للماخوذ حقا اي حقا له في نفس الامر فانما يتناول الضمير بلا واسطة
لفوله حقا والمراد انه لا يتغير استحقاقه بمقاب السحت بكون المنازع في حق في نفس الامر وليس جملة ما سيسأتي بان يكون الثابت
بمعنى المعلوم ويكون هذا بيانا للمحذور الذي يجب تشويف غير موضع المسئلة الى سلامته الان المسئول عنه صورة النزاع لجهل المتنازعين
كليهما بالمسئلة ام كيف للاستدلال على قوله لانه اخذه بحكم الطاغوت اي بالتصديق بقضائه وقضائه المبني على فتواه ولا دلالة
في هذا على انه لا يجوز العمل باخذ الحق في النزاع الذي ليس للجهل بالمسئلة بل لانكار احدهما الحق المعلوم لها بحكم الطاغوت بلى
حكم وهذا كما يجوز اخذه بالتقاصر وقد ما مر انفا ان يكفر بصيغة الجهول من باب نصر والظرف قائم مقام الفاعل او بصيغة المعلوم
وفاعله ضمير مستتر راجع الى الآخذ وعلى الاول يصح قوله فانما ياخذ سحتا على العموم وعلى الثاني امر بتقدير امره وهو على
التقديرين اشارة الى الآيات التي نزلت في ضمن ما في جميع كتب الله في الشرايع وفيها الامر بترك اتباع اهل الطغوت كاية سورة البقرة
ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ومعنى الكفر بالشيء الاعتقاد بانه لا يصدق بشيء من احكامه في الشرع استنادا
الى حكم الله تعالى استينا في بيان حكاية امره تعالى الا لبيان نفس امره تعالى قال في سورة النساء اجد الامر باطاعته الله و
واطاعة الرسول واولي الامر ورد المنازع فيه الى الله والرسول الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت هذه الآية تاجتماعهم وتدبيرهم ان يزوروا هذا الامر عن اهل البيت عليهم السلام
محمدا او فيصل كما في قوله تعالى في سورة العمران افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية واجتماع رؤساء المخالفين في الكتب هذا
مذكور في كتاب الروضة في حديث قبل حديث قوم صالح وقد ما اوحينا اليك وما انزل من قبلك ان يكفروا به فلم كيف يصنعان
قال ينظران الى بصيرة الصانع المعلوم من باب الافعال اي قولا ينظران زيدا اي اصغى الى ويتظاهران القوم او حكم فالمعنى عملا
ناظرا في حقهما اي حاكما ويحتمل ان يكون من باب نصر والنظر بمعنى الاختبار واصل النظر تقليب الحدقة نحو المرئي لدليل البغض والكذا

نعول نظره والیه اذا احتمز ونوید الاول قوله فیما بعد الناظرین فی حقهما ونوید الثانی قوله فیما بعد نیظر الی ما کان الخ وما یجیء
فی کتاب القضایا والاحکام من قوله انظروا الی من کان منکم الخ ممن کان منکم الظرف بخبر کان اوحال عن الضمیر فیه والمراد من
عدول الشیعة الامامیة بقرینة قوله فیما بعد آمدلها وبقرینة قوله المجمع علیه من اصحابک ونظیرهم بالتفات کما یجیء بامره بحمل
ان یکون المراد من الشیعة الامامیة ویکون العدالة مفهوما مما بعده ممن قد روی حدیثنا الخ فهو متعلق بقوله نیظر الخ
او حال عن الضمیر فی کان او خبر ثان او خبر اول وهذا وهذا الظرف بخبر غیر مذکور فی کتاب القضایا والاحکام وقوله
روی جمیعه المعلوم من باب ضرب ای نقل عنا الحدیث فی هذه القضیة ولم یحکم برایه واجتهاده کما هو طریقة المخالفین و
فی اخبارنا لفظة روی علم اشارة الی ان هذا الناظر فی حقهما لیس قاضیا بالقضا الحقیقی بل هو راو ناقل لحدیثهم وفی زیادة
قلا اشارة الی انه یجب ان یکون معلوما هذا الوصف من جملة الجماعة المعلومین بهذا الوصف ونظر فی جلالة وحرامة ای
علم ان اتباع الظن فی محل الحکم الشرعی کفهم المتلفات ومقادیر الجنایات حلال عندنا واتباع الظن فی نفس الاحکام الشرعیة
حرام عندنا واغایعرف هذا العالم بالنظر لان هذا الفرق لا یحصل بدون فکر وتعمق فی کتب الله واحادیثنا اهل الذکر علیهم السلام وهو
التفقه فی الدین علی ما مضی فی شرح سابع الثلاث وعرفی بصیغة الماضی المعلوم من باب ضرب احکامنا المراد بالمعرفة ادراک
امور الجزئیات ای حصل بنتیجة احادیثنا وطلب معرفة معانیها المعرفة بالسالبة الکلیة لان الاحکام بان لا یجیء فی النقل بالمعنی عنا
وذلک لان اکثر ما یحتاج الیه فی القضاء النقل بالمعنی والمراد بالمعرفة علم مصطلح کما مضی فی ثانی باب من عمل بخبر علم من قوله لا
معرفة الاجمال والمراد هنا الطاعة ای طاع احکامنا المعلومة بان یکون من الورعین قلت هل یکفی فیهما انصاف المتاخر
بالاوصاف الاربعة ام یشترط العلم قلت یحتمل ان یکفی الظن لانه من محال احکام الله تعالی ولیس نفس حکمه فهو کفهم المتلفات
فی انه لا یحصل للناس العلم بها عادة الا نادرا فلیرضوا الصغیر للقاعدین واما انها من الشیعة بحکما بالمهملة والکاف المفتوحتین
ای قاضیا وان کان غیر حقیقی فانی قد جعلته علیکم حاکما العام یشمل الامر من المفتی والقاضی بخلاف الحکم فان اکثر استعماله
فی القاضی فهذا اشارة الی ان هذا یصلح للافتاء ایضا ولیس المقصود بنسبة الجعل الی نفسه انشاء نفس الجعل
حتی یختص بزمانه ولا یتجاوز الی زماننا فان الجاعل حقیقة هو الله تعالی وان الحکم الا لله بل المراد انشاء شرط کتریة الشیعة
وتتمیم سعی سبب فی القاء الاحادیث الی الشیعة یجب بقی الی الظهور والقائم فان اکثر احادیثه عنه صلوات الله علیها او هو
اظهار الرضا بکونه حاکما لانه باذن الله من حیث انه بعدما ادی الامانات الی اهلها ای اقر بامامة اهل البیت المخصوصین
علیهم السلام کما فی قوله تعالی فی سورة النساء ان الله یامرکم ان تؤدوا الامانات الی اهلها واذا حکمتم بین الناس ان تحکموا بالعدل
ذکره ابن بابویه فی کتاب کمال الدین وتمام النعمة حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی
عن اسحق بن یعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمری رضی الله عنه ان یوصل لی کتابا قد سالت فیه عن مسائل اشکلت
علی فورد التوقیع بخط مولانا صاحب الزمان علیه السلام اما ما سالت عنه ارشدک الله ووفقک الی قوله علیه السلام واما الحوادث

الواقعة فارجعوا فیها الی رواة حدیثنا فانهم حجتی علیکم وانا حجة الله علیهم ثم ان جواز حکم قاضی التحکیم وهو من رضی المتخاصمان
بحکمه لا یاتی فی حاکم التحکیم وهو من له الدرة والحبس بدون ان یکون منصوبا بخصوصه من جانب الامام المفترض الطاعة
کما یجیء فی کتاب القضایا والاحکام فی احادیث باب من حکم بغیر ما انزل الله عز وجل فاذا حکم علینا فلم یقبل ای احد المتحاکمین
وهو من حکم علیه منا فانما استخف بحکم الله وعلینا رد والراد علینا الراد علی الله من حیث انهم امناء علی احکام الله
ولیسوا احکاما من عند انفسهم وهو الضعیف للراد علینا او الراد علی الله علی حد الشرک بالله الحد بالفتح منتهی الشیء
والمعنی ان الراد علی الله استوفی شرایط الکفر کلها ولم یقصر عن الشرک اصلا نظیر قول الحق فی الخمر وهذه العلامة اتفقت
علی اهلها هنا بخلاف هذه الادیان الفاسدة والمذاهب المستبشعة التی قد استوفت شرایط الکفر والشرک کلها ویعلم
ویعلم ان کلا من الافتاء والقضا علی ضربین افتاء حقیقی وافتاء غیر حقیقی وقضاء حقیقی وقضاء غیر حقیقی و
ومعنی الافتاء الحقیقی الابانة والاخبار عن حکم الله تعالی الواقعی فی حق شخص فی امر لیعمل به ومعنی الافتاء الغیر
الحقیقی روایة فتوی حقیقی عن العالم بالحکم الواقعی فی حق شخص لیعمل بها والفرق بینه وبین الروایة المحضة
انه یشترط فی الاول علم الراوی بان المرجع جامع لشرط العمل به وان تکون الروایة بلفظ مفهوم للراوی سواء کان نفس لفظ
فتوی العالم او معناه بشرط مذکورة فی محلها بخلاف الثانی ومعنی القضا الحقیقی قطع النزاع بین متنازعین فی دین
او میراث او نحوهما بالحکم الله تعالی الواقعی فی حقهما بنوع جبر والزام لا من حیث علم المحکوم علیه باستحقاق المحکوم
له وهذا القید للاحتراز عن الامر بالمعروف والنهی عن المنکر والفرق بین القضا وبینهما انه یجوز لمن له الحق ترک الجبر
علی اداء الحق اذا لم یرض ببقاء الحق عنده ومن علیه الحق فی صورة الاستناد الی القضا بخلاف صورة الاستناد الی الامر
بالمعروف والنهی عن المنکر فانه یجب علیه الجبر علی اداء الحق وجوبا کفائیا بشروطه مقررة فی محلها ومعنی القضا الغیر
الحقیقی روایة فتوی عمن یعلم الحکم الواقعی فی حقهما لیعلما به والفرق بینهما وبین الروایة المحضة مامر واذا تقرر عندک
المعانی فلیعلم ان المراد بالحکم فی قوله علیه السلام فانی قد جعلته علیکم حاکما الافتاء الغیر الحقیقی والقضا الغیر الحقیقی
فان الحقیقیین لا یجوز الا لمن علم الحکم الواقعی والا لکان قولا علی الله بغیر علم والعلم بالحکم الواقعی غیر حاصل للرجل
الجامع للاوصاف المذکورة فی عصر الشاة الناوه من ضروریات المذهب وما یجوز بحجرها ولیس مراد بقریة یجوز الا شکال
فی الحکم بین جامعین للاوصاف المذکورة فی قوله فیما بعد واختلف الخ ولا اختلاف بین عالمین فی معلومیتها فلا یجوز
القاضی حینئذ ولا المحکوم له من المتنازعین الجهل المسلمان ان یاخذ ما حکم لاجیر امن باب الاستناد الی القضا انما
علی المحکوم علیهما ان یعطیه بالیا والا لکان راد اعلی الله وعلی حد الشرک بالله ان قلت هل یجوز للقاضی والمحکوم علیه
الجبر من باب الاستناد الی وجوب الامر بالمعروف والنهی عن المنکر لا من باب الاستناد الی القضا اذا علم القاضی والمحکوم
لهما ان المحکوم علیه عالم بالحکم الواصلی وجاهل بالحکم الواقعی قلت هذه مسئلة فروعیة فان لم یشترط فی الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر علم الآمر والناهي بالحكم الواقعي ولا علم المأمور والمنهي به جاز الجبر ووجب وجوبا كفائيا بشروط مقررة والا لم يجز قلت فان كان كل واحد اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في

اختلافهما حقهما واختلفا اى الرجلان من اصحابنا فيما حكما وكلاهما اختلف في حديثكم المراد بالاختلاف هنا غير المراد به في سابقه فان المراد بالسابق الناقض في الحكم وبهذا كثرة المشي الى ابواب العلما، والآخر عندهم وكثرة تصفح الروايات وتعرف معانيها قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر ذكر اوصافا اربعة معا لانه قلما ينفك بعضها عن بعض وفي الترتيب الذكري دلالة على انه على تقدير الانفكاك يقدم كل سابق ذكرا على لاحقه اذ الكلام مفروض في حقوق الادميين التي فيها تنازع فلا يمكن فيها التخيير والتوسيع فيكون الترجيح الاول بكون احد الراويين اعدل والعدل سالكا القصد بلا ميل الى هوى ولا الى افراط وتفريط ويكون في كل شيء ومن جملته العدل في القضاء وهو ترك الميل الى احد المتنازعين كما في قوله تعالى في سورة النساء ان تحكموا بالعدل والميل قد يكون طبيعيا بسبب القرابة او المصاحبة القديمة او نحو ذلك وعلى تقدير التساوي في العدالة يكون الترجيح الثاني بكون احد الراويين افقه ومعنى الفقه في سابع الثاني وعلى تقدير التساوي في الفقاهة يكون الترجيح الثالث بكون احد الراويين اصدق في الحديث بان يكون ابعد عن الغفلة والنسيان وقد تكون الاصدقية بان يكون ارعى للفظ المعصوم واقل عدولا عنه الى لفظ آخر وان كان موافقا له في المعنى وعلى تقدير التساوي في الصدق ايضا يكون الترجيح الرابع بكون احد الراويين اورع اى اتقى وابعد عن المعاصي باجتناب الشبهات والمكروهات قال قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا الظرف متعلق بقوله مرضيان اى رضيهما اصحابنا لحسن حالهما في العدل والفقه والصدق والورع لا يفضل بصيغة المجهول من باب التفعيل او بصيغة العلوم من باب نصر ونصر علم والجملة استيناف بياني واحد منهما على صاحبه اى على كل من الاوصاف الاربعة قال فقال ينظر الآخر بصيغة المجهول من باب نصر والنظر هنا بمعنى الاختيار الى ما كان من رواياتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه اى الترجيح الخامس بكون احد الروايتين مشهورة مكررة في اصول اصحاب الامام دون الاخرى مثل ما يجيء في كتاب الطلاق في باب الخلع في التعارض بين حديث الخلع المقول في اول ذلك الباب وحديث ابي بصير المقول في خامسه من حكم المصنف بان حديث الخلع راجح لانه حديث اصحاب ابي عبد الله عليه السلم وحديث ابي بصير شاذ نادر فعلى هذا كان ناقصة واسمها ضمير مستتر فيها راجع الى ما وبين تبعيضية والظرف مستقر خبر كان وقوله ذلك اشارة الى الحكمين او الميراث وقوله الذي صفة ذلك والباء في قوله حكما به بمعنى في وقوله المجمع عليه مجرور بدل روايتهم

ويحتمل ان يكون من لغو متعلقا بكان والمجمع عليه منصوبا بخبر كان ويؤيد الاول ذكر روايتهم في موضع روايتهما ومعنى المجمع عليه المشهور المكرر في اصول الاصحاب امام الائمة المفتوح به اكثر عددا والمراد بالمجمع عليه بالاجماع المصطلح عليه بين الاصوليين بقرينة قوله عليه السلم الذي ليس بمشهور عند اصحابك وبقرينة انه لو تحقق الاجماع المصطلح عليه لكان مقدما على الترجيحات السابقة والظرف في من اصحابك متعلق بالمجمع عليه لتضمين الاجماع معنى الوقوع او الصدور او الشهرة والمراد باصحابك ثقات الشيعة الامامية بقرينة تقسيم المشهورين فيما بعد بقولك قد رواها الثقات والمراد بالثقة المجامع للاوصاف اربعة السابقة وقوله فان المجمع عليه لا ريب فيه استدلال بالحديث المشهور وهو دع ما يريبك الى ما لا يريبك قال ابن الاثير في النهاية الريب الشك وقيل هو اسوأ التهمة يقال رابني والرابني بمعنى شككني وقيل رابني كذا اى شككني وهو في الريبة فيه فاذا اتهمته قلت رابني بغير الف ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك يروى بفتح الباء وضمها اى دع ما تشك فيه الى ما لا تشك فيه انتهى والمقصد انه اذا تعارض الشاذ والمجمع عليه يجب ترك الشاذ والعمل بالمجمع عليه لان الشاذ محل تهمة الغلط والنسيان او الكذب فيصير الحديث معللا لا يجوز العمل به ان قيل ان في هذا ماضي في ثامن الباب وتاسعه من التخيير في العبادات المحضة مطلقا قلت لانا نقول المراد بالتخيير في ما مضى انما يجب النظر والتتبع ليعلم اتهما شاذ واتهما مجمع عليه بخلاف صورة التعارض في حقوق الادميين ولا ينافي هذا وجوب العمل بالمجمع عليه في العبادات المحضة ايضا اذا تحقق النظر والتتبع وحصل العلم بان احدهما شاذ والآخر مجمع عليه وكذا الكلام في نظائر هذا الترجيح مثل ما يجيء من قوله ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة وانما الامور ثلاثة الامر الذي ورد في احد هذين الخبرين الى قوله من حيث لا يعلم استدلال آخر والمراد بالامور ما يبلغنا من المجمع المنصوص من ثلثة اى ثلثة اقسام امر بين رشده بالضم وبفتحتين مصدر رشد كنصر وعلم اذا اهتدى وكان على الطريق المفضي الى المطلوب اى بين كونه صوابا يجب العمل به مثل ما اتفقت الطائفة المحقة على العمل بمثله في موضعه فيتبع بصيغة المجهول من باب الافتعال ولفظ خبر ومعناه الامر بالاتباع والضمير المستتر راجع الى الامر وامر بين غيه التي بفتح المعجمة وتشديد التحتانية الضلال وهو الخروج عن السبيل المفضي الى المطلوب اى بين ضلاله وخطر العمل به مثل ما اتفقت الطائفة المحقة على رفضه كرواية الغلاة والمتهمين بالكذب فيجتنب بصيغة المجهول من باب الافتعال ولفظ خبر ومعناه الامر بالاجتناب والضمير لامر اى لامر يتصف بكذا اى ليس بسديد ولا بينا غيته مثل ما لم يعلم هل هو من الطائفة المحقة بذلك في موضعه ام لا ومنه الخبر الشاذ النادر اذا عارض المجمع عليه فيجب طرحه والعمل بالمجمع عليه

لان الطايفة المحقة اتفقوا على العمل بكله في موضعه وهذا نظير ما ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في عدة
الاصول في فصل ذكر تخصيص العموم باخبار الاحاد بقوله والذي اذهب اليه انه لا يجوز تخصيص العموم
بها على كل حال الى قوله ما دل على عمل الطايفة المحقة بهذه الاخبار من اجماعهم على ذلك لم يدل على العمل بها
بخصوص القران ويتعارض في ثبوت ذلك الى دلالة انتهى يريد بصيغة المجهول من باب نصر ولفظة خبر وجه
معناه الامر بالرد يقال رده الى زيد اذا رجع فيه وقبل قوله فيرده على زيد اذا اخطأ زيد فيه ولم يقبل قوله
فيه علمه اى علم يرشده وغيه الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وآله اى لا تستقل العقول بالعلم فيه ولا
يكفي الظن انما يكفي الظن في ادخال عمل شخصي تحت موضوع قاعدة فقهية فرعية كقيم المتلفات ومقادير الجنايات
وهذا ماخوذ من قوله تعالى في سورة النساء فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فان مالم يعلم رشده و
لا غيه من الافعال الكلية كان مما يتنازع في رشده وغيه باعتبار نفس احكام الله تعم الفقيه الى ايجابها
فقط والرد الى الرسول الا حال الى مبلغ حكم الله الا حال الله حاكم من عند نفسه او برايه بدليل قوله تعالى في سورة
الشورى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وعليه يحمل قوله تعالى في سورة النساء فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ويعلم من هذا انه يجب رد مالم يعلم من جهتها الى ائمة اهل البيت عليهم السلام الا حال
انهم حكام من عند انفسهم او بالهام بل الا حال ان الله والرسول اهل العلم عالم يعلم من جهتهما اليهم عليهم السلام في
قوله تعالى في سورة الانبياء فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومضى بيانه في عاشر باب النوادر وفي الرد اليهم
رد الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله تركت لكم الثقلين وهنا يقع بان هذا استيناف لبيان وانما الامور ثلثة
اقسام حلال خبر مبتدا محذوف اى الافعال او اتباع الامور والمآل واحد بين اى معلوم كونه حلالا او يجب اتباع
البين رشده فهذا لبيان القسم الاول من القسم الاول وحرام بين اى معلوم كونه حراما ويجب اتباع البين
غيه فهذا لبيان القسم الثاني من التقسيم الاول وشبهات هذا لبيان القسم الثالث من التقسيم الاول و
الشبهة بالضم الالتباس والمراد هنا الملتبس سواء كان حراما ملتبسا بالحلال ام حلالا ملتبسا بالحرام فهو
ما عدا القسمين الاولين فالتقسيم حاصر كما اشار اليه بقوله بين ذلك المشار اليه الحلال البين والحرام البين
اى الحلال بين والحرام بين كقولك لا مانع من بذلين بين ذلك الا الى هؤلاء وقوله الا الى هؤلاء من ترك الشبهات
من تتمة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او كلام ابي عبد الله عليه السلام ومعنى ترك الشبهات طلب علم الحلال والحرام
في المسائل الاصلية والفرعية حتى يتميز عنده ان ارتكاب ماذا كان من الشبهات من الحلال البين او الحرام البين
فما من المحرمات النجاة الخلاص من ضرر والمراد انه يحصر فعله حينئذ في الحلال البين ومن اخذ بالشبهات اى
لم يطلب العلم واجتنب بارتكاب الشبهات ارتكب المحرمات يعني اذا ارتكاب مالم يعلم انه حلال بين محرم وان

كان

كما من فعله بحيث اذا علم كان حلالا بينا وهلك اى صار جهتي من حيث لا يعلم من التعليل اى لانه لا
يعلم حله وهذا اشارة الى ان كل مكلف قامت عليه الحجة بالايات البينات المحكمات الآمرة بطلب العلم نحو
فلولا نفر ونحو فاسئلوا اهل الذكر ونحو ان الظن لا يغني من الحق شيئا وامثال ذلك مما لا يجد و
يحصى فارتكاب الشبهة ارتكاب محرم الا ندر ارتكاب شيء غير معلوم الحال قلت فان كان الخبران عنكم في حين
الغيبة المعتبرة عنكما ولعل المراد حينئذ من الصادق وابيه عليهما السلام فان اكثر الروايات المشهورة في
ذلك الزمان لم تكن الا عن احدهما مشهورين قد رواها الثقات منكم لمراد الشاوي في النهرة قال نظر
فوافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة اى المخالفين فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب
والسنة ووافق العامة المقصود ان المرجح السادس يكون احدى الروايتين مخالفة للعامة دون الاخرى
واغلبهم الكتاب والسنة اشارة الى ان احكامهم مخالفة الكتاب والسنة اما بخصوصها فيكون المراد انها مخالفة
للكتاب غالبا وان لم يكن تفصيله في ان كل شيء مذكور في الكتاب والسنة الا انه لا تتلف عقول الرجال و
اما بعمومها فلدلالة الكتاب على انه لا يجوز لهم هذه الاحكام لانها مبنية على اتباع الظن ويجوز لنا احكامنا
لانها مبنية على اصول اهل الذكر والدليل على ما ذكرنا انه مع وجدان ظاهر كتاب او سنة مقطوع بها ووصول
احدها الينا يجب عقولنا لا عبرة بالترجيحات السابقة واللاحقة لادلة القطعية على ذلك كما تقرر
في محله ولم يفهم الراوي هذه الاشارة وفهم وطلب زيادة التصريح ولذا قال قلت جعلت فداك ارايت ان
كان الفقيهان عرفا حكمين الكتاب عرفا بالعين المهملة المفتوحة والراء المهملة المفتوحة والفاء من المعرفة
وهي العلم فلا بد من كون المراد بالحكم الحكم الواصلي وذلك بان يكون مثلا احدهما آية موافقا لاحد هادوظاهر آية اخرى
موافقا للآخر وكلاهما يعتقدان تاويل الاخرى اسهل وتظير ما قالوا انه الجمع بين الاختين ملك اليمين من
عموم قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين يقتضي حرمته وعموم قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم يقتضي حله وروى عن
امير المومنين عليه السلام انه قال احلتهما آية وحرمتهما اخرى وانا انهى عنهما نفسي وولدي فهي كتاب
الكافي في اوائل باب الامة يشتريها الرجل وهي حبلى نظر آخر ويجيء فيه ثامن باب نوادر بعد باب ان من
عفى عن حرم الناس عفى حرمه ان مثل هذه العبارة منه عليه السلام لبيان الحرمة حين شئ انه لا يطاع وليس المراد
بالحكم الحكم الواقعي فان العلمين لا يتطابقان بالمتنافيين والسنة اى المقطوع بها من السنة ووجدان احد الخبرين موافقا
للعامة والآخر مخالفا لهم باتي المجبرين يوخذ قال ملا صالح اى يوخذ بما يحتمل ان يكون في محل الرفع على الابتداء
خالف العامة ففيه الفاء لتعليل الاخذ بما خالف العامة كما هو الظاهر من نقل المصنف ما في معناه الخطيب وقيل
ان يكون خبر مبتدا والمال واحد الرشاد بفتح الراء خلاف الضلالة اى ففيه موافقة الكتاب والسنة نظرا ورد في

الفتا من قوله عليه السلام شاور وحن وخالفوا من قلت جعلت فداك فان وافقها اى وافق العامة الخبران
جميعا بان تكون المسئلة بين العامة مختلفا فيها قال ينظر بصيغة المجهول والنظر هنا بعض الالتفات و
يمكن ان يكون بمعنى الاختيار ساكن الترك الحاكم اى العامة الميل وقوله حكامهم بدل البعض من الكل والضمير
منه الشر المنفصل ويحتمل ان يكون خبرا عن مبتدا محذوف وتكون الجملة معترضة اى المختار حكامهم بمعنى
سلاطينهم وقضاتهم فيترك ويوخذ بالاخر بمعنى الترجيح السابع يكون احدى الروايتين مخالفة للمشهور
عند حكام العامة وقضاتهم دون الاخرى وهو مذهبنا الى فتاوى ابى حنيفة اميل منهم الى فتاوى الشافعى اميل
منهم الى فتاوى احمد ومالك فيمكن ان يكون المختار من الامام وان يرضى فيه زمننا ايضا قلت فان وافق حكامهم
الخبرين جميعا اى بدون ان يكون الميل احدهما قال اذا كان ذلك فارجه الاخر اى اخر التخيير اى اخر النوع الذى هو
الجهل بالمسئلة ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الدين او الخبرات والمقصود انه لا يجوز الالتزام بما يوجب
عليه كافة الدين الا بالعلم او ما كان بالغا بتلك المرتبة او ما نصبه الينا او نحو ذلك كافة الميراث لا يجوز
اخذ احد المتنازعين له الا بالصلح ما اذا كان النزاع لا للجهل بالمسئلة بل لانكار احدهما حقا معلوما لهما فلا يجب فيه الاتيان
بهذا الحديث بل يجوز فيه الحق القاضى والاخذ بين ونحو ذلك اذ ايستر حتى تلقى امامك ظاهره انه لا يجرى فيه
القرعة فان الوقوف اى التوقف وانتظار سوال اهل الذكر عند الشبهات خير من الاقتحام تقول تورطت فى الامر كنصر اذا رميت نفسك فيما لا مخرج فيه بلا روية
وفيه تقيها والجمع فاقحم وتقحم والتقحم اعم من ان يكون طريقا اتباع الظن من اثر الضلالة وتجهلهم وفيها
فى الهلكات بفتحتين جمع هلكة بفتحتين وهى الهلاك والمراد هنا ما يهلك فيه او الوصف بالمصدر للمبالغة بمعنى
اشتبه على كل واحد من المتنازعين ان المال له او مال خصمه فلا يجوز له اخذ المال بدون صلح لانه بالاستدراج فى
اخذ الهلاك باب الثالث والعشرين باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب فيه اثنا عشر حديثا هذا الباب
لبيان الامرين الاول وجوب الاحتياط فى الدين بترك اتباع الراى والتزام سوال اهل الذكر فى دقيق الامور
وجليلها ان كان كليا لعلم الفاعل ضابطة كلية يتعرف بها احوال الذكر المامور بسوالهم فى كل زمان الى فقراء المذاهب من
الضال المضل المدعى للامامة وليس لها باهل والبرقى فى كتاب المحاسن جعل هذا العنوان عنوان باب هكذا
باب الاحتياط فى الدين والاخذ بالسنة باب الشواهد من كتاب الله وذكر فى جملة احاديث الاول ما مضى فى باب
السابع عشر وهو باب النوادر والاخذ بالمتفق من باب نصر لتمسك بالشئ لدفع الضرر والمراد بالسنة طريقة الله
المتبعة فى شريعة من الشرايع كما فى سورة فاطر فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ولو كان المراد
بالسنة ما سنه الله تعالى ورسوله مطلقا وتقابل البدعة لكان الانسب جمعها كالشواهد وعدم جمع شواهد

لو كان

لو كان المراد بالسنة قول رسول الله او فعله او تقريره وتقابل الكتاب باعتبار ان استنباطها كلها ينقسم الى
استنباط من الكتاب والى استنباط من السنة تعبدا المعنى لكان الانسب جمعها كالشواهد وعدم تقديمها على
شواهدها او جمع شواهد بمعنى المجموع بالاشارة الى كثرة الحكمات المثبتة لامامة اهل الذكر ووجوب سوالهم
الدافعة لطريقة ائمة اهل الضلالة ومجتهديهم وهى الايات الناهية عن التفرق فى الدين والاختلاف فيه
عن القول على الله بغير علم وعن اتباع الظن ونحو ذلك كما مر بيانه فى ثانى عشر الاول وهو باب العقل والجهل و
هذا التعبير فى العنوان يظهر بدوا من حمل احاديث الباب الاول على ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن
ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب
الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه ذكر على الاشتمال للحقيقة والنور على الدلالة للحق ضد الباطل والمراد بها
الصحيح من الاعمال الشرعية سواء كان على القلب كالايمان واليقين ونحوهما ام غيره كالصلوة والزكوة و
الامامة ونحوها الحقيقة الرابعة تكون فى العسكر علامة لهم والمراد هنا العلامة من شواهد الكتاب الدالة
على صحة العمل كما يظهر مما يجىء فى كتاب الايمان والكفر من ذكر صدر هذا الحديث فى باب حقيقة الايمان والكفر
اليقين ويجىء فى كتاب التوحيد فى خامس باب فى وجوب ابطال الرويه وهو التاسع من قوله وكن رائد القلوب
بحقايق الايمان فكل عمل طابق الايات البينات الناهية عن اتباع الظن الآمرة بسوال اهل الذكر يعلم انه
حق وان كان مستندا الى الظن فهو باطل ولا يناقى هذا جواز العمل بخبر الواحد بشروط مقررة من باب
التسليم لاهل الذكر لانه من باب اتباع الظن باحكام الصواب ضد الخطاء والمراد هنا المستقيم من الاقوال الشرعية
فى الفتوى والقضاء ونحوهما النور ضد الظلمة والمراد هنا البرهان كما فى امثال ايته سورة البقرة وسورة النمل
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وهذا ابطال لاحكام الصوفية المدعين للكشف بدون برهان والمجتهدين
المستندين الى الامارات الظنية بدون برهان الفارق فى الفرع وعلى ما قررنا لا يبقى واسطة بين الموافق للكتاب
والمخالف الثانى محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن ابى يعفور قال
اى ابان وفى محاسن البرقى فى باب الشواهد من كتاب الله تعالى وكانه من تصرف رحمه الله حدثنى حسين بن ابى
العلاء الضمير للحسين حضرا علة ضمير تسترا راجع الى حسين بن ابى العلاء منصوبا على حضرا بن ابى يعفور فى هذا المجلس
اى مجلس سوال ابن ابى يعفور وجواب الامام عليه السلام قال كلام ابان والضمير لابن ابى يعفور سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن اختلاف الحديث المراد التناقض الواقع بين الاحاديث المنقولة من رسول الله صلى الله عليه وآله الكاشف عما استقر
بالامامة وبين يجب سواله واخذ الاحكام المجهولة عنه فان كل اهل مذهب فما الامامية ينقل عنه عليه السلام ما ينافض
ما ينقل فيها عنه الآخر يريد من نثق به لجلالة حال من الحديث وثقة المسئول عنه وحاصل السوال التعجب

من ان يروى جميع ما يوثق بهم الاحاديث المتناقضة منه عليهم وطلب بيان ما عينه الحجة فيها او حاصله هل يجوز الاكتفاء في هذا بالثقة الراوي وبهم اي من رواة الحديث المختلف في باب الامامة من لا نثق به هذه الجملة ليست معطوفة على قوله بروايته والا لكان الانسب ان يقال بدلها ومن لا نثق به فتغيير الى اسلوب الثانية الى انه اجمل كلام بيان ان هذا ليس موضع السؤال انما موضعه الاول فقط او هي معطوفة عليه وتغيير الاسلوب لئلا يتوهم ان مرويهما واحد بالنوع قال حاصل الجواب انه لا حيرة للامامية لاختلاف الحديث فيها بل قد تبين الرشد من الغي فيها فان محكمات الكتاب الناهية عن التفرق في الدين والاختلاف فيه ومن القول على الله بغير علم وعن اتباع الظن والاجتهاد والقياس ونحو ذلك كافية شافية في عشر باب العقل انما ورد بكل حديث اي من الاحاديث المتناقضة في باب الامامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فوجد تم له اي لمضمونه شاهدا من كتاب الله اي دليلا قاطعا وهو الحكم من الكتاب او من قول رسول الله صلى الله عليه وآله اي حديثه المتفق عليه بين اهل المذاهب المختلفة في الامامة وبين رواة الاحاديث المتناقضة فيها والا فالتردد هنا مما لا معنى له من الاقتصار على كتاب الله للعلم بدون ما في باب الامامة وجودا وعدما والنكتة في ذكره هنا ان المتطرق بالاصالة هنا بيان حال حديث المخالف لكونه ليس له شاهد من الكتاب ومن قول الرسول والا لم يكن هنا شاهد كما جمع في المتون ويؤيد ذلك ان العدد المجموع من بعيد للخاطبين الشيعة وانما اقتصر على القول ولم يذكر الفعل والتقرير لانهما لا بد ان ينتهيا الى شئ انما هو من الظواهر فليسا من الشواهد والافعال اذا جاء كم به اولى به اي ردوه عليه ولا تعملوا به وذلك لانه معلوم من قاعدة ان الخطاب من الكتاب وقول الرسول صلى الله عليه وآله شهد لاحد المختلفين في باب الامامة دون الاخر والظرف متعلق بجاءكم والباء للتعدية و يقدر الاولى ظرف اي اولى به منكم اخبرنا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء المهملة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كل شئ اي كل ما يفتقر اليه المكلفون اليسير ورد الى الكتاب والسنة ضربي المثل السير قوله اليسير اذا استنبط منه والمقصود انه لا يجوز اتباع الظن في شئ وفيه اشارة الى آية سورة النحل ونزل علينا القرآن تبيانا لكل شئ ومعنى خلقه في عالم الهادي والعشرين وكل حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في باب الامامة وتميز اهل الحق الماضين بسلوكهم عين تعاريجهم كما قصده الخالفون بل هو بهم اقتدوا بالذين من بعدي الى آخره لا يوافق كتاب الله اي خالف شطرا منه وهي الناهية عن التفرق في الدين ونحو ذلك بان يكون في الحديث ميل الى امامة تابع الظن وهو بضم الزاي وسكون الجيم وضم المهملة والفاء ما زور فيه قائل الكذب يقال زخرف كلامه اذا زوره وهو اشارة الى آية سورة الانعام وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس

الجن

الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهذا الحديث وامثاله ينبغي على الخالفين ما ورد من الاحاديث الموضوعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله مدرج عن ذلك تعمدا بالانقضاض الى القارة والغرور بالفراديس الزخرف وبتلك التصدق المناجاة وبايثار الحيوة الدنيا وتقديم الذين لا يعلمون على الذين يعلمون وبالاشراك واتباع الطاغوت ونحو ذلك اوله مدرج من ذمه الله تعالى خصوصا بضد الشجاعة اي بضعف القلب وبجبن في الغار وبانه طاغوت وامثال ذلك او لتنويع جرحه الله من الرواة لكن ضعفه وشبهه في سورة الحجرات والجواب انهم بعد بيان الله تعالى هذا البيان خرقوا آيات الله محوا وعميانا بالتحريف والتاويل قد جعلوا بعض ايات الذكر مدرجا ووضعوا على طبقه احاديث كما آية الغار وذلك بحيث لفظ صاحبه فيها وقد غفلوا عن ان تلك الايات من اول امتوقة لبيان ان الله قد نصر نبيه صلى الله عليه وآله حين كان ضعفه وذكرت اوجه لضعفه الاول اخراج الذين كفروا اياه اني ان انه لكم معما لا جواز اذ كان ثاني اثنين الثالث انه كان كالتابع لصاحبه يتقيه ويلاينه ويداريه لعدم وثوقه به فانه لم يقل واحد اثنين ونظيره قوله تعالى في سورة المائدة لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة رد لما قاله النصارى جميعا والسعدية منهم ان الله واحد بالجوهر وهو ثلثة بالاقنومية ويعنون بالاقانيم الذات والعلم والحيوة ويعبرون عن الذات تارة بالوجود وتارة بالاب كما يعبرون عن العلم تارة بالعلم وتارة بالابن ويعبرون عن الحيوة بروح القدس ويعنون لكل من العلم والحيوة صفة موجودة في نفسها فالعالم يوجب كون الثلثة اقانيمها اصولا كانت متغايرة فاجتمعت ولا شك ان الذات اذا انضمت الى صفة كمال سواء كان الانضمام بالايجاد كما زعمت الاشاعرة كانت الذات الصفرى والصفة الكبرى لان شرف الذات بالصفة المنضمة ولهذا يقال لاهل البيت عليهم السلام الثقل الاصغر والكتاب الله الثقل الاكبر باعتبار انضمامهما الى العلم بالكتاب كان ذاته تعالى تابع للصفتين تعالى عن ذلك علوا كبيرا الرابع بعدم تمكنه من الكون في الفضاء اذ هو الغار الخامس كون صاحبه شجاعا ولا يخفى انه لو كان صاحبه حينئذ القوي المتين الهائل بذاته فراجعه كما ذكره هاهنا وجاء في البلاغة اولا يرون الى قوله في بيان النصرة فانزل سكينته على صاحبه كلا قوله في موضع آخر على رسوله وعلى المومنين فدين الآيات على القوم يوقنون وروى مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي الى آخره محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف والموحدة والهاء عن ايوب بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل ما لا يوافق من الحديث

نعاه الله على من يحرف الكلم عن مواضعه

القرآن فهو زخرف يعلم معناه من شرح سابقه الثالث محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير
عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى اي في حجة الوداع وذلك
حين علم انه قد كثرت عليه الكذابة كما سترى في اول باب اختلاف الحديث وعلم ان المنافقين وضعوا ويضعون
احاديث عنه صلى الله عليه وآله مما يتعلق بالامامة وتعيين اهل الذكر الذين امر بسؤالهم فيما لا يعلم من غيرهم
فقال ايها الناس ما جاءكم عني اي في باب الامامة يوافق كتاب الله فانا قلته اي
خلقته فانه مقبول مني ولو بالمعنى لموافقته شواهد الكتاب التي نا مسلفها وقائل بها وما جاءكم يخالف
كتاب الله اي شواهد الكتاب فلم اقله يعلم معناه من شرح ثالث الباب الثالث وبهذا الاسناد عن ابن ابي
عمير عن بعض اصحابنا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من خالف اي في باب الامامة كتاب الله اي شواهده
وعلى محكمات النادلة على تعيين اهل الذكر الذين امر بسؤالهم فيما لا يعلم من غيرهم وسنة محمد اي قوله المتفق عليه
بين اهل المذاهب المختلفة في الامامة وبين رواة الاحاديث المتناقضة فيها والمراد بها المرتبة سوال
اهل الذكر فيما لا يعلم ومخالفتها الاستقلال بالراي فيما لا يعلم فقد كفر لورود ما يدل على كفر المخالفين لنا الا
الغلاة الرابع علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس رفعه قال قال علي بن الحسين عليه السلام ان
افضل الاعمال عند الله المراد الاعمال المقبولة ما عمل بالسنة وان قل عمل بصيغة المجهول والقيام مقام الفاعل
ضمير مستتر فيه راجع الى ما اي ما فعل والباء للسببية او الاستعانة او المصاحبة ويحتمل ان يكون الظرف قايما
مقام الفاعل او العايد الى الموصول مقدرا اي ما عمل بالسنة فيه والباء صلة عمل ومضى بيان السنة في شرح عنوان
الباب ولما كان الموافق للسنة موافقا للشواهد الكتاب ايضا بالواسطة البينة الكتفي الخامس عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد القماط وصالح بن سعيد عن ابان بن تغلب
عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن مسئلة فاجاب فيها قال فقال الرجل انا افقهها يعني من الذي افتى نائبة
باب الامامة لا تقولوا هذا فقال يا ويحك ويح بمعنى الواو وسكون الحاء المهملة اسم بمعنى التعجب وهو
حادي مضاف والمقصود ان حال الخاطي يستحق جدا وقبل ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب يقال ويح لزيد
بالرفع على الابتداء ويقال ويحا لزيد بالنصب باضمار فعل كانه قال الزمه ويحه ونحو ذلك ويقال ويح زيد
بالاضافة والنصب باضمار فعل ويقال يا ويح زيد بالندبة وهل رايت فقيها ابن بين الحالين قط بفتح القاف
وتشديد الهملة المضمومة وفيه لغات غير هذا ومعناه الدهر ولا يستعمل الا مع النفي ومعناه يقال ما رايت
زيدا قط اي في دهره وبني على الضم لانه مقطوع عن الاضافة ان الفقيه استيناف لبيان النفي وحاصله انهم
لا يأخذون بطريقة سوال اهل الذكر فيما لا يعلمون بل يفرعهم في المعضلات الى انفسهم وتعليلهم في

المسلمات على الامم بعد بيان الله تعالى ذلك لعدم زهدهم في الدنيا وعدم رغبتهم في الآخرة حتى نصوب على
انه نعت للفقيه ويضاف الى قوله الفقيه والمقصود ان غيره باطل كما ذكره الشيخ الرضي رحمه الله في
شرح الكافية في بحث نعت المزاحم خبران في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه
وآله في عنوان الباب ولعل هذا التعبير للاشارة الى اية سورة بني اسرائيل سنة من قد ارسلنا
من قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا على ان يكون سنة منصوبا بالغراء اي الزم سنة السادس
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي اسمعيل ابراهيم بن اسحق الازدي عن ابي
عثمان العبدي عن جعفر عن ابائه عليهم السلام عن امير المومنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقول الا
بما تعمل المراد بالقول ما يذكر في الوعظ من الترهيب في الدنيا والترغيب في الاخرة وفي الفتوى وفي الامر بالخير
والنهي عن المنكر اي لا ينفع قول قائل الا اذا عمل به ولا قول ولا عمل الا بنية بكسر النون مصدر قولك نويت
الشيء اذا جردت في طلبه وعزمته والمراد هنا ضد السهو عن الشيء وهو الغفلة عنه والمعنى لا ينفع بجميع
القول والعمل لصاحبهما الا باثبات قلب وجد واخلاص وتوجه فيهما بان لا يكون كاللاعب والقول
وعمل ونية الاباحة بالسنة اي بموافقة السنة والمراد بالسنة ما مر في شرح عنوان الباب والا يناف ذلك
جواز العمل بخبر الواحد بشروطه المقررة في محلها اي لا ينفع بجميع القول والعمل والنية لصاحبها الا
اذا كان موافقا للسنة وهو موافق لشواهد الكتاب ايضا بالبينة والا كان من الاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون ضعفا العاشر علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن
النضر بفتح النون وسكون الجيم من عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ما من احد المراد الاحد
من الرعية المعتدين بالعبادة الاولياء شره بالجهد والمهملة المفتوحتين والهاء مصدر شره الرجل كفرح اذا غلبه
حرصه والمراد الحرص في طلب الدنيا كما يكون في زمان الغفلة عن عاقبة الدنيا وفي بعض النسخ شره بكسر الجيم
وسكون المهملة والتاء وهي النشاط والمراد هنا النية القوية عند الشروع في العبادة كما يجيء في كتاب الايمان
والكفر في الرابع والاربعين وفترة بفتح الفاء وسكون المثناة ومهملة مصدر فتر كضرب اذا سكن بعد
حدة والمراد هنا ترك الحرص في طلب الدنيا كما يكون عند موت الاحبة او المراد ضعف النية كما يكون في اثناء
العبادة فمن فترته الى سنة راجعا بعضو مما كقوله تعالى الى المرافق والظرف حينئذ مستقر حيكان اي منضمة الى سنة
ومن بيان السنة في شرح عنوان الباب فقد اهتدى اي الى صراط مستقيم كما في سورة البقرة والسيد يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وهو مضمون شواهد الكتاب الآمرة بسوال اهل الذكر الناهية عن القول على الله
بغير علم ومن كانت فترته الى بدعة اي مضلة الى بدعة هي ضد السنة كطريقة اهل الاجتهاد والقياس وطريقة

الصوفية المدعين للكاشفة فقد غوى كرمى اى ضل عن الصراط المستقيم اذ خالف محكمات الكتاب ولم يتعرض لقسلى البشرة للاشعار بانه غواية بقسميه اولانهما يعلمان من ذكر فى الفترة بطريق اولى

سالتى بعض علماء ما وراء النهر عن الخائفين بحذف جمع مثانا وضمهم من قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق قال ظاهر يوافقه مذهبنا من الترتيب ابتداء الغسل من رؤس الاصابع وانتهاءه الى المرافق فما وجه مذهب الشيعة من الغسل من المرافق الى الاصابع **قلت** ما ذكرت من كون ظاهره موافقا لكم مبنى على كون الظرف لغوا متعلقا باغسلوا بدون تضمين اغسلوا معنى الضم ونحوه وهو ان كان اظهر لفظا لعدم الحاجة معه الى تقدير متعلق الظرف ولا تضمين لكنه باطل معنى كما نقله ابن هشام منكم فى مغنى اللبيب عن بعض النحاة لان ما نقل العامة لا بد ان تكرر قبل الوصول اليها ويتصل بها قولهم ضربته الى ان مات ولكم يجوز قتلته الى ان مات ولا ركبت السفينة الى مكة وغسل اليد ليس كذلك لان اليد اسم لمجموع احد طرفيه رؤس الاصابع والاخر فصل المرافق والمناكب وهذا لا يتكرر غسله والمتصل اصلا واما ما بينه وبين المرافق فاصله وهو الكف فقط او الاصابع فقط وهذا لا يتكرر غسله ولا يتصل بالمرافق وقد صح عند الشيعة النقل بطرق اهل البيت ان الابتداء من المرافق واجب فسكت واظهر الوجوه **ثم قلت** الامر هذا سهل بعد العلم بمن يجوز اخذ تفسير القرآن والاحكام عنه ومن لا يجوز فالام طلب الحق فيما نرى **ثم** انه اظهر بعض من كان فى المجلس من اهل ما وراء النهر بعد ذلك التقية لكنى قلت كنت اسمع انكم لا تتبعون القرآن فذكرت له مجاهيل من ائمة الضلالة ومجتهديهم وقد كان جزء السلام مولى عمر فى الثلاثة **من قلت** يستعمل غسل الشئ فى غسل جزئه وعلى هذا يتكرر غسل اليد الى المرافق ونظر فغسلت زيدا من راسه الى قدمه **قلت** هو مجاز يحتاج الى قرينة والكلام يدل قوله فاغسلوا وجوهكم على وجوب غسل جميع الوجه **انوار** ان قلت قرينته كون الظرف لغوا بدون تضمين **قلت** هذا الرجحان لا يصلح للترجيح مذهبكم على مذهبنا كما هو مذهبكم هذا بل ولا يصلح للمعارضة ايضا لشيوع استعمال الظرف المستقر فى مثله كما ذكرنا مثلثة بعيد هذا وعلى تقدير تسليم صلاحية المعارضة نقول الرجحان لارادة جميع اليد يوافق قوله وجوهكم لوجوب ارادة الجميع فيه وليخالف ما خالفه بدخول الباء من قوله برؤسكم وارجلكم **انوار** قلت نسبة تعلقها الى ما هو ظاهر الآية **قلت** اما ان تتعلق باغسلوا مقدرا والظرف حينئذ مستقر حال مقدما من ايديكم واغسلوا بتضمينه معنى الضم ونظائره كثيرة كقوله تعالى فى سورة آل عمران حكاية عن عيسى من انصارى الى الله وفى سورة هود ويزدكم قوة الى قوتكم وفى سورة النساء لا تاكلوا اموالهم الى اموالكم فظاهر الآية ان المرافق خارجة عن المراد باليد هذا والا يجب غسل المرافق اصالة لا من باب المقدمة وانما يجب ابتداء الغسل

من

من المرافق لان الشيعة تابعة لما انتهى اليه الامر ان نصرة الائمة مقدمة على نصرة الرسول واذا قال الحواريون فى جواب عيسى نحن انصار الله وقد اساؤا فى هذا الجواب كما فى كتاب الروضة فى حديث نوح صلى الله عليه وعليهم اتيته واصاقوه الخاطبين مقدمة على ما يزيد وكان الرجاء اله مقدم على كله مال اليتامى ففيه نهى عما هو الواقع المتعارف بينهم وانما قدمنا الدليل من الطرفين على ان العكس ايضا حرام بطريق الاولى وفائدة التقييد بقوله امولكم تجويز اكلها باحد الحلة لا كسايل اموال انفسهم كما فى قوله تعالى فليأكل بالمعروف ونظيره التقييد فى قوله فى سورة النساء ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما او قوله فلان ولى الكوفة الى البصرة وذلك لا فعل له الى ما فعله وقال امرؤ القيس لمكفول كما مر عض لبدة الذئب الى هارك مثل الرتاج المثقب اى مضى الى حاله وقال النابغة الجعدى ولوح ذراعى فى برثن الجؤجؤ هل الكتاب وهكذا كان من ان يحتاج الى الاطناب فيه وهذا الاحتمال هو المراد لمن قال ان الى هنا يحتمع مع بل يحتمل ان ينزل عليه ما يجئ فى كتاب الطهارة فى خامس الثامن عشر من قول عليهم الناهى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وقال بعض الاجلاء رحمه الله فى امولكم وتحقيق انها بمعنى الانتهاء اى تضيفونها الى اموالكم وزد قوله الى المرافق اى مضافة الى المرافق والذود الى الذود ابل اى مضافة الى عدد وقوله وانيت التى حببت شعبا الى بدا الى واوطانا بلادا سواها اى مضافا الى بدا انتهى وقال الجوهرى الذود من الابل ما بين الثلث الى العشر وفى المثل الذود الى الذود ابل قولهم الى بمعنى مع اى اذا جمعت القليل مع القليل صار كثيرا انتهى واما ان تتعلق بانتهاء مقدر والظرف مستقر حال موضحة حق قرينة المراد من اللفظ المشترك هو ايديكم فظاهر الآية ان غسل المرافق من باب المقدمة وهو مجمل بالنسبة الى ما يجب ابتداء الغسل منه وهذا الاحتمال هو المراد لمن قال ان الى هنا انتهاء المغسول الا فهاء الفسلاء والاحتمال الاول اظهر لشيوع نظائره فى الاستعمال اذا كان الظرف مستقرا وان التاسيس اظهر من التاكيد لكن يبعده الموافقة لقوله الى الكعبين ونظيره قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل الا ان يقال العدول عن الظاهر فى موضع الدليل لا يوجب اطراده فى نظائره ويؤيد ذلك ان الوضع الطبيعى يقطع النظر عن خطاب الشارع فى مسح الرجل ان يكون من الاصابع وفى غسل اليد ان يكون من المرفق كما انه فى غسل الوجه ان يكون من قصاص الشعر الى منتهى اللحيين **ثم** اعلم ان الذكر على محمد بن احمد بن محمد البرقى عن على بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بالهاء واللام المفتوحتين بن الخطاب عن على بن حسان عن موسى بن بكر عن زرارة بن اعين عن ابى جعفر عليه السلام قال كان فى تعدى السنة مضى بعض الصفة فى شرح عنوان الباب قد بصيغة المجهول الماضى المضاعف من باب نصر ونحتمل ان يكون بصيغة المصدر منه اى مرور وكما يجئ فى سابع عشر باب شراء الرقيق من كتاب المعيشة من قوله وكان شرط خالف كتاب الله

من

ربما يحمل ضمير ضعف على الاسم الموصول ويقرأ ضعف بالرفع على ان الضمير للموصول والمعنى ان الذى ضعف ايمانه هو الذى يستهزئ بالدين ويقرأ ضعف بالنصب على ان الضمير للمستهزئ والمعنى ان الذى ضعف ايمانه هو الذى يستهزئ بالدين

فهو ردّ الى السنة الظرف متعلق بردّ او يجب عليه ارجاع نفسه الى حكم السنة او يجب على الناس
ارجاعه الى السنة ويحتمل كون ردّ بصيغة الصفة المشبهة من الناقص اصل ردى كخلق اعلّ اعلال
غاز يقال رجل ردٍ من باب علم اى هالك ويقال ردى فلان من باب ضرب اى ذهب وردى في البئر
من باب ضرب وعلم اى سقط كتردى فيكون قوله الى السنة كلاما برأسه ويكون الظرف متعلقا بخبر
اى توجّهوا الى السنة وخذوا بها ونظيره ما يجيء في كتاب الحجة في باب ما يفصل بين دعوى المحق والمبطل
في امر الامامة عن ابي الحسن موسى عليهم السلام الى الحرورية ولا الى القدرية ولا الى المرجئة ولا الى المعتزلة
ولا الى الخوارج الخ التي وروى البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احدث في امرنا
هذا ما ليس فيه فهو رد قال وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
عن ابائه عليهم السلام قال اتى ابو عبد الله عليه السلام وذلك لان الوسايط معصومون قال امير المؤمنين عليه السلام
السنة سنتان اى سنّ الله تعالى العباد على صنفين سنة في فريضة المراد بالفريضة ما فرضه الله تعالى كما
تباع الآيات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن قبل اتباع الآيات المتشابهات وكالصلوة في قوله
ثم الصلوة الاخذ بها اى بالسنة في الفريضة والمراد بالاخذ بها هنا التمسك بها ولو بغاية حدودها هدى
بضم الهاء وفتح الدال والقصر ارشاد وتركها اى ترك السنة في الفريضة ضلالة هي اشد الذنب وضدها
الهدى وسنة في غير فريضة اى في غير ما فرضه الله وذلك كالمندوبات نحو ما ذكر نحو اما طاب لكم من النساء
نحو فكاتبوهم وكالآداب نحو كلها يليك وكالارشاد نحو واستشهدوا والاخذ بها فضيلة اى كمال
للمكلف وتركها الى غير خطيئة اى كان غير منهي عنها او مقطوعا عن الاضافة بغير تنوين مضمونا فالظرف نحو
متعلق بتركها بتضمين معنى التوجه وخطيئة خبر المبتدا ومعنى الترك الى غير الترك بالمحبة وان
كان مضافا الى خطيئة فالى بمعنى مع فالظرف مستقر خبر المبتدا و
الخطيئة على الاولين بمعنى التخطي عن المرغوب
وعلى الاخير بمعنى الذنب ويؤيد الاولين رواية
البرقي في المحاسن الى غيرها تمسكا بالعقل
والحمد لله رب العالمين وصلوته كتاب
التوحيد هذا ما لخص من الكتاب
او التلامذة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على محمد والله المعصومين اما بعد فيقول
الفقير الى الغني المغني خليل بن الغازي القزويني عفى عنهم وعن والديه واخوانه المؤمنين
قد شرعت في شرح كتاب التوحيد من جملة الشرح المسمى بالشافي بتوفيق الله تعالى في جوار
تعالى في جوار الكعبة البيت الحرام زاده الله تعالى تعظيما في سنة سبع وخمسين والف هجرية
حامدا مصليا سلما كتاب التوحيد هذا الكتاب الثاني من كتب الثماني المقررة
الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الرازي الكليني رحمه الله تعالى وهو ثلاثة وثلثون
كتابا واربعة وثلثون ان مد كتاب الروضة جزء من الكافي وهو مشتمل على خمسة وثلثين بابا
الاول باب حدوث العالم واثبات المحدث الثاني باب ابطال القول بانه تعالى شيء
الثالث باب انه تعالى لا يعرف الا به الرابع باب ابداء في المعرفة من الناس باب المعبود الخامس
باب الكون والمكان السابع باب النهي عن الكلام في الكيفية الثامن باب النهي عن الكلام في
التاسع باب في ابطال الرؤية العاشر باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل
وتعالى الحادي عشر باب النهي عن الجسم والصورة الثاني عشر باب صفات الذات الثالث
عشر باب اخر وهو من الباب الاول الرابع عشر باب الارادة انها من صفات الفعل وصفات
صفات الفعل الخامس عشر باب حدوث الاسماء السادس عشر باب معاني الاسماء واشتقاقها
السابع عشر باب اخر وهو من الباب الاول الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي
تحت اسماء الله تعالى واسماء المخلوقين الثامن عشر باب تاويل الصمد التاسع عشر باب

باب الحركة والانتقال العشرون باب العرش والكرسي الحادي والعشرون باب الروح الثاني
والعشرون باب جوامع التوحيد الثالث والعشرون باب النوادر الرابع والعشرون باب
البداء الخامس والعشرون باب في ان لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بعلمه السادس
والعشرون باب المشية والارادة السابع والعشرون باب الابتلاء والاختبار الثامن
والعشرون باب السعادة والشقاء التاسع والعشرون باب الخير والشر الثلثون باب الجبر والقدر
والامر بين الامرين الحادي والثلثون باب الاستطاعة الثاني والثلثون باب البيان والتعريف
ولزوم الحجة الثالث والثلثون باب الرابع والثلثون باب حجج الله على خلقه الخامس
والثلثون باب الهداية انها من الله اعلم ان ما نذكره في مقام تفسير متشابهات القرآن
او متشابهات الاحاديث ابداء احتمال او نقل بنا لم يصرح فيه بالمحمول عندنا والمراد بكتاب التوحيد
كتاب نذكر فيه المسائل المتعلقة بالتوحيد اي بالاقرار بان لا اله الا الله وهذه المسائل على
اربعة اقسام لانها اما متعلقة بالجزء الوجودي للتوحيد وهو الاقرار بوجود الله تعالى واما
متعلقة بجزئه العدمي وهو الاقرار بان الله واحد الا شريك له في الالوهية وكل منهما اما متعلقة
باحد الجزئين صحيحا واما متعلقة به تاويلا بان يكون المتقدم فيها بيان لازم او ابطال لما ضد
والتوحيد مصدر وحده اذا اضيف الى الوحدة كمد تعديدا واذا اضيف الى العدد كثره ذلك
لان الله تعالى واحد ازلا وابدا قبل وجود الموحدين وبعد فناء الله مشتق من اله على وزن
فعال من الالهة كقولهم كتب اي حتى عبادهم ادخل عليه حرف التعريف للعهد وحذف الهمزة فصار
بحيث العلم وليس علما ومعناه الذي يستحق عبادة كل من سواه ولا يستحق هو عبادة غيره بجعل
بادئ في ثالث باب المعبود روى ابن بابويه في كتاب التوحيد في باب معنى الواحد والتوحيد
والموحد انه اعرابي اقام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله

واحد فحمل الناس عليه وقالوا يا امير المؤمنين ما نرى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز عليه لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه تعالى اكفر من قال ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو عز وجل واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل احق فهذه نزيده من القوم اشارة الى ان قولهم ان الله واحد جعلوه جزئين كلاهما واجب الاول الاقرار بمظاهر القلب وهو مشترك بين الفرق النحسية وغيرهم من اهل القبلة الثاني الاقرار بمباطن القلب اي ان لا يجد لا زما من لوازم وحدته تعالى فان منكر لازم الشيء منكر له في الحقيقة ولا سيما اذا كان اللزوم واضحا وعلى الجملة فان معنى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن عذابي حيث قال الرضا عليه السلام بشروطها وانا من شروطها رواه ابن بابويه في العيون في اخر باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في ترجمته نيسابور الى اخره وقوله باب الاعداد هو ان يقال في عدد الدراهم جيد لا قيمة لمثلاثة واحد اثنان ثلثة وهكذا وهذا يستلزم ان يكون لله ثان في الالوهية الذي هي لحق صفاته وقوله النوع من الجنس المراد القسم المتحد من كل شيء افراده في معنى اي في موجود في نفسه في الخارج سواء كان المعنى تاما لم يعضها ام خارجا كما في قول زيد واحد من انسان اي لا يشاركه ابدا بجزء خصا مميز كعلم وكرم وشجاعة وكذا قولنا الانسان واحد من الحيوان او من الماشي والتشبيه القول بان غيره مثل له بمعنى اي في موجود في نفسه في الخارج سواء كان عرضيا كما

كالبياض ام ذاتيا وكالانقسام في الوجود الانقسام الى الاجزاء المتصلة كانقسام الجسم الطبيعي والسطح ومخروط والانقسام في العقل الانقسام الى الاجزاء الحدية والاجزاء المقدارية المتصلة الغير المتميزة فوهن من قسم كانقسام الجسم المفرد الى نصف ونصف وانقسام في الوهم الانقسام الى الاجزاء المتصلة المقدارية مطلقا او المتميزة كانقسام الجسم المفرد الى نصف ونصف وقال النصف

باب الاول باب حدوث العالم واثبات المحدث

فيه ستة اشياء في هذا الباب بيان الجزء الوجودي الموجد صريحا والمضاف مقدرا هنا اي باب بيان حدوث والمراد بالحدوث الحدوث الزماني فانه الملازم الحدوث اي عدم الحدوث الذاتي اي على الاكثر الغالب بحيث اصطلاح من الفلاسفة والعالم بفتح اللام معنى ما يعلم به كالخاتم معنى ما يختم به والمراد بالعالم المشاهد بالحس في السموات والارضين وما بينهما وبعبارة اقوى الاجسام وارواحها التي وجودها بتوالي آن اي بلا آخر ولا مركبة لفاعلها كالجريان الماء والمراد بالشيء والغير الشيء ونحو ذلك والمراد بحدوثه حدوث كل جزء وجزئي منه بالمادة او مثالا عند بعض او نوعا وقوله واثبات عطف على حدوث واضافة الى الحدوث بكسر الدال اضافة الى الفاعل اي وبيان ان محمدا منبئ وهو الحق من انبأ اذا اخبر كاثبته بالتثقيل بأ كرمه وهو يفيد الحصر في المراد ان محمدا اخبر بكل خبر وجزئي منه في زمان معين دون سابقة من لا نهاية ودون ما تأخره اي مع محدثيته مع ما قبله ومعه وجوده فيما تقدم وفيما تأخر وفي مكان معين دون ما عداه اي من لا مكان اي مع محدثيته كونه في ما عداه سواء كان تعين المكان تخصيصا كما في الساكن في مكان خاص دون مكان اخر مزاحما كما في المتحرك في مسافة خاص دون مسير آخر والمراد بمعجزاته التي يصول بها على الناس او ما خوذ من انبأ اذا علم حتى العلم فالمراد ان محمدا حكيم والاول اوجه وفي هذا الباب ابطال الجزء الذي لا يتجزأ على من قال بقدم العالم والقول بان قال ان الزمان

الزوائد أحدث ان كان موجودا سببا بالعدم والعدم
ومتاخرا وجودا بالعدم ان كان موجودا سببا بالوجود
وهكذا ان كان موجودا سببا بالعدم والعدم
تحقيق ذلك

كما ان الجزء الذي لا يتجزأ
الجزء الذي لا يتجزأ

تحقيق ذلك ان كل ما قابله اما ان تخلف معه او لا ثانيهما ان
كان موجودا عليه فهو ان كان ضده او نقيضه او ما يستلزم
عليه فهو كذلك او لا فهو ان كان ضده او نقيضه او ما
يستلزم عليه فهو كذلك او لا فهو ان كان ضده او نقيضه
او ما يستلزم عليه فهو كذلك او لا فهو ان كان ضده
او نقيضه او ما يستلزم عليه فهو كذلك او لا فهو
الحديث على ابطال الجزء الذي لا يتجزأ

مقدار حركة الفلك والقول من قال بحدوث العالم جملة لا وقت قبله والقول من قال بالاثر
انما يتكامل شروط وجود الحادث حين حدوثه لا قبله لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة
والقول من قال ان الله تعالى وتقدس فاعل يتصف بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك بل انما
يتصف بالقدرة بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والقول من قال الكل فلك نفس محركة
لها بكل دورة كمال وتشبه بالمبادي تعالى والقول من قال الكل جسم بكاملية ان قلت
لم يقل باب وجود الصانع العالم وهو المتعارف بين المتكلمين قلت هذا ثمرة الاثر
كما انه لا يمكن الوصول الى معرفة الله الا بعد معرفة ان العالم صانع لا يمكن الوصول الى معرفة
صانع العالم الا بعد معرفة جواز تخلف المعلول عن العلة التامة وان معلولا تم تعالى تخلف
عنه زمانا مع انه علة تامة لأولية الحدوث للعالم تعبر عن هذا التخلف لانتصاف وقتا
ومعنى الصانع هنا يباين وقتا معنى الحدوث المثبت بيان ذلك ان معنى لفظة الله من يستحق
عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره عبادته ولا شك ان هذا الاستحقاق لا يتحقق في احد
الا اذا كان صانع العالم بمعنى الفاعل المختار بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك اي امكان صدور
كل منهما عنه امكانا مقابلا للوجوب السابق على الامتناع اللاحق والحاصل ان مبدأ العلة التامة
للفعل والعلة التامة للمتروك قد تكون للترك فانها لو كانت للمعنى الآخر فقط وهو كونه بحيث ان شاء فعل
وان لم يشأ لم يفعل لم يوجب اتصافه مدح فضلا عن العبادة وهذا معنى جلي وجواز تخلف المعلول
عن العلة التامة فمعنى المصنوع المفعول الغير الواجب بالوجوب السابق اي الغير اللازم فعلا لعلته
التامة واثر الصانع بهذا المعنى لا يكون الا حادثا زمانا بديهة وانما قام المسلمين والزنادقة
حتى قيل ان النزاع بين الفريقين في قدرة واجب الوجود بالمعنى المذكور وعدمها عين
النزاع في حدوث العالم وقدمه انتهى وليس محل صانع العالم واجب الوجود لي استدل على اثبات

على اثبات الصانع بما يدل على اثبات واجب الوجود تعقف فقد وهم وخلط بين
المقصود للمسلمين في هذا المقام والمقصود للفلاسفة ان قلت فيجب على المسلمين
في مقام الاستدلال على وجود صانع العالم التعرض لبيان جواز تخلف
المعلول عن العلة التامة ليتم مقصودهم ولم يتعرضوا له اذا استدلوا
بحدوث نحو من العالم كحركة الشمس والقمر على وجود صانع العالم والمدبرية
لا تدل على المصنوعية بالمعنى المذكور تم قلت لا حاجة الى التعرض له فانهم
اعلم يتعرضوا له اعتمادا على بداهة ان ما يجب معه معلوله بالوجوب السابق
لا يحدث اصلا بان العقل الناقص من الملوفات الوجدية يعلم انه كما لا يتعلق
ايجاد بالواجب الوجود بالذات لا يتعلق ايجاد بالواجب الوجود بالغير
وجوبا سابقا بعدم وجود ذلك الغير فمقصودهم ان المدبرية يدل على الفعولية
والمفعولية تدل على المصنوعية بالمعنى الذي ذكرنا المائق الحدوث
الزماني ومقصودهم من الاستدلال بالمدبرية على المفعولية ابطال ان
يتوهم ان اجزاء العالم واجبة الوجود لذاتها وان يتوهم ان ترتب اجزاء
جميع العالم على نهج كان وهم الزوجية للاربعة في عدم تعلق الايجاد بها
مقصودهم من الاستدلال بالمفعولية على المصنوعية بيان ما يباين
الحدوث الزماني العالم وان قال العوام الناس يعرفون قبل التوجه الى
التشكيكات الموسوسة ان المفعول كله محدث وان الفاعل قبل المفعول
وان المريد قبل الارادة وان عالما يزل لا يكون مفعولا حديثا وقديما في
حالة واحدة وقد نقل ابن بابويه دعوى بداهة جميع ذلك في كتابه في
التوحيد عن الرضا عليه السلام في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي
ويجيء في خاتمة باب جوامع التوحيد والافتراق الصانع من المصنوع مع
شرحه ويظهر بذلك انه لو وجد في المخلوقات جوهر مجرد عقل ونفس لكان

المائق

مقدار حركة الفلك والقول من قال الحق حدوث العالم بوقت واحد لا وقت قبله والقول من قال الامر
انما يكمل شروط وجود الحادث بين حدوثه لا قبل لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة
والقول من قال ان الله تبارك وتعالى فاعل متصف بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك بدلا منا
يتصف بالقدرة بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والقول من قال الكل فاعل نفسه بحركاته تجدد
لها كل دورة كمال وتشبها بالبارى تعالى والقول من قال الكل جسم مكانا طبيعيا ان قلت
لم يقل باب وجود الصانع العالم وهو المتعارف بين المتكلمين قلت لان غاية الامر
كما انه لا يمكن الوصول الى معرفة الله الا بمعرفة ان العالم صانع لا يمكن الوصول الى معرفة
صانع العالم الا بمعرفة جواز تخلف المعلول عن العلة التامة وان محلولا تعالى تخلفت
عنه زمانا مع انه علة تامة لاولها فحدوث العالم تعبير عن هذا التخلف لاقتضاء متساويا فان
ومعنى الصانع هنا يساوق معنى المحدث المثبت بيان ذلك ان معنى لفظة الله من يستحق
عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره عبادته ولا شك ان هذا الاستحقاق لا يتحقق في احد
الا اذا كان صانع العالم بمعنى الفاعل المريد بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك اى امكان صدور
كل منهما عنه امكانا مقابلا للوجوب لما سبق من الامتناع السابق والحاصل ان صدور العلة التامة
للفعل والعلة التامة المشتركة للترك فاضا [illegible]
يفتقر وهو كذلك بحيث ان شاء [illegible]
وهذا معنى صحة جواز تخلف المعلول
سابق الخبر الازم فعله العلة
وانفكاكا من المعلول والزمانية
في المذكور ومدعاهم
جود في استدل على اثبات

على اثبات الصانع بما يدل على اثبات واجب الوجود فقد وهم وخلط بين
المقصود للمسلمين في مقام الاستدلال على وجود صانع العالم التعرض لبيان جواز تخلف
المعلول عن العلة التامة ليتم مقصودهم وهم لم يتعرضوا له انما استدلوا
بتدبير شئ من العالم كحركة الشمس والقمر على وجود صانع العالم والمدبرية
لا تدل على المصنوعية بالمعنى الذى ذكرتم قلت لا حاجة الى التعرض له فانهم
اعلم يتعرضوا له اعتمادا على بداهة ان ما يجب معه معلوله بالوجوب السابق
لا يعادله اصلا فان العقل المتخلص من الملوثات الوهمية يعلم انه كما لا يتعلق
ايجاد بالواجب الوجود بالذات لا يتعلق ايجاد بالواجب الوجود بالغير
وجوبا سابقا بعد وجود ذلك الغير فمقصودهم ان المدبرية يدل على المفعولية
والمفعولية تدل على المصنوعية بالمعنى الذى ذكرنا المساوق للحدوث
الزمانى ومقصودهم من الاستدلال المدبرية على المفعولية ابطال ان
يتوهم ان اجزاء العالم واجبة الوجود اذ لو تاه ان يتوهم ان ترتب اجزاء
جميع العالم على نهج واحد كالمشترك في لزوم الزوجية للاربعة في عدم تعلق الايجاد بها
مقصودهم من الاستدلال بالمفعولية على المصنوعية بيان ما يساوق
الحدوث الزمانى العالم واذ قال العلم كل الناس يعرفون قبل التوجه الى
التشكيكات الموسوسة ان للفعل كما يحدث وان الفاعل قبل الفعل
وان المريد قبل الارادة وان عالم يزل لم يكن مفعولا حديثا وقديما في
حال واحدة وقد نقل ابن بابويه دعوى بداهة جميع ذلك في كتابه في
التوحيد عن ابى عبد الله في باب يعلى ابن عبد الله جميع سليمان المروزى
ويجوز في خامس باب جوامع التوحيد والافتراق الصانع من المصنوع مع
شرحه ويظهر بذلك انه لو وجد في الممكنات جوهر مجرد عقل او نفس لكان

المساوق

حادثا زمانا ويظهر وجه ذلك انه لا حاجة في دلايل هذا الباب الى التصريح بدليل التمانع على
حدوث العالم قوله لم يحمل المسلمون مقصودهم في هذا المقام بيان وجود واجب
الوجود حتى يستدلوا عليه بما اشتهر من انه لا شك في وجود موجود فان كان واجبا
ثبت المطلوب والا استلزم لاستحالة الدور والتسلسل ونحو ذلك من المناهج المذكورة
في كتب المتكلمين وقد قيل ان هذه المناهج اخصر واوثق واشرف من الذي
اعتبر فيه حدوث العالم واعتبر فيه امكانه بشرط الحدوث او اعتبر فيه الحركة
انتهى وهذا يضعف الدلائل الاتية في هذا الباب قوله لم يحمل المسلمون بيان وجود واجب
الوجود لا يكفي في بيان لفظ الوجود حتى التوحيد ذاتا على الدهرية فان استحقاق
العبادة ليس الا زما بينا الوجوب الوجود لجواز ان يكون واجب الوجود قوما
من العالم كما هو مذهب بعض الدهرية او يكون من غير العالم ولا يكون فاعلا اصلا
اي قديرا بمعنى من يصح منه الفعل والترك سواء كان موجبا محضا ام مختارا
بمعنى ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل فقط كما هو مذهب بعض آخر من
الدهرية حيث زعموا امتناع تخلف المعلول عن العلة التامة غافلين عن
انه يستلزم عدم استحقاق المدح فضلا عن استحقاق العبادة له تعالى فضلا
عن استحقاق عبادة كل من سواه ولو زعموا ان حدوث العالم يستلزم
تعطيل الله تعالى عن وجود غافلين عن معنى الجواد في كل من اعطائه بسط
الرزق ومنعه كالتقتير وعن ان استكشاف سر قدر الله تعالى ليس في مقدور
البشر وعن ان من يجب معه معلوله بالوجوب السابق لا وجود له ولا عطاء
ايضا بل لا ايجاد له اصلا كما بيناه آنفا فاعرفهم هذا فوق كل تعطيل ويدل على ما ذكرنا ان
دلايل الكتاب والسنة في هذا المقام ليس فيها شيء من هذه المناهج والاخصرية و
نحوها الموسلات فانما يرجح اذا كان المقصد بالاستدلال بين واحدا فليذكر بيان وجوب
الوجود في باب بيان الصفات فانه لازم بين لصانع العالم فانه يجب ان يكون منزها
عن كل نقص والامكان الذات رأس كل نقص قوله لا اصرح في بعض دلايل هذا الباب بتنصيص
كل جزء من العالم وانما يصرح فيه بصفة شيء من العالم لله تعالى كرحمته تعالى للقمر وكالموت والحيوة

وامثال ذلك مما هو مذكور في الكتاب والسنة قوله لانه لا حاجة الى التصريح لظهور بطلان
الزيادة قد رأيت ما صرح بمصنوعية من العالم في بعض الدلائل امر يكون المصنوعية فيه اظهر فانما ذكر ليعلم
مصنوعية الباقي بالاحرى والاسهل التناول بعد فتح الباب الاول اخبرنا ابو جعفر محمد بن عمرو
قال هذه الفترة من زيادة نافع المقرئ رحمه الله تعالى كما سيجيء في اول الكتاب العقل حدثني علي بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابرهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال قال
لي هشام بن الحكم كان بصري زنديقا بكسر الزاي وسكون النون وكسر الميم وسكون الحاء المهملة والقاف
معرب زنديان دين اي من دين كدين المرأة اي يخيف والمراد بالزنديق الدهري على ما قال ان توهما
لا بد وان يكون لهما خالق اي مخترع على سبيل الاختيار بلا مادة سبقت ولا احتذاء مثال يحتذون
ابو عبد الله عليه السلام اشياء دالة على كمال علمه وجوده في صحة توحيد بيان بالله تعالى وابطال الزندقة
فخرج الى المدينة حتى بلغ الشجون معنى التوجه فيما نظره اي يحتج عليه في نفي الخالق للاجسام كما
فسره بقوله عليه السلام فيما بعد ليس ان لا يعلم حجة اه فلم يعد ثم بها بالمدينة وضل اي اقراي
اي اباعبد الله عليه السلام لما خرج من المدينة بمكة بعد بعد اي انه بمكة لما خرج من المدينة الى
مكة ومن مع ابي عبد الله عليه السلام اي في مكة والوطاب الفساد فاسادفا اي ساد فلان زنديقا باننا
ومن مع ابي عبد الله عليه السلام في الطواف الوطاب الوطاب وكان امر عبد الملك وكثير الوا والطاب
ابو عبد الله فضرب كتفه اي بكفه كتف ابي عبد الله عليه السلام ليعلم عليه السلام معرفته واعتقاده
نفي الخالق وعرفه عليه السلام ذلك بدون تعريفه فدرج عليه السلام في الكلام معروفا كراما
فلما رد الكلام عليه النوع الاول تنبيه على انه منكر لما هو مركوز في عقل كل عاقل
فلما ذا تأتي وعقد الحال الظهور دلايله وكثرتها وقيمته وتكثيره من ابرز مبنى على ذلك كما
في قوله امر الله تعالى وهو الذي تشهد اعلام الوجود على اقراره قلب الجحود ولا ريب فيه
ابو طالب وعبد مناف ابنا قصي وهو عبد مناف فان مناف اسم صنم والصواب

الزنديق معرب اي الزنادقة والى هذا مرجع ما قيل ان الزندقة والاصل
الزنادين وقد قرئ ذا الكلام الزنادقة الذي اصطلح عليه وطبق
عليه الشعوبية ارباب الدين يعنون باهل النور والظلمة يعلم ان العالم النوراني
ميزوا منشأ شبههم انهم وجدوا العالم مشتملا على خيار الاشرار وابناء الدنيا
الكاملين فاعلى ما زعم بعضهم الشيء الواحد فاعلية الضدين كما سيجيء ويزداد
وضوحا بما سيجيء ايضا ومن هنا ايضا يعلم ان العالم مصنوع ايضا
ان الله تعالى لما زال ولا يزال والعالم لم يزل ولا يزال كما سيجيء
بعضهم في الخالق العالم انهم لم يكونوا آثارا بعد ما كانوا اعيانا ظاهرا
صحا ظاهرا كما سيجيء ايضا ولا يرد العالم بعد ما كان مخلوقا كما سيجيء
في شرح المتن الزنادقة قد يراد بهم الدهرية وكان الزندقة كثيرا ما
تذكر بمعنى مطلق الالحاد وقد يراد بها القائلون بالاصلين النور والظلمة
الكوكبان باسماء مزدان ويزدان كما سيجيء في شرح المتن الزنادقة
يزعمون ان دين ابن ديصان كان في زمن شابور ذي الاكتاف وان ديصان
ويقال هذه الكلمة معربة زنديان بكسر الدال وان دينه دين المرأة فان الصحيح

لان لقصي انتهت اليه رياسة قريش بعد اخيه وان عبد المسيح معنى عابد وقد يقال ان اسم عبد
مناف بن قصي كان منافا فغيره بعض الناس لحسن رقال الفزاري في وزنه قناة الملك في كلام له
عن بني مناف عبد شمس وهاشم وانما احتيج الى هذا النوع لانه يلزم بطلان قاعدة من قواعد
لزوم بيان ذلك ان من قواعد لزوم ان لا خلاف بين الناس في خلافا حقيقيا مستقرا
لامكان رضا الآخر بما في كتاب من غير اقامة دليل فيرتفع النصب فيقال ان بيننا وبينكم هنا خلافا حقيقيا
بعد نظر كل منا ومنكم وليس في شئ من هذه الاحكام على وجود الصانع تمسك بقول رسول ولا كتاب من
اما الاستاذ امام الحرمين وحقيقة وذلك اذا توقف العلم بالرسول والكتاب على العلم بوجود الصانع متيقن
واما الابهام الغزالي وظاهر وذلك اذا توقف ظاهر الاصفهاني فيجاب بالخصم بان لا خلاف هنا
بيننا وبينكم ليس حقيقيا مستقرا ونظيره قوله تعالى في سورة آل عمران ان الذين عند الله الاسلام
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فانه لما كان الاسلام دين
الله لم يوجد فيه اختلافا حقيقيا مستقرا الى محكمات كتاب الله فاحيج الى قوله وما اختلف الى آخره لان
الاحتياج الى رفع لا خلاف في مدلول محكمات الكتاب الناشئ عن اتباع الظن بالاجتهاد الى
محكمات اخرى وكتاب آخر لئلا يلزم الدور او التسلسل فقال ابو عبد الله عليه السلام للاشارة الى
النوع الاول ما اسمك فقال اسمي عبد الملك قال وما كنيتك قال كنيتي ابو عبد الله فقال له ابو عبد الله
ان هذا الملك الذي انت عبده يدل على ان اللام في الملك للعهد لا للجنس اي من ملوك الارض لا
استفهام انكاري اي من الملوك الساكنين في الارض ام من ملوك السماء ام منقطعة معنى بل
والهمزة فيه استفهام آخر انكاري اي بل من الملوك الساكنين في السماء وهذا على سبيل مد
التوسع او الغير المحتمل عند الخاطب الغبي والخبر عن ابيك الذي قدره ابوك قدره الله تعالى
على تقدير وجوده عبد السماء اي سخن لا جماعة ساكن في السماء ام عبد الارض اي سخن

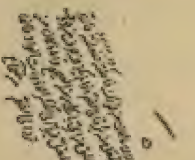

سخن العبادة ساكن في الارض قل ما شئت اي اختر ما شئت من الشقين في كل سؤال فحصل
مجزوم وهو على لفظ الجواب لكون امر باب ضرب هو شاذ في المغالبة والقياس مرده الى باب نصر فيقال له
خاصمه اي جادله فخصمه اخصمه بالكسر او غلبه على الجدل والمعنى نصر يخلوا سلزما الظهور
بطلان كل من الشقين فيثبت المطلوب وهو ان نفس عبد الملك سلك من في السماء والارض او غيرهما
الا من في السماء والارض قيل اي تخصيص لفظ كما سيجئ في حديث العالم الثاني انتهى معنى في رابع اوراق
كتاب الحجة قال هشام بن الحكم هذا من كلام جليل بن منصور فقلت الزنديق ما ابقى بعجزا شاما ولا امارة
يشد بها الدليل ومقصوده جدوى في الجواب عليه قال اي هشام وهو ابهم من كلام علي بن منصور يكون
الاول فتح قوله في بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل اي وجب قوله الى الفتح وهذا الامر لا ينبغي التعويل
على طالب الحق لما تامل الفرق الصواب في الجواب فقال ابو عبد الله عليه السلام اي الزنديق اسمها الاله في الذكر
والحق اذا فرغت بصيغة المتكلم من الطواف فاستانا فرغ ابو عبد الله عليه السلام اتاه الزنديق
فقعد بين يدي ابي عبد الله عليه السلام وكان مجتمعون عنده النوع الثاني فقال له يا هشام
اما لا بد ان يكون في عدم وذكار الصانع وجهه لان غاية ما يقتضي الحال ان يكون منكرا
لوجود الصانع وهذا لا يلزم الوجود ولا العدم وذلك لان الدليل يقتضي انما لا صانع فعلا
وانما ذكر عليه السلام وجوده اولا لان الدليل على وجود الصانع لان الخلو عن الضد قبل الشروع فلا
شرط في حصول المعنى العلم او معين جيد او رمز عليه السلام الى ذلك في ضمن نظيره لئلا يقع
التعريج من الزنديق في مخرج يفتح الصانع فيشوش بعضهم الجماعة وينقطع الكلام والاحتجاج
فقال ابو عبد الله عليه السلام للزنديق للاشارة الى النوع الثاني اتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال
نعم قال فانزلت تحتها قال لا قال
فما يدريك ما اسفلها مبنية الاتي فكر واستنباط لطيف ادعاها تحتا ما استفهاميه اي ما الذي تحتها

او موصوفة اى ماهو شيئا قال لا ادرى الا انى اظن اى باصالة العدم انه غير محتاج الى خلق ان غير العالم صانع فقال ابو عبد الله عليه السلام فلظنك الداء للتفريج والالم للعهد الخارجى
والمراد الظن الذى هو فى المنظور بحر بنفى المصلحة وسكون الجيم والزاى وجر المبتدا لاستغنائه بالام
للتعليل والظرف صفة مجرور بها مصدرية وتشتهين صيغة الخطاب المعلوم والاستيقان طلب اليقين
والمعنى اقرر على ما ذكرت من الجواب فلم ان ظنك عجز نا شئ عن تركك طلب اليقين ولو طلبت اليقين
لوجدت سريعا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام افسدت الماء قال لا قال فقد رضى بالنقد الخرى
والاستنباط ما فيها قال لا قال لتجبانك تجيبا بفتحتين بتقدير حرف النداء او مصدر فعل محذوف
اى عجبت عجبا للعالم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ظاهرها انه عليه السلام سأله فى صدر الكلام عن
المشرق والمغرب ايهم واجب وسأله هل تعرى ما فيها او جاب بلا ادرى لكن استظهر الراوى بحسبا
ان يكون بناء على المعلوم من سأله بدون سؤال وفى كتاب الاحتجاج هكذا قال فما تقول المشرق والمغرب
فنظرت ساعتها قال لا قال لتجبانك آه ولم تنزل الارض وقد فسدت الماء ولم تجر هنا ان لم تعرف
بضم الجيم وسكون الزاى صيغة المخاطب وهنا ان منصوب محلا ومتصل به وعبارة عما كان الزائد
فيه من الظن ويحتمل ان يكون لم تجر بالمعلومين صيغة المضارع المخاطب المعلوم المعتل اللام المجزوم
من باب المتصل بحذف احدى التائين والقرى قصدا لاسوى والاليق والمراد به هنا التفكر لطلب اليقين
ويكون هنا اشارة الى ما كان الزنديق فيه من وجد الارض ومتحيرا على الظرفية فتعرف منصوب
بتقدير ان بعد الفاء اى ما تختلفون اى ما تختلف المشرق والمغرب والارض والسماء والتاء تحتمل الارادة والشأ
او باعتبار البشر وما تختلفون نوع تحير من صفات صانع العالم اختلافا من معرفة كون فوانت جاحد بانين
نوع تحير من انكار كون صانع العالم وهذا يجب العاقل جدا يستدعى التجاء عليه كما انت عليه حيث
من بلد بعيد الجاء سفنا آلا سير فيها على غير وجه تعتقد فيه فلا فرجرد الظن لك اصل من اصالة العدم حتى

بدون دلالة ولا امارة على العدم عليه قال الزنديق ما كلمنى بهذا احد غيرك اقرار منه بانه لا ينبغى
له التجدد ان قرر كلامه بعد الحد لما تجد فقال ابو عبد الله عليه السلام فاتت من ذلك فى شك اى فانك
الآن صرت فى شك والمراد بالشك كف النفس عن الحكم حتى لاستقراء الباقين فيه فلعله هو النصيب
الاول راجع الى الجاهلين باعتبار المنظور والثانى من اسماء الصانع للعالم تعالى ولعله ليس هو
الضمير الاول والضمير الثالث من اسماء الصانع للعالم تعالى فهو كالظاهر ولذا ذيل بالدراية نظير
بامر ليس الاصوب ان هو فى الاول اسم ليس ولا يجوز الاتيان بالضمير المنفصل مع امكان الضمير المتصل
ويحتمل ان يكون من قبيل وضع الضمير المرفوع المنفصل موضع الضمير المنصوب المتصل استمارة
نظير ما يجرى فى كتاب الحجة فى خامس الباب التاسع والاربعين وهو باب ان الائمة عليهم السلام معلمون متى
يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم من قول الحسن الاول عليه السلام ان الله عز وجل غضب
على الشيعة فجرى غضبى اوهم فوقتهم والله بضوء هذا يعلم الحال الثانى قد يجيء احد الطرفين
فى نظر الجاهل اعم من ساحة الطرف الآخر راجعا كقولهم اراك متقدم رجلا وتؤخر اخرى
فقال الزنديق ولعل ذلك لم يجزم يكون شاكا بل يرجح ذلك اى فعلى انا فى شك قائم ذلك مقام
الجملة المركبة من الاسم والخبر فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من
يعلم اى ليلزم لا يجوز لها هل اى الذى يحكم بغير المعلوم والمراد ان قبح الحكم بغير المعلوم ضرورى
والمنازع مكابر يستحق عقابه فالحكم بغير معلوم قبيح لضرورة قبح الحكم بغير العلم والعلم لما
كان على اربعة اهل سؤال العالم والاستماع لجواب التهم قال يا اخا اهل مصر فهم حتى فانا معشر المتقدمين
بان للعالم محدثا ثبتنا لانشك فى اسلوبا اى لا يرتجينا الوهم النوع الثالث الاستدلال
على ان للعالم محدثا ثبتنا وذكر فيه حسنة لدقته مع ان الادلة عليه اكثر من ان تحصى كما يظهر لمن تدبر

في الأدلة الخمسة والنظر في اولها في تسخير الشمس والقمر فينتفع بهما العاقلون والنظر في أنها حادثة
كالحوادث كالموت والحيوة ونحوهما وربط الحادث بالقديم والنظر في ثانيها في اختلاف امكنة الاجسام
والنظر في ثالثها في انشاء النبات والنظر في رابعها في انكشاف جدد الارض المجهور وغير ذلك من
الماء القليل الأول اما ترى الشمس القمرين رؤية البصر والقلب على الثاني للجهات منصوبان
ثانٍ والليل والنهار الواو الأول بمعنى مع والثاني للعطف والمراد ان كلا من ولي حال الشمس
والقمر في دورانهما مع حال الليل والنهار في ذهابهما ومجيئهما علم ان ذلك بتقدير مقدر بقدر لكن المعلوم
اهل الارض وليس لاشعورهم بالقدر نفع في الدوران ولا لقيل والنهار في الذهاب المجيء كما في سورة ابراهيم
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار فالجواب ان الجمع بصيغة المعلوم العقل الناس
غلب والضمير للشمس والقمر والجملة استيناف بياني او منصوبان على ان لترى والواو للحال والاستفهام
ومنه الواو لجمع بمنتهيين لكل منهما مسيرة معلومة غير المادة من معلوم غيره والمراد هنا الدخول تحت الارض
فلا يشتبهان بالمجرد والموحدة بصيغة المعلوم من باب الافتعال مبنيا للاشتباه الامر اذا اشكل
والتاء للتعقيب بمعنى لا يحدث بعد الولوج في امرهما اشكال باعتبار مكانهما ومدة بقائهما
تحت الارض وساعاتها وادوارها في اي وقت كان كما هو معلوم منها الرصد والحساب
يجريان الى قرار لهما تحت الارض فاضطر ابن مجم المهملة وسكون الراء اي تحير الخاضع لي لهما
الامكنة مرفوع بالبدلية او منصوب بالاستثناء والمراد بمكانها المعلوم بالرصد والحساب في اي
وقت كان وذلك يدل على كمال الحكمة بتدبيرها وكمال قدرته او المراد بمكانهما ما هما فيه سواء كان مستقرا
بحسب صرف في وقت او دوام لا وجه لكون اشارة الى ان فاعل الجسم يستحيل ان لا يكون مدبرا لان
المكان شرط لتحقق الجسم ويستحيل ان يكون جسم واحد في زمان واحد في اكثر من واحد من غير مكان فحصول
جسم ما في مكان معين مع مشابهة الاكثر في الحقيقة والذات يحيل الاستناد الى فاعل موجب دون

سواء كان طبعا ام غيره ذلك وبهذا يتم البرهان وتم باقي المقدمات للاستظهار ربوبيا
كل لحكمة الصانع تبارك وتعالى فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان الفاء
للبيان وزيادة التوضيح والمراد بالذهاب الولوج والاستفهام انكاري اي فان كانا
الولوج بقدرتهما واختيارهما الداع دعاهما الا ذلك استحالا ان يرجعا الى فوق الارض
لانا نعلم انه ليس لهما نفع يدعوهما الى دوام دورانهما فهما مسخران لغيرهما وتجويز
النفع لهما في ذلك كتجويز النفع للأنهار في جريانها وللرياح في هبوبها وهذا غلط فاحش ان
كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا الاستفهام انكاري وقوله والنهار تقييد
للإنهار اي ان كانا غير مسخرين وجبا ان تغيب الشمس مثلا اما فوق الارض فيصير النهار سرمدا
واما تحت الارض فيصير الليل سرمدا ويجوز ان لا يقدر لا ويكون المراد صيرورة الليل نهارا
في موضع دائما وصيرورة النهار ليلا في مقابله دائما اضطرا الله يا اهل مصر الحق دونهما
والذي اضطرهما احكم منهما اي اكمل حكمة وغاية لمصالح العباد وانفذ حكما واثبات اصل
للحكمة والحكم لهما بنوع من الحاز نظرا لاثبات الطوع للسماء والارض في قوله في سورة حم السجدة
قالتا اتينا طائعين وآثر بالموحدة اي اعظم قدرة بناء على ان فعله محض كن فقال الزنديق
صدقت بصيغة الخطاب اقرار بربوبية العالمين الدليل الثاني ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
تقوية للدليل حيث لم يصدر من الزنديق القبيح بكلة لا يمان وامكن ان يختلج بوهمه
شبهة توهم قدم العالم فقمعه من التصديق بما علم فاستدل عليه السلام على الحدوث بما يظهر
ظهورا واضحا للجواب عن الشبهة يا ايها اهل مصر ان الذي يذهبون اليه بصيغة الغيبة اي
يذهب اليه القوم الزنادقة في سبب الحادثات كالموت والحيوة والريح والسحاب ونحو ذلك ويجيء
كثيرا منها في ثاني الباب وكونه بصيغة الحاضر لايناسب قوله سابقا صدقت ولا قوله لاحقا يخبرك

الدليل الثاني

ويظنون بصيغة الغيبة ايضا انه اى سبب لحوادث الدهر بالفتح ما مضى من الزمان باعتبار
ما فيه من الحركات فان اووضع او استعداد لشئ ونحو ذلك والدهرية بالفتح وبضم القائلون
بان الدهر ازلى قالوا ان الحوادث غير مستندة بلا واسطة الى فاعل بتدبير يصح منه الفعل والترك
بل مستندة الى موجب بواسطة الحركات والاستعدادات الغير الذاتية جانب الجدا الحاصلة
فى مادة الاجسام قال تعالى فى سورة الجاثية وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما
يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون واللام فى قوله عليه السلام الا
داخلة على الجزء الا فادة للحصر المذكور فى الآية فى قوله الا الدهر وهذا الظن حاصل لهم بشبهة
لهم على قدم العالم ذكرها رئيسهم فى كتاب الشفاء فى اول المقالة التاسعة من الالهيات وحاصلها
ان الحركة لا تحدث بعد عالم تكن لان الحادث وذلك الحادث لا يحدث الا بحركة مسامتة لهذه
الحركة ولا ننا لى اى حادث كان ذلك الحادث كان مقصدا من الفاعل او ارادة او مطلوبا
او آلة او حصول وقتا ما وفق للعمل دون وقت او حصول تهيوا واستعداد للقابل لم يكن او وصول
من المؤثر لم يكن فانه كيف كان فحدوثه متعلق بالحركة لا يمكن غير هذا لانه اذا كانت الاحوال
من جهة العلل كما كانت ولم يحدث البتة امر لم يكن كان وجوب كون الكائن عنها والا
وجوبه على ما كان فلم يجز ان يحدث البتة وذلك الامر لا يمكن ان يكون نفس العلة الفاعلة
او القابلة للزوم التسلسل فهو ما يقرب الحاصل من العلة وهو الحركة فاذن قبل كل
حركة حركة لا الى اول انتهاء فاستدل عليه السلام على نقيض مدعاهم بحيث يصلح لان
يكون نقضا اجماليا لشبهتهم ويظهر به منع قولهم فلم يجز ان يحدث كائن البتة بقوله
ان كان الدهر الجملة خبرانه وفى اقامة الدليل مقام المدلول اى بالحال انه ان كان اه
وان هنا وفيما بعد بمعنى اذ كما فى حديث زيارة الموتى وانا ان شاء الله بكم لاحقون

ويحتمل

ويحتمل كونها شرطية يذهب بهم اى بالصور الزائدة لم لا يردهم اى لم
لا يقع الحد وقت الذهاب بهم بدلا عنه وذلك بان يكون الذهاب بهم
قبل هذا الوقت الذى ذهب بهم فيه وان كان يردهم لو لا يذهب بهم
اى لو قع الذهاب بهم وقت ردهم بدلا عنه وذلك بان يكون الذهاب بهم
بعد هذا الوقت الذى ذهب بهم فيه وتخصيص ذهابهم وردهم بالذكر فى المثال
لانهما المذكوران فى آية الجاثية صريحا وحاصل الدليل ان من اجزاء
العالم حوادث معلومة الحدوث بالحس والعيان يوما تيوما ولا فاعل لها
الا الله تعالى بلا توسط توقف على حركة والمتعاد ونحو ذلك لان الحوادث
لا بد ان يكون فاعلها مختارا اما افعال الاحياء ذوى الاجساد كالملك
والجن والانس وسائر الحيوانات فمستندة اليهم واما ما عداها وهى المعدودة
من العالم كالموت والحيوة وكحدوث النبات فى الارض بعد موتها وفنائه
الحب والنوى ونحو ذلك مما يستند عطلة دهرية الى الدهر فهو فاعلها مدبر العالم
نافذ الارادة بلا علاج فيكون الحوادث كما مر فى شرح عنوان الباب ولا
يكون استنادها الى الدهر وا لا شتمع وجود حادث وكذا انتفاؤه ولم
يرتبط حادث بقديم اصلا لانه ليس الاستواء الزمانى اجزاء متخالفة
المهية وكذا حركة الافلاك فى الوضع ونحو ذلك مثلا المادة المتحركة
فى يوم او شهر او سنة فى استعداد لحادث عند الدهرية لا يحصل
لها فى اول زمان حركتها الا ما يشارك ما كان حاصلا لها فى
اوائله فى تمام المهية وفى التخصص فان كل حركة متصلة قابلة القسمة

الى غير النهاية فلو تغيرت المادة او حدث حادث آخر في كل حد لزم انحصار ما
بينهما من حاصرين وتغيرها او حدوث حادث آخر في بعض المحدود في الوسط
او الطرف دون باقيها يثبت المط وانا نقول بين كل حدين تغيرت المادة فيهما
او حدث حادث اخر فيهما حدود غير متناهية لتغير المادة فيها او لم
يحدث حادث آخر فيها والفاعل اذا لم يكن مختارا مدة امتنع ان يخصص بعض
الاجزاء المتشابهة في تمام الماهية عن الباقية باحداث الحادث فيه دون الباقية
سواء قرب المعلول من العلة او بعد لان المفروض انهما ليسا بمتخالفين
التشخص فضلا عن الماهية بل هما كمرين اعتباريين الا ترى ان مقاطيس
مثلا يمتنع ان يجذب حديدا دون حديد بمجرد ان الاول ملك زيد
والثاني ملك عمرو بخلاف ما اذا كان مختارا ان قلت الحركة في الكيف ممكن
وواقع فللمتحرك فيه في كل آن من زمان حركة كيفية مخالفة لما في
الآنات السابقة واللاحقة اما في الماهية بناء على انها مختلفة
بالشدة والضعف وقد تقرر ان الاشتداد نوع ما بين الضعف واما في
التشخص فقط واما في العارض الخارجي فقط قلت لا نسلم امكان
الحركة في نحو الكيف مما له وجود الا في الخارج وجود في نفسه ووجود رابطي
بل الانتقال فيه وفي كالانتقال من البياض الى السواد ومنشاء الاشتباه
قصر زمان كل كيفية من الكيفيات المتواردة والدليل عليه انه لولا
لزم انحصار ما بيناهي من الامور الموجودة في انفسها بين حاصرين
او كون المتحرك في الحرارة مثلا خاليا عن الحرارة بالكلية وكلاهما
خلاف البديهة فلا حركة في العوارض الخارجية الا في الوجود

له في الخارج الا الوجود الرابطي كالاين والوضع والمحاذاة والكم والزمان والقرب
والبعد ونحوه للنحاة انحصارها الذي منه بين حاصرين ليس بدقيق الا
بتسامح نظير اجتماع المعلوم الغير المتناهية والقدرة الغير المتناهية في الله
تعالى او لحاجة الامور التي ليس لها في الخارج الا الوجود الرابطي الى
فاعل وايجاد والا لزم ان يتعلق بالايجاد نفسه ايجاد آخر ولا يأتي في هذا
ان يكون الحركة في بعض تلك الامور موجودة في نفسها في الخارج بان
يكون للحركة في الاين مثلا وجودان في الخارج وجود في نفسه ووجود
رابطي القوم مضطرقة المراد بالقوم الزنادقة والمقصود انه لا
مندوحة لهم من الاقرار بقدم العالم وحدوث هذه الحوادث مثلا
لكل حادث منها في وقته دون سابقه ولاحقه فانكارهم يجحدهم
مع اقرارهم به واما انهم معذبون في الآخرة كقوله تعالى في سورة
لقمن ثم نضطرهم الى عذاب غليظ واما اشارة الى حال شبهتهم التي
تعلقنا بها فان قولهم فلم يجز ان يحدث كائن البتة مبني على امتناع تخلف
المعلول عن العلة التامة وهو ممنوع بل باطل لانه يستلزم ان
يكون المختارون مضطرين في فعلهم فيلزمهم انهم انفسهم مضطرون
وهو مكابرة ويحتمل ان يراد بالقوم المسلمون اي لا مندوحة لهم عن
الاقرار الدليل الثالث يا ايها اهل مصر السماء مرفوعة والارض
موضوعة ذكر السماء والارض على سبيل المثال او المراد بالسماء ما
فوق الارض فيشمل الهواء والماء وما فيهما يعني ان اقتضاء كل
جسم بمكان معين شخصا كما في الارض او نوعا كما في الكواكب المتحركة

في مسمى خاص دون مسمى آخر وان الجسم خاصة دون اخرى لا يمكن ان يبان مقدرا مستقرا في ذلك المكان دون
ما في لا مكنة لان الامكنة متشابهة في تمام الماهية لانصال الا فضاء الموهوم وعدم امتياز بعضه عن بعض
الا بالتمكن فلا يمكن ان يتميز بعض الامكنة عن بعض لكون الجسم فيه دون غيره واما اذا كان غير المختار
نفس الجسم او جزؤه او عارض الشريكين له في المكان فظاهر لبداهة افتراق الحاد من الحدود مع ما ذكرنا
من تشابه الامكنة في تمام الماهية واما اذا كان خارجا فلتشابه الامكنة فقط يمكن ان يكون
بعض الامكنة دون بعض لازما عقليا للجسم دون جسم فلا يحتاج كونه فيه الى جاعل وليس كذا ان
للعالم والقادر والسمع والبصر والمحبوبة ونحوها من صفات الذات افرادا متشابهة في تمام الماهية
وجملة من افرادها لوازم عقلية لواجب الوجود لتحتاج اتصافه بها الى جاعل عندكم وجملة اخرى
من افرادها ممكنات قلت اللازم العقلي الذي ليس له افراد حقيقية اي مختلفة في نفسها اي مع
قطع النظر عن اختلاف موصوفها او متعلقها انما هو الخصص التي لا اختلاف فيها الا اختلاف موصوفها
او متعلقها احتمال ان يتصف بعضها على سبيل اللزوم العقلي او يتأثر موثر بوجه ما بان يكون مقتضيا
بكل واحد من الخصص المختلفة باختلاف المتعلق فقط ولا يمكن ان يتبدل فيه خصوصية منها
بخصوصية اخرى ولذا يجب ان يكون الواجب الوجود تعالى متصفا بالعلم بكل شيء بسائر كل صورة وجايصدر
كل بخلاف المكن والمكان ليس كذلك لانه يمكن ان يتبدل مكان جسم مع كون المتمكن
واحدا في الحالتين فلو لم يكن اختلاف المكانين الا باختلاف الموصوف او المتعلق كاختلاف
معلوماته تعالى واختلاف مقدوراته تعالى بوجود زيد وعلمه بوجوده وعدمه بعدمه لم يكن هذا التبدل في المكان
ان قلت المكان بمعنى البعد كالامتداد الزماني اي لا وجود له في الاعيان لانه من لوازم جوهر او لا
عرض انما نسلم انتفاء الوجود الذهني عند القائلين بهما فلا نسلم انه يتبدل الحقيقة مكان جسم
مع كون المتمكن واحدا فيجوز ان يكون الاختصاص بالمكان بتبعية الاختصاص بوضع معين
شخصيا او نوعيا بالنسبة الى الاجسام الاخر ولهذا لا يتصور حركة جسم الحيط بجميع ما عداه من

الاجسام في الاين ولا يتصور خلاء الا في داخل الاجسام ويقال ان زيدا من عمرو نافع اضياع
مختلفة الحقايق فيجوز ان يكون بعضها لازما عقليا او مقتضى طبيعة الجسم
دون بعض آخر ودون الاجسام الاخر قلت لا يجوز ان يكون الوضع لازما عقليا
لما ذكرنا في المكان من جواز تبدل افراده مع بقاء الجسم بعينه بتحقق ان الوضع من قبيل النسبة
وهي فرع المنتسبين فلا يكفي في تحققه بعض الاجسام وبعضها من حيث المجموع لا يمكن
ان يجعل نفسه الوضع بعض نسبة بعض اجزائه الى بعض لا بنفسه ولا بجزئه ولا بعارضه
لان الجزء والعارض ايضا وضعا وافتراق الحاد من المحدد والمؤلف من المؤلف بين
ان قلت اختصاص الجسم المحيط باعداده بمكانه يجب عقلا بانه اللازم عقلا فانه
لا يسعه مكان آخر فهكذا الى الارض قلت لا يلزم من عقلا جسم لا يتخصه ولا وجوده
لازما عقليا الا ان تشابه المقادير في تمام الحقيقة بديهة ويجيء تفصيله في سادس الباب
من الجسم والصورة الدليل الرابع لم لا تسقط السماء على الارض المراد بالسماء السحاب
ويحتمل ان يراد ما يشمل الافلاك وحاصله انا نرى كلا من الماء والبرد والثلج يهوي
انا لم يكن تحته جسم يكون مصمودا له وما نراه ساكنا كالسحاب تجره الرياح الى سفل اما صريح كما في الثلج
او غير صريح كما في الجاري على وجه الارض واذا كان تحته جسم مانع يحس بممانعته
ويميل الى السفل وترى المتحلل النفال التحرك في الجو بغير هذا سواء كان بعض القوائد
كما في الشيء الساكن ام بالريح كما في الباقي فان الريح هواء متحرك غير مرئي وليس جوهرا ولا
بجوهر طبع الاجسام وما يقال من ان سببه تخلخل الهواء التحاف مما يضحك الثكلى فانه
تعالى هو الذي ينشئ السحاب النفال كما في سورة الرعد ويمسك السماء ان تقع على الارض الا
باذنه كما في سورة الحج ويحتمل ان يراد بالسماء المظروف بقرينة ما بعدها اتحادها مرة واحدة
لا بقطرات متقاربة وفيه ما لا يخفى الدليل الخامس لو اتحدت الارض

طباقها الحدد بالفتح والمعمولات الخط من عمل الى سفل والحد ايضا الاحاطة بالشئ والاحداد
هنا امّا مطارح الابدال اى لا تخطه وهو ناظر الى مذهب من يقول ان الارض كانت كرة صغيرة تقدّد
حتى رققت وفرشت فصارت كانّها قطعة قرية من الربع من وجه كرة عظيمة فكان مجموع الارض
والماء كرة واحدة مركزها في الماء وهو مركز ثقل العالم او امّا مطارح الثانى اى لا يحاط وهو
ناظر الى مذهب من يقول من الزنادقة ان الارض كرة عليها قبة مركزها مركز ثقل العالم وان
الماء محيط بثلثة ارباع من الارض تقريبا وهو كرة ناقصة وفوق بالربع بدل بعض من الارض
وطباق بكسر الطاء جمع طبقة او طبق بفتحتين كقصبة وقصب وجبل وجبال قيل والتاء في طباق
طبقة فوق طبقة او طبق فوق طبق انتهى وقيل المطابقة بعضها بعضا انتهى والظاهر
انه ليس بجمع بل مصدر وصف به وكانه لمزيد وصفها في الفوقية جمع فعالة الصفة كطبقة دون الاسم
كرقبة التى مجئ في كتاب الزكوة في رابع باب صلح الزكوة وتاسع عشره وهو الباب
الثانى وفي كتاب الصلوة في سادس باب الوتر وهو الباب الحادى والستة وثمانون وفاتى
باب من اسلم من نفسه وهو الباب الحادى والسبعة وثمانون ان الارض التى نحن عليها
سبع طبقات والمشهور في كتب الفلاسفة ومن تبعهم ان الارض التى نحن عليها
تلك طبقات متلاصقة بعضها فوق بعض الاولى الخالطة بغيرها التى فيها الجبال والمعادن
وكثير من الحيوانات والنباتات الثانية الطينية الثالثة المحيطة بالمركز المراد بقوله
فوقها تيها الاربعة الباقية الاذهب باستعمالات الناقوس بمقام الاستدلال على الصانع
واما قوله تعالى في سورة الطلاق الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
فيمكن ان يكون المراد بالارض فيه ما تحتانى قدام من في مكة ويشمل كل ما تحت انوف مكة
الى منتهى المكان وهى مبنية على ان السموات السبع لم تحط بارضنا والتى هى فوق
افق مكة التى ينتهى ولا حركة لاحد من الكواكب يكون فيهن كلهن في الماء والطير

في الهواء

في الهواء وهو نصف مدار الكواكب والنصف الآخر من مدارها سبع ارضين وهن
بعض الارض وصاوية للسموات السبع في المقدار والحركة لهن ايضا وحاصل الدليل
انا نرى الارض اثقل من الماء والماء اثقل من الهواء فان كان مركز الارض مركز العالم
فلم لا يحيط الماء بجميع وجه الارض فلا يخرج الهواء منه وان كان مركز الارض غير مركز العالم
فلم لا تخط الارض حيث يطبق مركزها على مركز العالم اى يظهر بذلك ان امساك الماء
والارض ليس بفاعل موجب كطبع الماء والارض بل بتدبير حكيم عالم التى تحيّر العقول
من الانسان وسائر الحيوانات وتقاصر عن ادراك حكمته فيما اجرى لمصلحة وغيّرها في غيرها لمصلحة
اخرى وليعلم انه ما ترك شيئا من خلقه ولم يقدر الزنادقة الطبيعيون على الطعن في شئ
من هذه الصنائع من انفسهم والحمد لله فانهم ان قالوا بعض الارض اثقل من بعض كما
ذكر ثقل الارض ليس في وسطها فانكشف بعضها ليبسها كما يرى في البحر فلنا
من خفف بعضها وثقل بعضها وان قالوا الارض كرة احدى اطعصفة والاخرى
على وجه الاولى كالملتم الحائط والعاصر حين طلينا من رقق بعض الملتم وغلظ
الباقى مع ان الطبع واحد فلا يتماسك ولا يتماسك من عليها الفاء للبيان ولذا
كان ملاخرها رفيعا مثل الوتد مثل الربع القواء فيتطبق والربع بالفتح الدار
والقوا بكسر القاف والمد الارض الخالية عن اهلها والتماسك التمالك قال الجوهرى
ما تماسك ان قال ذلك اى ما تمالك يعنى بيان ما ذكر من الادلة ان السماء
والارض لا يحفظان نفسيهما عن الزوال عن مكانيهما وحينئذ فان لم يمسك اهل
الارض لا يحفظون انفسهم عن الزوال عن اماكنهم ولذا يسقطون من السطح
يقرأون في البر فكيف يمكن ان يكون احد منهم ممسكا للسماء والارض عن الزوال وهذا

ما خوذ من قوله تعالى في سورة فاطر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا بان يكون زالتا بمعنى لم
يمسكهما تعبيرا عن الملزوم باللازم وقال الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما
قال فما من الزنديق اي صرح بكلمة الايمان لانه بلغ التاويل في الوضوح الى هذا الحد الذي
لا يحتمل الخلاف وعليه على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال له حمران هو ابن اعين جعلت فداك
ان امنت الزنادقة على يديك فقد امن الكفار الجزاء محمد وما اقيم دليلا مقامه اي
فلا تعجب لانه قد امن الكفار على يدي ابيك يريد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
المحرمون الذين امن على يدي ابي عبد الله عليه السلام اجعلني من الامة التي اي من
تعبدهم على الايتيه فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام من احكم حاجة اليك اي ضمه
اليك فعلمه هشاما وكان معلم اهل الشام واهل المصر الايمان هذا كلام على
منصوص وحجة ظاهرة حتى رضي بها ابو عبد الله عليه السلام يكون ان يكون
من كلام على وان يكون من كلام هشام الثاني عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن
احمد بن محسن في كتب الرجال احمد بن الحسن الميثمي بكسر الميم وسكون الحاء المثلثة
وفتح المثلثة قال كنت عند ابي منصور المتطبب بصيغة اسم الفاعل من باب التفعل
قال ليس التكلف من الطب الا لغة في تعلم الطب فقال لي خير في رجل من اصحابي قال كنت
انا وابن ابي العوجاء وابنه عبد الكريم كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف
عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة
فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر فوطورا بالجبر وما اعلم

اعتقد

اعتقد مذهبا دام عليه كما يجيء في الكتاب الحج في اول باب ابتلاء الخلق واختبارهم بالكعبة
وهو الباب السادس وعبد الله بن المقفع بضم الميم وفتح القاف وفتح الفاء المشددة
وابن المقفع اقام من امتنى في بلاد الاسلام بترجمة كتب ارسطو وغيره المنطقية لابي
جعفر المنصور وهو فارسي النسب وله اليفات اخر في المسجد الحرام فقال ابن
المقفع ترون هذا الخلق طوما بايديه الى موضع الطواف اي اشار الى اهل الطواف جميعا
ما منهم احد اوجب بصيغة المتكلم من باب الافعال اسم الانسانية الا انه الشيخ لما بلغ
يعني ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فاما الياقوت فرع لكنه اسم جمع اي الذين
يخدمون بطعام يطعمونهم ويتبعون كل احد وبها سمي في البلادة فقال له ابن ابي
العوجاء وكيف اوجبت هذا الاسم اي اسم الانسانية لهذا الشيخ دون هؤلاء يشير
الى انه لا فرق بينه وبينهم قال الا ترى عنده ما لم ار معهم فقال له ابن ابي العوجاء
لا بد من اختبار ما قلت فيه فتعلق بقلت منه متعلق اختيار قال فقال له ابن
المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد من الافساد او من باب ضرب وجه غلامك
ما في يدك مفعول يفسد او فاعله والمراد ما كان يتمسك به على مذهبه او نفس مذهبه
فقال ليس ذا اي تخوف على هذا رايك ولكن تخاف ان يضعف بصيغة المعلوم من
باب حسن وضعف رايك عندي في اهلاك بالجملة اياه الجعل الذي وصفت فقال ابن
المقفع اما بفتح الهمزة وتشديد الميم للشرط والتاكيد والتعليل لكن اكتفى بذكر
احد الشقين من الاخذ هنا او تخفيفها حرف تنبيه واستفتاح اذا دخلت
على هذا او على الاول الظرفية بدون شرط واستقبال بمعنى حين وعلى تخفيفها
جواب لا فالشرطية على الاضمار اي اذا سالت قولهم في حتى تفهم الفاء على تشديد

ماخوذ من قوله تعالى في سورة فاطر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا بان يكون زالتا بمعنى لم
يمسكهما تعبيرا عن الملزوم باللازم وقال الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما
قال فامن الزنديق اوصرح بكلمة الايمان لانه بلغ الغاية في الوضوح الى هذا الحد الذي
لا مجال للكلام عليه على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال له حمران هو ابن اعين يعجلك فقال
ان امنت الزنادقة على يديك فقلما من الكفار الجزاء مخذول فاقيم دليلا مقامه اي
فلا تعجل لانا قلما من الكفار على يدي ابيك يريد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
الحوص الذي امن على يدي ابي عبد الله عليه السلام اجعلني من الامة فقال اي

سلم يا هذا من لحكم حالة اليك اي ضمه
مر واهل المصر الايمان هذا كلام على
و عبد الله عليه السلام يكن ان يكون
ر الثاني عدة من اصحابنا عن احمد
بد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن
سن المثنى بكسر الميم وسكون المثلثة
لب بصيغة اسم الفاعل من باب التفعل
فقال المخبر في رجل من اصحابي قال كنت
د من تلامذة الحسن البصري فانحرف
لمحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة
لمطرود ابدا لقد تعطوا بالجبر وما اعلم

اعتقد

اعتقد مذهبا دام عليكما يجيء في كتاب الحج في اول باب ابتلاء الخلق واختبارهم بالكعبة
وهو الباب السادس وصالح بن المقنع بضم الميم وفتح القاف وفتح الفاء المشددة
وابن المقنع اول من اعتنى في بلاد الاسلام بترجمة كتب ارسطو وغيره المنطقية لابي
جعفر المنصور وهو فارسي الاصل وله تاليفات اخر وفي المسجد الحرام فقال ابن
المقنع ترون هذا الخلق واوما بيده الى موضع الطواف اي اشار الى اهل الطواف جميعا
ما منهم الا حر وجب بصيغة المتكلم من باب الافعال له اسم الانسانية الا ابنا الشيخ الجالس
يعني ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فاما الباقون فرعاع كسحاب اسم جمع اي الذين
يجيئون بطعامهم يطعمونهم ويبيعون كل احد وجها كثيرا في البلاد فقال له ابن ابي
العوجاء وكيف اوجب هذا الاسم اي اسم الانسانية لهذا الشيخ دون هؤلاء يشير
الى انه لا فرق بينه وبينهم قال لاني رايت عنده ما لم اره عندهم فقال له ابن ابي العوجاء
لا بد من اختبار ما قلت فيه متعلق بقلت منه متعلق باختبارا فقال له ابن
المقفع لا افعل فاني اخاف ان يفسد من الافساد او من باب ضرب يضرب حسن عليك
ما في يدك مفعول يفسد او فاعله والمراد ما كان يتمسك به على مذهبه اينقض منصبه
فقال ليس ذا اي اخوف على هذا رايك ولكن اخاف ان يضعف بصيغة المعلوم من
باب حسن وضرب رايك عندي في اصلاك بالمهملة اياه الجعل الذي وصفت فقال ابن
المقفع اما بفتح الهمزة وتشديد الميم للشرط والتاكيد والتفصيل لا كما في بذكر
احد الثقلين عن الاخر هنا وتخفيفها لحرف تنبيه واستفتاح اذا دخلت
على هذا اذا على الاول الظرفية بدون شرط واستقبال يعني من ومتى تخفيفها
جواب لاما الشرطية على الامر اي اذا اتاك توفيق في حتى فتح الفاء على تشديد

واذا صلة الاولى للظرفية بدون شرط واستقبال بمعنوجين وعلى تخفيفها جواب لاذا الثانية
الميم جواب لاذا الثانية متعلق بقم لتضمنه معنى المشي وتحفظ بصيغة الامر باب التفعل اي
احفظ نفسك ما استطعت ما مصدرية زمانية بمعنى مادام وهو محذوف من حيا
اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وظرفه ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح
حبك صلوة العصر واتيك وهو ما الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما
ولم تكن مصدرية من الزلل متعلق بتحفظ والزلل بفتحتين مصدر ضرب يضرب علم
النقصان تقول زلت قدماه اي نقصت في الرزين وفي تميزانه زلل اي نقصان المقصد
امره بسلامة اللسان وتوابع الكلام والزلل ايضا الخلق في الراي والمنطق يقال
ايضا مقام زلل اي يزل فيه ولا تغفل المثلثة والنون والخامة بصيغة الصناع
المخاطب المعلوم من باب ضرب وهذا خبر اي انا اعلم انك لا تقطع في مجلسه
عنا نبك بكسر الهملة وهو ما يخفه الراكب به من مجام الفرس شبهه بالفرس
او براكبه والعنان المعاتة وهي المعارضة المحاسبة المتعلق بلا تشتر
استرسل اليه اذا انبسط واسترسل فرسه والمراد به هنا الاستمرار والاضافة
فيصلك بالرفع يقال سلمت اليه الشيء فسلما واسلمته اي اعطيته اياه ويقال ايضا
اسلمه اي اسره والسلم بفتحتين الاسير لانه مستسلم اي منقاد واستعمل هنا
الحج لتضمين معنى الضم الى عقال العقل المحبس والعقال بكسر المهملة وتخفيف
القاف حبل يشد به البعير فلا يقدر على المشي وبضم المهملة وتشديد القاف ما يلف
باطن في قوائم الدابة وسيكه مالك وعليك بكسر المهملة وفتح الميم والتاء الكتي
في الحيوانات وهو متعلق بتلق يقال ومضان الحماء المرسلة فالمعنى وعليك الى

تاءلة

تاءلة تعرف بها مالك وعليك لا تتكلم بالاطالة فاخفاء ابن ابي العوجاء
بقيت انا واين المفتع جالسين فلما رجع الينا ابن ابي العوجاء وقال ويلك
يا بن المقفع الويل الموت فجاة وهو مضوب باضمار حرف النداء وهذا دعاء
على المخاطب وقد يرد للتعجب نحو ويلا مستعمر به يتعجب من نجاعته وجراته
واقدامه وضبط سعر على التميز ما هذا بشر يتعجب من تنزيهه واحاطته علما بالتسلم
بانواع الاولة وان كان في القرينا اي في المحاسبات وحاتي بفتح الحاء وفتحها
فتبة للريح بضم الراء والحاء عقل مجرد من جملة العقول العشرة التي تثبتها
الزنادقة وتعتقد ثبوت صور جميع الكائنات فيها يتجدد ان تعلق البدن
اذا شاء ظاهرا مفعول به لشاء وحال مؤكدة من فاعل يتجدد ويتروح
اي تقطع التعلق من البدن اذا شاء باطنا وهو هنا قال له وكيف
ذلك فقال اجلستا اليه متعلق بجلست لتضمنه معنى توجهت فلما لم يسبق
عنه وغيره بادر اني فقال ان يكون الامر على اي بنيا على ما يقول هؤلاء
من ان العالم صانعا هذا آه رد لقوله ما منهم اصلا وجب له اسم الانسانية
وهو ان الامر على ما يقولون الجملة معترضة بين الشرط والجزاء يعني ان الطوا
كلام ابن ابي العوجاء وهو لتفسير هؤلاء وضميرهم يقولون فقد سلموا عطيتم
بصيغة المعلوم من باب علم والعطب بفتحتين الهلاك وان يكون الامر على ما
تقولون من انه ليس للعالم صانع وليس كما تقولون استعمل هنا الكاف بدل
على الافادة ان الحق لا يخفى على مثله قول الزنادقة اصلا فقط استويتم وهم فقلت
لا يرحمك الله هذا على عادة اهل الزمان قد يصدر من الجاهل الله تعالى

ويجيء مثله في الحديث الآتي وفي شيء تقول وأي شيء يقولون ما تولى وتواهم
الا واحد النصب بخبر ما مع انتقاض النفي بالا متاجوزه يونس من النحاة وانشد
وما الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا وجوزه الفراء
بشرط كون خبرها وصفا وفي باب القناة من التوحيد لابن بابويه واحد الرفع
انكار الخالق للصانع فقال وكيف يكون قولهم واحد وهم يقولون انا
لهم معاجا وتجابا وعقابا وبديبون اي وذلك مبني على انهم يرون بعبادة
في الدار العلق هنا الظرفية المجازية نحو قوله قل الا اسيالكم عليه
الا المودة في القربى ونحوا اللهم احفظني في اهلي او النساء وهي التي تخص
في وجهها مع تحدق وادخلوا في امم قد خلت اي مع امم ونخوتخرج على ان
في زنيته اي معها وانها غران بضم المهملة وسكون الميم مصدر كشكران
وكفران وغفران من عم المكان كنصر وحسن وعلم عمارة بالكسر صد خراب فهو عا
مر استعمل بمعنى الفاعل للمبالغة لما كان الواو التي لها صار بمعنى عامرا
استعمل لفظ اللازم في الملزوم والمراد انها عامرة بها وحافظة ويحتمل ان يكون
المراد انها مسكن الملائكة وانتم تزعمون الزعم مثلثة من باب نصر الاعتقاد الحق
والباطل واكثر ما يقال فيما يشك فيه ان استاذ خراب بفتح المعجمة مصدر خرب المكان
كعلم اذا فسد فهو خرب وداره خربة استعمل في الموضع الذي لا شيء فيها احد
صفة خراب للتفسير او خبر اخر والمراد بالاحد الاله او الملك قال فاغمتها اي
تلك الكلمة منه حيث لم يكيف بدعوى وجود الصانع بل ضم اليه دعوى التكليف المدا
والثواب والعقاب وحيث ذكرها عليه السلام بدون تصريح مني باعتقادي فقلت له ما منعه

انكار الصانع

ان كان لم يقل لو كان خوفا من الضرع بالاعتقاد الامر كما يقولون اي اهل الطواف ان يظهر
لخلقه يريد بالظهور نصب الدليل الواضح وهذا اشارة منه الى ان اعتقادكم بوجود الصانع لم
يحصل الا بقول من ادعى انه رسول منه وانتم تزعمون ان عليه دليلا اخفيا ويحتمل ان يكون المراد
بالظهور كونه محسوسا مرئيا وكان قوله وكيف احتجب من قبيل حمل كلام الخصم على غير مراده مبالغة
في امتناع مراده كما مر نظيره في ما روى في باب ابطال الرؤية ويدعوهم الى عبادته بعد نصب
الدلائل الواضحة تحكم لا يخلق عنهم من خلقه اثناف المراد بالاختلاف الاختلاف فلاجل عدم
الدليل الواضح ولم احتج عنهم وارسل اليهم الرسل اي لم ينصب دليلا واضحا قبل ارسال الرسل
على نفسه وانما احتج على وجوده بقول الرسل وبيانهم لدليل خفي كما زعم الفلاسفة ومن تقدمهم
ان مبنى على ابطال التسلسل في الامور المتعاقبة او اثبات احتياج الممكن في البقاء الى مؤثر
ونحو ذلك من المقدمات الدقيقة جدا ولو باشرهم بنفسه اي لو نصب لهم ادلة واضحة قبل
ارسال الرسل كان اقرب الى الايمان به هذا من قبيل دليل المعتزلة له على وجوب اللطف
على الله ويجيء ابطاله في باب الاستطاعة ولم يتعرض عليه السلام هاهنا لان توهمات الواقع
خفاء الدليل تقال له ولله وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نقلك بريدانه تعالى
نصب ادلة واضحة على انه المدبر للعالم قبل ارسال الرسل ومن تلك الادلة ما في نقلك
ولم يخل اراك وجوب وجوده بدل اراك قدرته اشارة الى ان اثبات حدوث العالم
منه بالقدرة لا باثبات وجوب الوجود تشوك ولم تكن الشوك بضم النون والحجة والواو
والعين كالحدوث وزنا ومعنى مصدر شاكع وحسن اي حي وهو منصوب على انه
بدل تفصيل القوله قدرته والواو للحال اجرى الانفصال مجرى المقارنة وهذا الى اخره راجع
الى ما فصلناه في الدليل الثاني من اول الباب كل ابراء في قسم من الحوادث التي ليست بخلق مقدور

الحاوية من وهي ما في انفسنا ليستنبط منها حكم سائرها كما نبهنا عليه ثالث الباب من قولنا في المقدمة
الوجه الى آخره ويحتمل ان يكون المراد على بداية المسالك مفصلا لما كل حادث في انفسنا
وبقي الكلام على هذا الاحتمال للظهور الاول نقول دلالة هذا على الصانع باعتبار توالد
الانسان المتصور بالصورة المبصرة الى الاعضاء والاجزاء المشتملة على الحكم والمصالح الذكر والانثى
من المني البسيط الذي يصلح لكل صورة واجزاء انثى وذكر لا يمكن بديهة ان يكون بسبب غير ذي علم
وحكمة فيكون عن قادر ومدبر بعد تصوره دلالة هذا باعتبار ان الانسان حين تولده
ليس قادرا على جلب المنافع للبدن ودفع المضار والاعتناء بكل غذاء ولعوارض التي للمتولد باعتبار
الرطوبة في ثدي امه لمعاشه والحاضنة مصلح الثدي وتحنين الوالدين عليه ونحو ذلك مما يتوقف
عليه كبر الانسان ولولاه لم يعش طفل اصلا ليس لابتدبير وحكمة وقدرة وتحوله بعد ضعفه
دلالة هذا باعتبار ان الانسان اذا كبر وتحنكت له اضراس يقتدر بها على غذاء الذي لا يمكن
باعتبار البضعة القوية المؤدية وتهيأ له اسباب القوة على الفتق الشاهد بها الحاجة الى العمارة
والزراعة والتجارة ونحو ذلك مما يتوقف عليه التمدن ولولاه لم يحصل للانسان تعيش
ولا يمكن ان يكون ذلك عن غير ذي علم وقدرة وحكمة وضعفه بعد تحوله دلالة هذا باعتبار
ان نقص القوى بعد الشيخوخة مشعر على حكمة لانه مذكر الموت ومؤذن له ولولا ان الانسان
باق على قوة الشباب لم يحتمل ان يشاهد بعده دخوله الدنيا واستقلاله بالتصرف في امواله
دون ولده ولم يحتج الى قادم يحتمل كثيرا من معاشرة الناس وفيه من الحكمة ما لا يخفى فلا
يصدر عن غير ذي علم وقدرة وحكمة وسقمك بعد صحتك دلالة هذا باعتبار ان
الامراض اكثرها في الاعزة المخدومين دون المعتوهين منهم وفي موضع يوجد فيه الاطباء
دون القرى والصحارى نحو قد وضع لكل مرض دلالات في بدن الانسان وعوارض باعتبار

القوى

القوة والفارورة والنبض ونحو ذلك فهو تدبير وتصحا مدبر وصحتك بعد سقمك دلالة
هذا باعتبار ان حصول الصحة ليس منوطا بالادوية المتعلة عند الاطباء بل ربما كان المعقول
عنه اقرب الى الصحة والتصدقات والادعية اعظم تاثيرا في ازالة كثير من الامراض فليس ذلك الا بتدبير
مدبر كما في قوله تعالى حكاية واذا مرضت فهو يشفين ورضاك بعد غضبك دلالة هذا باعتبار
ان الانسان قد يرضى بفعل لم يكن ليرضى به بل يحلف على الاجتناب عنه كالافعال التي تختص بها
الصناعات الدنية فعلم انه تبدل غضبك بعد رضاك دلالة هذا باعتبار ان الانسان
قد ينقلع عن امر لم يكن ينقلع عنه فعلم انه بتدبير مدبر وحزنك بعد فرحك دلالة
هذا باعتبار ان الانسان قد يعرض له حزن لا يعلم له سببا اصلا فعلم انه بتدبير مدبر وفرحك بعد حزنك
دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يعرض له فرح لا يعلم له سببا اصلا فعلم انه بتدبير مدبر وحتك بعد
بغضك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يحب شخصا بغير غرض ولا يعلم له سببا اصلا فعلم انه بتدبير
مدبر وبغضك بعد حبك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يبغض محبوبا ولا يعلم له سببا اصلا فعلم
انه بتدبير مدبر وعزمك بعد اباتك يقال اتاني في الامر اي تثبت وترفق والاسم الاناة مثال قناة
واصل الهمزة الواو من الوني بمعنى الفتور والنون والالف وجكون النون لخاتمة الضعف والفتور دلالة
هذا باعتبار ان الانسان قد يعزم على فعل لم يكن ليعزم عليه لصالح نفسه لا لغيره فيكشف عن
صلاح كالتجارات والاسفار النافعة للناس وكثيرا ما يخرج الانسان من بيت بلا سبب وفي
غير وقت خروجه فينهدم البيت فعلم ان ذلك بتدبير مدبر ولا يوجب ذلك كما يجيء في باب
ان لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بعلمه واتاتك بعد عزمك دلالة هذا باعتبار ان الامر
قد يضيع زمانا لم يكن ليضيع والكون ذلك حين اخباره غيره عن نفسه انه سيفعل كذا بدون
فعله ان ذلك بتدبير مدبر في كتاب التوحيد لابن بابويه رحمه الله في باب ان عز وجل لا يعرف الا به

الواو وفتح م

ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال فصخ العزم
ونقض الهمم لما اهممت بفسخ عزمي وحل عقد همي وعزمت في خلاف الذي علمت ان التدبير فيه وشك
بعد اكراهك بفتح الكاف من باب علم دلالة هذا باعتبار الانسان فقد يشتهي الطعام والنوم
بالجماع والنوم وغير ذلك ولو كان كارها لمفسدة دنيا لاختل النظام فتفي الانتهاء رعاية مصالح
الانتهاء فليس الا تدبير مدبر وكراهتك بعد شهوتك دلالة هذا باعتبار الانتهاء ولو كان راضيا
لاختل النظام فتفي الكراهة رعاية مصالح الانتهاء فليس الا تدبير مدبر ورغبتك بعد رهبتك هما
بالفتح من باب علم الارادة والخوف هذا باعتبار الانسان مجبول على ان يرغب في المنافع
ويرهب من المضار لا يخافهما ولو كان راهبا من كل شئ لاختل النظام فتفي الرغبة رعاية المصالح
فليس الا تدبير مدبر ورهبتك بعد رغبتك دلالة هذا باعتبار الانسان مجبول على ان يرغب
للمضار وما هو مظنتها كالمواضع المظلمة الموحشة وفيه من المصالح ما لا يخفى فليس الا تدبير
مدبر ولا الظاهر من العبارة ان المرغوب فيه والمرهوب شئ واحد والاختلاف في
الاوقات لكن رعاية المصلحة فيه غير معلومة لنا مفصلا ورجائك بعد يأسك دلالة هذا
باعتبار ان الانسان قد يرجو من غيره نفعا فيراعي جانبه وتترتب على مصالح فلولا الرجاء لاختل
النظام فليس الا تدبير مدبر ويأسك بعد رجائك دلالة هذا باعتبار ان الانسان لو كان
راجيا من كل احد وفي احد دائما ومن جميع الجهات لاختل النظام وتعذر كل نفس فتفي
اليأس في الجملة راحة ومصالح لا تخفى فليس الا تدبير مدبر وخاطرك اي وخطور خاطرك
بالبال والخاطر بصيغة اسم الفاعل ما حصل في الذهن من خطر بالي كذا كضرب وضربانا تحرك في
القلب فشاء بالهمز كجاء وهمك البال بالتحريك والوهم بالفتح الذهن وهذه اشارة الى ان خطور الخاطر
بالبال على قسمين الاول ما كان بسبب حصول ملزومه او مقتضيه في البال كخطور الزوجة بعد

حصول الاربعة في الذهن الثاني ما كان بسبب غير حاصل في البال بل بخطر بقلبه والمقسم في الا
القسم الثاني فانه يدل على انه سبب الهمام مدبر وغروب ما انت معتقد من ذهاب الغروب
بضم المهملة والذي والموحدة مصدر بأنصر وضرب الغيبة والاختفاء ذهبت الشئ بالفتح لا بد من
دلالة هذا باعتبار الانسان قد يخرج على حفظ شئ وينشأ فليس الا تدبير مدبر روى ابن بابويه
في كتاب التوحيد باب الاستطاعة عن عمرو رجل من اصحابنا سئل ابا عبد الله عليه السلم
فقال اراك في اهل بيت قدرية يقولون فنستطيع ان نعمل كذا وكذا فنستطيع ان لا نعمل فقال
ابو عبد الله عليه السلم هل لهم ان نستطيع ان لا نذكر ما نكره وان لا ننسى ما نحب فان قال لا فقد ترك قوله
وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية وما زال يعدد التعديد الكثيرة الدالة على فتح
اليد المشار اليه قدم الصانع فان المقصد باثبات الصانع اثبات قدرته كما سبق في شرح غموض هذا
الباب التي هي نفسي التي لا ادريها اي لا يمكنني وصفها وانكارها لغموضها حتى ظننت انه اي
صانع العالم سيظهر شاهد المحسوسا فيا يدني بنية هذا على سبيل المبالغة الظهور بالبرهان
والحجة الذي برهانه ان يكون فيه شأنه التاسع حدثني محمد بن جعفر الاسدي رضي عن محمد بن
اسمعيل البرمكي بفتح الموحدة وسكون المهملة وفتح فيهما الى جدهم خالد وهم البرامكة الرازي
بالمهملة والزاي نسبة الى الري بغير قياس عن الحسين بن الحسن بن برد بضم الموحدة وسكون الراء
المهملة والدال المهملة الدينوري بكسر المهملة وسكون الحاء وفتح النون وفتح الواو والمهملة نسبة الى بلد
قرب همذان عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله المزاساني خادم الرضا عليه السلم قال دخل رجل من
الزنادقة على ابي الحسن عليه السلم وعنده جماعة فقال ابو الحسن عليه السلم ايانا الذين يتوالى الاصنام
الى الحق تريكم جوابي الصانع المترجم لها ايها الرجل ارايت بهمزة الاستفهام وصيغة الخطاب
بمعنى اخبرني ان كان القول اي الحق تريكم في الصانع المترتب عليه في الشرايع وليس هواي القول كما

قولون زادوا كافي التشبيه للدلالة على ان قولهم بعيد عن الحق انما واياكم الواو بمعنى مع شرما نفتح الهمزة
وفتح الراء ويجوز سكونها ايضر يقال هم في هذا الامر شرع اى متساوون لا تفضل لاحدهم على الاخر
وهو مصدر يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث سواء تفتح الهملة والذي يقال هما
في هذا الامر سواء وان شئت سواء ان وهم سواء الجمع وهم اسواء اى متساوون لا يتغير ما سيلا ما
مصدرية وصفا وزكنا يقال زكى مالة تزكية اذا ادى صدقة واقرنا بوجود الصانع للعالم وذلك
لان الحوادث منقطعة فيعدم واطلا يبقى اثر وفرق بين من فعل هذه الاشياء ومن لم يفعل على اى الزيادة فيمكن
التوصل للتامل فيما قالوا ثم قال ابو الحسن عليه السلام بعد مدة وهلة تامله وان كان القول اى الحق قولنا وهو وجود
الصانع المنزه عليه بالمجز بثوت الشرايع وان منكري الصانع والشرايع مخلدون في النار والمصرين مخلدون
في الجنة وهو اى القول الحق قولنا لم يذكر الى التشبيه هنا وقد ذكر في السابق قد لا يقال ان قولنا هو الحق
بعينه ليس الا انتم قولهكم ويخونا قاله رحمه الله او جزئي من افعال القلوب التي بالاستفهام اى
افعالي كيف هو اسم استفهام ماخوذ من الكيف بالفتح القطع والفصل وهو هنا سوال عن الكيفية بمعنى خصوصية
الشيء الموجودة في نفسها في الخارج عارضة له فهي غير الاين وقد يطلق على اعم مما ذكر كما يجيء في سادس
الثاني في شرح قوله فلا كيفية اى قوله لان الكيف بجهة الصفة والاحاطة مع شرحه توهم السائل ان القرين بالضاع
يعتقدون انه جسم ذو كيفية واين هو سوال عن صفته وهي خصوصية المكان توهم ان القرين بالضاع
يعتقدون انه جسم في مكان دون مكان قال ويلك هو معنى الويل في ثاني اثنين اى الذي ذهب اليه
من انه اعتقد ان القرين ذو اين وكيف غلط استدل على كونه غلطا بقوله هو اين بن الخامة بصيغة الماضي
من باب التفعيل والمراد بالاثنين اما تخصيص الشيء بمكان واما جعل المكان المخصوص مكانا للشيء
والماكل واحد الاين اما بث الحاصلة للكون على فيصل ويمكن خفيفها على انه كيئن وسيد اى المتمكن في مكان
محدد معين وانما تخفيفها على الاصل وكيف بكسر الخامة ماخوذ من الكيف بالفتح القطع يقال كيفه

تكييفا اذا قطعه تقطيعا وهو لغة والمراد بالكيف هنا انما اعطاء كل شيء كيفية وانما تجعل
كل كيفية كيفية لشيء والمآل واحد الكيف اما بث الخامة المكسورة على فعل ويمكن تخفيفها على انه
كيد وسيد اى ذا الكيفية وانما تخفيفها على الاصل اى الكيفية بالا كيف الظرف متعلق بكل من
الفعلين على السبيل التنازع وكيف يسكون الخامة بالجر والتنوين اى مع عدم الكيف لتاتيه او
متعلق على الفتح حكاية استفهام اى بحيث لا يصح السوال بكيف عن تاتيه وتكيفه لانه لا يليق لهما
خصوصية معلومة لنا عليها لانها ليست من الافعال البدنية العلاجية المحسوسة بل يحض بقوة
الارادة فحاصل الدليل انه تعالى خالق كل ذي اين وكل ذي كيفية يحض بقوة الارادة وافتراق
الخالق من مخلوقه بديهي ويجيء توضيحه في سادس باب جوامع التوحيد عند قوله في وصف الله فقد
حدّه الى آخره ويحتمل على الجر والتنوين ان يكون المراد مع عدم الكيف له تعالى اى حال كون الظرف
متعلق بالفعل الثاني فقط وانتم بقول في الاول بلا اين اشارة الى ان الاين غير الظروف بحيث لا يحتاج
الى ذكره بخلاف نفي الكيف وهو افق للسامع يجيء في اول باب الكون والمكان شرح هذه العبارة فلم
يقل بلا اين في الاول ان قلت بناقي هذا لما يجيء في سادس الباب الثاني من قوله ولكن لا بد من
اثبات ان ذكر كيف لا يستحقها غيره قلت لا منافاة لان الكيفية قد تطلق مجازا على اعم مما
وهو المراد فيما يجيء لا يعرف بالكيفوفية تفريع لتتميمة على الدليل باخبار يداهد مغايرة الخالق
لمخلوقه واصلها واصل الكيفية من كيف في الاستفهام وسواسم مبهم غير متمكن مبني على الفتح وقد يستعمل
استعمال الاسم المتمكن في الذي يقع في الجواب كيف ويدخل عليه الالف واللام ويعرب باحوال الثلث وقد
يختص بالمصدر بادخال ياء النسبة الى كيف والهاء للمصدرية فيجعل في الوصف المذكور وهذا انما
تذكر لام الفعل كما في الكيفية واما تكرارها وتوسط الواو بينهما كما في الكيفوفية ومثله الكينونة ويجيء في
رابع باب الكون والمكان ولا يأينونية اى بالجواب عن السوال باين وانتفاءها كما مر في الكيفوفية

ولا يدرك بحاسة اشارة الى ان حكمك فيه تعالى بالكيف والاين منوط بما زعمناه يدرك بحاسة ولا يقدح
نفي اشارة الى ان زعمك فيه تعالى انه يدرك بحاسة مبني على قياسه اياه بالاشياء المذكورة بالحواس فقال
الرجل استدلالا على انه يدرك بحاسة فاذا فهي اذن بالنون لانها حرف مكافاة وجواب مكتوبة بالالف كما هو عند
البصريين انصارا بصورت الوقف لانك اذا وقفت على اذن ابدلت من نونه الفا فشبهها بالفتحة التي قبلها في الفصب
وعند الكوفيين انها تكتب بالنون اعتبارا بالفظ للفرق بينها وبين اذا الشرطية والجارية في الصورة و
بعضهم يوقف عليها ايضا بالنون وذهب بعض الى انها اسم منون وتنوينها عوض عن المضاف اليه اي حينئذ
اذ كان الامر كما ذكرت ويحتمل ان يكون بالالف للقيد لفظا ايضا للحاجة تخرجت فاذا زيد قائم عند
لانفع في الابتداء وهي هنا جازاة وشرط لقوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وهذا
هنا الشرط الدلالة قوله اذا الم يدرك له عليه وهي حرف عند الاخفش وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان
عند الزجاج وهو الاقوى فهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا تعمل ما بعدها فيما قبلها
الا بتكرير الجملة وتشديد النون كان اذا اختص بالجملة ويجوز الفتح على الابتداء وتقدير خبر مبتدا اي حاصل
لانتفاء بالرفع والتنوين عن خبرها لانها جعلا كاسم واحد والزاد بالشيء الموجود المعتبد لا يصح الا ان يكون
زيدا ويحتمل ان يكون المراد به الموجود مطلقا اذ الم يدرك بحاسة من الحواس شرطية وجزاؤها محذوف
يدل عليه سابقه اي اذ الم يدرك بحاسة من الحواس كان لا شيئا وهذا استدلال ان منه على نفي ما زعمه
المخاطب تاما ويحتمل ان يكون استدلالا على نفي وجوده مطلقا فقال ابو الحسن عليه السلام ولما جرت
عن ادراك الكون ربوبيته ونفي اذ الجرت حواسنا عن ادراكه ايقنا ان ربنا حاصل مع اذ الم يدرك بحاسة
كان لا شيئا البتة او مع لا ادعدم الادراك بحاسة على كونه لا شيئا مستدا بان لا زم احد النقيضين وانتفاء
يستحيل ان يكون ملزوما او دليلا على الاخر وعدم الادراك بحاسة لازم للربوبية ونفي النقيض بالربوبية
وليس مقصودا بل المراد ان عدم الادراك بالحواس دليل على الصانعية ولا يخفى ان هذا ضرب في ان لا يجوز

سوى الله فيدل قول الزنادقة بجواز المعقول العشرة والقوى الناطقة خلافا لمن من الاشاعرة يجوز ان يرى
بيانى ذو جوهر متحيز لا في جهة ولا مكان في مقابلة المكان في الجهة ولا في جهة ولا مكان في مقابلة
شيء شيء ثانى ولا يمكن ان تدرك الحواس كما يجيء بيانه في قول الثاني قال الرجل متى كان في باب
من توحيد ابن بابويه وفي باب ما جاء من الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد من عيون اخبار الرضا عليه السلام
بهذه العبارة هكذا قال ابو الحسن عليه السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل الدليل عليه
ساقط من قلم الناسخ الكافي وحاصل السؤال يعني كان انما هو في الحوادث وهو قديم قال ابو الحسن عليه السلام
في الدليل عليه اني لما نظرت الى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في الوضع والطول ودفع المكروه
عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البناء الجسم والعالم والبناء والبناء واحد بانيا فاقررت به بالصنع
ما صنع ثاني الباب مع تمامه بعد ما استدل بالايات في الانفس شرع في الاستدلال بالآيات في
الآفاق من دوران الظلمة بقدرة الدوار ان يفتح الهمزة وفتح الواو والدوكرة في محيط الدائرة وتحوكر الشمس
والقمر وسائر النجوم والفلك بفتح الفاء وفتح اللام مع فكه سكون اللام وهي ما استدار كحلقة الماء
هنا الشمس والقمر وسائر النجوم ومضى بيانه في الدليل الاول من اوائل الباب ويعد كون المراد بالفلك المحفا
المحيط بالارض والافلاك الاثنى عشر دورانها بالاداوران طحا كما مضى شرح الدليل الخامس من اوائل الباب
والسحاب وتصريف الرياح اي تغييرها من جهة الى اخرى او من مكان الى آخر فان كل واحد من امثال الافلاك
من الحوادث والدال على محدث العالم الثبت كما مضى في الدليل الرابع من اوائل الباب وما ذكره الطبيعيون
من الاسباب الطبيعية للسحاب والرياح كالتبخر والتخلخل والتكاثف مما تضحك منه الثكلى ويجري مجرى
بيجي واسم مكان الشمس والقمر والنجوم السيارات او جميعها فان اختصاص كل منها بمجرى خاص مع
تشابه الكرة والجهات في تمام الخفة كما مضى في الدليل الثالث من اوائل الباب دليل على محدث العالم
الثبت وان الله يأتي بالشمس من المشرق وغير ذلك من الآيات اي الدلائل على قدرة فاعلها على كل

المفعول

الجبيات اى الخارجة من اذ يتوهم انها فعل الطبايع البنيات بالموحدة والمثناة والنون بصيغة

من باب التفعيل والفاعل منها وبين باب الافعال نحلت امثالها في موضع شهدت اشهدا تطلق لفظا

لشاهدة الحيوانات والارض وما بينهما مفقودا اى مدبرا ومفقدا امر على من الافقاد اى بحرة الامر كنعم العدة

لمواعدة هو ان اباب عن ان المدبر الفاعل لا يكون الا محسنا الرابع على ان ابراهيم عن محمد بن اسحق الخفاف

ابن ابيه عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الرقاصا في بفتح الهملة وفتح الخاتمة والهملة والالف والقاف

اى المطرب يقال رقص يرقص رقصا اى مال وحادسال هشام بن الحكم فقال له الك ربا اى فاعل يحرم

كما يحرم الخمر سواء كما مضى في ثالث الباب من قوله عليه السلام اذا حرمت حراسا حرم اثمانها وكذا اينما ان ربا

فقال بلى اى نعم وانما قال بلى في جواب الحوالا بالاثبات مع انها حرف وضعت لترك النفي لان السائل

يعتقد النفي قال اقادر هو اى على كل شئ واق ومعنى القدرة اجتماع العلة التامة للفعل والعدة التامة للترك

فالنعم قادر قاهر انما قال قاهر هنا لان الثاني يعتقد نفي القدرة عن الرب بصدد فرض تحققه قال بلى

اى على ان يدخل بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال الدنيا مؤنث الادنى اى القريبة والمراد بها السماء

العليا لانها على ما في حوفها وكل على القرب الى الله تعالى بنوع من المجانسة كما في قوله تعالى في سورة الصافات انا زينا

السماء الدنيا بزينة الكواكب كلها البيضة هي مفعول ثان يدخل والبيضة واحد بيض الطير وهو ذا من

بيض العصفور والحمام ونحوهما لا يكبر بصيغة المضارع المعلوم الغايب من باب التفعيل والجملة حالية من فاعل

يدخل والغاية من باب حسن والجملة حال عن البيضة وان كانت مؤنثة واو الحال والاخرج مع الثواب الصوابا

الحالية اذا كانت مضارعا منفيا وذلك لان الكاف يقوم مقام الضمير كما في قوله نعم الحاقة فما الحاقة وما البيضة مفعوله

لكبر او فاعله ولا يصغر الدنيا بصيغة المضارع المعلوم من باب التفعيل او باب حسن وهو عطف التحايل مجزوم خلق

من الضمير وما يقوم مقامه على تقدير كون صاحب الحال البيضة مقصورا والتبعيضي الاستغراقي لتجرد الفصل الخاتمة

الانسانية ليطابق الفلاسفة الاسلامية وهي اذا لا يجرد سواي انفعه وهو الاستدلال ماخوذ من كلام ارسطو في كتاب

الفصل

الفصل وحاصله ان كان الفصل المناطقة جسما زاد الاكبر في جسما اكبر منها لان يستلزم دخول الاكبر في حجم الاصغر

بدون تكبير ولا تصغير وهو فرض بالمحال وذلك لان ادراك الجسم جسما لا يتصور الا بمساحة الاولى جميع اجزاء

الثاني قال هشام النظرة بفتح النون وكسر الجيم التاخير والامهال اى اطلبك النظرة فقال له فانظر انك

حولا بالفتح اى سنة توهم انه لا يفيد على جوابه احد ثم خرج عنه فرجع هشام الحابي عبد الله عليه السلام فاستاذن

عليه اى الدخول عليه فاذن له بفتح الهمزة او ضمها فقال له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وعلى ابيه اتاني عبد الله النال

بمسئلة ليس المعقول مصدر مبني من باب التفعيل فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عليه السلام

عما ذا سالك فقال قال لي قل لك وكيف لفظ محمد بن اسحق كنى بها عن الحالة بقيامها وكيف

بفتح الكاف وسكون الخاتمة وفتح المثناة فوق وكسرها وضمها لا يستعمل الا مكررة بواو العطف فقال

ابو عبد الله عليه السلام كم حواسك فقال خمس هي ابصاره والاذنة والناصة والذائقة واللامسة والشامة وظاهر هذا

ابطال ما اثبته الفلاسفة من الحواس الخمس الباطنة وزعموا ان الحواس عشر وبيني ما يجيء في الآتي

من قوله عليه السلام لا يدرك بالحواس الخمس قال انها اصغر قال الناظر اى ابصاره والناظرة للفلة من السواد

الاصغر الذي في انسان العين وصغرها بالنسبة الى محل الاستدلال والآية ظاهرة واما بالنسبة الى محل الشاهدة

والشامة فاما باعتبار ان قضاء الفتاح والخرم اكبر من الناظر وهما محلان لهما الظاهر واما باعتبار

الحقيقة قال ولم تميز محمد بن اسحق اى لم ترفعا قوى الناظر قال اهل العربية اواقل اسمها وهي فاعل طلعة

في ثاني باب الخلص وثالث ان العرس هو الخشب في لغة اهل الحجاز وخشب بضمتين في لغة

اهل العراق يعني في عارف بانه ليس متاعا من بالذنع فقال له يا هشام فانظر اما ملك وذلك الجمع

جاري فقال اى نظر فقال اري سماء وارضا ودورا بضم الهملة والسكون الواو جمع دار وقصورا

قصور بواري وحيا لا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام اتاذن لي قدام ان يدخل الذي تراه العرس

الموارسل العرس فاقل فيها فادرا ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة

فاكب هشام يقال اكبه كفره واكبه اى صرعه لوجهه فاكب هو وهذا من النوادر ان يكون فعل متعديا لنفسه
وافعل لازما مثل اجفى فى اجفاه الله عليه وسلم وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حبى يا ابن رسول الله وانصرف
الى منزله حبى بفتح الحاء وسكون الباء الموحدة مضاف الى ياء المتكلم خبر مبتدا محذوف اى هذا
كان فى يقظتى فتطنت بما اشرت اليه ولاحاجة الى تعسف حاصل الجواب النقض الاجمالى بحيث يظهر من الحل ايضا
وتقرير الشبهة انه توهم هذا الاستدلال ان لا يدرك الناظر جسما اكبر من الناظر جسم بالاتفاق وهو باطل
للازم ضرورى وتقرير الحل اذ ادراك الناظر جسما اكبر منه ان كان بدخول الاكبر فى الاصغر بالاقطار
الزائدة فليكن ادراك النفس الناطقة جسما اكبر منها كذلك واذا كان بغير دخول ظهر وضع قولهم ان ادراك
الجسم لا يتصور الا بانطباعه الاول جميع الجزاء الثانى وعد على الوصاتى اى اباه بكرة لما حضرت وفاته من
الاضطراب الخوف من ان يجيء عنا ابو صلى الله عليه وسلم والظهار التحسر والتحير والغدوة بالضم ما بين صلوة
الغداة وطلوع الشمس والغدو نقيض الرواح فقال له يا هشام انى جئتك سلما ولم اصلك مشتاقا فى الجواب
فقال له هشام ان كنت جئت زيارة كنت لفعل موجودا ان عن لاستقبال الى الماضى متقاضيا فيها لها
مقصورة بمعنى اسم فعل بمعنى خذ وتلحق بها كاف الخطاب الجواب مقصور على المفعولية فخرج الاجنبية
بعد سماع الجواب حتى ان بابا فى عبد الله عليه وسلم لما عرفت ان الجواب عن عنه عليه وسلم فاستاذن عليه
له فلما دخل قال له يا جعفر بن محمد والتى على معبودى اى على ما تزعم انه يجب على عبادته وهو الحق ناقما
المثبت فقال له ابو عبد الله عليه وسلم ما اعجلك يا سرلة بالاصغاء الى الدلائل واشارة الى ان الفهم بالاصغاء
مركوز فى كل ذهن عاقل وكل واحد منهم ملهم بالفطرة لبرهان يفضى به الى علم واغا انكار الجاحد
له باللسان دون الجنان خرج عنده ولم يخبره باسمه فقال الربيع كيف اى لم تخبره باسمك فقال لو كنت انت
له عبد الله كان يقول لى هذا الذى اسمه عبد فقالوا له عد اليه وقل له يدلك على معبود ولا يسألك
عن اسمك فرجع اليه فقال له يا جعفر بن محمد والتى على معبودى ولا اسألنى عن اسمى فقال له ابو عبد الله عليه

الجلس واذا الفجاءة غلام ابن اثنى عشرة سنة لبيت اصغر صفعة اخرى فى كم بيضة يا معلم الجملة جنى النحل
فقال له ابو عبد الله عليه وسلم ما اولى يا غلام البيضة فيها ولدا يا ايها فقال ابو عبد الله عليه وسلم يا دبيصة
هذا الحصن الحصن بكسر الحاء وسكون الصاد فى الاصل كل موضع له سور يمنع سوره مكون اى مستور من جميع
الجهات ليس له باب اصلا لا يخرج منه مصل ولا يدخل فيه مصل له جلد غليظ لا ينكسر باد فى شئ
وليس غليظ بحيث لا ينكسر فى وقت الاقلاق لزوج الفتح وغلظ الجلد الغليظ جلد رقيق قولا تعرف ما فيه
منزة تحريك البيضة فلا يتشوش فلا يختلط الماء الذى غلظ الجلد الرقيق وهبة مائعة فى مشابهة الاجزاء
وفضة فى البيضة ايضا منعقدة الاجزاء المع والذوب ولحم وهو خلاف الاجنبة الآن الباب لقد
واسع سيلانا فلا القاء التفريع على ما قبلا شئ فيه ذكر الجلد الرقيق وكون الذهبة اغلظ من الفضة او
لتعقيب او التعجب باعتبار اشتمالها على الجلد على المع والذوب والتعجب ثم يكون الكون منه القاء الذهبة الما
تغلظ بالفضة الذائبة بان يحول شئ من الذهبة الى مكان الفضة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة
بان تحول شئ من الفضة الى مكان الذهبة فهى على حالها اى الحسن والثابت باعتبار البيضة والفاء للتفريع على
ما قبلها باعتبار اشتمالها على ذكر الكون والجلدين والمراد بجملة الحال اللائقة بها الدالة على حكمة فاعلها فهو
كل اخرج منها خارج مصلح بضم عن صلاحها ولم يدخل فيها مفسد يخبر عن فسادها استئناف بيانى فهو اى
على اجزائها والمراد انها غير فاقدة لشئ مصلح لها اى شئ روعى فى الحكم وهو اشتمال على بضد اى شئ هو حلاف مقتضى الحكمة
وقوله فيخبر عن صلاحها تفريع على النفى فى قوله ولم يدخل فيها مفسد يخبر عن فسادها وقوله مصلح
بضم الميم من باب الافعال والظرف نائب الفاعل والمراد ان كلا منها قد يخبر عن انها مشتملة على جميع ما ينفى لها من المصلح
وقوله فيخبر عن فساد تفريع على النفى فهو منصوب بشرط مضمر يدخل فى قلبى بدمناف للايمان فيدخل النار والفعل مبنى
لما لم يسم فاعله بضم فكسر من باب الافعال والظرف نائب الفاعل والمراد انه يخبر عن انها مشتملة على جميع ما ينفى لها من المصلح
الكون الذى حلقت ابلا التى تنتابها وتشاربها جمل تعلق من مثل الوان الطواويس جمع طاوس طائر معروف

اى لئلا يكون واحد منهما محيزا لشئ ما لحدة الاخر اصلا ولم يتعرض لشق ثالث هو ان يكونا متفقين من جهة
ومفترقين من جهة لانه شريك الاول في الصفة والثاني ايضا فلا رابنا هذا الابطال الشق الثاني الذي هو
للفضيا اى العالم وهو الاجسام وصفاتها التي ليست باختيارنا منتظما والفلك بالضم السفينة جاريا والذي
والليل والنهار اى يجئ كل منهما خلف الاخر وزيادة ونقصانه والشمس والقمر وكل منهما سائر دائبا
بالرفع عطف على صحة الامر على صلة دل ان المدبر اى المحدث للعالم بتدبيره واحد ونحن بحمد الله
ان يكون كل منهما جاهلا بما يفعله الاخر وبما يتركه فيكون وجود كل من العالم اتفاقيا لم يرم فاعلة اياه بحكمة
اصلا وهذا يؤدي الى ان لا يكون النظام المشاهد منتظما لانه لولاه فاما ان يكون كل منهما عالما حين يفعل
شيأ من النظام المشاهد بانه لو ترك لفعل الاخر لحكمة كل منهما واما ان يكون عالما بانه لو ترك الاخر ليفعل
وهما باطلان اما الاول فلان احداث احدهما ذلك المعلول حينئذ لا يخلو اما ان يكون كلا منهما مستقلا بالقدرة
وانما يفعل لحكمة لا لنفع راجع اليه فاحداث احدهما ذلك المعلول ليس لوجه مشترك اياه مع احداث الآخر
اياه واما الثاني فلانه يكون ترك الاول مع ترك الاول قبيحا وخلاف الحكمة فيستلزم علم كل منهما بقصد
الدليل الثالث ثم يلزم من تفتح الفاقة من باب علم وانما زاد وهذا ولم يقل وان ادعيت اثنين فلا يدين
اشارة الى ان هذا الدليل شريك مع الدليل الثاني في النفي وانما الفرق في ابطال الشق الثاني منه بدليل اخر
فهو معطوف بالفتح على قوله فلا رابنا الخلق اى ان ادعيت بكسر الهمزة على شرطية او بفتحها مصدرية تأويلا
ظرف للزمان اى حين ادعيت ويتعلق باللام اى لان ادعيت اثنين مفترقين من كل جهة فرجة بالضم فاصل
يلزمك واصلها الشق بين اجزاء الحائط والمراد هنا فرجة بين بعض اجزاء العالم لواحد منهما وبعضا اخر
من اجزاء العالم للاخر منهما قيها اى الفرجة بينهما اجسم مما لا اجسام بينهما حتى يكونا اى المدبران
باجتماع الارادة والترجيح من جهة الاولين فان كلا منهما مستقل بالقدرة غني من كل جهة انما يريد شيأ
للحكمة لا لنفع راجع اليه فلو لم يكن فرجة كان فعل هذا البعض دون البعض الاخر ترجيحا بلا مرجح نظير قوله

في نحو غرض الجامع فصارة الفرجة الثالثة بينهما قديما معهما فيلزمك الطامة الثالثة بالرفع اى فيلزم خلاف الفرض
وهو ان يكون المدبر ثالثا لانه لو لم يكن التعيين والتمييز صادرا من الثالث على سبيل التدبير كان على سبيل الاتفاق
وكالتأثيرات الطبيعية عندهم فيلزم ان لا يكون حدوثها قادرا اصلا لان اثر الطبيعة دائما ممكن خفقه وجب
سابق لم يوجد وايضا يلزم ان يكون الثالث ناقصا ومن اجزاء العالم وهذا باطل لانه كالحاكم على الاولين
فهو اولى بان يكون مدبر العالم منهما فان ادعيتا اى بعد لزوم الثالث ثلثة اولئك تعاقات في الاثنين الشر
نقل الكلام الى الثلثة فنقول لا بد من الفرجة بينهم حتى يكونوا ثلثة حتى يكون بينهم فرجة اى فلا بد من فرجتين
بينهم احديهما للتمييز اثرا وهم عن ثانيهم والاخرى لتمييز ثانيهم عن ثالثهم فيكون لا محالة اى فيلزم
خلاف الفرض وانما لم يكتف عليه السلام بعد نقل الكلام الى الثلثة بالاحتياج الى فرجة واحدة للتمييز حتى يكون
لمجموع اربعة لاحتمال ان كان المطلوب وهو لزوم خلاف الفرض ولا انضاء الى التسلسل حاصلا بينهما
بالاجسام المفترقة وضعا اولا ان هنا ثلثة تميزات وتخصيص واحد منها بغير كما هو اللازم والا لاشراك
اثنين منها لواحد مع اتحادهما فحكم ثم بناء اى بليغ في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة اى ثم نقل الكلام
الى الخمسة وهكذا ويلزم خلاف الفرض في كل مرتبة ويلزم التسلسل ايضا هذه الادلة الثلثة على نفي الشريك له
تعالى في صنع العالم واعلم ان المشهور ان قوله تعالى في سورة الانبياء ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله تعالى في سورة المؤمنين ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض لنفي الشريك في صنع العالم وذلك بارجاع ضمير قوله لفسدتا وقوله
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض الى الدليل الاول وهو ممنوع لاحتمال كون الآيتين كقوله تعالى في سورة
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله نفيا للشريك في الحكم في امور الدين ونهيا عن الاخلال
فيها بان يراد بالاله من يحكم فيها من عند نفسه يتبع بدون اجازة الاعلى عنه وبالفساد ما يترتب على الاخلال
بالاولين حكم فيها من عند نفسه مع الاجازة وبالذهاب بما خلق الترجح بكقوله تعالى في سورة المؤمنين كل

بالديهم فرحون وبالحق الكفرة وبالعلو الاستعلاء كقوله تعالى سورة القصص ولا علوا في الارض الآية
علوا في الارض ولا افسادا ولا العاقبة للمتقين قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان قال فالدليل عليه يقوله الى لزوال
العالم محدث فثبت كان واحدا ولكن ما الدليل على اصل وجوده فقال ابو عبد الله عليه السلام وجود وصدر وجدا اذا
ويجوز ان يكون محذوفا على الدليل وجود الوجود الا فاعيل جمع افعولة وهي الفعل العجيب تقول قال الرجل تفعل
فاعيل وتفعيل براهيم واسمعيل والاعاجيب المراد بها كل ما فيه الحكمة من العالم فلا يمكن ان يكون بلا فاعل والا
فاعل بلا تدبير كالجبال اوتادا اى لئلا تخرب الارض التي جعل من العالم فلا يمكن مركز نقطة في وسطها اقتضى
وذلك ان كانت الارض كقطعة من وجه كرة كما هو ظاهر الشريعة كوجه الارض وسهولها واما تحقيقا فلان
ان كانت كرة تامة مصمتة كما زعمه الفلاسفة بالامواج العواصف حركة وضغطها الى قرار وذلك يحمل الجبال تحرز
الا تميد بالرياح وجعلها اوتادا والارض مغمورة في الهواء الذي فيه معاوقة والجملة وفي الماء الذي فيه معاوقة
اكثر فتحيرت تلك المعاوقة باضعاف اكثر الجبال جدا ما كاد ان يحصل من الزلزلة بالرياح والامواج فان زلزلة الارض
بجميعها لفضاء حتى تبدل الاخر هواء كثيرا وماء كثيرا جدا واذا اضعف قدر الجبال فضاعف وقع زلزلة السلة وخلق الهواء
المعاوق في الجملة في الجوفان فكان خالي لم يكن فطر على ما هو عليه لا بقبض فيما يمسكه الا ترى ان خلق
الانسان واعضائه والحشائه وعضلاته وآلات القبض والبسط ونحو ذلك مما لا يأتي من شيء فيه روي في علم
وحكمة ويحتمل ان يراد بالاعاجيب الحوادث التي يعلم كل ناظر فيها انها ليست بسبب من الطبائع كانفجار الرياح العواصف وتسخير السحاب الثقال الفواصف ونحو ذلك سواء علم الحكمة فيها او يحتمل ان يراد بالاعاجيب
كل حادث من حوادث العالم ويرجع الدليل الذي ذكرناه في الدليل الثاني من اول الباب ذكرت انباء بالياء في الجملة
السابقة او غير وجود والثاني بالنظر باعتبار المضاف اليه فظ ان ساغا اي جاف اصمى عظيما وهو ما لا يكون فطر
بالتوبيخ وفعل علامي ولا يمكن فيه قصد تكفها الا ترى انا اذا نظرنا الى انا فتح الهمزة والنون والدال حصلا
استعمل في المفعول اي مبني كقصد وبيت بفتح الميم وكسر الجيم وسكون طاء فتحا او بضم الميم وفتح الجيم وتشديد

المفتوح الجيم بالكسر كل شيء طليت به الحائط من جص او ملاط وبالفتح الصدر تقول شاده فتبدد مشيدا
اي جصصه والمشيد المطول بالشيد كقولهم قصر مشيد والشيد بالتشديد المطول كقولهم في برج مشيد بنى
اي مرفع بناءه المصالح من الناظرين ابزاره وادواته ونحو ذلك علمت انه بانيا اي علمت انه ليس من فعل
غيره وعلم كالطبيعة وانه بانيا ما هو في انيا وان كنت لم تر البان ولم تشاهده المشاهدة المعاينة وهي الرؤية
المكررة اي لم تشاهد بناء المبنى قال فما هو سؤال عن حقيقة قال لشيء اي كان في نفسه فخالف بخلاف
الاشياء اي لا يعرف بحقيقة انما يعرف بمعرفة الاشياء وحاصل الدليل ما في نفسه اول الباب الثاني
في شرح قوله وكيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل لهم ونظيره قوله تعالى حكاية عن فرعون وموسى قال الصلاة
العالمين قال رب السموات والارض قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون لتوهان الجواب غير مطابق
السؤال ومعنى لها لفظها ان لا يكون بينهما تركب وهو ما يفهم من قوله غيره اذ هو راجع على الصيغة المتكلم
وحده اي اقصد بقولي اي شيء يخالف الاشياء الاثبات معنى اي موجود في الخارج في قضية اذا اي هو والى ان ذلك
النفي وهو كالتفسير لقوله معنى شيء بحقيقة الشيئية الى هنا رجع قوله شيء وما بعده مرجع قوله بخلاف الاشياء والمراد
بحقيقة الشيئية ان يكون له ماهية وانية وتقابل حقيقة اي انه لا يكون نفس الآنية لانها امر اعتباري معدوم في نفسه
لا يمكن ان يقوم بنفسه فمعنى قوله بانه تعالى موجود انه بنفسه قياما يحقق مدلوم القيام بالغير يحتمل ان يكون
المراد بحقيقة الشيئية ما وضع له لفظ الشيئية في اللغة وهو الذي يفهمه كل من عرف اللغة من الصبيان وغيرهم
ازليس حقيقة الشيئية وراء هذا المفهوم لكل احد وهو ثبوت الوجود لغيره فمعنى قوله بان لفظ الشيء والموجود
يرادفان مجازا وقوله بان ما يفهمه من لفظ الشيئية والوجود هو في الافراد وحقيقة الشيئية والوجود امر انتزاعي
عن ذاته تعالى وسيجيء تفصيل ابطاله في سادس الباب الثاني عشر باذن الفتح الاستثناء المنقطع استدراك
عما قبل لدفع ما تخيل الاذهان العامية ان يطلق لفظ شيء على الشيء انه بالفتح والتشديد والصغير
انه لا جسم مرفوع على جنبوية ان ولا اللفق لعدة والا بالجسم هذا الطويل العريض العميق لان من حيث بالاسطقس كل

حسن ولا لطافة وصفا فانه من حيث الشكل فهو صورة ومن حيث اللطافة والصفا جوهر اولا صورة اصل الصورة
الشكل وهو هيئة الانسان وغيره المراد هنا الطويل العار عن العريض العميق من حيث ان له شكلا احسنا وفي نسخة با
النهي عن الجسم والصورة ولا يحسن بالمهملتين مضارع حسن الشيء من باب نصر او سمع وباب الافعال معطوف
على قوله لا جسما يدل على انه لا يصح السوال عن حقيقة ما هو بما لا يعقل كذا ذات ما ليس بجسم فانه ضرورة اذ ما لا
ضرورية الذات محصورة الاحساس وتبعه الشارحان والبيانات محسوسات والا يحس بالجيم مبني للمفعول
من باب نصر من حس اذا تفحص عن باطن الامور اي لا يعقل كذا ذاته نظرا الى العقل النظري اما يكتب من التعقل
الضروري وطريقه محصورة الاحساس وقد مر نفيه عنه تعالى آنفا وهو خالق السابع غير محسوس ولا يحس
ولا يدرك بصيغة المجهول من باب الافعال اي لا يدرك شخصه ويحتمل المعلوم بالحواس الخمس جمع حاسة للسمع
والبصر والشم والذوق واللمس لا تدركه الاوهام اي لا تصيبه محيطة في الابد لانه ازلي وابدي والوهم خطرة في القلوب
فصل لا تدركه ابصار العيون اذ لا يدرك بالحواس بطريق اولى ولا تستغصه العقول من باب ضرب يضرب متعديا بكذا ولازما والمراد
غوائلهم بعد الشباب الدهور جمع دهر الزمان الطويل ولا يغيره الازمان القديمة نحو الشباب بعد الصبوة
والحديث ثقة يحيى ساد من الباب الثاني السادس محمد بن يعقوب فالاحد ثني من زيادة النكارة وثقة عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد وابن بعد الاشعري
عن ابي جعفر عليه السلام قال كان في الاولى في الاولى جمع لب بضم اللامين العقل خلق الخلق التقدير تقول خلقت الاديم اذا قدرته
قبل القطع الرب رب كل شيء مالكه والرب اسم من اسماء الله عز وجل ومعناه رب العالمين ولا يقال لغيره الا بالاضافة
المجيد بكسر الجيم لشدة صفة خلق استدلال بتسخيره تعالى السحاب والرياح والشمس القمر ونحو ذلك لمنافع
الناس ربا الارض وصانعها ومالك الرب الملك بفتح اللام وسكون الام مصدر بمعنى العز والغلبة على الملك والامر بضم اللام
القاهر صفة ملك استدلال بملكوت السموات والارض كرفع السماء بغير عمد وفرش الارض وانما لا يدرك حكمة الوسائط
ويخبر من معارضة كل احد وجلال الرب لجلال العظمة الظاهرة صفة جلال استدلال بعظمته في محلوقاته اي خلق

امورا عظيمة وهو ظاهر عند كل عاقل ونور الرب اي النور الذي خلقه الرب لمنافع الناس كنور الشمس والقمر والنجوم الباهرة
صفة نور يقال بهر القمر الاضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكوكب بهر فلان اذا زاد على اصحابه حسنا استدلال بالحكم الرفيعة
في خلق الانوار الباهرة برهان الرب البرهان بضم الوحدة وسكون الهملة الحجة وقد برهن على اي اقام على الحجة
الصادق صفة برهان استدلال يخبر على خلقه من الانبياء والائمة المعصومين عنه الصادقين في جميع احكامهم فانه
خلقهم ليس على مجرى افعال الطبيعة وصدقهم في كل احكام الشرع من الخوارق كما قال تعالى كونوا مع الصادقين
وهو من اعظم الدلائل على صانع العالم البريء من كل نقص وما انطق به الكتب العباد ومن اللغات واللهجات
المختلفة والآلات التي ينطق بها والمخارج للحروف والصوت القارع بحيث يعرف الصبي الاول سمعت امه من
جميع ما عداها والحكمة في هذا الخلق وما ارسل به الرسل اي خوارق العادات المقارنة للتحدي وما فيها
دالة على الصانع قبل اخبار الرسل به ايضا وما انزل على العباد من امور الخارجة عن افعال الطبيعة كالخوارق وغيرها
البابل جمع فيل من الهرم والعذاب على الامم السالفة في الدنيا ونحو ذلك والبلاء على الرب القادر على كل شيء عز وجل
الباب الثاني باب الخلاق القول بانه تعالى شيء فيه سبعة احاديث الاخلاق الاباحة ما خوذ من الطلق بالكسر وهو الحلال
والنصيب وضاق الخلق الفصول وحتى غاية قول المصنف على ما خلق العالم عليه سلم والاخلاق ايضا من الخلق والفتى
ان ثبت لها الكون الثاني فهو في هذا الباب بابان امريان الاولان له تعالى ما يجوز وانبته احسن انشاء كونا
منها برين حنيفة الحي الاصل امرهما على الامر هو احياء بدون تجوز وهو باطل التعطيل الحي باطل القول بانه
بعض الكون كالنوم الغفلة والفلاسفة ومحمد بعضهم بانه تعالى الوجود القائم بنفسه قيام ما بمعنى عدم القيام
بالغير وهذا يستلزم القول بانه تعالى معدوم حقيقة ابدا هو ان المفهوم لكل احد من الكون ومرادفاته في الفاظ
امر اعتباري لا يحل على الكائن في الخارج في نفسه ولا في غيره ولا يحل فيه ولا في غيره ولا في الكائن لانه تعالى غير مقيد في نظر
اي الاخر في المعاني كما توهمه الاشاعرة او المراد انه غير مقيد لاحد المعاني ولا بانه يمكن لغيره تعالى تعيين ذاته
اي كونه غير معلوم لغيره وكذا التشخص فيث لان الحي اسماءه وصفاته تعالى الامر بين الامرين مذهب المعتزلة

ومذهب الاشاعرة كما ان الحق في افعال العباد الامر بين الجبر والقدر وسيجئ في باب الجبر والقدر الامر بين الامرين وكما ان الحق في حقيقة الايمان هو الخلود في النار الامر بين الامرين مذهب الجماعة ومذهب الوعيدية ومضى بيانه في باب التقليد من كتاب العقل ما كان التعطيل منافيا مرجحا للاقرار بمحدث العالم ومثبته ذكر هذا الباب عقيب الاول كان الوقت الا وقت محمد بن يعقوب عن من ذكره عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن سنان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال سألت ابا جعفر عليه السلام هو الجواد عليه السلام من التوحيد اي معنى قول الله لحد فقلت انا نقف في بعد بيان معنى احد بلا فصل لتوهم لهمزة الكلام والاستفهام مقدرا في الصورة مقام التوحيد شيأ اي اثبت الكون لكون الله تعالى ما بائنة وبائنة متغايرا حقيقة كما تواليا ومعاولا الاستفهام ان يقول الم هو فصل الكون والثبت وحاصل السؤال ان اعتقاد ان الله تعالى شئ هل يجامع التوحيد المأمور به ام لا فقال نعم هذا لا يبطل التعطيل وما بعده الى قوله في الاوهام لابطال التقييد غير منصوص صفة شيأ لانعم حكم تكرار الجملة جار بحري الاستدراك عن قوله نعم يعقل المختل ضد الاطلاق من عقل كفرح وضرب اذا امسكه وحبسه بفتح اذ تعالى غير محصور بفهم ولا محدود اي ولا محاط بسطح وكذا اشارة الى انه لو كان معقولا لكان محدودا كما في قولك زيد عاقل لا معتقب وهو المراد بما في اول خطبة من نسيج البلاغة من قوله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده فالمراد بالانية ليفهم وحاصل الجواب توهم شيأ لا بانيا في التوحيد المأمور به انما بانية توهم شيأ معقولا انما تقريع على قوله غير معقول ولا محدود وقع وهلك عليه اي ادركه واصابه وهلك بقي توهل من شئ من للتبيين شئ من اية تهو اي الصانع تعالى خلافا للشيء بمعنى المباين فانه امر اعتباري مشترك بينهما وهذا ناظر الى قوله غير معقول والى هذا اشير فيما روي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل الفعل الصفار توهم ان الله تعالى ذو بائنية فان ذلك كلها وتوهم ان عدمها اقتضاء لان لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى فالمراد بالتغيير بالوهم ادراك الاوهام اياه والمراد بالوصف وصفه تعالى اياها وهامهم وهو النهي عنه فيما يجيء في باب النهي عن الصفة

بغير ما وصف به نفسه قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولقد زل قدم من توهم ان مراده حما على السلام الاعتماد على اعتقاد ان الله تعالى عالم بجميع المعلومات قادر على جميع المكنات وهكذا في باب الاسماء الحسنى والصفات العلى واما كلف الانسان به لانه لا يسعه معرفة الله الا بما عرفه به من كمالات نفسه وذلك لان هذا التوهم ذهاب الى مذهب السوفسطائية المنكرين للعلوم والا فشيء بصيغة المعلوم من باب الافعال كالمذكر في الاسم الجامد للحس كالبقر والزيد وهذا ناظر الى قوله ولا محدود ومتهما ولا تدركه الاوهام المراد بالاوهام هنا اذهان اهل البدع والاهواء كالاشاعرة المدعين انهم يرون الله بابصارهم في الاخرة وقد تستعمل الاوهام مطلقة وكيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام استدلال بقوله تعالى في سورة الانعام لا تدركه الابصار ويجيء في التاسع والعاشر والحادي عشر من باب ابطال الرؤية والمراد بما يعقل ما يتصور اذ هان اهل الحق وذكر في الاذهان على حدة للاشارة الى انه اذا لم يدركه اذهان اهل التحقيق بالله الباطل بطريق اولى اما توهم شيء غير معقول ولا محدود واعادة الشيء بعنوان الضمير لتثبيت الامرين لامرين بعد ما ثبت بطلان الامرين اي حرى التعطيل والتقييد ليكون قد نكت

فواسينا في باقي الثاني محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام يجوز صيغة المضارع للمعلوم الغائب عن باب نصر بتغيير القول والاستفهام ان يقال انه شيء اي ذات ثبت له الكون بدون اعتبار خصوصية في الذات كما قالوا في مفهوم المشتقات فلا استفهام هنا معاد لان الاول ان يقال انتهى الى نفس الكون الثاني ان يعتبر في ذات خصوصية مدركة لنا قال نعم خرجه بالحاقه للضارع والضمير المرفوع المستتر يعقل والمنصوب البارز من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه للطرفين والتعطيل الاخلاء وترك الشيء ضياعا والمراد به الاخلاء من الوجود بان يقال انه تعالى نفس الوجود وذلك لانا نعلم انا لا نفهم من الوجود ومرادفاته في اللغات الا امرا اعتباريا مشتركا معنويا بين جميع الموجودات غير ممكن القيام بنفسه

[illegible]

هذا بالقول بانه تعالى وجود قائم بنفسه قياما مجازيا بمعنى عدم القيام بالغير او بالقول بان الوجود مشترك
لفظي خروج عن حيز الانسان والتشبيه القول بانه تعالى جسم وذلك بالقول بانه يمكن لغيره تعالى ان يدرك
كما فصل في اول الباب والمراد بانواعه من الحدين جعلهما من الحدين وجاز بخروجه عن استيفاء ما يقابله
يعني لو لا هذا القول لدخل في التعطيل او حد التشبيه ولو جعل معادل الاستفهام الاول فقط كان المراد
انه لو لا هذا القول لخرج من الحدين معا وان كان خارجا من الثاني الثالث علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى
عن يونس عن ابي المغرا بفتح الميم وسكون المعجمة والمهملة والقصر والمد اسمه حميد بن المثنى كوفي عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه بكسر المعجمة وسكون اللام الخالي والمراد بالخلق المخلوق والفقرة
الاولى رد على القائلين بحلول المخلوق فيه تعالى والفقرة الثانية رد على الحلولية من الصوفية القائلين بانه تعالى حال
في الاولياء ومن النصارى القائلين بانه تعالى حل في عيسى وكلتا الفقرتين رد على الاتحادية من الصوفية القائلين بانه
تعالى متحد مع كل مخلوق ومن النصارى القائلين بانه تعالى متحد مع عيسى وكل ما وقع عليه اسم شيء اي كائن في نفسه فهو
مخلوق اي محدث زمانا سواء كان باعتبار وجوده في نفسه في الخارج اسم في الذهن عند القائلين بالوجود الذهني خلافا
بالنصب على الاستثناء وهذه الفقرة ابطال للتعطيل فانها تدل على انه يقع عليه تعالى اسم شيء كما يقع على مخلوقه فهو شيء
بخلاف الشيء اي له تعالى ماهية وانية متغايران حقيقة كالمخلوقات وهي تتضمن ما سبقها يدل على ابطال حلول
المعاني القديمة فيه تعالى الرابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن ابن سنان عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله خلو من خلقه
وخلقه خلو منه وكل شيء سواه خلق الله تعالى وضم هذا التصريح بان المراد بقولهم مخلوق انه مخلوق لله تعالى
تبارك الذي البركة بمقتضى كثرة النماء والسعادة ونقله الى الفاعل يفيد المبالغة ويقال تبارك الله
بمعنى تقدس بكل كمال كما ان تعالى الله بمعنى تنزه عن كل نقص فلا يستعملان في غيره الله وضم هذا الدفع
بما يتوهم من التنافي وهو اشتراك الوجود معنى بينه وبين خلقه من التشبيه والاشارة الى حسن التجوز في التعبير

في خلق

في خالق كل شيء وهذا التعميم وقع في القرآن ايضا اي ليس يقاس تعالى بغيره فهو مستثنى استثناء
ظاهرا وان لم يذكر الاستثناء ونظير هذا ما رواه ابن بابويه في معاني الاخبار عن ابي عبد الله
عليه السلام ان رجلا سأل رجلا عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما ظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر وقال في ابي ذر رسول الله وامير المؤمنين وابن الحسن والحسين قال عليه السلام انا
اهل بيت لا يقاس بنا احد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اقتباس من سورة الشورى والكاف
للتشبيه وقد تخرج للمبالغة وكرر لكبرى خبرها هنا كقولك شتان لا اجلا لانك اذا صفت كل من كان
على صفة كذا لا جل ما فيه كبرى له برهان ومثل الشيء ما كان صفة كل واحدة من صفاته بان يكون
مثلا على قدر علمه لا ينقص عنه وكذا قدرته ونحوها والمراد بمثليه مثله تعالى شيء يصلح
لان يكون زوجا له بان يكون كل منهما جسمانيا او يكون كل منهما مجردا بقرينة قوله فيما
قبل جعل لكم من انفسكم ازواجا ثم ذرأ منه بالبطلة يقولون معنى الآية كالآتي لا يكون مثله موجودا الذي شيء منه موجود
فيصطلون ليس حكم كان التامة ويقدر بعد الخبر واللام في السميع البصير تفيد الحصر هو تقوية للنفي والمراد
السمع والبصر اللذين هما للحواس والكمالات وفي العلم لكنا خاصين في غيره تعالى فانهما فيه شموليان والسمع
والعلم يراد بهما المدلولان والصور سموا بالاسم ان خلافا يحتاج سماعه الى خرق اخا يسمعه مشهورة وهو
فيما تحقق فيه شروطها انما يسمعه بعد حدوثه بزمان قليل او كثير بحسب قرب المسافة وبعدها فيظن انه حادث
حين حدوثه وانه ليس كل جسم مريئا للانسان بل يحتاج رؤيته الى شروط شهورة وهو فيما تحقق الشروط
انما يراه على قدر زاوية البلدية وهي محتلفة بحسب قرب المسافة وبعدها مع اتحاد المرئي فيظنه على
قدر البصر كما في رؤية الكواكب ونحوها وكذا يختلف الظن بطول المرئي وكبره بحسب اختلاف الليل والنهار
والاوضاع كما ظهر للمجرب الخامس علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي ابن عطية بفتح العين
المهملة وكسر الطاء المهملة وتشديد المثناة من تحتها بعد فتح المعجمة وسكون المثناة وفتح المثناة من تحت
ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم

شيء باخلاء الله تعالى فهو خارج عنه والله خالق كل شيء فهو مباين له آقا المسادس على ما روى عن ابيه
عن العباس بن عمرو الكوفي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للزنديق حين سأله
اي قال له ساداً ما حاصر الضمير لله تعالى قال كرار الاول هو فيما يخالف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى
وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس
لا تدركه الاوهام ولا تتصوره الفهم ولا يتغير الازمان موصوف بنوع خاص الاول ذكرته في هذا
الباب لان قوله شيء لابعد التعطيل وقوله بخلاف الاشياء لابطال التشبيه وليظهر ان هذا مع ذلك
فيه رواية واحدة والرواية تمة اخرى يجيء في اول باب كتاب الحجة فقال السائل مقصوداً
الاعتراض على قوله لا جسم ولا صورة فتقول بتقدير الاستفهام والخطاب انه سميع بصير قال هو سميع بصير
سميع لا كما هو سميع بغير حاسة ويصير بغير آلة المقصود انه سميع لا بجارحة ويصير لا بآلة وانما اتى به
هكذا لان ذات السميع الذي لا يتغير لا تتأتى فيه سميع بجارحة الذي يسمع بجارحة لا آلة او بصفة
موجودة في الجارح فنفاهما بجواز ان يكون وجه ما بين له تغيير ايقاظ ايضاً في هذا المقام كيلا يتصحح قبله
بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولنا انه سميع بصير بنفسه اي يصير بصير بنفسه الله تعالى والنفس شيء آخر اي
مغاير حقيقة لظاهر الامر بقضي المغايرة بين الفاعل وما دخل عليه ولكن اردت عبارة اي نعبر ليس فتوهما
في نفي يتضح حيث الالفاظ المتعلقة لا يجاز بها اذ كنا مسؤلا انما اعتمد على عبارة لان اذكنت سائلا
فقولك اي رجلا فضرب بصير اخرجني بضم الى التعبير الاول فيتضح المراد انه سميع بكله فما كان لفظة
بكله ابعد من احتمال ان يكون المراد منه بعضه من لفظة بنفسه فهم ذلك لا آقا احتطت مرة اخرى
لئلا يتوهم ان المراد بالكل مأمور مركب من الاجزاء الكل منه اسم ان الضمير له — ومن بعض في
والضمير له لبعض الضمير للكل والجملة خبران ولكني اردت انها مانعة التغيير من نفسي وليس
وجهي بكر لهم مصدر سمي اي قصدت في كتابي في التعبير عما في نفسي الا الله انه السميع البصير
العالم المطلع ثم هذين على سبيل المثال والاشارة الى ان ما قلناه في السمع والبصر جار في جميع

صفات ذاته بلا اختلاف الذات اي بدون ان يكون فيه جزء وغير ولا اختلاف المعنى اي بدون ان يكون فيه موجود في نفسه
غير الخارج دون موجود آخر في نفسه في الخارج سوا كان ذاتا او صفة ام غير هما وتحقيق من الكلام ان الآلة الجارحة تشيء الله
تعالى بالآلة ويكفي فيه انتفاء الاختياري قال السائل فما هو ليس مقصوده السؤال بعد ما ذكره سابقا وسمع
الجواب به تعالى لا يجري عليه السؤال عن كيفه تعالى بل مقصوده السؤال عن اقرب اسمائه الى كيفه اي اسمائه المختصة به تعالى سوا زاد
فيها عامر الشحام كما هو المشهور بين اصحابنا في لفظة الله ام لم يكن كما هو ظاهر قال ابو عبد الله عليه السلام هو الذي هو
المعبود الحق المعبود بالحق المعبود بكل حق وهو الله جامع لجميع صفات المدح وهي نعوت مختصة به تعالى واسم اشارة ليست
بعلم بناء على ان ثبوت تعريفي لا يستلزم ثبوت الخبث في نفسه في الخارج ومن انما تعرف آلة بمعنى بالكل شيء و
حاكم كل نزاع وبكونه ان يكون هو المعبود لا غيره ومن ذا التعريف الله واصله آله على فعال بمعنى مفعول
اي مستحق العبادة ولام التعريف لعهد ومعناها النفي هو خالق الاجسام وصانعها وليس قولي الله تعالى اي قولي هو
الله اثباتا لها بل المراد باثبات هذه الطريق لحكم بالتهاء الذي عليه تعالى بلا توسط نعت له تعالى بان يكون المركب
منها علما مختصا به الغير لازم وهذا مجرد عبارات لا تبادل تفصيل هذا الطريق والعين تشمل العبرة في اول لفظ الله والقاف
الثاني آخره ولا راد لا با والواو الاولى الحال والثانية للعطف ولا في الموضعين لنفي الجنس وذكر الخبر الثاني دون
لتوهم ان المراد باثبات هذه الطريق الحكم بوجودها في انفسها في الخارج ونصا على جاء ذكرنا في اول امره فان الحا الغين
لما العديد هيئ الاكون لفظة الرب علما شخصيا له تعالى لكون اصح بصيغة المتكلم وحده من باب ضرب اي انفرد بتربية
صار الله بمعنى اي الموجود في نفسه في الخارج وخالق الاشياء وصانعها ذهب هذه الطريق الواو وشيء بفتح الجيم
وسكون الحاء المهملة والهمزة عطف على معنى مضاف والمراد بخالق الاشياء ولفظ خالق الاشياء وكذا المراد بصانعها
بالجر والمراد بشيء خالق الاشياء المفهوم الذي وضع له لفظ خالق الاشياء باعتبار ان اللفظ المهمل ليس بشيء وكذا
المراد بغير صانعها وقولهم ونعت بفتح النون وسكون المهملة والمثناة فوق مضاف وجوهر بالعطف على شيء عطف
التفسير وقوله هذه الطريق تركيب توصيفي واشارة الاحرى لفظة الله او لفظ خالق الاشياء او لفظ صانعها وال
الثاني واحد فلا الاخيرين كالمراد من اللام العهد في الله والانكار بها انتصار اعتمادا على ظهور المراد واشارة
الى مخالفة شبهة الخالفين حيث قالوا لو لم يكن لفظة الله علما شخصيا لما افاد قولنا الا الله الا الله التوحيد
والمقصود ان العين خارج عما وضع له هذه الطريق وانما ذهب مدلول التزامي لها كما هو المشهور بين اهل العربية

من ان الذات خارج عن مفهوم وضع له المشتقات وقوله بدا ابي اسالت مراقب اسمان بمعنى هو المعنى خبر المبتدا
واللام للمصير دون التعدية والمعروف سمي بخبر آمن وناب الفاعل ضمير مستتر راجع الى البداء والضمير المجرور
راجع الى نعت هذه الحروف اي وسم به وجعل مدلولا عليه ويمكن ان يكون هو ضمير الشان والمعنى بداء
سمي بخبر الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباهه قال مبتدا ومعطوفا شعلى المبتدا فمن مبتدا خبر المبتدا
والضمير المفعول قوله وهو المعنى والمقصود تاكيد لا فرق بين لفظة الله وبين سائر الاسماء الا ان ليس علما شخصيا
وهو المعبود حقا عن الضمير المعنى والمقصود انه لا يجوز عبادة اسم من اسمائه قال السائل فاتم تجد وهو ما
الا على قولة الفاء للتعقيب والباء للكسر الهمزة وتشديد النون والتقدير فاقول اما ولم تجد بالجيم ومعناه من الوجدان
بضم الواو وسكون الجيم والوهو هما تعلق به الوهم سواء كان بكنهه ام بوجه ما وسواء كان بالحس او غيره فمراده
ان الموجدانيات من اقسام المعلومات وكما نعلم بالوجدان حين خلق وهمنا بشر ان الناس وهوما
نعلم بالوجدان ان ذلك الموهوم مخلوق وبسطوا فوكم في اثبات الصانع قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول
لكان التوحيد عالم لتعلما انا لم نخلق غير موهوم ذلك اشارة الى الموهوم وكما تقول عبارة على الحصر في صفة
المخلوقية بالوجدان والمام في التوحيد للعهد فخارجي وهو عبارة عن مضمون قوله والاسم هو الرب وهو المعبود
وهو الله في آخره او عبارة عن مضمون جميع ما ذكر في جواب السائل في هذا الحديث والمراد بكل الاسلوب
والمعنى وانما خلق معلوم باب علم من الكلف بالفتح وهو ركاب العمل مع شغل قلب ومشقة وفي كتاب التوحيد
كان بابويه يقولان مكلفون بالخطا واحد قال ابن الاثير في النهاية فيه اكلفوا من العمل ما تطيقون وفي رواية لا تكلفت بهذا الا
اكلف به اذا اولعت به واحببته وقال تكلفت الشيء اذا تجشمته على مشقة وكلا الكلف
الولوع بالشيء مع شغل القلب ومشقة وحاصل الجواب انه لو كان كل موهوم معلوم المخلوقية بالوجدان لكان ما
صدر عنا من التوحيد غير خاص وعنا لا نريد وهنا به ولم نعلم الوجدان مخلوقية والعلم الوجداني
يجب ان يكون مشتركا بين جميع العقلاء غير مختص ببعض دون بعض ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدلول به
بحذف الحواس وتبدله بما هو مخلوق استدلالا على كون كل موهوم مخلوقا والمراد بالحواس الخمس السمع والبصر والشم و
الذوق واللمس كما مر وباسم مفعول بالجر صفة موهوم بالحواس والباء للالة وضمير به للموهوم المذكور في
قولنا موهوم بالحواس وقوله بالحواس متعلق المدلول وشمل الحواس اياه وما علم

بالحواس لم تحكم فاضافا واقفا للتفريع اذا كان التوهم للاطلاق والعدم والجهة الثانية التشبيه اذا كان التشبيه هو
صفة الخلق الظاهر التركيب والتاليف الظاهر انه سقط من قلم الناسخين صفاتي وفي كتاب التوحيد لابن بابويه في
كتاب الاحتجاج للطبرسي هكذا وكلا الامرين اثبات صفة الخالق للاشياء الخارج من الجهتين المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي
هو الابطال الى الخرة والذي في المرجوعين لقليل مذمومتين دون في الموضعين حتى لفصل يجوز نصب الابطال عند من
يلوم هيز الفصل ورفعه على انه خبر هو عند من لا يلوم بالفتح وضمتين وبفتحتين وبفتح وسكون مصدر عدم كعلم اذا لم يجده
والجهة سالبة الجمع قطرف وهو ما احرجك الى من حدي التعطيل والتشبيه فالواو للباب وصفة مصدر محذوف
اجتنبه ويجوز نصبه ورفعه فمعلم الخلوق مضاف اليه واضافة المعلوم الظاهر والخرج صفة الخلوق او الذي
التركيب بالجر على انه مضاف اليه لفظا وان اعرفني والتاليف بالجر على العطف او النصب على ان الواو بمعنى مع
والمراد بالخلوق الذي ظاهره التركيب والتاليف عرفوا بما احتملت الاوقل ان يكون المراد بالتركيب جمع بعض الاجزاء
مع بعض الى ان يبلغ مقدارا لخاصا صالح احتمال الزيادة والنقصان كما مجيء تو ضيحه فاسد من باب الوزن بالجسم
والصورة عند قوله الجسم محدود مستاة الى الخرة والمراد بالتاليف النضد اي جمع كل مع الاجسام الخرى على
هيئة خاصة تشخص عن كل جسم بكان مخاص كما مضى توضيحه في الدليل الثالث من ابواب الباب الثاني ان يراد
ذلك الثالث ان يراد بكل منهما جمع الاجزاء الرابع ان يراد بكل منهما جمع كل مع الاجسام فلم يكن بد من اثبات
الصانع لما دل على كون الصانع على تقدير وجوده مغايرا للجهتين وكان دليل ابطال جهة التشبيه دليلا
على اثبات الصانع ايضا فرع عليه لو جود المصنوعين الوجود مصدر وجده كوعده اي ادركه والضمير
الى المعلوم اي كما نا خذ المصنوعين وهم العقلاء من الاجسام والجسمانيات الظاهر التركيب والتاليف
المراد هم وغلب العقلاء على غيرهم والاضطرار بالجر معطوف على وجوده او اضطرارنا اليهم اي الى المصنوعين
انهم مصنوعون بفتح الهمزة بدل اشتمال عن الضمير اليهم اي وكاضطرارنا الى انهم مصنوعون ومعناه
لعلمنا البتة بكونهم مصنوعين يوجه ما كما في كون العلم نظريا انهم وانما قلنا ذلك لان الدليل لو ضرح حتى
يحصل العلم وقد اشير الى توضيح الدليل بقوله الظاهر التركيب ويحتمل ان يكون معناه لعلمنا الضروري بكونهم
مصنوعين وان صانعهم غيرهم بفتح الهمزة والتشديد معطوفا على انهم او على وجوده وانهم مثلهم معطوف
على غيرهم عطف تفسير او انهم ليس بمحدود استدلالا اذ كان مثلهم دليل على ان لهم وانهم مثلهم او على ان لهم

صانعهم الخ شبيها بهم اى شريكا لهم فى ظاهر التركيب والتاليف معنى صناعا فانه وهو من اضافة الصفة الى الموصوف
او قوله ظاهر مزيد وقوله التركيب بدل او عطف بيان على ما جوزه الزمخشري فى قوله تعالى فيه آيات بينات
مقام ابراهيم مع كون الاول نكرة والثانى معرفة تحاصل الدليل ان صانع الجسم لابد من مادة سبقت لا يمكن ان يكون
جسما لانه لا يجوز الاشياء الجسم الا بالمباشرة والمعالجة والصانع لابد من مادة سبقت يجب ان لا يكون فيه نقص من وجه
يجب ان يكون فاعلا بالارادة كما يجيء فى آخر الحديث ولو كان تحاصل الدليل انه لو كان صانعا لزم التسلسل لم
يتم الدليل الا باثبات ان الممكن يحتاج فى البقاء الى فاعله او امتناع التسلسل فى المتعاقبة ايضا وما يجوز ان يعطف
على فى ظاهر التركيب وهو وفتح ياء المضارعة من الجرياد والصغير المستتر او يجوز منعهما من الاجراء والصرف
لظاهر والعائد للمنصوب محذوف عليهم اى بدون اختيارهم من حدوثهم بيان لما بعد اذ اى بعد وقت
وهو ضروج الحدوث الزمانى الذى توهم كفاية الحدوث الدهرى المساوق للحدوث الذاتى المساوق للامكان
الذاتى لم يكونوا اى اصلا لا بصورتهم ولا بمادتهم لان الدليل الثابت جارية كل واحد من الجسمانيات و
تتقلهم بالمشاة من فوق وفتح النون وضم القاف المشددة معطوف على حدوثهم اى وقابليتهم للانتقال
وان لم ينتقلوا او جعل الجمادات المحدودة لصانعهم عليهم كالواقع كقولك لمن يقطع الذى صرح جسم البعوض وكبر
جسم الفيل او فيه تغليب الانسان او مبدا فطرته الى كماله على وزن عنب صغار الكبر وسوداء فى بياض وفوقه الى
ضعف والحوالى يجوز عطفها على صغر وعلى كبر والمال واحد موجودة من الوجود المقابل للفقد او جمع حول
كاحد لاحاجة بنا الى تقدير ها الياتها اى ظهورها او وجودها عن الفقد او على كل احد بها وهذا مقدمة
مطوية فى هذا المجال اى حال كون الاجسام لاحد شيء لانه نقص قال السائل فقد حدوث ما اثبت وجوده الحدوث بالفتح
مصدر باب نصر التعيين والاحاطة وهذا معترضة قوله عليكم فلم يكن بد من اثبات الصانع الخ بيان يتضمن
اثبات وجوده لم منتهى اليه انضمام البياض الى الجسم فيتنه من تميزك اياه عن عارضه او احاطة ذهنك به قال
ابو عبد الله عليه السلام الحدوث لم يقل لم اثبت وجوده لان اثبات معدوم كما يطلق على الحكم بكونه موجودا فى نفسه
فى الخارج وهو المتبادر لغة يطلق على الحكم بكونه شيئا ثابتا فى الخارج وهو على السلم اذا اثبت وجوده بهذا
المعنى لكنه لا يستلزم الحدوث بل كان قيام الامور الاعتبارية بذاته تعالى لا يستلزم ان يكون ثم احدوثا
اذ ليس وجودها فى الخارج وجودها الا انتزاعيا بل وجودها الرابطى فقط والحدوث حقيقة انما يلزم اثبات

الصفة بعد الحكم بوجود الصفة فيها فى الخارج لانها لا تكون الا لجسمانيات ولكن ابنته بتشديد التاء
بصيغة الماضى فيه بيان الفرق بين اثبات ذات واثبات صفة بالمعنى المتبادر لغة من الاثبات وفيه اشارة
الى انه عليه السلام يثبت وجوده بهذا المعنى اذ لم يكن بين النفى والاثبات منزلة اذ لا معنى لنفى الشيء بحقيقة
الشيئية بل نقول لا كان معدوما بحقيقة العدم اذ ليس بين النقيضين منزلة والنزاع بين القائلين بالحال وبعضهم
لفظى لتخصيصهم الموجود والمعدوم بالذات اصطلاحا ودون غيرهم قال السائل فحذف الفاء للتفريع والاستفهام
اى ايم نقول ان الاشياء اما موجود او اما معدوم
مودة بكسر الهمزة والنون المشددة المكسورة وانيا المشددة منسوب الى الان الحقيقى وهو الذى حكمنا
باستحقاقه اى كونه وماهيته منسوب الى ما الاستفهام مع زيادة الهمزة ومد الفها او الى ما المصدرية بعد الياء المزيدة
وقد يقال لها هاهية ايضا اى افقد كونه وذاته متغايرا بان لا يحمل احدهما على الاخر مواطاة حقيقة قال نعم
كاثبت صيغة المعلوم من باب نصر او المجهول من باب الافعال من الاثبات الذى امين بينه وبين النفى
منزلة والجملة استيناف للاستدلال على قوله نعم الشيء سواء كان واجبا بالذات ام ممكنا الابدية وماهيته اى
متغايرين حقيقة وان كانا محمولين عينا وهو الذى حققه المحققون من القائلين بعينية صفات ذاته تعالى لم
قال السائل فلم كيفية الفاء للتفريع على ان يكون ذا ماهية وماهيته متغايرا او معنى لم والمراد بالكيفية
المخصوصية التى يتازبها الشيء عن غيره وهى على قسمين الاول ما يتازبه الشيء فى نفسه وباعتبار ذاته
عن غيره من الذوات الثانى ما يتازبه الشيء فى عارضه الموجود فى الخارج عما ليس له هذا العارض قال عليه السلام
لا الكيفية جهة الصفة والاحاطة لا هما النفى بها نحو ما فى قولك اكرمت زيدا لا لانه فاضل او لكرمه فى نفسه
منه والجهة مسلك الجسم الطريق والمقصود نفى القسم الثانى من الكيفية بناء على انه لا يمكن ان يتحقق الا بما يكون
صفة اى بيان حقيقة باسم جامد والاحاطة بمعنى ادراك الوهم اياه كالجسم ولكن لابد من الخروج من جهة
التعطيل والتشبيه استدراك عن نفى القسم الثانى من الكيفية لاثبات القسم الاول منها وتقدير الكلام ولكن
لابد والمقصود انا لو لم يكن للقسم الاول من الكيفية لزم النفى والتعطيل فقوله لابد عطف على
التعطيل وانما بالنصب والواو بمعنى مع لانه استدلال على وجوب الخروج من الجهتين من نفاه اى من نفى
ان يكون لم كيفية بالمعنى الاول فقد انكر ورفع ربوبيته وابطل انكاره عجز الحاكم كون منه تعالى الهيا
وهو لازم لرفع الربوبية اى رفع كونه مالكا لكل شيء وهو لازم للابطال لان المعدوم حقيقة لا يكون

ز فلا يكون المراد من شبهه بغيره بالقول بانه لا كيفية بالمعنى الذى فقد اثبته بصفة المخلوقين المنفيين
هو ان يكون جسما محدودا متناهيا الذين لا يستحقون الربوبية لانهم لا يملكون لانفسهم دفع ضر ولا جلب نفع
دون غيرهم الكلام وانت هذا الكلام تكون دليلا على قولهم ولكن لا بد من الخروج الى التصريح على المراد لا بد من اثبات ذاته
له كيفية اى القسم الاول منها لا يستحقها غيره اى لا تتحقق بتمامها فى غيره ولا يشاركه فيها بفتح الراء صابار كون
فى غيره مشتركا راجع الى الذات واما ان يكون الظرف قائما مقام الفاعل اى لا تتحقق بعضها فى غيره ولا يحاط بها الظرف
قائم مقام الفاعل اى لا يحيط شئ بها المحاطة الجسم بجسم آخر او المكان بالمتمكن او نحو ذلك والا يحاط بها غيره
اى ولا يدرك كيفيتها الا الصورة ولا بالفعل قال الشارح فيما تقدم الا شيئا بنفسه الفا للتشريع على ما ذكره عليه السلام
فى قوله لوجود المنوه عنه الى والاستثناء مفرد والمعاناة تحمل التعب والفعل قال ابو عبد الله عليه السلام هو قول
يعنى ان المعاناة نفقر لا يمكن ان تتحقق فى صانع الجسم بالمباشرة سبقت فصنوعا انت صادقة عند المعاناة
من ان يعانى الاشياء اى من ان لا يكون فعله لمحض الارادة والمشية بل بها بمباشرة ومعالجة اذ المباشرة فعل
وكذا المعالجة وفيه دلالة على ان المعاناة لا يمكن الا فى البدن لان ذلك صفة المخلوق اى لانه صفة الاجسام المخلوقة
اى المحدودة فى اين وكم او الا انه نقص لا يكون فى الخالق الذى قد دل الدليل على انه برئ من كل نقص الذى
لا يجوز اى لا يأبى طاعاتها كما فى قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين الاتيان الذى اراد بها الا
بالمباشرة والمعالجة وهو اى صانع الجسم لا بالمعاناة سبقت فصنوعا او من كل نقص نا فى الارادة والمشية وكم
المشية ذكر المشية بعد الارادة هنا للترقى فى شئ الارادة كما مر فى باب البداء قال الصادق عليه السلام السابع
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن ذكره قال سئل ابو جعفر عليه السلام ايجوز ان
يقال ان الله تعالى لم يزل مريدا قال نعم يرجع منه الى العلم بعد التمليك وعلم التثبيت معنى ثابت فى الباب
الثالث باب ان الله تعالى لا يعرف الا به فيه ثلثة احاديث وشرح من المصنف ويعرف فيه صيغة المجهول من
باب ضرب وفيه ضمير راجع الى الله تعالى والباء للتبعيض والاستثناء مفرغ اى لا يعرف فى بعض بيوته الا بالله
تعالى كل من بلغ حد التمييز وراى السماء والارض وسائر ما خلق الله من شئ فى بعض بيوته كما فى قوله تعالى
فى سورة والشمس فالهمها فجورها وتقويها وقوله تعالى فى سورة الاعراف واذ اخذ ربك من بنى آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وفى كل شئ له شاهد

فى سورة فصيلت قالتا اتينا طائعين

بدل على المراد الاول على بن محمد عن بعض اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر
بفتح اللام وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله صورته لم اره وصفا
الذى عن الوسواس فى تحصيل معرفة الله بتتبع ما قال العلماء سقته واتباعهم من الاوهام والتسلسل ويخرج الدور
يكون ان يجاب عليه قوله تعالى فى سورة السورى والذين يجادلون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند
ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد والرسول بالرسالة اى بالاتيان بها يستلزم الذين يسئل عنهم
الى من لم يبلغ الدعوة حتى يتم له الحجة نا فى الاول من قولنا ان من عرف الله ربنا فقد يبقى له ان يعرف ان الله تعالى امر
بشئ ونهى عن شئ ولا يعرف ذلك الا بالرسول فمن لم يأته الوحى فقد يبقى له ان يطلب الرسول فلا
نعم عرفانهم الحجة ان لهم الطاعة المفترضة واولى الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان اى بان يعرفوا
انى يستلزم ان ينصب بعد الرسل وقيل بحيث شريعة جديدة بحجة الامر بالمعروف والعدل والاحسان لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل وقيل يجب على الناس بعد الرسول طلب تلك الحجة فاذا اداوه عرفوه كما يجئ فى كتاب
الحجة تنبيه الاول ايهم بدوا سبق من قوله وقلت للناس الذين تزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
هو الحجة من الله على خلقه قال ابو قتادة تخيير معنى صلى الله عليه وآله امر من كان الحجة على خلقه فقال القرآن
فنظرت فى القرآن فاذا هو يخاصم به المرجى والقدرى والزنديق الذى لا يؤمن بحدوث ولا بالرجال يخصم به
فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شئ كان حقا فقلت لهم من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود
قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كل قالوا لا فلم اجد احدا يقال انه يعرف ذلك كله الا على صلوات الله عليه
واذا كان الشئ بين القوم فقال هذا لا ادرى وقال هذا لا ادرى وقال هذا لا ادرى وقال هذا انا ادرى فاشهد
ان عليا عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان
ما قال القرآن فهو حق الشرح ومعنى قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله هذا معنى قولهم عرفت الله بعقلى ونحوه بقرينة ذكر بعض فى بعض
وظاهر ذكر الواو فى قوله ومعنى ان المقصود بيان ان معنى آخر غير ما يفهم من بقرينة ما بعده كما ذكره
فى شرحه وحاصله ان المراد معرفة الله بتنبيهه بنفسه بحيث لو فى تنبيهه بغيره نظير قولهم الجوهر ما قام بنفسه
بمعنى انه يقوم بغيره وهذا المعنى هو المراد فى الحديث الرابع الخامس عشر من قوله من دنيم انه عرف الله بحجاب الله
آخر يعنى ان الله خلق الاشخاص والاجسام المحدودة كالسماء والارض وما بينهما وكل شئ حدث اى جسم او المراد افراد

الانسان والانوار هي الاجسام الكاهرة بنفسها المظهرة غيرها كالشمس والقمر والكواكب والنار او المراد الحي المنوّر
والجهل هو الاعيان عبّر بها عن روح الانسان وسائر بدنه فالاعيان الابدان والجواهر الارواح فسّر على عكس
ترتيب اللف والنشر والاشارة الى ان مجموعهما الروح مذهب بعض المثبتة هو تشبيه تعالى بخواص الاجساد الوثنية
من ابن آدم يجيء يوم الثالث العاشر وهو جزء لا يتجسما او بدن او جسما قوله وليس لاحد خلق الروح
الحاس الدراك الناطق والسبب هو المقرب بخلق الارواح والاجسام فانما ذكر الله تعالى ان يكون لشيء من العالم
خالق آخر يجرّ فيقتضي هم ان يكون الله تعالى شيئا بارادته الخلق بعض الارادة ما خوذ من قوله تعالى انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون والسبب بفتحتين الحبل وما يتوصل به الى غيره والمراد بهما الخلق بمباشرة ومعالجة
فانا نفي بصيغة المفاعلة المعلوم من باب ضرب وغيره راجع في المعاني المفهوم من اخر فن عند البشر شبه
الابدان وشبه الارواح هذا على سبيل المثال وفي بعض النسخ باب نفي التشبيه هو العبرة فقد عرف الله بانه اثنان تشبهه
بنفسه وعصى بعباده واذا تشبهه بالروح او الجسد او النور لم يذكر التشبه بالاشخاص هنا ايضا للاشارة الى
ظهور بطلانه فلم يعرف الله تعالى ابن بابويه في كتابه التوحيد في باب انه عز وجل لا يعرف الا بربوبيته قال
هذا الشرح عن محمد بن يعقوب وبعد ذكر اسانيده اليه ذكر هذا عن علي بن يعقوب لهذا الباب قال مصنف هذا
الكتاب رضي الله عنه القول الصواب في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لانا اذا عرفناه بعقولنا انه
عز وجل واجب عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلام فهو عز وجل باعيانهم ومعانيهم وذواتهم
حجج الله عرفناه بانفسها مفتقرة عز وجل بحدثها فعرفنا انها مصنوعة فاقتضى صانعا صنعها فعرفنا ان لا نحن
ما عرفنا الله ومعاذ الله ان يحيج ما عرفنا الله حتى عرفت ولولا انفسنا عرفنا الحجج انتهى قال ابن بابويه ولو استغنى
في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لكنا انزل الله عز وجل ما انزل من قوله فاعلم انه لا اله الا هو
ومن قوله قل هو الله احد الى آخرها ومن قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
الى قوله وهو اللطيف الخبير وآخر الحشر وغيرها من آيات التوحيد انتهى الذاتي عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بفتح المهملة وفتح العين المهملة
والنون وبعد الالف موحدة بوزن عثمان وسكون الخاء المعجمة وبعد الالف نون موثق رسول الله صلى الله عليه وآله
الظاهر ان احمد بن فتح المهملة والموحدة والنضر بن سمعان بفتح المهملة قال سئل امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرفني

نفسه اولا وانا اثبت السببية بينه وبين الله اولا لانه لم يكن له حكمه احدا ولا يجوز العبادة الا لما مصدرية
عرفني معلوم باب التفعيل نفسه بالنصب مفعول به قبله وكيف عرفك نفسه فقال لا يشبهه صورة هذا الآخر
بيان اللوازم البينة للربوبية ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعد وبعيد في قرب اي لا يستلزم بعده
منا بعض عدم الشبه بينه وبين خلقه لا لكونه قريبا منا بشهود الدلالة عليه او جعله بكل شيء بعيدة قريبا غاية
ذكر للجمع انه معلوم من سابقه احتياطا بكون نفي التشبيه بمباينة اقتربه مما لا يستلزم التشبيه فوق كل شيء
وما يقال شيء فوق تصحيح لبعده وفوق بالرفع من الظروف المتمكنة والفوقية بالعلية لكل شيء او بالقدرة
على كل شيء ومعقول القول بجملة قول شيء فوقه واما جاز ووقوع النكرة مبتدا لانها هنا محكوم في سياق
النفي اما كل شيء ولا يقال له امام تصحيح ايضا لبعده تعالى وامام بفتح الهمزة بالرفع من الظروف المتمكنة
اي قبل كل شيء بالزمان ومعقول القول بجملة قوله امام داخل في الاشياء لا كشيء داخل في شيء تصحيح ايضا
لبعده بيانا لان مصداق الاشياء اما هو بكونه شيئا بحقيقة الشيئية او بجعله بكل شيء لا كجسم فانه داخل
في جسم اخر وخارج عن الاشياء لا كشيء خارج من شيء تصحيح ايضا لبعده بان خروجه من الاشياء انما هو
بتباين ذاته مع ذواتها لا كجسم في خارج من جسم سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره اي كل ما عداه تعالى
لهو محدود مكاني وكذا خبره وجهده وقصر عليها الباقي والحد شيء يبتدئ بقطع الهواء مرفوع على الابتداء وخبره
الظرف المتقدم عليها او ما ذكره ليكون دليلا عز قوله ولا اعلم غيره والمراد بالمهية الحدي اكل شيء غيره
تعلمه من بيت لعنده وجوده اما واحد الكرة واما عند الكعب وهما الابطال اقول العلامة
القائلين بقدم العالم وبنجود المعقول الثالث محمد بن اسحاق عن الفضل بن شاذان عن
صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله جل
جلاله اجل اي اكبر او ضخم ماخوذ من الجلال بالكسر عظمة الذات او من الجليل ضد الحقير واكرم اي اعز بحيث لا يخفى
الذي يحتاج في اثباته الى نظر وتامل فكر ومناظرة فيؤدي الامر ان يعرف بخلقه الباء للسببية اي من ان
يعرف ربوبيته بتعليم خلقه كالانبياء والرسل وخلفهم بل الاعراب والابطال كقوله سبحانه بل عباد مكرمون
العباد اي المصطفون وهم الرسل والائمة عليهم السلام يعرفون بالله بصيغة المجهول من باب ضرب اي يعرف
رسالتهم وامامتهم بمعرفة ربوبية الله تعالى بيانه في شرح اول الباب ويحتمل ان يكون يعرفون بصيغة الجمع

اى يعرفونه بالله ومعنى معناه والاول اوفق بالنسخة التى يجئ ذكرها فى الكتاب الخمسة الى الاخر وخامس عشرها
فقال يحملونه تصديقا لمناظرة الخليج الباب الرابع باب ادلة المعرفة فيه اربعة احاديث المراد بالمعرفة هنا الاقرار
اى الاقرار بوجود الله تعالى اما الاعتراف بالحكم بالاسلام فباب معرفة الخالق بدونه لكونه متعلقا بمعرفة دين الاسلام
ومذكورا فى محكمات القرآن ونحوها الاول محمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوى عن على بن ابراهيم
عن ابيه عن الحسن بن محبوب المختار الضحاك جميعا عن الفتح بن يزيد عن ابى الحسن عليه السلام الفتح من اصحاب الرضا
عليه السلام موافقا للمايجئ فى كتاب النكاح فى الباب السابع قال سألته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار
بالله تعالى اى باستحقاق العبادة غيره وكاشتباه شبه الشئ بالكسر وبالتحريك وكما يصح ما يصلح ان يكون
بانه يكون كل منهما جسمانيا او يكون كل منهما مجردا وهذا زيادة على الحجية والفلانية ولا نظير لها فيما نحن
اى المضاد وهذا زيادة على الجبر حيث جعلوا ابليس مضادا لله تعالى وعلى المعتزلة المفوضة كما سيجئ فى باب
الاستطاعة وانما ذكرناه هنا للاشارة الى اضافاته صفات سلبية وما بعده ثبوتية قديم اى مستمر
الوجود فى جانب الماضى الى غير النهاية وهذا زيادة على من قال بحدوث العالم واخص من الحدوث بقولنا
انه وقت قبله مرادنا بذلك الاستمرار فيقبل العالم اصلا ليس بكلمتنا اى فعل العالم يدل على انه احدثه
بالثبات بالكسر وهو سبب يثبت به الرجل او معناه عالم بما يفعل وما يترك للامر انبته اذا علم فيه خيرا
فهو انبات حكيم اى بانيها اى ابدى استعير من الرجل المسدد وبالثبات او معناه انه محكم على ما ينبغى بحقيقة
الشيئية موجود اى ظاهر عند الشدائد يجيب عورة الداخل اذا دعاه فالوجود هنا مقابل للفقد يقال
وجدت الشئ واناجده وهو موجود وهذا استدلال على انه صحيح جسيم وقول غير فقيد بيان الوجود
للتصحيح بالعموم والتفليس كل شئ معنى يرجع فى رابع باب ابطال القول بانه تعالى شئ الثانى على بن محمد
عن سهل بن زياد عن ظاهر بن حاتم ابن ماهويه عن عبد العزيز بن المهتدى قال سألت الرضا عليه السلام
الفلوات اذكنت لها الرجل ذكره الشيخ فى اصحاب الرضا عليه السلام وقال له كتاب الخوف فارسى ثم ذكره فى باب من
يروى عن احد من الائمة عليهم السلام ما لا يحتمل ان يكون سمعه منهم فكتب اليه لم يزل عالما وسمعا اى
سميعا بحئ فى كتاب التوحيد لابن بابويه فان السمع من صفات الفعل والسمع من صفات الذات وبصيرا
وهو الفعال لما يريد اى يريد فعله والمعنى انه اذا اراد شيئا لا يمنع عن ارادته شئ الثالث وسئل ابو الحسن

كون الاسم طريقا عند وجودهما من وجوده لا يعتبر فى المعرفة لان العبادة الاسم دون المعنى صح

عليه السلام عن الذر الذى تراءى دون ذلك من وضع الظاهر موضع المضمر اى بدون من معرفة الخالق فقال
ليس كمثله شئ ولا يشبهه شئ اذ لو اشبه الشئ شيئا لاشبه غيره ما ظهر معناه تماما الرابع عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن الحسن بن على بن يوسف بن بقاح بفتح الموحدة وشد القاف والحاء المهملة عن سيف بن عميرة
عن ابراهيم بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا ورد امر الله اى فعاله كله عجيب اى حسن حكيم الا
بالكسر والتشديد بمنزلة الوزير اى حضرصا اى بالفتح والتخفيف تبيده انه بالفتح او بالكسر قد احتج
عليكم بما قد عرفكم اى فى محكمات القرآن ونحوها ان فقدتم صفاته وافعاله وهذا الحديث هو المعيار
لما فى المعرفة وجميع ما ذكرناه فى الاحاديث السابقة من قبيل بيان الشئ بمثاله وبهذا يندفع الاعتراض
بان الاحاديث السابقة باب ادنى المعرفة مختلفة بالزيادة والنقصان ولا يجوز الاختلاف فى المعرفة الباب
الخامس باب المعبود فيه اربعة احاديث لما كان تعيين ما يحق العبادة من دون الله تعالى واجبا مهما
لان الباب السابق للمعبود الاول على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن ابن
رئاب وعن غيره عن ابى عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالتوهم اى باتباع اوهامه عليه على ما
الادراك له عليه اى لا يحصر المقصود بالوجه فوقد كفر اى لم يعبد الله اصلا وحصر عبادته فيما تعالى كما يفهم
من تقديم المفعول فى قوله تعالى فى سورة الزمر قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ومن اى ومع علمه
بعبد بالتوهم تكرير عبد للاسم اى ما وضع له لفظ الله والخالق والعالم ونحوها وهو المفهوم الحاصل فى
الذهن وهو حزء الكلام الحسى المدلول عليه بالكلام اللفظى ودون المعنى بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون
والقاف اسم مكان اى المقصد او بكسر النون وسكون الهاء اسم مفعول اى المقصود او دون للوجود فى نفسه
فى الخارج المقصود تصور بالوجه باتباع الاسم عليه الفرق بين المعنى والمعنى ان المعنى باعتبار المعنى كان الاسم
لفظ الله مثلا علم مختص بمن له جميع صفات الكمال على ما عرفت حقيقته العزيز فوقد كفر اى لم يعبد الله اصلا لان من
عبد الاسم والمعنى هذا لمحال مدعى ان صفاته تعالى موجودة فى انفسها فى الخارج وهم اثنا عشرية قد اشرنا الى
غيرهم لا يستحق العبادة لانه صفة الكمال الموجودة فى نفسها لذات الموصوف اكبر من الموصوف كما يشير اليه قوله
تعالى لله الاسماء الحسنى فادعوه بها فان الله ثالث الثلاثة وقد مر بيانه ثالث الثلاثة والعشرين من كتاب العقل فى اول
من ذاق طعم معرفته ومن عبد المعنى دون ما يتبع الاسم اى حمله عليه بصفات الباب الاول والعشرين

الصفة والاسم ان الاسم يدل على الشيء مواطاة كالعالم وذي القوة والصفة ما يدل على الشيء لا مواطاة بل بتوسط امر
امر توسطا وكالعلم والقوة للجوهر بتوسط تحقق العالم وذي القوة او ح اراد تصفاته لا يجعل بعض اسمائه
علما لذاته التي وصف بها فانه اذا لم يجعل بعض اسمائه كذلك فيما استقر الوصف بينهما وصف
نشد في محكمات القرآن بخصوصه كالعلم والقدرة او بعمومه كما امر بسؤال اهل الذكر وعلم يعلم بالبينات
والزبر وهذا رد على الذين يلحدون في اسمائه فعرفوا اي شذوذ وبطلان وبين من عليه الضمير راجع الى المعنى
ويجوز رجوعه الى مصدر يعدلون والى الالتفات وليعدلون محمولا على عقدوا والمراد بعقد القلب عزما الاخلاص في العبادة
والمراد الطوع القلبي المعبر عنه في حد الايمان بالتصديق وهو غير العلم كما سيجيء في الباب الثالث باب ابطال الرؤية وخلق
بدل او جمع الضمير عليه لانه فاعل خلق وهو سادة فان الاقرار معتبر فيها اذا الكامل بقرينة قولها
في سرائرهم وعلانيتهم تشديد على مرتكب الكفر فاولئك اصحاب عيال المؤمنين حقا الثالث وفي حديث آخر بإسناده
قوله فاولئك اصحاب الخ اولئك هم المؤمنون حقا الثالث علي بن ابرهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن
عاصم بن الحكم انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها من قبل المجبن يزيد وحسنا اي سأل
عن اشتقاق اسماء الله ويحتمل ان يكون السؤال عنهما او احدهما عن نفس الاسماء واشتقاقها واكان ذلك بعد علمه
ان الاسماء ليست اسماء ذات بدا تبرهان كونه اعلاما او بعضها اعلاما ابا هي مشتقات اي ملحوظ فيها واحد
عليه تعالى دلالتها على الصفات ويحتمل ان يكون المراد بالاشتقاق معناه اللغوي اي اخذها من اصل سواء
كانت اعلاما ام لا ويؤيده قوله والآلهة يقتضي مألوها اي الله يقتضي المعبود بالحق بالذكر لكثرة المخالف فيه
بين الناس قالة الفاسدين ولم يختلف فيه على غيرين دون الاذكر ثم الله بالباء اصح لغة لم يعرف اشتقاق اسم
للجوهر لا يلتبس بالكائنة وجوز سيبويه ان يكون كذلك اصل اسم الله قال الشارح العلامة الكبار اي الاكملات
ادخلت عليه الالف واللام فجرى مجرى الاسم العلم كالعباس والحسن الا انه يخالف الاعلام من حيث كان صفة
اسري عما متعلق بمشق اي من اي شيء واثبات الفهم وحسن الجائز عليه شاذ هم مشتق قال الفقار الذي باهتم
الله مشتق من اله يأله على وزن فعل بمعنى فاعل من الههم كفرح اذا استحق عبادتهم او ضل عليه اللجلاة
حرف التعريف للعهد فجرى مجرى العلم اي الذي يستحق العبادة بكل سواه ولا يستحق غيره عبادته وظنوا امام من
امتم اذا تقدمهم وقيل الله بمعنى مألوه انتهى وهذا كما قيل قراءة امام انه بمعنى مفعول اي مرئي تم بمرئي بجاده قوله

والآلهة بالرفع على الابتداء واللام للجنس يقتضي اي يقتضي استلزام احد المتضايفين للآخر ما لوهيتا او من
عبادته ويجيء مستقرة بالنحو استدلال على ان هذا الاسم ليس بعين المسمى بان الاسم الذي لا يمكن ان يكون
عليا ولا ان يكون دانيا وايا الموجود في الخارج وبحيث في الخارج باب جوامع التوحيد كاربوبا ولا
مربوب والهيا الاله الوه مع شرحه والاسم غير المسمى الباء بين الاثنين ليس عين مسماه اردان يعتقد ويبطل الدور
بان اسما من اسمائه عين المسمى ومعنى بيانه في اول الباب وان اسمائه الفاظ المسمى فانهم من ان يحتاج الى
ذكر عبد تفريع على قوله والاسم غير المسمى الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا اي شيئا معتدا به مستحقا
للعبادة لانه موهوم اعتبارا ذهنيا موجود في الخارج في ضمن وعبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد شيئا اي
شيئا موجودا بالوجه الذي اعتقده ان الاسم موجود فيه غير المعنى ومعنى بيانه شرح اول الباب او تبيين
مطلقا او عبد المعنى دون الاسم ذلك التوحيد اي ضمه التوحيد المحصل لان التوحيد يتنزل على امرين لان
الاقرار باستحقاق العبادة لمن يستحقها وهذا غير متحقق دون عبد الاسم قلت اي المعنى اخبرت يا هشام قال
فقلت ذلك بيانا داد عليه السلام البيان بالاستدلال على ان ليس كل اسم له تعالى والمعنى اسماء من الاسماء
قال ان الله دون وسبعين اسما فخص بعدد الذكر مع ان لله تعالى اكثر من ذلك بمراتب لان في اول باب عدد ما ثبت
عليه الاجماع المخالفون لا نوافق لرواياتهم ايضا فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها اي يستحق
دون وسبعون الها غير ذات الله وهذا الدليل مبني على مقدمات الاولى ان الملزوم يلزم اللازم والثانية
مستفادة من ضرورة الثالثة انه لو كان الاسم عين المسمى لكان المسمى عين صفته فيلزم ان يكون اسم عين
سمعه والمسمى عين ذاته تعالى او عين ذات مخلوقة له تعالى والاول ظاهر البطلان لانه يلزم ان يكون لنا اولا يكون
تعالى فلا ادراك كذا ذاته ونحوه بكل من هذه الاسماء والثاني يقتضي قولنا وكل ما عداه الى آخره واما الثالث فلان
كون اسم شيء عين مباين له سفسطة الثالثة ان تكون الصفة فيه تعالى غير الذات كونها قديمة وصفة كمال
لاستحالة حلول الحوادث فيه تعالى الرابعة ان كمال الشيء لو كان صفة فيه لكان اكبر واولى باستحقاق العبادة
من الموصوف وهو خلف اول الباب ما يرجع هذا الدليل ولكن الله معنى اي معقول المقصود بالوجه الذي يصح
المعبودية استيناف لبيان كونه تعالى معنى او صفة موضحة لما مضى عليه الظرف قائم مقام الفاعل بسبب الاسناد
لان يعلم بالوجه وهذا اشارة الى ما قرر من الفرق بين العلم بالشيء بالوجه والعلم بوجه الشيء بالذات

تصور بالكنه بخلاف الاول والثاني ماض فيه من الاول وكلمتا او كل واحد منهما غيرة اي لا يمكن ان يكون اسم من اسماء
عين مسماه والمسمى عين ذاته تعالى بل الاسم لفظ الخبز اسم لما يؤكل والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والخاتم
اسم للحرق الآلة المأكول وغلاته المعدد وهذا استدلال على قوله وكلها غيره لان كلا من هذه الاسماء عين
اللفظ المسمى لا تعدد اسماء الاجناس ويجوز ان تتضاد في شيء واحد ونعلم بديهة ان اسماء الله تتفاوت
ليس من هذا القبيل فهو غير الذات افهمت يا هشام فمن ثم وقع بها الاشارة الى الذات وكر هذه الاسماء على سبيل التبديل
فكل هذا اعدام الاشخاص والاجناس وتناضل بالسيف والبحتر اي يتجادل ويخاصم براعداء انفسهم اعداء او لياء
كتسمية الذين قالوا انه ثالث ثلثة من الصفاء اعداء الله مع دعواهم انهم احباؤه والمحبين في انهم
تعالى الله عز وجل عن هذا الاستحالة مع هذا التغيير المحدثين معنى العابدين او نحو ذلك قلت فهم قال فقال انعلك
الله بل ثبتك بتشديد الجيم يا هشام فما ازلت قدمي في احدية التوحيد حتى قمت مقامي هذا الى
حين بلغت من تبقى هذه بركة دعائه او بيانه عليه السلام او حتى وقفت مقامي هذا الذي الآن وهذا للتوبيخ يعني
بالتي تقتضيه باب معاني الاسماء او استقامتها الرابع علي بن ابرهيم عن العباس بن عمرو فرقد عن عبد الرحمن بن
بجدان قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام او قلت له جعلني الله فداك نعيد بتقديم الاستفهام الرحمن الرحيم او
الاحد الصمد يعني الاسم او هو مجمل يحتاج المسمى بها ايضا فيحتاج الى تفصيل فكتب في الجواب قال فقال ان الله دون
دون المسمى بالاسماء اي دون ان يعبد الذات الخارج عن هذه الاسماء المستور بهذه الاسماء فصورة ابراهيم
فورا شرك اي عبد مستور ضرورة تغاير المفهومات وكفر اي لم يعبد المستحق للعبادة وجحد المستحق لعبادة
ولم يعبد شيئا اي شيئا معتدا به مستحقا للعبادة وعلى بيانه في اول الباب والا قبل اعبد بصيغة الامر
من باب نصر الله الواحد الاحد الصمد اي الذات المعبود الذي يصدق عليه الاسماء وكلها غيره وهي استعاذة بان
لفظة الله جاء مجرى العلم باعتبار ان اللام فيه للعهد كما مر في ثالث الباب والشيخ بهذا المعنى قال المسمى
بدل الكل او عطف البيان بهذه الاسماء الاربعة دون الاسماء الاربعة والعشرين التي بعدها اي لا تعبد الا الاسماء
صفات اي ليس شيء منها الا ذاتا وهو احتراز عن ان يكون اسم منها عين المسمى والمسمى عين ذاته تعالى او عين
ذات مخلوقة له تعالى وصف اي الله تعالى بها نفسه على ما ليست تذكية باعتبار وجود معناها فيه ظاهرا او هو احتراز
عن ان يكون اسم عين المسمى والمسمى غير صفته تعالى فتكون تذكية ومعنى بيانه في اول الباب الباب

باب الكون والمكان فيه تسعة احاديث الكون هنا مصدر كان التامة نحو كان الله ولم يكن معه شيء والمراد الأزلية قد
المكان بفتح الميم الزاوية ظرف الكون بمعنى استواء الغير المتناهي الذي فيه كون الله تعالى ويبقى باعتبار المتناهي لا
وباعتبار المستقبل ايضا ام لا يجيء بحرف نفيه عن الله تعالى في ثالث الباب في قوله ولا ابتدع لمكان بمكان اوسع الذي
الذي يكونه الجسم ويحيى بفتحه عن الله تعالى في سادس الباب وثامنه الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
الحسين بن محبوب عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام بكون الزاي وفتح الميم بالجعفر عليه السلام فقال
اجزءة عن الله عز وجل كان فقال متى لم يكن حتى اجزئه متى كان لما كان السؤال بمتى اعلموه وقت حدوث
الحادث فاذا وقع عن تدريهم ايتحقق الجواب كان صلاحكم عليكم لم موضع الجواب بيانا لعدم استحقاق
الجواب جهات من لم يزل اثبات لم يكن وهي نافية وكان اثبات لم يزل وهي ايضا ناقصة فرد احتمالي
يزل وكان على سبيل التنازع او احدا يجزي الجزاء وكاشريكة والتصدا سيدا مصمودا الذي في الاقليل
والكثير كما سيجيء في باب تاويل الصمد وهو معنى قول محمد ذو في بتقدير اعني وبجعل كون وجد الصمد زيد
وصمد احبر لان الصمد في اللغة والشيء المرتب والمجموع احاد بعضها اعلى من بعض اعلى كون بمنزلة ثابتا
للفعليين لم يتخذ صاحبة وجهة او المراد امر سار الى غاية القدم وانا نيث باعتبار الصماد ونحو ذلك عما قالت
ان نادقة يقتدي به ويستشهد به الى توليد الحوادث ولا ولدا اي مسار كالسة الحقيقة حاصلا مسار وما شبه
بالاجسام كما قالت ان نادقة الحوادث اليومية انا لان عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن
محبوب ابي ضمرة قال صار رجل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام من وراء مفرج حمير حيوان وبلغ مفرج بفتح جيم
وفي حاشيته الاحر بخارا وسمرقند وامثالها وهي هاوية النهر فقال اني اسألك عن مسألة فان اجبتني
فيها بما عندي انا لك لمصاحبتي وما عندي عبارة عن البديهيات المشهورة المنقولة عن الجبائية وان نادقة
الفلاسفة الفاسقين باستماع تخلف المعلول عن العلة التامة بزعمي قلت يا مولاي قال ابو الحسن عليه السلام
سل عما شئت فقال اخبرني عن ربك متى بدا لك ان في رواية ابن بابويه في كتاب التوحيد وكلمة تعريضية
على الغفلة عما تذكر كان اي قبل خلق الخلق وكيف كان وعما اي شيء كان او تمامه في خلق ما خلق هذا
اشارة الى ما الف بهم من انه لا يكن حدوث شيء الا بحدوث شرط من اجزاء علته التامة فقال ابو
الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ان يتسدي الخاتمة بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل شيء

من الاين بكون الفاتحة بعنى الحين الآتى بفتح الفاتحة المكسورة على وزن ديل كيف اى والاين بكون الفاتحة
بعنى ذو الحين بالاين بفتح الهمزة وكسرها وسكون الفاتحة منونا اى بالحين وهو القاموس الاين الاعياء والحيرة
الرحل والجهد والحين ومصدر آن يئين اى حان وآن اينك ويكسر الك حان حينك انتهى وهذا بيان لمعنى
فى ثانى عشر بابا لنهى عن الصفة لغيره ما وصاحب نفسه بحل وتعالى ويقابل بمكارة سابع بابه جوامع التوحيد
وكيف بتشديد الفاتحة بصيغة الماضى المعلوم من باب التفعيل مشتق من الكيف بكون الفاتحة وهو خصوصية
فى شئ كما نية فى نفسه فالخارج عما وصفته الكيف بفتح الفاتحة المكسورة بلا كيف بكون الفاتحة صونا او وقف
على الفتح حكاية والمال واحد وكان اعتماده على قدرة حاصل الجواب ان القدرة القديمة تعلم بكل شئ
وكل مصلحة كانية لمخلوق او الحوادث وما بعده فالحاجة الحدوث شرط وهذا تحقيق الحق فى بطلان
بالقدح فقام اليه الرجل فقبل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك على وصى
رسول الله والقيم بعده بما قام به وصير به عالم الهدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم الائمة الراشدون
وانك الخليفة من بعدهم السائل محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم
بن محمد عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير قال جاء رجل الى ابى جعفر عليه السلام فقال اخبرنى عن ربك متى كان
فقال ويلك انما يقال لشئ لم يكن متى كان انما يقال للشئ الذى لم يكن صفة لشئ حتى
كان معنى القول ان ربى تبارك وتعالى كان قادرا قبل ان يكون شيئا فهو ذو القوة قبل المشية وقبل
الايجاد والكون بعد تكوين الاشياء او كان مستوحشا قبل ان يخلق شيئا او كان يشبه بصيغة الماضى الافعال التى
مذكورة اى بعض مرادفها بان يكون متسق دلالة الالفاظ بتخصيص وبكذبه وعد رواية ابن بابويه بكتابه
التوحيد بدل ما ذكروا متعلقا او كان ضدا بكسر الجيم وسكون الدال اى خالقا من الملك بضم الميم وسكون اللام
السلطنة قبل ان تكون لاحد ملك القدرة المعلومة وهو حاصل قبل ان تكون او رواية ابن بابويه بخلو
من القدرة على الملك فصارت القدرة الى المصير اضافة الى المفعول اى قبل ان تكون ولا يكون مصنوعا من الملك
بعد تكوينها اى ذهاب شئ او ذهاب كل شئ فان كان الذهاب كالفناء كان شيئا مذكورا فى سياق النفى
ويجوز ان يكون الضمير فى ذهابه راجعا الى الالات او يكون ضمير الات راجعا الى القدرة بان يكون اضافة المفعول
ويكون المراد بذهاب الالات ذهاب ثبات الاشياء قولهم لم يزل اى لم يفتح الزاى ما تقدم حتى بالحين وكانه
فى الخارج فى نفسه حقيقة او باعتبار ما ظهر غير الذات والمراد بذلك اشعارا بان الاتيان فى الشئ

ماض من الافعال التامة او الناقصة كما قيل او الاقال او فعل محكى والاول انسب بما يجئ فى كتاب الحجة فى تاريخ
مولد النبى صلى الله عليه وآله عن ابى عبد الله عليه السلام قال الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان والمراد ان الكلام
حادث او الاشارة الى ما يشعر به صفات الافعال الغير والاضافية وامثالها مما يكون من يقال فيه كان كما فصل ذلك فى الاول
كما نقله الله تذكر ته وصرت المكان وكنت اى صرت لى ان يقال عندك كان فلان ذكرك او قولك كنت كذا او الكنى كما ذكر
الجوهرى يقول كنت كذا وكذا او كان لكون الدوام المبينة والكون الاتيان والصيرورة كون كيف بالاضافة
وهذا بحث لا يطابق مذهب الصفاتية كالاشاعرة القائلين بان صفاته تعالى كالعلم والقدرة كائنة فى انفسها
فى الخارج ومن مقولة الكيف وهى حادثة عند الايجاب اى كون الخالق متاتيا على ايجاد ما يشاء من شئ
وارادة وهذا المذهب قول بتعدد القدماء وبطلانه واضح بالادلة العقلية والنقلية وكان لم اى لم يات
مرجع منونا او جيد لجامعية السابق وكان فى سوق حطب ولا كان على شئ يكون فقده عليه والابتدع
لكان معنى معنى الكاف فى شرح عنوان الباب والمراد بالاقوال من زعم واعتقد ان الحوادث
بوقت فالمراد ليس قبل وقت ولا استدراك وقوله هو بيان الله تعالى فى زمان وكان الحوادث واحدة تقدمه على
ان الحوادث تتقدم بالذات فقط ولا تتوحد فى اى ولا حصر الزيادة قدرة بعدها مصدرية تكون الاشياء
بتشديد الواو اى كان ضعيفا اى ناقص القدرة قبل ان يكون شيئا فهو ذو القوة المطلقة وقبل تكوين
الاشياء كقوته بعد تكوين الاشياء او كان مستوحشا قبل ان يخلق شيئا او كان يشبه بصيغة الماضى الافعال شيئا
مذكورا اى بعض مرادفها بان يكون متسق دلالة الالفاظ بتخصيص وبكذبه وعد رواية ابن بابويه بكتابه
التوحيد بدل ما ذكروا متعلقا او كان ضدا بكسر الجيم وسكون الدال اى خالقا من الملك بضم الميم وسكون اللام
السلطنة قبل ان تكون لاحد ملك القدرة المعلومة وهو حاصل قبل ان تكون او رواية ابن بابويه بخلو
من القدرة على الملك فصارت القدرة الى المصير اضافة الى المفعول اى قبل ان تكون ولا يكون مصنوعا من الملك
بعد تكوينها اى ذهاب شئ او ذهاب كل شئ فان كان الذهاب كالفناء كان شيئا مذكورا فى سياق النفى
ويجوز ان يكون الضمير فى ذهابه راجعا الى الالات او يكون ضمير الات راجعا الى القدرة بان يكون اضافة المفعول
ويكون المراد بذهاب الالات ذهاب ثبات الاشياء قولهم لم يزل اى لم يفتح الزاى ما تقدم حتى بالحين وكانه
فى الخارج فى نفسه حقيقة او باعتبار ما ظهر غير الذات والمراد بذلك اشعارا بان الاتيان فى الشئ

انما يتصور على تقدير وجود هذا وملكا بفتح الميم وكسر اللام فاذا وصفته وتحته جار يجري التفسير فتوان ينتفي شيئا الظرف متعلق بلم يزل باعتبار كون خبره ملكا فاذا وملكا بفتح الميم وكسر اللام معطوف على ملكا الاول جارا وصفته من تحته جار يجري التفسير ومعنى الجبر هنا ان فعل بحيث فقد الارادة ليس من الافعال العلاجية بمعنى انه الظرف متعلق بلم يزل باعتبار كون خبره ملكا جبارا وحين الاتيان اخر في هذا الشق عمدا والضمير للملك الظرف متعلق بانشأ واللام للعهد الخارجي اي كون الملوك كالنظام المشاهد فليس تفريع على قوله لم يزل حيا بالحياة الى آخره لكون الكيف بمعنى نوع خصوصية الاولى والكائنة ايضا مبني على الفتح حكاية اوهو نوع ولا اراه الله حذا اي اله تحيط به عقولا يتجاوزه ولا يعرفها والله شيء اي بوجود سواء كان جسما ام مجردا يشهد مطلب الافعال اذ يشاء كونه بمعنى ويجيء بيانه في اوائل التاسع عشر عند قوله انما التقييد في الفتح فاعلة الاسماء هي واحدة وهذا التقييد للاشارة الى ان معرفته وليوبيته يحصل بالنظر في مخلوقاته كما في سورة الاعراف اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ما خلق الله من شيء ولا يدرك بطوارق البصائر كيعلم والبصيرة والمقصود انه لا يختلف الصدور عن صورة وهيئة باعتبار الهرم وضده والهرم محركة اقصى الكبر والمراد بهنا ضعف الهرم ولا يصوت اي لا يعلم اذ لا يفزع لخوف فيضعف ويضطرب او لا يعلم عليه او لا يموت والمعنى لا يمكن ان يصوت بالخوف فيصوت انينا كالما لام الانين الحنين او العهد الخارجي وعلى اول ثبت الخوف والصوت الى الجمادات تمثيل لعظمته تعالى كما في سورة الاحزاب انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وعلى الثاني المراد بالاباء الامتناع الصعقة وهي مرة في السموات ومن في الارض الا من شاء الله كما في سورة النمل ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وفي سورة الزمر ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الثانية لو كان حيا ناقصة بالحيوة حادثة اي بمباشرة في نفسها في الخارج وهذا التعبير من قبيل وضع نفي اللازم في مقام نفي الملزوم للاشارة الى الدليل كما يجيء بيانه في سادس الثاني عشر عند قوله وشهادة بما جيها بالتثنية الممتنع منه الانفكاك وكونه مصدرا كان الناقصة او التامة وعلى الاول للملوك حيا موصوف صفة مقيدة لكون اي متقدمة عليه مبين ويجيء تقريره في حاوي عشر الهامش في قوله لان الله لا يوصف ووقد قال ذلك بعد ما قدم الله تعالى قدما لا يوصف بقدم لانه اعظم من ذلك فاكيف او كيفية ومعنى تقريرها وتقسيمها الى قسمين

في سادس الثاني عند قوله فلا كيفية فالا عليه الا الله الكيفية جهة الصفة والحالة تحدد اي بما اطلع هو صفة مقيدة لكيف اللاحقة اي من القسم الاول من قسمي الكيفية فالا بالفتح والكسر بمعنى الا اي حيث موقوف اي محبوس عليه الغير الا بد والمعنى ان لا يكون الله غيره وهو صفة موضحة لان ولا يكون جار ومبتدأ معنى تغير للكائن في شرح صدر الباب وهو لهم من الموضح وجار والجيم والهاء مدة بشيء الفتح الجهة وسكون الخاء المعجمة والفاء والجار صفة مقيدة لكان يعني ولا يكون محدود فاعل الجار من جملة الكان مجاور لما هو ملاصق به فعلة الفاعل الكان وهذا موافق لما يجيء في عاشر الباب من قوله هو لكان ولا يكون لا شيء من الكان المحدود بل الجار يعرف بصيغة المعلوم من باب ضرب صفة موضحة في الاشارة الى ان الكيف مخرج ليس منه حقيقة الصورة ويجيء في الباب الآتي عارف بالجهل وملكه الفتح وكاتب ذو الملك بالضم ثم ان الفتح الرقي ناقصة الغدة والملك بالضم السلطنة والعظمة اما ثلاثين سنة بتحتية استيناف لبيان تقدم قدرة وملكه على وقت الفعل ويجيء تقريره في ثاني باب الاستثناء ولا يحتاج الى ان يحمل بعقد لا يجاوزه ولا يبقى وصيفة المجهول من باب التفعيل اي لا يقسم الى اجزاء عقلية لا الى اجزاء مقدارية ولا يبقى يقال في ولا كان ضوء وسعي اذا هرم والفاني الشيخ الكبير وفي الشوا اذا عدم الرابعة قوله كان اولا بالكيف ويكون اخرا اي باديا بعد فناء ما عداه بالاين اي بالتعين وتخصيص الكيف بالاولية والاخرية لعدم مناسبة الوصم للعقل بخلاف الاجسام الكائنة فاكيف وبعد فناء الاين ايضا ولي نفي الكيف ولا يجعل منه نفي آخر ايضا اكتفى في الاخر بنفي الاين ان قلت قوله ويكون يدل على سبق الاولية له على الاخرية وهذا ما فسلنا في رفع البلغة من قول امير المؤمنين عليه السلام الذي لم يسبق لم حال الا وكان قبل ان يكون آخرا قلت سبق اوليته على آخريته انما باعتبار سبق حال من كيف وكم على حال اخرى وبناء الاولية والاخرية على هذا الاعتبار سبق ايضا اثبات الشيء وكل شيء هالك الا وجهه سيجيء تفسيره في باب المواد وقوله الخالق هنا والآخر اقتباس من سورة الانعام في خالق التقادير قد خلقت الايام اذا قدرته قبل القطع واريد ان يكون الخالق لشيء مكونه الذي هو الايجاد بالطلاق الخالق التقدير من جميع الوجوه وهو مختص بالله تعالى والامر الحكم اذ احكم الله او الامر الكون الخاص بحسب قصد الارادة بلا تعلق علاجي وتب تاجر فمن قوله تعالى في سورة تبت انا اعطيناك ان يقول ذكر فيكون نوح بان يكون المراد بالخلق مطلق التدبير ويكون التحصير المعنوم من تقديم الظرف باعتبار المجموع بتارك الله وتب الحاليتين

في المتن قوله ويك ايها السائل ان دنى الاقتناء اي لا تتعنى او لا تدركه الا وهام جمع وهم بالفتح وهو الغلط
في الحساب ونحوه او الخطرة لا تتولى بالتاء المثناة فوق بضم الجيم وفتح الواو وتشديد اللام اي تجتمع
الالباب والمراد انه بالغ امره لا يشبه عليه شيء ولا يجاوز من شيء ما الجيم على ما في اكثر النسخ اما بضم يا الحاضرة
والالف من الاجارة يقال اجاره الله من العذاب اي انقذه ولما بفتحها والهمزة يقال جاره مخفف جارا ومجارا او
اذا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث وفي بعض النسخ بالهمز وفتح ياء المضارعة من باب علم من الحيرة
ولا يجاوز بجيم اي مجاورة مكانية ولا تتولى بالحاء المشددة جمع حدوث بفتحتين من تولى الدهر وبلاياه وكل ما
عدم شيء اي لا يجود لاحد الاعتراض عليه في شيء فعله او الاستكشاف عن سر قدره ما اقدره على خلق ما لم تخلق
لا نبيه تعالى عن اتهام الخلائق وعلمهم ان ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اي ما يليق به من الخلق والرزق
لرعاية الحكمة في كل المخلوق ولا يندم على شيء جاد بجوده عطفا للتفسير ولا تخزن ستره ولا توهم اتباس من
آيات الكرسي وهو فيها استيناف لبيان قوله القيوم والسنة لا تعتريها الخاء المعجمة من الاعمال الشاقة والخاء
والاول اولى بما يجيء في كتاب العشرة في الثاني والرابع من باب الجلوس وعلى الثاني في المراد انه لا يفرق من كثير
فيتوهم انه قائما بكل ما يحتاج اليه كل شيء مثل الخلائق بل هو انوهم لان المحتاج المحاول قد تعالى لا يحتاج في
دولات الانفس وحاجات ذوات الانفس لاستحضر فيما يعرض له على انه ويطالبه به مستقلة يقضيها هم بل الكل
شيء كما يدل عليه الاستيناف البياني بقوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
هذا ما اخوذ من سورة طه الا قوله من الثرى الثرى والثرب الندى الذي اذا ابتل يصطبغ كالثرى
ممدودة والخير والاخفى انها هي فيكون ان يكون المراد ما في الخير ويكون عبارة عن القدرة ويكون المراد
بما تحت الثرى كل موجود ولا ينافي هذا ما في كتاب الروضة في حديث الحوت على اي شيء هو ان الارض
على الحوت والحوت على الماء والماء على صخرة والصخرة على قرن ثور املس وهو على الثرى وعند ذلك انقطع
علم العلماء لكن لا يوافق هذا في كتاب الروضة في حديث مراتب العطارة والله اعلم الرابع عن
اصبغ بنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال اجتمعت اليهود الى من يجتمع معهن فوجدوا رأس
الجالوت رأس سيد القوم وستهم وجالوت اسم اعجمي اي مقدم بني الجالوتة العلم فقالوا له
ان هذا الرجل عالم المسلمين يقال انه علم اشياء عجيبة يعنون سيدنا موسى عليه السلام فانطلق بنا اليه نسأله

بالجزم اي للامتحان او الالزام فانتوه فيتيل الجيم صوت القصر بالفتح المنزل او كل بيت من حجر فاستطرقوه حتى
خرج فقال له رأس الجالوت جئناك فسألك بالرفع بالضمائر واعمالها او لان سألك الحال بقدره او استينافا بيانيا
لتعليل او بالنصب على اسقاط لام التعليل او على اسقاط الجار واعمالها قال سل ما يبدو لك عما بدا لك اي سخا لك ان تسأله عنه فقال اسألك عن ربك
متى كان ليس هذا السؤال سببيا لعلي اعتقاد حدوث اربه بل هو مبني على ان مذهب اليهود كان ان الدهر قديم الفلاسفة
قديم العالم مستدلا بامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وان كان العالم حادثا كما هو مذهب اهل الاسلام لزم ان
يكون الرب محدثا ان كان قديما لتوقف حدوث الحوادث على حدوث شرط كقصد او شوق على ما يرد هو
خلاف النص ومستلزم للتسلسل يعني اذا كان العالم حادثا كان عدم في زمان الرب فقال اي سألتوني عن امر كم
لا جواب حسن جملا الاولى كان بلا كيف ومتى كان تامة واكينونته بفتح الكاف وسكون الهمزة وضم النون بينهما او
او الثانية الحادث فاسأله اكينونته بفتح الهمزة وتشديد الياء فعلولة من اكان كالديموم من الدوام بدليل انه لا
ذلك الحديث كان ولم يزل ودوموم لا فاصل الواو وايضا لم يثبت استعمال كان مبنيا على الفتح واضيف اليه هنا ما شذة
الثبت تمام القصة اي كلمة الديمومية وكلمة الكينونية والاينونية وقد مضى ما لها من الشواذ والمشهور في كتب
اللغة كينونة وحيوة بدون الياء المشددة او بالحدوث وهذا الثاني هو الذي توهمه فقال ان
الثانية كان بلا كيف كائنة في الموصوفين تامة فكيف عبر عنها بمتى حملا للنقيض على النقيض والجواب ان هذا الحادث
بالاضافة الى العالم كما يجيء فقاس الشاني والعشرين من قوله اليهم فانه نبي الجاهلية الذي كان اثنا عشر بارا بلا كيف
وبلا كيف كان اصلها بفتح الهمزة فخففت بحذف حركتها على الفاء وكم بفتح الكاف وسكون الميم استفهامية استعملت هنا
في جواب السؤال بالاستفهام للتحقيق نحو هل عندك زيد ومتى كان عاملا في كم من كم وكيف فالمراد بالكم
كان وبالكيف كان الرابعة ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا استهل قبل الوضع الاربعة بفتح القاف
وسكون الموحدة وفتح الهاء الاولى والثانية بعدها شرطا حادث يتوقف عليه صدور الحادث عنه وقوله هو
قبل القبل بلا قبل استيناف بياني فانه يقول هو متقدم على كل الحوادث بلا توقف صدورها الحوادث
عنه على شرط حادث كما مضى في ثاني الباب من قوله اليهم وكان اعتقاده على قدمه وهذا ما اراد دفع
شبه اليهود والفلاسفة وبه يظهر جواب تخلف المعلول عن العلة التامة في الافعال الاختيارية بتفصيل
في المقدمة الثانية من الحاشية الاولى من حواشينا على عدة الاصول ولا غاية له قوله ولا منتهى

مزيدة لتأكيد النفي والغاية المنع الحاصل للفاعل بسببه فتعلم ومنتهى جموده تقديرا ومسوده والمراد بالغاية
المعتبرة بالذات ويقال لها غاية الغايات وفيه هنا بعد نفي الغاية من قبل قوله تعالى سورة يونس ولا
اصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين وسورة الحشر وكل شيء احصيناه في امام مبين سورة الجاثية
ذلك ولا أكثر الا هو معهم اينما كانوا انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية هذا لتأكيد نفي الغاية المذكورة في
الرابعة وقد كان الاوجه الملائمة ان يكون فعلا بلا غاية وقوله وهو غاية اشارة الى ما في سورة
الذرية من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون او امرتك لاعبد سرك في جنب رضاه
تعالى ورضاه منتهى مراتب الغايات فقال ولا سبيل الى الوصول الى ذاته لابتداء البداية فمن اين يعلم ما يقال ذاته العالم
للبيان وقوله ما يقال فيه هذا غاية معناه ما يعلم لا يعرف وقوله اكثر المتتبع للخبير باسالب الكلام يعرف انه
لم يجتمع من اوصافه المعاني الكثيرة الدقيقة مع مثل هذه الالفاظ القليلة البليغة بعد كلام الله تعالى ورسوله
عليهما السلام في غير كلام امير المؤمنين واولاده المعصومين عليهم السلام الخامس وبعد هذا الاسناد عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام فتح ليجيء يكون واو وكسر لام علة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عليه السلام
فتحها وسكون الموجدة العالم بتجريد الكلام والعلم اي تجريده من الاجسام اي من الاحياء اي من الحي
المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال ألهكتك انت الكل بالفهم وبفتحتين مصدر
باب علم فقدان الاولاد وامرأة ثاكل وثكلى وهذا وهذا عليه يا الموت وليس المقصود ان تكون له ام
ثاكل حقيقة بل متى ما يكن متى يقال متى كان كائنا قبل القبل بلا قبل ظاهر متعلق بمحذوف راجع الباب وبعد الوجود
مجرور منصوب على الظرفية وهو معروف على كان لا عارجها فالمعنى ويكون بعد البعد بلا بعد والبعد
بالبعد آخر الحوادث المتسلسلة المعروفة بلا بعد اردت بهم ان انتفاء الحوادث المتسلسلة المعروفة بالبعد
انما يكون عند وقوع شيء منها خارج عن حدها وعن سلسلتها وفي نهج البلاغة خطبة اولها ما وجد
من كيفه وابد بحضرة بيوت محجوبة عن كل ذي الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون
بعد فناها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا اوان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وذلت السنون
والساعات انتهى بدل كان لفظ الوقت والحين والزمان والاجل اعلم يطلق على هذا الاستعداد باعتبار ان
ظرف الحوادث فلا يستلزم نفيها نفي الاستمرار باستمرارية تجدد في قوله بعد ثم يعيدها بعد الفناء الا ليكون

للتعجب بلا غاية ولا منتهى لغاية صغر غاية دقة وهو ظاهر جامع في شرح رابع الباب انقطعت الغايات اي العقول
للغائية المعتبرة الا ويكون للعابدين في عبادتهم عنده اي عند بلوغ فهو تفريع على الانقطاع عنده اي فرق تعالى
منتهى كل غاية اي غاية الغايات فقال يا امير المؤمنين اقلني اثرت سادات الاسئلة اعلم ذلك كذلك الا الاولى فقال
ويلك انما تصرف العبد عما اراد الى ما اراد على العابد يطلق على المفرد وهنا مطلق لكمال الاطاعة كالقرن من جبيد محمد صلى الله
عليه وآله في مقدر ما اشار اليه الخبر واثبات الواسطة السادس وروي انه سئل عليه السلام يحتمل وجوها الى ان
عبد الله عليه السلام والامير المؤمنين عليهم السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان
اي عن موضع هما لا يكون الا في موضع وكان الله ولا مكان اي ولا موضع اصلا فليس لانه تعالى لا يكون الا في
موضع فلا يتجه فيه هذا السؤال السابع علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عبد العزيز بن عمار عن عمرو بن عثمان عن محمد بن
سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين لليهودي لما سأله عن كيف كان ان علي عليه السلام من ابعد الناس
الجدول المتعلقة واعلم ان ذهب ابنا اليه لما سأله عن مسألة ولخطئه بصيغة المتكلم وحده من باب التفعيل
او انسبه الى الخطاء بان يكون هذا الكلام صدر من مقدم آخر لهم وآخرين عزيا منتهى رابع الباب بادئ
يكون قبل او بعد بلا مطول فاتا صبح اليهود فقال امير المؤمنين اتى اريد ان اسألك عن مسألة فان اجبتني
سل عما شئت فقال اليهودي متى كان ربنا قال له يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان مصطوف على لم يكن متى
كان بضاف ظرف لكان التعيين في الوقت فهذا معنى في اي وقت كان اي سواء كان زمان حدوثه قبل هذا الزمان او بعده
تحدثه بعقيد ام يكن حدوثه في التعيين فكان اضرب زيدا اين كان واقتلهم حيث وجدتموهم هو كان ستينا
بيان بلا كيفوفية مضى في رابع الباب كان بالجر على الاضافة اي بالحدوث يكون للكائن عامة عليكم ثم قسم من اليهودي
انكار الذي انكر اجابة اراد ان يقول كيف يكون شيء الا يكون بلا كيفوفية على تقدير حدوث العالم فقال كان بلا كيف
يكون كيف مبني على الفتح لاستفهام الانكاري او بلا تعجب وانكاري يا يقال كيف يكون اي كيف يكون او كيف يكون ان يتصور
هذا بلى اثبات لسابق مع منه انكاري او بلى يكون يا يهودي ثم بلى يكون يا يهودي فكيف يكون له قبل استبانة بيان في
بيان قوله بلا هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى لغاية معنى في رابع الباب ما يصح ان يعد غاية اليها غاية بالجر والتنوين
اليها بكسر الجيم وفتح اللام وسكون طاء تاء والضمير الراجع الى غاية رفعت لغاية راتي بعد في رجع اي ليس له غايتان
غاية ونفي هذا بعد نفي ما سبق كنفي منتهى لغاية بعد نفي غاية ومعنى بينة في رابع الباب انقطعت الغايات عنده

هو غاية تعلل غاية شرطية في خامس الباب فقال اشهد بالله لقد وجدت في بعض النسخ ما نصه الذي يظهر لي في ذلك بعد
بادئ العرب لأعهد لكم بكتاب فضلا عن تعلم السابق الآخر ولا سيما العامة منا الذي يدق فحصها عن دقائق الشؤون
بها بغير استناد الى حكمة الفلاسفة فعلم انه عجز ويكون المراد بدينه ما عليه الأمة ويعرف ذلك باختلاف
الغاصبين في قسمة تركة محمد على ورثته فصه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام كان الله ولا شيء غيره قال نعم كان
ولا شيء قلت فاين كان يكون قال كان الله تعالى ولا مكان ولا يزال ولا يزول ولم يزل الله تعالى الذي لا شيء معه
ثم خلق الاشياء لا لحاجة منه الى شيء ولا لشيء كان قبل كل شيء ولا يزال ولا يزول ولا يحتاج الى شيء ولا يحتاج
الى شيء ولا يحل في شيء ولا يزول ولا يتحول ولا يتغير ولا يتبدل ولا يتجزأ ولا يتوهم بالقلة ولا بالكثرة ولا
يوصف بشيء من صفات خلقه ولا يوصف بالكبر ولا بالصغر ولا بالطول ولا بالقصر ولا بالثقل ولا بالخفة ولا
يوصف بالسرعة ولا بالبطء ولا بالجيئة ولا بالذهاب ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بالقيام ولا بالقعود ولا بالاستلقاء
ولا بالانحناء ولا بالاستواء ولا بالاتصال ولا بالانفصال ولا بالمماسة ولا بالمباينة ولا بالمحاذاة ولا بالتحت ولا
بالفوق ولا بالامام ولا بالخلف ولا بالاشارة ولا بالحد ولا بالكيف ولا بالكم ولا بالكل ولا بالجزء ولا بالابعاض
ولا بالاعراض ولا بالحواس ولا بالحدود ولا بالاقطار ولا بالانتقال ولا بالاماكن ولا بالجهات ولا بالتحديد ولا
بالتغيير ولا بالتبديل ولا بالتأثير ولا بالتأثر ولا بالتجزي ولا بالتبعيض ولا بالتركيب ولا بالتأليف ولا بالمحبة
ولا بالبغضة ولا بالارادة ولا بالمشية ولا بالضمير ولا بالخطرة ولا بالهم ولا بالنسيان ولا بالجهل ولا بالرؤية
ولا بالسمع ولا بالصمم ولا بالنوم ولا باليقظة ولا بالسنة ولا بالنعاس ولا بالكسل ولا بالهرم ولا بالصحة ولا
بالمرض ولا بالعلة ولا بالالم ولا بالمخافة ولا بالخلابة ولا بالمكر ولا بالحيلة ولا بالطمأنينة ولا بالراحة ولا
بالاعياء ولا بالمشقة ولا بالجوع ولا بالشبع ولا بالغضب ولا بالرضا ولا بالحزن ولا بالفرح ولا بالمزاح ولا
بالجد ولا بالخوف ولا بالرجاء ولا بالرغبة ولا بالشهوة ولا بالغفلة ولا بالحمية ولا بالرأفة ولا بالرحمة ولا
بالقسوة ولا بالعذاب ولا بالتنعم ولا بالبؤس ولا بالنكال ولا بالرخاء ولا بالشدة ولا بالسراء ولا بالضراء ولا
بالمكاره ولا بالشهوات ولا بالاماني ولا بالطمع ولا باليأس ولا بالحاجة ولا بالغنى ولا بالقوة ولا بالضعف ولا
بالقدرة ولا بالعجز ولا بالاستطاعة ولا بالتمكن ولا بالتذلل ولا بالتكبر ولا بالتعزز ولا بالتعظم ولا بالتجبر
ولا بالتواضع ولا بالتخشع ولا بالتقرب ولا بالتباعد ولا بالتدني ولا بالتصاعد ولا بالتسافل ولا بالتعالي ولا
بالتطاول ولا بالتقاصر ولا بالتعاظم ولا بالتكاثر ولا بالتكاثف ولا بالتراكم ولا بالتلاصق ولا بالتراكب ولا
بالتلاؤم ولا بالتباين ولا بالتضاد ولا بالتشابه ولا بالتشاكل ولا بالتساوي ولا بالتفاوت ولا بالتزايد ولا
بالتناقص ولا بالتغاير ولا بالتحاسد ولا بالتباغض ولا بالتحاب ولا بالتراحم ولا بالتعاطف ولا بالتواصل ولا
بالتقاطع ولا بالتعاون ولا بالتظالم ولا بالتعادي ولا بالتوالي ولا بالتباعد ولا بالتقارب ولا بالتحالف ولا
بالتنازع ولا بالتسالم ولا بالتحارب ولا بالتصالح ولا بالتعاقد ولا بالتحلل ولا بالتعقد ولا بالتشدد ولا
بالتوثق ولا بالتهاون ولا بالتواني ولا بالتعجل ولا بالتأني ولا بالتثبت ولا بالتحير ولا بالتدبر ولا بالتفكر
ولا بالتذكر ولا بالتعلم ولا بالتعليم ولا بالتلقين ولا بالتفهم ولا بالتفهيم ولا بالتعبد ولا بالتنسك ولا
بالتزهد ولا بالترهب ولا بالتقشف ولا بالترفه ولا بالتنعم ولا بالتلذذ ولا بالتألم ولا بالتوجع ولا بالتأوه
ولا بالتأسف ولا بالتلهف ولا بالتحزن ولا بالتسخط ولا بالترضي ولا بالتقرب ولا بالزلفى عند المخلوقين ولا
بالاستكانة ولا بالخضوع ولا بالتذلل ولا بالاستخفاف ولا بالاستكبار ولا بالاستعظام ولا بالاستعلاء ولا
بالاستقلال ولا بالاستحقار ولا بالاستجلال ولا بالاستعظام ولا بالاستكثار ولا بالاستقلال ولا بالاستحقار
ولا بالاستهزاء ولا بالسخرية ولا بالضحك ولا بالكآبة ولا بالمكر ولا بالخديعة ولا بالاستدراج ولا بالمكايدة
ولا بالاعتمال ولا بالحيلة ولا بالروية ولا بالفكرة ولا بالعقد ولا بالرأي ولا بالفطنة ولا بالتجربة ولا بالحيلة
ولا بالاعتبار ولا بالسؤال ولا بالجواب ولا بالكتابة ولا بالقراءة ولا بالشعر ولا بالخطبة ولا بالترسل ولا
بالتلقين ولا بالتفهم ولا بالتفهيم ولا بالتعبد ولا بالتنسك ولا بالتزهد ولا بالترهب ولا بالتقشف ولا بالترفه
ولا بالتنعم ولا بالتلذذ ولا بالتألم ولا بالتوجع ولا بالتأوه ولا بالتأسف ولا بالتلهف ولا بالتحزن ولا
بالتسخط ولا بالترضي ولا بالتقرب ولا بالزلفى عند المخلوقين ولا بالاستكانة ولا بالخضوع ولا بالتذلل ولا
بالاستخفاف ولا بالاستكبار ولا بالاستعظام ولا بالاستعلاء ولا بالاستقلال ولا بالاستحقار ولا بالاستجلال
ولا بالاستعظام ولا بالاستكثار ولا بالاستقلال ولا بالاستحقار ولا بالاستهزاء ولا بالسخرية ولا بالضحك
ولا بالكآبة ولا بالمكر ولا بالخديعة ولا بالاستدراج ولا بالمكايدة ولا بالاعتمال ولا بالحيلة ولا بالروية
ولا بالفكرة ولا بالعقد ولا بالرأي ولا بالفطنة ولا بالتجربة ولا بالحيلة ولا بالاعتبار ولا بالسؤال ولا
بالجواب ولا بالكتابة ولا بالقراءة ولا بالشعر ولا بالخطبة ولا بالترسل ولا بالتلقين ولا بالتفهم ولا
بالتفهيم ولا بالتعبد ولا بالتنسك ولا بالتزهد ولا بالترهب ولا بالتقشف ولا بالترفه ولا بالتنعم ولا
بالتلذذ ولا بالتألم ولا بالتوجع ولا بالتأوه ولا بالتأسف ولا بالتلهف ولا بالتحزن ولا بالتسخط ولا
بالترضي ولا بالتقرب ولا بالزلفى عند المخلوقين ولا بالاستكانة ولا بالخضوع ولا بالتذلل ولا بالاستخفاف
ولا بالاستكبار ولا بالاستعظام ولا بالاستعلاء ولا بالاستقلال ولا بالاستحقار ولا بالاستجلال ولا
بالاستعظام ولا بالاستكثار ولا بالاستقلال ولا بالاستحقار ولا بالاستهزاء ولا بالسخرية ولا بالضحك ولا
بالكآبة ولا بالمكر ولا بالخديعة ولا بالاستدراج ولا بالمكايدة ولا بالاعتمال ولا بالحيلة ولا بالروية ولا

لوقوع الخلاف المشهور فيه وهو نزوعه الا تقرب وذا بعد وحيي فعل واطيع فتكون الطاء في معنى الصاد اي بمعنى
وقد بقيت قريب من ادلة الناظرين في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وهو دقيق من
انحاء ابعد عن صفات الزيادة وعما لا يليق به كاثبات الشريك في التكوين بجعل فيكن او في استحقاق العبادة
او في الاسم الجامد المحض والفاظ التحيية هنا باعتبار معرفتها بالله وهو تم بغير المعصيار ويكن الخاصة
نحو الحقيق ارفع للفواصل السبع وقوله لا تحتوي بنفسه ولا تقدر سموات عامل الاشياء بقدرته ويحوي ارفع نائب الى
معنى اصدق الحوت بالهملة اذا غلب وملك واحواه بالجيم اذا احرزه ويقال اذا جعل مستقلا شيئا اي يفصل
بسبب معصيته اهل الارض عقوبة او حرزه ولا يحصل بسبب اطاعة اهل سموات رفعة شانه لانه حامل كل شيء
لا يجاوزه بقدرته لانه يحوي اي لا يتبين بل يتبين ان يحويه بمعنى دام الشيء يدوم دوما ودواما ودوامة
اي ابقيته وتكون اذا اخاها البيان دون فعل لا اصابت قدمه امتنع عدوه او كان مناسبة مع دون فعل وقوله
لا يئوده ولا يلهمه ولا يغلطه ولا يلعب ولا اراده تفضل او فضله جزاء واما واقع بيان آخر لقوله لا تحويه الخ وان
لا يعني الصديق فيه كرضي اذا ذهب عليه به عن بعضه بالكلية ويقال ذهل عنه كدعا رضي اذا غفل وترك ذكره
ويقال غلط كعلم في الحساب وغيره اذا لم يعرف وجه الصواب فيه واللعب فيه بالفتح والكسر وكتف مصدر
باب علم ضد الجد وحتى عدم تفضل الارادة اذا كان بالحجة اذ تستلزم المراد وان كان بالملهمة ان ارادته
ليست فاصلة بين شيء وشيء بان تتعلق بطاعة دون معصية فان كل واقع بارادته تعالى حتى سفك الدم
الحرام يجري في اول باب ان لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بمشيته او المراد انه قادر على كل شيء لا يمتنع
عن ارادته شيء دون شيء وقوله وفصله بالملهمة ان كان في الفصل المنسوب الى الارادة مسوب الى المريد
تذنيب الفضل لان الله تعالى قال ان الله يفصل بينهم يوم القيمة وبر سمى يوم القيمة يوم الفصل قال
وفصل جزاء للمطيعين بالجنة وللعاصين بالنار دفعا للتوهم المناقضة ثم عاد الى قوله الا ليس لارادته فصل
وقال واما اوانع والامر مأخوذ من قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو يجيء تحقيقه
في حادي عشر باب الجبر والقدر والامر بين الامرين والمراد بالوقوع وقوعها باعتبار المأمور به
ومناسبة هذا الوصف لرفع الموانع اليه ظاهرة ويجوز ان يكون قوله ولا اراده الخ منفصلا عما قبله
تعليلا لقوله يعلم ما لم يكن الخ والمعنى حينئذ انه ليس لارادته شيء فصل شيء عن ارادته ولا خروج منها حتى

يكون ويكون بعض مراده ولا الم يلد فيولد بكسر الواو ولم يولد فيشاركه احد في الالهية
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد كما مر او كتب الي قال
سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد اي عن اول الواجب الحق بحيث يتاتى من غيرهم ايكون او كيف
بمعرفته شخصه او كنهه تام كامل يكتفي فيه بمعرفته باسمائه وصفاته المختصة به وكلها عامية وهو سبحانه
بها انها وجعلها كنهه فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون اي خائضون الموغلون
الى عمق اسمائه وصفاته تعالى لا حد لك كنهه دائما وشخصه كالجسمية والاشاعرة الطالبين لوجوبه تعالى فانزل
تعالى قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور يعقل ان يكون اولها هو
الاول اوائل السور فهي قوله تعالى سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من
السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور فمن دام اي قصد وتعمد ذلك او خلف
ذلك والمراد خصوص كنهه تعالى المستور بهذه الاسماء والصفات المختصة فان المستور بالشيء يكون
خلفه ويكون الرجوع امام بفتح الهمزة فانه من الاسناد والمآل واحد والاخير اسهب بما فوق في
الاول الاول من حقوله ولم يجز هناك فتعرف ما خلفهن فقد هلك لانه اذا كان مستلما كان في الله تعالى بالاحرى
والصفات التي كلها عامية وهي مثلثة في سابع الباب الاتي الرابع محمد بن ابي عبد الله رفعه عن عبد العزيز
بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد اي عن معناه ما يجب معرفته منه فقال الله من قوله
قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرأها قال كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك الله ربنا كذلك الله ربنا
كذا في الاصل بلفظ الماضي دليل على انه تفسير لقوله امن بها وليس من تمام الجواب وقد اخطأ في القراءة الباب الثامن
باب المعنى من الكلام في الكيفية فيه اثنا عشر حديثا المراد بالكيفية ما تتعلق الصناع تعالى كما مر في سادس
الاثناء من قوله عليه السلام ولكن كابد من اثبات ان لم كيفية الخ الاول محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن
الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عمن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام تكلموا في خلق الله وانكلموا

في الله اي في ذات الله لان الكلام في الله لا يريد به صاحبه الا عيبا اي لا يكون له الملكة الثاني وفي رواية اخرى عن
حريز هذا الحديث موقوف وحريز يرفعه المهدي وآخرون اراه عن رجل ابي عبد الله عليه السلام وقيل ابو الحسن عليه السلام
ايضا لا تكلموا في كل شيء ولا تخلصوا في ذات الله فان ذات الله ذات في الاصل مؤنث ذو وجهين الصاحب وتقول شيئين
موصوفا ومضافا اليه تقول امرأة ذات مال وثنتين ذواتا مال والجماعة ذوات مال فاقطعوا عنها
تنوينها او اجروها مجرى الاسماء التامة المستقلة بانفسها غير المحتاجة الى ما سواها فان الذوات متميزة
وذاتان متميزتان وذوات متميزات وسبيل اليها كما هي من غير تغيير علامة التانيث فان الصفات
الذاتية واستعملوها استعمال الحفظ النفس والشيء وهو المراد هنا فالمنهي النهي عن الكلام وبيان
كنه حقيقة الله وذاته استعمال ذات الله بمعنى اسم الله كما قيل في قول العرب جعل الله ما بيننا في الارض وعلى
الى تمام فنهى ذات الا ان نوضح وهو المراد بما يجيء في آخر كتاب الروضة عن علي بن الحسين عليهما السلام
انه كان يقول ويل لمن فاسد امن لا يزال عالما ويل لمن ظن انه فاجر امن كثر كلامه في
غير ذات الله عز وجل انتهى فالمقصود بما يجيء النهي عن الكلام بالرأي في الاحكام الشرعية فلا منافاة
بينهما الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل يقول في سورة والنجم وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام
الى الله تعالى في ذات الله فاسكتوا تفسير الآية بان الواو فيه زيدت لافادة الحصر والمنتهى مصدر ميمي وهو حقها
ان يكون مخالفا لما عن الحكم كان مدلول من مضاف حذف وهو الوجود الكتاب الذي هو بعض منه والمراد بالكتاب
اما آيات الذكر الدالة على بيان كل شيء سوى ذات الله تعالى فالحجة قائمة على من توهم ان الله لم يعلم بعد الاشياء
المتوهمة عن كتاب الله بطريق الاعتداد فلا ينافي الجزاء الاوفى من نفسه بان بعض الاحكام لم يكن مبينا في كتاب
الله وذلك لان محكمات كتاب الله تام الكتاب فهي ٦٦٦٦ آيات مصرحة على لسان عالم بجميع المشتبهات في
الاحكام في كل زمان كما مر تفصيله في شرح الثالث عشر من اوائل كتاب العقل والحاصل انه لا اشتباه
لبيان كتاب الله الا الى ذات الله وانما لم يبين في كتاب الله لعدم امكان علم الخلائق به لتمام البون
بين العالم والغير لا يترائى الحادث اشعة الخالق بعد الموت والحشر الى الله المحاسب والمثاب والمعاقب
ولا يخفى انه على هذا يصير ذكر هذه الآية بعد قوله وذات سنعيد سوقها ثم يخرج الجزاء الاوفى قليل الفائدة

الرابع علي بهذا بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا
محمد ان الناس لا يزال لهم منطق او جاز لهم المنطق او ما اتاهم الله المنطق الصحيح حتى يتكلموا في الله اي في
كنه ذات الله فاذا سمعتم ذلك اي كلامهم في كنه ذات الله فقولوا لا اله الا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء
اما وقوله ذلك لهم نهيا لهم عن الكلام في الله وذلك انه لو لم يكن لنا او لكنه تعالى لكان جسما لا لانا
كما يسأل الثاني عند قوله فاوقع وهمك عليه من شيء مطرح الخامس عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر عليه السلام
يا زياد اياك والخصومات هي الكلام يفسد الدين في الآخرة اولا فيها اولا في الدنيا او هي التي تجيء بين المرائين
من طلبة العلم في المجالس او هي كثرة تتبع الاحاديث والاخراط في التدقيقات فاما الورع الشك فيما
يجب الاعتناء به او في الضروريات او في المحسوسات من اصول الدين وهذا بحمد الله قد يصرف الانسان عمره
فيما لا يعنيه ولا يعلم ما يعنيه وقد يمنع احد في المجلس حضوره اياه فالمدار الانتهاء فيتم له تحيات توبته
الشك في ذلك الضروري وفي اليقين ويحبط العمل بتبطل طلب العلم بحيث لا يبقى له ثواب عليه وترك
اما الطلب من ورع في محسن اي فقد وان ذاته افسد به واما اياس من يرجى كعلم او هلك واراد به عباد الله هلك
صاحبها اي صاحب الخصومات فانه غير مقبول عند الناس وهالك في الآخرة وحسن الظاهر يتكلم في السنن
كذات الله تعالى وفي بعض النسخ بالسين وكان ما علم من الدين ضرورة ولا يغفر هذا الكلام لما ذكر وفيه
معنى قولهم تركها علم ما فكر فيه بصيغة المجهول من التفكير يقال وكلته بامر فتوكل اذا جعلته متوليا
محافظا عليه وفي كان بتخفيف الكاف لقال ما وكل اليهم مطلوبا علم ما كثر بتخفيف الفاء بصيغة المجهول
من كفاه اياه اذا كفاهم ما وكل اليهم حتى انتهى كلامهم فيما لا يعنيهم الى الله فتحيروا حتى هي الدخلة على الجمل
انه بكسر الهمزة مخففة من المثقلة وانام نومها في الفاقرة ان الله كان الرجل ليدق من بين يدي ربه بجيء
خلد وبدر بن حظفه فجيء من بين يديه مثل احمر الربط في كلامهم السادس وفي رواية الحرز حتى انهوا
في الارض مثل السدرة تغيرهم يقال تاه في الارض يتيه تيها اذا ذهب متحيرا السابع عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن الحسين بن مياح بفتح الميم وتشديد الخاء المعجمة عن ابيه قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول من نظر في ان كيف هو او من طلب ادلكم الثامن محمد بن يحيى عن احمد بن

محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابي بكير عن زرارة بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر عليه السلام
الشاب كان في مجلسه فتناول الدرب يفقده فقال يا بني اين هي سكاينج اليم وكسر اللام اي سلطانها على
جمع كثير سيئة فمن كان يقال لامرئ القيس الملك الضليل لانه كان سلطانا على بحر العرب في من الشعر عظيم
الشان مالوفة فسلطه فتناول الدرب اي خلية النحل فكسر ذاته فنفقد بفاء وقاف وعجمة مجهول
باب ضرب اي ففقده اصحابه الفاني فالبيان يدري مجهول ناقص باب ضرب مكاية الحال الماضية
صيره هالكا اي فما يعلم اصحابه من قصده والمراد انه خرج لما خرج كلا مر عدم الانتظام بدونه كان منتظما
في فصل التاسع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن ابي الجهيد عن العلاء بفتح المهملة والمد
بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اياكم والتفكر في الله اي في كنه ذاته ولكن اذا رأيتم
الرجل ينظر في عظمته فانظروا الى عظيم خلقه الخلق هنا مصدر بمعنى المخلوق فاضافته بيانية واضافة خلقه من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف بكرة قليبة اي الى انسان الخلق كل مخلوق فانه دليل الناظر في عظمته لما سكتموه
ويحتمل ان يكون الاضافة لامية اي الخلق هنا بمعنى المخلوق والاضافة بيانية عن العاشر محمد بن ابي عبد الله
بالفتح قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا بني آدم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه مع باب الافعال وهذا كناية عن
الصغر وقيد اشعار بجزم الحس لان الناظر ربما يظن ان صغر الخلق يوضح عليه خوف ابرح الخربة بفتح المهملة
وسكون المعجمة والمثناة فوق ثم الموحدة وهي ما لا نفع فيه والاوزغ ونحوها لفظا عبارة عن صغر الناظر تريد اي تطلب بالفكر
والنظر وتتمنى امكان ان تعرف بها اي تدرك بالقلب والبصر ملكوت بفتح اليم واللام العز والسلطنة
والمضاف محذوف اي ذا ملكوت السموات والارض الا كنت صادقا في دعواك امكان ان تعرف بالقلب
والبصر ملكوت السموات والارض فهذه الشمس خلق من خلق الله الشمس صفة لها والجبل عطف على الشمس
وخلق جبل آخر والجملة جزء دوة وتوحيد البدن وهو الجزء الصحيح قدر وهو قوله فانه قدرت ان تملأ عينيك
منها فهو كما تقول استدلال على عدم امكان ادراك ذاته بالبصر من يعجز عن احاطة سورة من كيفية الجسمانيات الاجرام العالية
يستحيل ان يدرك ما ليس بجسماني ولا يخرق العادة وذكر الشمس لمناسبتها باعتبار انها نور جسماني والقمر

نور عرضي فان قلت استدل على عدم امكان الجسم الصغير اذا بعد بحيث لا يمكنك احساسه فكيف يمكنك ان تدرك الشمس
كذا تام وبيكه او يقال ليس المقصود الاستدلال على بطلان مدعى الخصم بل المقصود ما هو المتبادر في بعد بطلان
مدعى مختص بالبرهان العقلي او النقلي من التعجيب من دعواه وبيان انه ليس هذا من فتح التوهم فانه دواعي الغلط
مستفيضة هنا فان الجهل المركب وهو الامر العظيم اذا توهم يمكان المباشر عليها يتوهم مناسبة يقدر على
كذا او يكون قادرا على اشياء صعبة ايضا يتوهم مناسبة يقدر على كذا ايضا وليس ما نحن فيه كذلك وهذا
كان يدعو عمرو بن عبيد ان صح لقدمه على رفع الجبل فتقول له بعد بطلان ادعاه انك عوتت تحضعفا وتريد ان ترفع
الجبل فان كنت صادقا فارفع هذا الكوز تعني بذلك ان دواعي هذا الجهل المركب اي توهم رفع الجبل بتقوية
حين المرض وقوله فهو كما تقول ساكاة فان عدم صحة الدليل لا يستلزم عدم المدلول وبكه ان يحمل الصدر على
موافقة الاعتقاد لا على مطابقة نفس الامر والمراد ان الدهري هنا بدون اعتقاد الحادي عشر على ابن
ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن علي عن اليعقوبي فتح الفاء عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى مولى آل
سام بالمهملة والمعجمة ابن اعين المخففة بطن من لؤي بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يهوديا يقال
له جندب بضم المهملة وفتح المعجمة المشددة وسكون الموحدة وبالنون المثناة فوق وفي رواية ابن بابويه
في حديث اسكان فارسيا فكان من مماليك فارس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله على
عادة ذلك الزمان جئت اسألك بالرفع او النصب كما مر في رابع السادس عن ربك فان انت اجبتني
عما سألتك عنه اي بجواب حق وانجزلي بحذف اي آمنت بالذي ارسلك رسولا الله اركنت معلمك والا رجعت
بصيغة الخطاب اي عن دعوى النبوة او الكلام اي الى وطني قال سل عما شئت قال اين ربك قال الذي كان
وليس في شيء من المكان الخارج بالتجزية فقد المكان اي المتمكن عن امكنة على ما مضى في ثالث السادس
من قوله ولا مكان جاوز شيئا ذكر شيء كل مكان يرجع الى الحاطة علمه وحفظه بكل شيء ظاهرا وباطنا
لما في سورة الحديد وهو معكم اينما كنتم وفي سورة المائدة وكان الله بكل شيء محيطا وفي سورة سبا وربك
على كل شيء حفيظا قال وكيف هو سؤال عن كنه ذاته قال وكيف استفهام انكاري اصف ربي
كنه ذاته بالكيف بالفتح اي ما يقال على شيء في جواب السؤال عنه بكيف والكيف بالفتح مخلوق قائم بكل
مدرك محسوس كما مضى في اول الثاني وكل محسوس مخلوق والله لا يوصف بخلقه اي لا يتمكن كنه ذاته

بنيانه مخلوقة قال قدرناه اى قدرنا اى قدرنا عليه اى اقتضت حكمتنا ذلك فنعم القادرون نحن فنعم المقدرون
مبين مخلوق الله تعالى ذلك الصوت والكلام من جبهته او جعله الله فيها وعلم الله اعلم ايضا في ذلك الوقت
القول الذي سئل النبي صلى الله عليه وآله زاد في الجواب على السؤال فانه الرسالة فوق البوة فقال سجنت
ما ولدت كاليوم امرأ ابين من هذا الكافر فيه التقييد او اسمية يعني مثل وعلى الاول الظرف صفة لموصوف
محذوف هو مفعول فيه بتقدير يوما كاليوم وعلى الثاني الكاف منصوب المحل على الظرفية وقوله امرأ بفتح
الهمزة وسكون الميم او بالهمز والالف وكسر الميم وعلى الاول هو ضد النهي او بمعنى الغاية وقوله ابين بالموحدة
والخاتمة افعل التفضيل يعني اوضح او بصيغة المضارع للعلوم المتكلم من باب ضرب بمعنى انفصل وعلى
الاول هو منصوب مفعول به اى ابين اوصفة امر او هذا اعتبار عن الامر الواقع في اليوم والمراد بقوله
ابين منسوبي غير ذلك اليوم انه ابين من كل بين رأيته في غير ذلك اليوم كما يقال ما رأيت في البلد افضل من
زيد او هو افضل من كل فاضل فيه او عبارة عن المحسوس من الحاضر القريب مطلقا اى هو اظهر من كل شاهد
قريب ولا ينافي ذلك كون اسم الاشارة يخرج موضوعا بوضع عام لموضوع لحاضر فانه قد يستعمل في الغائب
ولو مجازا كما يقال في الشاهد والغائب هذا وهو وعلى الثاني هذا عبارة عن دين اليهود وهو الظرف فيكون
اليوم معمولا لما رأيت متقدما على المضاف الاول وهو بتقدير كما ان اليوم وامرأ مفعول اول لاجد والجملة بعده
استيناف بياني ثم قال اشهد انك الا الله وانك رسول الله الثاني عشر علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن حريز بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحمن بن عيينة بفتح المهملة وكسر المثناة فوق وسكون التحتانية قال
سألت ابا جعفر عليه السلام عن شئ اى طلبت منه قليلا من الصفة اى بيانا لكنه مصدر قولك وصفت فلانا
اذا ذكرت محاسنه وركبت منه فرجع يده الى السماء ثم قال تعالى الجبار عن ان يوصف منه تعالى اى
تناول ما تحته اى الكلام في صفته كما هو الباب التاسع باب في ابطال الرؤية فيه احد عشر حديثا
وفوق كلام عن هشام بن الحكم وكانه في تبيين معنى رابع الباب وفي تقوية التاسع والعاشر والحادي
عشر هذا الباب الرد على الاشاعرة وهم تابعون في ذلك المعتزلة ويحيى يحرر هذا النزاع في رابع الباب
الاول محمد بن ابي عبد الله عن علي بن ابي القاسم عن يعقوب بن احمد هو الارزني قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام
هو الحسن العسكري عليه السلام اسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه اى بالبصر فوقع عليه السلام بخطه في

اى كتب يا ابا يوسف على سيدكم ومولاكم والمنعم على علي آبائك ان يرى اى يرى بالبصر لانه يلزم ان يكون
واضح ويجئ بيانه في رابع الباب قال ويلك انه لا يعرف الكتاب هذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله اى بالبصر ليلة
المعراج كما ذهب اليه الاشاعرة فوقع عليه السلام انه تبارك وتعالى اذى رسوله بقوله من فوق عظمته بالحجب
المراد بعظمته كونه اعظم من ان يرى بالبصر وهو بعض عظمته الدلائل الدالة على المنعة التي لا مساس بها من الدلائل
او عظم خلقه كما مضى في تاسع الاساس وقد اذى من جاء لاثباته وتزيينه بقلمه وعاشر الجواب لم يرد اى
انه لا يراه ولا يمكن لبصر رؤيته الثاني احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني
ابو قرة بضم القاف وشد المهملة المحدث بكسر المهملة المشددة ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته
في ذلك فاذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد اى تقرير انه تعالى
لا يتجزأ به فقال ابو قرة انا قد روينا بتشديد الواو بصيغة المجهول تقول رويت الحديث رواية اذا حملته وتفعلته
وصفت ربنا بالحديث تروية اذا قلت الحديث لزيد ونحوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قسم
بتشديد المهملة والتقسيم التفريق الرؤية والكلام او مجموعهما والعطف عطف اسباب بيان فقسم
كذب اى انزل واعطى الكلام لموسى كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما او الحد الرؤية فقال ابو الحسن
ان كانت اى لو كانت هذه الرواية عن رسول الله صحيحة فان المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه
الابصار هو سورة الانعام ولا يحيطون به علما هو في سورة طه وما بين الى لا يحيط علمهم به اى لا يدركونه
وليس كمثله شئ هو سورة الشورى وهو في رابع الثاني يعني ان الرؤية يستلزم ان يكون جسما كما يجئ
بيانه في رابع الباب فيكون له مثل اليس محمد شئ على انه اسم ليس وخبره محذوف بتقدير اليس محمد المبلغ
قال بلى الحجر المبلغ قال فكيف يجئ رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه رسول الله الى
الخلق كافة بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت
ببصري علما احاطة العلم به الازمة للرؤية اذ ادراك على الوجه الخاص الحقيقي والهداية وهو على صورة البشر كما يراه
الناعتة ما ذا الخالقين او هو ذلك في رواياتهم كما يجئ في الباب الثاني عن الصادق عليه السلام في وصف ابنه بقدر
جل وتعالى ويحتمل ان يكون بناء على الرؤية لا يكون الا بين وضوح وشكل وهو الصورة فيكون له مثل من
البشر شكل او الهمزة على ترتيب الف انا استفهامية الخطاب لاجل الناعت كما مر وقد اتضح بهذا التقرير الرواية

ما قدرت الزنادقة استيناف بيانى انه ترميم اى على انه ترميم بعد التقرير وتثبيت ويدل بالمراد الغير الى
ليد فى الخصومة وقد فسّر ان يكون بدلا عن هذا الذى من عند الله بشئ ثم يأتى بعد ذلك من وجه آخر اشارة الى انه
يصير ذا وجهين وذا لسانين والمخالفة باعتبار دلالة قوله لا تدركه ولا يحيطون على امتناع الادراك والاحاطة
فليفهم ثم للتعجب او على الاستدراج للتقبيل ويكون الاخبار عن الرؤية عهدها اذا فظهر ثم اذا تأتى فى
الزمان قال ابو قرة فانه يقول فى سورة النجم ولقد رآه نزلة اخرى قال الواحدى مرة اخرى فعلم من النزول انه كان
مقام المرة وثبت بهذه الاستدلالات الرؤية فى هذه المرتبة ايضا بناء على ان جبرئيل المذكور
ثم ذكر تعالى توهم ان الضمير المستتر يعود الى الله تعالى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الآية
ما يدل على ما رأى حيث التعليل قال قبل قوله ولقد رآه نزلة اخرى ما كذب الفؤاد ما رأى على الاول انه اخبر
وفى الثانى موصولة بتقدير بما او مصدرية ما ثبت عن ظرف الزمان او ما دام رأى وعلى التقديرين كذب
ما خبر مؤكد بنفسه اذ النفس الامارة وخيلت اليه من الاعمال ما لا ينبغى ان يكون وهمزة اى داخل على
المقدر والفاء فيه للعهد على ظاهره ما يكون ويجوز ان يكون للجنس بان يكون المراد انه لا يمكن ان يكون جزم الفؤاد
بشئ جهلا مركبا بل الجهل المركب طرأ ولم يبلغ مرتبة الجزم وانما ذكر هذا مع ان الآيات بعد هذه الآية لعلم ان
ما يدل على ما رأى غير متعلق بالنزلة الاخرى لما ليست بيانا للمرئى باعتبار ما هو متعلق بالنزلة التى سيق
الكلام لاثباتها او هى المتأخرة زمانا المعهودة من قوله ما كذب الفؤاد ما رأى كما كان المرئى فى كل من النزلتين
عين المرئى فى الاخرى كان الدال على المرئى فى النزلة السوقى لها الكلام عود الضمير فى النزلة الاخرى يعنى ما كذب
فؤاد محمد ما رآه عينه وظاهره ان اللام فى الفؤاد للعهد الخارجى ويكون ذكر قبيل ذكى العهدة السوقى لها
الكلام فلا ينافى ان يكون اللام فى الفؤاد للجنس بما دامت عيناه ما رأته وجملة استيناف بيانى كأنه قيل
اجئونا بما ذا اى بعد قوله ولقد رآه نزلة اخرى وهذا موضع الاستشهاد فقال ولقد رأى من آيات ربه الكبرى
اللام هى الموطئة للقسم او والله لقد رأى الكبرى من آياته ويجوز ان يكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول
محذوف اى ما رأى من آيات الله هو الجواب انتهار خلط ابو قرة بوجهين الاول ان
الرائى فؤاد محمد لا عينه والثانى ان المرئى من آيات الله لا يختص بقوله وكان تلك الآية اكبرى الآيات
على امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه ويجئ فى كتاب الحجة فى باب ان الائمة الذى ذكرها الله

عزوجل فى كتابه هم الائمة عليهم السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما الله عزوجل آية هى اكبر منى وقد قال انتهاى
ولا يجوز الاستناد الى ما قيل فكيف مع هذه الآية ولا يحيطون به علما مانا ادراك الابصار فقد احاط بالعلم ووقعت
المعرفة اى ووقعت بالله تعالى فقال ابو قرة فتكذب بثبت الحجة المكسوة بالروايات فقال ابو الحسن عليه السلام اذا
كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها يقال كذب به تكذيبا اذا لم يؤمن به وكذبه تكذيبا اذا أخبر انه كاذب
ففى كلام ابى قرة اشارة الى صحة الروايات وفى كلامه عليه السلام تصريح بتكذيبها وما اجمع المسلمون عليه عطف على
القرآن انه اى من الله ويمكن ان يكون ما اجمع مبتدأ واسم بعده الخبر والظرف قائم مقام الفاعل على ما مر
له او يتمثل للفاعل المحذوف ولا تدركه الابصار وليس كشئ شئ الوجود ان المسلمين ما اولوا هذه الآيات
بل اجمعوا على ظواهرها او انهم اجمعوا على انها من القرآن الثالث احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى
عن علىّ بن سيف عن عمّه عن عبيد قال كتبت الى ابى الحسن الرضا عليه السلام اسأله عن الرؤية وما روى فيها
هو انه النبى صلى الله عليه وآله رآه ليلة المعراج وان المؤمنين يرونه فى الآخرة والخاصة هو انه لا يكون رؤيته
وسألته ان يشرح لى ذلك اى يبين بطلان ما تروى العامة وصدق ما تروى الخاصة بدليل فكتب عليه السلام اتفق
الجميع اى جميع القائلين بجواز الرؤية بالعين لا نمانع بيننا ان على ان المعرفة اللام للعهد الخارجى اى معرفة
الله تقع من جهة الرؤية الظرف متعلق بالمعرفة ضرورة موضوع اى ضرورية والمراد انها فعل عباده بناء
على انها عين مقدوريته سبحانه فى شئ فان الجاد انروى الله بالعين ووقعت المعرفة ضرورة منصوب محل عدم المعرفة
اى اضطرارا يعنى ثبت بالاجماع المركب صدق هذه الشرطية عند القائلين بجواز الرؤية وعند المنكرين للجواز ايضا
ثم تمثل تلك المعرفة الاضطرارية صارت تكون ايمانا او شرط الايمان الذى هو التطوع والافيد او ليت بايمان
ليست شرط الايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا اى شرطا للايمان فالمعرفة التى فى دار الدنيا
من جهة الاكتساب اى من جهة الاختيار بالتكون فاعلها قادرا بناء على انها فعل مقدور من الذكر فى شئ ليست
بايمان او ليست مقارنة للايمان لانها ضده اى لان المعرفة الاكتسابية ضد الايمان بناء على ان المشروط ضد
شئ ضد ذلك الشئ او لان المعرفة ضد الاكتساب بناء على انه لا يمكن ان يكون شئ واحد بالعدد لكل
عبد واحد اختيارا واضطرارا فى آن واحد ولا يكون فى الدنيا سوى من الامرين فى الدنيا وهو انه
جبار عند القائلين بالرؤية لانهم لم يريدوا الا ذكره اى لان جميع المؤمنين يرونه فى الدنيا وان لم يكن ذلك

المعرفة التي وجهت الرؤية اياها لم تحل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب اي ما هو قبل الرؤية ان اي عن ان
تزول بالرؤية فحدوث عندها بناء على اتفاق الجميع والاجماع المركب ولا تزول بالرفع والزوال للحال وهذا البيان
المقدمة الاستثنائية اي علوم ان المعرفة الاكتسابية لا تزول بالرؤية قال الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله
في كتاب عدة الاصول في فصل في حقيقة العلم والعلوم على ضربين ضروري ومكتسب فالضروري
ما كان من فعل غير العالم فيه على وجه لا يمكنه دفعه عن نفسه بشك او شبهة وهذا الحد اولى مما قاله البعض
من انه ما لا يمكن العالم دفعه عن نفسه بشك او شبهة الا اضطرارا لان ذلك تحرز لمن اعتقد بقول النبي صلى الله
عليه وآله ان ولاية الدليل عليه فانه يمكنه ان يدفع ذلك عن نفسه وبهذا نهو كتسب وهذا لا يتم عندنا
لان العلم بالبداهة والوقايع وما يجري مجراها هذا الحد موجود فيه وعند كثير من اصحابنا انه مكتسب قطعا
وعند بعضهم هو على الوقف فلا يتم ذلك على الوجهين معا الوقف وامام العلوم المكتسبة فجوزه ان يكون
من فعل العالم به الآخرة في المعاد متعلق بقوله لا يموتون اي فضلا عن ان تزول في الدنيا فهذا دليل على ان
الله عز وجل ذكره لا يرى في الدنيا والمعنيون يؤدي الى ما وصفناه من الامر العلوم البطلان وهو انتفاء المدعوم
في الدنيا وقوله المعرفة الاكتسابية بعد الرؤية الرابع وعشرون احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث
عليه السلام اسأله عن الرؤية اي عن الدليل على انه لا يمكن ان يرى الله تعالى لان الدنيا ودار الآخرة دار واحدة
الناسوتية اي وعن تقريب محل النزاع بين القايلين باستحالة رؤيته تعالى فكتب عليه السلام لا يجوز
الرؤية هذا الوقف لم يصح الرؤية عندي لتحرير محل النزاع اي لا يكون بحسب العادة رؤية لعدم شيء في العين
ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء اي فضاء يشمه بصر ما ليس فيه ما يمنع نفوذ البصر ينفذ البصر اي يتصل
البصر فظاهره يبطل مذهب الاضطرار ويحتمل ان يراد بنفوذ البصر في الهواء توسله به الى الرؤية وان
بالاضطرار ناذا انقطع الحوائل عن الرائي والمرئي اي عن المجموع من حيث المجموع ونعني بانقطاع الرائي تحت
صور الاولى ان ينقطع عن كل منهما الثانية ان ينقطع عن الواحد فقط الثالثة ان ينقطع عن المرئي
فقط لم يصح الرؤية او لم يصح عادة في رؤية احدهما شيئا اسوا كانت ممكنة بحسب العادة ام لا وكان
عطف على قوله لم يصح وهذا الى قوله وجب الاشتباه تحرير محل النزاع في ذلك اي في انقطاع الحوائل
عنهما الاشتباه اي اشتباه الحق بالباطل على جميع من الناظرين واختلافهم في انه هل يجوز ان تتحقق

الصورة الثالثة او الاولى على جهة العادة في رؤيتنا شيئا ام لا فمن جوز الثالثة جوز ان يرى الله تعالى عباده
ومن جوز الاولى جوز ان يرى الله تعالى ومن لم يجوز شيئا من الصورتين لم يجوز شيئا من الرؤيتين وذلك مع
اتفاقهم على جواز الصورة الثانية اعني العادة المستمرة في رؤيتنا شيئا فان اقصى ما يرى الاجسام لان دليلا على
انحصار الاشتباه بما يصلح ان يشتبه الحق على منكر الرؤية متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية
وجب الاشتباه يعني ان الناس اذا عدموا ان العادة في رؤيتنا شيئا ان يكون الرائي كالمرئي في الاحتياج في الرؤية
الى اتصال الضوء بهما وعدموا جواز خلاف العادة فالرائي كما في الصورة المتفق عليها يحكم وهم بجواز رؤية المرئي لهم
بخرق العادة وفقد بقياس الصورة الثالثة على الثانية فمن تبع حكم وهمه هذا اشتبه عليه الحق وتوهم جواز
رؤية كل موجود بالدين كما هو الواقع عند الاشاعرة في رؤية الله تعالى او اليد والرجل ونحو ذلك كما هو احتمال بعض
عندهم وذلك بخرق العادة ومعنى الوجوب بكسر الجيم الرابط والسبب الموجب هو الضوء والمساواة وبين الاشتراك
في الاحتياج اليه خلاف رؤيته والظرف متعلق بالموجب ويحتمل ان يكون الوجوب بفتح الجيم ايضا بحكم العقل بجوازه
عادة في الرؤية والظرف حينئذ مستقر حال عن السبب وتوضيح تحرير محل النزاع ان الاضواء الناطقة الانسانية
ان انواع من الانكشاف بعضها بواسطة احدى الحواس الخمس الظاهرة بالتعرف وبعضها بواسطة الحواس الخمس
الظاهرة مع تصرف ينسب الى الواسطة الحواس تخيلا باطنة وبعضها بلا واسطة تماما كانكشاف الاشياء عند
نفسه وهذه الانواع كما انها متمايزة بعضها عن بعض باعتبار امتياز الآلة وعدم الآلة وباعتبار امتياز بعض
الآلات عن بعض يمتاز ايضا باعتبار نفس ذلك الانكشاف فحصول الانكشاف الحاصل بالآلة البصرية غير
حصوله بآلة السمع والانكشاف الحاصل بالآلة البصرية غير الانكشاف الحاصل بآلة اللمس والمراد بالرؤية
هنا الانكشاف الحاصل المخصوص بدون اعتبار آلة المخصوصة سواء كان بحاسة البصر او بغيرها فذهب
شاعرة الى ان هذا النوع من الانكشاف يجوز تعلقه بكل موجود فيجوز رؤية نحو الحرارة والاصوات والروائح
والطعوم ويصح ان يرى الحي صحيح البنية الليس ويرى بصوت طيران الهواء ويجهل ومزاجها فقالوا
يجوز لنا ان نرى الله ونحن عليه وقد توهموا بعض صفاته كذلك بخرق العادة وكان ذلك التشبيه هذا
الى آخره بيان الدليل المعقود على امتناع ان يرى الله احد وهو معطوف على قوله كان في ذلك الاشتباه وقوله ذلك
بالحجة على لفظ اسم الاشارة اشارة الى الدليل العقلي وهو الذي سلك الاشعري والاوهوام كان وجنبها

التشبيه وانا اخر عليكم بيان الدليل الاول في ترتيب العبث تقديم تحرير محل النزاع على بيان الدليل على الحق
يعني وكان الدليل تشبيه دليلا استلزام الرؤية عقلا بدليل استلزام السمع والنفس والذوق والشم عقلا بيانه ان
انا نفرض الكلام بجواز الرؤية على سبيل خرق العادة ام لا فان قلنا نعم فقد كابر من يقتضي عقله لوضوح امتناعه
قال الا نقول المباني تحليل عرفت انه لا يجوز خرق العادة ولا بد لما يعرف الدليل انه يجب في السمع مثلا ان
يكون ذا وضع وعرضا اعني الصوت فنقول لهذا لا عادة لنا في السمع فلا يجوز انه يسمع من ذي الوضع او من
العرض بخرق العادة فان قال لم لا يجوز بالعقل انه يجوز ذلك ولو بخرق العادة قلنا في الرؤية مثله نعرفه على من ذهب
من يقول ان المرئي هو اللون والضوء دون الجسم ونكتفي بذلك لوضوح ضعف كلامه على مذهب جمهرة ومن ذا العرض
بالجسم لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات استدلال على ان التشبيه دليل الملازمة بالاسباب البراهين التي
هي لسباب العلم وتكلم الشيخ واتصالها بالتاء المثناة المشددة المكسورة كما في الشفا ويمكن ان يكون بسكون الفاء
والتاء المسببات بصيغة اسم فاعل باب التفعيل اللاصق على الاول والدال على الثاني وهو عبارة عن ملازمة
دلالة البراهين على الشيخ عين ان البراهين العقلية التي هي لسباب العلوم بالشيخ لا بد من ان تفارق مناط
سببيتها العلوم بالشيخ ذكر موضع تحقيق فيه وهذا ضروري وجوب اطرادها باعتبار ما هو مناط الدلالة
مثلا اذا سلمتم ان زيدا حادث وان الدليل العقلي على حدوثه انه متغير فنحن نعلم ان كل متغير حادث
بهذا الدليل الخصوصية زيد وعمرو ونحوهما ليست داخلة في مناط الدلالة وهذا نوع من ابناء الجنس
باصفاء الدليل فظهر فساد قائلين بجواز الرؤية لم يذهب وهمهم اليه الا ذوليات موهومة وضع الكرها
الحجة والفاظ من القرآن لم يفهموا معناها فحملوا النصوص على المكابرة المقتضى العقل وذلك كما تمسك
الحجة بقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قال الزركشي من الاشاعرة في شرح جمع الجوامع وفي الصحيحين
في حديث الرؤية فيأتيهم الله في صورة لا يعرفونه فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى
يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفونه فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
قال الامة الذين اثبتهم يريدون الله على ما كانوا يعتقدونه من الصفات التي هو عليها من تنزيهه تعالى عن الجسمية وغيرها وفي حديث آخر
وكيف يعرفونه قال انه يتجلى لهم ضاحكا فهذا التأويل صحيح يجب المصير اليه ويتعين ان يكون هو المراد
آخر غير ما ذكر المتن هذا الحديث الخامس عن ابي هريرة عن ابيه عن عون بن عبد الله عن ابيه عن ابن مسعود

هل يجوز ان يكون الله تعالى يسمعنا ويلمسنا ويذوقنا ويشمنا على سبيل خرق العادة

ابا جعفر عليه السلم فقال له رجل من الخوارج على بني امية بدوت ايها الاثر عليهم السلم فقال له ابا جعفر اي شيء
تعبد قال الله قال رأيته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار ايد وبه قصد مجاز ولكن
استدراك لعدم مشاهدة الابصار دائة القلوب اي امنت به بحقايق الايمان جمع حقيقة وهي ان يتكون
في العبد علامة لهم والمراد هنا علامات صحة الايمان موافقا لما مضى في كتاب العقل في اول باب الاخذ بالسنة
وشواهد الكتاب وهو آخر الابواب وهو قوله ان على كل حق حقيقة وما يجيء في كتاب الايمان والكفر في
احاديث باب حقيقة الايمان واليقين وهو السابع والعشرون لا يعرف بالقياس استيناف بيان لتعرف
قست الشيء بالشيء اذا قدرته على قدره اي لا يعرف ذاته بالذات التام ويمكن تخفيف الراء وتشديدها كالايدرك
بالحواس والبشر يجوز تخفيف الوحدة بان يكون بصيغة المعلوم وتشديدها بان يكون بصيغة
المجهول بالناس اي بني اصلاب مخصوص بالذكر للجمع وانه الواقع عند المشبهة كما سنري قال في الباب
من قوله وهو على صورة البشر والتشبيه التمثيل بان موجودات الخارج مشتركة معنى بينها كما يجيء في اول
السابع عشر قوله انا التشبيه في المعاني الخ موصوف من وصفة الشيء اذا بينته بامارة بينة بالايات الآية
العلامة وجاء حروف من كتاب الله والصلاة بالتحريك والاظهر هنا الثانية ليكون اشارة الى المعنى
من وصفه تعالى بغيره ما وصف به نفسه وليكون قوله معروف بالعلامات تأسيسا لا يجوز بصيغة
المعلوم من الجور وهو الميل عن الصواب او بصيغة المجهول من التجوير وهو النسبة الى الجور في حكمه
في قضائه وقدم وتدخل فيه الاحكام الشرعية ايضا ذلك الله لا اله الا هو خرج الرجل وهو يقول الله
اعلم حيث يجعل رسالته الا فرادي قوله ابن كثير وعاصم عن عاصم والجمع في قوله الباقين وهذا
اشارة الى ان على الجهر اهل بيت الرسالة العالمين بجميع رسالات الله تم السادس عشر من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عن ابي عبد الله عليه السلم
قال جاء حبر من احبار اليهود الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين
عبدته اي حين صرت عبدا له وحين شرعت في عبادته كالصلاة قال فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم
كنت الدلالة على انه يستقبح ذلك منهم اذ اخرج كلام السائل على خلاف مقتضى الظاهر قصدا الى المبالغة
في انكاره الرؤية بالبصر فكانه لا يعتد قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار

ولكن رانت القلوب بحقائق الايمان معنى شرحه آنفا السابع احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلم قال اني لاعلم ذا كرت الذاكرة الكلمة ابا عبد الله عليه
السلم بنا يزورون رواة ابي يروى المخالفون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعض النسخ بواو واحدة
اي يعتقد المخالفون من الرؤية فقال الشمس اي نورها جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب
اي نوره جزء من سبعين جزءا من نور الستر بكسر المهملة وسكون المثناة فوق الدرق بين الحجاب والستر
ان الحاجب الملك قد يكون في داره بعيدا بابواب عنه والستر يلي حجابه فاسقطوا القريب والاقرب
مرتبة وهذا الزام على المخالفين فانه في رواياتهم ويجيئ في ثالث الحادي عشر احتجب بعين حجاب محجوب
واستتر بعين ستر مستور وتغير العرش والكرسي يجيئ في باب العرش والكرسي فان كانوا صادقين في روايتهم
اشارة الى انهم كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يجابوا بانهم فليجابوا عن الشمس مثلي
شرح مثله في حاشر باب النهي عن الكلام في الكيفية ليس دونها سحاب حائلة والدون ادنى مكانا من
الشئ والسحاب بالفتح اسم جنس يذكر ويؤنث المقام فلعل المراد به ما يحجب على وجه الارض من
الاجزاء الجامدة المتوسطة بين الناظر والشمس بعيد الطلوع وقبيل الغروب فانه يكون ان يملأ العين
من الشمس فيها فيه من سحيم كمنه اخرجه على وجه الادغام الثامن محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن
محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
بصيغة المجهول بي الى السماء بلغ بي جبرئيل عليه السلم مكانا لم يطأه قط جبرئيل وضع الظاهر موضع الضمير
لتفخيم المكان فوجئه بركته صلى الله عليه وآله او بلغ به الحد فكشف له بصيغة المجهول فاراه الله من
باب الالتفات اي كشف في فاراني الله او هو نقل بالمعنى من نور عظمته المراد جسم هو اعجب ما يكون
من الاجسام واطلاعه على عظمة الله تم موافقا لما يجئ في كتاب الحجة في ثالث عشر مولد النبي صلى الله عليه وآله
وعفاته او المراد النور المنقسم الى العوالم الاربعة كما يجئ في اول باب العرش والكرسي او المراد النفوذ على الماء
امير المؤمنين موافقا لاية سورة الفتح وافتدى من آيات عديدة بالكبرى ومضى في ثاني الباب ما احب الله
ماشاء الله او ما احب رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا تكذيب لرواية المخالفين ان رسول الله صلى الله عليه وآله
رأى ربه بعينه وما تقول في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقيل انه كلام ستأتي من محمد بن

يعقوب عنوانا للاحاديث التي بعده اي الكلام في قوله لا تدركه انتهى والاظهر على هذا ان يقدم عليه ما يورد عن
هشام بن الحكم ويحتمل ان يكون تمة كلام الرضا عليه السلم ويكون في معنى مع نحو فخرج على قومي في بيت الماسع
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبد الله سنان عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله
لا تدركه الابصار قال البصائر هم يعني المراد بالابصار ما يعم ابصار العيون وابصار القلوب والادراك التحيل
والتمثل عند القلوب بان يجعل له حدا كادراكنا للبلاد البعيدة الاترى الى قوله استشهاد بما بعد الاية في سورة
الانعام على ان البصر هنا بمعنى حاسة الرؤية التي في العين قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بقوله بصائر
بصر العيون او ما اخذ من البصر يعني بصر العيون اي حاسة الرؤية التي في العيون فان البصائر جمع البصيرة
بمعنى الحجة او الاستبصار فليس مشتقا من بصر العيون كما في قوله فاعتبروا يا اولي الابصار وفي الدعاء
يا مقلب القلوب والابصار عن ابصر فلنفسه تمة الاية ليس يعني بقوله ابصر المأخوذ من البصر بعينه
اي البصر الذي هو بعينه اي في عينه او المراد انه ليس من البصار دون المخصوص وهو حاسة الرؤية ويحتمل
ان يكون الاصل من ابصر بعينه اي في عينه فاني في النسخ تصحيف ومن بمعنى في مثلها تمة الاية ليس يعني عمى
العيون وقوله انما عنى احاطة الوهم تأكيد لقوله ليس يعني بصر العيون كما يقال استشهاد له حين التأكيد
وفلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب ومراد القائل مستبصر
بها بصر قلبه الله اعظم من ان يرى بالعيون فالاقتصار على عدم ادراك البصر لعدم اشتمال بيان امر كالرؤية
لاحاجة الى بيانه العاشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سألته
عن الله هل يوصف او هل يفسر العبد من عند نفسه بغير ما وصف نفسه بغير ما وصفه قم به نفسه فيقول انه جسم او صورة فقال الم
تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار
قلت بلى قال ما هي قلت ابصار العيون اي حاسة الرؤية التي في العيون فقال ان اوهام القلوب اي ابصار القلوب
اغاسها اوهامنا الا ان الادراك لا يستعمل الا في الفيل والترهم اكبر من الرؤية اولهم نيا اولغم تدلكما يجئ
في باب جمل ابواب من ابصار العيون فقد اي بالنون اوفي المراد لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام مترجم
في تاسع الباب الحادي عشر محمد بن ابي عبد الله عن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن القاسم ابي هاشم الجعفري
قال قلت لابي جعفر عليه السلم اي الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار بصر على سبيل الاستفهام التعجبي الانكاري

اى لا تدركه الابصار فقال يا بهاشم اوهام القلوب ادق اى الطف واصح متعلقا من ابصار العيون ات استيناف
بيانى فقد تدرك بوهمك السند بكسر السين بالاداى تتصورها بحدودها وقدرها وبعدها بالنسبة
الى مكانك وشكلها ونحو ذلك بالقياس الى ما رايته من البلاد والهند هى ابعد بلاد والبلدان اى وسايير
البلدان التى صفتها البلد الحرام تدخلها بصيغة المضارع الخاطب المعلوم من باب نصر ولا تدركها الواو
فعال او العطف على تدرك والضمير البلدان ببصرك اى حين تدركها بوهمك واوهام القلوب لا تدرك
فكيف ابصار العيون حمل ابو هاشم الابصار فى قوله نعم لا تدركه الابصار على ابصار العيون وتعجب من
عدم ادراك ابصار العيون له فاجاب عليه السلم بما يرفع تعجبه ولم يتعرض لكونه المراد بالابصار حامد
عليه او اعم نقل كلام هشام بن الحكم على بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن هشام بن الحكم الظاهر
ان صدر كلام هشام الى قوله ولا فى حين تعبيد لشرح مرارا مضى فى رابع الباب وقوله وادراك الابصار
الى قوله فى انفاذ بصره شرح لمثل ما مضى فى رابع الباب ولعله سقط من بعض الاعظم الماضين فانه
لم يبلغ ذهن ابى الحسن الثالث عليه السلم كذب شرحه من عند نفسه بنحو ما ذكرنا فى شرحه وقوله فاما
القلب الى آخره لعله لتقوية التاسع والعاشر والحادى عشر من الباب قال الاشياء الادراك اى ادراكا
على وجه الجزم الحقيقى والذهنية او على ما يجرى مجرى ذلك كتخيل البلدان كما سيأتى الابصار بها
الحواس والقلب والحواس ادراكها على اربعة معان اى اقسام ادراكا منصوب باعنى المقدر بالمداخلة
وادراكا بالمماسة وادراكا لا بمداخلة ولا مماسة فاما الادراك الذى بالمداخلة فالاصوات تدخل
فى الصماخ وتدرك والشامة جمع شموم تنفصل من الجسم ذى الرايحة اجزاء لطيفة فتدخل المنخرين فتدرك
والصوم تنفصل من ذى الطعم اجزاء لطيفة وتمر مع جوع الهواء مع الريق فتدرك او يدخل
ذو الطعم الفم فى الفم واما الادراك بالمماسة فمعرفة الاشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين
بالكسر مصدر باب ضرب والخشونة بضم الخاء وسكون الشين المعجمتين مصدر باب حسن كالخشنة بالفتح
والخشونة والحر والبرد واما الادراك بلا مماسة ولا مداخلة فى حين بحيث بان يصير شئ من البصر فى
حين المرئى ولا فى حيزه اى حين البصر بان يرتسم شئ من المرئى فى حين البصر وادراك البصر له سيأتى اى ما
يمكن حركة شعاع البصر فيه وسببه اى ما يتوصل به الى الرؤية فسبيله الهواء اى المنفذ الخالى يقال الكواكب

هواء شبه المكان الذى فيه جسم شفاف غير مرئى بالخلاء وسببه الضياء فاذا كان السبيل مستعملا بينه وبين
المرئى اى لم يكن بينهما جسم كثيف اصلا والسبب قائم اى موجود وفى جملة حالية ادراك ما يلاقى اى
ما يلاقيه شعاعه من الالوان والاشخاص اى الاجسام الكثيفة فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع
راجعا يقال حملت زيدا على كذا اذا كلفته به والمعنى على رؤية ما لا سبيل له فيه اى ما ليس فيه سائم
ومنفرج صيغة جمع ايدخل فيها شعاع البصر فى الجملة فاعتبار عدم المرآة ونحوها ولو كان بدل فيه اليه
كان ما عبارة عن باطن المرآة ونحوها وكان اوفق لقوله فاذا حمل القلب الخ لكن يقتضى بصورة توسط الجسم
الكثيف بين المحمول والمحمول عليه فحكى اى رأى البصر وسماه حكاية لانه بواسطة ما وراءه اى ما وراء
البصر بعض شعاع البصر وما وراءه ما يلاقيه فى وجهه وان كان متوسطا بين الناظر والمحمول عليه
كالناظر فى المرآة وقوله لا ينفذ بصره فى المرآة استيناف بيانى فاذا لم يكن له سبيل رجع راجعا اى
معتبرا اى المراد نوعا من الراجع فان الرجوعات متفاوته بحسب تفاوت الاوانى والصفاء والجلاء فكذلك
الراجعات يحكيها وراءه وكذلك الناظر فى الماء الصافى الذى لا يرى تحته يرجع اى يرجع شعاع بصره
راجعا فيحكى ما وراءه الا سبيل له فى انفاذ بصره لا يخفى انه اذا كان من ادهشام اقامة البرهان على عدم
امكان رؤية الله تعالى لم يكد يتم لان ما ذكره على طبق العادة فى رؤيتنا والقائلون بامكان رؤيته تعالى يدعون
انه على طبق العادة فاما القلب فانما سلط لها نه اى سلط لهانه بالادراك على ادراج الجزئى او ما يجرى مجراه
من التخيل على الهواء اى على ما فى الهواء والمراد بالهواء الفضاء مطلقا اى البعد الذى فيه الاجسام فيدرك
جميع ما فى الهواء ويتوهمه فاذا حمل بصفة المجهول القلب على ما ليس اى على ادراك ما ليس فى الهواء
موجودا رجع راجعا فحكى ما فى الهواء ولا ينبغى للعاقل ان يحمل قلبه على ادراك ما ليس موجودا فى الهواء
من امور التوحيد الظرف متعلق بليس اى من جهة امور التوحيد والمعنى انه لا ذلك لما استقام امر التوحيد
جل الله وعز من ان يكون فى الهواء وهو استيناف بيانى لامور التوحيد فانه اذا فعل ذلك لم يتوهم الا انه
فى الهواء موجودا كما فى امور البصر تعالى الله ان يشبهه خلقه لا يقال امثال هذه قياسات شعرية لا تصلح
للاستدلال لانا نقول ليس المقصود الاستدلال بل التنظير والتقريب الى الافهام والمقصود بالبيان فى
هو ما يفهم من قوله لا ينبغى للعاقل الى آخره ومن قوله فانه ان فعل ذلك الى آخره امرين لا حاجة الى

اسد لا يقبل لا يقال ينقض ذلك بادراك النفس الناطقة ذاتها على وجه جزئي لانا نقول الكلام في ادراك
النفس الناطقة غيرها او الكلام في العلم الحصولي لا الحضوري وهو الذي يكون فيتحقق بمجرد حضور المعلوم
عند العالم اي عدم غيبوبته عنه او المراد ان القلب يتمكن من ادراك عالم الاجسام على وجه التخيل والتمثيل
ولا يتمكن من ادراك غير عالم الاجسام على ذلك الوجه انتهى ويكون الجواب ايضا بمنع تجرد النفس الناطقة
الباب العاشر باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى فيه اثنا عشر حديثا الصفة مصدر
قولك وصفت فلانا اذا بينت حسنه سواء كان باسم جامد محض مثل هذا بلوز ام بمشتق نحو هذا فاضل ام بما يجري
مجرى المشتق مثل هذا الذي ضرب زيدا غيري هنا بمعنى المشابهة نحو آية سورة النساء يحلفون له كما يحلفون
تقول وما الموصولة للعموم او للجنس وعلى الاول عبارة عن نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء ما يدل على
نفي تشبيهه تعالى بالاجسام كان يقال انه تعالى كالبلورة ونحو ذلك فليس المقصود بيان عدم استقلال
العقل بجزئية انه موجود وواجب الوجود وانه منزه عن كل ما يخطر ببالك من صفات ذاته وصفات فعله وكذا ادعاء
وقاود ونحو ذلك الاول علي بن ابرهيم عن العباس بن معروف عن ابن بكير عن حماد بن عثمان عن عبد
الرحيم بن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة فوق وسكون الفاء آخره كاف البصري قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين
الى ابي عبد الله عليه السلام ان قوما بالعراق يصفون الله بالصورة اي بالشكل والتخطيط اي بامتياز الاعضاء بعضها
عن بعض فانه رأيت من الرأي جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد اي ومن تنزيه الله
تعالى عما يوجب شركا وجراء الشرط محذوف اي فانه رأيت ذلك احسنت فكتب الي سألت رحمك الله عن
التوحيد وما اوسع ما ذهب اليه من وصفه قبلك بكسر القاف وفتح الموحدة اي عندك والعائد مبتدأ محذوف
اي هو والظرف خبره متعلق اي فالجواب تعالى الله عز ان يوصف بالصورة والتخطيط الذي ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير معنى شرحه في رابع الثاني تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله تعالى في صورة
التخطيط ونحوهما المفترون على الله لما فرغ من الجواب عن السؤال عما ذهب اليه من قبله شرع في الجواب عن
السؤال عن المذهب الصحيح وقال فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله
جل وعز من اشارة الى قاعدة مذكورة في قوله تعالى في سورة النحل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر
فانزل على اولئك السائل اي القضايا الغير الضرورية على ثلثة اقسام الاول ما يمكن ان يستنبط من البينات بتغيت

لا يبقى اختلاف حقيقي فيه بين المتخاصمين الثاني ما ليس كذلك وهو ما ذكر في الزبر اي في محكمات القرآن الثالث
ما عدا الاولين وعلى ان حكم الاول وجوب الرجوع الى البينات اي الى الزبر ان وجدت فيه بخصوصه والى
سؤال اهل الذكر ان عدمت وحكم الثاني التوقف والسكوت وحكم الثالث وجوب سؤال اهل الذكر او السكوت قوله فانتفى عن الله
لما قوله الواصفون لبيانه القسم الاول من الاقسام الثلثة البطلان اي ان يكون نفس ذوات الوجود ولا يكون
له مائية وانية والتشبيه اي ان يكون كالاجسام في الصورة والتخطيط ونحوهما او الاعم منه ومن الكائن كالاعراض
يعني ان هذه الثلثة المنفية الموجودة ناظرة الى النفي تعالى الله عما يصفه الواصفون وناظر الى التشبيه واما قوله
والاتحاد بكسر الهمزة وتشديد الحاء المهملة وتخفيف الدال المهملة المصورة اي كاتحاد صوا او اتحاد ذوا وصفة القرآن
فتقدم وجه البيان فبيان القسم الثاني الذي وجد فيه محكمات القرآن بخصوصه والقسم الثالث الذي
وجد فيه محكمات القرآن بعمومه والمراد بالبيان بيان محكمات القرآن طريقة العلم فيها كما مر في آية سورة
النحل والفضلان للحكم بدون سلوك طريقة العلم المذكورة في القرآن فيها الثاني محمد بن اسمعيل عن الفضل
بن شاذان عن ابن ابي عمير عن ابن هريم بن عبد الحميد عن ابي حمزة قال قال علي بن الحسين عليهما السلم
يا ابا حمزة ان الله لا يوصف بجور ولا يضاف اليه بسكون الخاء والصاد الراجع الى الله والباء للآلة اي يقاس على مخلوقاته
او الاشخاص المقدرة بمقدار لا يتجاوزه بتدبيره تعالى عظم لكونه ربنا من الصفة اللام للعهد اي لوصف مخلوقاته
وكيف يوصف بجور وبه سموه لا يجد الاستفهام للانكار والتعليل بصيغة المجهول وهذا استدلال بما ذكره
تعالى لا يوصف بالقياس على مخلوقاته ويدل بما لو كان موصوفا كذلك لكان محدودا اي ذا مقدار لم يتجاوزه
ضرورة ان الجور لا يقاس بالجسمانيات ولا تدركه عطف تفسير للاستدلال من سورة الانعام على انه لا يحد اي لا
تحيط به عليه الابصار اي ابصار العيون وابصار القلوب وهو يدرك الابصار وهو اللطيف اللام للعهد
او هو الجواد ويجيء تفسير اللطيف في الاول والثاني من السابع عشر بالفاعل بلا علاج وهو يرجع الى ما ذكرنا
الخبير بكل شيء حتى الغيب الذي لا يعلمه الجسمانيات من عدة منهم الثالث محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن
اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابرهيم بن محمد الخزاز بفتح المعجمة
والزاي المعجمة اولها ساكنة وبعد الف ياء مثناة تحت ثم خاء معجمة وآخره زاي الاصفهاني عن ابي الحسن الرضا

عليه السلم لحكينا لان محمدا راى ذلك في هيئة الشاب اي حكينا له هذه الرواية معتقدين لها وظاهر هذا ان الراوي
ذهب الى مذهب ابي الخطاب الفلوجي حيث كان يقول بجعفر بن محمد الصادق آلوهانا رسوله فنفى هشام موافقته
هشام بن سالم وصاحبه فهما مع انهم برآء من هذا القول فهذا الحديث لا يوجب ذما فيهم الموثق بصيغة
اسم المفعول من التوثيق وهو صاحب المنارة بين ميثمين فصاعدا اي المتوافق الاعضاء متناسبها الذي كل واحد
من اعضائه موافق لمناسبه في مناسبه والاصل الموفق وزيد في سن ابناء ثلثين سنة الظرف متعلق بالموفق
فاد التوفيق في كلا سن غير التوفيق في سن آخر مثلا الم يكن على وجه ابن ثلثين لخير ما كان موفقا قلنا
ان هشام بن سالم وصاحب الخاتم هو محمد بن النعمن ابو جعفر الاحول الاعور في طاق الخامل بالكوفة
والميثمي بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثلثة احمد بن الحسن بن اسحيل بن شعيب بن ميثم يقولون ان
لجوف الى السرة والبقيرة اوهي السرة في الرجلين صرة اي مصت ليس له جوف فخر ساجدا لله ثم قال سبحانك
ما عرفوك حق معرفتك ولا وصفوك حق وصفك اي ما افردوك بالعبادة اذ عبدوا جسما وهو غير البتة
فزد اجل ذلك وصفوك الوصف الذي لم يتعد بالبيان وبه بيان الشيء بالاسم الجامد المحض كالجسم والذات
بالبيان وبه اعم من ذلك سبحانك او عرفوك الا وصفوك بما وصفت به نفسك اي في القرآن وهو ناف
للبطلان والتشبيه فيخص في اول الباب سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان مصدرية والمصدر نائب ظرف
الزمان اي في اي زمان شبهتوك بغيرك والتصورة والتخليط والتحريف تعوذ لك اللهم لا اصفك الا بما وصفت
به نفسك اي في القرآن ولا اشبهك بخلقك انت اهل الكرم حيث اي انت موثق لكل خير موافقا لما يجيء في
سادس السادس والعشرين وذلك ان اولى بحسنائك منك ومناسب الآية سورة المؤمن فصاعدا التوقي
او المراد حيث الاسماء كلها فانك كالكريم والرحيم والقادر والعليم فلا تجعلني بالخزي من القوم الظالمين
ثم التفت الينا فقال اما انهم اي دقع وهكم عليه وباشره وهكم باو دلك اسم جامد محض لم من شيء
فتوهموا التغيير هذا من يتولى بجاز الشاكلة والمراد اعلمك الله عيبا ثم قال لخص الى منصوب بالاختصاص
او مرفوع بالبدلية او الخبرية محذوف النمط الاوسط النمط بفتحتين القسم من الاشياء والجماعة من الناس
امرهم واحد وكل منها يحتمل هنا الذي كايد ركنا الخالق ولا يبقى السالك هذا شكاية بان الناس ما عرفوه
عاليهم بالرجوع الى النمط الاوسط وتاليهم بالحوق بالنمط الاوسط وكنا النمط الاوسط الذي كايدوكنا

الخالق اي لا يرجع الينا ايدكنا ولا يبقى الينا السالك واما حذف الى هنا فاوصل الفعل بنفسه نحو اذ دواج مع يدكنا
وذكر ضمير المتكلم مع الغيبة في مقام الخائر الذي لرعاية جانب المعنى فان اللفظ قد يكون مفردا وغالبا لكنه عبارة
عن جماعة احدهم المتكلم وقال بعضهم في ما روى عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال انا الذي سمتني امي حيدرة انه
من قبيل الالتفات من الغيبة الى التكلم يا محمد لما ابطل اعتقاد الجاهلين اراد ان يكذب لفظ الرواية التي رووا
اما للاشاعة وغرض الصدق فان ذلك من عظمة الوصول الى المخلوقين وتكذيب رواياتهم يشوشهم جدا ويثنا قلوبهم
او لغير ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة رب كان في هيئة الشاب الموفق وسن
ابناء ثلثين سنة حمل لفظ الرواية على معنى آخر غير ما فهم المخالفون وجعل الظرفين حالين فاخر اي وجعل الظرف
الثاني محطوفا على الاول بحذف الى الطف اي وفي سن وهذا احد اراويهم على انه قبل البعثة والمعراج ولو كان
بعد البعثة والمعراج ولكان الظرف الثاني متعلقا بموفق لكان المحل صحيحا ايضا ولم يرد على انه قبل البعثة والمعراج
لكن الشيخ لا يبالي عد هذا يا محمد عظيم في وجلال او عن ان يكون في صفة المخلوقين قال اي محمد قلت جعلت فداك
من كان رجلا ما حضرك كانه كان مذكورا في تتمة الرواية سئل من هو قال ذاك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه
جعله في مثل مؤخر العجب حتى يستبين له ما في العجب او نور الله منه احضر ومنه احرى ومنه ابيض ومنه في
ذلك يجيء في اول باب النور والكرسي اي منه اصفر وسنبيه ولا يبعد ان يحمل العجب هنا على الانبياء والائمة
عليهم السلم يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة نحن الراوون به لا يأتي هذا المختصر في الكتاب لان السنة تفسير
للكتاب وكشف عن المراد به الرابع علي بن محمد وتحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن احمد بن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة والمهملة وفي كتب الرجال بشير بالخاتمة بعد السين المهملة وفتح الموحدة وسكون المهملة وفي
كتاب الرجال لابن داود الرقي بدون الباء مع فتح المهملة وتشديد القاف قال احدثني عباس بن عامر القصباني
بفتح القاف وفتح المهملة والموحدة والنون قال احبرني هرون بن الجهم بفتح الجيم وسكون الخاء المعجمة آخره
عن علي بن الحسين عليه السلم قال قال اجتمع اهل السماء والارض ان يصفوا الله بعظمته او يكنه ما شق عليهم
لعظمة الجلال الذي عظم عن ان يناله احد من خلقه الا بما وصف به نفسه مواقفا لما يجيء في حادي عشر
الباب لم يقدروا الناس سئل عن ابرهيم بن محمد الهمداني بفتح الميم والمعجمة قال كتب الي الرجل يعني ابا
الحسن الثالث عليه السلم ادع لي ربك او عبدا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فاني استحي من الشريف حتى

قالوا ليس بشيء فمنهم من يقول جسم لا كالاجسام ومنهم من يقول صورة اي جسد بجوف فكتب عليه السلام بخطه سبحان من لا يحد اي لا يحيط به حد ولا يحازه ولا يوصف اي لا يدرك كنه ذاته ليس كمثله شيء استدلال على انه لا يوصف ولا يحد لابطال المذهبين وهو السميع العليم او قال بل العليم البصير كما في سورة الشورى السادس سهل عن محمد بن عيسى عن ابرهيم عن محمد بن حكيم قال كتب ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام الى ابي اسأل الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ بصفته الجهول كنه صفته وصفته بيانه باسم حامد محض او تفضيل كمالاته وعلى الاول المراد ان كل بيانه باسم حامد محض باطل وعلى الثاني المراد ما يجوز في خارج الباب فصفوه بما وصف به نفسه في القرآن وكنحو اعلموا ذلك اي من طلب كنه صفته السابع سهل عن السندي بكسر المهملة وسكون النون وسد الخامسة ابن الربيع عن ابن ابي عمير عن حفص الجعفي مر او ام عن المفضل قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفة اي من بيان الله تعالى باسم حامد محض فقال الاجتهاد فيما في القرآن هو في الصفة بعينها اي لا يجوز الصفة بعينها الثامن سهل عن محمد بن علي الفارسي قال كتبت اليه ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال فكتب عليه السلام سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير معنى شرحه في خامس الباب التاسع سهل عن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة والخامسة بن بشار بفتح الموحدة وسد المعجمة البغدادي قال كتبت الى الرجل قيل الهادي عليه السلام ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثله شيء وهو السميع البصير معنى شرحه في خامس الباب العاشر سهل قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام سنة خمس وعشرين ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد فمنهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول صورة فان رأيت يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السلام سألت عن التوحيد وهذا عنكم مزول وما ادخل عليه السلام السائل في الخطاب لقوله من ذلك فانه يدل بظاهره على ان التوحيد احد المذكورين او لعل اصحابنا الله واحد لصمدانيته ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك الله وتعالى ما يشاء من الاجسام وغيرذلك وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه او اي عن ان يكون له شبه في الجسم او الصورة هو جزء ما محذوف اي هو هو كهيزه او ليس شيء مدرك لنا كالجسم

محرر لا عليه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير معنى شرحه في خامس الباب الحادي عشر محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بضم الفاء وفتح المعجمة والخامسة بن يسار بفتح الخامسة وتخفيف المهملة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه في سورة الانعام والرحمن وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك يجيء هذا مع نيف في كتاب الايمان والكفر في سادس عشر باب الصادقة ويظهر منها ان يوصف بصيغة المجهول من باب التفعيل او باب ضرب والمراد بالتوصيف او الوصف بلوغ اقصى غاية في كمالاته التفصيلية وهو المراد بالقدر ايضا فمعناه فلا يوصف بقدر اي لا يوصف بوصف تفصيلي لكمالاته وصفيه قد دفع الخلائق اجمعين او لجج سيق الكلام فيهم الثاني عشر علي بن محمد عن سهل بن زياد او عن غيره عن محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم بن هاشم الجعفري عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته اي تفصيل كمالاته كما مر في السابق ولا يبلغون كنه عظمته اي ما هو حقه من تفصيل بها لانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير مضى في ثاني الباب وفيه اشارة الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولا يوصف اي لا يبين بكيف مجرور سوف اي بكيفية كائنة في نفسها في الخارج ذاتية او عارضة لقولهم لا اين ولا كيف بالفتح ويكسر مجرور سوف اي ولا اين بان يقال متى كان كما مضى في ثاني السادس وحيث مجرور سوف اي والكون في مكان ولعل تركه تكرار لاحدهما للاشعار بتلازم اين وحيث كون بعضهما من الامور الاعتبارية دون الكيف وكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف بسد الخامسة المفتوحة الكيف بالفتح اي الكيفية او بسد الخامسة المكسورة اي ذا الكيفية وكذا البواقي حتى صار كيفما عرفت الكيف بالكيف فنا من الكيف ام منقطعة بمعنى بل اكيف اصفه واين اي بحيث وهو الذي اين الاين بالفتح اي الحين او بسد الخامسة المكسورة اي ذا الحين وكذا البواقي حتى صار حيثما عرفت الحيث بالحيث فنا من الحيث فانه تعالى وتقدس احاط بكل مكان لا بالمباشرة وخارج عن كل شيء مكاني لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار مضى في ثاني الباب لا اله الا هو العلي العظيم اشارة الى ان كمال التوحيد في تلك الصفات وكذا كمال التعظيم وهو اللطيف الخبير مضى في ثاني الباب الباب الحادي عشر باب

ان محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اسئله
عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شئ لا جسم ولا صمد ولا قائم ليس بمعدوم الحديث
محذوف واما البيان تفصيل شئ فاصورة ورواه محمد بن ابي عبد الله الاثرم فيم الرجل اي قال كتبت الى
الرجل عليه السلام اسئاله الى آخره الثالث محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل بن بزيع بفتح
الموحدة وكسر الزاي وسكون التحتانية والمهملة عن محمد بن زيد قال رجعت الى ابي رضا عليه السلام اسئاله عن

التوحيد فاملى علي الاملاء الذي يقول احدثنا ويكتب اخر الحديث فاظ الاشياء الناظر الشئ والمراد بها التمييز
بين انواع الاجسام بعد ما كان اصل جميعها المادة البسيط المتشابه الاجزاء ومنه قوله تعالى فاطر السموات
الله فاطر السموات والارض ويقال له الفتق ايضا كما في قوله تعالى في سورة الانبياء اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون انشأ مصدر اقيم مقام فعل الزمان
مثل دليته فدلى الجراح والانشاء الاختراع وهو الخلق بلا مادة والمراد انه لم يتقدم ماده طويل بين انشأ
وانظر وبديعها الابتداع المحدث الذي ليس لاحتذاء مثال من فاعل آخر والبدع مصدر استعمل استعمال
اقيم مقام ظرف الزمان بتقدير ناظر الى فاظر الاشياء انشأ فان النظر مع الخلق بالمادة لا يكون الا بامكان القدرة
ونفاذ المشيئة وفيه اشارة الى الفرق بين قدرة الله وقدرة العباد فانه تابع قدرهم لا يكون الا مع سبق مادة
بخلاف قدرة الله وحكمته اي على حسب وجوه المصلحة ناظرا الى مبتدعها ابتداء فان الخلق لا يحتذي مثال الا
لاكمال العلم بوجوه المصلحة وفيه اشارة الى ابطال قول من قال ان الزمان العالم حادث الذات معللا بان
ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فقوله على ترتيب الكلام من شئ الظرف مستقر حين مبتدا محذوف اي احداث الاشياء لا من مادة
فبطل الاختراع اي الانشاء لا من فعله حينئذ دون سابقة الوجود وهذه الفقرة ناظرة الى فاظر الاشياء انشأ والعلة
العلة بكسر المهملة كما يفتحها العود الى الشرب والمراد على الاول المعدات الغير المتناهية من جانب المبدأ كما
دعته مشيته الفائضة وعلى الثاني الأمثال الغير المتناهية من جانب المبدأ كما ذهب اشراقية الفلاسفة
وجيئ بباب جوامع التوحيد في شرح كلام المصنف لجوامع الحديث الاول فالمراد بجمع الابتداع هذه الفقرة
ناظرة الى مبتدعها ابتداء خلق الخلق التقدير الخالق قوة اسمائه تعالى المخترع المبتدع ونواسيتها ان يباشر
مشيئاته الى الاختراع اي كل ما شاء وما استلزم القدرة على الخلق ومراكمه تقدم القدرة على الخلق على
وقت الخلق كما سيجئ بيانه في باب الاستطاعة كيف شاء ناظرا الى الابتداع مستوحدا بذلك اي يخلق ما شاء
كيف شاء يعني ان مبدعه من الخالقين لا يخلق بها كما شاء وارادم عدم تقدمهم ولا يخلقون ما خلق كيف
شاؤا لانهم ليسوا مستقلين بالقدرة اصلا لانها حكمته المقتضية الهامها حكمته على العين كان يعلم انه يموت
وحقيقة ربوبيته عطف على حكمته والحقيقة ما يجب عليك ان تجيبه وربت كل شئ مالكه والاسم الربوبية
بالضم وحقيقة ربوبيته انطلاق كل شئ وعمالها كل نتاج فانه الذي يجب علينا ان نصدق به وندفع عنه

الظعن من ربوبيته لانضباطه العقل اى لا تحيط بما يليق ولا يبلغه الاوهام جمع وهم وهى خطرات القلوب اى ليس
ما يقع للقلوب ثم يغيب عنها كما فى بعض الاشياء الدقيقة او المراد لا يدرك بحصر على الوجه الحق او الجارى مجراه
كما فى تخيل البلاد البعيدة ولا تدركه الابصار اى ابصار العيون بقرينة المقابلة ويحتمل ان يراد الاعم منها ومن ابصار
القلوب فيكون تعميما بعد تعميم ولا يحيط اى لا يستوعب به مقدارا كثر ما يطلق المقدار على الكم المتصل اى ليس
محسوسا بحس البصر ايضا لانه لا يكون الا ذا مقدار وقد اجريت دون العبارة وكلت دونه الابصار وصلى الله تعالى
الصفات دش عمارت تيب الف فالاولى ناظرة الى عدم ضبط العقول وعدم بلوغ الاوهام اى لا يبلغ التعبير عائيته فى
ولا تخصه والثانية ناظرة الى عدم ادراك الابصار والثالثة ناظرة الى عدم احاطة المقدار والصفات جمع الصفة
بالمعنى المصدرى اى بسبب اتصاف محض كما ان الاضافة فى جمع التعريف بعنى التعبير وانما عبر بالصفات
تنبيها على ان الواصف لم يرتبه من الوصف اذ وصف وصفا آخر انتقل من مرتبة الى اخرى فيرى صفته اى مرتبة
من صفته الوصفية اخرى او مرتبة اخرى فوقها احتجب اى اختفى هذا الخفاء الشديد بعين حجاب الحجاب المانع
عن الدخول وحجاب المزيد مانع الغير عن الدخول اليه بغير اذنه سواء كان بوابا او ستيرا او غير ذلك مجرور
صفة وفى اشارة الى ان ستر احتجاب ملوك الدنيا لا يكون الا بتعدد الحجاب واستتر بدين ستر هو ما
يدل على باب البيت الذى فيه الانسان لمنع الغير عن النظر اليه او نحو ذلك مستور هذا ايضا صفة
وعما اظهر تمام عرف بغير قرينة بضم الراء وسكون الظاء اى عرف ربوبيته من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون
بالدلالات وصف بغير صورة ليس اصلة الوصف بل المشبهة او لا بسبب صورة وهى بروز الاعضاء
ونحوه ما هو محرف اى من غير ان يكون له صورة يوصف على حسبها بل يوصف على اجتماعه لصفات الكمال
وقت النعت بيان ما يختص به تعالى كونه خالقا لكل شئ والوصف اعم فيتناول نحو العلم بغير جسم
او لا بسبب شئ مضت عين محرف لا آلة الآخر الكبير المتعال اصله المتعالى حذفت الياء اكتفاء بالكسرة
ثم حذف الكسرة فى الوقف الرابع محمد بن ابى عبد الله عنه وكره عن على بن العباس عن احمد بن محمد بن
ابى نصر عن عمرو بن حكيم بضم المهملة وفتح الكاف قال وصفت اى مدحت لابى ابراهيم عليه السلام قول هشام
بن سالم اى ما يناسب البيت من الدقائق صورة الجوابق بتاء الجوابق بفتح الجيم جمع جابوق بضم الجيم وفتح
اللام معرب جوالدوهو وعاء يتخذ من الصوف والشعر ويحمل فيه الثلج ويغطى به قول هشام بن الحكم

امر بالكسر متعلق قول او بالفتح بدل قول جسم ذكر الوصف فى الاول والحكاية فى الثانى مبنى على ان المراد بالوصف
هنا المعنى وان ابن حكيم كان من اصحاب ابى الخطاب وتوهم ان ابن سالم يوافقه فى التشبيه والصورة معاذ ان
ابن الحكم يوافقه فى التشبيه ويخالفه فى الصورة ويجئ فى شرح سادس الباب ان الهشاميين برياء من هذين
القولين فقال لا يشبه شيئ اى لا يشاركه شئ ما يتفق المعية والكون والتقرر الهلاك وهذا الدهر آفاته لا تحصى
قول من يصفه اى الله تعالى بجسم اى بانه جسم او صورة او مخلقة او بتحديد اى تعيين لعضائه بعضها عن
بعض وانما تعالى الله عن ذلك علو كبير الخامس على بن محمد بن بندار عن محمد بن النوح الرجى بضم المهملة وفتح
الجيم والجيم مشددة نسبة الى قرية بكرمان قال المطرزى فى المغرب الرجى اعراب رخى بوزن ذفرى كورة باستوى
عليها الترك قال كتبت لابى الحسن عليه السلام اسأله عما قال هشام بن الحكم فى الجسم هو انه الجسم او فى بالفاعلية
من الصورة على تقدير التشبيه لانه اشرف وهشام بن سالم قال الصورة هو ان الصورة اولى بالفاعلية من الجسم
على تقدير التشبيه لانها اشرف فكتب وقع صلوات الله عليه فى حيرة من ذلك يضل فيها الحيارى واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال
الهشامان حيرة الحيران عبارة عن التكوين امثال هذا من الموهمات التشبيهية فانه لا ينفع فى الدين ولا فى
الدنيا فالمراد بالقول القول النافع وما سوى ذلك من الاقوال الباطلة الثانى محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن
الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن
ظبيان بفتح المعجمة وسكون الموحدة فخاء معجمة يقول دخلت على ابى عبد الله عليه السلم فقلت له ان هشام بن الحكم
يقول ان الله عظيم فاما ان يكون على ما لا يتناهى بحسب فى عينه فيصغر فان كان من اصحاب ابى الخطاب محمد بن مقلاص
وكان ابو الخطاب يدعى لابى عبد الله عليه السلم انه نبوة واخذه الرسالة وكان قائلا بالصورة من مذهبى
التشبيه وكان هشام يدفع مذهبه بالدليل صحح التشبيه لكان الله حيا لا صورة لان الاشياء حيث اثبتوا
وحاصل دان الجسم اعم من الصورة فهو اولى بالفاعلية وهى اولى بالمفعولية وكان هشام بن سالم يعانده
ويقول الصورة اولى بالفاعلية حينئذ لانها اشرف كما ذكره فى شرح السابق والقرينة على هذا التأويل قوله
عليه السلم والصورة محدودة متناهية وذلك لان هشاما لم ينصب الصورة بل ابطلها الثالث قوله ويلزمه
اقول قائله يونس على ما يوهمه كان قائلا بالصورة الثالث قوله عليه السلم كما يقولون فان الضمير لابى الخطاب
اصحابه ولو كان المقصود ابطال مذهب هشام كان بدله كما يقول ويظهر بهذا ان قوله عليه السلم ويلزمه كان

بالصفير وناداه مضافا كان للتعجب من مبادرة هشام في الكلام نظير قولهم ويالله سعر حربه تعجبا من
الشجاعة وان كان بالتاء كان من فوقها على انه حينئذ محذوف ولهذا الكلام من هشام وليد وفيه
لمذهبكم في الصورة فالاستفهام في قوله اما علم الكافر والله اعلم الا اني اختصر لك منه احرفا نعم
ان الله جسم لان الاشياء اثنان اي منحصرة في شيئين لانا نثبت لهما جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون
الفاء للترتيب الذكري الصانع اي لفظ الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اف
الفاعل المعنوي او الممكنات فقال ابو عبد الله عليه السلم وليه اما علم ان الجسم محدود متناه
الحد المنع ومنتهى الشيء والتناهي البلوغ الى منتهى يعني لكل جسم مقدار خاص ليس مقداره لازما
لذاته عقلا فهو محدود اي ممنوع عن الزيادة لم يجاوز عن حده ومتناه اي بالغ حده لم يتقاصر
عن حده مع امكان التجاوز والتقاصر فيه بالنسبة الى ذاته اما ان لكل جسم مقدارا خاصا فلوا
تناهي الابعاد واما انه ليس مقداره لذاته عقلا فلان كل جسم اما مفرد واما مركب من
المفردات والجسم المفرد اما مركب من اجزاء لا يتجزى واما متصل واحد قابل للقسمة الى غير
لا الى نهاية والاول باطل لادلة ابطال الجزء الذي لا يتجزى والثاني ليس مقداره لازما لذاته عقلا
لان نصف الوهمي مثلا لا حصر في اوهام يحمل عليه تمام ماهية الكل ولا يحمل عليه مقدار الكل
ولا الوجود الخارجي ولا التشخص الخارجي ان قلت عدم لزوم المقدار لا يدل على كون المحدودية
والتناهي بذا على احدهما قلت احدهما كاف في المدعى هنا واما ان تكب الزيادة في الدعوى الاشارة
الى ان كلا منهما يستلزم الاخر لانه لما ثبت ان المقادير تمام الماهية بحيث والصورة محدودة متناهية
زيادة هذا للاشارة الى رد قول هشام الجواليقي ايضا فاذا احتمل الحد احتمل العالم التفريع والصغرى
امر الله تعالى الزيادة والنقصان احتمال الحد انما يستلزم احتمال الزيادة اولا واحتمال النقصان
ثانيا بناء على ان كلا منهما يستلزم الاخر كما من آنفا والمراد بالزيادة التخلخل الحقيقي وبالنقصان
التكاثف الحقيقي فلا ينافيه معنى التشخص او المراد بهما ما يعمهما وما يتوهم معه التشخص واما
احتمال الزيادة والنقصان كان مخلوقا اي كان تعيين هذا القدر دون قدر آخر مع احتمال الطبيعة
المشتركة لكل منهما مستندا الى خارج عن هذا الجسم مدبر كالنبات يمكن ان يكون ذلك مستندا الى

الطبيعة

الطبيعة المشتركة لكل منهما مستندا الى امر من شأنه ايجاد بين الجميع والا فمن الواجب ان تكون تلك المقادير في تمام المادة
قال قلت فما اقول قال الجسم اي ذو جسم كما مضى في شرح اول الباب والصورة وهو جسم الاجسام ومصور الصور
لم يتجزأ اي غير منقسم الوجود ولا عقل ولا وهم اما من آنفا من ان المجاورة لازمة القسمة ولم يتزايل
ولم يتباين لو كان كما تتوهمون بصيغة الخطاب او الغيبة لم يكن بين الخالق والمخلوق تركب اي كان الخالق مخلوقا
ولا بين المنشئ والمنشأ او كان المنشئ منشأ او اعاد ذكره لان الخالق بحسب المفهوم اعم من المنشئ لان الخالق
المدبر والمنشئ المحدث لكن هو المنشئ اي ليس جزء منشئ جسم وفاعلا بلا علاج فرق بصيغة الماضي المحذوف من
باب نصر والجواد استيناف بياني بين من جهته بان جعل بعضه صغيرا وبعضه اصغر وبعضه كبيرا وبعضه
اكبر واختار لفظة من على ما لاجل انهم جعلوه جسما لما فاده انه الفارق بين الاجسام المتلونة وهيئة دالة
على نفي تجرد النفس الناطقة وصوره اي جعل بعضه على صورة حسنة وبعضه على صورة سوداء وقالوا ان
الارواح على صور الابدان فتسمى حين المفارقة ابدانا مثالية وانشأه اي جعل انشأ بعضه متوسطا وبعضه
مؤخرا ان كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا اظرف لمحذوف المفهوم من قوله لكن هو المنشئ الآخر والفعلان
بصيغة المضارع المعلوم من باب الافعال اي لا يشبهه شيء في التجرد وعدم الاحتياج لامكان ان يكون فارقا بكما
مر فلا يصح الحصر وفيه دلالة على عدم تجرد سوى الله ولا يشبه هو شيئا في الجسمية لكان منشأ ومؤخرا الا غاية الامر
محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني منسوب الى جده
نبغ المملة وسكون الميم والنون اسم رجل ويقال في ترجمته يحيى بن عبد الحميد الحماني بكسر المهملة قال قلت لابي الحسن
موسى بن جعفر عليه السلم ان هشام بن الحكم زعم ان ابا جعفر وقتا ما قبل وصوله الى مجلس ابي عبد الله عليه السلم وان
كان المراد بقاؤه عليه لكان القديم واجبا الى الحسن لان نسب الليس اليس فيه وانتفاء الاسم او نحو ذلك ان الله
تعالى جسم ليس كمثل شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق اي بالذات فوارق التكلم والكلام والقدرة
والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال عليه السلم قاتله الله انه يريد بهذا اعداء الله ان نسبه وقد يريد به
التعجب من الشيء كقولهم قاتله الله ما اشجعه ولا يريد به حينئذ وقوع الامر والمراد به هنا الاخير وان اريد احد
الاولين فضير قاتله راجع الى القائل بهذا القول حين عرفنا الله لا مطلقا وفاعل يكون ضمير الشأن في الغالب
وقد يكون ان واحد كما قدرت وطالقت اما علم ان الجسم محدود او فيما تقدم قوله بالجسمية قوله ليس كمثله

شئ الا من في سادس الباب والكلام منصوب معطوف على الجسم غير المتكلم معطوف على محدود بين ان الكلام
زايد على ذات المتكلم لانه من صفات الفعل فليس كالقدرة والعلم فانهما من صفات الذات وهيرة ذاته تعالى
ان الكلام مخلوق ودفعا لما كان ابطالا لكونه جسما مستدلا على ابطال كونه جسما مشتملا ناطقا لم يتعرض له هنا ويجيء
معاذ الله مصدر مضاف معناه اعوذ بالله معاذا وابرا الى الله من هذا القول لم يتعرضا هذا القائل اشارة الى وجوده
عنه قوله لا جسم لا صورة لا تحديد لا بطال الجسمية وقوله وكل شئ سواه مخلوق لا بطال كون الكلام كالعلم و
القدرة وقوله انما يكون الا شيا باراده تشيته من غير كلام ولا تردد في نفس بفتح الفاء ولا لفظ بلسان لا بطال كونه
ناطقا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلام قول
هشام الجواليقي وما يقرب من قوله الباب المؤلف معنى ثالث العاشر وصفت له قول هشام بن الحكم فقال
ان الله لا يشبه شيئا وما ظاهرهما معنى في احاديث الباب ومعنى يقرب منه قوله وبالجملة جملة ما ورد
الرجلين يوجب تاويل الاحاديث اما بما ذكرنا او بجواز ذلك للاحاديث الصحيحة المعارضة والعلم عند اهل الباب
الثاني عشر باب صفات الذات فيه ستة احاديث اي صفات لله تعالى وجودية ليس لها مصداق موجود في
نفسه في الخارج الا ذاته تعالى يمتنع انفكاكه تعالى عنها ويقال صفات ذاته وجودية بمعنى انفكاكها عنه تعالى
ويجيئ بيان الحدين في اول باب الارادة ايضا من صفات الفعل الاول علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى الطيالسي
بفتح المهملة والمثناة وكسر اللام والمهملة منسوب الى طيالسة جمع الطيلسان مثلثة اللام وهو ثوب معروف من
صوف والنسبة للجميع عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابن بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم
يزل الله مريدا وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم لم يزل بفتح الزاي من الافعال انما قدمت ولله مريد وعلم جملة
معترضة وربنا مرفوع بدل او عطف بيان لله قوله والعلم ذاته جملة حالية او بيت مقام جملة لم يزل وهو كما
نظيره مر قريبا وصوتا ثم قوله ولا معلوم معطوف على الجملة الحالية او جملة حالية اخرى فيدل الاول ويمكن
ان يكون ربنا منصوبا باضمار لم يزل فيكون راجعا على ما سيجيئ في رابع باب جوامع التوحيد من قوله كان ربنا
ولا مربوب او مرفوعا على عز وجل فيكون جزء الجملة المعترضة والسمع ذاته والسميع والبصر ذاته والابصر
والقدرة ذاته ولا مقدور اي هذه الصفات ذاتية بالمعنى الذي مضى آنفا وكان المراد ان مفهوم العلم
نفس ذاته لم يكن صحيحا لان مفهوم العلم مقولنا وذاته غير مقولنا ولكان المراد ان لمفهوم العلم

فردا حقيقيا صرفا بسيطا ذاته تعالى لم يصح ان يجيء منها ان مفهوم العلم شئ الى معنوي بينه وبين خلقه بجهة الاشتراك
وليس له في خلقه فرد حقيقي موجود في نفسه في الخارج فليس له فرد حقيقي موجود في نفسه في الخارج اصلا لان
العقل لا يجوز ذلك الاختلاف في الشئ المعنوي والا لجاز ان يكون جسما ابيض بياض ليس له فرد حقيقي موجود
في نفسه في الخارج وتفصيل ذلك في الحاشية الاولى من حواشينا على غرة الاصول فلما احدث الاشياء وكانت تاتة
للمعلوم وقع العلم منه على المعلوم المراد بوقوع العلم على المعلوم تجدد نسبة بين العلم والمعلوم لو لا تحققها لم يكن
العلم علما بل ربما يعبر عن هذا الوقوع بالعلم وتارة على هذا فوقوع البصر وغيره ويمكن ان يراد بالوقوع تجدد وجود
متعلقه في الخارج على حسب ما تعلق به وكان هذا اشارة الى تفسير الايات ودفع الاشكال عنها مثل قوله تعالى علم
ان لن تحصوه وقوله وما يعلم الله وقوله فعلم ما في نفوسهم فان العلم يطلق على معنيين احدهما من صفات الذات
والاخر من صفات الفعل وهو وقوع العلم بالمعنى الاول على المعلوم واشارة ايضا الى رد ما يزعمه الفلاسفة من
ان علمه تعالى ضروري لا يمكن الا بوجود المعلوم في الخارج ومن انكم لا يعلم الجزئيات الا عند وقوعها فاما قبل
ذلك فانما يعلم الامور الماهية واشارة ايضا الى رد ما ينحله اليهود والفلاسفة حيث قالوا ان الله تعالى منزه من
الامور بل عطل واقع على حدوثه ازلا وابدا في ظرف الدهر قالوا اوجبت الوجود ثلثة السرمد والدهر والزمان
واثبات البدا لله تعالى لا بطال ذلك كما يجيئ باب احاديث البدا والسمع على المسموع سيجيء من وقوع السمع على
المسموع بالسماع والبصر على المبصر يعبر عن هذا الوقوع بالابصار والقدرة على المقدور ان قلت تحقق القدرة
ليس محققا لكون القدرة قدرة فانها متقابلة بالتضيف قلت ذلك بانضمام كون الحكيمة فاعل الحكيم لم يفعل ما يقتضيه
المصلحة كان العدم تركا عليه قلت فاين الله محركا انما الله تشريعي ويمكن ان يكون ما هذا بطريق الاستفهام وان
يكون بطريق الحكم والمراد بالحركة الانتقال من صفة اخرى توهم السائل ان كان العلم اذا يراد وقوعه على
المعلوم حادثا كان الله منتقلا من علم الى آخر وهذا مبني على ان العلم بان الشئ سيوجد غير العلم بوجوده حين
يوجد وبين ان الاول بالثاني وذلك لتغاير المعلوم بين وكذا العلم بان الشئ وجد قبل ذلك غير العلم بوجوده
معين وجدين وبين ان الثاني بالاول فان العلم بان الشئ بان سيقع بعد عشر سنين غير العلم بانه سيقع بعد خمس سنين
مثلا ويلزم من ذلك ان يكون الله تعالى منتقلا ازلا وابدا من علم الى آخر ويدل على ذلك الانتقال من سمع الى سمع وعن
بصر الى بصر ومن قدرة الى قدرة ويمكن ان يكون توهم السائل مخصوصا بالعلم فان هذا التوهم في غيره بعيد جدا

قال فقال الله تعالى حاصل ان العلم بالشيء سيقع حين العلم بوقوعه حين يقع وكذا السمع والبصر والقدرة والدليل عليه ان دوال عليها يكون الا بالجهل بما عداه بذلك العلم والله يتعالى عن ذلك وكذا دال السمع وبصر وقدرة وانما يكون بسمع وبصر وبعجز تقابلها واما الاستقبال في حصص العلم مثلا المختلفة باختلاف امر خارج عن العلم والمعلوم كالارادة التي المتناهية فهذا عين منازع فيه فان الحركة اي استقبال الله من صفة الوصف صفة بالمصدر بمعنى مبنية اسم المفعول من باب الافعال مرفوع نعت صفة بالمفرد بفتح الذال وسكون الهملة مصدر بمعنى اي بالتاثير وهذا اشارة الى انه يمتنع ان يكون القديم موجدا بتاثير شيء تؤخر وجوده فالزيادة والاستمرار الدائمان بتعدد الزمان كما يرد على المتكلمين في صفاته واجبة ومعارضات وهمية والى هذا اشير بما رواه ابن بابويه في توحيده في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي الجثيث قال لم قال الرضا عليه السلام يا سليمان اسئلك مسئلة قال سل اجهلت ذلك قال اخبرك عنك وعن اصحابك يكونون الناس بايمتهم ويعرفونه ام لا يعرفونه ويعرفون قال بل يعرفونه ويعلمون قال الرضا عليه السلام فالذي يعلم الناس انه مريد غير الارادة ان المريد قبل الارادة والارادة الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال فلم يزل الله متكلما فوهم من الية العلم ونحوه الية التكلم قياسا على العلم ونحوه قال فقال ان الكلام صفة تحدث لمن يقوم به كان الله عز وجل والمتكلم بكسر اللام او فتحها بمعنى المتكلم به او المصدور لم يقل ان الكلام صفة تحدث لله كما ان المتكلم قد يطلق على القادر على الكلام وقد يطلق على العالم بمعاني الكلام ولا نزاع لنا في اتصاف الله بهذه الاطلاقات في صفة القدرة والعلم وما نحدث فيه المتكلم بمعنى احداث الكلام ليصير صفة اخرى والكلام صفة حادثة في المتكلم الساوق لحادث الثبت الثاني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره اي لا شيء موجود في الخارج في نفسه غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به اي بما يكون قبل كونه كعلمه به بعد كونه او ليس بينهما تفاوت بالزيادة والنقصان ولا بالاجمال والتفصيل والاشارات فيه كما في اول الباب الثالث محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن يحيى عن الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام في رسالة الحمد لله منتهى علمه اي حمد ينتهي علمه الكتب ان لا تقول منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل ينتهي مضاه علومه تقع عين متناهية لعدم تناهي المعلومات ولا يبطل بصفات التطبيق ونحوه فانها كلها لا تنافي بالموجود وهو الموجود في نفسه في الخارج فلا يبطل

الموجودات الزمانية في الخارج والثابتات في الخارج المعدومة فيه والتفصيل محل آخر ومضاه تعالى منتاه فان الرضا انما يحصل بفعل المتكلم المكلف به وهو منتاه ومناسبة الحديث بالباب باعتبار انه يدل على ان العلم من صفات الذات او الكمال من صفات الفعل لكان متناهيا اذ المعلومات الموجودة في الخارج في نفسها متناهية

الرابع محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن حزة قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اسأله اذا لم يزل الله عالما قبل ان يعلم فلم يزل الله عالما قبل ان يعلم ام يزل الله عالما قبل ان يعلم لم يزل الله عالما قبل ان يعلم فلم يزل الله عالما قبل ان يعلم فلم يزل الله عالما قبل ان يعلم فل

يكون مفيدا فان جعلت للتفريع قلت رأيت جعلني الله فداك ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولو اجزت لي جزاه
محمد فاي تطولت فكتب بخطه عليه السلم ان الله عالما بارادة وهو ذكره لم يتم ان رفع الشبهة اشار قال
قلت الخوض في امثال ذلك لقيام البرهان العقلي والنقلي على انه تعالى بكل شئ والشبهة لا تفيد الجزم اصلا وانما
تفيد معارضة وهمية لا يعبأ بها لانها باطل فلا تخيلي او الاظهر وجود المنع بانا لا نسلم ان من علم بعض الجزئيات
بثبوت المعدومات في الخارج السادس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد
عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن يسار بكسرة بضم الباء وشد الكاف المفتوحة قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت
فداك اني رأيت ان قائلا يقول ان الله جل وجهه يجيء يوم القيامة فقال ان الكافر يوم يجيء باب الكوافر يوم قبل ان يخلق الخلق
ان فتح الجيم وسكون الواو من الحروف المشبهة بالفعل واحدة بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة والدال المهملة والعين
مصدر باب ورث سمي به هنا لكونه على الطريق اي مجيء وذهابه وعند اهل البصرة على المصدر او بحذف
مضاف وهو على التقديرين جزاء قد اختلف مولاك فقال بعضهم فذكاء يعلم اي ذلك قبل ان يخلق شيئا
من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل اي مرجع قولنا يعلم عينا ان العين موجود حتى يكون معلوما لله عليه
ذلك ان يكون فعلا صادرا عنه مرجوا انا نفتقر اشارة الى الروم صدق هذا المانع اليوم اي حين خلق الاشياء
يعلم ان تفتح الجيم من الحروف المشبهة بالفعل لا خبره لكنه مرفوع على انه جزاء ومضاف اليه اذ جمع الى
الله والمقصود اثبات علمه وجود العين وعلم انه ليس عينا اي ثم يتدفع عنه ما ذكره بعضهم لانا نقول
بالاتحاد كبعض النصارى حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وكبعض الصوفية وليس اجزاء محمولا عليه كما
صفة موجودة في نفسها في الخارج محمولة عليه بناء على اتحاد المبدأ والمشتق بالذات وتغايرهما بالاعتبار قبل
فعل الاشياء اي ان العلم بحكايته والمحكي انتهى قالوا اي البعض الاخير وهو الجعل بمعنى
جاء بمعنى العلم والفاء للبيان اي قال في بيان الملزوم ان اثبتنا انه يعلم الله عالما بانه خبر فقد اثبتنا له معلوما
انه ليست له اذ ليست ما سيكون ان تعلمني ما الاعدوه لا جزاه لكتب عليه السلم ما الله عالما بارادة وهو ذكره
اي بكل شئ وحاصله منع ان معنى يعلم يفعل فجواز ثبوت المعدومات في الخارج بدونه وجود في الخارج دليل
تفصيلا في الثانية الاولى من حواشيناه ولعدة الاصول الباب الثالث عشر باب آخر وهو من ابواب الاول
فيه حديثان والفرق بين هذا الباب والباب الاول اي الذي قبله ان المقصود بالذات في الباب الاول اثبات

ان لله تعالى صفات ذات والمقصود بالذات في هذا الباب ان صفات ذاته تعالى هي ذاته بالمعنى الذي ذكرناه في الباب الاول
الاول علي بن ابراهيم عن محمد بن علي بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم انه
قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى الواحد المعنى الموجود في نفسه الخارج عنه متصور بحيث
الصفات عليه سواء كانت ذاتا او صفة او جزءا لاحدهما ليس بمعاني كثيرة المراد بالمعاني هنا الصفات
الموجودة في انفسها في الخارج المحمولة عليه تعالى او ما يشمل الاجزاء ايضا او ما يشمل ايضا ما يقوله اهل الاتحاد
كبعض النصارى حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وكبعض الصوفية لما كان الاظهر هنا ذكر صفاته
تعالى موجودة في انفسها في الخارج حمل غيره استينافا مفسرا لاحدية المعنى اي ليس بمبصر بصرا موجودا
في الخارج ولا بمسمع مسموعا موجودا في الخارج وعليه فمتعلق محذوف اي متغايرة بالذات وحقيقة الاستغناء
بالاعتبار حتى يقال انكم ايضا قائلون بالمعاني الكثيرة لان ذات القديم تعالى من حيث انه علم عين
ذاته من حيث انه قادر وهو معنى قال قلت جعلت فداك اي نعم اي بديهي قوم من اهل العراق انه
يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع يعني ما يدرك بسمع وما يدرك ببصر موجود ان في الخارج في نفسها
وهو تفاوتان قال فقال كذبوا في زعمهم والحدوا اي مالوا عن الحق في صفاته تعالى اشارة الى الفرق بين
وذروا الذين يلحدون في اسمائه وشبهوا اي شبهوه بخلقه تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير فيسمع بما يبصر
ويبصر بما يسمع اي بنفس ذاته قال قلت بين لي انه بصير على بناية او بمعنى ما يعقل به بالمعلة والالة
توهم السائل من قوله عليه السلم وشبهوا ان مراده التشبيه في الجسمية والدين والاذن فقال ليس مرادهم با
بر يبصر به العين ويسمع الاذن حتى يلزم تشبيه بل مرادهم امر يعقلونه فانهم يقولون اذا ما فعقل
من معنوي البصر ليس جزءا ما اعتبارا بل هو موجود في الخارج في نفسه وهو قاعم بدون الآخر وبمعنى
وكذا السمع قال نقال الله تعالى اي هذا ايضا تشبيه ومؤدى بالتشبيه هذا انما يعقل ما كان بصفة
المخلوق دليل على بطلان زعمهم وحاصله ان البصر الذي يعقلونه مخلوق فانه لا يعقل الا ما كان مخلوقا فالعلم
التشبيه او اتصافه تعالى بالحوادث كخلقه كما حيث في سادس باب جوامع التوحيد ليس الله كذلك اي
ليس بصير على ما يعقل متصفا بما كان بصفة المخلوق الذي علوه ابن ابي عمير عن الحسن بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن
عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلم انه قال له وتعقل انه سميع بصير

فقال ابو عبد الله عليه السلام هو سميع بصير بغير جارحة وبصير بغير آلة بل السمع بنفسه وبصر بنفسه وليس
قولي انه سميع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت سئلت ولو قلت ما لك
اذ كنت سائلا فاقول ليسمع بكذا لان كلامي بعض لوازم الكل لانك بعض ولكن اردت افهامك والتعبير عن
نفسي وليس مرجعي في ذلك كله الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى
هذا الحديث مذكور سادس باب اطلاق القول بانه شيء وفيه تفاوت لا يحتاج الى الشرح المفرد لان الكل انا
لبعض وهو معنى الجزئي اي لا يتوهم من كون كلنا او الجزء كون كله او جزءه الباب الرابع عشر باب الارادة
انها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل فيه سبعة احاديث وشرح من المصنف على باب بيان ان الارادة
من صفات الفعل فقوله انها في الخبر الاول مثال للارادة وقوله وسائر بالجر معطوف على الارادة او النصب
معطوف على اسم ان وتفسير صفات الفعل يجيء في كلام المصنف في ذيل الباب وهذا الباب نوه المختار بان
الحسين من ان الارادة عين الداعي والاشاعرة من انها امر مغاير له وقد يحذف ذلك في سائر صفات
فعله لا بد من تخريج محل النزاع لئلا يكون النزاع لفظيا فنقول ان المشية والارادة والكراهة والغضب والسخط
والرضا والحب والبغض وتحو ذلك الفاظ مستعملة لغة وشرعا على طبق اللغة الخالقة قلت وفي الغاية
تعالى بالاشتراك المعنوي فكل منها معنى لغوي هو المراد هنا فانه اذا اصطلح كل منا ازاح على معنى عين ما اصطلح
عليه الاخر فلا يكون النزاع معنويا والذي يظهر من استعمالات اهل اللغة للارادة انها مانع تخصيص احد الجائزين
بالوقوع الدال محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسين بن سعيد الاهوازي عن
النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قلت له اريد ان اسوي اي العالم فلا ابين الخالق
والمريد الى فعل نفسه لانهم يقولون انه اراد فلان كذا فحمل ان يكون لان الاستفهام مفرغ اي الامر يريد المراد منه اي
مع المراد وقت الارادة ان قلت يقتضي هذا بارادة العبد شيئا بالغرض عليه قلت هذا انما يرد لو جعلوا الدم في
قولهم المريد الخ واما اذا جعلت اللام للعهد الخارجي فالمقصود بيان وضع السؤال وهو انه تعالى اين انه
عالما بانه سيوجد العالم في وقت كذا او بوجوه المصالح والمفاسد قادرا على الايجاد في وقت سيوجد فيه فات
قدرته تعالى على فعله في وقت تتقدم عليه بخلاف قدرة العباد ونحو هذا الدفع تقوية هذا العلم ينافي الغفلة كما
يجيء في آخر باب ان الله يحتج على العباد بما اقدرهم عليه الا ترى ان العالم اذا اراد ان يعلم العالم فيه والجاهل فيه

المصالح والمفاسد ثم اراد ايجاد العالم في وقت الشاك محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن
بكر بن صالح عن عاصم بن حميد عن علي بن ابي طالب عن الحسن بن الجهم عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
علم الله ومشيته بفتح الميم وكسر الجيم وسكون الخامة والخبر وقد تقلب الواو وتدغم بعض سابق للاوزان المشتركين
الخصال الاربع الاول من السبع المذكورة في باب الخامس وعشرين وهما مختلفان اي متباينان لا يصدق احدهما
على الاخر اصلا او مستقلان اي يصدق احدهما على الاخر مجازا فقال العلم ليس هو المشية اي لا شيء من
العلم مشية وانا في الجنس لان من وجه انهما متفقان ذهب الى ان بعض العلم كل المشية اي كل مشية علم
بدون العكس الكلي فانه زعم ان المشية هي الداعي او العلم بالمصلحة الا ترى انك تقول سأفعل كذا ان شاء
الله ولا تقول سأفعل كذا ان علم الله اي ان كان كل مشية على الاستلزام صحة ان شاء الله صحة ان علم
الله وهو غير صحيح اي على الحقيقة دون المجاز فلا ينافي صحة الحكم بوجود شيء استعمل مجازا في واقع
المعلوم كما في قوله تعالى احلم اي الحلمين ولما نعلم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشأ اي بعض
افراد المشية لم يصدر عنه بعد لان ان تائيد الماضي الى المضارع ولا ينافي ذلك صدور بعض افراد المشية
قبل ذلك كما يجيء في اول باب ان لا يكون الى آخره فاذا شاء ذلك الذي شاء كما شاء لعاصم الدليل ان كان
المنافع اصطلح على ان يتحول العلم بالمصلحة انها مشية فلا نزاع في الاصطلاح وان ادعى ان المشية بالمعنى
اللغوي الذي ورد عليه القرآن والحديث ليست في الله تعالى الا العلم بالمصلحة فهذا باطل لان المعتزلي في محا
وراء النهر لا يستعملون المشية الا في امر مجدد صادر عن الشاكي بتبعية داع الا ترى انك لا تقول ان قلت
هذا الدليل يدل على ان بعض افراد المشية وهو المشية لفعل الغير حادث والمنافع انما نازعه في المشية لا فعال
نفسه تعالى وتوكه قلت اولا يكفي حدوث مشيته لفعل غيره الا يجوز ان يشاء الفعل عند ما تركه الا
ترى انك تقول سأفعل كذا ان شاء الله ما قضى الى فعلي ولا تقول انه علم الله ويجيء في رابع الباب وسابع
باب الجبر والقدر والامر بين الامرين ما يوضحه ولنا ان نختار الشق الثاني قوله ان الفرق معلوم من استعمالات اللغة فانه يتبغي
من استعمالاتها انها صادرة عن الشاكي لداع كما مر آنفا ولذا يقولون انه تعالى قادر ان شاء فعل وان لم
يشأ لم يفعل واستعمالات القرآن على طبق ذلك كما في قوله تعالى في سورة ابراهيم ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد وانه الذي يتلخص من استعمالات هذه اللفظة ان حدها انها مانع تخصيص بسبب داع لاحد امرين

العزم

بينها بداية بالوقوع وهم اعم منهما من الاحداث والترك ومن الامر والنهي والميل والشوق والتمني ونحو ذلك
ومن استعمال الارادة في تعالى في سورة الفتح لهم ينها ما يشاء ه وقولهم ما قال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء وعلم الله السابق للمشية بالنصب على المفعولية لاسم الفاعل لاد مع اللام والسابق اما بالموحدة
واما بالمهملة من ساق يسوق معنى الاول ينبغي ان يراد قدم علم الله في السابق وقد يقلب اي ليس العلم بنفس المشية
بل هو امر سابق عليها وعلى الثاني ينبغي ان يراد قدم السابق في علم العباد اي علم العباد ليس سابقا للمشية بل هو تابع لها
الوجه الاول آخر على ان العلم ليس هو المشية تقرير هذا الدليل كما كان لا شك في امتناع الملازمة بين انتفاء المشية عن الفعل وبين انتفاء
ان العلم الذي يدعى ان المشية اما الداعي مطلقا او الداعي القوي او الاول باطل لان الداعيين قد يكونان متساويين
متقابلين بين فعل والترك من جميع الوجوه في حقه تعالى وانما ايس من نفسها والمشية لا تتعلق الا بالاحد هذا
وان قد تتخلف عنه المشية كما نعلم بالمصلحة فلا يسوغ المشية فتعلق مشيتهم باعطاء الفرض
لحسن منه لا يجدانه فعلم ان وقوع مشيته الله تعالى على طبق علمه انما هو لسوق علم الله مشيته بدليل
خارج هو كبير وعمرو وليس لاتحاد العلم والمشية الثالث احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى قال قلت لابي الحسن اي الرضا عليه السلام اخبرني عن الارادة اي من فعل الارادة وهل هي ارادات او ليس الارادة
الوالي عن نفس معناها فانها معلومة من اللغة كما سألتك والمراد ارادة الفعل فانه ارادة التزلي يعني
كراهته اي للفعل كما في قوله تعالى في سورة التوبة ولكن كره الله انبعاثهم ولانها الغيرة ويعلم ارادة التزلي بالمقايسة
من الله اي الصادرة من الله ومن الخلق اي ومن الارادة من المخلوق والسؤال عن المراد منهما فيها
قال الارادة من الخلق الضمير هو الاسم من اضمرت شيئا في نفسي اذا اخفيته فيها والمراد بها ايضا العزم
او اعم منها ومن الميل والشوق والتمني والحيلة في التوصل الى فعل المفعل او نحو ذلك وليس المراد انه
لا يكون ارادة شيء في العبد الا بالضمير فانه يلزم التسلسل لان الضمير بمعنى العزم من الافعال الاختيارية وكل
يبدو له اي ما يتجدد للخلق ان يفعله بدون روية واضطرار فالعباد مستثنى بيدو وهو اشارة الى ان الضمير
لا يوجب الفعل بل ان شاء فعل ذلك اي بعد الضمير وما من بيانية لما الفعل بالفتح اي الاحداث للمراد
في حاصل ان تعالى فاراد تراحداث شيء اي احداثه المراد او امر افتقني الى المراد لا فتقاره اليه لاجل ذلك او لا
يتحقق فيه ضمير اصلا ان قلت اذا كان مشيته تعالى الاحداث كما قلتم ان شاء الله فعل كذا الفعل

لاتحاد الشرط والجزاء فيه قلت المشية لشيء اعم من احداث ذلك الشيء لانها تتحقق باحداث شيء آخر لان يفضي
الى ذلك الشيء كما مر آنفا والاتحاد لا ينافي التعليق بالمهملة وشد الراء والحصن تعقل وتواضعه الامر تزيه وتزيدا
بالضم فيهما اذا تفاديت فيه ولم تعجل بجواب والاسم الرفيق بفتح الراء وكسرها والوسيلة الخاتمة جرت في كلامهم بمعنى
هذه واصلها الضم ولا يضم بصيغة المعلوم من باب التفعل والتفكر الانتقال من شيء الى شيء وهذه الصفات
سلبية عنه وهي صفات الخلق اي المخلوق ارادة الله هي الفعل اي الاحداث المراد او ما يفضي اليه لا عين
ذلك بقوله له اي المراد كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان او استعمال القول وكن على سبيل الاستعارة التبعية
ولا هم ولا تفكر بالجبلة والتدوين والكيف لذلك مبنى على الفتح ولا النفي الجنسي ويجعل الجر والتنوين والكيف مقدرة
موجودة في نفسها تقرير الشيء مبني لا كيف لذلك القول لانه ليس كلاما حقيقة حتى يكون موجودا في نفسه وهذا
موجود آخر بل بمحض تعلق الارادة كما انه اذا كان الخليل مخبرا وان الله تعالى عنه كما لا يعلم وجه ان الله
لك ان لا كيف له او الله الرابع علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حريز عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
ان الله خلق المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية او ليس المشية عين الراي بل هو تابع للراي وصادر
بخلق وتدبير والمشية الاحداث كما مر ثالث الباب وتدبير ذلك بحيث يندفع به اشكال يرد في
المسرود على حدوث الاحداث وهو انه لو كان كذلك لكان ايضا ما كنا احداثا محتاجا الى احداث آخر و
هكذا ويلزم التسلسل وحاصل الدفع ان احداث الاحداث بنفس ذلك الاحداث لا باحداث آخر ومرا
ان الصادر من الفاعل حقيقة هو المعلول وليس الاحداث صادرا عنه حقيقة بل هو نفس المعلول لكن
لا حقيقة بل بمعنى ان مصداق نفس المعلول هو منتزع عن الفاعل في مرتبة صدور المعلول عنه بعينه
فالراي فاحداث المعلول حقيقة منسوب اليه بالفرض وهذا الاشكال قوي على ابي الحسين واتباعه الذين
تبعوا الفلاسفة في ان الايجاد مستدام بالذات على المعلول فان الاحداث اذا استند بمرتبة على علة احداثه
تحققه بدون احداث آخر يتعلق به على حدة فجوابهم عن الاشكال بان التاثير امر اعتباري لا حاجة الى
تاثير انما يتم على ابنائه لا على مذهبهم والباحث منهما في قولهم ما تعلقت المشية به الشيء هو هو لفظة
ثم لتعجب باعتبار ان كون ايجاد واحد منسوبا الى الحادثين باعتبارين احدهما نفسه والاخر امر يجيب
الظاهر
اعلم انه يحتمل ان يكون المراد بالحديث رفع اشكال آخر هو ان مرتبة في قولنا ما شاء الله كان وما لم يشا

لم يكن فانهم يقولون نحيل ان يشاء الله تبعا وحاصل الدفع ان خلقه تعالى متعلق بكل واقع من الافعال
الترولد لكنه على قسمين الاول خلقه لافعال نفسه او تروكه تعالى وهو بمشيته متعلقة بها اولا وبالذات لانه في
خلقه لافعال العباد او تروكهم وهو بمشيته متعلقة بها ثانيا وبالعرض فمعنى شيئة الله لمعاصي العباد انه خلق
تلك الافعال بمشيته لها اولا وبالذات وعلم انها ينتهي الى اختيار العباد المعاصي فهذه المشيته يعبر عنها بالقضاء
بالمعاصي لانه تعالى قضاها مشيته عليه مسبوقة عليه للمعاصي وهذا الاحتمال الصحيح بما رواه ابن بابويه في كتاب
التوحيد في باب المشيته والارادة قال قال ابو عبد الله عليه السلام خلق الله المشيته قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشيته
ان قلت كيف يتعلق الخالق بالمشيته والخلق ايضا من صفات الفعل فيه مسامحة والمراد تعلقه بما شاء ويمكن ان
يكون المراد بالمشيته مصداق المشيته وهو الذي خلق او كان مادة سائر الاشياء كما يجيء في كتاب الحجة في باب
باب نادر فيه ذكر النسب الخامس عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن محمد بن عيسى عن المثنى بن يزيد الحمار
وسكون المعجمة وكسر المهملة واخاف حمزة بن الطيار بكسر الهمزة وبعد الالف خاء معجمة وفاء قال
دخل علينا عمرو بن عبيد بصري وفي ساق المعتزلة ويجيء حديثه في كتاب الجهاد في باب دخول الحرورية
والمعتزلة على ابي عبد الله عليه السلم فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى في سورة طه ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر عليه السلم هو العقاب اي الكيفية الموجودة في الخارج في نفسها تسمى
الانسان وتسمى بالطيش والنزق والخفة وتحقيقها يا عمرو انسان من ذهب ان الله قد زال عن شيء او من صفة
موجودة في الخارج في نفسها هي الرحمة الى شيء او صفة موجودة في الخارج في نفسها هي الطيش فقد وصف صفة
مفعول مطلق او منصوب بنزع الخافض اي بصفة مخلوقة وان الله عز وجل لا يستفزه شيء كما يقال استفزه
الخوف اي حركه وجعله غير مطمئن يعني انما يكون الرحمة والغضب فيمن يخاف من شيء فلا يجري بذلك في الله
تعالى السادس علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل
ابا عبد الله عليه السلم وكان من سؤاله ان قال له فله رضا وسخط بالضم والكسر وفتحتين مصدر باب علم
الغضب فقال له ابو عبد الله عليه السلم نعم ولكن ليس ذلك على ما يجيء منا ما يوجد من المخلوقين اي مصداقها
فيه عين مصداقها في المخلوقين وذلك ان الرضا اي الحالة الرضا اي مصداق الرضا من المخلوق حال اي صفة موجودة
في نفسها في الخارج يدخل عليه اي على المخلوق فتنقله من حال هي مصداق السخط الى حال هي مصداق الرضا لان

المخلوق اجوف اي محل الصفات والتغييرات معقل اسم مفعول من باب الافتعال اي محول من اصناف من
الاجزاء مركب اسم مفعول من باب التفعيل اي جعل فيه صفات جبلية كالجبن والبخل والحسد ونحو ذلك او
اضدادها لان شيأ فيه مدخل هذا نتيجة للاوصاف السبعة والمدخل مصدر ميمي اي يتصف بالاشياء بعد تمام
خلقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد اي لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان كما يجيء بعد
باب حدوث الاصناف في اول باب آخر وهذا ناظر الى اجوف والصمد الذات العاري للمعطف اي ذاته احدية لا اجزاء
فيه اصلا وهذا ناظر الى معقل واحدي المعنى المرآة بالمعنى الموجود في نفسه في الخارج اي ليس فيه صفة موجودة
في الخارج في نفسها اصلا كما لا اجزاء له وهذا ناظر الى مركب فالنشر على ترتيب اللف فمن صاد ثوابه ومخطه
عقابه من غير شيء يتداخله اي يداخله والمراد دخول كل جزء من احدهما في جزء من الاخر فيصح به شد
الخاتة ويثقله من حال هي الاطمينان الى حال هي الطيش كان ذلك اي الشيء المتداخل من صفة المخلوقين
العاجزين الخائفين من وقوع مضر يحوزون عن دفعه المحتاجين الخائفين من فوت نفع يحتاجون
اليه فيستفزهم الخوف السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال المشيته محدثة بفتح الدال المخففة اي حادثة و
ليس المراد انها يتعلق بها احداث حقيقة الان يراد بالمشيته مصداقها وهو الماء كما ذكر في شرح رابع
الباب وهذا الذي على كونها نفس الداعي ويحتمل كسر الدال اي يحتمل ان لا يحدث ما شاء الله كما شاء فهو الذي
على التعويض ويجيء بيانه في اول باب في انه لا يكون شيء الى آخره لكن لا يناسب الباب الا شرح جملة القول في
صفات الذات وصفات الفعل هذا الى آخر الباب كلام المصنف رحمه الله قيل حاصل الكلام انه ذكر معيارين
للفرق بين صفات الذات وبين صفات الفعل احدهما ان كل صفة من صفات الفعل يوجد هي في حقه تعالى
دون نقيضها وهي من صفات الذات وكل صفة توجد هي ونقيضها في حقه تعالى فهي من صفات الفعل وثانيهما
ان كل صفة يمكن ان تتعلق بها قدرته تعالى وارادته فهي من صفات الفعل وكل صفة ليست كذلك فهي من
صفات الذات انتهى ان كل شيئين اي صفتين متقابلتين وصف الله بهما او بكل منهما وصفا موافقا
لنفس الامر وهذا للاحتراز عن شيئين لم يوصف الا احدهما فانهما ان كانا جميعا الوجود كان ما يوصف
به منهما من صفات الذات كالعلم والجهل وان لم يكونا جميعا الوجود فان كان ما يوصف به منهما الطرف

الوجود كالعلم والقدرة وعدم الحيوة وان كان ما يوصف به منها النظر في العدمي كان من

صفات التمجيد والتقديس كالابد وعدم الاين ولا سمي صفة فعل ولا صفة ذات وكانا المراد بالوجود مقابل جميلة الوجود

العدم ويكون فصلة الوجودات يكون لكل منها حصة من جانب الوجود كالمستقابل يليه تقابل العدم والملكة او تقابل

التضاد او التضايف وهذا الاحتراز عن شيئين احدهما سلب محض للآخر اي تقابلهما تقابل السلب والايجاب

كالعلم وعدم العلم فان الله تعالى يتصف بكل منهما من جهتين وليس شيء منهما من صفات الفعل بل الوجودي

من صفات الذات والعدمي لا يحتاج باسرهما اتصافه تعالى بالاسم العام فظاهر واما اتصافه تعالى بعدم العلم

بانه تعالى لا يعلم لنفسه شريكا قال تعالى في سورة يونس قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض

وفي سورة الرعد اتنبئونه بما لا يعلم في الارض ولا يعلم في بعض الكتاب وغيرها قال تعالى ادعوا علم الله فيهم حيا

لا صمم وليس كالصفات الذات كذلك فانه تعالى لا يتصف بنقيض الحيوة اصلا والمراد بالوجود القدرة ونسبة

الحديث الى الراجح حيث عبر به وعرضها اي القادر على تضاديه ويقال ارجحه بوزن ضعف اي قواه فالمراد بكونها

في الوجود كونها مستدورين لله تعالى او المراد بالوجود المقدور صحة وبكون فصلة الوجود تعلقها ما يقتدر ان

قلت هذا يجوز يكون مراد المصنف وحدة الله بكون فصلة الوجود تعلقها بما يوجد او ثبات او كون الوصف بكل

منهما حقا سواء قلت الفرق الامر قلت لا يجوز لانه يلزم ان يكون القدرة بمعنى صحة الفعل والترك من صفات الفعل

لان نقيض قدرته تعالى يتعلق بنفسه تعالى وهو موجود وثابت فذلك اي كل منهما صفة فعل فتفسير هذه

الجملة اي توسيمها بالانشطار او تقسيمها العدم منها بالمقابلة او صفات الذات انكسبت بضم تاء الصفات

او تعلقها في الوجود اي وفيما يتعلق به الطرف الذي فيه حصة من جانب الوجود ما يريد وهو كل كائن من الممكنات

وما لا يريد وهو ما يكرهه كما قال تعالى في سورة التوبة ولكن كره الله انبعاثهم وما يرضاه وما لا يرضاه

وما يحب وما يبغض يجيء قياسا من باب الفوائد تفسير الرضا والسخط ونحوهما او يجوز قياسا من باب

المشية والارادة لو لم يجب ان يقال ثالث ثالثة ولم يرض لعباده الكفر فلو كانت الارادة من صفات الذات

هو الصفات التي كانت في الوجود التي وصف الله بها او لم تصفه بمقابلاتها التي هي في الوجود مثل العلم والقدرة

كما فيما لا يريد اي اثبات ما لا يريد في الوجود ناقضا لتلك الصفة ايضا ناقضا لاصل اثباتها فيلزم اجتماع

النقيضين وان كان ما يحب او حبه من صفات الذات كان ما يبغض او البغض او اثبات ما يبغض ناقضا

لتلك الصفة الاترى انا لا نجد في الوجود ما لا يعلم بصيغة المعدوم وبنيته حيث ان ما لا يوصف بقدرة وجود يخرج عن السلب

المحض ويعطيه حصة من جانب الوجود كان يقال لا يعلم ومن شانه ان يعلم وانما يقدر عليه ومن شانه ان

يكون مقدورا وان لا تقول ان الوجود لا تنقض بعدم قدرته بمعنى صحة الفعل والترك على نفسه وكذلك صفات

ذاته تعالى اي مثل ما قلنا في العلم والقدرة سائر صفات ذاته تعالى وهو اشارة الى الحد الذي ذكرنا انها صفات

الذات الاذلية اشارة الى فصل آخر فصل احد صفات الذات عن الآخر لم نتعرض لان كل صفة من

صفات الذات وهي صفة الوجود وكانت ازلية نتعرض استيناف بيان الحد الذي الصفات

الذات اي الصفة البتة لتوضيح هذا الوصف وبطلانه وهذا ناظر الى الحد الاول بقدرة على بعض ومجز عن آخر

ومعنى العجز عدم القدرة على ما من شانه ان يكون مقدورا وذلك بكسر الجيم هو عدم القدرة بالاستقلال عما

شانه ان يكون مقدورا بالاستقلال ليجتمع مع اصل القدرة كما في العباد بالنسبة الى افعالهم الاختيارية وتقابلها

العزة والذلة صفة عزة بالنسبة الى بعض وذلة بالنسبة الى آخر ويجوز ان يقال عود الى مثال صفات الفعل

لتوضيح الحد الاول لصفات الذات يحب من اطاعه اي يثيبه او يامر باطاعته ويثيبه ويبغض من عصاه

اي يعذبه او ينهى عن عصيانه ويعاقبه ويوالي من اطاعه ويهادي من عصاه او ينهى عن بعض

ويخط على الخفين يقال لغا الرجل اذا تكلم بما لا يعنيه ولغط على كذا لغطا اذا لم يتضح لك الحد الثاني بالسلبة تنبيه تقدم

على بيان نفس الحد الثاني اي كل منهما مستدرة لله تعالى وبالقدرة ولا يجوز هذا البيان نفس الحد الثاني وحاصله

ان الادراك ليس بقدرة الله تعالى وبالاحرى ان يقال ان يعلم اي ما علمه ولا العطف اي لا ان يقال يقتدر ان لا يعلم

اي ما لم يعلمه كالشريك وهذا تاسيس لكن ذكره بتقريب فان عدم العلم ليس من صفات الذات ويمكن

يكون المراد ان عدم علمه ليس بقدرة فيكون تاكيدا لان القدرة نسبتها الى الطرفين على سواء الا عند الاشعري

ويقال لا يجوز ان يقال ان يملك ولا العطف يقتدر ان لا يملك ويقتدر ان يكون عزيزا حكيما ولا يقتدر ان لا يكون

عزيزا حكيما ما يقتدر ان يكون ذليلا ولا يقتدر ان لا يكون ذليلا ولا يقتدر ان يكون مغفورا

لفظة لا الواقعة غير موجودة في الفقرة الثانية مع كونها ايضا من الامثلة الاخيرة في بعض النسخ والاولى

حذفها في المثال الاول لانه ذكر في هذه الفقرة الثانية مع حذفها الاول غير حسن ولا يجوز ايضا ان يقال

هذا ايضا توضيح لحد الثاني اراد ان يكون دعا سيجيء تفسير الرب وان لم يتضح بابه بجوامع التوحيد

وقديما عزيزا حكيما وما كان وما لم يكن وقادرا لذاته او لمعنى سواه الا ان هذه من صفات الذات والارادة من صفات الفعل
ويدل على الاشاعرة حيث ذهبوا الى ان قدرته تعالى ثابتة للارادة كما يقال في المشيئة سواء بسواء عند قوله تعالى
وان يحمر ان قلت لا يجوز ايضا ان يقال الارادة ان يكون الذي لزوم التسلسل في الارادات قيل لزوم ان لا تكون الارادة
من صفات الفعل قلت لا يلزم لان هذا ليس دليلا على صحة الصفات الذات بل لبيان الحق الثاني بان كل ازلي
مما لا يجاد فعل الارادة به ولا يجب العكس كليا على انا نسلم انه لا يجوز ان يقال الارادة ان يكون مريدا لما مر في رابع
الباب من ان ارادة الارادة عين الارادة الا ترى انه يقال الارادة هذا اي تعلق سائر الارادات بل هو من صفات الذات عند
المحققين لعدم الاقتدار على صيغة المجهول والمراد انه ينفي بالكلية ولا يجوز ان يتحقق اصلا عند كل صفة منها عند
اي متابعا الذي هو في الوجود يقال اي وعالم وسميع وبصير وحكيم عني ظاهره جعل عزيز وعزة وصفا
الذات والصفة لانه يختلف استعمالهما واراد بصاحبها ما في الوجود ويحتمل بعيدا ان يكون اصطلاح المصنف
تقسيم صفات الذات بحيث تشمل صفات التمجيد ايضا ملك حليم عدل كريم فالعلم ضده الجهل والقدرة
ضدها العجز والحياة ضدها الموت والعزة ضدها الذلة والحكمة هي مجموع الفهم اي المعاناة والعمل اي
التأديب بالاداب الحسنة بالذكر المناسب وتخرج كما مضى في كتاب العقل في ثاني عشر باب العقل
والجهل ضدها الخطأ اي في الذكر هو ضد لها باعتبار انتمائها الى العقل وضد الحلم الجهالة والجهل هو
مشترك بين ضد العلم وضد العقل وضد الحلم وضد العدل هو الجور والظلم الباب الخامس عشر باب حدوث
الاسماء وهي اربعة احاديث الراد بالاسماء اما الفاظ او اجزاء الكلام النفسي ويحمل عليه تعالى اسم الله العالم مثلا
لذات مع الصفات التي هي سبوحات الباري عن العالم مغايرة لها بالاعتبار ولا يناسب حدوث الاسماء هذا الاعتبار
فتعين ان المراد بها ما عدا الكلام النفسي ولا وجود لها في نفسها اصلا كما مر في السادس في شرح قولنا
لا تكلف غير مفهوم وهذا الباب الرد على الاشاعرة في قولهم بقدم الكلام النفسي من القرآن وغيره لان اثبات
حدوث الاسماء يثبت حدوث الكلام بطريق اولى كما ان قدم الكلام يستلزم قدم الاسماء بطريق اولى والرد
على القائلين بان بعض اسماء الله تعالى عالم لذاته والرد على الاشاعرة في قولهم بقدم اللغات القائمة بذاته
تعالى بناء على وجوب قيام الاشياء بانفسها لا الانفصال والرد على المعتزلة القائلين بعينية صفاته تعالى

لحقيقة الاولى لعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد النوفلي الخاتمة تحت عن الحسن بن علوان الى

حمزة عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اخلق اسما خلقنا
الشيء بتقديرنا اياه قبل فعله وصورنا الله تعالى المتخيل عليه الفكر بجاد امر ليفيض اليه كما يجاد اللوح
المحفوظ المكتسب فيه الاسم وقوله اسما بصيغة المفرد او امرا يصلح لان يكون جزء الكلام النفسي وهو
بيان صفة جامعة لصفاته تعالى جميعا وهي الاسم وقوله الاعظم وفي الدعاء اللهم اني اسئلك باسمك
الاعظم الاعظم الاعظم وبجهد ما يفهم مما يجيء في هذا الحديث من ان اعظم من كل من
الاجزاء الاربعة وكل من ثلثة منها اعظم من كل من اجزائه التي هي من الاركان الاثني عشر وكل من
الاركان الاثني عشر الاعظم من احزائه الاربعة وهي التي هي من الاسماء الثلثمائة والستين بالحروف تحلق
بمتصوت غير المنصب على انه صفة واسما وكذا نظائره وهو مضاف الى متصوت بالمهملة وفتح
الراء والمثناة فوق الذي خلقه الاسم بايجاد صوت وبالملفظ غير منطوق بفتح المهملة وه
المخففة من ان نطق بالشيء اذا تلفظ به او عرضه للتلفظ به او شخص اي بالمعبر من الموجود في
نفسه في الخارج او بالجسم كبدن الانسان والجن والملائكة غير مختص بفتح المثناة المشددة ه
يقال صوت مجيد اي من قوم على نغمات ملتذة وبالتنبيه باسم آخر لله تعالى والخلق تعالى غير
موصوف اي غير مبين من وصفه اذا بينه وذلك لان اعظم من كل اسم ولا يشبه الاعلى با
الاذن وبالقوة غير مصوغ بالموحدة والجيم او بالنون والمهملة وعلى التقديرين المراد انه ليس
مكتوبا فان غالب الكتابة بالمداد وهذا من المجاز في التعبير فان الاسم اذا كتب لم يصر بذلك
مصوغا حقيقة وقوله منفي عنه مبتدأ الاقطار فاعل منفي قائم مقام الخبر وهذا صحيح عند الاخفش
والكوفيين وان لم يكن بعد النفي او الاستفهام والاقطار جمع قطر بالضم الناحية متعلق على لفظ
اسم المفعول من باب الافعال والتفعل عنه للحدود الاطراف محجوب اي ممنوع عن رحمن كل متوهم ستر
على لفظ اسم الفاعل اي خفي غير مستور اي ليس خفاؤه بامر ستر عليه فجعله الفاء للبيان والتخصيص
المنصوب للاسم كلمة تامة اي جامعة لجميع اسمائه تعالى اربعة اجزاء مبنية على اربعة اجزاء
معا اسم بدليل التنوين وهو حال من اربعة اجزاء ومعناه جميعا عند ابن مالك وقال ثعلب اذا قلت
جاؤا جميعا احتمل ان فعلهما في الوقت او في وقتين واذا قلت جاء اسما فلا وقت واحدا نفى فعلى الاول

قوله ليس واحد منها قبل الاخر مقيد لقوله معا وعلى الثاني موضح له وهو استئناف بياني
او حال اخرى ومعنى القبلية كون جزء الاخر والظهر منها ثلثة اسماء اي الظهر على الكلمتين من الثلثة
اجزاء بحسب الادلة الدالة عليها كوضع ثلثة الفاظ لها وابتائها الله تعالى لغاة الخلق اليها مع
ان المقصود باظهارها ان يعرفوا صانعهم بالوجوه الثلثة فيدعوه بها ويعبدوه الا ان يعرفوا
نفس الوجوه الثلثة تنبيها على موضع من الفرق بين العلم بالشيء وبجميع منها اي من الاخر
الاجزاء واحدا هذا هو المراد بما في نهج البلاغة وخطبه اولها الحمد لله الذي بطن بخفيات
الامور من قوله عليه السلام يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته وهو
اي الواحد المحجوب او الاسم الاعظم وبعد هذا قوله فيما بعد وجب الاسم الواحد الخ
الاسم المكنون والمخزون اي ما اشتهر على السنة الداعين في قولهم اللهم اني اسئلك باسمك
المكنون المخزون والمراد انه محجوب عن العامة او محجوب بعضه فلا ينافي اظهار الخواص عليه
المقربين لما سيجيء في كتاب الحجة في باب ما اعطى الائمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم
ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا واعطى منها عيسى حرفين وموسى اربعة وابرهيم
ثمانية ونوح خمسة عشر وآدم خمسة وعشرين ومحمد واهل بيته عليه السلام اثنين وسبعين
وحرف عند الله تبارك وتعالى استاثر به في علم الغيب فهذه مبتدا واشارة الى الثلثة الاسماء
خبر المبتدا اي يرجع الى الواحد هذه الثلثة كل واحد من الاسماء ويحتمل ان يكون صفة هذه
التي ظهرت صفة الاسماء او خبر المبتدا فالظاهر هو الله تبارك وتعالى على توجيهين من وجهين
الاول ان يكون الفاء للتفريع على ما سبق باعتبار استنادها الى قوله لغاة الخلق اليها
ويكون الظاهر مبتدا ويكون هو خبر المبتدا وراجعا الى ذات صانع العالم فانه مقصود
لكل ذهن ويكون الله بدلا عن الضمير الغائب او عطف بيان له اي فالظاهر بهذه الثلثة
وانما خص لفظ الله لانه جار مجرى العلم لغاته روح قوله تبارك وتعالى ليس له خلاء
في خبر المبتدا قال ابن فهد في كتاب عدة الداعي عن امير المؤمنين عليه السلام قال رايت الخضر
عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال يا هوياس

لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم
فكان علي الناس يوم بدر وامير المؤمنين عليه السلام قاتل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو
يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان عليه السلام ذلك يوم صفين وهو
يطارد اسحاق الشامي ان يكون الفاء للتعقيب والتفصيل ويكون هو ضمير الفصل ويكون
خبر المبتدا مجموع قوله تبارك وتعالى يعني فالظاهر من جملة الاربعة ما يفهم من هذا اللفظ
من الاسماء فاحدها ما يدل عليه لفظ الله وثانيها ما يفهم من لفظ تبارك وتعالى وكذا بان
يكون الاسمين بلفظ الجلالة قد يحكى الاسم على ما هو المشهور في استعمال القرآن ونحو
كما يجيء في هذا الحديث من قوله لا تأخذه سنة ولا نوم وكذا كان الثالث مع حرف
العطف دون الثاني وكما في الدعاء المأثور اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
ويؤيد هذا وجود حرف العطف في الثاني ايضا في بعض النسخ الصحيحة من كتاب التوحيد لابن
بابويه هكذا فالظاهر هو الله وتبارك وسبحانه وهذا موافق لما رواه ابن بابويه في كتاب
كمال الدين وتمام النعمة عن ابي القاسم بن روح قدس الله روحه انه سأل رجل ما معنى
قول العباس النبي صلى الله عليه وآله ان عمك اباطالب قد اسلم بحاب الحجل وعقد بيده ثلثة
وستين فقال اعتق بذلك الملك الاحد الصمد الذي فان لا هو الله واحد وكذا احد وتبارك واحد
هو من اعطى كل شيء خلقه اي تدبيره الاكوني وكذا احد وتعالى واحد فان المراد احد
المنفرد عما يوجب حاجته كما اشرنا واخرج او نحو ذلك وبالمتعالي المنزه عن النقص قبل الحد
يدل على جوامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد بحقيقي ما يكون
منزه الذات عن انحاء التركب في التعدد وما يستلزم احدهما كالجنسية والغيرية والمشاركة
في الحقيقة ونحوها كوجوب الوجود والعدة الذاتية والحكمة التامة المقتضية لان
لو شئتما انتفى فيشمل هذه الاسماء الثلثة اجمالا على ما يفهم من جميع صفات الذات و
جميع الصفات الفعل وجميع صفات التجلي وقول الرجل وعقد بيده ثلثة وستين
مبني على قاعدة وضعها القدماء في ضبط اصابع اليدين لضبط الواحد الى العشرة

وصورة الثالثة والستين ان يبتدئ بالخضر والبيضر والوسطى عن اليمنى الثالثة كما هو المعهود بين الناس
في عقد الواحد الى الثالثة لكن يوضع رؤس الانامل في هذه العقود قريبة من اصولها وان
يوضع السبابة ظفر ابهام اليمنى على اعلى العقدة الثانية للسبابة كما يفعله الرماة وسخر
سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان التسخير الذليل واستعير هنا
للتفصيل لان الكل مبني على الاجزاء وكان كل جزء منه حاصل لما المركب المراكب اي
وفصل كل اسم من الاسماء كل اسم منها الثلاثة على الاربعة على اربعة اسماء كل
منها جزء من اجزاء هو الاجزاء الجزء يسمى ركنا وهي كان يكون تسميته ركنا باعتبار اصل الاربعة
عشر كما يجيء بعيد هذا وهذا الصق بقوله فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها
ثلثين اسما فعلا المراد بالفعل مقابل القوة اي ليس متصلا حينما عن الاسماء حتى يكون قوة
كنصف الجسم المقرر منسوبا اليها اياها لان الثلاثة بان يكون بتفصيل اخذ بعضها وذلك بتوسط الاركان
الاثني عشر او الضمير راجع الى الاركان باعتبار دلالة قوله كل ركن على ما بعد هذا
قوله فيما بعد فهي تسعة هذه الاسماء ثلاثة فهو الضمير راجع الى مرجع ضمير هو في قوله
فالظاهر هو الله اي فذات الله تبارك وتعالى الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
الموحد وكبر المهلة والخاتمة المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا

نوم العلي الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر
السلام المؤمن المهيمن البارئ بالموحد وكبر المهلة والخاتمة المصلح من يريد
الهم من بارئ ضرب اذا احدثه المنشئ البديع الوتيع الجليل الكريم الرزاق المحيي المميت
الباعث الوارث هذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة وستين
اسما حاصلة من ضرب الاثني عشر ركنا في ثلثين اسما في بكل ركن لقوله فهذه الاسما
لله لبعد العهد نسبة هذه الاسماء الثلاثة اركان اي الدائر على فعل منسوب اليها
بجر الاسم الواحد من الاربعة المذكورين المخزون وبهذه الاسماء الثلاثة الظرف متعلق
بقوله خلق الهم هذه ولم يظهر كانت كالمستترة عليه وذلك قوله تعالى في سورة يس

اسرار اول ادعوا الله الذي هو جار مجرى العلم للذات اذ قل الاركان الا واياه وادعوا الرحمن
الذي هو اول الاسم الظاهر اثر والتي تليها تدعوا فيه الاسماء الحسنى فهذا معنى الحديث
اما تعيين الاركان الاثني عشر وتعيين كل اربعة اركان من الاركان الاثني عشر لواحد
من الثلثة بعينه وتعيين الثلثمائة وستين اسما وتعيين كل ثلثين منها لواحد من الاثني
عشر بعينه فخارج عن المعنى الذي يقصد المتكلم افناءه وفي هذا المقام واعلم ان الغيب
الذي لا يعلم بدون توقيف الشافي احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن
عبد الله وموسى ابن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال سالت ابا الحسن الخامسة
الرضا عليه السلام هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه اي بحقيقتها وكنه ذاتها قبل ان يخلق الخلق
قال نعم قلت لم اراها بفتح الخامسة للضارعة والمهملة اي هل كان يعرفها معرفة تحيط بها كالرؤية
بان تتعلق بخصوصيتها على الوجه الجزئي الحقيقي او بها وبكنه ذاتها ايضا وانما ذكرتا من ذلك لان تلك
تلك المعرفة صحيحة لتسمية نفسه باسم العالم فهذا ليس مقصودا بالذات السؤال عما هو مفهوما
لسؤال في قوله ويعلمها بالخامسة المضمومة للضارعة وسكون المهملة وكسر اللام ومهملة والمفعول
الثاني محذوف اي يسميها اسماءها وهل يمكن ان يكون هنا تعريف من التاسخين بان يكون الضمير هو
قال ما كان محتاجا الى ذلك اي الى ان يسميها لانه لم يكن بها اي بشيء اي ولم يكن يطلب
منها شيئا وهو عطف تفسير على قوله بها هو نفسه ونفسه هو وقوله قدرته نافذة اسفنا
بيان لنفي التوهم اي يقال الذي تخصص قدرته يطلب من نفسه الاقدام على ايجاد ضرب من المقدور
والمشقة لها فيه واركان لفظ الطلب فيه مجازا وبقاسي يفسح مع اثر نفسه ونفسه هو فليس
يحتاج الى ان يدعو نفسه ولكن اختار لنفسه اسما جمع اسم لغيره يدعو به المراد بالدعاء النداء
كقولنا يا الله يا رحمن يا رحيم عن العبادة وطلب الحاجة لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف المضمر المنصوب
لغيره والشان او هو والفعلان على الاول بصيغة المعلوم وعلى الثاني بصيغة المجهول
وعلى الثالث بصيغة المجهول والمراد الذاتي بغير اسمه ثم اعرف غيره كالمجتمد او المراد انه تعالى يعرف
نفسه بغير حاجته الى اسم كما في غيره فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم الفناء للتفصيل والمراد

ان الاول العلي العظيم الذي هو في اول الباب بدل على ان اول اسمائه الاسم الاعظم ثم الاربعة ثم الاثنا
عشر ولله العلي العظيم من الاسماء الثلثمائة والستين فوجد الجميع بينهما ان اوليته في اول الباب
باعتبار اصل البسملة اشمل الاسماء باعتبار اصل المبتدا اقدم الاسماء التي يجعلها الطيبون وسيلة لمعرفة
بيان ذلك الانسان اذا بلغ حد التمييز وشرع في التفكر في مخلوق بل تحركه وكل آلة وكل عارج بل
بمحض نفوذ الارادة وقبول كل علم او كل اثر خالقا برئا من كل نقص وهو المراد بالعلي وموصوفا بكل
كمال وهو المراد بالعظيم ثم يتدرج الى تفصيل اسماء الله تعالى حتى يبلغ مقصوده وهو معرفة الله
اي معرفته الذي خلق السموات والارض بقول كن وهو المعبود بالحق واذا بلغ ذلك بلغ
اقصى المطلوب من معرفة الخالق وهو معرفة المعبود بالحق لانه على الاشياء كلها القصد
المعلي العظيم وعلى فعل التفضيل والمراد اظهر استعير من العلو المكاني باعتبار ان الموجه الى
بلد مثلا انما يظهر عليه او على العمارات التي تعتبر والمراد بالاشياء الاسماء التي تجعل وسيلة لمعرفة
شيء الله واسمه العلي العظيم وعلى فعل المراد بالمعنى المطلوب بالذات والضمير راجع اليه اي
فاقصى مطلوب من غير معرفة الله اي المعبود بالحق تكاثرا تنافسا واسمه الذي اختاره لغيره
ليكون وسيلة لمعرفة الله العلي العظيم ويمكن ان يكون الضمير لغيره اي فمقصود الغير
الذي ينظر في ملكوت السموات والارض ويتتبع الاسماء معرفة الله والاسم الذي يجعله
ذلك الغير وسيلة لمعرفة ذلك المقصود هو العلي العظيم هو الاول الاسمائي على كل شيء وضميره هو
العلي العظيم وضمير اسمائه للغير او لله والجار استينا في بيان لقوله واسمه العلي العظيم وعلى
فعل ماض مستعار من العلو المكاني والضمير المستتر العلي العظيم وعلى حرف جر وكل شيء مجرور
كل اسم والمقصود الله ليس اوليته الا لاجل ظهور الاسماء عند الناظر في المخلوقات المتتبع
للاسماء الثالث وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام
عن الاسم ما هو قال الصفة لموصوف والصفة مصدر وصفه يصفه كوعد يعده ابنيه ونقله
والمراد هنا ما يبين والمقصود ان كل اسم من اسمائه تعالى لبيان وجه من وجوهه وليس
شيء منها علما والاسم جنس ويمكن ان يراد بالصفة ما قام بغيره كالعلم والقدرة ويكون المعنى

بيان ان المشتق والمبدا متحدان بالذات متغايران بالاعتبار فالعالم هو العلم باعتبار الذات موصوفا به
الربيع محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن الحسن بن محمد بن النعمان
الظاهر عن جده الدهقان في كتاب التوحيد انه سئل ابن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام
قال المقصود بهذا الحديث بيان خمسة امور الاول ان الله ليس اسم من اسمائه تعالى مفهوما عليا
كما توهمه الاشاعرة ولله والرحمن ايضا ولا نفس ذاته تعالى حقيقة كما توهمه المعتزلة حيث
قالوا هو تعالى العلم القائم بنفسه بمعنى عدم القيام بالغير وكذا في سائر صفاته ذاته الثاني انه ليس
اسم من اسمائه تعالى موجودا في نفسه في الخارج قائما به تعالى قياما حقيقيا كما توهمه الاثنا
عشرية القائلون بالمعاني القديمة ويظهر من مجموع هذين الامرين ان شيئا من اسمائه ليس قديما
الثالث انه لا يمكن معرفته كذاته ولا مخصصه ولو بما اقصى ما بلغ اليه قدر قيقات اذهان العقلاء
الرابع محمد بن ابي عبد الله انه ليس في الممكنات مجرد فليس كمثله شيء الخامس مطابق قوله
القائل حسنة الزمان قران كل حادث مسبوق بمادة قديمة تحركه لا بانيها والحركة كما نقل عن
سيبويه في اول الاوان عند شرح الدليل الثاني واشار الى الاول الاولي بقوله واسم الله غير المراد بالاسم
هو جزء الكلام النفسي ويحمل عليه تعالى كما مضى بيانه في قول الخامس واشار الى الامر الثاني
بقوله اسم الله وكل شيء اي موجود في نفسه وقع عليه اسم شيء لتعميم من قبل الطارئ بطريق الحقيقة
فهو مخلوق اي حادث سواء كان باعتبار وجوده في نفسه في الاذهان ام باعتبار وجوده في
نفسه في الخارج وهذا ابطال الاكون اسم من اسمائه عين المسمى والمسمى معنى قائما بذاته تعالى
كما مضى بيانه في اول الخامس ايضا ما شاء الله لما كان هنا مظنة ان يتوهم ان الكلام في
نحو الالفاظ اشار الى دفع هذا التوهم بقوله فاما قبرته الا ليس هو اللفظ وعبر بالمحدثة
والموجدة ومحدثه بصيغة المعلوم للعائشة من باب نصر يقال عبر النهر اذا عبره ويجاوز بتجاوز
وهذا الوصف لتوضيح الحكم الذي بعده او علة لابدي هو المنقش والمكتابة فهو مخلوق
اي محدث وابتدع لاحتمال ان يتوهم احد انه ليس بمخلوق وليس كل ما ليس بمخلوق
وضع له لفظ الله اجرى الكلام في اسم الله على سبيل المثال لانه قد يتوهم انه علم فاذا اظهر مغايرته

ظهر مغايرة مسائل الاسماء بطريق اولى فانه غيره والغاية الرابية والمراد هنا العلامة من بكسر الميم للتعريض
غايا بتشديد الياء والضمير راجع الى الله المذكور في قوله اسم الله غيره عاد عليه السلام بعد دفع التوهم الى توضيح
الامر الاول وبدفع توهم اخر هو ان يختص هذا الحكم بما عدا هذا الاسم بان يجعل معنى المسمى اي
على الذات تعالى كما توهمه قوم فافاد ان اقتضاي وضع هذا اللفظ له وهو ما يفهم من العلامة غايته من غير
ان يكون من صفاته كما ان اسمائه استعارة لفظ الغاية لصفة هو لا يعرف الا بالصفة تشبيها بالرابية
التي هي علامة من بعد والمعنى في بعض النسخ بضم الميم وفتح الجيم وسكون المهملة والنون والالف اي الموجود في
نفسه الذي يقصد بالغاية وفي بعض النسخ بضم الميم وفتح الجيم وبعد الخاء المعجمة والالف وبكاف
الجر وتخفيف الخاء المعجمة والالف فيما بعدها تحتية واعيتر اي جعلته ذا غايا بزنة الجميع واحد غير الغاية و
قوله والغاية موصوف فتر اي بجد مستغن بغيره التقييد فيما يجيء وهذا ابتداء دليل على ان ذا الغايا هنا
غير الغايا اي كل مفهوم وضع له لفظ وهو ما سميناه هنا غاية موصوف فيه بكونه سمة غير بكسر
ما وضع اللفظ فان وضع الالفاظ غايته كون الدلالة والاستفادة وكل موصوف اي بجد مستغن بصنع
وصانع الاشياء غيره موصوف بجد مستغن الجد بالفتح تميز الشيء عن الشيء والحاصل بين شيئين ويقال للشيء
والمراد هنا الماهية والمستغني العين والمراد موصوف بجد مستغن بماهيته منحصرا وبكنه حقيقته وهو احتراز
عن وصفه بالماهية المطلقة كما مر في جواب من الشاني من قوله قال السائل فله ماهية وماهيته قا
نعم لا ثبت لشيء الا ماهيته وماهيته اي وصانع الاشياء غير مصنوع وانما عبر عن هذا المعنى بهذه
العبارة تمشيا الى الدليل على قوله وكل موصوف مصنوع هو ما بيناه في قول الثاني وحاصله ان المراد
بالموصوف البين بجد مستغن وهو ما بيانه بشخصيه وبكنهه وكل منهما باطل واشار الى بطلان الاول
بقوله لم يتكون غير فكيونونته بصنع غيره استيناف بياني والتكون والتشكل بتكون في الحديث
من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتكونني وفي رواية لا يتكون في صورتي اي لا يتشكل ويتخيل
وحقيقته لا يصير كائنا شبيها والتكون بفتح الكاف وسكون الخاء المعجمة وضم النون والكائن الحادث
والكينونة بزيادة ياء النسبة والتاء للمصدر بزيد الحدوث وقد مضى في رابع باب الاكوان والكائن
والمراد هنا تشكله وتشخصه والصنع التدبير والظرف متعلق اما بعرفه واما بتكيونه بزيادة ما
والمراد هنا تشكله وتشخصه والصنع التدبير والظرف متعلق اما بعرفه واما بتكيونه بزيادة ما

الى بطلان الاول بقوله والثاني بقوله ولم يتناه الغاية ما كانت غيره اي وليم يكن في سلسلته امر المحدود الا على
وتتبع دقائقها الى ان قضى تدقيق المحاولين ان تناهيها الا الى كنه ذاته فارجع الى العلم بكنه ذاته بالتفكر في كل من قهم
هذا الحكم ابدا امرين عديم مؤثر في الاشياء في لباسات اوهامنا ان لا يعني اجمالا غايته وهو التوحيد الخا
فاد ضوء وصدر فوا اي صدر فوا به وفهموه اي تفكروا في الباب الذي اعاد تعالى فهم الكلام اذا افهد شيا بعد شيء
باذن الله ذكر هذا مع ان الله لا يكون شيء الا باذن الله علم ان المتفهم ينبغي ان يعلم ذلك ويتوسل به و
يجعل نفسه تعالى في التفكر والتفهم ليتسلم ذلك واشار الى الامر الثالث بقوله من زعم انه يعرف الله بحجا
اي تشبيهه بحجاب بكسر المهملة وتخفيف الجيم وهو في الاصل ما يستتر به والمراد هنا جسم نوراني تلاقي وجه
بالابصار كما يجيء في كتاب الحجة في ثالث عشر من ذي الحجة النبي صلى الله عليه وآله ومضى بعضه في سابع شهر
والمراد امر يقوادق ما بلغ اليه ادهام المخلوقين وهو مستور عن كل ادهام سوى ذهن الموصوف بالرتبا
فكان يحجب نفسه كما هو قول عبد القاهر بن طاهر ان كل جسم مركب من الهيولى والصورة او بصورة الصورة با
الضم التشكل والمراد هنا الجسم ذو صورة احسن مما يكون من الصور او قال الثاني بكسر الميم المقهار هنا الجسم ذو مقدا
اعظم مما يكون من المقادير فهو مستغن في استغنائه عن غيره في استغنا العباد الا بحجابه ومثاله من صوره
الصانع الناشئة الاولى لمن زعم باعتبار انه معبود له باعتبار انه مخلوقه لانه خالق كل شيء وعلى القد
القسم الرابع لله وانما هو واحد اي كامر بيانه موحد بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل اي يجب
على المخلوق على الاشراف استغنا العباد عنه وكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله
من عرفه بالله اي تشبيهه بنفسه معنى في تشبيهه بغيره وقد مضى في شرح ذيل قول الثالث ما بين
صنع هذا من لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره لان اعتقاده يرجع الى انكار الله تعالى حقيقة كما
يدل عليه الحصر المفهوم من تقديم المفعول في قوله تعالى في سورة الزمر اغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون
واشار الى الامر الرابع بقوله ليس بين الخالق والمخلوق شيء استيناف لبيان ان غيره تعالى لا يكون الا من
الجسمانيات حتى يصح ان معرفته بغيره انكار لصانع العالم اي لا واسطة بينه تعالى وبين الجسما
نيات فتثبت اثر لا تجرد الا الله وليس كمثله شيء واللام للخلوق اما للعهد اي الجسمانيات واما للجنس
بناء على المقابلة للمجردة او لمن يفهم سواه كل معقول او نفسا وقد ظهر امتناع تجرد سوى الله

ويستطاع قديم سوى الله في شرح عنوان الباب الاول ويمكن ان يكون المراد انه ليس شيء مشتركا ذاتيا بين
الخالق والمخلوق واشار الى الامر الخامس بقوله والله خالق الاشياء الامس شيء كان اي لامس مادة قديمة
للزوم التسلسل في الحوادث واشار الى الامر الخامس بقوله والله خالق الاشياء المتعاقبة واللزوم بقولهم
الوجود لما صرح في شرح عنوان الباب الاول من ان القديم لا يتعلق به الخلق فلا يكون المادة قديمة والله سبحانه
باسماء شر الاسماء غيرها كما واعانه الامر الاول الباب السادس عشر في معاني الاسماء واشتقاقها
فيه اثنا عشر حديثا اولها يحال الى الحديثين وكذا رابعها والمراد بمعاني الاسماء هنا المفهومات التي
وضعت الاسماء من المشتقات وما يرادفها علم تخصيص والاسم جنس الاول قال عدة من اصحابنا عن احمد
محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بها الله والسين سناء الله واليم مجد الله وروي
بعضهم الظاهر ان الضمير راجع الى عيسى والمقصود انه روى عبد الله اليم مجد الله اليم ملك الله ليس المقصود
ان هذه الحروف مستعملة في هذه المعاني بل المقصود ان المتكلم بكلامه يستعمل في معنى
تركيبه من حروف مناسبة لاوصافه ومقصوداته الاوصاف المذكورة في الخاطبية كما يقول
حكاية عن بخيل لئيم بل فلان وتركيبه من حروف غير مناسبة لاوصافه ومقصوداته الاوصاف
كما يقول حكاية عنه رطب فلان ولا شك ان الكلام الاول ابلغ والثاني مرتبة من الثاني وعلى نظير
ذلك قوله تعالى في وصف الشجرة الملعونة في القرآن وهم بنو امية ونحوهم فما نريدهم الا طغيانا كبيرا
وربما يقصد بكلام واحد معان مختلفة غير معارضة وبذلك يصرف الاعلى طبقات البلاغة
كما قالوا في تعدد بطون القرآن والله اعلم كل شيء ظاهره ان اللام في العهد الخارجي ومن يجيء
خلقه اي يخلق فانه حيث يحيط كلا منهما ما يليق به من الخلق اي التدوير والترجيم بالمؤمنين
خاصة حيث يبدلهم ويغفر لهم ذنوبهم وهو وليهم الثاني على بارهم هيم عزيزة من
المفسرين سويد عن هشام بن الحكم انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها
الله مما هو مشتق فقال يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم
دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين

ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهم يا هشام فهما تدفع به وساوس الشيطان ان شاء الله
الاسم هو المسمى فمن زعم ان كل اسم هو الله والله معنى يدل عليه بحده الاسماء وكلها غير الله حي
اسم الاول اله والاله اسم للمذروب والمذروب اسم للمخلوق والنار اسم للحرارة المحرقة فاعلم ذلك فهما اردت فعبده وتقرب
به اعلم يا هشام ان الله والاله بصيغة المضارع المجاهل المعلوم من باب الطاعة او من باب فعل يفعل لانفاعل
بحذف احدى التاءين والمناظرة والتفاعل سرعة نقل الشيء من حالة الى اخرى والمراد هنا الاضطراب والالم
المحق المحدث مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال ليفعل الله به ويفعل به ما شاء هشام فالله ما قدروا
قدره ولا وصفوه حق صفته فهذا مضى هذا وقال في باب الطاعة وبادي وغير الثالث عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
قال سئل عن معنى الله فقال الاستولاء على ما دق وجل والله اسم معبد الخالق اي الاله المدبر
خلق السموات والارض بقولك ولكن وهو الغالب الذي بيده ازمة الامور كلها صغيرها وكبيرها الكل
علي بن محمد عن اسهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قلت له جعلت فداك ما معنى قول الله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض فقال هذا كما يقال هو الله
فوق العرش وهو الله في البحر وهو الله في البر وهو الله في السموات وهو الله في الارض ما الله وايتين واحد
المراد بالهداية ازالة خطر ايناع الطرق والاختيار عن قصد راي ونحو زياد الخامس احمد بن ادريس
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل في سورة الحديد هو الاول والاخر قلت اما الاول فقد عرفناه واما الآخر
فبين لنا تفسيره فقال الله ليس لاوله ولا لاخره نهاية بقال لكل شيء اذا انتهى اليه قد انقطع وتبتر اي مزيد في الجزائر ونقصان
التقدير ويمكن فيه ان يتبتر من نقصان في الجزائر الى زيادة او من زيادة في الجزائر الى نقصان والزوال الاي
اي يمكن فيه ان يبيد او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة اي شكل وانما عطف بالواو ولم يعطف عما قبله
سبق اشارة الى ان قوله او ينتقل الى آخره قسيم لما قبله فان ما قبله باعتبار الاجزاء والذات وهو الى
باعتبار العوارض الى الهيئة ومن صفته اي موجودة في شيء اي في الخارج الى الصفة ومن زيادة في صفته
الى نقصان ومن نقصان في صفته الى زيادة والاسماء وقول الآخر يتعالى الله ان يحد او يحاط به علما

اي ليس فيه امكان تغير موجود في نفسه في الخارج هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر على ما يجيء
بالم بزنا اي على ما كان او لا اي لا يمكن فيه التغيير بحسب ذاته وهذا ناظر الى قوله لا يتبدل
الى قوله والزمان ولا تختلف عليه الصفات اي لا يمكن لخلق من صفة موجودة في الخارج
فيه لانه لا يقبل له صفة كذلك وهذا ناظر الى قوله او ينتقل الى قوله الى زيادة والاسماء
وقوله كما تختلف على غيره اشارة الى رفع توهم انه لا يتغير عليه الصفات والاسماء اصلا
فانه يختلف عليه الصفات الفعل واسماء بحسبها وانه لا يختلف عليه الصفات الموجودة
في نفسها في الخارج مثل الانسان اي بدن الانسان الذي يكون تارة مرة فيما وحارا ومرة قارا
الزفات كما مادق وكسر وجيما اي عظما ما ليا متفتتا وكالبسر الذي يكون مرة بلحا ومرة بسرا و
مرة رطبا ومرة تمرا شرح اول بدء يسمى طلعا بفتح المهملة وسكون اللام والعين ثم خلالا
بفتح المعجمة وتخفيف اللام بلحا بفتح الموحدة وفتح اللام ومهملة ثم بسرا بضم الموحدة و
سكون المهملة ومهملة ثم رطبا ثم تمرا او قيل البلح قبل الخلال فتبدل عليه الاسماء والصفا
والله عز وجل يخبر عن ذلك حاصل بقيسر ايجاع معنى الاخر الى بيلي هو عدم التغير حاصل
او وجودي هو البقاء على ما كان او لا انساد سئل ابو ابراهيم عليه السلام عن ابن ابي عمير عن ابن اذينه
عن محمد بن حكيم عن فهد البان بالموحدة والالف وتخفيف النون وهو الاصل اسم شجر طيب
ثمره دهن طيب وهو بتشديد النون من بن بالمكان من باب ضرب اي اقام كان والبنية
بالفتح الرائحة الطيبة والنقية قال سمعت جاعبد الله عليه السلام وقد سئل عن الاول
والاخر فقال الاول لا عن اول بالجر والتنوين قبله بصيغة الماضي المعلوم من باب علم
والضمير المستتر راجع الى الله والبان راجع الى اول والجملة نعت اول والمقصود نفي ان يكون
وليته باعتبار امر موجود في الخارج حال فيه تعالى والزمان الماضي وبقي بعد ذلك فلا عن
بدي بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتانية والطاء المهملة والمد وقد يشدد الطاء بعد قلب الهمزة
الحادث المخلوق والمراد هنا امر موجود في نفسه حال فيه تعالى سبقه بصيغة المعلوم من
باب نصر وضرب والضمير المستتر راجع الى الله والبان زائد والجملة نعت بدي و

والمقصود نفي ان يكون اول تغير تعالى اعتبار سبق فاعل بدون صفة موجودة في نفسها على حدوث صفة موجودة في نفسها
فيه تعالى والاخر لا عن فناء بتكسير الفون والفاء والنون والفاء بالمد وضم الفون وقيل بكسرها والقصر والضمير الراجع الى الاسم الاول
وما صلها واحد والمقصود نفي ان يكون اخر يتغير تعالى اعتبار بطرو فناء وكما لا يكون في الزمان الماضي كما يعقل من صفة
الخالق يتغير مثل قولنا الابن ادم والفخار انا او ترسي وانوه مبنية ولكن قديم اول الاخر ليزل ولا يزال بلا بدي ولا نهاية
بفتح الموحدة وكسر المهملة وتشديد التحتانية قبل الاخر بتشديد الراء وفتحها اي لم يزل ولا يزال بلا ابتداء ولا انتهاء
عليه السلام الذي لم يسبق له حال حالا اذ يكون او لا قبل ان يكون آخر الا يقع عليه الحدوث استيفاء لبيان ما سبق وهذا
ناظر الى قوله قديم وان جعل الحدوث جمع حادث كقعود جمع قاعد كان ناظرا الى اول الى آخر وقوله لا يحول من حال الى حال
ناظر الى قوله اول والآخر ومعناه لا يتغير خاص لبابه خالق كل شيء تحقيق لا تأسيس وآخر يتغير المعنى المذكور بازاء الاسم
غانا الخالق كل شيء السابع محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي الطاهر الجعفري قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام فقال
اخبرني عن الرب تبارك وتعالى اسماء وصفات في كتاب سمي نفسه الاسماء والصفات في شرح الاول والخامس وسمي في شرح الثالث
الخامس شيئا فهما متحدان بالذات متغايران بالاعتبار والاسماء في كتاب التوحيد للابن بابويه فاسماؤه بالفاء وصفاته
هو هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين او يحتمل هذا الكلام معنيين ان كنت تقول لهم صواي انزوه
وكذبة بان يكون المراد من مفهومات تلك الالفاظ فقل الامر هن ذلك ان كنت تقول لهذه الصفات والاسماء انزلت في القرآن
فان بكسر الهمزة وتشديد النون لم تزل اي لفظ انزل باعتبار ما يفهم منه محمل بصيغة اسم الفاعل معينين فان قلت اي فان
اردت انزل عنده في علمه وهو صفته اي يستحق الاسماء والصفات فنعم وان كنت تقول انزلها اي جعلها فانك تعلم
بايجادها في نفسها في ذهن او في خارج الذهن وهجاؤها بكسرها والجيم والمد صورتها نقش باب ضرب اي نقوشها واحدا فواحدا
كما يكون في الامور الموجودة في انفسها وتقطيع حروفها اي تفصيل حدودها وتمييز كل واحد منها من الباقي كما يكون في الامور
الموجودة في انفسها فانها اما ان يكون معدوما موجودا في غير ذاته او كان الله ولا اسماء ولا صفات
وسبيل تلك الاسماء كسبيل هذه الاسماء اليوم وبعد ما ذهبت الاسماء والصفات ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر
هو الله القديم الذي لم يزل لا اسماء ولا صفات مخلوقات والمعاني الواو مجموع والمراد بالمعاني مفهومات سائر الفاظ
كتاب الله المفهوم الا حرف التاء والراء والجيم ومن ذلك لا يستلزم ذلك ان تكون الصفات الموجودة في الخارج موجودا ايضا
فقط الخامسة بذاته تعالى فيما ما حقيقيا مخلوقات كالفرس فحمة والمعنى بكسر الفون وسد الخامسة او بفتح الفون والالف

اى المقصود بالذات بها اى بالأسماء الصفات هو ذاته ومعنى تنزيهه فى اول الخامس عشر عند قوله فما تظاهر هو ذاته وهذا الشاهد

الى ما تقدم فى الفصل من الفرق بين العلم بالشئ والوجود والعلم به وجد الشئ والى ان ما نحن فيه من قبيل الثانى الذى لا يليق

به الاختلاف لا الائتلاف فانما يتحاكم فيه الى التجرد فلا يقال الله يجهلك لا يوصف لا الله قليل ولا كثير لكن القدير قد يقال

اى لو كان موكلا وقليلا وكثيرا لكان غير قدير بحملوه او قوله لان استدلال على قوله لا يحاط الا بما احاط به وهو لا كثير سوى الله

الواحد متجرد عن الاعداد بكين واحد والله لا يتجزى لا متوهم بالقلة والكثرة اى عدد لا يصح عليه الزيادة والكثرة وقوله فى الفصل لم

ولكن القدير الذى فى قاموسه ليدل على انه اراد ما فسره به فهو نصب على المصدر بعطوف على اسم التجرد او استوهم بالقلة والكثرة فهو حال وقوله

على الوجه فتوهم الفاضل تجريد اى انما ثبت انه ليس بشئ غير حق الا ان الله موجود فى نفسه بيان قوله ان القدرة قد يضرب

التجريد والاخبار بعنى والعاد الى الباب الصعود وفى اى جبرت بيانه لا يعجزه من لا يعجزه شئ بالكلية او بالعلام كما تقول الطبيب المجرب

العجوز وجعلنا العجز سواء اى غير محمول على عمومه اذ ليس كل عجز بهذه المثابة الا ان يحمل القدرة التى قبالها على العجز يحمل الصفة الذات

الدوام بالمعنى الذى مضى ذكره وكذلك العلم اذا اضيف بالكلية الجهل اما المقصود بالكلية نفى الجهل بجملة المعلوم سواء

قدروهم من اشارها بين العبارتين ان المقصود ان القدرة والعلم وغيرهما من صفات ذاته تعالى يرجع الى معان

سلبية وهذا غلط فاحش بل مقصود علماء التوحيد اثبات القدرة والعلم له تعالى اثباتا لا اثرا وطلبا لا اثباتا لا امر موجود

زيد قادر بمعنى انه ليس بعاجز لا يفيد الا نفى العجز عنه واما اثبات القدرة له فلا يفيد الا بعد اثبات وجود زيد فكذلك

لا يكفى الاستناع عن تدبيره وقدره الدليل على وجود صانع العالم بل يحتاج بعد ذلك الى اثبات القدرة له تعالى اثباتا لا نفيا

ولا اشد لا اشل ولا كيف لانه نهاية لا بيضاء ربعا الذى فى النسخ الموجودة بين اولا لها مكسورة جارة وتاليها منونة

وشد المصلة اى ليس بصار بصره وهو كلام براسا على الاحكم ليس لمضاربتها فى النفى كقول الاخطل وشارب مربح بالكاس

نادمنى لا بالحصور ولا بها بارد ولعله بالمثناة فوق المفتوحة والمكسورة وسكون الوحدة مصدر باب التفعيل واسم

المصدر التكرار بالتفوق والكريق بصر بالعلم وحسن اذا راه وبصر بالشئ بصرا وبصارة وبصر بالشئ كعلم اى

لا يتان من الغلوب تمثيلا اى تصوره بصورة وعلى الارهام ان يحده وعلى الضمائر ان تكون اى تصوره على ما هو كائن

عليه والعقول بعلم ما ينبغى جل وعز من ادات اصلها ادوات حذفت الواو المناسبة سمات خلقه وسمات بريته وتعالى

من ذلك علوا كبيرا الناس على بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال جبل

عند الله اكبر فقال عليه السلام الله اكبر من اى شئ فقال من كل شئ فقال لابى عبد الله عليه السلام حدد لى حدا اى صفه لنا ربنا

بالابصار من لون او شخص اى جسم او غير ذلك من نحو صغر وكبر وقرب وبعد ولم تقصد بجر لحظة العين وكذلك سمى اللطيفا

لعلمه بالشئ اللطيف والبعوضة وهى البق والخفى من ذلك وموضع النشوء بالنون والجيم المضمومتين وسكون الواو والضم

مصدر باب منع وحسن اى موضع الحدوث وهو آلة المولد من الذكر والانثى ويكون ان يكون بكسر النون وسكون الجيم والواو

بعنى ثم الريح وموضعه الشامة بنهما اى من البعوضة واخى العقل بقدرته اجتلابه منافعها ودفع مضارها والشهوة

الاشتياد بكسر المهملة والفاء والالف المهملة مصدر باب ضرب وعلم نر والذكر على الانثى والحدب بفتح المهملتين والموحدة

مصدر باب العلم المعطوف على نطق او اقام بكسر الهمزة مصدر قولك اقام بالمكان اقامة وقاما اذا انزم بعضها على بعض اى

على ولد لحفظه وفعلها الطعام والشراب الى اولادها فى الجبال والمفاوز جمع مفازة وهى البرية سميت بذلك لانها مهلكة

من فاز اذا هلك او فقا لانها بالسلامة والفوز من فاز اذا ربح وظفر بالخير والاوبة رجع واد على غير قياس تابع قنبر بالفتح

وهو المفازة فالنفى لاثبات فيها والماء وضعنا ان شاقتها فطيف بالكيف وبالماء موجود فى الجابع فى نضر اى نعم الله تعالى والفرق

فيه للعلم لا للعلوم واما الكيفية المخلوقة للكيف وكذلك سيناء ربنا قويا لا بتوة البطش هو القوة والاخذ بالعنف المعروف

من المخلوق ولو كانت قوته كقوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه بالجسمية ولاحتمل الزيادة فى مقدار جسمه وما احتمل

الزيادة احتمل النقصان فتدبر شجى فى سادس باب النفى عن الجسم والصورة وما كان ناقصا اى ما احتمل النقصان كان غير

قديم لان ما ثبت فيه امتنع عدمه وما كان غير قديم كان عاجزا لان مخلوق مدبر بوجوده مقيدة عنانه الغالب عليه

لا يكنه الاستناع عن تدبيره وقد دل الدليل على وجود صانع العالم بريئ من كل نقص فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ند له

ولا ند له اى لا مثل ولا كيف لانهايته لا بيضاء ربعا الذى فى النسخ الموجودة بين اولا لها مكسورة جارة وتاليها منونة

وشد المصلة اى ليس بصار بصره وهو كلام براسا على الاحكم ليس لمضاربتها فى النفى كقول الاخطل وشارب مربح بالكاس

نادمنى لا بالحصور ولا بها بارد ولعله بالمثناة فوق المفتوحة والمكسورة وسكون الوحدة مصدر باب التفعيل واسم

المصدر التكرار بالتفوق والكريق بصر بالعلم وحسن اذا راه وبصر بالشئ كعلم اى

لا يتان من الغلوب تمثيلا اى تصوره بصورة وعلى الارهام ان يحده وعلى الضمائر ان تكون اى تصوره على ما هو كائن

عليه والعقول بعلم ما ينبغى جل وعز من ادات اصلها ادوات حذفت الواو المناسبة سمات خلقه وسمات بريته وتعالى

من ذلك علوا كبيرا الناس على بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال جبل

عند الله اكبر فقال عليه السلام الله اكبر من اى شئ فقال من كل شئ فقال لابى عبد الله عليه السلام حدد لى حدا اى صفه لنا ربنا

في بعض معناه ادعاه فوق هذا واشمل بدقال الرجل كيف تقول اذا قيل لك الله اكبر من ان يوصف او عن ان يعرف فكبره بالرفع على
افعل التفضيل فلا يستعمل الا فاضلة بين شيئين محققين مشتركين في المشتق منه كقولك بدا طول من عمرو او افضر منه وقد يستعمل
للبعيد عن وصف كقولك يد اجل من ان يكلم فيها او في منه والمفضل عليه هنا غير محقق بل مفروض وهو نفس المفضل باعتبار
احوالك تقول هو اجل من ان يوصف فلان وفي نسخة انهر هو والمقصود هنا بيان ان الله اكبر لما كان مفتتح كل صلوة و
مفتتح الاذان والاقامة والتعقيب كان الاهتمام ببراعة من الاهتمام بما عداه من الاذكار كان ينبغي ان يكون من القسم الثاني
لا من الاول كان مفاده قبيحا سمجا لا يصلح لهذا الاهتمام فالمراد ان الله اكبر من ان يعرف العباد قدره فضلا كما قالوا
قدروا الله حق قدره ومضى بيانه في سادس الحادي عشر وفي نسخة فلا منافاة بين هذا الحديث وبين ما يجيئ في كتاب الحج في
ثاني باب دخول المسجد الحرام من قولهم الله اكبر اكبر من خلقه واكبر من الشيء واحد ولا ينافي ايضا قوله تعالى الحمد لله الذي
طوائف الجبر ترجمة باعث الاهتمام باشارة خاص في الجملة في هذا المقام ان سع ورواه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عمرو
بفتح اللام وسكون المهملة وفتح الواو اسمه صالح بن عبيد مصغرا من جميع بضم الجيم وفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بن عمير بضم المهملة
وفتح الميم وسكون الخاء المعجمة قال ابو عبد الله عليه السلام اي شيء انت ابا اسماعيل فقلت الله اكبر من كل شيء فقال الكان ثم اي
في جنب كبريائه وعظمته تعالى شيء فيكون اي الله اكبر منه يعني ان هذا وان كان حقا لكن ليس معناه محصورا فيه
لسوء فلا ينبغي الاهتمام به كما مضى بيانه في شرح الساق فقلت فما هو اي فما معناه قال الله اكبر من ان يوصف يعني معناه انه
العاشر علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله
فقال انه لله الاخضر الهمزة والنون والقاف المفتوحات الحميرة والصغيرة بقي انت من التي اكملها انا وانت اذا ذكرهم وشرفت
نفسه عز وجل بالثناء المتجبي وعلى الاول يعني الكلام افتقر ثابتة لان الاجل الله تعالى وذلك حين يذكره تعالى بالثناء نزيد نزه
منزه عما يصفه الواصفون المشبهون لخلقه ويحتمل ان تبقى افتقر ثابتة على تعليم خلقه او التكلم به في القرآن وفي بعض
النسخ افتقر الله وعلى الثاني كان اوفق بما يجيئ في كتاب الصلوة في خامس باب الخلل الواقع في الصلوة من التسبيح من قوله الا ترى
ان الرجل اذا تعجب من الشيء قال سبحان الله الحادي عشر احمد بن مهران عن محمد بن عبد العظيم عن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط
عن سليمان مولى الطيالسي بكسر الطاء المهملة وسكون الياء المهملتين والموحدة من هشام الجواليقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن
معنى سبحان الله فقال هي كلمة يتذلل الرب تبارك وتعالى به وهي تنزيه الله عز وجل اي هما يصفه الواصفون المشبهون لخلقه الثاني عشر علي بن محمد ومحمد بن الحسن جميعا عن سهل
بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد في اسمائه

آيتوسواير

ايتوسورة الرعد فالاثنان فوق كل شيء وهو الواحد الفرد فقال اجماع الالسن عليه بالوحدانية كقولك ويلس سألتهم من
من خلقهم ليقولن الله اجماع مبدأ والالسن جمع لسان وعبارة عن النوعين المشتركين وفي ذكر الالسن اشارة الى ان اهل الالسن
لا بد وان يعون هذا الاجماع فكان المستهم مشهورة على هذا الاجماع من فيها وروضير عليه وبالوحدانية خبر المبتدا والباء
للسببية والوحدانية بمالفة الوحدة وهي التفرد في خلق الشيء او في خلقه ووجوده بحيث لا يقوى عليه غيره
ان اجماع الالسن على الامر الفلاني يوجب الله وبانضمامها انما هو بسبب ان الوحدانية الى اخرها ومثل عليه السلام بهذا
المشتق فاجاب بتغيير هذا الاشتقاق لظهور ان المقصود بالذات تفهيم الحكم فان معنى المشتق معلوم من بالفتة لكل احد

الباب السابع عشر باب آخر وهو من الباب الاول الا انه فيه زيادة وهو الفرق بين المعاني التي يختص اسماء الله واسما
المخلوقين فيه حديثان ما موصولة بتقدير فيها او مفعول الفرق وان كان اعم المصدر المعرف باللام وقيل لا يحتوي صيغة الكثابة
اعداده وزيادة هذا الفرق هنا مقصود بالذات دون الباب الاول ولا ينافي ذلك ما مر ذكره اولا في السابع الباب الاول لغاية التتبع
الاول علي بن ابرهيم عن الختار بن محمد بن المختار الهمداني مكبرا الميم والمهملة ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي
جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني بضم الجيم الاولى وسكون المهملة نسبة الى جرجان معرب كركان وهو استراباد وفي جرجان
وهي قصبة بلاد طبرستان ثم من ابي الحسن عليه السلام هو الهادي والرضا عليه السلام قال سمعته يقول وهو الظريف الخبير السميع البصير الواحد
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اولم يكن كما يقول المشبهون الذين قالوا ان الله جسم وصورة كالمخلوقات لا شبه في
الاحد الصمد الذي لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا من خلقه والمشتق من اسمائه كالخالق فرق بينه وبين صيغة الماضي المعلوم من باب نصر او باب التفعيل كالتكوين وبين من جسم وصور
وانشأ اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا مضى تفسيره في سادس باب النهي عن الجسم والصورة فلت اجل الهاء والميم المشددتين
وسكون اللام حرف تصديق جعلني الله فداك انك لما كنت لا احد الصمد قلت لا يشبهه شيء والله واحد والانسان واحد
ليس توحيدنا توحيدا وتشابهنا تشابها ان لا يكون بعض اشتراك الفظا كما يشترك ما يشتركان فذكر هما في سواء بين الاولى ان تركيب يكون
احاد الوحدانية متشابهة الثاني اذ كيف لا يشبهه شيء والوحدانية متشابهة قال بالفتح اصلت يكون من باب الافعال اما
من احال الرجل اذا الف بالمال وقام به واما من احال الشيء اذا جعله حاملا للون يقال احال لونه اذا تغير واسود واحال الرضيع واما
من احال الشيء من مكان الى مكان اذا نقله تقال احال من مكان الى آخر او حوله واحاله غيره واما من احال به بنيه على اخر والاسم
الحوالة تشبيها بالحبل الذي يمكن ان يكون الخرز للاستفهام وحذف همزته اي جرت حامل اللون احمرت من مكان الى
آخر الاحمالات تقرر فيثبت الله تعالى جملة وحدانيته اذا التشبيه في المعاني والمراد بالمعنى الموجود في الخارج في نفس حلقتا سواء كان قائما

آيتوسواير

كالجسمية او عارضا كالاكون اعني ان يكون موجودا في الخارج في نفسه مشتركا بين هذا وذاك فالمراد بالاسماء اي فاسما
التشبيه في مفهومات الالفاظ وما وضعت له لا عن المفهومات الاستقراء اي الى السير الجادي على شيء فاقرأ فرد حقيقي
انما الجسم فقط فهو واحد هذا من اقامة الدليل الذي مقام الدعوى فليس مقصودا بالنفي لانها واحدة اي الفاظ الاسماء
مشتركة بمعنى بين الله وبين خلقه والمراد بالاطلاق عليهما بالحقيقة والمجاز ولا بالاشتراك اللفظي وهو لا يذهل المسمى
اي هذه الذوات تكاثرها ليست داخلة في قادر والمراد بالمسمى المعنى الذي يدل عليه بهذه الاسماء وهو ذات الله تعالى كما مر في
ثالث باب المجيد من قوله ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وذلك بيان لاختلافهم في المعنى وذي العنوان
ان الاثنان وان قيل واحد بالمعنوي العنوي الحقيقي المشترك فانه يخرج هذا القول اثنين جثتين واحدة وليس باثنين
اي جثتين والاثنان نفسان في حد ذاته ليس بواحد اي غير منقسم اصلا لان اعضاءه مختلفة والواحد مختلف ومن الواحد
مختلف غير واحدا اي ليس غير منقسم اصلا وهو اجزاء اي مركب من اجزاء جمع جزء بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل
مضاف اليه ليست بسواء الجملة صفة اجزاء وليست من الافعال الناقصة وسواء بمعنى الجزء وفتح الهمزة والمد اي متشابهة
في الحقيقة اولية بالموحدة بصيغة الماضي المعلوم من باب علم وبشره بضم الموحدة وضم الهملة وسكون الواو والهمز
مصدره بارع وعلم مفعول الليت اي اتمنى وتلافاه درعيه يلحقه غيره ويحصيه عجزه وقدره وغيره غير مغيره وسواء
غير ياضه وكذلك سائر جميع خلقه الخلق الكائن المنشئ فالمراد ان جميع الخلق لا يخلو عن اختلاف في اجزائه واعراضه
الموجودة في الخارج في انفسها فظاهرها باطنها الجليات والمراد بالباطن البقية وقد يستعمل بعض الجميع الاول من الشيء
مصدر والثاني من الاجوف فالانسان واحد في الاسم والواحد في المعنى والمتصل جملا اذ هو واحد في الحس لا واحد في الحقيقة
غيره والاختلاف في اجزائه ليس غير اجزاء المختلفة لا اتفاق فيها ليس في صفات متفاوتة ولا زيادة ولا نقصان في اجزائه الذهنية
المتفاوتة غير المختلفة اذ لا اجزاء لها كذلك استيناف فاما الانسان الخارج عن صفة الانسان المصنوع صفة بعد صفة المؤلف
صفة اخرى لها جواب اما بتقدير المبتدأ اي فيما هو الحق قال ابن هشام المعنى بعد بيان وجوب الخفاء جواب
اما ان قلت فقد ثبت في السنن بل في هود تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكذبتم بعد ايمانكم الآية فالجواب
المقول بالاستقراء والمعقول فيه فيما يفاد في الحقيقة قريب بخلق يصح بسببه ولا يصح استثناء لان من اجزاء جواب اما او نحوه متعلق بالمؤلف
مختلفة وجواهر شتى غير امر الاجتماع شتى اسم جمع لا واحد له ذكرهم من هذه العبارات واسنادها ان الخلق نحو الواحد على ما مر
وعلى غيره بالاشتراك اللفظي او بالحقيقة والمجاز وهو خلاف البديهة والمراد ما ذكرنا فلما جعلت ذلك فرجعت في فج الله تعالى

فتوكلت اللطيف الخبير فسره في كما فرت الواحد اللطف بضم اللام وسكون المهملة مصدره بابه حسن الدقة وهو ضد الغلظة
سواء كان باعتبار العلم به فانه يدق الامور والغموض في بواطن ما في الدهور او باعتبار الجسم والصفر والخبير بضم المعجمة وكسرها
وسكون الموحدة والمهملة مصدره بابه حسن علم الفاعل به فانه يعلم ما يتعلق بعمله فيصافي الله تعالى بسلامة زمان فتقديمها
معنى عن تقديم الاخر فاي اعلم ان لطفه على خلاقه لطف خلقه اي مع علمي باشتراك اللطف بالمعنى اللغوي بينهما اعلم انه
مقول بالتشكيك فالحصة التي فيه تعالى اقوى من حصص خلقه الفضل اي بين ذاته وذواتهم فانه خالق وهم مخلوقون
ويحتمل ان تكون اللام للعهد اي الفضل الذي ذكرته انه واحد بالمعنى الواحد بالمعنى فيه فانه يفهم منه انه لا آلة له
غيره ان احببت ان تشرح ذلك لي فقال يا فتح انا قلنا اللطيف الخالق اللطيف اي الدقيق العلم متعلق بالخالق بالشيء اللطيف
اي الدقيق او لا ترى الواو للعطف على مقدر انه قال الا ترى دقائق خلقه في هذه الثمرات والارضين فانها مع عظمها وسعة
في خلقها دقائق لا تحصى ولا ترى وقد اثبتت الى اثر ضعف في البنان اللطيف اي الصغير وغير اللطيف فان العروق
الدقائق الخفية في الاوراق العظيمة مما تحير الناظر والمتامل لها في لطف صانعه وعلمه انها بلا علاج ولا ارادة ولا التزوير من الخالق
اللطيف ليل اخر والواو للاستيناف الخبير اي بالعطف على او لا ترى الخ عطف الخبر على الانشاء والظرف مستقر خبر مقدم على
المبتدأ ومن الحيوان عطف على من الخلق عطف المفصل على المجمل الصغار بضم الصاد اي الصغير ومن البعوض بفتح الموحدة
اي البق والجرجس بكسر الجيم وسكون المهملة وكسر الجيم الثانية والمهملة البعوض الصغار وما هو اصغر منها اي من الجرجس
من انواع البعوض او من حيوان اخر ما هو موصولة وهي مبتدأ السرحان كغراب الاسد كما مر امثال المفارة وهو موضع لذي حصون الخبر
وهو من باب علم وقال بعض النحاة ان اثبات كاد نفي ونفيه اثبات كاد فعل والاولى ان اثباته كاد دال على نفي مضمون خبره
لان اقرب من الفعل لا يكون الا مع انتفاء الفعل والشاذ خطأ مبني على الخطأ بين نفي القرب وقرب النفي او على توهم ان الاثبات
هنا نفي بطريق ونفي النفي المطلق يكون اثباتا والجواب ان الاثبات هنا نفي خاص ليس اثباتا بل ربما كان من آكد النفي كما في نحن
فيه وقد يستدل على ان نفي اثبات بخطيئة الشماخ اذ الرمة في قوله انا نفير الجهر المجبين لم يكد رسيس الهوى من حبهن يبرح بقولهم عزاه قد برح حتى ادى ذلك الى ان غيره والرمة لم يكد الى الحد والجواب ان نظمهم ونصوبا الرمة بين بيتين
وتخطئة المخطئين وذا الرمة في مرثية من قالت الحكاية اصابت بديهته واخطات رويته فتبينه تقول
استبنت الشيء اذا عرفته بينا العون اللام للعهد اي العيون المعهودة الجارية في حدقتها على العادة بل الانكاد يبين ان
لعين اصلا ولو كانت احد من العيون المعهودة وناب الفاعل ضمير مستتر راجع الى الصغر الضمير راجع الى الخالق

اللطيف وما عطف عليه او الى ما الذكر بالرفع بدل او عطف بيان لما من الانثى من للفصل وهي الداخلة على المتضادين والظرف صفة الذكر لان اللام فيه للعهد الذهني ولو جعل الظرف لغوا متعلقا بقوله يتباينان وجعل نائب الفاعل الذكر لكان توجيه الترقي في مثل هذا لانه اذا اريد بالعيون نفسها كان عدم استبانتها الذكر من الانثى بطريق اولى وان اريد عدم استبانة اعيان اصلا لحصل التساوي لتعارض الجهتين فكيف يصح الترقي ولما قضى قوله لانكاد تستبين العيون قوله فاما ذا بيانا الخ الاعلى قول من قال ان قوكاد اثبات وقد مر ما فيه وحاصل المعنى ومن الخلق اللطيف وهو الحيوان الصغار الخ ذكره من حيث انه منفصل من الانثى اى متباينا ذكره ومن احوال الخلق اللطيف انفصال ذكره من الانثى وكذا قوله والحدث بالمفصلتين المفتوحتين اى الحادث المولود من القديم فاما ذا بيانا صفة ذلك الاشارة الى الحيوان الصغار والبعوض والجرجير وما هو اصغر منها في الطعم اى لطف ذلك وفي تجتمع مع كاف في قوله تعالى في سورة القصص تجبى على قوءة في قرينة والمراد بالطعم ما يعلمه الدال على الحدة ان كان للامور الدقيقة وفيه قوله وان عد انه عطف على الطعم البيان والتفصيل الفساد بكسر المهملة تنوا والذكر على الانثى والحرب من الموت والجمع لما يصلحه من باب الافعال ضد فيضد ويحتمل ان يكون من باب ضرب ان يكون الاصل يصلح لما اى يضمه وما في لجج البحار معطوف على ما يصلح للبيان والتفصيل او على صغره لذلك اى وبيانا ما في لجج البحار من ذلك وما في الجاء بكسر اللام والمهملة والمد الانتجاء والمفاوز اى وما في المفاوز والقفار بكسر القاف جمع قفر بضمتين وسكون الفا الخلو من الارض والفهام بكسر الجيم وبي مصدر باب الافعال للتعريض مثل اولد الحامل اذا دنا وقت ولادتها وهذا اشارة الى ان الحيوانات لا تهتم جميع مقاصدها مثالها في خلقها انما تهتم قدر ما يكفيها لمعاشها وفوات ما لا بقاء لها معاشها ويمكن ان يكون بمعنى التفهيم وتبليغ الرسالة كما يصدر من محال النحل وعالم الطير للبنان ونحوها وعلى التقديرين هو منصوب بالعطف على صغره وفي كتاب التوحيد لابن بابويه وفهم بعضها الضمير راجع الى مرجع ضميره ضمير منها او اليه والى منها ما هو اصغر من الحيوانات بعض منها استعارة المنطق للافعال الدالة على مقاصدها من الاصوات ونحوها كقوله علمنا منطق الطير وما بهم بدل اولاد هامنها مطف على منطقها عطف الخاص بالذات معطوف على صغره الوانها وقوله حمرة بالجر بيان لالوانها مع صفرة وبياض مع حمرة وفي كتاب التوحيد لابن بابويه وبياضا بالنصب فتح حمزة ابيض منصوب على انه حال من الوانها وامرنا الاجاد عيونا استئناف الواو للاستيناف للخبرة وهذه الى قوله ابدينا معترضة وانثر بفتح الهمزة وسكون النون وكسرها امر من ناقص باب الافعال المأخوذ من النهي مذا الامر وسناه اترك حتى انتهى

الرجل كذا اذا انتهى عنه كانه جعله ناهيا له عن اركابه وقال ابن الاثير في النهاية وفيه قلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل من ساعة اقرب الى الله من جوف الليل الآخر فصل حتى تصبح ثم انهه حتى تطلع الشمس قد انهه بمعنى انته وقد انهى الرجل اذا انتهى فانما امرت قلت انهه تنزيلا لها منزلة المكلف كقوله تعالى فبهديهم اقتده فاجرى الوصل مجرى الوقف انتهى ومقصود الامام عليه السلام ان في باطن تلك الحيوانات من الاحشاء وآلات القبض والبسط ونحوها امورا لا يمكن بيانها لك بالفعل لانها غير محسوسة فلا يلتفت اليها فهمك فاتركها ولا تطلب بيانها وهذا نوع من الكلام فيه تعويل وتعليم اشارة الى بداية دقائق لك ان تبحث لا بعيد ولا يعيى ويمكن ان يكون ما خوذا من النهاية وقد انهى الرجل كذا اذا بلغه والاول اقرب بالمقام وفي كتاب التوحيد لابن بابويه بعد قوله مع حمرة ولا يكاد الى آخره ومنه هو معطوف على ما يبدو الوانها اى وتاليف اعضائها التي لا تكاد تدرك خلقها لا تزاد عيونا ولا تبدينا الظرف تعلق بلا يكاد او بلا تزاد ولا تبدو على الاول وجملة لا تزاد استيناف بياني وعلى الثاني المجموع استيناف بياني والدمامة بفتح المهملة القصر والصغر وضمير خلقها المرجع ضمير الوانها وضمير الاخران لها وقوله لا تبدينا اى لا يمكن معرفته بالحس علنا جواب قلت ان خالق هذا الخلق اللطيف لطف لكمس بخلق ما سيناه بلا علاج حتى انه لا ينازع عن البدن يكون وسيلة لفعل كالدواء للطبيب المقدوم للجراح ولا اداة اى لا جسم داخل في البدن يكون تعريكه وسيلة لفعل كعضلات الصدر وانبساط الجوارح ولا آلة اى ولا حالة موجودة في بنيتها في الخارج يكون احداثها وسيلة لفعل كحركة الروح الانساني لتحريك بعض اعضاءه وصولا لاستعمال علاج مثلا وان بكسر الهمزة تحقيق او بفتحها الاعطف على ان خالق كل سامع فمن شئ اى من مادة صنع والله الخالق اللطيف الجليل ذكره لما لا بد هم من لطف الصغر خلق وصنع لا من شئ لا من مادة وحاصل الفرق بين لطف الله ولطف خلقه بامرين الاول عدم العلاج والآلة بل بمحض تعلق القدرة الثاني عدم الاحتياج الى الآلة القدرة التي لا يتم منها دقيق ولا جليل والعلم الذي لا يخفى بعد دقيق ولا جليل الثاني عدم المباشرة الثاني علي بن محمد مرسلا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال عالم علماء الله الجبار الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة الله التي دلت العاقل اي من عقل كنه المراد من العقل وانه يرجع الى معنى سلبي هو عدم انقطاع زمان وجوده في جانب الماضي لا الى معنى وجودي وهو تحقق في زمان خاص بسبب ان الاسنى يتوهم ان يكون ان يوجد الله تعالى شيئا فيكون اثره ايضا قديما على انه لا شئ قبل اي لا يصدق عليه من شئ ولا شئ مصدر او مصدر شئ في يشيء من باب ضرب المهملة وسكون الخاء وضم الميم وسكون الواو وفتح الميم والمشاة فوق والصغير اي في واصر والظرف تعلق بالنفي الاخير والحاصل ان تعقل مفهوم القدم يرشدك الى انه لا يمكن ان يكون ما هو قديم معلولا لشئ ولعلة آخر والنفي الثاني لازم النفي الاول فتدبر ان اي ظهر لنا باقرار العامة اي اقرار الخاصة اي اقرار الخاصة بانه تعالى قديم

يستلزم ان يكون له تعالى قبل وحاصل الدفع ان ذلك الاشتراك انما يستلزم المسلمية اذا كان مصداق الصفة الموجودة
في الخارج في نفسه مشتركا بينه تعالى وبين خلقه بنا على ان الاشتراك في المفهوم الذي لا يزال يذكر انما يستحق ان يكون
معه شيء في وجوده وليس كذلك فان اشتراك في مفهوم الصفات الاتي هي لا في معناها اي مصداقها الموجود
في الخارج في نفسه وهو الخلق الاخص وتعبدهم التعبد الاستعبادي اي اتخذهم عبيدا وابتلاهم
بمعنى الابتلاء باب الافتعال والاختبار الى ان الظرف متعلق بقوله دعا الى امر الخلق بانه يدعوهم
بها بان يقولوا بالله وباسمه وبصفاته كذلك فتحى نفسه سبحانه بصيغة قاموا مقام الظاهر باطنا
لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء وقوله فلما راى ذلك من اسماء شروع
في تقرير الشبهة الخالوب بالجيم اي الذين يجاوز وراء الاسماء احدها حيث جعلوا منهوما بها
موجودات في الخارج في انفسها او بالقاف اي المبغضون لنا اهل البيت المكذبون بنا اهل البيت وقد
سمعوا بما عدت من الادلة انه لا شيء مما يثبت لها امر موجود في الخارج في نفسه وكل شيء من
الخالق فحاله بان يثبت الخلق جميع صفاته تعالى ويحتمل ان يكون المراد بالمعطوف هو المراد بالمعطوف
عليه بان يكون العطف للتفسير قالوا اجيبونا اذا زعمتم انه لا مسمى لله كما شبه له فنشرع على ترتيب
اللف والعطف تفسيرا كيف شاء لكم في اسمائه الحسنى فنقسمهم بجميعها فان في ذلك اي التحى
باسمائه جميعا دليلا على انكم مثلثة في حالاته طرا وهذا في صورة اعتصاما الا ان في هذه الاسماء
اي في بعضها وهو بمعنى وهذا في صورة عدم الاعتصام اذ جعلتكم الاسماء الطيبة وقوله قيل لهم
شروع في تقرير الجواب ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اي خلقهم على وجه بان سمى بعضها اسما بصيغة المفرد
او الجمع من اسمائه اي لا جميع الاسماء وهذا دفع لأن يكون شيء من الخالق فحاله على اختلاف المعاني
ليس المراد بالمعاني معنى مفهومات الاسماء اي التي استفيدت الاسماء منها من حقايقها اللغوية او العرفية اي
بحسب تلك الاسماء مشتركة معنى واكاذيب مكابرة على المراد بالمعاني المصداقات اي الامور الموجودة في الخارج
في انفسها الصحيحة لحمل المفهومات على الذات كالخزي في الانسان وكالذات في الله تعالى وذلك كهم في
الاسم الواحد معنيين مختلفين الكاف للتشبيه اي اختلاف المعنى فيما نحن فيه شبيه باختلاف المعنى
في الحقيقة والمجاز والفرق ان فيما نحن فيه تعدد الدال والمدلول اي فيما يستعمل فيه اللفظ سواء كان

بحجرة بالجر صفة للعامة مرفوعة هي لقبا بالهاء والجيم والحاء المهملة بصيغة اسم الفاعل من باب التفعيل او الافعال والتصحيح
والاعجام التوسيح واما بالزاي بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل او الافعال ومثال الكل واحد الصفة بالجر
مضاف اليه بحجرة وعلى الاول ابدل اللام للعهد الخارجي اي الصفة التي هي القدم والحادث القائلون بان القدم يسع معنى
وعلى الاخيرين اللام للجنس او للاستغراق والحادث القائلون بان صفاته تعالى موجودات في الخارج زائدة
بزيادة معدومة ان لم يعتبر في وجوده انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه يعني القول والاقرار بالقدم يستلزم
ذلك وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء الخبيثة قبله ومعه راجع الى الله تعالى زعم انه كان قبله شيء
مفروض استظهارا واشارة الى انه زعم انه معه شيء كان زعم انه كان قبله شيء ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى القديم
المطلق وذلك استدلال على ان القدم اذا اعتقد حق تعقد علم اشياء في التعقد بان يكون احدها اصلا للاخر انه
لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون هذا القائل الملحد والخالق هذا الشيء سواء كان بالايجاب او
بالاختيار وانما قيل ناعيا الشاة لانه فعله لا يكون الا اختياريا وفيه رد على من قال ايجابيا آخر على عدم تقدم الكلام
لم يزل معه فكيف يكون خالقا لم يزل معه تصريح بما اشار اليه بقوله الخالق يعني انه ليس من شرط القديم ان لا يزول
بان يكون القديم طارئا معينا بل في جملة قديم آخر بل من شرط القدم امر عدمي هو عدم انتقاض زمان الوجود في
جانب الماضي وهو المراد بقوله لم يزل معه فلا يكون الثاني مسبوقا عليه ان لو كان صح انه حادث او قديم لكن
تقابل مقتضيا الذات على اختيار وعلى اول بتقدم واحد عليه تقدما بالاعتبار وجود واحد منهما حال من حيث
انه متقدم على الايجاد وحين ايجاد بحيث يكون كل واحد جزء من الاثر بعد ذلك الوجود فالله تعالى باعتبار هذا التقدم
حاصل في مرتبة من مراتب نفس الامر فحصل لامر من هذه الجهة الجهة الخاصة بهذا المعنى لا يخرج
شيء على تقدير قدم استراد ان زمانا عن مقارنة جزء من الزمان وان لم يكن زمانيا وهذا بناء على ما قد اشرنا اليه
اعم افضليا العلية المطلقة افادة والاول هو الاستناد خلاف الفرض والمفروض من تحصيل الحاصل والثاني يستلزم
ان يكون القديم حادثا ولو كان قبل شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان هذا الاول اي ذلك الشيء او بان يكون خالقا
للاول اي لهذا الذي فرضناه اولا وهذا على سبيل الاستظهار والا فالاستدلال لا يرضى بين القبلية والمعية بكلمة
او القائم وصف نفسه تبارك وتعالى باسمائه الثابت عليه السلام انه صفاته تعالى ليست موجودات في الخارج في نفسها
اراد ان يدفع بذلك الشبهة الناشية عن اشتراك الاسماء معنى بينه تعالى وبين خلقه وحاصل الشبهة ان ذلك

نكتة التقدم ودليل ابطاله حيث
كره ابطال الحلال فقيلت ابطل
قيلت باطل ابطلت
صحاح

معنى حقيقة اللفظ العالم او مجازيا كالقائم ونحو انما الاختلاف في المعنيين فمتفق في الحقيقة
والمجاز يختلف المعنيان به والمدلولان معا والدليل على ذلك اي على المشبه به قول الناس اي
كلهم بالمجاز الخاص عندهم الشايع وهو اي المجاز الذي خاطب الله به الخلق تكلمهم بما يتعقلون
اي لولا ان يكون المجاز في كلامهم لما عقلوا ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقوله فتد يقال
بيان لقول الناس والرجل كلب وحمار وثور وسكران او ملقوط او حنظلي واسد كل ذلك او لانها
على خلافه اي واقع على خلاف سماه والتغيير لكل وهما لا تنافي الواو بمعنى او وهو على مذهب من يجوز
العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار والمراد بالحالات المدلولات التي استعمل فيها الفتح
الاسامي على معانيها التي كانت ثبت عليه استيفاف بيان لقوله كل ذلك على خلافه وحالا ان
الانسان ليس باسد ولا كلب ومن اقوى امارات المجاز صحة السلب فافهم ذلك اي المشبه يعلم
اعلم انه توهم بعض من اشار الى هذه العبارات ان للمعاني اللغوية لتلك الاسماء مغفرة في حقه
تعالى واطلاق تلك الالفاظ عليه تعالى بطريق المجاز اللغوي او العقلي انتهى وهذا من ابعد البعيد
في نحو العلم والقدرة واما سمي الله بالعليم فيه وضع المشتق منه موضع المشتق منه صاحبه وهذا
شروع في تفصيل اختلاف بيان ان المعنى يعاضد فيه وقد بينا فيما تقدم ان مصداق نفس فاذا اسم
ينظم اليه فيصير بسببه عالما وقادرا على ذلك بالبداهة الاولى ان علمه تعالى ليس بحادث ليكون
بسبب مصداق منظم وهو في قوله واما سمي الى قوله لا بالجهل والثاني ان علمه ليس بمضموما
ببعض المعلومات دون بعض ليكون بسبب مصداق منظم وهو في قوله واما سمي الى آخره لغير
عالم بحادث علم بالبداهة الثالث الاستعانة باعتبار التغاير الاعتباري واستعان به على حفظ ما
يستقبل امره عن الفساد والتغيير بفتح الهمزة وكسر الواو وشد الخاتمة علمه على حفظ للتبيين
فيما يخلق من خلقه وعمل ويسند بفتح ياء المضارعة ورفع الفعل جملة معطوفة على علم به فهي ايضا
صفة علم والعايد الى الموصوف اسم الاشارة ما مضى معا التي بصيغة العلوم اي افناه الله من خلقه
متاولهم يحفوه ذلك العلم وقوله وعصبه بالهمزة والخاتمة والموحدة بصيغة الماضي المعلوم من باب
التفعل والضمير المستتر له والبارئ لذلك العلم اي فقده او بالهمزة والخاء بصيغة المضارع المجزوم

من باب الافعال بالرفع جملة حالية عن ضمير يتوكر به وهو يعيده والضمير المستتر لذلك العلم والبارئ
لله وهو قيد للنفي كان جاهلا ضعيفا كما انا لو مزيدة كما في قولهم ان ذكرت كذا ليست موجودة
في كتاب التوحيد لابن بابويه ما يعلمك الخلق اعلم انهم توهموا بصيغة المجهول العلم حادث اذ كان في
قلبه جهالة وبتمامه فارقهم العلم بالاشياء فعادوا بالجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا بخلاف العباد
فانه علمهم انما يتعلق بما تحصل لهم اسباب علمهم به فعلمهم يجتمع مع الجهل في الجملة فقد جمع الخالق
والمخلوق اسم العالم ومدلوله لغة واختلف المعنى اي المصداق على ما ذكرت بصيغة المخاطب ان جعلت
ومعنى ربنا سميعا لا يخرب بفتح المعجمة وقد يضم وسكون المهملة الثقب في الاذن وهي هاهنا يدرك
به الصوت ولا يبصر به كان حرشنا الذي نسمع به لا نقوى به على البصر ولكنه اي تسميته ربنا سميعا
لعجزه بصيغة المعلوم اي دال على انه لا يخفى عليه شيء من الاصوات اي مصداق سمعه نفس فاذ يتعلق
بكل مسموع ليس على حد ما سميتنا بصيغة المجهول لغرض تاكيد للضمير المستتر فقد جمعنا الاسم
بالمنع مع مدلوله اللغوي واختلف المعنى اي المصداق حيث انه فينا نحو الخرت وهي نفس الذات
وهكذا البصر لا يخرت الظرف متعلق بقوله البصر منه الظرف صفة خرت والضمير لله تعالى ابصر كما انا
نبصر بخرت مما لا ننتفع به في غيره اي في السمع ولكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا اليه يقال
احتمله اذا تكلف المشقة فيه اي لا مشقة له في ابصار شخص منظور اليه فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى وهو قائم اي وقولنا هو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد بفتح الكاف
وفتح الموحدة والمهملة الشدة والضيق كما قامت الاشياء اي ان القيام موضوع لغة للانتصاب
وهو القيام على ساق وهذا مختص بالخلق ثم اطلق عرفا او على طريقة جمهور المجاز على امرين مشتركين
معنى بين الله وخلقه هما قيام حفظ وقيام كفاية ولكل منهما مصداق في خلقه هو القيام الغير
المشترك معنى بينهما وهو الانتصاب والقيام على ساق لان شيئا من الوجهين لا يتأتى في الخالق
بدون الانتصاب وان احتاج الى شيء اخر غيره كالتلفظ والمشي ونحو ذلك ولكل منهما
في الله تعالى مصداق آخر فان القيام بمعنى الحفظ والقيام بمعنى الكفاية من صفات الافعال لا مصداق
لكل منهما نفس الامر وهذا ما اشار اليه بقوله ولكن قائم اي قولنا هو تعالى قائم يخبر انه حافظ لكل

القائم بامر فلان شرح باشتغال بعمله القيام بمعنى يقوم بامر الله وخلقه والله هو القائم حق

الرجل القائم على كل نفس بما كسبت اى الحافظ لاعمالها بتوفيقها وكلها بمشيته وارادته وقدره وقضائه والقائم ايضا في كلام الناس البالغ ومعنى يطلق القيام على من يختص بالله تعالى ليس مشتقا كما مضى بين الله وخلقه هو الباقي ولم يصرح بعدم الاشتراك لانه قد يطلق البقاء والقيام على الباقي في الجملة وان كان مقطوعا في جانب الماضي بل فيه وفي جانب المستقبل ايضا وهو مشترك معنوي لكن في اطلاقه على الخلق بدون قيد سوء ادب ومصداقه في الله تعالى نفس ذاته وهي عين مشتركة وفي الخلق احوالها وفاعلها ونحو ذلك داخلة في المصداق كما ذكره المتكلمون في بحث زيادة وجود الممكن على ذاته والاشارة الى هذا الذي ذكرنا اسلوب هذه الفقرة عن سابقها ولاحقها والقائم ايضا يخبر عن الكفاية كقولك الملك للرجل قم بامر بلدك اى الزم والقائم حالا اى سواء كان القيام قيام حفظ ام قيام كفاية قائم على ساق اى مصداقا لقيام على ساق كما مر آنفا فقد جمعنا الاسم ولم يجمع احد من اهل اللطيف فليس على تلة وقضاضة وصعر وكد دلك على التفاوت في الاشياء في الامتناع من ان يدرك يعني انحطاط اللطف قد يكون لقلة بكر القاف اى دقة القوام كما في الصحاح والقضاضة بفتح القاف والجيم اى الخفاوة والصغر في الجسم وكل من الثلثة مختص بالجسمانيات ولما استظهر في الله تعالى فانما ان يستلزم ذلك او لا يستلزم والتجرد احدهما النفاذ في الاشياء بفتح النون والفاء والمجة مصدر باب نصر اى كونه نافذا ماضيا فيها باعتبار انه يحترز كل شيء بقولك كره الشيء للامتناع اى الاباء من ان يدرك بصيغة المجهول من باب الافعال كقولك للرجل مقصوده عليه السلام ذكر نظير من خصائص الخلوق لئلا يتوهم ان اللطيف مشترك لفظي بين الخالق والمخلوق واللطف على هذا الامر بقدرته لطف بعد بتغاير معنى القدور والمراد ان هذا الامر الصادر عن اللطيف لا يبلغ وهم غيره ولا يقدر عليه غيره من الناس واللطف فلان في مذهبه وقوله مجرد بالعطف على مذهبه اى ذهب فيها عجيبا لم يدركه احد من الناس كما يجيء في ثالث الثاني والعشرين من قوله فلطفت عن الوصول اليه يحيرك اسيتناف لبيان ما قبل النظيرين والضمير المستتر للطيف من اسمائه الله تعالى والاسناد مجازي لانه الضمير الشأن او لله غض بالمعجمتين بصيغة الماضي المعلوم من باب نصر حسن اى تأه

والغموض عند الوضوح فيه الضمير لله العقل مرفوع بالفاعلية وفات الضمير المستتر فاعله الطلب بالنصب مفعول فات اولم يدركه الطلب والثبت مجاز عقلي وعاد الضمير للطلب متعلقا بمستلطفا حالا من ضمير عاد ضمنا بمعنى العقل ولذا لم تصادر قوله لا يدركه الوهم مفعولهما يعني لم يصل للطلبة في التعمق والتلطف الا العقل في العلم والعقل بانه لا يدركه الوهم وان بلغ في التعمق والتلطف فكذلك الله بطريق الاضافة ويكون ان يكون فعلا ماضيا وفاعلا بتاركك وتعالى عن متعلق بتعالى او بلطف ان يدرك بحد او بوصف المراد بالادراك بحد معرفة كنه ذاته بالحد التام وبالحد بوصف ان يجعل اسماؤه المشتقة مما يجري مجراها موصلة الى كنه ذاته والظاهر منا الصغر والقلة لم يذكر القضاضة مساعدة للظهور مما سبق او كان الكثة يرجح الى معنى فتجمعنا الاسم واختلف المعنى فان مفهوم هذا المشترك فينا معنى مخصوص بالجسمانيات وفيه تعالى التجرد عن العلائق الجسمانيات مستلزم للنفاذ والامتناع وان كان القدر المشترك الذي هو معنى حقيقي لفظ اللطف ليس بكمال لانه يتحقق في الحقير الا انه ايضا وان التجرد فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته اى الخبير في اسمائه تعالى بمعنى الذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء انسب بباقي الضمير المستتر لمصدر الخبير يعني ان الخبير في وضع اللغة لمن له العلم بالاخبار والاصول والمسائل هذا العلم في المخلوق التجربة والاعتبار والمراد بالتجربة ما هو سبب للعلم النظري وهو الحركة الفكرية بخلاف مسائل هذا العلم في الله تعالى فانه ذاته بذاته ولذا لا يعزب عنه شيء ولا يفوته عند التجربة والاعتبار علما وفعلا لا هما اما علم الغائبين والمراد بالعلمين العلم الضروري والعلم النظري وضميرا لا هما التجربة والاعتبار وعلم بصيغة الماضي المعلوم المجرد والضمير المستتر لله تعالى يعني لو كان الله تعالى خبيرا بالتجربة والاعتبار فعند تجربته واعتباره يحدث له علما او لا تجربته واعتباره ما علم شيئا اصلا لا ضروريا ولا نظريا لان من كان جاهلا لا تعليل لقوله ما علم اى لا يعلم من كان علمه هذا عند التجربة والاعتبار كان جاهلا قبل التجربة والاعتبار والله تعالى ليس كذلك خبيرا بما يخلق بصيغة المجهول او المعلوم من باب نصر والخبير من الناس المختبر عن جهل بالخبر والتنوين للتعلم بالرفع خبر لكن للخبير وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى فان

الضروري واصل استعمال الحواس في الفاظ الكتاب والمراد بالاعتبار ما هو سبب العلم

المصداق فيه تعالى انه وقع الخلق اسباب التعلم والاستخبار واختلفت المصداق واما الظاهر فليس هو
اجل انه علا الاشياء بالكوب فوقها وتعود عليها وشمخ لذراها وكذلك الظهور والعلو بالشيء
وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي والظهر في الله على احدى تخريجين فتح الظاء وكون
الهاء والجيم مصدر باب نصر وضرب الظفر والغلبة فكذا الظهور والله على الاشياء يعني ان الظاهر بوجود
لصدر الامرين الاول العالي على شيء بركوب ونحوه والثاني الباطن بنفسه لمعلوم بحجته وشيء من الامرين
ليس مشتركا بين الله وخلقه ثم اطلق على امرين ما لخصوصين من المعنيين مشتركين بين الله وخلقه
معنى الاول الغالب وهو مأخوذ من العالي والثاني فما لا يخفى وجوده على الناظر فيه وهو
ما اخبر به الباطن بنفسه والى الثاني اشار بقوله وبرجم بقرائن الظاهر لبداره ولا يخفى ما فيه من
انه مدبر لجعل ما يرى بصيغة للمضارع المجهول من باب منع والمراد بما يرى النظام المشاهد في المحسوسات
والارضين وما بينهما فالتي ظاهر اظهر واوضح من الله تبارك وتعالى لانك لا تقدم صنعة حيث
ما توجهت وترى من آثاره ما يغنيك والظاهر منا الباطن بنفسه والمعلوم بحجته فقد جمعنا الاسم
ولم يجمعنا المعنى فان مصداق الظهور الخالق عالم مكانا وحز ذلك او جسميته ومقداره واجزاءه
بخلاف ظهوره تعالى فانا الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يعتورنا فيها او يكون
ذلك منه على استبطانه للاشيء العلم او حفظا وتدبيرا كقول القائل ابطشته يعني جئته بالحجة
والموجدة ومعناه كثرته اي اختبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب في الشيء
المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى فان مصداق الباطن المستتر بين الله وخلقه
وهو المصرح به بقوله كمثله القائل لئلا يتوهم ان يكون جسما كما دخل في شيء فالله المتعارف
في الابطان اذ لو لم يحضره معه في الخلوات لم ينتشه عن مكنون سره لم يعلم ذلك بخلاف
الباطن في الله تارة مصداق قوله تعالى وانا القاهر فليس على معنى علاج اي فعل بدن وتعب
اي تعب وتعالى ومدارة بالمصمتين والهمز اي دفع ضره وشره كما يقهر العباد بعضهم بعضا
والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر ما يعود مقهورا لكون ذلك من الله تبارك وتعالى على ان
جميع ما خلق اي كل واحد مما خلق فليس اسم مفعول من باب افعال به الضمير لجميع الذي ناب

فاعل مليس لفاعله اي فاعل الجميع وهو الله وفيه مسامحة بجعل فاعل فاعل الشيء كفاعل ذلك الشيء
لرجوع افعال العباد فيه وقلة بكسر القاف وشد اللام والتاء مصدر باب سمع وقوع عطف على
الدال اي وصف وانقياد وبتوله لما اراد بها اي اراد الفاعل بالجميع وسيجيء معنى الارادة وباب في
انه لا يكون الخ لم يخرج اي الجميع وهو استيناف بياني منه اي من الناس الذي والعقد ظرفة عين
منصوب بالظرفية اي مقدار ظرفة عين من الزمان ان يقول له كن فيكون استشهاد بآية سورة
يس او بدل من الضمير فيه وعلى الثاني فيكون منصوب وان كان نقول بالنون كان استشهادا
بآية سورة النحل والقاهر منا على ما ذكرت بصيغة المتكلم ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى وهكذا جميع الاسماء اذ كنا نحن المتجسمها لكنها فقد يكفي بالاعتبار بما القينا اليك والله
عوانك ومن نتائج ارشادنا وتوفيقنا الباب الثامن عشر باب تاويل التحميد في حديثات
وشرح لها من المصنف رحمه الله الاول علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد
بن الوليد بفتح الواو وكسر اللام والمعتبا اي المعتمد شبابة بفتح المعجمة وتخفيف الموحدة الى الف
وموحدة الصيرفي صفة محمد عن داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام
جعلت فداك ما التحميد قال المجد المصرح به في القليل والكثير وانما كان السؤال بما هنا لطلب
شرح الاسم اجاب بذكر مفهوم الاسم الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن
محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن السري بفتح السين المهملة وكسر الراء المخففة
وشد الخاء المعجمة عن جابر بن يزيد الجعفي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد
فقال ان الله تبارك اسماؤه الذي يدعى بها وتعالى على كيفية كنه الشيء قدرة واحدا كالا
الا هو متوحد بالتوحيد اي لم يكن موجدا عن نفسه في توحده اعني في وقت توحده بالوجود
قبل خلق العالم ثم اجراه اي اجرى التوحيد على خلقه بان كونهم بالتوحيد او جعلهم موحدين
نفسه اي فالاله مخبر توحده ونعوله واحد صمد قدوس وقوله يعبد كل شيء ناظر الى تفسير
واحد وقوله ويصمد اليه كل شيء ناظر الى تفسير صمد وقوله ويسبح كل شيء ناظر الى تفسير قدوس

فالمشرح على ترتيب اللف والنشر فهذا هو المعنى الصحيح في تاويل الصمد كما ذهب اليه المشبهة
ان تاويل الصمد المصمت الذي لا جوف له لان ذلك لا يكون الا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال
عن ذلك هو اعظم واجل من ان تقع الاوهام على صفته اي على خصوصيته فانه لا يراد
به وقوع الاوهام على الشيء ادراكه جزئيا او يدركه كنه عظمته اي مقدارها ولو كان حسما
لزم امكان ادراك مقدار عظمته ولو كان تاويل الصمد في صفة الله عز وجل المصمت لكان
مخالفا لقوله عز وجل ليس كمثله شيء لان ذلك من صفة الاجسام المصمتة التي لا اجواف لها
مثل الحجر والحديد وسائر الاشياء المصمتة التي لا اجواف لها فتكون الجسمية والمصمتية مشتركة
بينهما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما ما اجاب به الامام عليه السلام فالعالم عليه السلام اعلم بما قال
يحتمل ان يكون ذلك تفسيرا من السيد المصمود اليه فان الاجوف قد يشتمل في التركيب في علمه
او حلمه والمصمت يقابله والله تعالى ذو القوة المتين العالم بكل شيء فهو السيد المصمود اليه
وهذا الذي قال عليه السلام ان الصمد هو السيد المصمود اليه هو على صحيح مواقع اقوال
العرب عند وجل ليس كمثله شيء والمصمود اليه المقصود في اللغة قال ابو طالب في بعض ما كان يمدح
به النبي صلى الله عليه وآله من شعره ويا بجرة القصوى اليك صمدنا ويقولون قد قصدنا لها
بالجنادل يعني قصدنا نحوها يريد من نحا بالجنادل يعني الحوض بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة
وشد الخاء تجمع حمى بفتح المهملتين والف مقصورة وهي حرة لحصاة الصغار يكسر
المهملة جمع الصيصية التي تسمى بالجاموس وقال بعض شراح الجاهلية اي جبل الحرم والاسلام
وهضبة النبي صلى الله عليه وآله ما كنت احسب ان بيتا ظاهر الله في اكناف مكة يصمد
يعني يقصد وقال الزبرقان بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر المهملة والقاف شاعر
بني تميم جاء مع وفد المدينة سنة تسع من الهجرة واسلم وحاوره الاقاويل وهو الزبرقان الاقمر
والخفيف الحيته ولقب الحصين بدر لاستحياء جماله او لصغرة عمامته او لانه لبس حلة
وراح الى اصحابه فقالوا ابرق حصين ولا هيبة الا لسيد صمد وقال شداد بن
الاحمى

فحذيفة بن بدر على قومه بجسام ثم قلت له خذها حذيفة فانت السيد الصمد وشواهده
كثيرة والله عز وجل هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن والانس اليه يصمدون في الحوائج
واليه يلجؤن عند الشدائد ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء يدفع عنهم الشدائد الباب
التاسع عشر باب الحركة والانتقال فيه احد عشر حديثا الاول محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن
اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس الجارودي بضم المعجمة وفتح المهملة المخففة والواو وسكون
المعجمة وسكون الخاء المهملة وفتح الواو وبالراء وقيل بدل الخاء الجيم والمشهور بالخاء والواو والزاي
بدل الدال واللام بدل النون او مع الواو كانت قرية لعزى بجنب سابور اللام عن الحسن بن راشد
عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابو عبد الله عليه السلام قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله
تبارك وتعالى ينزله الى السما الدنيا فقال انه تعالى لا ينزل اي يستحيل عليه النزول ولا يحتاج الى
ان ينزله اي لا يفوت عنه بعدم النزول كما ان قوله انما منزله في القرب والبعد سواء ما نظر الى
قوله لا ينزل اي انما منزلته ونسبته الى الاشياء القرب بالعلم كقوله ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وفي البعد باعتبار الذات سواء اي لا يتغير هذا القرب ولا هذا البعد لهم بعد منه قرب
ولم يقرب منه بعيد جملة استيفائية للبيان والتقرير يعني القرب بحسب العلم والاحاطة لا يمد
منه اصلا بحسب العلم والاحاطة وكذا البعيد بحسب الذات لا يقرب منه بحسب الذات اصلا
وقوله ولم يحتج الى شيء تاكيد لقوله ولا يحتاج الى ان ينزل فالمشرح على ترتيب اللف والنشر وقوله ليجاء
اليه بصيغة المجهول والظرف قائم مقام الفاعل وهو في المطولات بالفتح العطاء الا الاهو العزيز
الحليم وهذا اشارة الى الجواب عن قول المشبهة انه ينزل لقضاء حوائج الناس بانه ذو العطاء
بلا حاجة الى النزول ليس له شريك في الالوهية فيبقى اما قول الواصفية اي الذين يصفون الله
تعالى بصفة المخلوقين انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من نفسه لا فقص اي زيادة
استدلال على بطلان قولهم وذلك لان المتحرك بالاين لا يكون الا جسما ذا مقدار فيجوز
عليه الزيادة والنقصان ويكون مخلوقا كما مر في حديث سادس باب النهي عن الجسم والصورة
وكل متحرك يحتاج الامر يحركه او يتحرك به استدلال آخر على بطلان قولهم وبيانه ان

الحركة اما اضطرارية واما اختيارية والاولى محتاجة الى محرك والثانية محتاجة الى
قوة جسمانية بها يعالج الحركة قوله نذر بالله الظنون اى من قال على الله بغير علم والظنون
جمع ظن ونصبه على المفعول المطلق واللام للاستغراق وهو تمثيل لحال المخاطب بحال المتهدد
رجلا وتوعده بانه سيأتيه اما كمن الاحتمالات ان يميل الى الاول فيحتمل ويرجح عنده الآخر وشك
اذا كان الاحتمال حاضرا في ذهنين ان يميل الى احدهما ثم يميل الى الآخر ثم يرجع الى الاول وهكذا وقال
نجم الدين الرضي في بحث المفعول المطلق من شرح الكافية واما ان يكون مصدرا لفعل او جوبا
لبيان اختلاف الانواع نحو ضربته ضربتين اى ضربتين تخالفتا بقوله تعالى وتظنون بالله الظنونا اهـ لك
ناحد وله صفاته من ان تفعل له على حدة اى من ان يجعل له احد احاد وفرد استينافية تبيينية
الامر اى لا تكم عقد ونح بنقصان او زيادة ناظرا الى الدليل الاول او تحرك ناظرا الى
الدليل الثاني او زوال عن مكان او امكان زوال عن وجود او استدلال اى نزول او نقوش
اى تيمم اى قصد وان اسم ان وخبره قوله جل وعز من صفة الواصفين اى الذين يصفونه
الله بصفة الاجسام ونعت الناعتين اى الذين يصفون الله بالصورة والتخطيط وتوهم
المتوهمين اى الذين يزعمون انهم يدركون خصوصيته خاتبا بالرؤية ونحوها وتوكل على
الحي الرحيم ليس فوقك لبرك ساحة رسمه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
ترشيح للتوكل بانه عالم بها حوالك الثاني وعنه قيل الظاهر انه من كلام تلامذة المصنف المعتمدين
راجع اليه كما قلنا سابقا احسن او يؤيده ما سيجيء كثيرا من الضمائر الراجعة الى المصنف
انتهى وفيه عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلم انه قال
لا اقول انه قائم فاريكم من مكانه فان القائم من قام من مكان جلوسه في العرف ولا احد
بمكان يكون فيه ولا يقوم عنه ولا لمسه ان يتحرك اى بان يتحرك في شيء اى بالعبث او شيء
كقوله تعالى الا الموؤدة في العرف اى الوؤدة باعتبار قبر اى اقام مودة قبره مقام مودته وكقول
الراعي الا يهم حفظتي في اهلي اى باعتبار اهلي اى اقام حفظ اهله مقام حفظ من الاسكان
اى الاوعية الرئيسية والجوارح اى سائر الاعضاء وهذا اشارة الى ان حركة الجزء يستلزم

حركة الجميع من حيث المجموع ولا احده بالفتح مضاف الى شيء بفتح الجيم وشد القاف
واحد الشيء وهو في الاصل مصدر وهو مضاف الى فهم وكذا قال تبارك وتعالى اكرم بكذا
بصيغة التقدير وكذا يكرم بصيغته كما قال تبارك وتعالى اكرم وعز كما قال هنا اول قوله
اى لا يختلف اكثر من امر احدا ولا احاد بل الفاظ الموافقة القرآن او للتأخير في الذكر يقال كما
جاءني زيد ذهبت اى كان ذهابي في اول مجيء زيد من غير تردد في نفسي بفتح الفاء اى من غير لفظ
صحة منصوب بفعل مقدر اى اعني صحة فرد لم يحتج الى شريك اى معاون يدل عليه ذكر الكاف
المكسورة اما اخوف من الذكورة بضم الذال وسكون الكاف بمعنى الحزة يقال سيف ذكر بشد
الكاف المفتوحة اى ذو حدة وضمائر المفعول المستتر فيه عائد الى الشريك لم اى لله ملكه
بضم الميم وسكون اللام اى ملك الله ولا يفتح بصيغة مجهول باب منع عطف على لم يحتج
له اى للشريك ابو اب نائب فاعل يفتح عليه اى على الله والمعنى ان الشريك ليس معلوما لله
فانه لا شيء محض وهذا اشارة الى قوله تعالى في سورة يونس قل اتنبئون الله بما لا يعلم
في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون الشاذكوني وعنه عن في بعض النسخ اى عن
يحيى بن ابي عبد الله هو عبد الله بن اسمعيل عن داود بن عبد الله عن عمرو بن محمد عن عيسى بن ابي منصور
قال قال ابن ابي العوجا لابي عبد الله عليه السلم في بعض ما كان يحاوره بالحاء المهملة والالف
والواو والراء المهملة اى يجاوبه به الذي يظهر من كتاب من لا يحضره الفقيه في كتاب الحج في ابتداء
الكعبة وفضلها وفضل الحرم ان هذا الكلام من عبد الكريم ابن ابي العوجا متصل بما يجيء
في كتاب الحج في اول باب ابتداء الخلق واختيارهم بالكعبة وهو باب استدراك من قول ابي عبد الله
عليه السلم وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم الى آخره ذكرت الله ناحلت على عاتب
يقال احلت عليه بدينه والاسم الحوالة اما افهم من كلامه عليه السلم ان فائدة الطاعات الثواب
على الله تعالى شبه ذلك بالحوالة الذين على غائب لا يمكن الطلب والاخذ منه فقال ابو عبد الله
عليه السلم ويلك كيف يكون غائبا ممن هو مع خلقه شاهد اى انما لا يمكن الطلب من غائب يكون
في مكان بعيد عن مكان الطالب وليس الله كذلك وانهم اقرب من حبل الوريد وهو المرة

الذى فى صخرة لعنق وصماء ربت مكتنفات صفحى العنق متمايلة معتدلة يلحظان بتحية
عند الغضب ويقال ان المريد والمريب والمشاعر قد يحد يحتى فى العنق ويدا وفى
القلب ويتبادر فى النخذ والساق دنا يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم
فقال ابن ابى العوجا اهوية فى كل مكان اليس اذا كان فى السما كيف يكون فى الارض اى لا
يكون فى الارض اعطى كيف للاستفهام الانكارى حكمه كالاتى واذا مر هذا معلوما لك ابتدأ
الكلام على ان يصرح بالنوين ثم التصريح فاتى بكيف واذا كان فى الارض كيف يكون اى كيف يكون
فى السما فقال ابو عبد الله عليه السلام انما وصفت المخلوق الذى اذا انتقل عن مكان اشتغل
به مكان وخلا منه مكان فلا يدرى فى المكان الذى صار اليه ما احدث فى المكان الذى كان
فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون
الى مكان اقرب منه الى مكان اتم الرابع على بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى قال
كتبت الى ابى الحسن على بن محمد عليهما السلام جعلنى الله فداك يا سيدى قد روى لنا ان الله فى موضع
دون موضع وقوله على العرش استوى ثم ذكر الراوى وهو استيناف بيان اى هذا الموضع الذى
هو فيه هو عرشه وانه ذكر روى انه ينزل اى من عرشه كل ليلة فى النصف الاخير من
الليل الى السما الدنيا وروى اشارة الى ان سند الروايتين الثابتتين محمد وعيسى سند هذا
الرواية انه ينزل اى من عرشه عشية عرفة ثم يرجع الى موضعه فقال بعض مواليك الشقى
ذلك اى فى تكذيب الروايات او فى الاستدلال عليها اذا كان فى موضع دون موضع فقد
يلاقيه المحدود فكتب عليه بالنون والفا بصيغة المضارع المعلوم من باب التفعل اى يحيط
به والهواء جسم رقيق يتكيف على كل شئ بقدره اى بقدر ذلك الشئ بلا تفاوت فاعل الهواء
عنه فيتكيف الخ فلا يزيد عليه فيبقى خلاء فكيف يتكيف عليه جل ثناؤه على هذا المثال
اى على قدره فوقع عليه السلم كناية هذا التوقيع تحت قوله على العرش استوى علم ذلك عنده
وهو المقدر له بما هو احسن تقدير علم مبتدا ومضاف وذلك اشارة الى العرش وهو
خبر المبتدا والتنوين آته وضمير هو لله والمقدر بصيغة اسم فاعل باب التفعيل المدرب

سواء كان موجودا فاعلا ام لا وضمير للعرش والباقى بما للملابسة وما موصولة وعبارة عن النظام
وضمير هو لما او تقدير المختبر فى احسن يعنى ان المراد بعرش الله مجموع مخلوقاته فانه مملكته و
المراد باستوائه على العرش استيلاؤه على كل جزء من اجزائه بالسوية اى بلا تفاوت وذلك بعلمه
التام به وبكل جزء منه اياه احسن تدبير فانه لا يخرج شئ من افعال العباد حتى كفر الكافر عن مشيته واذنه
وقدره وقضائه واذنه كما يجئ فى الباب الخامس والعشرين ويجئ معنى استوائه تعالى على العرش فى
سادس الباب وسابعه فتامله واعلم ان اذا كان فى السما الدنيا مقصور كما هو على العرش والانبيا كلهما
لرسوله علما وقدرة وملكا واحاطة مقر مبتدا وكما هو جزء المبتدا اى لا يتعين مظروفه كما كانت
قال ابن هشام فى مغنى اللبيب بيان ان الكاف قد يكون للاستعلا ويتلو ذكر كما ان المعنى على ما
عليه والنحو بين فى هذا المثال اعاريب احدها هذا او هو ان ما موصولة فانت مبتدا لحذف جزءه
والكاف ايضا موصولة وانت جزء حذف مبتدا وهو اى كالذى هو لهم الخبر والتقدير اذ ما اذا ما لغا
والكاف ايضا جارة كما فى قولهم وننصر مولانا ونعلم انكما المنايا تجزر عليه وجارهم وانت مضيق وزع
اينيب عن الجار ويحتمل كذا قوله ما انا كانت والمعنى كونى فى ما تستقبل مماثلا لنفسك ويحتمل الرابع
ان ما كافة وانت مبتدا لحذف جزءه اى عليه وكان وقد يقال فى كلهم الخبر اذ ما كافة ونعم صفة
المستتر فى ان الكاف لا يكف بما ورد عليه بقوله واعلم انى ولا احمد كما الشئون والله الحليم
وقوله اخ ما اجدهم يخزن يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه واما يصح الاستدلال بهما
اذا لم يثبت ان هذا المصدر اتى دون صلى بالجملة الاسمية واحسن اذ ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل
كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية اى كما
وعلى العرش جزء اذ يعنى ليس كونه فى السما الدنيا مغايرا لكونه عما كان عليه وكما انه كان كونه على العرش
فالمراد بنزوله الى السما الدنيا اجابة الدعاء ونحو ذلك ونظير قوله ولم يرد انا نأتى الارض ننقصها
من اطرافها ما مضى فى سادس باب فقد العلما ومر كذا باب العقل وقوله ولا يشبه الخ اشارة الى معنى الاستواء على العرش فى الاول سواء لما يجئ فى سادس الباب وتمامه
وتمامه وهذه عن محمد بن جعفر الكوفى عن محمد بن عيسى مثله وقوله يكون تخرج عنه اهوه هذا كلام المصنف

وهو معطوف على الله الحركة والانتقال اى وهذا الباب فى قوله عنه عن عدة من اصحابنا عن محمد بن
خالد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن ابى عبد الله عليه السلم فى قوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال هو واحد لا الا الا هو واحد ذات
الذات بفتح الهمزة وفتح الذال المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق بعدها الف فمثناة تحتانية
ولا عقد ولا وهم ويمكن ان تكون الواو جزء الكلمة وبعدها الف فمثناة تحتانية والذا مكسورة وحرف العطف
مقدر كما فى ما يوجد والمثال واحد بان من خلقه اى ليس كمثل شئ وهذا بالوحدة والاحدية
البينونة بوصف بائنة فى القرآن والمقصود انه تعالى ليس جسما فليس كونه معهم باعتبار المكان
وان علمه الذات وهو بكل شئ محيط بالاشراف اخذا العلو والقدرة يقال اشرفت الشئ اى علوته و
اشرفت عليه اى اطلعت عليه من فوق والاحاطة ذكر ذلك اعتمادا على ان ما تجده وما بعده يشعر بان
المراد به القدرة واشار الى ان اطلاق المحيط على هذا المعنى مشهور كقوله والله من ورائهم محيط
والقدرة عطف تفسير لا يغرب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
اى لا يعزب بالاحاطة اى بالقدرة وهو متعلق بالنفى لا المنفى والعلم لا بالذات اى بان يكون ذاته فى
مكان قريب من مكانهم لان الاماكن محدودة كما دلت عليه الابعاد تحتية وفوقية والقدام
والخلف واليمين واليسار ثم يذكر الشرق والغرب من الجهات الست لان الحس يرينا ان اماكننا
غالبا احد الاربع فان كان عدم الغرب بالذات لزم ان الذات لون وما اصله تنزيه كونه تعالى
مع الثلثة او الخمسة بالذات لا يغرب شئ عنه بالقدرة والعلم فى قوله الرحمن على العرش استوى هذا ايضا كلام المصنف
رحمه الله وهو ايضا معطوف على احركة والانتقال لكن بحذف العاطف السابق وصله ابو يحيى وحمد
الحسن عن سهل بن زياد عن الحسن بن موسى الخشاب بفتح الخاء المعجمة وشد الشين المعجمة والباء الموحدة
عن بعض رجاله عن ابى عبد الله عليه السلم انه سئل عن قول الله عز وجل فى سورة طه الرحمن على العرش
استوى فقال استوى على كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ او ظاهره ان على للاستعلاء والظرف
متعلق باستوى وعدية بعلى لتضمينه معنى الاستيلاء والعرش عبارة عن كتاب الله الذى فيه
تبيان كل شئ كما يجئ بيانه فى ثانى الاثنا عند قوله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شئ والملك

على ظهر دابته فاذا استقر واستوى
الى الشئ اذا قصده واستوى
على الملك اذا استولى على جميعها
بحيث استوى عليه

حتى البتة يقال استوى البتة كل جزء اليه وقوله فليس شئ اقرب اليه من شئ رد على المعتزلة
المفوضة حيث قالوا ان افعال العباد ليست مقدورة لله وايت بمشيته وارادته وقدرته
وقضائه وادنه ويجئ ابطال مذهبهم فى احاديث الخامس والعشرين والتسعين السابع فى
بهذا الاسناد عن سهل عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد بكسر الميم وتشديد الراء المهملة وسهل اراه ابا عبد الله
عليه السلم سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى على كل شئ فليس شئ
اقرب اليه من شئ من فى قوله من كل شئ للتبعيض مثل انت منى بمنزلة هرون من موسى والاستواء
على الشئ مشتمل على امرين الاول الاستيلاء والثانى مساواة البتة وقد رجح هنا الثانى وسكت
عن الاول لظهوره اقامن وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن سنوان بن يحيى عن
عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله الرحمن على العرش استوى
فقال استوى فى كل شئ كما تصح تعدية استوى بعلى باعتبار الاستيلاء يصح باعتبار البتة تضمين
تعديته يعنى باعتبار ان المراد بكل شئ خلق كل شئ سواء كان خلق تقدير وخلق تكوين نحو تعوق
زيد فاكتسابه ويجوز ان يكون شئ بمعنى على كما قالوا لأصلبنكم فى جذوع النخل فليس شئ اقرب اليه
من شئ لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب المراد بالبعيد الممتنع بالذات والمراد بالقريب الممكن
بالذات يعنى لم يحدث بعد بعيد منه ولا قريب قريب منه اولم يوجد كون بعض الممكنات بعيدا
محتاجا الى اسباب لم يحصل بعد وبعضها قريبا اعنى بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه فليس بعيد وقريب
استوى عند كل شئ بيان لقوله لم يقرب منه قريب اى استوى فى خلق كل ممكن بالذات الناسخ وعنه
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم
بن حميد عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم قال من زعم ان الله من شئ او فى شئ او
على شئ فقد كفر قلت فسر لى قال اعنى بالحوائية الظرف فتعلق بالظرف فى قوله او فى شئ
اى اعنى بالحوائية الظرفية فى شئ انه فى شئ بالحوائية وذلك لان نفى الظرفية فى قوله تعالى كل يوم هو فى شان
من الشئ من ابتدائية والظرف مستقر صفة الحوائية لانها نكرة فى المعنى او صلة عنها او الام للعهد
لسبق ذكره فى قوله فى شئ اى فى شئ او الظرف مستقر صفة الظرف فى قوله او على شئ والملك

اسماك الشريف للسلطان فانه ان وهن السرير وسقط سقط السلطان ولا ای الله او من شئ سبقه
بصيغة الماضي المعلوم والنشر فيه على ترتيب اللف قدم في التفسير الاخيرين لانهما احوج الى
التفسير من الاول الطالب وفي رواية اخرى عن زعم ان الله من شئ فقد جعله محدثا ومن زعم انه
في شئ فقد جعله محدثا او زعم انه محسوس فليس بموحد ومن زعم انه على شئ فقد جعله محمولا يعني محدثا
من الحديث والمحسوس والمحمول لا يصلح للالوهية في قوله وهو الذي في السماء الآية وفي الارض اله
هذا كلام المصنف وهو ايضا معطوف على الحركة والانتقال عطف الغاطف الحادي عشر على ما
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني انه في القرآن آيتين هي
قولنا اي مؤيد لاعتقاده وهو انكار بوجد غير الجسم والجسمانيات شئ مدبر لها قلت ما هي فقال
وهو الذي في السماء الآية وفي الارض الآية فتوهم انه الله تعالى باعتقاد ان يثبته مكانا وهو في السما
مرة وفي الارض اخرى فلم ادر ما اجيبه فحججت فاخبرت ابا عبد الله عليه السلام قال هذا كلام زنديق
خبيث اي راسخ في الزندقة لخبث باطنه اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان
فقل له ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء الآية وفي الارض الآية وفي البحار الآية
وفي القفار الآية وفي كل مكان الآية يعني ان الله تعالى في كل مكان ولا يقتضي هذا ان يكون نفسه مكانيا
من اسمه بالكوفة فلان لا يجب ان يكون نفسه في الكوفة قال فغدوت فاتيت ابا شاكر فاخبرته فقال
هذا نقلت من الحجاز اي من مكة الباب العشرون باب العرش والكرسي وفيه سبعة احاديث العرش
بالفتح في اللغة مصدر باب ضرب رفع الكرم على الصيدان كما في آية الانعام وهو الذي انشأ جنات
معروشات وغير معروشات والنخل والزرع واستعير هنا لكتاب الله الذي هو تبيان كل
شئ لجامع الاظهار والتصريح وقد جعلت العرش سريرا غاية الكمال صنعة الجبار وحمل
ملائكته اياه يجلس عليه ربعة من الاولين واربعة من الاخرين كما يقال في شرح اول الباب والكرسي
بالضم وقد يكسر اللغة الاصل الذي يبقى به نظام الشئ كما يقال للخبز كرسي البدن والمراد هنا
حفظ الله تعالى وامساكه الاشياء كما في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وقوله
تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد

قال سئل الجاثليق بالجيم وفتح المثلثة وكسر اللام وسكون الخاء والقاف رئيس النصارى
في بلاد الاسلام مقامه كوفة وبغداد ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم البطرك تحت يده ثم الاسقف
يكون في كل بلد من تحت البطرك ثم القسيس ثم الشماس امير المؤمنين عليه السلام فقال له الجاثليق
عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين عليه السلام عز وجل حامل العرش
والسموات والارض وما بينهما وما بينهما وذلك قول اي وكونه تعالى حاملا للعرش مفاد قوله
الله عز وجل في سورة الفاطر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله في سورة الحاقة ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم فكيف قال فذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض وبين
ان ما قلت من انه حامل العرش بيانه في هذه الآية فانها تدل على انه حامل العرش بمعنى مرفوع تعالى
محمول لا بالواسطة فقال امير المؤمنين عليه السلام ان العرش خلقه الله تعالى من انواع شتى اي اجناس
اربعة انواع من الصالح مملوءة له تعالى متنفية لخلق ما خلق من جملة العرش من زبرجدة حمراء احمرت
الحمرة المراد بالحمرة الشدة يقال احمر الحرب اي اشتدت وموت احمر اي شديد وسنة حمراء اي
شديدة مجدبة واسناد الفعل الى المصدر مجاز والحمرة هنا عبارة عن مشيته تعالى مشيته حتم اي
متعلقة بافعاله تعالى كتكوين السموات والارض ونحوهما ومن ما تعلق بافعال عباده فانه مشيته
عزم ويجئ الفرق بين المشيتين في رابع السادس والعشرين ومن ياقوتة خضراء اخضرت منه الخضرة المراد
بالخضرة ما هو حال المخلوق والذي لم يستقر الايمان ولا الكفر في قلبه كالمستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وكالمجانين وكالاطفال الرضع ونحوهم
وكانواع سائر الحيوانات قبيلها طهم بالبناء في اوايل ظهوره واصول انواع الخضرة سبعة وتسعون
كما يظهر مما يجئ في كتاب الصلوة في اول باب المواقيت ومن ياقوتة اصفرت منه اصفرت الصفرة المراد
بالصفرة ما هو حال الكافر الجاهل بالله تعالى وبحجته واحكامه عن عناد وعلو لا عن استضعاف
لما كان الايمان حيوة والكفر موتا والصفرة دون الميت وما يقرب من الموت تعجب عن الكفر
بالصفرة ومن ابيض منه البياض المراد بالبياض الايمان الخالص بالله وبحجته واحكامه والبياض

ياسب الاعياء الذى لا كدورة فيه ومنه الحوايا يوم وهم خواتير عيسى عليه السلام فانه الحور البياض
والتحوير التبييض وهو التحنى للعرش العلم الذى حمد الله المراد بالعلم كتاب الله فانه مفيد
للعلم بتوسط الآيات البينات المحكمات المخرجة من الظلمات الى النور وحملة العرش الملائكة
والضمير مفعول ثان قدم لانه ضمير متصل الحملة بفتح الحاء وفتح الميم جمع حامل معناه ان الحق
والمراد بحملة العرش يعنى ان حمل العرش هنا عبارة عن حمل العلم وذلك اى العلم المذكور نور من
عظمته اى بسبب عظمته وكبريائه يعنى ان الله تعالى لعظمته انزل الكتاب منها لو من يصلح التكليف
عند الاستدلال بالرأى فلولا عظمته لم ينزل كتابا ولولا الكتاب والتكليف لم يتميز المؤمن من الكافر
والجاهل ومن فى السماء والارض من الاحرار بعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته
ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره استحى من فى السماء والارض من جميع خلائقه الذين وسمه
بالاعمال المختلفة والاديان المشبهة هذا بياض النور الاخضر والنور الاصفر والنور الابيض والنور
فيه على عكس ترتيب اللون ولم يبين النور الاحمر لانه لا نزاع للقدرية فيه وفى قضاياه وابصر
من الازلام وقلوب موضع وفاعل ابصر واستحيى للسماء للذين الحق والارض للذين الباطل كما فى
آية سورة الاعراف ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه والمراد بمن فى السماء والارض من هو بين
الاحياء وكالعرف المستضعف فانه ان كان مقلدا لاهل الحق بدون بصيرة لم يخرج الباطل من قلبه
بالكلية فربما مال اليه وان كان مقلدا لاهل الباطل لم يخرج الحق من قلبه بالكلية وربما مال اليه كما دل
عليه قوله والاديان المشبهة ومن فى من جميع البياض وفى كتاب الروضة فى حديث ابى الحسن موسى
عليه السلام ما يشبه هذه الفقرة وله معنى آخر فكل محمول اى اذا كان بعظمته ونوره ابصار قلوب
المؤمنين ومعاداة الجاهلين واستحياء من فى السماء والارض اليه الوسيلة كان كل من المؤمنين والجاهلين
ومن فى السماء والارض محمولا بعظمته اى بصلحته العلوية وكبريائه والجملة استيناف
بيانى للاستيناف الاول وقد مر اشارة الى هذا فى شرح البلاغة من قول امير المؤمنين عليه السلام انه لعظم
قدره ينفوه احتماله وهو بالزمام لا يستطيع الضمير المستتر فى كل والجملة استيناف بيانى للاستيناف
السابق لشدة عزه وامتناعه وكماله كما ينبغى ولا يشوبه الاستطاعة قدرة اليد على ذات المقدور

ثم تعلق مشيته عن ان يقع الامانيا بنيا فى المقدور بتلك القدرة ويجوز فى ثانى باب الاستطاعة ان يكون
اعم من التعلق الذاتى الواقع من الفعل والترك فى وقتهما فالمراد بنفى الاستطاعة عنه انه
ما دام لم يشأ الله او قبل الوقت وحمل القدرية المفوضة اى القائلين بان العبد مستقل فى
القدرة وانه يكون ما لا يشاء الله فكل شئ محمول اى اذا ثبت ان كل واحد من العباد محمول الله ثبت
ان فعله ايضا محمول الله فثبت ان كل شئ محمول الله والله تبارك وتعالى الممسك للسماء ان تقع
والارض ان تزولا المحيط بهما اى الحافظ لهما من شئ من البسيطة اى كل جسم مركب وهو
الصور لشئ حيوانا كان او نباتا او جمادا وكل شئ اى سبب بنا النظام الشاهد الذى يشتمل على كل شئ او
مصلحة ذلك النظام سبحانه وتعالى عما يقولون من انه محمول على اكتفى قال راجعت عن الائمة
وجل ابو هو فقال ابو الحسن عليه السلام هو ههنا وهنا فوق وتحت مبنيا على النفى اى وفوق
ذلك وتحت ذلك ومحيط بنا علما وقدرة ومعنا وهو قوله اى كونه محيطا بنا ومعنا مثل قوله فى سورة
المجادلة ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا لما كان هذا السؤال من الجاثليق قبل اتمام جواب عليه السلام عن الاول
اجاب عليه السلام عن هذا السؤال ثم عاد الى تتمة الجواب عن الاول بقوله فاكتفى الخ فالفاء فرعية
اشارة الى تفسير الكرسى بالحمل والعلم الذى اليه يرجع ما ذكر فى شرح معنى الباب من ان المراد بهذا
حفظه تعالى الاشياء محيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان يحمى بالقدرة فانه يعلم
السر واخفى وذلك اى احاطة الكرسى قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما
وهو العلى عن ان يحمل شيئا العظيم بيده ملكوت كل شئ فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين
حملهم الله علم التصريف والمراد كتابه الذى اوحى الى انبيائه اذ قد ثبت ان كان معنى حمل العرش
حمل علمه فاعرف قوله فهم يومئذ ثمانية قلت كيف يحمل ان يكون حمل ذلك العلم مراتب متفاوتة
باعتبار العمل بمقتضاه شدة وضعفا ويكون حمل هؤلاء الثمانية اياه فوق حمل سائر على الخلائق
اياه شدة ثم يحتمل ان يكون التقييد بقوله يومئذ باعتبار انهم يعطون ثواب ذلك الحمل فى
ذلك اليوم بحيث يظهر شرفهم على سائر الخلائق بحملهم اياه ذلك الحمل وانما يتحقق ذلك فى كتاب الحجة فى

رابع باب فضل زيارة ابي الحسن الرضا عليه السلام من تولى ابا الحسن موسى عليه السلام اذا كان يوم القيمة
كان على عرش الرحمن اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح
وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم
السلام ثم يقعد الغلمان فيقعد معنا من زاد فينا الائمة عليهم السلام الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة
ذو اذنين ولدي علي فهو سريري في غاية الكمال يجلس عليها الحاملون للعلم لا يخفى ان قوله عليه السلام
معنا اشارة الى ان ذكر الاربعة من الاخرين باعتبار انهم كانوا موجودين في عصرنا وفي القرآن ذكر
الائمة عليهم السلام شركايهم في ذلك المحل وما يترتب عليه وليس يخرج من هذه الاربعة اي الحمرة
والخضرة والصفرة والبياض اوالمراد الاربعة الانواع بمعنى انه لا يخرج عن الاستناد الى شيء من الاربعة
الانوار التي خلق العرش منها شيء خلق الله في ملكوته الملكوت بفتحتين في الاصل مصدر وهو
مبالغة الملك والمراد هنا المملكة ويحتمل ان يكون المراد المعنى المصدري بان يكون في الصيرورة وهو
اي ملكوته تعالى باعتبار افعال العباد وكسوبها مخلوقة فقد تحاجوا حق معاديهم وكذبهم الملكوت الذي
اراه الله اصفياءه واراه خليله صلى الله عليه وآله وذلك كان ملكوته تعالى باعتبار افعال نفسه
ظاهر عند كل احد ولا داعي لارادة شدة الايقان المطلوب هنا فقال في سورة الانعام وكذلك نري
ابرهيم ملكوت السموات والارض الواو للعطف على قال في قوله تعالى سابقا واذ قال ابرهيم لابيه
آزر اتتخذ اصناما الآية اني اراك وقومك في ضلال مبين والكاف للتعليل على عدم وجود
مثل واذكر فالله كما هداكم ومثل الحسن كما احسن الله اليك وذلك اشارة الى مصدر قال واراده
ابرهيم للملكوت هنا عبارة عن تاييد ابرهيم واحداث البواعث على اطمينانه قلبه على الملكوت
بعد ايهامه النظر بقوله تعالى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والمضارع في نري حكاية
للحال الماضية لافادة التكرار على حسب وقوع انواع من الفلكة في كلام ابرهيم مع مرجع
بحرف ابيه ولا يتم على قراءة من قرا آزر بالرفع على النداء وليكون من للوقتين الواو للعطف
على كذلك اي ونري ابرهيم ليكون من الذين ايقنوا قلوبهم على ان كل شيء مخلوق له خلق كوني
او خلق تدبيري وان بيده ازمة الامور من الخير والشر فليتنوا القول في ارشاد المشركين والمنافق

ولذا خاطب ابرهيم من جرى مجرى ابيه بقال الاداة بكلام فيه انواع من الخشونة حيث قال اتتخذ
اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين وبعد الاداة اتى القول مع البعداء الذين عبدوا
الكواكب وعرفنا وكانوا من جملتهم حيث قال حين راى كوكبا هذا ربي تمهيد الدساد هم وبعاية
لمصلحة نظيره قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم ونظيره قول مؤمن ال يوسف اينها العير انكم لسارقون
وشبههم الى نفسه آخرا حيث قال يا قوم اني برئ مما تشركون واقول الذين احسن من العير الذين
في مقام الارشاد كما في قوله تعالى في سورة طه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وكيف يحمل
حملة العرش اي العلماء الله وبحياته حيث قلوبهم وبحوله اهتدوا الى معرفته الثاني احمد بن ادريس
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا
عليه السلم فاستاذنته فاذن لي فدخلت فسالته عن الحلال والحرام ثم قال انه افتقر ان الله يحول فقال
ابو الحسن عليه السلم كل تحول مفعول به اما منفعل عن غيره مضاف الى غيره اي تابع لغيره محتاج الى
ذلك الغير والمحول اسم نقص الاسم العلامة اي دليل نقص في اللفظ اي في صريح مدلول اللفظ بدون
حاجة الى تغيب والحامل فاعل وهو في اللفظ اوفي صريح مدلوله بكسر اليم مصدر باب منع
اي نوع من المدح والمدحة ايضا ما يمدح به وكذلك قولك الفاضل فوق وتحت واعلى واسفل فان
الفوق والاعلى مدحة في صريح مدلول اللفظ والتحت والاسفل نقص فيه ولا ينافي النقص
من جهة المدحة من جهة اخرى وقد قال الله له الاسماء الحسنى نقل بالمعنى من سورة الاعراف فادعوه
بها والله بدل له اوله افضل المتقابلين في جميع الصفات فادعوه بها ولم يقل في كتبه المحول
بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا والحمول اعلم تعالى سما
سوى الله اي كل واحد مما سوى الله كما مر في سابع باب الحركة والانتقال في تفسير قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى ولم يسمع بصيغة المجهول احد امن بالله وخلقه قط قال في دعائه
يا محمول قال ابو قرة فانه قال في سورة الحاقة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال
في سورة المؤمن الذين يحملون العرش مقصوده الرد على قوله عليه السلم لم يقل في كتبه انه المحمول
بانه ثمانية الاملين والثمانية على انه محمول بالواسطة وهذا مبني على توهمهم ان المراد بالعرش

الرب الذي يجلس عليه الملك وانتقاما نس على العرش فقال ابو الحسن عليه السلم العرش ليس هو كما
اي ليس حمل العرش حملا ثقيلا من قبيل ما روي لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله اي سبب الدهر
لله لانه الطارق بالنوايب الخ يشكون الدهر او الفلك لاجلها دوث الدهر ودوث الفلك والعرش
اسم علم وقدرة العرش مبتدا واسم خبر وهضاف وهو بمعنى العلامة يعني ان العرش كناية
الدال على كمال علم الله وقدرته فانه فيه تبيان كل شئ مع قلته لعظم موقعه قال تعالى في سورة
الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان
ذلك على الله يسير وعرش فيه كل شئ عرش بصيغة الماضي المعلوم من باب ضرب والضمير
المستتر فيه والعرش الرفع والجلوس هنا البيان وضمير فيه للاسم وكل منصوب على المفعولية
وهذا من عطف الجملة الفعلية على الاسمية واشارة الى وجه تسمية الكتاب بالعرش يعني
اوضح الله في كتابه كل شئ كما في قوله في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ
ومعنى بيانه مذكور في كتاب العقل في تمام المائة والعشرين ثم اضاف الجعل الى غير مخلوق من خلقه
ثم للتعجيب فارجع حملا واحدا من الناس كتاب الله الذي هو تبيان كل شئ تعجيب جدا خارق
العادة دال على كمال قدرة الصانع تعالى شانه كما مر في كتاب العقل في سابع الباب الرابع عشر
وهو باب استدلال العالم من قول خاصتهم بما ظهر لهم من قدرة الله عز وجل واضاف بصيغة
الماضي المعلوم من باب الافعال معطوف على عرش والضمير المستتر فيه والحمل منصوب على
المفعولية والمراد حمل العرش وضمير غيره لله وخلق مجرور وبدل غيره وعبارة من للجنس
المعصوم يعني سواء كان نبيا ام وصيا ومن للتبعيض وضمير خلقه لله وهذا اشارة الى
قوله تعالى ويحمل عرش ربك وقوله تعالى الذين يحملون العرش كانه استعبد خلقه بحمل عرشه
وهم حملة علمه ولعل تعليل لمقدر اضاف والضمير فيه واستعبد بالمهملة والموحدة ومعناه
بصيغة الماضي المعلوم من باب الاستفعال يقال استعبده اذا كلفه بعمل العبد وخلقه منصوب
على المفعولية ومجمل بحرف الجر وصيغة المصدر المضاف والباء للتعليل والمراد انه لو اجمل
خلق من خلقه عرشه لم يستعبد خلقه بناء على قبح استعبادهم بكتاب فيه احكام وامور

فيهم عالم بجميع ذلك الكتاب وهذا اشارة الى برهان على امامة ائمتنا الاثني عشر وهم
عليهم السلم بادلة سلمة لاجماع الامة على ان غاية دعوى سائر من يدعي الامامة ليس الا دعوى
الاجتهاد واتباع الظن وتفسير القرآن بالظن وضمير هم خلق من خلقه وجملة بفتح الميم
الميم جمع حامل وضمير علمه لله والمراد بجملة كتابه كما مر وخلقا يسجدون حول عرشه وهم يعلمون
بعلمه وخلقا عطف على خلقه اي واستعبد خلقا وهذا اشارة الى تفسير قوله تعالى في سورة المؤمن
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم بان من حوله عطف على الذين وبسبحون بالنون
من باب التفعيل اي ينزهون الله عما لا يليق كقوله في سورة الفرقان بسبحا لم فيها بالعدد والاصال
بمعنى واحد والتقدير وخلقا يسجدون حول عرشه بحمل عرشه نظير آية سورة الطلاق واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن فانه بتقدير والاتي
لم يحضن ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر وضمير هم لخلقا وضمير يعلمه لله يعني ان هؤلاء الخلق
ليسوا بجملة العلم بل تابعون لهم في التعلم منهم بالعدو والاصال والعمل بما سمعوا منهم وهم
طائفة من الشيعة الامامية وهم في هذا الزمان خاصة موالي القائم الثاني عشر المذكورون في كتاب
الحجة في باب سبعة عشر باب في الغيبة وتاسع عشر والمراد انه لو لا حمل خلق من خلقه عرشه لم يتعبد
الله تعالى طائفة يسجدون حول عرشه لتبع الاستعباد ح وملائكة يكتبون اعمال عباده وملائكة
منصوب بالعطف على خلقا اي واستعبد ملائكة والمراد بالملائكة ملائكة اليمين والشمال فان
لكل عبد في كل يوم ملكين وفي كل ليلة ملكين يكتبان اعماله يعني لو لا حمل خلق من خلقه عرشه
لم يستعبد الله تعالى الملائكة الكتبة للاعمال لتبع الاستعباد ح لان حسن الاعمال وقبحها مانع
التكليف واذا لم يكن حامل عرشه لتبع التكليف واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته واستعبد
جملة حالية بتقدير قد وهذا توضيح وتقوية للمدعى بذكر نظير والباقي في الطواف للتعليل
يعني لو لا تقع طواف بيته لا ارتفع استعباد اهل الارض للنزول العذاب على اهل الارض حينئذ
كما يجيئ في كتاب الحج في احاديث باب لو ترك الناس الحج لجاءهم العذاب ثم ان اصل تكليف
الناس بالحج انما هو لملاقاة الامام العالم بجميع الاحكام الحامل للعرش كما يجيئ في كتاب الحجة

في احاديث الباب الخامس والتسعين وهو باب ان الواجب على الناس بعد ما يقضون نسكهم
ان يأتوا الامام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونه ولا يتهمونه ومودتهم له والله على العرش
استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش لما فرغ عليه السلام من بيان آية سورة الحاقة
وآية سورة المؤمن من بين آيتي سورة طه واما ان المراد بالعرش فيها ايضا اسم علم وقدرة وهي
كتاب الله الذي فيه تبيان كل شيء ومن بيانه في سادس السابق وسابعه وثامنه وهذا لا ينافي
ان الثمانية الذين هم حملة العرش اي حملة علم صنع الله تعالى هم عرشا اي سريرا في غاية الكمال
تحمل هذا العرش ملائكة كما في الصحيفة الكاملة في دعائه عليه السلام في الصلاة على حملة العرش
وكل ملك مقرب من قوله عليه السلام اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون ومن لا يسبحك ان
اشتهى ونحاني اول خطب فيح البلاغة من قول امير المؤمنين عليه السلام ومنهم الثابتة في الارضين
السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة
لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم المخيلة فيما بينهم عليه
في الآخرة كما مضى في شرح اول الباب من قول ابي الحسن عليه السلام اذا كان يوم القيامة كان على
عرش الرحمن اربعة من الاولين واربعة من الآخرين الى آخره وقوله كما قال اشارة الى ان مضمون
هذا في عدة سور فمنها طه الرحمن على العرش استوى وفي الاعراف ويونس والرعد والفرقان
والتنزيل والحديد ثم استوى على العرش وقوله والعرش مبتدا والواو في قوله ومن يحمله بمعنى
مع وخبر المبتدا محذوف قبل الواو اي مقرونا مع من يحمله او للعطف وخبر المبتدا مقدر بعد
الواو اي الثلثة مقرونة وعلى الاول من يحمله منصوب محلا وعلى الثاني مرفوع محلا كما قالوا
في كل رجل وضيعته وعلى التقديرين الواو في ومن حول للعطف يجيء ذكر حول العرش في كتاب
الجنائز في اول الباب الحادي والثمانين وهو بعد باب في ارواح المؤمنين وفي كتاب الصلوة
في اول باب الموالد وهو الباب المائة والله لغاما لهم اي لمن يحمله ولمن حول العرش الحافظ
لهم الحسك القايم على كل نفس وفي كل شيء وعلا يكتب الا لف فعلا ماض وفي بعض النسخ
بالياء حرف جر كل شيء ولا يقال محمولا ولا اسفل قوائمها الا يوصل بشيء فيفسد الفقد او في

يعني لو وصل بشيء يكون قرينة على معنى صحيح كان المعنى صحيحا والفقط فاسد الا ترى انه لو قيل سوء ادب
بدون ازره قال ابو قرة متكذب بالرواية التي جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان حول
الملكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم جمع كاهل بكسر الهاء وهو ما بين الكتفين
يخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خفف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اجزني
عن الله تبارك وتعالى منذ امن ابليس الذي هو ملك هذا هو غضبان عليه فتى وضى اي فليس
يبقى وقت اذهاب الغضب والخفة والرجوع الى مواقفهم وهو مبتدا والواو للحال والضمير لله
في صفتك اي في بيانك ووصفك اياه لم يزل خبر المبتدا غضبانا كذا في النسخ وهو مبني على
مصرف لمجيء غضبانا تارة مؤنثا وكايانيه يجيء غضبى ايضا عليه اي على ابليس وعلى اوليائه
وعلى اتباعه اي الذين يتجندون منهم يوما فيوما وساعة فساعة وخطة فخطة انواع البقايع
فان الارض لا تخلو في خطة عن فسق وكفر يجدد كيف يجتزي ان تصف ربك بالتغيير
من حال الى حال اي من صفة كما يترى في الخارج الى اخرى كما ثبت في الخارج واذا اي وبالتغيير عليه
ما يجري على المخلوقين من الحمولية والجسمية ويحق ذلك سبحانه وتعالى لم يزل بنظم الواو من
الافعال الثمانية مع الثلثة ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن بفتح ايمم دولة
في يده وتدبيره وكلام اليه محتاج وهو غني عمن سواه الثالث محمد بن اسمعيل عن الفضل شاذان
عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل في سورة البقرة وسع كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل كل شيء
في الكرسي السموات والارض وكل شيء في الكرسي قد مضى في شرح عنوان الباب انه الدليل الكرسي
الحفظ والامساك وقوله السموات مبتدا والجملة استيناف بياني للسابق وكل شيء من قبيل عطف
التفسير في الكرسي خبر المبتدا الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بفتح
المهملة وشد الجيم عن ثعلبة بفتح المثلثة وسكون المهملة عن زرارة بن اعين قال سألت ابا جعفر
عليه السلام عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسع الكرسي ام الكرسي
وسع السموات والارض فليس من هذا السؤال الشك في المسؤل عنه لانه صريح القرآن بل من شاء التعجب
الناشي من توهم ان الكرسي جسم مخصوص كما ذهب اليه قوم فقال الكرسي وسع السموات والارض

والعرش وكل شئ وسع الكرسي العرش وكل منهما وراء على المعنوية اقول وسع والمراد بالعرش كتاب الله
الذي فيه تبيان كل شئ مما اريد بكل شئ ما بتيانه في الكتاب موافقا لآية سورة النحل ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شئ والكرسي عبارة عن موضوع ونائب عن وسع وحاصل الجواب ان المراد بالكرسي في هذه
الكتاب تعالى فلا يخرج حديث الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بكير عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعت الكرسي او
الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شئ في الكرسي تظلهن جميعا حدثني الحسين بن محمد عن معلى
بن محمد عن علي بن اسود عن محمد بن ابي نصر عن محمد بن سنان عن ابي حمزة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم اي مجموع العلم الذي اوحي الى الانبياء اما بيانه اربعة
منا واربعة ممن شاء الله تعالى مضى في شرح اول الباب ما يدل على ان الاربعة الاولة رسولنا
وعلي والحسن والحسين وفي حكمهم الائمة من اولادهم صلوات الله اجمعين عليهم وان
الاربعة الاخرى نوح وابراهيم وموسى وعيسى وروي على ما ابراهيم في تفسير سورة الحاقة ان
حملة العرش يومئذ ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة الاولون فنوح وابراهيم
وموسى وعيسى واما الآخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام السابع محمد بن الحسن
عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير بفتح الكاف وكسر المثلثة عن
داود الرقي بفتح المهملة وتشديد القاف نسبة الى الرقة بلد قرب الكوفة قال سألت ابا عبد الله عليه
السلام عن قول الله عز وجل في سورة هود وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون
ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه
بصفة المخلوقين ولزمه معاني الشئ الذي يحمله اقول مستدل في وجهة من الجهات قلت بين لي
جعلت فداك ان الله خلق خلقه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر
حمل بالمحمولة صيغة المفعول من باب التفعيل او باب ضرب وعلى الاول ضميره ومفعوله محذوف
وعلى الثاني مرفوعان وعلى الاول ضمير الله تعالى وعلى الثاني ضمير العرش والمستتر على الوجهين وعلى الاول
الماء بمعنى انه جعل بعض الماء في كمال العذوبة والصفاء الاجل كتابه اي ليكون مادة لحاملي كتابه من الانبياء

والاوصياء

والاوصيا اي كان باعثا لرفعة الماء ثم صار واحدا من حاملين لعرشه اي حاملين وحافظين لعرشه فلق الارض
ان يخلق الخلق اي بعد ما كون من الماء السماء والارض ونحوهما وقبل ان يكون الخلق اي ما خلقا
الانبياء والاوصيا انا نلزم للعهد نشرهم الضمير للانبياء والاوصيا انا نهم مفهومون من قوله حمل
دينه وعلمه الماء والمراد انه فرق ذلك الماء بعدد الانبياء والاوصيا بين يديه هذا بميراث كمل قرنهم
وشرفهم فقال لهم اي للانبياء والاوصيا من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فعلمهم بالمهملة من باب التفعيل
والضمير للانبياء والاوصيا او لرسول الله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام العلم والادب
ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون اشارة الى معاني
قوله تعالى في سورة النحل وسورة الانبياء فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ثم قال لبني آدم
المراد ما عدا الانبياء والاوصيا اتقروا بالله بالربوبية وهؤلاء بالنفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم
ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا
عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل
المبطلون هذا من سورة الاعراف ويجيء بيانه في رابع سادس كتاب الايمان والكفر يا داود
ولا يتنا مذكورة عليهم في الميثاق ان قلت ما فائدة هذا السؤال والجواب والاقرار والشهادة مع
نسيان بني آدم ذلك قلت فائدة الدلالة على الخصوص الامر والنهي المخالف فخالف عما مع اقراره
قلبه بربه الدنيا فان جميع ما اقروا به معلوم المخالف لم يبق الا معاندته وهميته لو لاها لم
يكن في التصديق ثواب عظيم واما اتباع الحواري والانبياء والمسلمين وكب الرؤساء
والفراخ من ضيق الخلق كما يشاهد في كل زمان ولعل هذا مخصوص بما عدا المستضعفين
والاطفال والمجانين ونحوهم من الطوائف التي ورد في الاحاديث انهم يمتحنون يوم القيامة
بعدم الاقرار بل يتعلق بهم تكليف الدار الآخرة كما يجيء في كتاب الجنائز في باب الاطفال وعلى
الله يلهم الباب الخامس والعشرون باب التوحيد فيه اثنتا عشرة حديثا والاول حديث الاول واحد من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الاحول قال سألت ابا عبد الله عليه السلام

عن الروح التي في آدم وقوله في سورة ص فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح
مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة اي ليست منه بل الروح اليه تعالى كتبته روح الاضافة
الى نفسه كما يقال روح ريد كذا وكذا بل الاضافة لانها اختارته عند الثاني عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
في سورة النساء وروح منه قال هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى ظاهر تام الثاني
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة بضم العين وسكون الراء المهملتين
عن عبد الحميد الطائي بالمهملة والالف والهمز وياء النسبة منسوب الى بيعل وهو ابن
قبيلة والقياس كطيئي حذفوا الياء الثانية كما قد يحذف من سيد فقلبوا الياء الساكنة الفا
عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل في سورة ص ونفخت
فيه من روحي كيف هذا النفخ فوهم السائل ان الروح جوهرة لا يمكن فيه نفخ فقال ان الروح مخرق
كالريح اي جسم لطيف كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على الفعلة
الريح اي ولما اشتق اسمه من الريح لان الروح مجانس للريح اي هي ايضا جسم هوائي وانما
اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما قال لبيت من البيوت هو الكعبة شرفها الله
تعالى ايق رسوله من الرسل خليلي للخلة بالضم المصادقة الخالصة بين اثنين متناسبين وهي
ما يوجب التشبيه والله تعالى يتعالى عن ان يشبه فيوصف بنوع من الجهات واشباه ذلك وكل ذلك مخلوقات
مصنوع محدث مربوب مدبر بتشديد الموحدة المدبر خلقه هذا الحديث واسناده صريح في ان
النفس الناطقة ليست مجردة خلافا للفلاسفة وادلتهم واهية والعجب ان بعض
الناصرين لهم يأول هذه الاحاديث ان المراد بغير النفس الناطقة الرابع عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن بحر بفتح الموحدة والحاء المهملة وسكون المهملة وهلة
عن ابي ايوب الخزاز بفتح المعجمة وشد الزاي والالف والزاي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر
عليه السلام عما يروون ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله
واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة لانه والروح الى

نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي وقال بعض ان الضمير في صورته راجع لآدم فقيل
اي صورته اللائقة به وقيل اي لاجل صورته الباب الثاني والعشرون باب جوامع التوحيد
فيه سبعة احاديث ر ش ح من المصنف لاولها وجوامع جمع جامعة والتانيث باعتبار الخطبة
او الفقرة او الكلمة بمعنى الكلام الاول محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابي
عبد الله عليه السلام ان اميرا لمؤمنين عليه السلام استنهض الناس اي طلب نهوضهم وقيامهم
في حرب صفين في المرة الثانية فلم ينهضوا بالمهملة والمعجمة ومصلحة ما شي معادم باب ضرب
اي اجتمع الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد اي ليس له في الاشياء شبه وليس له في الاهية
شريك الاحد اي ليس بمركب جوهر ذات في نفسها في الخارج سواء كانا ذاتيين ام عرضيين ام مختلفين
الصمد اي المقصود اليه في الحوائج المتفرد بصيغة اسم الفاعل من باب التفعل للمبالغة او لاشتراك الهاء
في كنه ذاته ولا في القدم ولا في الايجاد بقوله كل الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان الكل
الوجود والحدوث والحرف في الاول الاولية بمرتبة تقديم الظرف والجار في الثاني الثاني المتاخر
لان سياق الكلام ومفاد تقديم الظرف هنا رفع الايجاب الكلي قدرة صنع على انه حبر مبتدا
محذوف اي الخلق لا من شيء قدرة والجملة مجانا او منصوب على انه مفعول لفعل محذوف لا من شيء خلقه
فانه يتضمن انه خلق ما كان لا من شيء بان يهاسا الاشياء صفة قدرة اي لم يكن شريكا
للاشياء في الايجاد والا لم تكن قدرته بنفوذ الارادة وقولك وبانت الاشياء منه اي ولم يكن لها في الاشياء
شركة في التجرد والا كانت قديمة ايضا بنفوذ الارادة وقولك في بعض ما سئل عنه ليست
تفريع على القدرة الموصوفة له اي الله صفته اي بيان عظمته تنال بالنون والالف المنقلبة عن
واو بهيئة المضارع المجهول المخاطبة من باب ضرب وعلم اي تصاب وتعلم وهو اشارة الى
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ومعنى بيانه في عادي عشر العاشر ولا حد حد الشيء
ما ينتهي الشيء اليه ولا يجاوزه كما في احاطة السطح بالجسم والمراد هنا منتهى عظمته او كنه ذاته
تضرب لم تزيد الضرب الاول الله والثاني الحد او بالعكس الامثال جمع مثل بفتح الميم وفتح المثلثة و
هو الامر العجيب بابه يقال عظمته وكماله كذا وكذا كل الكلال الاعياء وزنا اي تحت صفاته

ای اعظام بیان عظمته کما هو حقه تحیر اللغات تحیر الخط والشعر تحیرهما والاضافة الی
المفعول او الی الفاعل وضل هناک ای فی الله تعالی مقاریف جمع تقریف بمعنی تغییر او الزیغ
التغییر الصفات جمع صفة بمعنی بیان العظمة الصادر عن المخلوقین وحار فی ملکوت
من الملک کالرهبوت من الرهبة ای فی ملکه وعزه والمراد فی قدر عظمته ویجعل الله براح عملکوته
ملکته عمیقات مذاهب التفکیر فان قدر عظمته مما استأثر الله بعلمه وانقطع دونه ای تحت الارض
فی علم الغیب له او الملکوت والاضافة الی المفعول حوامع التفسیر ای الکلمات الجامعة لانواع البیان
وحال دونه ای تحت غیب المکنون ای کنه ذاته او سره تدرع فی خلقه ما خلق بحجب من الغیوب ناهت
فی ادنی ادانیها طامحات العقول فی لطیفات الامور ای بلغ اذهان العباد فی غیب المکنون عیوبا کثیرة
هی حجب ای لا یمکن العلم بغیبه المکنون الا بعد العلم بتلک الغیوب وتلک الغیوب متی تبتدئ صفاتها
ای العلم ببعضها مما یقف علی العلم ببعض آخر وهکذا الی غیب هو ادنی ادانیها وقد ناه فی هذا الغیب
العقول الطامحات فی لطایف الامور ای دقایقها یقال ناه فی الامر ای ذهب متحیرا ویقال لمح
بصره الیها ای امتد وعلا ولمح ولان اما لمح ابعد فی الطلب والمراد المحاولات فی الدقایق
المجهدة فی التیه فیها والطلب لها فتبارک الذی کلت فحول الفحم تقریع علی جموع سابقات
کاد یبلغ کنه ذاته ارسخ الحکم البعیدة عن مبدا فکرها الطلب الدقایق ولا ینال مغرس الفطن هذا
کنایة ای تعالی الذی لیس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وقت مضاف او مقترن
وکلا المطلبین له وعلی الاول نقول المراد بالوقت المدة باعتبار اضافة المتغیرات والمراد بالمعدود
ما یعد مع غیره من جنسه کما یجیء فی خامس الباب وسادسه من قوله ومن عدة نقول ابطل الله
والمراد بالاجل آخر المدة والمراد بالممدود الطویل المدة بسبب ناصل والمراد بالنعت بیان الکیفیة
بالمعنی الذی مضی فی شرح سادس الشافی والمراد بالمحدود ما احاطه الحد کالاعداد والمساحة
یعنی لیس موجودا محدودا فیکون له وقت ولا ممدودا فیکون له اجل ولا محدودا فیکون له نعت
وتظهیره قولنا لیس الزید موت ابل او لیس له ابل ویموت وعلی الثانی نقول الامتداد الزمانی حیثی
وقتا وحملها باعتبار اضافة المتغیرات والمراد بالوقت المعدود الزمان باعتبار الابتداء او التقدیر

والاجل الممدود الزمان باعتبار الانتهاء او الطویل المتناهی والمراد بالنعت الشأن والمراد بالمدح با
لکمالات کالعلم والقدرة وبخروجها عن المحدود والمتناهی او المراد بالنعت المحدود نعت الامر المحدث
لان الشیء اذا احاطه حد کان ذلک الحد محیطا بما قام به ایضا سبحانه الذی لیس له اولیة بالرفع والنصب
والاول نقیض الاخر واصله الوأل علی افعل مهموز الاوسط قلبت الهمزة واوا وادغم واذا جعلته
صفة لم تصرفه تقول لقیته عاما اول ای اول سنة عامنا واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقیته
عاما اولا وهو کالظرف کانک قلت عاما قبل عامنا مبتدا بصیغة اسم الزمان والمکان مرفوع
علی انه بدل او وصف لاول ای مبتدا وجوده وهو آن الحدوث او مبتدا حصول کالانة مثل ما
یکون للانسان حین الشروع فی التعلم ولا یبعد ان یکون له اول مبتدا بصیغة اسم المفعول
فانه اول ما خلق الله الماء ولا غایة ای کمال ومنه دینی ما یقصد بفعل شیء علة غائیة له وقال
نجم الدین الرضی فی شرح الکافیة لفظ الغایة قد یحمل معنی النهایة ومعنی المدی کما ان الامد و
الاجل ایضا یستعملان بالمعنیین والغایة تستعمل فی الزمان والمکان بخلاف الامد والاجل فانهما
یستعملان فی الزمان فقط منتهی بصیغة اسم المکان من الناقص بدل او وصف لغایة ای ما ینتهی
الیه کماله ولم یتجاوزه کما یکون للانسان فی ان منتهی حصول کمالاته یعنی ان کمالاته تعالی غیر متناهیة
لیس له غایة ومنتهی فی الکمال انتهی الیها ولم یتجاوزها ولا آخر بکسر الجیم ما یقابل الاول بعنا
بکسر المهملة حرف الجر وفتح النون والمد والظرف صفة لآخر والمراد بالفناء فناء النفس
تعالی او فناء ما سواه وعلی الثانی المراد انه تعالی یبقی بعد فناء الدنیا وحده لا شیء معه کما کان
قبل ابتدائها کما فی نهج البلاغة فی خطبة اولها ما وحده من کیفه تحی لم یزل قبل قبله فهو کل
وصف نفسه بنحو قوله لیس کمثله شیء وقوله لا تدرکه الابصار وقوله وما قدروا الله حق قدره
والواصفون له بالعظمة لا یبلغون نعته ای قدر عظمته حد کالشیء اسیئناف لبیان قوله لا یبلغ
ومحل معنی الحدة سادس الحادی عشر کلها بینه ولا تدل علی بطلان الجزءات عند خلقها
ایاها لها من شهود ولا تدل من شبهوها الشبه بفتحتین الباطنة وفیه دلالة علی انه لو وجد جزء
لرفع الشبه ان قلت هذا یدل علی ان خلق الجزءات ممکن ذاته الا انه رفعا مفعول له فیمکن ان لا تجد

للابانة تعلّت لا دلالة لأن في التعليل في امثال هذا تجوزا والمقصود ظهور دلالة المحدودية
على البينونة الخلقية كما مضى في سادس الحادي عشر فكانه لم يجد الا للابانة او لان المراد
بالابانة اظهار البينونة ويمكنه ان لا يجد بانا بين لا يوجد شيئا الا ترى الى قوله وابانه من شبهها
فان المراد به نفي ان يكون تقاما ديا كما ان المراد بالتباين نفي ان تكون الاشياء مجردة ولا شك
ان كونه تعالى عاريا عما يحاذي بالذات فلم يحتاج فيها بالمعلة بصيغة معلوم باب نصر وضرب وانفا
للتفريع والمراد بالحلول في الاشياء ان يكون مكانيا ومكانه جميع اماكنه الاشياء او بعضها بالتداخل
وسيجيء في تفسير المصنف ان المراد بالحلول ان يكون من اعراض الاجسام فيقال هو فيها
كاين ولم يثنها عنها بكونه النون وفتح الهمزة او بفتح النون وسكون الهمز مضارع معلوم
ناقص باب منع اصله ينيء بعد واو ثانية مقلوب الاول لان مصدر كليهما الثاني بفتح النون وسكون
الهمز والخاتمة على ما قاله ابن الحاجب في الثانية والثاني او فوق بوسم الخط لان سكون ما قبل
الهمز يوجب حذفه فصاعدا ان كانت في آخر الكلمة والمراد بالبعد عنها ان لا يكون شيء منها
اصلا تحت تصرفه وخلقه فيقال هو منها بائن بالموحدة وكسر الهمز اي اجنبي ولم يجل منها
بضم المهملة وسكون اللام اجوف باب نصر اي لم يخل من صفة ذات كعلم وقدرة الى الجزء
من في منها للتعليل فيقال انه ليس بفتح الهمز وسكون الخاتمة اي حيوان والجملة نائب الفاعل او الهمز
والالف وكسر الهمز المقلبة عن ياء اي ذو حيوة والمراد نائب الفاعل وما الهما واحد وهو
كل شيء له حادث واما الاين بمعنى الخصوصية المكان فاصطلاح فلسفي لكنه سبحانه لما حاط بكل
واتقنها صنعه واحصاها احفظه اي اسناكه وتصرفه كما في قوله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا وهو خبر في اول العشرين لم تعرب بالمهملة والمعجمة والموحدة معلوم باب نصر ضرب
اي لم تغب عنه خفيات غيوب الحوى بفتحتين والتصريل النفس والاغواص سكون ظلم الليل
بضم المهملة والجيم والتصريل الظلمة وقال الاصمعي انما هو الباس كل شيء ولين من الظلمة قال
ومنه قولهم دجا الاسلام اي قوي والبس كل شيء والمانى السموات العلى اي بمعنى مع الاضافتين
السفلى وقوله لكل شيء منها حافظ وقريب استيناف بياني اي هو تعالى حافظ وقريب لكل

شيء من الاشياء يحفظه عن الزوال في مدة بقائه ويدبر احواله في الكمال والنقصان ونحوهما وكل
شيء منها بشيء محيط اي حيث وصلته في احاطته محيط حتى للماضي فان ايجادها قبيح وكل منها
حسه ومشتمل على مصلحته والمحيط بها احاط منها اي العالم بكل ستر احاطه الشيء منها القابل
الاحد الصمد اي علة مخصوص به الذي لا يفيده مصروف الاماد اي تغيرها فان لا يتكاءد
يقال تكاءدني وتكاءد الشيء اي شق علي تفعل وتفاعل بمعنى صنع شيء كان وقوله انما قال
لما شاء كن فيكون استيناف بياني لعدم التأكيد وقوله ابتدع استيناف بياني للاستيناف الاول
والابتداع فعل لا يكون باحتذاء مثال ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب التعب محركة
الاعياء كذلك النصب محركة الا ان الاول ابلغ وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء
صنع ما خلق وكل عالم ضرب بعد جهل تعلم اشارة الى قوله تعالى وكان عرشه على الماء على ما مضى
في سابع العشرين والله لا يجهل ولم تتعلم وقوله احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد
بكونها علما استيناف بياني لعدم جهله وتعلمه وكونه في الموضعين من التتمة وقوله علمه
بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها استيناف بياني للاستيناف الاول اي لا تفاوت علمه
قبل وبعد لا بالاجمال والتفصيل ولا بغيرهما وقوله لم يكونها الى آخره استيناف بياني لتكوينها
كان سائلا يقول اذا لم يستفد بتكوينها علما فما الفائدة في تكوينها التشديد سلطانه ولا تزيد
من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مشاور المشاورة بالمثلثة والمعلة المواشية والمناداة
ولا ند مكاثر الند بالكسر المثل والنظير والمكاثرة بالمثلثة والمعلة المغالبة في كثرة الاتباع ونحو
ذلك يقال كاثرناهم فكثرناهم اي غلبناهم بالكثرة ولا شريك مكابر المكابرة بالموحدة والمعلة
المغالبة في الكبر بالكسر المعظمة لكن خلائق حين مبتدأ محذوف اي لكن ما عداه خلائق وعبيد وحشم
وعباد واجزوه الجزاء الصالح والذي ينجاد تفريع على عدم هذا النفع في نفسها فان عدم
الانتفاع لم يكن في فعل ليس لنا علم فيه مشقة الذي لا يثقله يقال أدّ الحمل يؤدّ فيه أدّا اي
اثقلني وانا آد لكل خلق ما ابتدأه ولا ند بديع ابدع البدء بالفتح للمثال لا عن مثال وهذه اللفظة
من الاختصاص بجلائل الجبروت ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقولها تحمل عن الحيوان ثقل

براء الله النسمة وخالق السموات والارض ولا من عجز ولا من فترة بفتح الفاء وسكون الشاة الا تكيد
والضعف بما خلق الكفى الظرف متعلق بالفعل بعده وبعد هذا التعلق يلاحظ تعلق الظرفين
المتباينين بذلك الفعل علم ما خلق استيناف بياني لقوله ولا من عجز الى آخره اى علم العليم
في خلق ما خلق وخلق ما علم اى علم ان فيه المصلحة لا بالتفكير في علم في بمعنى اللام كما في
عُذِّبَتِ امرأة في هرة حادث اصاب ما خلق والا بتة مرفوع بالابتداء والخبر قوله جرت
عليه فيما لم يخلق لكون قضائه بهم اى لكن الفرق بين ما خلق وما لم يخلق قضاء اى بمقتضى علم
محكم وامر متقن اى لا يعلم سر ذلك غيره تعالى وبين في ذلك بالاستيناف البياني بقوله توحد
بالوحدانية اى بالتدبير للعالم ان قلت التوحد يدل على ان الانفراد بالوحدانية احتياجا عليه
وليس كذلك قلت لا نسلم الدلالة لان التفعل هنا للصيرورة كما قالوا في المتطيب وتوسلم
امكن ان يكون المقصود انه لم يطلع غيره على ستر الوحدانية احتراء للاطلاع مجرى التشريك ان
قلت الاطلاع الغير على ستر الوحدانية ايضا عين ما ذكر قلت لا نسلم ذلك لانه لعله يكون ان يخلق
خلقا يأتي منه تعالى الاطلاع على ستر الوحدانية ويكون الجواب بان المراد بالتوحيد اظهار
الانفراد ونصب الدلالة عليه وهو اختياري والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد
والمدبر والمربي والمتمم والمنعم وخص نفسه بالوحدانية اى بالانفراد بتدبير العالم وانتظامه
بها للعبودية لتقدم ذكرها في قوله توحد الى قلت الوحدانية عين قابلة للشركة فما وجه
الحصر فيها قلت لعل المراد به اظهار انه لا يمكن الوحدانية لاحد بدله واستخلص الاختصاص
مبالغة الخالص بالمجد اى بالكرم بمعنى الشرف والثناء اى المدح وتفرد بالتوحيد اى التنزيه عن
النقص والمجد والثناء بالفتح والمد افتقر وتوحد بالتحميد وتمجد بالتمجيد الفعلان للمبالغة
وذلك مبني على ان معظم حمد العباد وتعظيمهم على افعالهم الاختيارية راجع
اليه لانها بخلقه وتوفيقه فكان حمد غيره وتعظيم غيره كالعدم وعلامة اتخاذ الابناء و
تطهرهم وتقدسهم عما لا يستحقه الغناء وعز وجل عن معاونة الشركاء فليس له ولد خلق
صنعة ولا له في ملكه نائب ولم يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المنزه عن الولد والوارث

للامد المهد بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الدال وهملة اسم الدواء الابد بالضم والوحدة وهملة
كجبل وكذا بكسر الدال وفتح الثاني كركع ومنه يقال لدحوحاء ابد وابكع لمن زعم انها الا موت
حتف انفها واكامد كجبل منتهى الشيء وكذلك وكمكم ما بلغ المنتهى وفي وجع الثاني كركع يعني
انه قتله سبب بقاء كل ذات ويبقى بعد فناء كل ما فات الذي لا يموت ولا يزال وصديا بفتح الدال وسكون
المهملة منسوب الى الوحد او الوحدة بزيادة الالف والنون للمبالغة انينا قتل بزنة الدهور
وبعد ضروف الدهر الدوق بفتح الدال وكسر المهملة وسكون الخاء او تخفيفها من الناقص الواوي فعيل
بمعنى فاعل او مخفف فاعل من بدا الشيء من باب نصر اذا ظهر والمراد ما ظهر في الدهور من امور الدنيا
المؤبرة بالباطل والنصرف بضم اللهلين جمع صرف بالكسر وهو الخالص من كل شيء والمراد بصروف
الامور امورها الاخروية فانها الخالصة كما في قوله تعالى في سورة الانعام وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو
وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون الذكا يبيد بالموحدة والخاء المعجمة وهملة معلوم باب ضرب
اى يهلك ولا ينفد ابدا والفاء مهملة معلوم باب الافعال اى يفنى حزنا وبكا عطايا تقال انفد الفرس
اذا اتى غاياتها ومالها جمع ذلك اصفه بذلك اى كما وصفها الواصفون من صفات خلقه المبهوتون بجلاله
فلا آلاء الا انه من التبيين عظيمها اعظم ومن جليل ما اجل ومن عزيز ما اعز والافعال الثلاثة للتعجب
وتقاصر عنها يتولد الظاهر على اكبيا الشرح وهذه الخطبة من مشهورات خطبته عليه السلام حتى اقتد
ابتدأها العامة ابتذال الثوب رديه استعمال الثوب اى رثت في ايديهم غير مصونة عندهم وهي كافية
لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها ولو اجتمع الانس والجن والانس ليس فيها
لسان بني على ان يتولى التوحيد بمثل ما اتى به ربانا وهو صلى الله عليه وآله فداه بابي وامي صلى الله
عليه وآله ما قدروا عليه ولو كانوا اعلم عليه السلام ما اعلم الناس كيف يمكنهم سبيل التوحيد ذلك
لانه لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وحده غيره من الائمة كما نقل عنه عليه السلام الا تراه
الى قوله لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى بقوله لا من شيء كان صفو الحدوث وكيف عطف
على ما قبله وليس من عطف الانشاء على الاخبار لانه ليس الاستفهام الحقيقي نظير اي في علمت اين
زيد لان العلم ينافي الاستفهام الحقيقي اذ قطع على ما اصرحه صفة الخالق اى كيفيته والخلق هنا

مصدر والاختراع منصوب بعطف على صنعة لتفسيرها بالاحداث والاشاء فيما سبق لم اجد له وقع ذكر
من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض هذا قول بعض الدهرية منهم الاشاعرة من الفلاسفة
ذهبوا الى ان الاشخاص كلها احداثة والمحدث شخص بذاته لم يوجد في دهر قبله ولا يوجد في دهر
بعده والالزام قديما باطلا لقول الثنوية بفتح المثلثة وكسر النون وفتح الواو مدسوب الى الاثنين لانه
لو جاز ان يوجد اكثر من واحد اثنين مثلا ابدا فالمثبته اليه اثنوية في قول من قال في ابد بنوي واثنوي في قول
من قال ابدي والمراد بالثنوية هنا بعض الدهرية وهم المشائيون من الفلاسفة القائلة بقدم
القديم شخصا وقد دللوا الثنوية على القائلين بادة مدبر العالم النور والظلمة وانهما امتزجا
بعد ان انفرد كل منهما فحدث من امتزاجهما هذا العالم وتدل على بابهم المجوس القائلين بان الخير واقع من
الله والشر واقع من الشيطان واختلفوا فقدم الشيطان وحدوثه فقال بعضهم انه قديم وقال
بعضهم انه حادث لان الله قادر لا يصدر عنه الشر لكنه يصدر عنه ما هو اصلح بل هو حادث
من فكرة الله تعالى انه كيف يكون حالي ان ذهب عيني فتولد الشيطان من هذه الفكرة الذي
زعموا انهم لا يحدث شيئا الا من اصل اي قالوا كل حادث مسبوق بمادة وزعموا ان شخص
المادة قديم ولا يدرك الا بالحدس او الشم اي وقالوا ان كل حادث مسبوق بمادة بالضم اسم للمستمد
بر من الحلل كالجوبات فلا يحدث شيئا الا على طبق اقتضاء العقل المتصل به ولا يتكون من خرق العادة
يقال احتذى مثاله اذا اقتدى به والمحدثات عندهم صورهم والاعراض المتشابهة من
جانب البداء فدفع عليه السلام بقوله لانه من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية تشبيههم لان اكثر
ما يوجد الثنوية او هذه مقدمة ساقطة في اكثر تشبيههم او انها اكثر دورانا على المستمد منها
اقوى عندهم ويحتمل ان يراد ان هذا منتهى فكرهم وغايته قولهم عليه بحدوث العالم
اي في الشبهة في حدوث العالم والشبهة في الشيء امكان بعد ابطاله ونفيه اراد ان يقرر انه لا يخلو
من ان يكون الحادث خالقا الاشياء اسبق شيء او مسبوقا بذات الاحداث منحصرة في القسمين
واراد ان يثبت المطلوب بالشق الثاني باطل الشق الاول وهذه المقدمة ساقطة فذلك شبه القائلين
بقدم العالم هي اقوى شبههم الاولى لان جميع ما لا بد منه في وجود الاول حادث او كان ازليا

كان الحادث ازليا لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وان كان بعض ما لا بد منه حادثا كان
احداث الحادث مسبوقا وهو شيء او لا شيء الثانية ان الحادث قبل حدوثه اما ممتنع او ممكن
والاول باطل لاستحالة الانقلاب في المواد الثلث والثاني هات لزم ان يتحقق قبل حدوث الحادث
مادة يقوم بها امكانه الاستعدادي ويكون احداث الحادث منها وهي شيء او لا شيء الثالثة
ان الحادث مسبوق بعلم الله تعالى به والعلم اما حضوري او حصولي والاول اما محال لانه لا حضور
للمعدوم والثاني فاما بحصول الصورة في ذات الفاعل واما في غيره والاول محال لانه ليس محلا ولا
حالا على ان الكلام في كيفية احداث الحادث من محل الصور وهو شيء او لا شيء نقول هذا من
تقدير قول الثنوية والمسمى القائلين بحدوث العالم من شيء خطأ اي اعتراف بالخطأ في دعوى
حدوث العالم واستحقق خلق وخالق وقولهم من لا شيء متناقضة واحالة اي قولا بالمحال
لان من اي لفظة ترتب شيئا او كائنا اي ولفظة لا شيء تنفيه والحاصل ابطال كل من شقي
ترديدهم بابطال الحصر فيما ذكروه فاخرج امير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة اي قوله لا من
شيء خلق ما كان على نهجية ابلغ الالفاظ واصحها فقال عليه السلام لا من شيء خلق ما كان اي
كون الاحداث منحصرا في القسمين باطل ومرجعه اذا قوبل ببينة الاولى منع استلزام تخلف المعلول
عن العلة التامة في الفاعل المختار واما الموجب على القول بامكان تحققه فاثبته
يمنع ان يكون متاخرا عن حين حدوثه الا اذا توقف على اثر مختار وسره ان المختار يعين
بعض الاوقات المتشابهة بمشية تمام المشية عن بعض بحسب علمه القديم بالمصلحة لخلق امر غير
دوره غير بخلاف الموجب فانه حال فيه ضرورة وذلك كما ان المختار يعين بعض الامكان المتشابهة
في تمام المشية عن بعض بحسب علمه بالمصلحة لاحداث جسم غير دوره غير بخلاف الموجب فانه
حال فيه ضرورة كما مضى في اول باب حدوث العالم واثبات المحدث ومرجعه اذا قوبل به
الشبهة الثانية اختيار الشق الثاني ومنع الملازمة لزم ان يتحقق الى آخره اذ يكفي ثبوته بدون
تحقق مادة ويحتمل المادة لا يكفي في دفع الخمسة لان الامكان الذاتي غير الامكان الاستعدادي
فتحقق محال الثاني غير تحقق محال الاول ومرجعه اذا قوبل به الشبهة الثالثة منع ان العلم

اما الحضور فانا احصر في ان اريد بالحضور وجود المعلوم حاضرا ومنع ان لا حضور للمعدوم
ان اريد بالحضور ما يشمل الثبوت الاعم من الوجود والتفصيل في الحاشية الاولى من حواشي الهداية
فنفى به اى نفى ما يفهم منه لفظ ما وهو قدر المشترك بين شقيقهم اذ كانت توجب شيئا
اى لان الشق الثاني ما يفهم من لفظ ما باطل للمناقضة ونفي الشيء معطوف بحسب المعنى
على قوله توجب شيئا اى وابطل الشق الاول ما يفهم من لفظ ما اذ كان كل شيء مخلوقا لله
لانه اصل هذا على سبيل سد المنع كالاستدلال الذي فيه مصادرة ولا شبهة المصادرة
احد ثه الخالق الضمير راجع الى كل شيء والجملة استيناف بياني كما قالت الثنوية التشبيه المنفي
في قوله كما من اصل انسان من اصل قديم فلا يكون تدبير الا بالحدثان ومثال اى يخلق مصحة
بدل سوية ومرض بدل عرض وهكذا متواردة على المادة القديمة شخصا او لتفصيل شبه الفلاسفة
في حدوث العالم والاحوج بتعنا محلا آخر ثم قوله عليه السلم بالجر معطوف على قوله لانه شيء
كان اى ثم الاتوجد الى قوله ليست له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال كل دون صفاته
تحير اللغات فنفى عليه السلم اقاويل كما سماجع اقوله مثل احجوبة ولعاجيب واحدوثة
واعاديب المشبهة حين شبهوا بالسبيكة تخرج من كير الفضة وغيرها كضرب اذا اذابها
ونقاها والفضة سبيكة والبلورة واحدة البلور بفتح الموحدة وضم اللام المشددة
وسكون الواو ومهملة وبجر بكسر الموحدة وفتح اللام جوهر معروف وغير ذلك من اقاويلهم
من الطول والاستدارة اى في الاعضاء وقولهم بالنصب عطف على اقاويل المشبهة تعني ما
تقلقه القلوب منه على كيفية مجهولة باب ضرب يقال عقدت بي قلبه على كذا اذا اعتقدته
والمراد بالكيفية المحسوسة ولم ترجع معلوم باب ضرب والضمير المقلوب الى
اثبات هيئة ثم تقل معلوم باب ضرب والضمير المقلوب صانعها فقد ارمن المرئيين

شيئا اى بمعنى ان كل شيء محدث فلم تثبت معلوم باب الافعال في الضمير المقلوب هو

عليه السلم انه واحد بلا كيفية وان القلوب تعرفه بلا تشويه ولا اصابة ثم قوله عليه السلم بالجر
معطوف على قوله لانه شيء كان الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتمامه الذي
ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود ثم قوله عليه السلم بالجر ثم يجانف الاشياء

فيقال هو فيها كاين ولم يتأمن منها فيقال هو منها بائن فنفى عليه السلم عنه بهاتين الكلمتين
يعني قوله ثم يجانف الخ صفة الاعراض والاجسام لان من صفة الاجسام التباعد والمباينة
ومن صفة الاعراض الكون في الاجسام بالمخالفة النشر على غير تأويب اللف على غير ما استقر
اى مجاورة والظرف متعلق بالحلول او مباينة اى ولا مباينة الاجسام على تراخي المسافة فان
اعراض الاجسام لا تتراخى مسافة بينها وبين الاجسام ثم قال عليه السلم لكن احاط بها علما
واحصاها صنعا اى هو في الازل بالاحاطة والتدبير على عين ملامسة الثاني على ما يخبر عن
صالح بن ابي حماد عن الحسن بن يزيد عن الحسن بن علوان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان لله اسما ان دعي به على سائر الاسماء وما بينها اعتراض تبارك اسمه وتعالت كرامته
وجل ثناؤه وقدست اسماؤه اعتراض في اعتراض وتقدس معطوف على قوله تبارك اسمه ويحتمل
ان يكون معطوفا على سبحانه وتعالى وتوحد وتعزز ولا يزال من الافعال الناقصة وخبرها
رفيعا وهو الاول حال فاعل لم يزل ولا يزال من الافعال الناقصة والاخر والظاهر والباطن
مضى شرح الاسماء الاربعة في اول السابع عشر ولا اول لاوليته تفريع على لم يزل ولا
يزال باعتبار تقييدهما بالحال ورفيعا في اعلى علوه اعلى مضاف الى علو ومجموع المضاف
والمضاف اليه مضاف الى الضمير من بين لحت رتناك سناخ الاركان الجبال الشواخ هي
الشواهق وقد شمخ الجبل كنصر فهو شامخ وركن الشيء جانبه الاقوى وهو يرجى بالواو
الى الكن شديد اى عز ومنعة والكلام استعارة رفيع البنيان عظيم السلطان سنيف
الالاء يقال آناف على الشيء اذا اشرف وانافت الدراهم على المائة اى زادت والالاء النعم
واحدها ألى بالفتح والكسر وبفتحتين وبكسر الهمزة وفتح اللام والالى بالفتح سواء على النسا
بالفتح والمد الدفعة والسنى الدفع والعليا بفتح المهملة وسكون اللام والخاتمة والمد السما
وكل مكان شرف الذي يعجز الواصفون اى الذين حاولوا بيان عظمته عن كنه اى قدر صفته
مصدر قولك وصفت فلانا والمراد هنا عظمته ولا يطيقون اى كما يستطيعون حمل مرقة
الهيته اى معبوديته بالحق لانهم لا يمكن ان يعرفوا الجمعات الملائكة وارباع عباد الله ثم

ذالك ولا يجدون بالمهملة وشد الثانية معلوم باب نصر اى لا يعيون وبا الجيم وتخفيف المهملة
مده باب ضرب من الثمال اى لا يملون حدوده حد الشئ منتهاه والضمير لاهميته والتذكير
لانه مصدر وجمع الحدود باعتبار اصناف عبادات الملائكة ومنهم لا تنبا كيفية لا يتناهى
الثانية الضمير فيه لمصدر يحدون او الاولى للثناء والحاد بالكيفية ما يقال في جواب السؤال بكيف
لا يتناهى بجعل باب التفاعل والتصرف نائب الفاعل بيقى لان تيقنهم فاقد الاهمية اعظم من
ان يسعه البيان الثالث على به ابرهيم عن المختار بن محمد بن المختار محمد بن الحسن عن
عبد الله بن الحسن علوى جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال اخبرني ابو الحسن اى الهادى
او الرضا عليه السلام الطريق فاعل حذفى في منصرف معدد يجيء من مكة الى خراسان وهو سبعة
الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع يجيء في كتاب الايمان والكفر
في ثالث باب الخوف وان جاء من خاف الله اخاف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله اخافه الله
من كل شئ ان قلت ثبت خلاف ذلك في الانبياء والائمة والاولياء قلت المعصوم والمتقى
بين التقى وفي التقى والمطيع وبين المطيع واقع مع المشاركة في الامور الخارجة وان صدر
عن بعض الاصفياء ما صدر عنهم مما يبنا في اغراض الناس رياء وسمعة ويحفظ ذلك لم يكن بهذا
وبين قدره اصلا والظلوم على اولياء الله تعالى كانوا يخافون في بعظموه ذلك ولا يبالون
ان كابهم الظلم واظهارهم خلاف ما في قلوبهم وايضا يمكن ان يقال ان هذا هو الغالب
في اوساط الناس كما هو الظاهر من قوله عليه السلام بعد ذلك فقس وابتلاء الخواص
عليهم خارج عن طور سايرهم ثم اعلمت بالمهملة والفاء معلوم متكلم باب نصر اى حللت
بها حفى على الناس لاجل التقية او باب حسن اى رققت وصفرت وهو كناية عن الاضعاف
في الوصول اليه فوصلت رسلت عليه فوق تعالى السلام ثم قال يا فتح من اتقى الخالق لم يبال
بسخط المخلوق اى والغالب ويعده لم يبال بسخط المخلوق انه لا يسلط الله عليه سخط المخلوق
كما انه عليه السلام عرف ان وصوله اليه تعرف حقيقة قوله من اتقى الله الخ وعد اسخط الخالق
فقد تقول انت قلت ان تفعل كذا بفتحتين اى خلق وجدير لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث او

كمرت اليهم اى قلت قمين بتثنيه وجمعت انه سيسلط الله عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف
الا بما وصف به نفسه ومعنى بيانه في احاديث الفاشد والذى يوصف الذى تعجز غايته معلوم باب ضرب
وعلم الخواص ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات بفتح المعجمة وفتح المهملتين جمع خطرة
بسكون الظاء وهى ما يمر بالقلب الانخطه والابصار عدم الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون
ثم بقوله عز المفاخر وتعالى عما يفتريه الناعتون ثم بانه كالبكور او كالسبيكة تاى اى بعد عما تاتا
في قربه بحسب الدليل عليه او بحسب احاطة علمه بناء لقوله وهو اقرب اليه من حبل الوريد
وفي بعض مع وقرب في تاييه وهو في تاييه قريب وفي قربه بعيد تكرار للمنصوص للتاكيد واما قوله
كيف اكيف فلا يقال كيف اى فلا يسال عنه بكيف للاستفهام واين الاين فلا يقال اين اى فلا يسال
عنه باين للاستفهام اذ هو منقطع اسم مكان اى لا يبلغه الكيف فيقر والاين فيتعين بيان
مضمونه في ثالث الاول ويجوز تنزيعه ايضا في سادس الباب عند قوله فمن وصف الله فقد حده
الخ الرابع محمد به ابى عبد الله رفعه عن ابى عبد الله عليه السلام قال بينا اصله بن اشيعت
الفتحة فنون اربت الف وهو ظرف زمان مضاف الى الجملة الخالية عن العايد اليه حظر بوزن
يفتح في الصدر وكامله قام امير المؤمنين عليه السلام بالرفع على الابتداء يخطب على منبر
الكوفة اذ الصلاة وقد يحذف لان المفاجاة يلزم من بينا قام اليه رجل يقال له ذعلب بكسر
المعجمة وسكون المهملة وكسر اللام وقد تفتح ومعجمة لقب به تشبيها بالناقة السريعة وبالسين
بليغ في الخطب شجاع القلب تعالى يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك يا ذعلب ما كنت
اعبد ربا لم ار اخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بجعل الرؤية في كلامه على العلم اشعارا
بانه لا ينبغي السؤال عن رؤيته بالبصر لظهور استحالته وحذف من البلاغة تعالى يا امير المؤمنين كيف رايته
قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون لما كانت الرؤية والعيون يطلق على العلم والقلوب قيد بقوله بمشاهدة
الابصار وفتح الهمزة جمع بصر والاضافة لامية او بكسر الهمزة مصدر فالاضافة بيانية ولكن
رأته القلوب بحقايق الايمان اى علمته القلوب وصدقت به بالتصديقات التى هى حقايق الايمان
اى لا يتحقق الايمان بدونها والباء للملابسة ويحتمل الاستعانة فانه لولا حقايق الايمان لكان العلم

اللطافة بفتح ع

كقوله ويلك يا ذا علب ان رقيق لطيف اللطافة لا يوصف باللطف اللام والطيف بالضم مصدر باب حسن معنى في اول السابع عشر وقوله لطيف اللطافة ونظايره الآتية لبيان المبالغة مثل جيد جيده وقوله لا يوصف صفة انواع مضارع مجهول باب ضرب او باب التفعيل للمبالغة والمقصود هنا ان العباد عاجزون عن بيان لطفه تعالى كما هو حقه عظيم العظمة لا يوصف بالعظم بكسر العين وفتح الظاء المعجمة كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر الكبرياء بكسر الكاف وسكون الموحدة وكسر الهمزة وفتح الراء والمد وكبر بالكسر المتكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ الجلالة بفتح الجيم مصدر باب ضرب العظمة والتعالى عن ان يقتضي ذاته ما هو من مداهنة عقاب اعدائه الذين لا يستحقون العفو اصلا والغلظ بكسر الجيم وفتح اللام وبجيم مصدر باب ضرب وحسن القهر والمقصود ان قهره على اعدائه ظاهر بحيث يعجز العباد عن بيانه كما هو حقه نظير قوله تعالى في سورة الروم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل كل شيء لا يقال شيء قبله وان قصد القبلية باعتبار وجوده تعالى اليوم لانهم لا يوهم المحال وبعد كل شيء فناء العالم وان كان بعد لا يقال له بعد كما مر في القبل اثنان على وزن اسم الفاعل حذفت الياء لالتقاء الساكنين بعد اسكانها للتخفيف الآبية الابية اي كالعصية ادراك لا يجد يحد الدرك بفتحتين اللحوق على الفور بعد بطء ما فات اي غالب عدوه لا يحيله كما يجيء في كتاب الايمان والنذور واكتفيت في اول آخر الابواب من قولهم ان الحرب حدها بتثليث المهملة او كهمزة اي تنقضي بحذيفة بالرفع خبر ان كما يراجعه او بالنصب على المشتغلة الظرف متعارج بها لا بالباقي بالجر عطفا على متعارج منها ظاهر بالرفع لا بتاويل المباشرة البشرة والبشر ظاهر جلد الانسان والمباشرة الملاقاة وقولي الرجل اكمر بنفسه فاعرفه بالظاهر المعلوم فالمراد بالمباشرة المعنى الاول والمراد بالطالب فالمراد الثاني اي لا معالج وعمل بدني متعلق باستهلال رؤيته يقال تجلى الشيء اذا انكشف وشوهد عيانا واستهل الهلال بصيغة المجهول ويقال ايضا استهل بصيغة المعلوم اذا تبين واستهل وجه الرجل اذا فرح وظهر فرحه من وجهه وفائدة الاضافة الى الرؤية افادة المعنى الاول لانه لا يسأل قبل بداءة المبادئ لكل ذات تريب لا بمداة المهملة والنون والالف المستلبة من الراء اي لا بتريب شاك في بل بحسب الدليل على وجوده او بعلمه بكل شيء ولطافته به لطيفا لا بجسم بالجيم والمهملة اي لا بزيادة مقدار كما في لما اذا انقلب هواء ناريا بسيط الطبعة كان واعظم

منه مقدارا كما هو المجرب في الظرف الفتيق الراس اذا جعل فيه ماء اعلى او المراد بجسم ذي المقدار يكون في الاوساط موجود لا بعدم يقين رجلا كوعرة اذا اعرفه وعدمه كعلمه اذا جهله والمراد انه تعالى معروف عند كل من لا يعد جهله بهوان كان جاهلا بالنبي ونحوه كما مضى في ثاني باب السبعة وهو السابع من قوله معروف عند كل جاهل فاعلا باضطراب يقال اضطر الى الشيء بصيغة المجهول اي الجأ اليه واضطر اليه ايضا اذا احتاج اليه فانه اريد الاول كان المراد انه فاعل لا للدفع ضرر عن نفسه وان اريد الثاني كان المراد انه غير محتاج الى آلة في فعله مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة بكسر الهاء وتخفيف الميم مصدر باب نصر من اللازم يقال هم بالشيء اذا قصده من غير دلالة عليه او من نفسه بجعل عزيمة لها وفتاة بكسر الفاء مصدر مطرد في فعل مفتوح العين اذا كان لاما واوا او الا على ولاية او حرفة نحو اعيم عليهم امارة وتجر تجارة كما ذكره ابن هشام في التوضيح يعني ان ارادته تعالى ليست بضمير وقصد يكون في القلب سميع لا بآلة بصير لا باداة آلات الشدة والاداة والمراد هنا الاول بقرينة المقابلة ويجيء بيان السمع بالاشارة في خامس الباب عند قوله السميع لا بتفريق آلة لا بحضور الاماكن والاقتصة كجيم وفي بعض النسخ لا تنفذه الاوقات الامتداد المنتزع من بقاء شيء حسي باعتبار انه ظرف للمتغيرات وقتا اي لا يشتمل عليه الاوقات بان لا يوجد الا في الاوقات فيكون مستغنيا ان كان قبل الاوقات في الازل او لا تحده الصفات بالمهملة وبعد الثانية من باب ضرب يعني لا يمكن بيانه وقدر عظمته بشيء من اقسام البيان موافقا لما مر في اول الباب من قوله وضل هناك تصاريف الصفات او المراد ما يجيء في سادس الباب في شرح قوله لمن وصف ذاته فقد حده ولا تاخذه السنات جمع سنة وهي في ثالث السادس عليه ضمير يعني الاوقات بالنصب كونه بالرفع والجر استينافا بيانيا في العقول لا تتغلغله الاوقات والعدم بالنصب وجوده بالرفع المراد بالعدم هنا ما قبل المحتاج اليه قبل اعطاء الغير اياه وهو حال الممكنات والمراد بالوجود هنا وجدان جميع صفات الكمال بالذات بدون تاثير كما من الذات ولا من غيره وهو حال الواجب بالذات والابتداء بالنصب ان كان بالرفع المراد بالابتداء احداث اول الممكنات والازل بفتحتين القدم وهو دوام الوجود في الماضي وهو هنا بطلان ترجيح احد طرفي الممكن بلا مرجح قبل حدوث العالم بالنسبة الى غير النهاية في جانب الماضي يتحيره الشاعر اي يحقد الشاعر كالسمع والبصر بنوع الارادة وقولي كما

لا بالآلة وحركة عرف في المواضع مجهول باب ضرب والمراد بالمعرفة هنا نظيرة تذكر ما علم قبل بالبرهان
والاعتراف بمكان لا استقراره بكسر الميم وسكون الجيمة وفتح الصاد آلة وعلة اسم آلة وفتح الميم اسم
مكان والمراد انه مجرد فليس له مشعر وبتحقيق الجواهر عرف ان لا جوهرة التحقيق جعل الجوهر
جوهرا كالكيفية ان وضعت عليها جبلة موصوفا نستي جوهرا بفتح الجيم وسكون الواو وفتح
الهاء معرب كوهر وقستي طينة وغريزة وطبيعة ايضا كالبرودة في الماء الا تستي عرضا كالحرارة في
النار مجاورة النار يعني ان واضع جبلة الاجسام على الكيفيات بفرد الارادة وقد ركن مجرد فيمتنع
ان يوضع جبلة على كيفية لان الكيفية من حوامل المادات والمجردات كما يجيء في بيان الباب هذا
عنها او بمضادة بين الاشيا المضادة المحالفة وهي على قسمين الاول المشهور وهو ما بين نحو
الابيض والاسود والثاني الحقيقي وهو ما بين نحو البياض والسواد والمراد بالمضادة هنا خلق الشيئين
المشهورين فالمراد بالاشيا الاجسام وهو اختيار له لكنا لا نسلم انه يمكن ان يخلق احد المتضادين ولا يخلق
الآخر اصلا عرف ان لا اصنده اي ليس له عارض موجود في نفسه في الخارج فلا يمكن ان يكون له مقترنا بقارنة
بين الاشيا المقارنة بالقاف والمصاحبة والنون المتابعة والمصاحبة والمراد هنا خلق المتناسبين كالحبين
الابيضين فالمراد بالاشيا ايضا الاجسام عرف ان لا قرين له اي ليس له عارض موجود في نفسه في الخارج
فلا يمكن ان يكون له قرين مثل الثوب بالطلاقة استيناف بياني كأنه قيل وبمضادته الخ وهذا الى قوله الحرور
ناظم الى قوله وبمضادته الى قوله لا صنده له والمراد بالثوب الجسم المتكيف بنفسه كالكواكب وكالقمر
في قوله كما وهو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا والمراد بالظلمة مظنة الثوب والليس بفتح اللام
وفتح الموحدة ومهملة مصدر باب علم اطلق على ابليس لعنه الله وبكسر الموحدة الباس وقرئ بهما
آية سورة طه طريقة البحريشا بالبلد بفتح الموحدة وفتح اللام كما ولى مصدر باب علم الدراية اطلق
على اسم الفاعل للمبالغة يقال بلد بالمكان كفرح وبلد كعلم اي بلد ذهب البصريون الى ان فعل بكسر العين
مطاوع فعل مفتوح العين مثل لمه فتلم والخنس بفتح الجيم المجمة وكسر الثانية الاخير من كواكب الكبر
بفتح اللام وشد الغاء المكسورة وقد تخفف وتسكن الاخير والنقر بفتح المهملة وسكون
الثانية ومهملة الريح الباردة وقد يطلق على غير الريح ايضا وهو معرب سرد بالحمرة بفتح المهملة وضم

الثانية الريح الحار يكون بالليل وقد يطلق على ما في النهار ايضا مولغا بين متعاديا بفتح اللام المشددة
حال الاشيا المذكورة الثمانية وبين نائب الفاعل ويجيء في مثل فتح الدوده وضمته نظير لقد تقطع بينكم
وقيل الظرف لا ينوب عن الفاعل اما النائب في مثل المفعول المطلق وهو الصحيح المستقر الراجح
الى المصدر كما قالوا في حيل بين العير والنزوان والمراد بالمتعاديات المتضادات وبالتآليف بينها
حمل بعضها متصلا ببعض في المكان والتعيين الاشيا المذكورة ومعرفا بين متداينا بفتح المهملة
حال اخرى والمراد بالمتعارفي الفصل بينها في المكان والمراد بالمتداينات المختلفات المتباينات كالكواكب
التي ترى متفرقة وبينها المظلم من السما او الاجسام اخرى بتفريقها على مقرقها وبتأليفها على مؤلفها
فانها ليست بحسب الطبيعة بدون شعور بل تبدو بين الصانع العالم المؤلف الباني السما بايدوذلك
هذا الى قوله ولا بعد معترضة اي ومعنى ما ذكرت من قولي وبمضادته بين الاشيا الى آخره معنى قوله
تعالى في سورة الذاريات ومن كل شيء خلقنا زوجين وهي هنا سببية الجزء الكلي اي ومن كل جسم من
الاجسام سواء كان سماويا او ارضيا خلقنا زوجين لعلكم تذكرون الزوج المركب من اثنين
بينهما مناسبة في الجملة سواء كان بالتماثل كالكوكبين او بالتقابل احدهما الاخر كاتصال الكوكب بالجزء
المظلم من السما اي جعلنا كل شيء جزء لزوجين احدهما مركب منه ومن مثله الغير المتصل به والاخر
مركب منه ومن ضده المتصل به لتتفكروا فيه فتذكروا على وجود مؤلف الضدين معرفي المختلفين خالق
هذه المكان والمكانيات بريء من كل نقص نافذ الارادة بقولك كن فيكون وبمعنى بيانه مفصلا في قوله
الاول عند قوله ايانا اهل مصر لم السما مرفوعة الى آخره فتري ما معلوم باب ضرب وباب التفعيل
تفريع على معنى الآية واستنباط منه بين قبل وبعد بالجر والتنوين اي بين سابق ولاحق
زمانا في ليعلم مضارع مجهول المجرد اذ لا قبل له ولا بعد والحاصل ان الارض مشابهة للحقيقة كالمكنة
فكما يدل اختلاف اصناف كل زوج من الزوجين بمكان على الصانع بعلوان كن فيكون يدل اختلاف كل زوج
من الزوجين بزمان عليه شاهدا حالا اخرى عن الاشيا المذكورة الثمانية بعزايز هذا الغريزة الجبلة
ومعنى بيانه انا ان اي بان الا عزيزة لمعزها بالمجمة وشد المهملة المكسورة ومجمة اي خالق غريزتها
مجبرة حالا اخرى بتي فتيها ان اي بان الا وقت تلوتها بشد القاف المكسورة اي جباعلها وقت دون جبلة

لا بالكسر حركة تعرف في المواضع مجهولة باب ضرب والمراد بالمعرفة هنا ما يقابل النكرة تذكر ما علم قبل بالبرهان
والاعتراف به ان الاسم لغة بكسر الميم وسكون الهجوة وفتح المهملة وهمزة آخره وبفتح الميم اسم
مكان والمراد انه مجرد فليس له مشعر بتحقيق الجواهر عرف ان الاجوهر له التحيز رجعل الجوهر
جوهرا الكيفية ان وضعت عليها حبلة موصوفا استحى جوهرا بفتح الجيم وسكون الواو وفتح
الهاء معرب كوهر وستى طينة وغريزة وطبيعة ايضا كالبرودة في الماء والاستحى عرضا كالحرارة في
النار بجامع اورث النار بمعنى ان واضع جبلة الاجسام على الكيفيات بخصوص الارادة وقد كان مجردا فيمنع
ان يوضع جبلة على كيفية لانه الكيفية من خواص المادة والحادثين كما يجيء في اواخر الباب ان شاء الله
عنها او بمضادة بين الاشياء المضادة المختلفة وهي على قسمين الاول المشهور وهو ما بين نحو
الابيض والاسود والمراد بالمضادة هنا خلق الله
الشهو
الاخرى
بين الاشيا
الابيضين
فلا يكون ان
ناظر الى قو
في قوله كما و
وفتح الموح
آية سورة طه
على اسم الفاعل
مطاوع نعلمه
بفتح اللام و
الثانية وهما
وبعضادة بين الاشياء المذكورة من قوله او بعضادة بين الاشياء الى آخره معطوف
قوله تعالى في سورة الذاريات ومن كل شيء من السببية وهي هنا سببية الجزء الكلي او من كل جسم من
الاجسام سواء كان سماويا او ارضيا خلقنا زوجين لعلكم تذكرون الزوج المركب من اثنين
بينهما مضادة في الجملة سواء كان بالتقابل كالمركبين او باتصال احدهما بالاخر كاتصال المركب بالجزء
المظلم من السما اي جعلنا كل شيء جزء لزوجين احدهما مركب منه ومن مثله الغير المتصل به والاخر
مركب منه ومن ضده المتصل به لتتظروا فيه فتعلموا على وجود مؤلف الضدين معرفا للمتباينين مخالفا
عن المكان والمكانيات بريئا من كل نقص نافذ الارادة بقوله تعالى كن فيكون ومعنى بيانه مفصلا في اول
الامر عند قوله ربنا اعط كل شيء خلقه ثم السلام موقوف الى آخره ففرقوا شاهي معلوم باب ضرب وباب التفعيل
تفريع على معطوف الآية واستنباط منه بين قبل وبعد بالجر والتنوين اي بين شيء سابق وشيء لاحق
وما الذي يعلم مضارع مجهول المجرد اذ لا قبل له ولا بعد والحاصل ان الازمنة متشابهة الحقيقة كالامكنة
فكما يدل احتضار كل زوج من الزوجين بمكان على الضابع بعنوان كون فيكون يدل احتضار كل زوج
من الزوجين بزمان عليه شاهد حال اخرى عن الاشياء المذكورة الثانية بقوله ربها العزيزة المجيد
ومعنى بيانه آنفا ان اي بان لا عزيزة لمعزها بالمجيدة ربه المهيمنة المكونة ومجيدة اي عالية عزيزتها
تخرج حال اخرى بتقديرها ان اي بان لا وقت تكونها بكلمة الكاف للمكونة اي جاعلها وقت دون قبل

وبعده حجب بعضها عن بعض الحجب كالمنع المنع اى الظهر حجز بعض الاشياء عن بعض اما مطلقا او قبل وقت فعله كما يجئ بيانه باب الاستطاعة ليعلم ان الاجناف بينه وبين خلقه اى ليتذكر انه تعالى قادر على كل شئ قبل وقت فعله ايضا ان لا مستقل بالقدرة والحجاب بالكسر المانع والمراد هنا المانع العقلى لا ما يشمل العلمى ايضا بقرينة ما يجئ فى الآتى كان ربا اذ لا مربوب استيناف لبيان عدم الحجاب وانوب يطلق فى اللغة على المالك والمدبر والسيد والمرتب والمتمم والمنعم ولا يطلق غير مضافا على غير الله تعالى اذ المراد رب كل شئ وانما اطلق على غيره اضيف اليه او اضيف نحو يقال رب الدار مثلا والمراد بهذا الاول اى لم يكن الله تعالى فى خلق مخلوقاته حالة منتظرة يتوقف عليه الخلق ولا يمكنه بدونه بل كان مالكا للاماكن كلها اى المخلوقات قبل وجودها اذ الملك اعم من الملك بالمعنى الموجود فيمن ليس وجود مملوكه بعد تقديرا بل يتوقف على حالة منتظرة وهو تعالى قادر على كل شئ ازلا وابدا غاية الامر فعله وتاجيل خلقه لشئ لعلمه بالمصالح ويمكن ان يكون المراد انه مالك قبل الخلق ان لا الخلق فى وقت خلقه فيكون قدرته قبل وقت الفعل بخلاف قدرة العباد كما سيجئ فى ثانى باب الاستطاعة والا اذ لا معنى لكونه الها فعالا بمعنى فاعل من الخلق كما ذهب اليه استحق عبادتهم واطلاقه على المنعم بزعم من يعبده والمراد بالمالوهة العابد باعتبار ان عبادته مستحقة بالفتح وفى الصحيفة الكاملة فى دعاء يوم عرفة رب الارباب واله كل مألوه وانما يعقل الاله بالعابد الازدواج نعم ما تقرر واحكم ومعنى استحقاق العبادة قبل وجود العابدات العابد فى نفسه عبادته حينئذ ويقدر وينزههم لا باعتبار هذا الوقت فقط كما فى رد هذا الصنف العباد بوصف فعل حسن عنهم بل بتنزيه ويقدر وينزههم عن النقص ازلا وابدا فى ذاته وافعاله وتركه اذ ليس الترجيح الا حسنا معا فقالا لم يزل ولا يزال اولا لم يحسن العبادة بعد ولم يخرج وصف المعبودية من القوة الى الفعل انتهى ويحتمل ان يراد بالمالوه المعبود اى كان معبودا ازلا معبود غيره وهو قبل خلق بنى آدم وحين كان يعبده الملائكة وحده ويحتمل ان يراد انه كان قادرا على خلق العالمين وامرهم بالعبادة بالاستحقاق ولم تكن له حالة منتظرة يتوقف عليها فعله بل انما اجل للعلم بالمصلحة وعالما اذ لا معلوم يدل على ثبوت المعدوم فى الخارج لمباحثة ان العلم بلا شئ محض محال وسميعا اى كان سميعا لجميع ما من صفات الذات والشأن

من صفات الافعال فيقدم الاول على الثانى الخامس على بن محمد عن سهل بن زياد عن باب العربى واسمه محمد بن الوليد عن على بن سيف بن عميرة قال حدثنى اسمعيل بن قتيبة قال دخلت انا وعيسى شلقان بفتح المعجمة وسكون اللام والقاف والشلق بفتح الشين وسكون اللام الضرب بالسوط وغيره والجماع وعرق الاذن طولا على ابى عبد الله عليه السلام فابتدانا فقال العجب بضمتين مصدر باب علم وهو معمول مطلق لفعل محذوف اى عجبت عجبا الا قوام يدعون على امير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلم به ولا تكلم به ولا علمه ولا علمه ما يوافق زعم بعض الفرق الحالفين من الفلاسفة انا وقد والصوفية النجمية والمعتزلة القدرية والاشاعرة الصفاتية الجبرية وبعضهم كرواية الصوفية انه عليه السلم قال ابات الله ولم يكن معه شئ وان لا كما كان وكحملهم ما مضى فى اول الثالث من قوله العزة لله بادة وما مضى فى ثانى الثالث الله جل جلاله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه على ان طريقة الاولين الاستدلال بالصانع على المصنوع لا العكس وبيانا حق معناها خطب امير المؤمنين عليه السلم الناس بالكوفة استيناف لبيان دلالات ادعائهم فتقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته ردود على القدرية فى انكارهم التوفيق والخذلان ويجئ بيانه فى رابع باب الجبر والقدر والامرين الامرين والالهام القاء المعنى فى القلب والمراد بهذا التوفيق والمراد بعباده الخلص كما فى سورة الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الايات والفطر بالفتح الابتداء وعلى بمعنى فى والمعرفة التصديق اى على ما يقتضى الاعتراف بربوبيته بضم المهملة وسد الخاتمة المالكية لكل شئ اى كون ازمة الامور جميعا بيده تعالى والاضافة للعهد الدال على وجوده بخلقه وجدوث خلقه على انام وبأنهم على ان لا شبه له رد على السخيتة فى انكارهم وجوده تعالى وفى الفقرة الثانية تعريض بالفلاسفة القايلين بازلية بعض الممكنات والدلالة هنا بالمعنى الاخرى وهو اعم من الاشتهاد ومن التذكير المقتضى الاعتراف والمراد بالخلق المخلوق اى ما يدب به كل يوم وليلة من الامور كالصورة والموت والرزق وان شئت قلت ذكر ربوبيته وجوده تعالى وحدوث الخلق بجزءيه يوما فيوما ليلة فليلة وازليته بقسميه الاستمرار الغير المتناهى المستمر من موجود لا اول له او العدم وتذكير الازل بالحدوث لانه احد الضدين يذكر الضد الاخر والاشباه بكسر الهمزة المشابهة والمعنى الخالق باعتبار استقلاله على افراد الانسان

والشبه بالكسر وبفتحتين المشابهة ويكون بعضهم نادا لبعض او كمثوا لوالد والولد او كالمذكر
الانثى يتذكر ان لا ندا ولا كفوا له تعالى وهذا فيه ما من تذكير الضد بالضد المستشهد بالآية على قدرة
المتصف من الصفات فالرد على النظيمة في قولهم ان طريقة الاولى الاستشهاد بالصانع على
المصنوع لا العكس وعلى بعض المعتزلة حيث خصصوا قدرته تعالى وعلى الاشاعرة في بحثين هم
ان يكون الله تعالى امر بما لحقيقة والايات الامور العظيمة كالسماء والارض وخوارق العادة فانه
يعلم بها ان فاعلها لا ينقض فيه اصلا واضافة القدرة للعبد اى القدرة على كل شئ قال تعالى في سورة الملك
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ
قدير واصل الاستباع الاباحة اى والمراد هنا عدم المقابلة عقلا والمراد بالصفات انواع البيان
وبذاته كذا حقيقته او قدر عظمته والمراد بالصفات الامور الملوجودة في انفسها في الخارج القائمة
بغيرها او بذاتها نفسه وحق يكون صفة على القائلين بالمعاني القديمة كالاشاعرة ومن الابصار رؤية
على الاشاعرة في الرؤية والابصار بفتح الهمز جمع بصر حسن العين يعني انها رؤية بمعنى مجازي
هو معرفة القلوب اياه بحقايق الايمان شهادة اثاره تعالى ومن الاوهام الاحاطة به تعالى النظيمة
في قولهم ان مراتب النفس الناطقة اربع العقل الطبيعي والعقل بالملكة والعقل المستفاد والعقل بالفعل
وهي آخر المراتب بحيث له العلم بكل شئ تفصيلا والاوهام خطرات القلوب والاحاطة العلم التام يعني
ان الاحاطة تكون ذاتا او بقدر عظمته او بتفصيل كما لا يتناهى مدة تعالى الغاية تنتهي منه كما في قوله تعالى
في سورة طه ولا يحيطون به علما وفي سورة لقمان ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع
بصير وتحيط به علما والمراد بالغاية هنا المدة المتناهية باعتبار الافراد آخرها وهذا رد على متكلمين يقولون الفلاسفة
في ان المدة انما هي بمقدار حركة الفلك فقالوا لو عدما لاقترن حدوث العالم زمانا اذ ما فرض الحدوث بوقت
او لا وقت قبله يمتنع ان لا امتداد اصلا قبل وجود العالم فليس له تعالى قبله استمرار وبقاء لحقيقته
ورد عليهم هذا مبني على عدم فهمهم معنى عدم كونه تعالى زمانيا انما معناه عدم اعتبار في ذاته وصفات
ذاته فان الامتداد والمدة انما يعرضان لما تقدر بالزمان او وقت باعتبار كونه ظرفا للمتغيرات لا شئ من الثابت

رد على الاشاعرة في المدة يقال استحال كعلم وفصر اذا احاط به وتفسير المشاعر مضى في رابع الباب
يعني لا يحس ولا تجبه الحجب والحجاب بينه وبين خلقه اياهم رد على الفلاسفة حيث
قالوا الممكن ما لم يجب بوجوب سابق لم يوجد وما لم يمتنع بامتناع سابق لم يترك لاستحالة
تخلف المعلول عن العلة التامة فقالوا بقدم العالم واند بينه وبين كل حادث موانع عقلية
غير متناهية هي اعدام الشروط والمعدات التي هي من اجزاء علته التامة وما لم يحصل تلك الشروط
والمعدات بالحركة لم يتكامل علته التامة فلم يوجد الله تعالى عليه رد وقالوا ان القول بحدوث العالم
يجوز ان تتخلف مخلوق الله عنه تعالى مع اجتماع علته التامة فيلزم تعطيل الله عن جوده قبل
وجود العالم وتبدله تعالى الى امساك بعده ايضا يقال جبه كمنعه وفعل او ترك حبا بالفتح وحبا
بالكسر اذا منعه من صدور ذلك الفعل او الترك عنه وحجبه تحجيبا للمبالغة وحجبه ايضا بالتضعيف
والتشديد اذا ستره والحجب بضمتين جمع الحجاب بالكسر المانع سمي بالمصدر ويحتمل كون هذه النقرة
متعلقة بالسابق اى لا تستره عن المشاعر المسورة الجسمانية فيكون ابتداء الرد على الفلاسفة من قوله
والحجاب الخ والخلق قد يطلق بمعنى الخالق وهو المراد في قوله وبين خلقه وقد يطلق بمعنى المصدر
اى التدبير والتقدير وهو المراد في قوله خلقا اياهم والضمير المنسوب للخلق بمعنى المخلوق
باعتبار استحالة على العقلاء يعني ليس تأخر صدور الحوادث عنه تعالى لمنع الموانع وعدم تكامل الشروط
العقلية والمعدات بل هو مستقل بالقدرة على كل حادث في كل وقت من الاوقات السابقة على وجود
ذلك الحادث انما المانع له من صدور ذلك الحادث عنه موانع عقلي لا عقلي وهو التدبير وعلمه
المصالح على حسب ما اقتضته الحكمة في كل فعل وترك وهذا احتمال ان الاول كونه تحجيبه من باب نفي
والنفي كون المراد المنع العقلي ويكون قوله والحجاب الخ مستدلا على بعد في النسبة او في لفظ الحجاب
ويؤيد هذا قوله في رابع الباب لا حجاب بينه وبين خلقه او المراد اعم من العلمي والعقلي ويكون
قوله والحجاب بمنزلة الاستثناء او يكون النفي امتداد الحجب الثاني كون تحجيبه من باب التفضيل
والنفي للمبالغة او المانع في الاحتمال الاول اذ قلت الخالق من صفات الفعل كذلك الترك او المراد
به العلم بالمصالح وليس من صفات الفعل لامتناعه متى يكون في ذواتهم ولا امكان متى يمتنع مسئلة

هذا تفصيل لخلقه اياهم بحيث يدل على كونه حجابا بينه وبينهم والامتناع الاباء وهو فعل اختياري والضمير فيه ومما متعلق بامتناعه ويمكن مضاف غايب معلوم باب الافعال والضمير المستتر للعباد والمراد بالامكان هنا الجواز وما يكون في ذواتهم عبارة عن وجودهم في الخارج ولا مكان بالتنوين والمراد بالامكان هنا نفس الاباء والمراد بالامكان صادر منه تعالى والتنوين للتقليل بالنسبة الى الامتناع فان امتناعه تعالى في المدة الغير المتناهية وامكانه تعالى في المدة المتناهية وهي قليلة بالنسبة الى الاولى وان كانت الوفا الوفا سنة ومما متعلق بامكان والضمير المستتر فيه يمتنع منه تعالى وضمير منه لما والمراد بما يمتنع منه وجودهم في الخارج يعني ان خلقه وتدبيره تعالى اياهم متخلل جزئين الاول امتناعه تعالى من وجودهم الممكن فيهم في وقت اقتضت الحكمة الامتناع والثاني امكانه تعالى من وجودهم الذي كان يمتنع منه في وقت آخر اقتضت الحكمة وجودهم فيه وليس الامتناع لانتفاء الجزء من اجزاء العلة التامة ولا الامكان لحدوث العلة التامة وفي توحيد ابن بابويه في باب التوحيد وفي التشبيه قريب من هذا الحديث وفيه ولا مكان ذواتهم مما يمتنع منه ذواتهم والذي في الكافي اصوب ولا افتراق الصانع من المصنوع والحادث من المحدود والرب من المربوب افتراق شيء من شيء وجود الشيء الاوقد زمان بروز وجود الشيء الذي فيه والمراد بالصانع هنا الفاعل بتدبير ارادة والمراد بالحادث المهملة وشدة الثانية من يجعل شيئا على مقدار خاص مع امكان النقصان عنه والزيادة عليه والمراد بالرب السيد المالك ولا يستعمل غير مقيدة غير الله تعالى لان المراد القادر بالاستقلال على كل ما عداه وهذا بيان لذلك لوازم مخلوقاته اياهم بحيث يدل كل منها على كونه خلقه اياهم حجابا بينه وبينهم الاول ان المصنوع يستحيل ان يكون قديما بخلاف الصانع وذلك لان كل احد اذا خلى عن الاوهام المريبة علم ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول كما مضى في شرح اول الثاني عشر في رواية ابن بابويه عن الرضا عليه السلام من افعالنا ما مضى في ثاني السابع عشر من قوله عليه السلام لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه الثاني ان كل مخلوق محدود في مقدار ما مكان الزيادة والنقصان عليه بناء على انه لا يجرد سوى الله تعالى والا لكان فاعلا بنفوذ الارادة وقوله كذا في

الجملة كان كاملا من جميع الوجوه فلم يكن ممكنا لان الامكان نقص فيستحيل ان يكون المحدود قديما بخلاف الحادث الثالث ان كل مخلوق له تعالى مربوب لم يستحيل ان يكون قديما معه والا لم يكن قادرا عليه بالاستقلال وقبل هذا ان قلت استحالة قدم المخلوق ينافي ما مضى في تفصيل خلقه اياهم من كونه امتناعه تعالى ما يمكن فيهم اختيارا له تعالى قلت توهم المنافاة مبني على توهم ان الازل الذي هو ظرف القديم امتداد مقصور وهو باطل فيجوز ان يكون قدم المخلوق محالا ويكون المخلوق في كل قطعة من الامتداد الغير المتناهي مقدورا له تعالى الواحد لا بتاويل عدة التاويل القصد ومعنى بيانه في شرح قوله كتاب التوحيد والخالق لا بمعنى حركة الخالق التدبير والمعنى مصدر ميمي من المجرد القصد والحكمة الامتقال الذهني كما في الذكر او الحصولي كما في الافعال العلاجية والبصير لا باداة والسميع لا بتفريق آلة التفريق البديهية والاداة الشدة والمراد بتفريق الاداة ان يكون شدة الفرع او القلع الحاصل الصوت سببا لتفرق الصوت في الهواء بيني لا يحتاج سماعه تعالى الى شدة فرع او قلع بل هو تعالى يسمع ما لا يمكن ان يسمعه احد غيره كما يجيء في كتاب الحج في حادي عشر باب حج الانبياء عليهم السلام ان صوت هذا في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر في توحيد ابن بابويه السميع لا باداة البصير لا بتفريق آلة وما في الكافي اصوب والشاهد الشهادة المحضور والمراد هنا كونه تعالى اقرب الينا من حبل الوريد ولما كان هذا موهما للتدخل في المكان قال لا بمماسة اي كما انه يمس اجزاءه اجزاءنا واجزاءنا اجزاءه والباطن لا باجتنانه اي الخفي كما الغائب لا باستتار بجسم بيننا والظاهر الخارج من الاشياء البائن او البعيد لا بتراخي مسافة اي لا بتباعد بينه وبين الاشياء تباعد سببيات بيننا بحيث يكون بين الجسمين المتباعدين انه فهي الجاعل الامكان الازلي بمنحتين المدة الغير المتناهية في جانب الماضي كما ان الابد المدة الغير المتناهية في جانب المستقبل وقبل الازل القدم انتهى فتح الواو وسكون الهاء مصدر بالحب صنع استعمل في معنى اسم الفاعل المبالغة وهو تخييل او ترشيح الاستعارة بالكناية فانه شبه الازل بامير واثبت له النهي وهو من لوازم الامير ومناسب بانه وجاول بفتح الميم وجيم مع مجال بفتح الميم اسم مكان والمراد بمجاول الاوكار الاوهام التي يجول فيها الافكار الفاترة والجولان الاوهام التي هي ذوات الافكار القوية السريعة تخيل وتجوز من ادراك الكنه

كما هو حقه ولذا توهم كثير من العقلاء ان المدة اما هي مقدار حركة الفلك والمدة قبل حدوث العالم قالوا
وانتفى حدوث العالم بوقت اذ لا وقت قبله ومرادهم انه لا مدة قبله اصلا ومنه قوله
ودع لطامحات المعقول فان الدوام كون الشئ ازليا وابديا والدرع بالفتح والمهملات من باب منع
الكف والرد ويقال الطمح بصرة الى الشئ كمنع اى ارتفع وكل من ارتفع طامح اى لا يكف المعقول الرفيعة
ادراك ذاته وامه كما هو حقه وقد حسر كنهه متن فذا الاعجاز استيناف لبيان قوله ازله نفى الخ تعالى
بصره بالمهملات كضربه اذا اعجزه من طول الاستعمال قبل الوصول الى المطلوب وكذا الشئ بالضم وقد
والتصغير بقة وهو فذ بالنون والفاء مجتمع ناتئة وابصار بفتح الهمزة جمع بصر بمعنى بصيرة وقمع وجوه
حوائل الاوهام القمع بالفتح مصدر باب منع القهر والاذلال والوجود ادراك الاشياء علما وقدرة
والتصغير بقة والاضافة الى الفاعل وحوائل بالجيم والهمز جمع حائلة اى دوارة في الامور لا تدرك
شيئ فقدته بدون التملك بسؤال اهل الذكر عنه والاوهام مخطرات القلوب او افكارها يعني
ان الاوهام الكثيرة الطلب لا تدركه من حيث انها لا تدركه ولا تحيط به فهو وصف الله فوق حده
ومن حلله فقد عدده ومن عده فقد ابطل ازله الفاء الاولى للتعقيب او للتفريع على مقدر مثل ثم
ينقلها الراوي هنا ويجئ بمع شرحها في سادس الباب ومن قال اين فقد عناه بالمهملة وشد
النون اى عده ذا نصب في فعلها الارواح المتعلقة بالابدان او بالمجمة وشد الخاتمة اى عده
غير حاضر ها محفوظ من الغاية بمعنى المسافة وذو الغاية البعيد منا فاء بيننا وبينه مسافة
ومن قال علام حرف جر وما للاستفهام حذف عنها الالف والمقصود من قال انه جالس
على نحو العرش فقد اعلى منه اى اعلى الارضيين ونحوها من حصوره فيها حيث لم يجعل منه
الى جميع الامكنة سواء ومن قال فيم فقد ضمنه بالمجمة وشد الميم والنون اى جعله في ضمن شئ
يحفظه من التلف وفي نهاية ابن الاثير في حديث عكرمة لا تشتر لبن البقر والغنم مضمنا اى لكن
اشتر كيلا مسمى اى لا مشترى وهو في الضرع لانه في ضمنه انتهى المناوي ورواه محمد بن الحسين
عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى هاشم قال كتبت الى ابي ابراهيم عليه السلام اسأله
عن شئ من التوحيد فكتب الى بخطه الحمد لله الملهم عباده حمده وذكر مثل ما رواه سهل

زيادة الى قوله وقمع وجوه حوائل الاوهام ثم زاد فيه لا اله الا هو كلام علي بن محمد المذكور في صدر سند
الحديث السابق اول الدلائل به احاول الايمان بالله والمراد بالاول هنا الجزء الذي يتوقف عليه
سائر الاجزاء معرفة اى الاعتراف والتصديق بوجود الله اى بان في الوجود الها يستحق عبادة كل
من سواه ولا يستحق غيره عبادته وكمال معرفته توحيده كما ان الشئ الفرد المشترك بين جزء الانسان
وغيره البين الذي هو ما لا ينتفع بالشئ الا به والتوحيد الاعتراف بان لا اله الا الله وكمال التوحيد
نفي الصفات عنه اللام للعهد الخارجي والمراد الصفات الموجودة في انفسها في الخارج وهي الحادثة
القديمة التي يثبتها الاشعري ولا ينافي ذلك محدثة وصفه صفات حي في احداثنا كما مضى بيانه
في اول الخامس وكما يجئ من قوله وكذلك يوصف ربنا بشهادة كل صفة انها غير الموصوف
المراد بالشهادة شهادة العالم والمراد بغير المستقل بوجود عليه ما يحتاج بسببه الى فاعل
عليه اذ لم يكن واجب الوجود لذاته ويقابله العين بالمعنى المشهور في نحو العلم والقدرة والحياة
من صفات ذاته تعالى انها عين ذاته تعالى عن انه لا يحتاج انتزاعها عنه تعالى وحملها عليه تعالى
الى مصداق ومنتزع للانتزاع والحمل موجود في نفسه في الخارج الا ذاته تعالى وشهادة الموصوف انه
غير الصفة في نهج البلاغة وشهادة كل موصوف الخ وذكر هذه الفقرة انما لانه ليس المراد بقوله
هنا سواه اللغوي حتى يكون صدق العكس لازما بينا بل المراد ما ذكر آنفا وكون الصفة غير الموصوف
بهذا المعنى لا يستلزم العكس استلزاما بينا لجواز ان يتوهم احد قيام العين على العين بهذا
المعنى فان ابا الهذيل من المعتزلة القائلين بنفي الصفات عنه تعالى يقول ان الله تعالى عالم بعلم هو ذاته
وذاته ليس بعلم انتهى ومنه اخذ الزمخشري الى التناقض وليس متناقضا واما للتصريح والتوضيح
وشهادتهما جميعا نصب على الحالية اى مجموعا من حيث كل واحد منهما مع الاخر بدون التداخل
عقلي بالتثنية بفتح المثناة وسكون المثلثة وكسر النون والخاتمة التاليف اى بان فاعلا جمعهما
وقرنهما بان جعل احدهما موصوفا بالاخر والاخر صفة الاول وذلك لان يتخيل ان يكون
صفة واجب الوجود لذاته وتخيل ان يتحقق الممكن الموجود في نفسه بدونه فاعل فليس بينهما
لزوم عقلي المستلزم منه اى من التثنية والتركيب لانه مصدر الا ان بالرفع فاعل المستلزم ودليل

ان الفعل كل حادث كما مضى توضيحه في شرح عنوان الباب الاول فمن وصف الله جل شأنه بالفعل المبالغة

اى نعم ان له صفات موجودة في انفسها في الخارج وهذا تفريع على قوله المتنع منه الازل واما احتيج

الى هذا التخ لانه بيان امتناع الازل من التثنية لا يكفي في بيان امتناع الازل من الموصوف وهو المقصد

هنا فقدمه الحلة بالتخ من باب نصر يقين شئ عن شئ اى جعل مدة وجوده في جانب الماضي ذات

قطعات متناهية بعضها اصل بعض بحسب توارد افراد صفته الحوادث عليه ومن حده فقد عده العد

بالفتح من باب نصر الاحصاء والعدد بفتحتين سنو عمر الرجل التي يعدها اى احصى قطعات عمره

بحسب احصاء افراد صفته الحوادث المتوارثة ومن عده فقد ابطل ازله لامتناع خلوه من صفات

ذاته لانها ليست الا كالية بخلاف صفات فعله وامتناع التسلسل في الموجودات في انفسها في الخارج

وان لم تكن مجتمعة لانها على هذا التقدير مجموعا ومرورا وغير المتناهي لا يجوز ذا بيرهان ابطلين

ونحوه هنا مقدمات يحتاج اليها في اثبات ان كمال توحيده في الصفات عنه ثم اثبات ان كمال

معرفته توحيده هي ومن ابطل ازله فقد قرنه ومن قرنه فقد نشاه اى لم يوحده ومن نشاه فقد

جزاه ومن جزاه فقد جهله اى لم يعرفه وبينها بعيد هذا اعلم ان بيه ما في هذا الحديث وما

في اول نهج البلاغة من قوله عليه السلام اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق

به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها

غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصفه بحادثة فقد قرنه ومن قرنه

فقد نشاه ومن نشاه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله فرقا من اربعة وجوه الاول ان المراد بالمعرفة

في نهج البلاغة العلم لا التصديق بقرينة ذكر التصديق عليحدة فالمراد بالاول فيما انا الطرف الخاتم

واما الجزء المتقدم ولا ينافي ذلك ان يكون العلم من قبيل الانفعال لا الفعل فيستحيل تعلق التكليف به

وذلك لان التكليف بالمركب وهو الذي اى الايمان بالله لا يستلزم التكليف بكل جزء الثاني ان ذكر

الاخلاص في نهج البلاغة ولم يذكر في هذا الحديث اقتضاء ومعنى الاخلاص له تعالى ان لا يجعل لغيره

غيره الثالث ان قوله في هذا الحديث وشهادة كل موصوف انه غير الصفة الى قوله فقد ابطل ازله لم يذكر في نهج البلاغة

اقتضاء ونعني قوله فقد قرنه انه ابطل ازله فجعله لاحقا بوجوده عز شأنه عنه فالدليل عليه ما ذكر

في هذا الحديث مع شرحه من قوله لشهادة كل صفة الى قوله فقد ابطل ازله ففي نهج البلاغة اوقفنا وعلى بعض

المقدمات ولعله للاعتماد على ما ذكر في نهج البلاغة ايضا قبيل هذه الفقرات من قوله الذي ليس لصفته

حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فانه اشارة بطريق الكناية الى ابطال

مذهب الاشاعرة وغيرهم من القائلين بالمعاني ومذهب بعض المعتزلة وغيرهم من القائلين بان

الوجود والعلم والقدرة ونحوها يحمل على ذاته حمل مواطاة حقيقة لغة بدون مسامحة فيقال مهما

يمكن فقوله ليس لصفته حد محدود اشارة الى قضيتين الاولى انه لو كان له صفة موجودة في

نفسه في الخارج قايمة به قياما حقيقيا لكان لصفته حد اى مبدء لزمان وجودها لان كل موجود

في نفسه في الخارج غير الله تعالى حادث الثانية انه لو كان لصفته حد لكان حده محدودا باعتبار اكثم

المتصل اى محصورا في عدد متناه بعده الصفات الشخصية المتعاقبة من العلم مثلا والقضية الاولى

مضمون قوله في هذا الحديث وشهادة كل صفة انها غير الموصوف فمن وصفه فقد حده

والقضية الثانية مضمون قوله في هذا الحديث ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله وكرر

مضمون القضيتين بقوله ولا وقت معدود ولا اجل ممدود ففي هذه الفقرات الثلث اشارة الى رد

مذهب الاشاعرة وانما قوله ولا نعت موجود اشارة الى رد مذهب بعض المعتزلة انه لو كان لصفته

نعت لكان بهذا المعنى كان لصفته كلمة تقوم تقا اى المحمولات المختصة به تعالى فانه اذا صح عليه مثلا

فعله عالم بكل شئ وقادر على كل شئ وواجب الوجود بالذات وقيوم ومعبود للعباد ورب لكل

شئ وهكذا احمل اخلف آخر اى ولو كان لصفته نعت لكان كل من الصفة والنعت موجودا في نفسه

في الخارج لان الصفة موجودة فح فان لا معنى لوجود شئ بدون وجود ما يتحد معه حقيقة تكذا النعت

لا معنى لاتحاد الصفة معه بدون اتحاد المنعوت معه تعالى الرابع انه قوله في نهج البلاغة نفت

وصفه فقد قرنه الى قوله فقد جهله غير مذكور في هذا الحديث ومعنى قوله فقد نشاه ان جعله

ناشئا من الحيوة اى تابعا لاحد في الالوهية لا نريب ان يكون المعبود الحق لا يكون ناشئا لها

او لا ومعنى قوله فقد جزاه انه اعطاه شيئا قليلا من العبادة يقال لجزاه تجزية اعطاه قليلا وقصر بالقليل

وذلك لان الفاعل كما انه اولى بالالوهية من المفعول اكثر استحقاقا للعبادة منه والمفعول ومعنى قوله

فقد جهل الرب ولم يعرف ولم يعلم وجود الله لان معنى الله من يستحق عبادة الخلق دون سواه ولا يستحق
غير العبادة ولا يصور ان يستحق المعبود عبادة الفاعل والكلام مبني على تشبيه العلم الذي
لم ينتفع به ولم يعمل بمقتضاه بالجهل ويمكن ان يحمل على هذا البناء قوله تعالى اعلم انه لا اله الا الله
ومن قال كيف فقد استوصفه استعمل هنا لمعنى الشئ ذا كذا يقال استوصفته اذا سألته عن حاله ذا تبع اى
ومن طلب العلم بكنه ذاته فقد سأل عن صفته فان تجويز الكيفية يستلزم تجويز الصفة لان
الكيفية لا يمكن الا للجسم وكل جسم لا يخلو عن صفة وقد ثبت امتناع الصفة آنفا وفي نسخة البهائي
ما وجده من كتبه ومن قال فيها هكذا فانه اكثر النسخ والمشهور حذف الالف مع حروف الجر كما في النسخة
هنا فقد ضمنه معنى شرحه في خاتمة الباب ومن قال على ما فقد حمله بالمهملة وشد الميم اى عده
صفيقا محمولا اذ لازمه ان الشئ الذي يحمله اقوى منه كما مضى في سابع المحشرين ومن قال اين فقد
احاله منه اى لم يعد نسبته الى جميع الامكنة على سواء ومن قال ما هو فقد نعته بالنون والمهملة والتاء
ما نفى باب التفعيل اى بعد كنه ذاته قابلا للبيان ومن قال لم اى الى متى والى اى حد ما قد يكون موجودا
فقد غايته اى حكم بهلاكه ما ضرب من غابى القوم فوق راسه بالسيف اذا اظلم عالم اذا مطر
وضاق انا مخلوق ان قلت الخلق من صفات الافعال فانه تعالى يخلق ما يشاء دون ما لا يشاء فهو
خالق وظاهر هذه الفقرة انه قديم قلت لانسلم ان ظاهرها القدم لان معنى الخلق التقدير
التدبير والتدبير كما يكون لفعل شئ يكون لتركه والمراد بقوله انا مخلوق انا مخلوق مع وجود
في الخارج لخالقه كان بتا لحدوث العالم في الازل وكل وقت من الاوقات الغير المتناهية في
جانب الازل فكل خلق حادث وان كان السلب المحض انيا فالمراد انه مخلوق قادرا على ايجاد المخلوق
وقبل الى الخلق في كل وقت ووقت عليه صلة ولم يكن لحالة منتظرة يتوقف عليه الخلق انما التنزيل
العلم بالمصلحة فقد كما مضى في شرح خاصة الباب عند قوله ولا تراد الضمائر من المصنوع الا آخره
وربت اذا مر بجواب معنى معناه في رابع الباب وكذلك يوصف ربنا وخرق ما يصفه الواصفون
بصفات خلقه اى الصفات الموجودة في الخارج في انفسها اتباع عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عدة وذكر عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي

اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتانية وعين مهملة وفي القاموس وكامير المسيح بن
مسيح ابو بطن من همدان منهم الامام ابو اسحق عمرو بن عبد الله وعلى بالكوفة منسوبة اليهم
ايضا عن الحارث الاعور الحظب امير المؤمنين عليه السلام يوما خطبة بعد العصر فجعل الناس
من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله قال ابو اسحق فقلت الحارث او ما حفظتها الواو
للعطف على مقدر اى احضب على هذه الخطبة وما حفظتها او ما كتبتها وما حفظتها قال قد كتبتها
فاملاها علينا اى قرأها علينا املاء من كتابه الحروف الذي لا يموت ولا ينقضي عجايبه لان كل
يوم في شأن من احداث بديع لم يكن الذي لم يلده فيكون في الغرس شأنا كانتج الدابة اقرب معنى وكرها
اقرب لفظا اللازدواج مع قولها الكاو ولم يلد فيكون مردودا لها الكا اى بالامكان ولم تقع عليه الاوهام
بالادراك الجزافي تتوهمه شخصا تمثالا الشبح بفتح المعجمة وفتح الموحدة وبمهملة سواد الانسان وغيره
تراه من بعد والمثال بكسر المثلثة القائم كالمنارة والمطلول اى جسما متميزا عن سائر الاجسام ولم
تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حالا الحائل بالمهملة وكسر الهمزة المتغير من حال الحال اى امكن
ان لا يكون باقيا على ما كان عليه الذي ليست له اولية ولا الاخرية حد ولا غاية تنتهي
اليه كما في سورة الحديد هو الاول والاخر بانه ليس المراد باوليته وجوده قبل وجود العالم وباخريته
وجوده بعد فناء العالم قبل ان يعاد فان ذلك يوهم عدم وجوده مع وجود العالم فيكون اوليته
منتهية الى غاية هي مبدأ وجود العالم ويكون لا اخريته عدم منتهي وجود العالم وغايته هي مبدأ
اعادة العالم ويكون اوليته قبل آخريته بل المراد باوليته وآخريته شئ واحد هو عدم تغيره
من حال الحال وفي نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا
قبل ان يكون آخرا الى آخره وفيه من خطبة اوائلها واحد لا من كيفية وانه سبحانه يعود بعد فناء
الدنيا وحده لا شئ معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها الى قوله ثم يعيدها بعد الفناء
الذي لم يبتدئه وقت ولم يتقدمه زمان ولا يتعاوره الفناء والبداء وان تاويب من العاوية
زيادة ولا انقضاء ولا يوصف بابن بفتح الهمزة وكسرها وسكون الخاء المعجمة وتنوين اى بحين او بفتح
الهمزة وفتح النون اى بما يقال في جواب السؤال بأين ولا بم اى ولا بما يقال في جواب السؤال بما هو

ولا مكان بالميم الزائدة اى ولا ابكان مطلقا وان لم يكن مطلقا مكانا معلوما لاحد او بالميم الاصلية اى ولا
بمنزلة عند من هو اعلى منه كما توهمه الفلاسفة الزائد قد في العقول الذى يطن من مخفيات الهوية
اى ذاته وما نيته ابطن من كل باطن ليس من جنس مخفيات الامور بل هو غائب عنها ايضا ظاهر
وجوده في العقول بما يرى عجيبة باب منع في خلقه من علامات التدبير الذى سئلت الانبياء
عنه اى عن ما نيته فلم تقدر بحد اى بتمام ما نيته ولا ببعض اى ببعض ما نيته بل وصفته بفعله
ودلت عليه بآياته كما سئل فرعون موسى عليه السلم قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض
لا يتطرق معقول المتفكرين بحيرة بل يجدهم في انفسهم وفطرهم مع اقرارهم به وذلك الظهور
الادلة لا الضرورية كما ترشد اليه لفظة المتفكرين لان من كانت السموات والارض فطرة الفطرها
كسر الخلقة وهذا وصف بالمصدر اى مفطوراتها وما بينهن وما يتهن وهو الصانع لمن اى بلا
شريك فلا مدفع مصدر ميمى لذ فعه فيرد لا على ان معنى اثبات ذات الصانع اثبات ان العالم
صانعا قادر لان اثبات واجب الوجود بذاته ونحو ذلك الذى نافى بالنون والحمز والالف اى بعد
من الخلق فلا شئ مثله اى ليس شئ من مخلوقاته اى من الصفات الموجودة في الخارج في انفسها
كالانفعال وليس هو متصفا بصفات موجودة في الخارج في انفسها كما ان خلقه متصف بها الذى
خلق خلقه لعبادته قال تعالى في سورة الذاريات وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وليس لعبادتهم اياه الى ان غنيه يعبدون المؤمنين والمشهود له الجنة
والانس وامدهم على طاعته بما جعل فيهم من الآيات وجميع ما يتوقف عليه نظم الطاعة
وقطع عذرهم بالحجج اى الانبياء والائمة والبراهين الهادية الى التجديد فمن بينة هلك من هلك
وبينة بحرف الجر وفتح الميم وشد النون والضمير اى بكونه واحسانه وقد يقرء في بعض النسخ
وعنه اى ومن بينته والتذكير باعتبار الدليل اولا نه لا يكون تابينه حقيقيا لجاز تذكيره
كما قيل في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وفي بعض النسخ ومن بينة كما في توحيد ابن
بابويه رحمه الله تعالى فتح الكتاب بالحمد لله مقصور على هذا يحتمل ان يراد به الابتداء بافتتاح الكتاب ان
كان الابتداء بهملة المصحف بتوفيق ويحتمل ان يراد به الابتداء بالبسملة فانها ايضا حمد كما مر آنفا
وختم امر الدنيا ومحل الآخرة بالحمد لتضمنه الحمل بفتح الميم وسكون الهملة مصدر محل بالمكان كنصر وعلم
وحسن اذا سعى به الى السلطان وفاعله وجاوله عنده وهو منصوب معطوف على امر والمكان
الحمل في الآخرة لامور وقعت في الدنيا قارن بينها اى ختم ما يتعلق بامر الدنيا والحمل في الآخرة من القضاء
والحكم بالحق فقال في سورة الزمر فقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وهذا الحمد من ارجا ما لا
يقدر قدره لله الذى له الكبرياء اى العظمة والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود
ولا يوصف بها الا الله سبحانه وتعالى بلا تجد لدفع وهم الكبر بجب المقدار او وهم اللباس والمزيد
بالجلال بلا تمثل اى بلا تشكل او بلا قيام وهو لدفع وهم الجلال بمعنى عدم النقص في الصورة او وهم
الرداء والمستوى على العرش بغير زوال وهو لدفع ان يتوهم من الاستواء الجلوس على جسم والتمكن
على الخلق بلا تباعد منهم بحسب المسافة ولا ملاصقة بهم بالمجاورة لما كان التعالى على قسمين
الاول التنزه والثاني القهر والغلبة وكان الاول محتاجا لدفع وهم بعد المسافة والثاني لدفع وهم
المجاورة وذكرهما معا لئلا يرد احدهما ينتهي الى الحدة يجوز ان ناقض باب الافعال والظرف نائب الفاعل
والجملة صفة احد وضع الظاهر فيها موضع الضمير والحد الطرف وهذا البيان قوله ولا ملاصقة
ولا مثل ويعرف بمثله هذا البيان قوله بلا تباعد فالشرح على غير ترتيب التقدم ولعله تحريف من
غيرها منصوب وهو للاستثناء وصفوه من تكبر وهو وتواضعت الاشياء العظمة وانقادت

او على قد استحقاق بل بفضله في الدنيا بالتوفيق وفي الآخرة بالجنة ولا يتوهمن من ذلك ابطال قاعدة
التحسين والتقبيح العقليين فان الفضل لا يكون ان يتحقق الامر حسن ذلك الفضل وذلك في الموعدين
وصرح تخصيص المؤمنين بالفضل في الدنيا مما استأثر الله تعالى بعلمه نعم ان الله وقوله الحمد
جار مجرى فتح الحمد لنفسه يحتمل ان يكون المراد حين ابتداء خلق روح الانسان حيث
قال ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وذلك ان الحمد هو الوصف بالجميل سواء
كان بلفظ الحمد او لا ويحتمل ان يكون المراد انه فتح باب الحمد وشرعه وامر عباده به وفي توحيد ابن
بابويه رحمه الله تعالى افتتح الكتاب بالحمد لله مقصور على هذا يحتمل ان يراد به الابتداء بافتتاح الكتاب ان
كان الابتداء بهملة المصحف بتوفيق ويحتمل ان يراد به الابتداء بالبسملة فانها ايضا حمد كما مر آنفا
وختم امر الدنيا ومحل الآخرة بالحمد لتضمنه الحمل بفتح الميم وسكون الهملة مصدر محل بالمكان كنصر وعلم
وحسن اذا سعى به الى السلطان وفاعله وجاوله عنده وهو منصوب معطوف على امر والمكان
الحمل في الآخرة لامور وقعت في الدنيا قارن بينها اى ختم ما يتعلق بامر الدنيا والحمل في الآخرة من القضاء
والحكم بالحق فقال في سورة الزمر فقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وهذا الحمد من ارجا ما لا
يقدر قدره لله الذى له الكبرياء اى العظمة والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود
ولا يوصف بها الا الله سبحانه وتعالى بلا تجد لدفع وهم الكبر بجب المقدار او وهم اللباس والمزيد
بالجلال بلا تمثل اى بلا تشكل او بلا قيام وهو لدفع وهم الجلال بمعنى عدم النقص في الصورة او وهم
الرداء والمستوى على العرش بغير زوال وهو لدفع ان يتوهم من الاستواء الجلوس على جسم والتمكن
على الخلق بلا تباعد منهم بحسب المسافة ولا ملاصقة بهم بالمجاورة لما كان التعالى على قسمين
الاول التنزه والثاني القهر والغلبة وكان الاول محتاجا لدفع وهم بعد المسافة والثاني لدفع وهم
المجاورة وذكرهما معا لئلا يرد احدهما ينتهي الى الحدة يجوز ان ناقض باب الافعال والظرف نائب الفاعل
والجملة صفة احد وضع الظاهر فيها موضع الضمير والحد الطرف وهذا البيان قوله ولا ملاصقة
ولا مثل ويعرف بمثله هذا البيان قوله بلا تباعد فالشرح على غير ترتيب التقدم ولعله تحريف من
غيرها منصوب وهو للاستثناء وصفوه من تكبر وهو وتواضعت الاشياء العظمة وانقادت

لسلطانه وعزته وكلت عن ادراكه طرف العيون بالمهملتين للصوتين جمع طرف بالكسر الكريم العارفين
من غير الانسان استعير هنا لعين لا تخف في اصلاح قصرت دونه اي قبل بلوغ صفته اي بيان كنه
ذاته او بيان قدر عظمته او هام الخلايق ذكر الاوهام اشعارا بان العقول لا تطيقه العلم بعد البلوغ
اليها الاولى قبل الاشتغال والثانية اكد لدفع توهم ان قبل كل موجود الا ان فلا يلزم منه انه لم يكن له
قبل اصلا فما وجد قبل ذلك والاخر بعد كل شئ ولا بعد له فما يوجد بعد ذلك الظاهر على كل شئ بما
تعرف له والشاهد بجميع الاماكن بلا انتقال اليها لا لمسه لا مسة ولا تحته حاسة وهو الذي في السما
الارض الاله وهو الحكيم العليم اتقن ما اراد من خلقه من الاشياء اي الاجسام كما يشهد دلالة
على بطلان الجزءات لا يمثال يسوق اليه المضروب المستقيم المثال والبارئ له والضوب بفتح الاهم و
المجيد رموحدة مصدر باب منع وعلم وحسن الثوب والاعيا دمثل عليه في خلق والخلق لغة
اي لدى الخلق ابتداء ما اراد ابتداءه وانشاءها اراد انشاءه على ما اراد من الصفات والوقت من
التعليق الجن والانس ليعرفوا بذلك اي بانهم على ما اراد الله لا على ما اراد وا بوبيته ويمكن
مضارع معلوم غائب باب التفعل بحذف احدى التائين منسوب فيهم طاعته تحمده بجميع
محامده جمع محمد بكسر الميم الاولى وفتح الثانية يحمد به من صفات الكمال كلها لا يكون ذلك
في الله تعالى الا على طريق الاجمال على جميع نعمائه النعمة بالكسر انعم الله به عليك وكذلك النعمى بالضم
والقصر فان فتحت النون مددت تملك النعماء لها وتشهد به لمراشد امورنا المراشد مقاصد
الطرق اي الطرق المستقيمة التي فيها الرشد والوصول الى البغية والطريق الرشد اي الاقصد وتعوذ
به من سيئات اعمالنا ونستغفره للذنوب التي سبقت منا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
بعثه بالحق بشيرا لاهل طاعته نذيرا لاهل معصيته ارسله اوصال اخرى والضمير لله او ما مر من الله والضمير النبي وكذا
قوله وهاديا اليه فهدى اهل الله تبرأ بالرسول من الاصلا الاول واستند فيه من الجهالة الى ذلك بسبب تراخي
الطاعة والتوفيق لكثرة اهل الحق بسببه وليس المراد انهم لم يكن قبل بعثته شرع وتكليف فان
اهل الحق في شرع من قبلنا كانوا على الحق وان كانوا مكلفين من قبل الله ورسوله فقد ارتكبوا
فرارا عظيما وقالوا بالجبر بالاولى من يعصي الله ورسوله فقد ارتكب خزيا مبينا واستحق عذابا اليما فجمعوا

بالنون والجيم والمهملة امر باب الافعال يقال انجح اي افلح والقاء التفريع اشارة الى ما في قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم بما يحق عليكم اي يجب عليكم حقا والحق الثابت
من السمع والطاعة لاولي الامر واخلاص النصيحة اصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته
ونصحت له ومعنى النصيحة لاولي الامر ان يطيعهم حق الاطاعة ويجيء في كتاب الحجة في احاديث
باب ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين والتزوم لجماعتهم ومن هم فاخلاص
النصيحة جعل نصيحة اولي الامر لمحض رضا الله لا للدنيا او هو مبالغة فيها وحسن الموازرة على الامانة
وتحمل الثقل والوزر بالكسر الحمل والثقل ويستعمل الذنب وزرا لانه يثقل ظهر المذنب واعينوا على
انفسكم اي ذللوا انفسكم لترك العنف واتباع الهوى وفي الدر غاربت اعني ولا تعن على اي لا تعن
حقهي على لزوم الطريقة المستقيمة هو المذهب الصحيح ذو اولي الامر وجمع بفتح الهاء وسكون الجيم مصدر
باب نصر اي ترك الامور المكروهة اي النصيحة وهي المذاهب الباطلة في اولي الامر وتعاطوا الحق بينكم
لما فرغ من ايجاب الحق باولي الامر شرع فيما يتحقق ببعضهم بالنسبة الى بعض والتعاطي التناول اي استمسكوا
بالحق بينكم وتعاونوا يقال تعاوره القوم اذا اعاده بعضهم بعضا اي بالحق او بالتعاطي وذلك لان
تارك الحق في المعاملات قلما يجاوز احد فهو معاونة لمن يراه على ترك الجدال دوني اي للملا تحتا اجعلوا
الي الترافع الي وضد والعلى يد الظالم السفيهة امر باغاثة المهضوف واغاثة المظلوم بما لا يحتاج
الى الترافع الى اولي الامر وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا الذوي الفضل فضلهم امر بالتسليم
لاهل الفضل وترك الجدال معهم باتباع الرأي واشارة الى آية سورة النساء ام يحسدون الناس على ما
اتاهم الله من فضله عصمنا الله واياكم بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر الله لي ولكم الباب
الثالث والعشرون في باب النوادر فيه احد عشر حديثا المراد بالنوادر احاديث لا يجمع جميعها
عنوان واحد الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة
عمن ذكره عن الحارث بن المغيرة النصري بفتح النون وسكون الضاد المهملة قال سئل ابو عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل في سورة القصص كل شئ هالك الا وجهه الهالك البائر والمبيد
يتعدى ولا يتعدى ودار البوار جهنم فقال ما يقولون اي الحشوية فيه قلت يقولون يهلك

كل شئ الا وجهه جعلوا الوجه بمعنى الجارحة او الذات فقال سجانه الله لقد قالوا قولا عظيما حيث
جعلوا الجارحة او حيث فسروا ابراهيم الوجه بغير ما اريد به انما معنى بصيغة المعلوم او المجهول
بذلك وجهه الذى يوفى منه بصيغة المجهول اى المراد بالوجه الجهة التى امر الناس ان يسلكوا فيها
الى الله وهى الطريقة المستقيمة فسواء اولى الامر واطاعتهم والمراد باسم الفاعل الدوام اى كل طريق
باطل الا ما امر به من الطريق الذى الخ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابى
نصر عن صفوان الجمال عن ابى عبد الله عليه السلم فى قول الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه قال
من اتى الله بما امر به معلوم باب نصر او مجهول من طاعة محمد صلى الله عليه وآله يشمل هذا طاعة
اولى الامر وغير ذلك من الاحكام فصح اى فاتى به الوجه الذى لا يهلك معلوم باب ضرب او نصر
او علم او مجهول باب التفعيل الهلاك بفتح الهاء النوار والتهليك عدة الشئ هالكا ظاهره ان اتى
الفاعل بمعنى الاستقبال وكذلك قال من يطع الرسول فقد اطاع الله اى ياتى فى سورة النور ايضا انما نحن
فيه حيث جعل فيما اطاعته اطاعة نفسه كما جعل فيما نحن فيه وجهه وجعل نفسه الثالث محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابى سلام بفتح المهملة وتخفيف الام النخاس بفتح
النون وشد المعجمة ومهملة بياع الدواب والرقيق عن بعض اصحابنا عن ابى جعفر عليه السلم قال نحن
المثانى التى اعطاها الله نبينا محمدا صلى الله عليه وآله المثانى جمع مثناة بفتح الميم وكسرها وسكون
المثلثة اسم مكان او اسم آلة للثنى بفتح المثلثة والمد والمراد بها الايات ينهى الثنا العظيم على الله
تعالى لما فيها من التوحيد الحقيقى وهن الايات البينات المحكمات الناهية عن اتباع الظن والاختلاف
عن الحق فان المتخالفين المتعادين منهم مشرك حقيقة كمشرك الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله والمقصود انا لو لا نحن لما انزل الله المثانى على نبينا صلى الله عليه وآله كما فى آية
سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وفى سورة الرعد ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن
يضلل الله فما له من هاد فمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم
تكسبون الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وفى سورة العنكبوت

ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر جلال ونحن ذكر الله ونحن اكبر والمراد ان الصلوة باعتبار اشتمالها
على فاتحة الكتاب التى هى اشرف من المثانى تنهى عن اتباع ائمة الضلالة الذين غايته دعويهم اتباع
الظن والاجتهاد والعدول عن الصراط المستقيم وقال ابن بابويه فى توحيده فى باب فى تفسير قول الله
عز وجل كل شئ هالك الا وجهه يعنى قوله عليه السلم نحن المثانى اى نحن الذين قرنا النبى صلى الله عليه
وآله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن ونبأ واخبر امتنا الا نفترق حتى نرد عليه حوضه ونحن وهو
الله فانهم عليهم السلم الجهة التى امر الله بها كما مر فى اول الباب وثانيه تتقلب فى الاضداد بين
اظهركم اى بينكم واصلم فى الاقامة بين القوم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم ومعناه ان
ظهورا منهم قدامه وظهرا وراءه وظهرا على يمينه وظهرا على شماله فهو ممكن من جهاته
ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة بين القوم مطلقا او نحن عين الله فى خلقه العين الانسان وخيار الشئ
والزبد بان والجاسوس وانهم عليهم السلم اكمل افراد الانسان وخيار خلق الله والحافظون
لدين الله والشهادة يوم القيمة ويده المبسوطة بالرحمة على عباده اى نعمته فانهم عليهم السلم وسيلة
نعماء الله على العباد وكل خير من الله للعباد عرفنا بفتح الراء والفاء وضمهما ايضا وجهلنا
بكسر الهاء وفتح اللام ايضا وامامة المتقين بالنصب معطوف على الضمير كالعطف فى قولنا اعجبنى زيد
وعلمه وفى توحيد ابن بابويه فى باب فى تفسير قول الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه ومن جملة
قائمى المتقين ابو على الحسين بن احمد الاشرى ومحمد بن يحيى جميعا عن احمد بن اسحق عن سعدان الثلب
واسمه عبد الرحمن وصهر بفتح السين المهملة وسكون الهاء المهملة بنت من افضل المرجئة وابو سلمة
بضم السين اسم للاسعاد ابو سلم عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلم فى قول الله عز وجل
فى سورة الاعراف ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال نحن والله الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله
من العباد عملا الا بمعرفتنا اى نحن الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله الا بها بمعنى ان معرفتنا شرط
قبول معرفة الله باسمائه الحسنى ودعائه بها وسائر الاعمال التى اسس محمد بن ابى عبد الله عن
محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله
عن مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن

صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه لانهم يعبرون عن الله ويده المبسوطة على
عباده بالرافة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه بصيغة المعلوم عليه وخزانه في
سمائه وارضه اي نزول المنافع من السماء واخراج الارض منافعها بولايتنا بنا انعرت الاشجار
استيناف بياني وابيعت الثمار اي نضجت وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت
عشب الارض وبعبادتنا عبد الله بصيغة المجهول اي المعنى بها عبادتنا ولولا نحن ما عبد الله
مجهول باب نصر او معلوم باب التفعيل والمراد لم يكن مكلف ولا تكليف او المراد لم يكن الله
معبودا حق عبادته فكانت عبادة غيرنا معدوم او المراد ان عبادة شيعتنا اتباعنا وغيرهم ليسوا عابدين
اصلا السادس محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل في سورة الزخرف فلما اسفونا يقال اسف عليه
كعلم اسفا اي غضب واسفه اي اغضبه انتقمنا منهم فقال ان الله عز وجل لا يأسف كاسفنا
ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا
نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صار ذلك اي
جعله اياهم الدعاة جعل رضاهم رضا نفسه وليس ان يفتح الهمز وسد النون اي وليس معناه
ان ذلك اي الاسف يصل الى الله كما يصل الى خلقه اي ليس اذا اسفوا اسف الله لانهم كما يأسف
المحب المخلوق يأسف المحبوب لكن هذا معنى ما قال من ذلك اي من ذلك النوع فهو مجاز
في الاسناد فيه وفي كل كلام شبهه ذلك وقد قال في الحديث القدسي من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة ودعاني اليها وقال في سورة النور ومن يطع الرسول فقد اطاع الله اي اطاعته كاطاعة
ويكون هذا الحمل على الحقيقة ايضا لكن هذا المجاز ابلغ وقال في سورة الفتح ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم جعل يد الرسول كيد نفسه فكل هذا وشبهه على ما ذكرت
لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء امتثالا كذلك اي جميعها مجازات ولولا ان يصل
الى الله الاسف والتعجب محركة القلق من الغم وهو الذي خلقهما وانشأهما اجاز لنا ان نقول هذا
القول انك يقول ان الخالق يبيد اي يهلك يوما ما اي لم يكن معدوما كما سبق بالذات لا زمانا

وخلط التعيين لم يزل عليه الاباية اي الاهداك فان كلا متين حادث لما مر في خامس باب جوامع
التوحيد وكل حادث ممكن الوجود والعدم ثم لم يعرف بصيغة مجهول باب ضرب المكون
بكسر الواو ومن المكون بفتح الواو اي يلزم ان يكون محدث الاشياء محدثا لما مر آنفا ومنه
انه يلزم حدوث ولا قادر على كل شئ من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق ظاهر منا
مر آنفا تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا بل هو الخالق للاشياء لا لحاجة الى عبادتهم فاذا كان
لا لحاجة استحال الحد اي انه يتحدد زمانه وجوده بحسب حدود ازمنة الصفات المحايثة كما
مر في سادس باب جوامع التوحيد والكيف فيسا اي الصفة الموجودة في الخارج في نفسها ويحتمل
ان يكون اللام في الحد والكيف للعهد اي الاسف والتعجب والاستدلال بعدم الحاجة
عليهما لان الاسف والتعجب انما يعرض لمن يخاف فوت نفع لم يحتاج اليه ولما مر من الحاجة الى
شئ ولا يخاف فوت شئ فيمتنع اتصافه بهما فافهم انشاء الله تعالى السابع عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن محمد بن حمران عن اسود بن سعيد قال كنت عند ابي جعفر
عليه السلام فاتاه رجل اسمه عمران اسأله نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله
ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه مطلق بالجميع او بالاخير ونحن ولاة امر الله في عباده
الولاة بضم الواو وجمع الوالي بمعنى المتولي والامر الشان اي نحن خلفاء الله في عباده حكمنا
كحكمه الثامن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حسان بفتح المهملة
وشد الثانية الهمال بفتح الجيم وشد الميم قال حدثني هاشم بن ابي عمار الجيشي نسبة الى جيش بكسر
الجيم وسكون الخاء المعجمة والموحدة مصغرين بين القدس وعسقلان قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلام يقول انا عين الله وانا يد الله وانا جنب الله تقدم بعيد هذا او انا باب الله اي يكون الدخول
الى الله الا من جهتي كما لا يمكن الوصول الى البلد او دار الا من بابه التاسع محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن محمد بن اسمعيل بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الجيم وسكون الخاء المعجمة ومهملة عن عمه حمزة بن بزيع
عن علي بن سويد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل في سورة الزمر يا
حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال جنب الله امير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من

الادهى بالمكان الظرف حيث كان الذبح اى بمكان العصمة والامانة الى ان ينتهى الامر الاخرهم
فانه يكون الدين واحدا ولا تفريط او المراد انه الاخر ايضا كذلك قبل استقرار الدين وقال ابن
بابويه في توحيده في باب معنى جنب الله عز وجل الجنب في لغة العرب يقال هذا صغير في جنب
الله اى طاعة الله عز وجل فمعنى قول امير المؤمنين عليه السلم انا جنب الله اى انا الذى لا يتقى
طاعة الله قال الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اى في طاعة الله
عز وجل العاشى الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن علي بن الصلت بفتح
المهملة وسكون اللام والمثناة فوق عن الحكم واسمعيل ابنى حبيب عن بريد العجلى قال
سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحد الله تبارك وتعالى ومحمد
حجاب الله تبارك وتعالى او رسول الخادى عشر بعض اصحابنا عن محمد بن عبد الله عن عبد
الوهاب بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ومهملة عن موسى بن قادم بالقاف وكسر المهملة
عن سليمان عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلم قال سألته عن قول الله عز وجل في سورة الاعراف
وهي مكية وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقال ظلمه حقه اذا اخذه جبرا واصل ظلم وضع
الشئ في غير موضعه ومعنى الكلام انهم ظلموا ولكن كان ظلمهم انا انا لم نجعل في الحقيقة لانفسهم
انفسهم لان دايرة ترجع اليهم قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم بصيغة
المجهول ولكنه خاطبنا بنفسه اى جعل الامر المنسوب الينا منسوبا الى نفسه من باب المجاز في
الاسناد او المراد اسناد خاطبنا مع نفسه في ضمير المتكلم مع الغير فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولاية
الولاية بفتح الواو وكسرها السلطان والنصرة اى حكومتنا وتولينا لامر الامة حكومة حيث
يقول في سورة المائدة وهي مدنية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا اى الحاكم عليكم هو الله لما
كان حكومة الرسول والائمة باذن الله فخاطبهم بهم يعني بقوله الذين آمنوا الائمة من اهل البيت
ثم قال في موضع آخر وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اى قال في سورة البقرة وهي مدنية
التراخي بالنسبة الى ما في سورة الاعراف فان نزول سورة البقرة قبل نزول سورة المائدة ثم ذكر مثله
اى ذكر الله في سورة النساء مثل ما في سورة المائدة في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم

والتراخي بالنسبة الى ما في سورة البقرة او الى ما في سورة المائدة ايضا فان نزول سورة النساء قبل نزول
سورة المائدة في رواية وبعدها في رواية اخرى وهما صاحب مجمع البيان في تفسير سورة الاسراء
والحاصل ان نسبة الله تعالى المظلومية الى نفسه في سورتي الاعراف والبقرة مبنية على خلطنا بنفسه نظير
ان اثبات الولاية لنفسه ولرسوله في سورة المائدة وامره تعالى باطاعة الله واطاعة رسوله في سورة
النساء مبنيان على خلطنا بنفسه وبرسوله فان اثبات الولاية لنفسه ولرسوله في القرآن كتحصيل الحاصل
وكذا امره باطاعة نفسه واطاعة رسوله فمراده تعالى تاكيد الامر باتباع اولي الامر بان ولاية اولي
الامر بعد الرسول ولاية الله وولاية رسوله واطاعتهم اولي الامر بعد الرسول اطاعة الله واطاعة
رسوله وانما خص بالذكر الخلط في اثبات الولاية والخلط في الامر بالاطاعة لانهما مقتضيان للخلط
في المظلومية في سورة الانعام الولاية وترك الاطاعة الباب الرابع والعشرون باب البداء بين
عشر حديثا وهذا الفرق على اليهود والفلاسفة وبعض المتكلمين والبداء بفتح الموحدة والمهملة
والمد في اللغة مصدر قولك بدا لك في هذا الامر بيدو اى نشا الرأي والمراد به هنا تجدد
امره تعالى باعتبار الصدور عنه بالمدة اى ان تكون الافعال الصادرة عنه تعالى المترتبة زمانا مترتبة
ايضا من حيث انها صادرة عنه بحسب ذلك الترتب الزماني وهو تعالى قادر على تغيير الترتيب
وعلى عدم امضاء ما دبر على ما دبر وان كان ذلك التغيير وعدم الامضاء ممتنعا امتناعا لاحقا
وحقيقة القدرة التمكن من الشئ وتركه وقد يعبر عنها بصحة الفعل والترك وقد تطلق القدرة
على كون الشخص بحيث ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل وليس مرادنا هاهنا هذا المعنى والقدرة بالمعنى
الاخير تتعلق بالحال بالذات ايضا ان قلت كيف صح ان يبقى هذا بدا قلت الصحة في صحة اذا
اختار الصانع احد الجانبين وهما في قدرته عليهما على السواء ولكل منهما داع مختص به فقد ترك
المصنوع عن الجانب الاخر فجعل صرفه عنه كنقله منه صدوث ذلك وهذا هو صح ان تقول سبحان
من صغر جسم البعوض وكبر جسم الفيل وقولك للحقار ضيق فم الركية وسع اسفلها اوليس
ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر ولا من سعة الى ضيق ولا من ضيق الى سعة وانما ورد
الاثم على تلك الصفات بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك وقيل معنى البداء لله تعالى ان يجد

عنه انه لم يعلم احد من خلقه قبل صدوره عنه انه يصدر عنه انتهى وهذا بعض اطلاقاتهم وانما يطلق
عليه بقرينة كما في قاموس الباب وقد يطلق البداء لله تعالى على تجدد انه لم يعلم بعض خلقه قبل صدوره
او ان يصدر عنه وانما يطلق عليه البداء بالنسبة الى هذا البعض وربما اعتبر في البداء ظنه بانه لا يصدر
من سبب الياس من مخالفته اثبات بداء للعلام تعالى فقد ضل او تعامل او مذهب اليهود نفي البداء
عن الله تعالى قالوا ان الله تعالى فرغ من الامر وليس كل يوم هو في شأن وبداء معلولة وكذلك
ان ارادة الفلاسفة الذين قالوا الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والذين قالوا ان الله اوجد جميع
معلولاته دفعة واحدة دهرية لا تترتب باعتبار الصدور عنه بل انما تترتب في الزمان فقط كما
انه لا تترتب الاجسام المجتمعة في الزمان انما تترتب في المكان فقط وفي كتاب الملل والنحل
للشهرستاني في ترجمة النظام من المعتزلة من مذهبه ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة
على ما هي عليها الان مطادات وبناتا وحيوانا وانسانا ثم يتقدم خلق ادم خلق اولاده غير ان الله
تعالى كمن بعضها في بعض فالتقدم والتاخر انما يقع في ظهورها من مكامنها وورودها وبروزها
انتهى ولمنكري البداء شبهة الاولى ان تخلف المعلول عن العلة التامة محال لان الحيز الذي تتلاقى
مجتمعة في الدهر مفيض غير متربث في الصدور عنه تعالى وعين متخلفة عن علمه والقول بالبداء
يتضمن التربث في الصدور والجواب اولا منع استحالة التخلف وثانيا منع ان استحالة التخلف
يستلزم الاجتماع في الدهر بل انما يستلزم كونه تعالى واجب الافضاء الى الآن ما ثبات وجوبا شاملا
الثاني ثبات تخلف المعلول عن العلة التامة محال فذاته تعالى واجب الافضاء الى كل حادث وجوبا
سابقا فليس له تعالى قادر على تغيير الترتيب والقول بالبداء يتضمن قدرته على تغيير الترتيب والجواب
منع استحالة التخلف وانما منع استلزام استحالة التخلف لعدم قدرته على تغيير الترتيب لمكابرة
الثالثة ان القول بالبداء لما استمل على القول بترتب الحوادث الزمانية في الصدور عن فاعلها
استلزم التغيير في علمه تعالى بالحوادث الزمانية لان العلم بان الشيء سيوجد غير العلم بوجوده
حين يوجد فان الترتب انما يستلزم التغيير في المعلوم لا في العلم الرابعة ان القول بالبداء لما اشتمل
على قدرته تعالى على تغيير الترتيب والتغيير ملزوم لانقلاب علمه تعالى جهلا استلزم قدرته

تعالى على قلب علمه الازلي جهلا وهو محال والجواب منع ان التغيير ملزوم لانقلاب علمه تعالى
جهلا بل ملزوم لكون علمه علما بانه يترتب آخر وهو ليس بممتنع وسره ان المتقدم على شيء زمانا
اذا كان تابعا له كان كالجامع معه بل كالمتاخر عنه وقد بينا تفصيل الاجوبة في هذا في حواشينا على عدة
الاصول الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ابي حمزة ثعلبة بفتح المثلثة
وسكون المهملة وفتح اللام وموحدة عن زرارة بن اعين عن احدهما عليهما السلام قال ما احد
بصيغة مجهول باب نصر او علم باب التفعيل الله بشيء مثل البداء اي مثل التدبر قبل البداء والكثرة
له وذلك لان الكثار للبداء يتضمن القول بعدم قدرته تعالى على تغيير الترتيب لوجوب صدور
كل ما صدر عنه بالوجوب السابق وذلك يستلزم ان لا يكون الله تعالى مستحقا للعبادة فضلا عن العلم
وطلب الحاجة المامور به في قوله تعالى في سورة المؤمن قال ربكم ادعوني استجب لكم فالتصديق
بالبداء عبادة محاصل كل عبادة الثاني وفي رواية ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه
السلام ما عظم بمثل بمنزلة المجهول وتعظيمه تعالى الاقرار بقدرته الكاملة على كل شيء الله بمثل البداء اي بمثل
القول بالبداء فان الكثار للبداء يستلزم القول بعدم قدرته تعالى فالقول به تعظيم لغير اصل لكل تعظيم الثالث
علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحمران بن اعين الشيباني بفتح المعجمة
المعجمة وفتح المثناة من تحت ومهملة منسوب الى الشيبة وهي شيبة حنظلة وغيرهما عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اي ابو عبد الله عليه السلام وهو كلام الراوي عنه في هذه الآية في سورة الرعد
يمحو الله ما يشاء ويثبت اي في تفسيرها او مجموع الآية هكذا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وهذه الآية بايدينا انسانا وقع الاختلاف من جهة اهل الانواب من الذرية
وغير ذلك في الامام بعد الرسول يجب الرجوع الى ام الكتاب فانه يظهر الامام الحق في كل زمان
الى يوم القيمة قال اي الراوي عنه عليه السلام وهو كلام ابن ابي عمير وزيادته الاستثناء الى آخر سقط
بعض الرواية وهو ما قاله عليه السلام في التفسير ويحتمل ان يكون الشاقط بيانا لان المراد بآية وما
رسول وبيانا ان المراد باجل زمان له شريعة عليحدة وتلك الشرايع ست شريعة آدم شريعة نوح

وشرعية ابراهيم وشرعية موسى وشريعة عيسى وشريعة محمد صلى الله عليهم وبيان ان المراد بكتاب
محو التورية والانجيل والقرآن وبيانه ان المراد بالمحو ما يشمل نسخ بعض احكام الله تعالى والمراد
بالاثبات ما يشمل الاتيان بالناسخ من احكامه تعالى وبيان ان المراد ام الكتاب محفوظ عنده
اى لا يتعلق به نسخ في شريعة من شرايع الرسل وهو عبارة عن الحكمات الناهية عن اتباع الظن
والاختلاف بالاجتهادات الظنية كما في سورة آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن ام الكتاب ومعنى بيانه في شرح ما في عشر اول كتاب العقل وقد يطلق ام الكتاب
على ما اطبقت ظروف الزمن الاضافي ظرف ثبوت بحكمي كل قضية حقة وكل معدوم في الخارج ويجيء بيانه
انشاء الله تعالى في كتاب الحجة في ثالث الرابع والاربعين وهو باب ان الائمة عليهم السلم يعلمون
جميع العلوم التي مضت الى الملائكة والانبياء والرسل عليهم السلم فقال اى ابو عبد الله عليه السلم
وهو كلام الراوي عنه وهل يجيء بصيغة مجهول باب نصر الزاما كاذبا اى موجودا وهل يثبت
بصيغة مجهول باب الافعال والاثبات انكوين الزما لم يكن اى الاعيان الموجود قبلا وهما سدان
الاية والدالة على تجدد اثار تعالى باعتبار صدورها عنه وان ذلك التجدد بمشيته وقدرته سبحانه
المحيط بحسن كل حسن وقبح كل قبيح الرابع على عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن عبيد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما بعث الله نبيا حتى ياخذ عليه ثلث خصال
يقال اخذه عليه اذا شرطه عليه والخصلة بفتح المعجمة وسكون المهملة الصفة الجيدة الاقرار له
بالعبد اى المصداق والاذعان وهو الخضوع والانقياد والطوع للمنحى بالعبودية بضم المهملة
والموحدة وسكون الواو وكسر المهملة وشد الخاء المعجمة الخشوع والذل عند الله تعالى وخلع بالجيم خلف
على العبودية يقال خلع زيد ثوبه كمنع خلعا بفتح المعجمة وسكون اللام اى نزع والمراد الانقياد لخلع
الله تعالى الانداد جمع ند بكسر النون وهو المثل والخلع هنا يحتمل معنيين الاول ان يكون عبارة
عن انه ليس له تعالى ند الثاني نفيه تعالى عن ان يعبد غيره فيجعل ندا له وعطف خلع على الاقرار
وجعله صفة للعبد اى الكفر بالانداد لا يلايم قوله وان الله فانه معطوف على العبودية بتقدير
ما يتاوه ويؤخر ما يتاخر اى ان الله شاء قدم المؤخر واخر المقدم ولم يخرج الحوادث بجهل وعلم

بالمصلحة في الترتيب والنظام الذي دبر الاشياء عليه عن قدرته تعالى على تغيير الترتيب كما يجيء
فيما قبل آخر باب طينة المؤمن والكافر من كتاب الايمان والكفر وذلك لان الوجوب بالنسبة الى
العلم والتدبير وجوب بالحق لا سابق فهذا يرد على مجدد الحوادث باعتبار صدورها عنه مع قدرته
والا لم يكن قادرا على تغيير الترتيب وفي بعض النسخ من ينابيع ما ينافي الموضعين وهو كقوله
تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء وينبغي ارجاعه في هذا المقام الى ما يناسب ما ذكرنا ان قلت
يجيء في كتاب الحجة في الثالث والعشرين من مولد النبي صلى الله عليه وآله من ابواب التاريخ
ان عبد المطلب اول من قال بالبداء قلت لعل المراد انه اول من استعمل هذه اللفظة في غير معناها
اللغوي اى في الله تعالى او اول من عرفه بدون توقيف الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته
عن قول الله عز وجل في سورة الانعام قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل
محتوم واجل موقوف الاجل عز الانسان ونحوه والمراد ان الاول محتوم لانه قضى والذي قضى
الله شيئا امضاه فلم يبق له تعالى فيه البداء صار مبرما كما يجيء في آخر الباب وذلك لان
الماضي والقدرة على ما مضى عين معقود والثاني موقوف لانه لمن بقي ولمن يأتي والمراد
بالموقوف ما لم يقض بعد ولكنه مسمى اى معين في علم الله انه سيقع وما لم يقع بعد لم يخرج من
القدرة ومسمى وصف للمبتدا النكرة والظرف خبر او خبر والظرف متعلق به والمقصود ان
الفرق بين الاجلين بذلك يدل على البداء والاول من الاجلين محتوم السادس احمد بن مهران
عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن
سالك الجهني ضبط الجهينة بضم الجيم وفتح الهاء بينهما قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن
قول الله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا في سورة مريم او لا يذكر
الانسان فهذا نقل بالمعنى او قراءة غير مشهورة فقال لا ما قدر ولا يكون ظاهره تقديم نفي
التقدير على نفي التكوين ان المراد بالتقدير ما هو حين تمام اعضائه وشق سمعه وبصره
وعلى ذلك ما هو بقيل نفخ الروح وفيه ان المراد بالتكوين جعله في قرار مكين حين كونه نطفة

قال وسألته عن قول الله عز وجل الم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا
غير مذكور يعني ان النفي راجع الى القيد والاستفهام للتقرير فيرجع الى معنى قد والمراد بالمذكور
الذي يصاب اليه فعل فكونه مذكورا انما هو بعد نفخ الروح فيه وظهوره حركة في الرحم لامه
دلالة هذا الحديث على البداء باعتبار دلالته على ان بالنسبة اليه تعالى حالا وماضيا ومستقبلا ولكن
على صدور خلق الانسان عنه بعد ان لم يكن شيئا بتكوينه ثم تقديره ثم جعله مذكورا بنفخ الروح فيه
متربا باعتبار الصدور عنه تعالى السابع محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى
عن ربعي عن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول العلم علمان
فعلم الملائكة والمستفيض عند الله مخزون لم يطلع من باب الافعال عليه احدا من خلقه وعلم علمه
من باب التفعيل ملائكته ورسله اي بحيث لا يكون فيه احتمال تعليق بشرط ونحوه فانه يناقي علمهم
فعلمه ملائكته ورسله فانه سيكون اي على وفق اعتقادهم لا يكذب من باب التفعيل اشتر
في اخباره للملائكة والملائكة في تبليغهم الى الانبياء والرسل في تبليغهم الى الناس وعلم عنده
مخزون يقدم منه ما يشاء اي ان شاء اخر المقدم في اعتقاد غيره ويؤخر ما يشاء اي ان شاء اخر المؤخر
في اعتقاد غيره ويثبت ما يشاء اي ان شاء اوجد ما اعتقد غيره انه لا يوجده وليس المقصود الفرق
بين العلمين بخروج المعلوم الاول عن قدرته تعالى وعن ان يكون له فيه البداء دون الثاني بل
المقصود انه لا يتيسر عنه تعالى ان يخالف اعتقاد غيره في الثاني دون الاول فان الخلافة فيه تيسر
ودلالة الحديث على البداء باعتبار دلالته على ان كلا من التقديم والتاخير والايجاد مجدد
باعتبار صدوره عنه تعالى لانه لم يخرج بعد عن قدرته تعالى وان كان يتعذر في الاول دون الثاني ويجيء
في ثاني باب نادر فيه ذكر الغيب من كتاب الحجة ما ينافق هذا الثامن وبهذا الاسناد عن حماد
عن ربعي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من الامور امور موقوفة عند الله
اي لم يطلع عليها احدا من خلقه يقدم منها ما يشاء اي ان شاء قدم المؤخر باعتقاد غيره ويؤخر
منها ما يشاء اي ان شاء اخر المقدم باعتقاد غيره والمعنى انه لا يتيسر منه تعالى ذلك التقديم والتاخير
ودلالة الحديث على البداء كما مر في سابع الباب ويحتمل ان يكون المراد بالموقوفة ما لم يقع

بعد

بعد وبطلانها الواقعة المقتضية ودلالة الحديث على البداء كما مر في خامس الباب التاسع
عشرة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله علمين اي قسمين من العلم علم مكنون مخزون
لا يعلمه الا هو كالعلم بسر الله تعالى في القدر فانه ورد في روايات كثيرة بان القدر سر من
سر الله لا يطلع عليه الا الله الواحد الفرد عن ذلك يكون البداء من سببية يعني تجدد الفعل بعد ان لم
من الله بقدرته وتدبيره بعد ما لم يعلمه احد غيره ليس مستندا الا الى ذلك العلم وعلم علمه ملائكته
ورسله وانبياءه فنحن نعلمه يعني لا يكون بداء له تعالى مستندا الى هذا القسم من العلم وكان
هذا اشارة الى انه يمكن ان يعتقد الملائكة والرسل والانبياء والاوصياء بدون توقيف انه سيقع كذا
ولا يقع ويجوز ان يجزموا بوقوعه بدون الاستناد الى التوقيف بحيث لا يلزم منه القول على الله
بغير علم كالخبر بمجيء زيد من السفر غدا ولا يقع اي لا يقضي الله تعالى وقوعه في الغد وقد نقل
امثال ذلك عن الانبياء كما يجيء في كتاب الدعوات في ثالث باب ان الصدقة تدفع البلاء ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ان هذا اليهودي يعضه اسود فقاء فينقتل ثم لم يقع فنقش عن خطب كان
على كتفه فاذا الاسود عاض على عود وكذلك كان اعتقاد الملائكة ان الله تعالى ليس بجاعل في
الارض خليفة فلما اخبر الله تعالى بذلك قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الآية
في سورة البقرة ويجيء الفرق بين الرسول والنبي في كتاب الحجة في باب طبقات الانبياء والرسل
والائمة عليهم السلام العاشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن
محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بدا لله في شيء الا كان في
في بدا راجع الى المصدر بنوع من المجاز نظير جذه جذة ونظير حيل بين العير والنزوان اي ما وقع
لله بداء لله تعالى في شيء الا كان الضمير المستتر راجع الى المصدر بدا اولى شيء في علمه قبل ان يبدو
له هذا رد على من توهم من لفظ البداء ان نسبته الى الله تعالى نسبة بداء الناشئة تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وعلى اليهود حيث زعموا ان الله ندم على خلق بني آدم فارسل اليهم
الطوفان ثم ندم على الطوفان اورد على ذي رحم انه تعالى لا يعلم الحادثات الا حين وقوعها

وانما قبل الوقوع فلا يعلم الا الملائكة كما يجيء في السابع عشر الباب الحادي عشر عنه عن احمد عن الحسن
بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن عمر بن عثمان الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله
لم يبد له من جهل رد على من زعم ان بدا له اليوم تعالى ان يبدو له الا وقد علم ذلك قبل ان يبدو له
اليوم تعالى الثاني عشر علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن منصور بن حازم قال
سألت ابا عبد الله عليه السلم هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا لا يكون
من قال هذا يحتمل ان يكون الاشارة اشارة الى ان يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله وان يكون
اشارة الى مبنى السؤال كما مر عليه السلم ان سؤال هذا مبني على نسبة الجاهلين الينا فانا نقول
ببدا الندامة فاخفاه الله اي اذله وفضحه قلت اذا ثبت لما كان السؤال الاول مختصا بمثال
اراد السؤال صريحا عن العالم بما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس في علم الله ان اريد بيوم
القيمة الزمان المخصوص يحتمل ان يكون سؤاله عن كل واحد من الكائنات وعن مجموعها
وان اريد به الزمان الغير المتناهي وقد حققنا فيما عرفا ان السؤال انما هو عن كل واحد لان الغير المتناهي
الموجود في نفسه الخارج لا مجموع له بمعنى انه ليس لمفهوم المجموع فيه فرد حقيقي وتحقيقه
في محله انشاء الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق اي المخلوق الثالث عشر علي عن محمد عن يونس عن
مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لو علم الناس ما في الصوم ما تركوه البداء من الاجود
معنى في اول الباب وثانيه ما فتروا لما نافية والفترة والفتور الانكسار والضعف وفتر كنصر
وذلك لان على تكلف الدواعي اليه وتعوق لا يحصل انما على فيه فتور وان شق عند التعويد الفتور
معنى العزول الكلام فيه الرابع عشر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا
عن محمد بن عمرو الكوفي اخي يحيى عن مرازم بن حكيم بفتح المهملة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول لما نافية تبنا بالحمز اي صار نبيا ويقال ايضا نبا سليمة اي كلفت النبوة بني بالحمز لغة اهل
مكة وشذ البا فقط سائر العرب قط بفتح القاف وشد المهملة مبنية على الفتح ظرف زمان
لاستغراق ما مضى بالنفي وبنيت لتضمنها معنى منذ والى اذا المعنى ما خلق العالم الى الان وهما
على حركة الالتقاء الساكنين وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين

وقد تبع فاذ ظاهره في الضم وقد يخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها حتى يقر الله بجنس البدا وهذا
رد على اليهود والفلاسفة وبعض المتكلمين كما مر في الباب والمشية بفتح الميم وكسر الجيمة وسكون
الخاء والحمز ويجوز قلب الهمزة والادغام اي وبانه لا يجري في ملكه من طاعة او عصيان الا ما
شاء فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهذا رد على المجوس والمعتزلة حيث قالوا ان المعصية
ليست بمشية الله اي انه ليس في موجوداته ما فعله بالفاعل لا طاع ويجيء تحقيق في
اول باب ان لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بمشيته والسجوة اي وبانه يمحو ما في السموات
والارض اي ينقاد وقدرته نافذة في جميعه وهذا رد على الفلاسفة حيث قالوا ان الافلاك غير
قابلة للخرق والالتيام وعلى المعتزلة حيث قالوا ان قدرة العبد على فعل في وقت تتقدم على هذا الوقت
فالعبد مستقل بالقدرة وليس فعله موقوفا على الاذن من الله ويجيء تحقيق هذا ايضا في اول باب
ان لا يكون الخ وعلى بعض المعتزلة حيث قال الله تعالى ليس تاثير على شخص معدود العبد وبعضهم قال
لا يقدر على مثل معدود العبد ايضا والعبودية بضم المهملة والموحدة وسكون الواو وكسر المهملة
وشد الخاء اي وبان الخلايق جميعهم عباد الله وهذا رد على النصارى حيث قالوا في عيسى عليه السلم
انه ابن الله وقال تعالى ان يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله والطاعة اي وبانه لا يسقط التكليف
عن احد لكمال بل التكليف الانبياء باطاعتهم وتحمل اعباء النبوة كان اعظم ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل
وهذا رد على بعض الصوفية حيث قالوا ان الاعمال الشرعية ساقطة عن الكاملين فانظر ما بين آحاد
اهل الكمال انما يحتاج اليها الناقص ما لم يصر ذهابا وبمنزلة مطالعات الاطباء المرضى انما يحتاج اليها
المريض ما لم يصر صحيحا وليس لهم استدلال على عقايدهم الا بالشرايع الخامس عشر وبهذا الاسناد
عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم بن ابي جهيمة بضم الجيم وسكون الهاء وفي كتاب
الرجال ابن ابي جهم بدون الهاء اخير وفي النهاية الى جهيم بن ابي جهيم ويقال ابن ابي جهيمة عنده
حدث عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله جل وعز اعبر محمدا صلى الله عليه وآله بما كان منذ كانت
الدنيا مدة ومنذ قد يتبعها الجملة الفعلية او الاسمية والمشهور انها حينئذ ظرف مضاف وقيل
الى الجملة وقيل الى مدة مضاف الى الجملة وقيل مبتدا آله فيجب تقدير مدة مضاف الجملة يكون خبر المبتدا

وبما يكون الى القضاء الذي اخبره بالمحتوم بالمهملة من حتم كضرب اذا اوجبه عليه والحتم ايضا الحكم
والحتم ايضا القضاء الذي لا اختيار للخلق في متعلقه من ذلك الاشارة الى مجموع ما كان ويكون
والمحتوم منه ما كان لا بمضي ثم يليس لله تعالى فيه البداء فهو كالواجب الذي فاعله مجبور ومختار او
الاشارة الى ما يكون ويرجع الى معلوم تابع الباب واستثنى بصيغة المعلوم وفيه ميزانه عليه
اي على محمد صلى الله عليه وآله يناسواه الضمير للمحتوم ومعنى الاستثناء بيان انه ليس محتوما
بل بمشيتي ان شئت خلقت وان لم اشأ لم اخلق واستدل على هذا الاستثناء بالآية على انه اخذ منه الاقرار بذلك
وعرفه عليه وهذا الاستثناء يرد على البداء اي ترتب الاشياء باعتبار الصدور عنه تعالى بالقدرة
السادس عشر علي بن ابرهيم عن ابيه عن الريان بفتح المهملة بعدها تحتانية بن الصلت بفتح الصاد
وسكون اللام والمثناة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر
رد على المخالفين حيث قالوا ان الخمر كان في شرع من مضى حلالا وكان رد عليهم ايضا في قولهم ان الخمر كان
في صدر الاسلام حلالا ثم نسخ ويتلوك في ذلك حكايات وانه يقر الله البداء ظاهر مما سبق في الباب
من الاحاديث السابع عشر الحسين بن محمد عن معلى بضم الميم وفتح المهملة وشد اللام المفتوحة بن
محمد قال سئل العالم عليه السلام المراد صاحب الزمان عليه السلام بقوله بقية بقيت منكم احد السفراء او غيرهم
او الحديث مرسل بنا على ان معلى من لم يرو عن احد من الائمة عليهم السلام اي بلا واسطة كيف علم الله
بصيغة الماضي المعلوم المجرد اي كيف علم الله الاشياء قبل خلقها ويحتمل ان يكون مصدرا مضافا
الى الفاعل كما مر اختلج في ذهن السائل بعض شبه المنكرين للبداء له تعالى وقد مضت في الباب جملة
اجوبتها ويحتمل ان يكون المختلج في ذهن السائل شبهة المنكرين لعلمه تعالى بالجزئيات الحوادث
وهي انه يستلزم ان يكون معلومه على خلافها فان العلم مع وجوب عدم وقوع المعلوم والعلم مع
وجوب وقوع المعلوم فانه لو جاز عدم وقوع المعلوم لزم ان يكون العلم جهلا وتنافي اللوازم يستلزم
تنافي الملزومات والجواب منع ملزومهم انه لو جاز عدم وقوع المعلوم لزم ان يكون العلم جهلا
مستندا بالفرق بين الجواز المقابل للوجوب السابق والامتناع السابق والجواز المقابل للوجوب
اللاحق والامتناع اللاحق ومعنى الوجوب السابق وجوب الشيء بالنسبة الى ما يتوقف ذلك الشيء عليه

ومعنى الامتناع السابق امتناع الشيء لعدم ما يتوقف ذلك الشيء عليه ومعنى الوجوب اللاحق وجوب
الشيء بالنسبة الى تابعه او اذا اخذ بشرط تحققه وليس القسم الثاني من الوجوب اللاحق وجوبا بشرط المحمول
ومعنى الامتناع اللاحق امتناع الشيء لاجل تابع عدم واجاب عليه السلام بتحقيق الحق بحيث يعلم منه جواب
الاشارة الاولى ما يكون ويرجع الى معلومه تابع الباب واستثنى بصيغة المعلوم المجرد اي علم كل جزئي من جزئيات
الحوادث قبل وقوعه وجميع وجوه المصالح والمفاسد فيه وشاء واراد وقدر وقضى وامضى المقصود انه
قدرتها على خلق ما خلق لا يتنع بها به ولا بمجموع علمه به ومشيته ولا بمجموع الاشياء واراداته
ولا بمجموع التقدير والقضاء ولا بمجموع الاربعة وقضائه انما يمتنع اذا انضم الى هذا المجموع امضاؤه
لان القدرة بمعنى صحة الفعل والترك لا تتعلق بالمحال من حيث انه محال والامضاء بمعنى الشيء ما مضى واد
رفع الشيء الواقع في الزمان الماضي عن الزمان الماضي محال بالذات واعلم ان جوابه عليه السلام في ضمن
مثال هو خلقة الله الارض وما فيها من الانسان وسائر الحيوانات وغير ذلك وبين ان خلقها في اربع
نوبات وبين ان يوم الاول يوم المشية ويوم الثاني يوم الارادة واليوم الثالث يوم التقدير واليوم
الرابع يوم القضاء وبين ان بناء هذا النظام في الارض امضاء وهو ما نحن عنه اصل خلقها وخارج من
الايام الاربعة وترجيح ذلك ان لكل فاعل مختار في فعله مشية وارادة وتقديرا وقضاء والمشية في اصل
اللغة من شاء اذا مال الى كونه شيئا اما بجعل منه او اما بتسبب سبب يقتضي شيئية مع العلم
بالاقتضاء واما بغير ذلك ففي تدبير متعلق بشيء من حيث ان شيء والارادة في اصل اللغة من اراد اذا
شاء وجهه على يده ومنها الايراد اي الطلب الاخرى فهي مركبة معهود من المشية وقيد هو الترجيح
على البدل في هما انها مع ترجيح لوقوع احد امرين بينهما بدلية على وقوع الاخر والتقدير في اصل
اللغة من قدر اذا اراده وعين قدرا من طول وعرض ونحوهما فهو مركب منهما من الارادة وقيد هو
تعيين القدر والقضاء في اصل اللغة من قضاه اذا ادى ما من جميع الوجوه الميسرة او ختمه اي جعله بحيث
لا يحتاج الى عود الى تدبيره وتجديد تدبير آخر فهو مركب معهود من التقدير وقيد هو الختم وبيض
هذا المعلوم ان الاربعة في اصل لم يتقدمه مفض اليه لو لا لم يتحقق هذا الفعل او تقدمه ولم ينعدم

المقدم ولذا فسر اهل اللغة كلا من المشية والارادة بالاخرى ويتصادق بعضها في فعل تقدمه مفض او مقضيات او لوحظ ذلك فقط وتتفارق فيما تقدمه امور كل واحد منها مفض اليه لولاها لم يتحقق ولوحظ ذلك الى اقسام اربعة لان الامور التي امور متقدمة زمانا ايضا على الفعل والتي مجتمعة معه زمانا والمتقدمة المتعددة لها اول واخر ووسط فتخصص اولها بلفظ المشية لانها ابسط معقولا وما يناسب تخصيصها بالاول وتخصص الوسط بلفظ الارادة لانها ابسط معقولا وما يجد الادنى وتخصص المجتمع مع الفعل بلفظ القضا لانه اشد تكبارا ينالهم فيناسب تخصيصه بالاخر وافعل هذه التخصيصات مجازا ثم اعلم ان قلت اذا كان القدر والقضا مترادفين فما معنى ما روى ابن ماجة في كتاب التوحيد في باب القضا والقدر عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال افتر من قضا الله الى قدره عز وجل حين عدل من عند حائط مائل الحائط آخر فقيل له يا امير المؤمنين اتفر من قضاء الله قلت افر من قضاء الله الى قدره ما تعلقا بشيء واحد ومعنى الحديث انه لا بد من ان يبقى على مبدء الان اي في وقت الفعل سقوط الحائط على الى ان يقتضيه الان اي قبل وقت الفعل عدم سقوطه على في وقت الفعل وهذا بيان ان القدر والقضا من الله تعالى لا يوجب جبر العبد على افعاله الاختيارية كما سنفصله في اول باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وفي احاديث باب الاستطاعة ويجيء في كتاب الايمان والكفر في خامس باب الفضل البيتين عدم ارادته عليه السلام من هذا واشباهه واعلم ان المشية والارادة والقدر والقضا قد يتعلق بالفعل الاختياري للغير فتجري فيه ايضا الاقسام الاربعة باعتبار اقسام المفضى اليه كما سيتضح في باب بعد هذا الباب بين عليه السلام الذي يليه بين الخصال بقوله فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فيما قضاء فاذا تمت تمت الحتوم وفيما اراد فيما قضاء فاذا وقع القضا بالامضا فيما ايضا اشارة الى ان القضا لا ينفك عنه الامضا لما مر انفا ولا بد اي لا بد في هذا المعلوم لان المعلوم خارج عن القدرة بمعنى صحة الفعل والترك فالعلم في المعلوم في قضا وفي نظائره للظرفية المجازية يراد به تعلق العلم بالمعلوم الجزئي من حيث انه جزئي كما تفاصيل فيه قبل كذا هذا انما يتضح بالقول بثبوت المعدومات في الخارج لبداهة ان العلم بشيء هو حضوره في محله وكان في استعمال في الدالة في الاصل على الظرفية ونحو من المبتوعية استعارة اليسيرة جبر المبتدا الجار والمجرور ويحتمل ان يكون الجبر قبل الجزء وقف عليه قدره والمشية في المتن بضم الميم وسكون النون وفتح المعجمة والهمز

ارادته بالجزئي لم يتعلق به تقديره ولا تعلق تقديره بالجزئي لم يتعلق به قضاؤه ولا تعلق قضاؤه بالجزئي لم يتعلق به امضاؤه وذلك لان جعل الشيء ماضيا مثل اختياري فانه لو لم يفعل في وقته لم يصر من الامور الماضية ويحتمل ان يكون المراد بالمشية لو لا المشية لم تكن ارادة اصلا لان الكاشف هنا واية مع المكشوف عنه وجود او عدما اي قدره يكشف عن وقوعه وعدمه من عدم ثم اكد الترتيب بقوله والعلم اي بالجزئي من حيث انه جزئي متقدم المشية والمشية ثانية اما بلفظ ثانيك ثانيا واما بلفظ اضافة ثانيا الى ضمير العلم وكذا في قوله والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضا على تجريبه لا بنائية والا لاقتضى عكس الترتيب بالامضا ذكر ابن هنا الاشارة الى ان القضا لا يكون دائما انفكاكا عن امضائه الجملة بخلاف المراتب الاول فان استحالة الانفكاك بينها للعلم بالمصلحة لان ربها وفق ذلك ما يجيء في ان باب المشية والارادة من قوله عليه السلام وما قضى امضاه فقد تبارك ربنا البداء فيما علم متى شاء تفريع لقدرة على الجزئيات المعدومة على الترتيب واللام للملكية وما علم عبارة عن المعلوم الذي سيتضيه ويمضيه والبداء في المعلوم ان يجدد منه تعالى كاشف عن عدم وقوع المعلوم ومعنى متى شاء حين شاء المعلوم والمقصود انفراد حين المشية ان لا يشاء وذلك لان الوجوب بالنسبة الى العلم وجوب لاحق لا سابق فلا يأتي في القدرة على عدمه وفيما اراد فيما قضاه والمقصود فيما شاء متى اراد وفيما اراد تقديره الاشيا اللام بمعنى عند كتبتهم لخمس خلون من شهر كذا والمراد لمقدره واما امضاؤه الى الاشيا اشارة الى ان ما علم مركب من اشيا لان المراد بما علم الارض وما فيها وفيما قضاه اراد وفيما قدره اراد فمتى فاذا وقع القضا بالامضا فيما ايضا اشارة الى ان القضا لا ينفك عنه الامضا لما مر انفا ولا بد اي لا بد في هذا المعلوم لان المعلوم خارج عن القدرة بمعنى صحة الفعل والترك فالعلم في المعلوم في قضا وفي نظائره للظرفية المجازية يراد به تعلق العلم بالمعلوم الجزئي من حيث انه جزئي كما تفاصيل فيه قبل كذا هذا انما يتضح بالقول بثبوت المعدومات في الخارج لبداهة ان العلم بشيء هو حضوره في محله وكان في استعمال في الدالة في الاصل على الظرفية ونحو من المبتوعية استعارة اليسيرة جبر المبتدا الجار والمجرور ويحتمل ان يكون الجبر قبل الجزء وقف عليه قدره والمشية في المتن بضم الميم وسكون النون وفتح المعجمة والهمز

اى فى الشئ وانما اعتبر حسب المنشأ اشارة الى ان المشية ابتداء فعل كاشف عنه فكانت احدثه حين المشية
قبل عينه اى وجوده العينى وهو حين القضاء والارادة فى المراد قبل قيامه اى بقائه وهو حين الامضاء
يقال اقام الشئ اى دامه من قوله تعالى ويقيموون الصلوة لما كانت الارادة ادامة المشية وبقاءها
والامضاء ادامة للقضاء ناسب ذكر ان الارادة قبل الامضاء كما ناسب ان يقال ان المشية قبل القضاء
والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتفصيلها عيانا وقتا اى قبل وجودها الخارجى
فان المفعولات قد يفصل بعضها عن بعض فى الوجود الخارجى اما بحسب المكان كالمشرق والمغرب
فى المشرق وآخر فى المغرب واما بحسب الوقت كآدم ونوح وقد يفصل اما بحسب المكان وبحسب
الوضع كجسمين متلاصقين واما بحسب الوقت كالامور المجتمعة فى ان واحد لما كان التقدير تعيين
القدر والوضع بمعنى نسبة الاجزاء بعضها الى بعض مكانا وزمانا ناسب اول الحدوث ناسب
ذكره مع الوضع بمعنى نسبة الى الامور الخارجة مكانا وزمانا والقضاء بالامضاء هو المبرم وذكر
صيغ الفصل وتعريف الخبر باللام لافادة الحصر والمقصود انه فى المبرم دون ما تقدم من العلم
والمشية والارادة والتقدير والقضاء بقطع النظر عن الامضاء بناء على ما اشتهر من ان الممكن
فوتت وجوده ليس ضروريا او غير مستند وانما يصير ضروريا وغير مستند بشرط وجوده وبعد
مشيته فالحمل فى قوله هو المبرم بنوع من المجاز كما فى قولنا نار يدا النار بمعنى انه فى النار لابتنائها
والقرينة على تقديره فيها التصريح بنفى الخارج الثابت من قوله فالعلم فى المعلوم الى آخره
والمبرم اسم مفعول من ابرم الامر اذا احكمه من المفعولات من ابناء المبرم اى هو ما فعل
ووقع له عين ووجود فى الخارج ذوات الاجسام ذوات جمع ذات بمعنى صاحبة وهى بالجر
عطف بيان او صفة من فئة المفعولات والمراد بها ما لها روح كما انها الامتاك الا انفسها
اذ ليست الاجسام كالنظير فولنا لا يملك زيد الا نفسه وليس زيد الا شيئا او ليس له مال وكالمدركات
بالحواس من ذوى نوى وريح ووزن وكيل وما معطوف على ذوات الاجسام المراد
بذوات الارواح دبت ودرج يقال دب على الارض يدب بالكسر دبيبا اذا مشى على هينة كمشى النمل
على الرجل والحية على بطنها والطفل على استه ودرج الرجل كضرب درجا اى مشى بستة المطلوب

من انس

من انس اسم جنس انسى وجنى اسم جنس جنى وطير جمع طاير وسباع جمع سبع وغير ذلك
الاشارة الى المذكور وهو المعلومات ذوات الاجسام ومادب ودرج وغيرهما الاعراض المتحققة
فى الخارج فى انفسها ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الانس والجن والطير والسباع وغيرها المذكورة
وساير الحيوانات مما يدرك بالحواس فانه تعالى فيه الفاه للتفريع على قوله والقضاء بالامضاء هو المبرم والضمير راجع الى المبرم او الى كل واحد من المعلوم وتظايره فى قوله فالعلم فى المعلوم
الى آخره وما لها واحد البتة مبتدا خبره الظرف الاول والظرف الثانى متعلق به متلا ميتة من جنس
فى وما مصدرية نائبة عن الزمان قال نجم الدين الرضى رحمه الله تعالى فى شرح الكافية فى بحث
حروف المصدر وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وهو غير لازم عندنا بل هى
الحق وان كان ذلك قليلا كما فى نهج البلاغة بقولوا الدنيا دنيا فاذا وقع الفعل المفهوم اى
المعلوم بالعقل المدرك اى بالحواس والمراد وقوعه مع الامضاء لا مع القضاء فلا بداء وانه يفعل ما يشاء يحتمل
ان يكون استدراكا لدفع ان يتوهم مناسبتى من ان له تعالى البداء فى المراتب التى وقوع القضاء
بالامضاء انه قد يقع خلاف ما شاء يحتمل ان يكون استدراكا لا بالقرآن على البداء وعدم الجبر فى افعاله
تعالى بانبا العلم البانى كما بنا فى قولهم ماهية الشئ ما به الشئ هو هو اى ما به يحكم بان الشئ
هو هو علم بصيغة معلوم المجرد الاثبات المراد بها الاجسام وصفاتها قبل كونها اى حدوثها شئ
منها فى الخارج والمشية عرف بصيغة الماضى المعلوم من باب التفعيل من العرف بالفتح الحالة صفاتها
اى خلق لها اصلا مشتركا من عين تبين بعضه عن بعض وكان ذلك الاصل ماء وحدودها اى
حقايقها وانواعها وانشاها بصيغة الماضى المعلوم من باب الافعال ويحتمل ان يكون بصيغة المصدر
منه والانشاء ابتداء الفعل الذى فيه تدريج قبل اظهارها اى قبل تعيين انواعها ووجودها الخارجى
بخصوصياتها والارادة عين بصيغة الماضى المعلوم من باب التفعيل انفسها اى ذواتها بان
خلق لبعض المادة المشتركة وهى الماء المعدة حتى يخلق منه الجنة واهل الطاعة ولبعضها الموجبة
حتى يخلق منه النار واهل المعصية كما يجئ فى ثانى كتاب الايمان والكفر فى انواعها اى انواعها وصفاتها
اى صفاتها الخاصة التى بها يمتاز الانواع بعضها عن بعض وبالتقدير قدر بصيغة الماضى المعلوم

من باب التفعيل اتوا قحا جمع قرت بضم القاف وهو ما يحفظ به الشئ ومنه قرت الانسان وهو ما
يقوم ويحفظ به بدنه من الطعام يقال منه قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا اى حافظا ويقال
اى قادرا وذلك بخلق انواع النبات والشجر يحوذ لك وعرف بصيغة الماضى للعلوم او لانها او انوجها
اى جعل آخرها قريبا من الوجود وملحقا باولها فكان كلا منهما تم رابحة الاخر وبالعقصا بان
للناس اى خلق الناس من بعض تلك الانواع وهو التراب فابان وهو المقصود بالذات من
خلق الثلثة المتقدمة تحقيقا تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا اما كنها اى مكنتها ومواضعها اى
جعلها الله لها وخصص كلا منها بما يناسبه ويحتمل ان يراد بالاماكن المراتب والمنازل فى الشرف
ويحوذ لك نظير قوله تعالى فلا اقسم بواقع النجوم ودنهم عليها اى على الحكم والمصالح التى
روعى فيها وبالاعقصا شروع فى بيان ابقاء النظام للتكليف والثواب والعقاب شرح بصيغة
الماضى المعلوم من باب منع عالها اى كشف عن عللها الغائية كما سبق فى الابانة المذكورة
سابقا فان تكرر المشاهدة وترتب الفوايد يوضح عن الحكم اشد توضيح وابان امرها اى الحكمة
المرعية فيها وهى التكليف وبعث الرسل وانزال الكتب وهى بانة على ابانة وذلك اى جميع ما ذكر
فى قوله وبالمشية عرف الى آخره وقيل اى الله يخ فى الخلق مع انه قادر على خلق الجميع فى اقل من لحظة
تقديرا اى تدبيرا العزيز البالغ فى القدرة العليم البالغ فى العلم وهذا اقتباس من سورة الانعام
وقيل وفصلت الباب الخامس والعشرون باب فى انه لا يكون شئ فى الارض ولا فى السما الا بمشية
غير حديثا ان والمقصود بهذا الباب غير المقصود بآخر باب البدا لان هذا الباب لاعمال العباد والرد
على المعتزلة فى الخمسة الاول من السبعة وعلى ان زيادة او على الاشاعرة فى السادسة منها و
على ان زيادة فى السابعة مفاد وان افعال الله تعالى والمقصد بآخر باب البدا بيان افعاله تعالى
الواقعة بعد الاسباب العادية للرد على الفلاسفة واما لهم من منكرى البدا امر والقرينة
ان افعاله تعالى لا تتوقف على الاذن وان فعله تعالى الابداعى ليس مسبوقا بالخصال الاربع الاول
زيادى عند قوله فى هذا الباب وايضا الخلاف الذى يجرى فيه تكفير الخالف ليس فى افعاله تعالى
فى الخصال الخمس الاول وابى عنه قوله فى اول الباب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر

وج يمكن ان يكون المراد بالارض والسما المعصية والطاعة كما فى قوله تعالى فى سورة الاعراف ولكن اخلد
الى الارض واتبع هواه وان يكون المراد بهما معناهما المشهود ويكون العام مختصا الاول عدة
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
ومحمد بن خالد جميعا عن فضالة بن ايوب عن محمد بن حمران بضم المهملة وتخفيف الميم عن حريز بن عبد الله
وعبد الله بن مسكان جميعا عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال لا يكون بصيغة معلوم الجرد شئ اى
فعل او ترك الصادر عن عبد فى الارض ولا فى السما الظرف لغو متعلق باكون ومعنى مدى الارض والسما
فى شرح عنوان الباب الآتى هذه البا الصلابة الخصال السبع جمع خصلة بالضم وهى الصفة فان كلا من
هذه السبع يرجب للفعل صفتا عباريه هى كونه بحيث يتعلق به كذا بمشية وارادة وقضا اى حدث الله وقدر
تعالى متعلقة بالفعل او الترك اعلم ان المعتزلة وممن جرى على ارائهم وسعوا دائرة قدرة العبد بتحصيل
المالتفويض من جهتين وصاروا بهما قدريتين مرتين بيان ذلك ان معنى التفويض اقدار الله تعالى العبد
على فعل بحيث يخرج عن يده تعالى ان شا الفعل المقدور للعبد ما دام هذا الاقدار وهذا معنى استقلال
العبد فى القدرة والتفويض بهذا المعنى فرد ان من افراد المشترك بينهما ويحصل بكل منهما استقلال
للعبد فى قدرته من جهة الاولى اقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث لا يكون فى مقدوره تعالى من
المقربات الى الفعل او الى الترك ما لو فعله العبد لاختار خلاف ما اختاره من الفعل او الترك فيلزم ان
يكون لله تعالى مغالب القلوب والابصار ان يصدر عن العبد ما يختاره وان شاء الله ان لا يصدر
وذلك لتوهمهم بوجوب كل لطف ناجع على الله تعالى فانه يلزم منه ان لو كان فى مقدوره تعالى لطف
ناجع للكافر مثلا لفعله لانه تعالى لا يترك الواجب عليه مع قدرته عليه فلم يحقق كفر الكافر لانعدام
قدرته تعالى على اللطف الناجع وكذا الكلام فى ايمان المؤمن لضرورة عدم الفرق بينهما فى الاقدار
الثانى اقدار الله تعالى العبد فى وقت على فعل فى ثانى الوقت اذا عرفت هذا فنقول اثبات هذه
الخصال الاربع فى الخصال السبع ردة على المعتزلة وممن تبعهم فى قولهم بالتفويض الاول والمراد هنا
بمشية الله تعالى لفعل عبد مثلا ان يصدر عنه تعالى باختياره تعالى بتبادر ذلك الفعل من العبد لو
ما علم تعالى انه سيفنى تحققه الى اختيار العبد ترك ذلك الفعل فى وقت اى مع قدرة العبد على ذلك الفعل

وقدر

فيه سواء كان ما يصدر عنه تعالى فعلا ام تركا ام احتمل الامرين على البدل او احدهما تركين على الاخر
ومعنى عليه مشيته تعالى لترك عبد وتسمى تلك المشيته مشيته عزم كما يظهر كما يجئ في رابع باب المشيته
والارادة ومشيته اختيار ايضا كما يظهر ايضا كما يجئ في ثالث باب الاستطاعة ويعبر عنها في احاديثهم عليهم السلم
بالذكر الاول كما يجئ في رابع باب الجبر والقدر وبالهم بالشئ وبابتداء الفعل كما يجئ في اول باب المشيته
والارادة ويقابل مشيته تعالى في المعاصي رضيه عنها انتهى ورضيا منه ارادة بمشيته تعالى في المعاصي مشيته
تعالى الفعل المعاصي فهذا انما يتصح اذا جاز ان يقال امر بالشئ في الجملة او عرفت شيئا كذا اي رضيت عنه ورضيته
ما فيه وان اريد بها مشيته لترك المعاصي كما في قوله تعالى في سورة الانعام سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شئ وقوله تعالى في سورة الزخرف وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم مالهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون فهذا بعض الطلقات فيها وليس الكلام فيه كما سيظهر
في رابع الباب الاتي من قوله يلهمي وهو يشاء آه والمراد بالارادة هنا انه يصدر عنه تعالى باختياره ثانيا اي بعد
المشيته وقبل وقت يظن فيه تحقق قدرة العبد على فعله بعد ذلك من تلك المشيته في الافضاء الى فعل العبد
مثلا اي ما علم تعالى انه يفضي تحققه الى اختيار العبد ذلك الفعل في وقته الى آخر ما ذكرنا انفا في
المشيته وتسمى تلك الارادة ارادة عزم وارادة اختيار ايضا ويعبر عنها في احاديثهم عليهم السلم بالامضاء
على المشيته وبالعزيمة على ما يشاء وبالبتوت عليه اي الجد فيه والمراد بالقدر هنا ما ذكرنا في حد
الارادة الاولى القدرة وقت يظن فيه قدرة العبد على الفعل والترك بعد ذلك فهو قبيل وقت
الفعل والترك ستعلمه والمراد بالقضاء هنا ما ذكرنا في حد الارادة الاتية الامضاء في وقت الفعل او
الترك والحاجة الى اعتبار الارادة ثم اعتبار القدرة ثم اعتبار القضاء بعد المشيته بيان ان فعل العبد
او تركه لم يخرج بمجرد المشيته او مع الارادة ايضا او مع القدرة ايضا عن قدرة الله تعالى على المقدور فيه
لان الوجوب بالنسبة الى هذه الامور وجوب لاحق كما يجئ في ثالث باب الاستطاعة ويتم طرق
تعالى الى ايمان الكافر مثلا الى هذه الامور يعتبر ان لا طريق الا بعد ولا يحتمل التقريب الى افهامهم ووجه
مناسبة تخصيص هذه الالفاظ الاربعة بالمعاني الاربعة كما مر في آخر باب البداء ومذهب المعتزلة انه
لا يوجد مشيته تعالى لفعل العبد او تركه الا الامر به مع كونه تعالى بحيث ان قدر على ما ينهى عنه

من اللطف لفعل مشيته متعلقة بايمان الكافر وان لم يكن واقعا لم يصدق ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن بحسب من لا يجري في ملكه الا ما يشاء ابليس ولا يكون ما شاء الله تعالى وهذا باطل
لوجهين الاول انه يستلزم اخراج الله تعالى من سلطانه ومضادته في ملكه ويجئ تفصيل بيانه في
شرح ثاني باب الاستطاعة الثاني ان المريد الذي اثبتوه لله تعالى هو المشيته من صفات المخلوق الذي
يكون فيه شوق الى شئ ثم قد يحرم منه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انما فرد مشيته تعالى افعال خاصة
او تروك خاصة وذلك كمشيته ورحمه ونحو ذلك سواء قلنا انها اعراض او قلنا انها صفات لنحو بتة
وقد مر في ثالث باب الارادة انها من صفات الفعل وتسميه المعتزلة قدرية لاثباتهم جميع القدر
في افعالهم وتركهم لا نفسهم حيث كذبوا بقدر الله تعالى وجحدوه بها الله قلت لم تعتنوا باسم القدرية
وهم كما انكروا قدره تعالى انكروا مشيته تعالى وارادته تعالى وقضاءه تعالى وانكروا ايضا اذنه تعالى كما يجئ
بيد هذا قلت لانهم لم يثبتوا التدبير الذي ينفرد عن الله تعالى الى انفسهم الامر وقت قدرتهم
على الفعل بزعمهم اي قبيل وقت الفعل وهو وقت القدر كما مر وسموا باول اخلافهم اولي من
وسموا بالمجبرة وجمهورهم ينفون القدرة عن انفسهم في وقت الفعل والا معنى لوقوف فعلهم
على اذن انفسهم ويمكن ان يكون المراد بالقدر في تسميتهم بالقدرية بيان وقت القضاء وهم الحسنان
الحسن وقد تطلق الارادة على هذا الاسم وكذا المشيته وقد تطلق المشيته على الاسم ما ذكرنا في حدها
اولا وثانيا وما ذكره المعتزلة في حدها وبهذا يصير النزاع معنويا ايضا وبينهم في قولنا ما شاء الله
وما لم يشأ لم يكن وقولهم بعض ما شاء الله لم يكن وبعض ما لم يشأ كان بيان ذلك انا اذا حملنا المشيته
في هذا النزاع على ما ذكرنا في حدها اولا او على الاعم من الفصل الخمس لم يتصور بينهم معنى
في قولنا ما شاء الله تعالى كان وانما يتصور النزاع المعنوي في قولنا اما لم يشأ لم يكن فقط وانا حملنا
المشيته في هذا النزاع على ما ذكره المعتزلة في حدها الصحيح قولنا ما شاء الله كان وصحيح كلام المعتزلة
فيه سلبا لا عموما ولا ايجابا كما هو مذهبهم لان الموجبة انما تصدق اذا صدق العنوان على فرد
المشيته بهذا المعنى غير متحققة في الله تعالى بالنسبة الى شئ اصلا لانها من صفات الخلق كما مر آنفا
ثم يصح ايضا قولنا ما لم يشأ لم يكن وايضا المعاصي الكائنة لم تتعلق بها المشيته بهذا المعنى

اتفاقا بيننا وبين المعتزلة نجب حمل المشيئة على الاعم ليصح النزاع معنى وقد يذكر في هذين
التناصين بدل المشيئة الارادة ويجري كل ما ذكرنا فيها ايضا واذن والمراد بالاذن ههنا عدم المانع
تعالى المانع العقلي عن فعل العبد او تركه في وقتهما كفعل الضد وانعدام العبد ونحوهما امتناعا
قدرة العبد مع علمه تعالى بانه دائم يقع الاحداث ح عنه تعالى لصدر الفعل او الترك عن العبد ح باختياره ومع قدرته تعالى على الاحداث ح وقد يجعل المانع في هذا الموضع اعم من المانع
العقلي او المخرج للعبد عن القدرة والمانع العلمي وهو علمه تعالى معه عدم اختيار العبد الفعل
وتركه فيندرج الفضاعت الاذن ح اندراج الجزء تحت الكل نحن كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله واثبات هذه الخصلة في الفصال السبع الرد على المعتزلة وهم القدرية في قولهم بالمفوض
الثاني اي بتقدم قدرة العبد على فعله وقت على ذلك الوقت قالوا ان العبد قادر في الحال على
الفعل والترك في ثاني الحال ويجوز في كتاب الحج في خامس باب استطاعة الحج استدلال الاذدي
على ذلك بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وجواب ابي عبد الله عليه السلام
عنه وصاحبه ان المراد بالاستطاعة ههنا القدرة بالمراد الآلة للحج يظن معها تحقق القدرة عليه في
وقتها ان لم يترك باختياره شيئا مما يتوقف عليه وكان باختياره فلا ينافي التوقف على الاذن
المعلوم بالبراهين القاطعة وسيجئ في شرح ثاني في باب الاستطاعة تفصيل بيانه ثم انه يحتمل ان يكون
اثبات الاذن في الفصال السبع للرد ايضا على الاشاعرة والجهمية القائلين بان افعال العباد
تروكهم صادرة من الله وذلك لانه لا معنى لاذن احد فيما يصدر عن نفسه وكتاب المراد به كتابة
صحيفة اعمال العباد كما في قوله تعالى في سورة الكهف ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا وفي سورة القمر وكل شئ فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير
مستطر والمراد بالكتاب وجوب خلق كل كائن عليه تعالى عقلا اما خلق تقدير كما في افعال الجماد
وتروكهم وهو ما نحن فيه واما خلق تكوين كما في افعاله تعالى وهو غير ما نحن فيه وخلق التقدير
لافعال العباد وتروكهم انما يكون بالفصال الخمس المتقدمة والتجنب عن الوجوب بالكتاب
محتمل في قوله تعالى في سورة البقرة حتى تبلغ الكتاب اجله بنا على ان يكون المراد بالكتاب وجوب

التربص انقضاء عدتها وعزما وبالجملة آخر مدته وقد شاع اطلاق الوجوب خلق كل كائن عليه تعالى سواء كان
فعلا ام تركا كالاشكال خلقه على الحكم والمصالح التي لا يعلمها الا علام الغيوب والله ليس خلق شئ
منها على صفة المباح في قوله تعالى في سورة بني اسرائيل وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم واثبات هذه الخصلة في الفصال السبع للرد على منكري الاديان او على المجبرة وهم الاشاعرة ومن
والاهم وهم الجهمية فان الجهمية نفوا قدرة العبد راسا والاشاعرة صيروا دائرة قدرة العبد في مقابلة
ما وسعت القدرة دائرة قدرته كما مر في الاذن والحق الامر بين الامرين قالت الاشاعرة قدرة العبد على
فعل ما وقت لا تقتضي به بتقدم الداعية الى الفعل والمؤثر في الفعل هو الله تعالى وقدرته على ترك ما وقت
لا تقتضي به بتقدم الداعية الى الترك والتارك هو الله تعالى فان معنى الترك عدم الفعل ممن من شانه الشئ
في الفعل لا العدم مطلقا والا لا يحتاج الجماد تاركا للصلوة قالوا ان المؤمن لا يقدر على الكفر والكافر لا
يقدر على الايمان فانكرت الجهمية والاشاعرة لذلك التحسين والتقبيح العقليين وزعموا انه لا يجب
على الله تعالى شئ والامر بين الامرين ان العبد قادر على كل من الفعل والترك رد على الجبرة اي الجهمية
والاشاعرة وان قدرته على فعل في وقت لا تتقدم على ذلك الوقت رد على القدرية المفوضة واعلم
ان في افعال العباد مذهبا حصل من مزج الفلسفة بالاعتزال وهو ان تخلف فعل العبد عن علة التامة
تعالى وان قدرته على فعله في وقت يتقدم على ذلك الوقت ويجب على الله كل لطف ناجع وهذا مذهب
ابي الحسين البصري من المعتزلة ومن تبعه وهذا قول بالجبر بمعنى رفع الاثم عن فعل العبد من
جهته وبالتفويض من جهتين امرين فنلخص مما ذكرنا ان اصول المذاهب في افعال العباد ستة
واجل المراد به وقت الحساب الاعمال يوم القيامة فانه اجل الديون والمكتوب في الصكوك بين الناس
او المراد بالاجل الوقت المعين لوجوب خلق الكائن على الله واثبات هذه الخصلة في الفصال السبع
الرد على منكري الحشر والحساب والجزاء او على منكري البداء من اليهود والفلاسفة القائلين بان
جميع معلولاته تعالى صادرة عنه تعالى دفعة واحدة دهرية لان تجلي الصدور عندهما
كما مر تفصيله في الباب السابق ويحتمل ان يكون المراد بالاجل آخر مدة الكائن ح اثبات هذه الخصلة
في الفصال السبع الرد على الزنادقة الفلاسفة القائلين بدوام حركات الافلاكيات الصادرة عن نفوسها

بزعمهم و دوام انواع افعال العباد ونحوهم وهذا الرد عليهم في نهج البلاغة في خطبة اولها ما وحده
من كيفه في قوله عليه السلام وانه سبحانه يبيد بعد خلقها الذي ولا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك
يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت
السنون والساعات الى قوله ثم يعيدها بعد الفناء فنده نعم انه يقدر اي بدليل على نقض ما مجرد ونحو
بعضهم بالمهملة بمعنى العظم وعلى هذا في نسختنا عجبه ونقض حر من المتعدي ويكون على نهجه
وعلى هذا يقدر مقدرا ويكون نقض من اللازم ومعناه فمن زعم انه يقدر على فعل مع تقدم ضده
من الخصال السبع فقد كذب وعداه اي روى هذا المضمون علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن جعفر
عن محمد بن عيسى عن حريز بن عبد الله وابن مسكان مثله اي مثل الحديث السابق في اللفظ الا
تغيير اصلا عن ابي عبد الله عليه السلام الثاني وعداه اي وروى علي بن ابراهيم مضمونه ايضا عن ابيه
عن محمد بن خالد عن ذكريا بن عمران عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال لا يكون شيء في السموات
ولا في الارض الا بسبع اي بسبع خصال بقضاء وقدر وارادة ومشية بترتيب هذه الخصال على عكس
ازمنة وقوعها لانه بحسب ما كان اوضح في ذهن بعض المخاطبين وكتاب واجل وارادة تاخير الاول عن الثاني
والاجل للفصل بينه وبين القضاء الاربع اشارة الى ان اثبات الاول في الخصال السبع الرد على المعتزلة
القدرية في خلاف آخر غير الخلاف الذي اثبات الخصال الاربع الاول الرد عليهم فيه فمن زعم
اي ادعى غير هذا فقد كذب على الله اورد على الله عز وجل الكذب من الراوي ومعنى الرد على الله
تنزيها في مائة الذراع مر بحاشية في اية كثيرة الباب السادس والعشرون كتاب المشية والارادة فيه ستة
احاديث اي ما يوضح معنى المشية والارادة ويدل المتامل على استنباط معناهما وفيه اثبات ارادتين
واخريهما وهما التقدير والقضاء وهذا الباب كالشرح لبعض معاني الباب السابق والرد على المعتزلة
في خلاياهم المذكورين في الباب السابق الاول علي بن محمد به عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه
عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابراهيم الهاشمي قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلام يقول لا يكون شيء اي فعل او ترك اختيارا للعباد الا ما شاء الله وارادو قدر وقضى
قلت ما معنى شاء المعقود بالتاء السؤال عن المشية لان معنى المشق معلوم لغة ولذا قال

ابتداء الفعل اي فعل العبد مثلا فان الحكم يتناول ترك ايضا وابتداؤه اول فعل او ترك يفضي الى الاخر
العبد اياه وكانه سقط من قلم ناسخ الكافي هنا شيء فان في باب الارادة والمشية من كتاب المحاسن
للبرقي رحمه الله تعالى هذه الرواية بعينها قلت فما معنى اراد قال الثبوت عليه اسكن وهو لعينه
واوفق بما يجيء في رابع الثلثين ومعنى الثبوت عليه البقاء على الابتداء وهو ان يصدر عنه تعالى
بعد المشية قبل وقت وقدر العبد بزعم المعتزلة فعل او ترك موافق للمشية في الاولى الى اخرى
العبد الفعل والحاجة الى اعتبار الارادة بيان ان الفعل لم يخرج بمجرد مشية الله له عن قدرة الله على
التصرف فيه لان الوجوب بالنسبة الى المشية ليس وجوبا سابقا بل هو وجوب لاحق كما يجيء في ثالث
باب الاستطاعة قلت ما معنى قدر المراد ما معنى التقدير كما مر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه اي
معناه معلوم من اللغة فان الذي يظن قدرته على فعل عبد المحال يتردد في نفسه ما يتعلق بالفعل
كطول الحذاء يتردد قبل قطع الاديم طولا ما يقطع منه وعرضه ويفهم من ذلك ان معنى التقدير تعيين
جهات الفعل ومقاديره باعتبار زيادته ونقصانه وباعتبار شدته وضعفه قبل وقت الفعل متصلا
به وان معنى تقدير الله لفعل العبد مثلا فعل او ترك صادر من الله قبيل وقت فعل العبد او ترك
للمشية والارادة في الاولى الى فعل العبد والحاجة الى اعتبار التقدير ظاهر مما مر فلا حاجة الى
اعتبار الارادة قلت ما معنى قضى قال اذا اقتضى امضاءه اي معناه التدبير في وقت الفعل وهو الذي
يتعقبه بلا فصل الامضاء اي جعل الفعل ماضيا وهو اختياري فانه لولا القضاء لم يصر الفعل ماضيا
والحاجة الى اعتبار القضاء بيان ان الفعل لم يخرج بمجرد المشية والارادة والتقدير عن قدرة الله
على التصرف فيه لان الوجوب بالنسبة الى السابقة وجوب لاحق فذلك اي ما تعلق به القضاء والامضاء
الذكر بالميم والراء المهملة المفتوحتين وشد الدال المهملة مصدر سمي لان القدرة على
الماضي بمعنى صحة الفعل والترك في الزمان الماضي غير معقول فيصير حتما الثاني علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع
شاء وارادو قدر وقضى المفعول محذوف اي كل صادر عن العباد من فعل وترك قال نعم قلت
واحب اي كل صادر عن العباد قال لا قلت كيف شاء وارادو قدر وقضى ولم يحب

لفظ المحبة يستعمل في العباد مساوقا للمشية والارادة واخويها مشتبه على المتايل وقاس استعماله في
الله على استعماله في الخلق مع ان مشيته الله ليس كمشية الخلق ومحبة الله ليس كمحبة الخلق فانه تعالى لا يتصف بالشوق
والميل ونحو ذلك من صفات الخلق فالمشية لله تعالى ترجع الى افعاله خاصة او تزيد خاصة بحسب بيانها في
اول الباب وكذا اخواتها ومحبة الله لفعل العبد مثلا طلبه منه ومدحه وثوابه عليه او عدم نهيه عنه
فليس استعمال المحبة فيه تعالى على ما وقته المشية ونحوها قال هكذا خرج الي ما بقي ليس هذا زمان عاقي المعنى
انما هو راجع الى استعمال الالفاظ وقد خرج اليه في استعمالات القرآن هكذا حيث قال تعالى في سورة
البقرة والله لا يحب الفساد وقال في سورة النساء لا يحب الله الجهر بالسوء وقال في سورة الدهر والمرسلات
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي سورة التوبة ولكن كره انبعاثهم وفي سورة الانعام فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله وقال تعالى في سورة هود حكاية عن نوح ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وامثال ذلك كثيرة الثالث على ابن ابراهيم
عن ابيه عن علي بن معبد بفتح المهملة وفتح الموحدة ومهملة عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اسرائيل ولم يشأ وشاء ولم يأمر بمعنى ليس المشية
مساوقة للامر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا هما بمعنيين لا يجتمعان ولا يفترقان وهذا رد على المعتزلة في اتي خلافهم معناه وقد
من تحقيقه في اول الخامس والعشرين امر ابليس ان يسجد لادم وشاء ان لا يسجد استيناف في
ولو شاء السجود يعني ولو تحقق مشيته تعالى السجود في ضمن فرد ما الذي هو موافق لمذهب
المعتزلة وهو ان يكون بحيث اذا تذكر على اللطف المفضي الى اختيار السجود لفعل لصدر السجود
عن ابليس ونفي ادم عن اكل الشجرة وشاء ان يأكل ولو لم يشأ اي لو شاء عدم الاكل في ضمن الفرد
الموافق لمذهب المعتزلة لم يأكل فنهي آدم عن اكل الشجرة اثبات وشخص منهي عنه في كل منهما
غير شخص المنهي عنه في الاخر وهما من جنس واحد الاول النهي في آية سورة البقرة ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وهذا نهي صريح التحريم لادم عليه السلم لم يخالفه اصلا الثاني
النهي في آية سورة طه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
وهذا نهي غير صريح عن اكل شجرة اخرى سماها ابليس شجرة الخلد وملك لا يبلى وهذا النهي ارشادي

اليم ويكونا

للتحريم وخالف آدم عليه السلم هذا النهي نسيانا كما في آية سورة طه ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له
عزما ويجيء بيانه في كتاب الايمان والنذر والكفارات في ثاني باب الاستثناء في اليمين وهو الرابع عشر
وكان بين النهي الثاني وبين مخالفة آدم ثلثون سنة ولما لم يكن النسيان مرفوعا عن الانبياء وان كان
مرفوعا عن الامة كما يجيء في كتاب الايمان والكفر في باب وهو الثامن والثلثون كان منشأ المعصية
الى آدم على الحقيقة وان كان من الصغائر وكما ينافي عصمة الانبياء عن المعاصي فان المراد عصمتهم عن
المعاصي المشتركة بينهم وبين الامة ولا ينافي ايضا قوله في سورة طه فتشقى ولا قوله معنى كلا ما انزلنا
القرآن الا لتشقى بالشقاء التعب في الدنيا كما في طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى كما في سورة هود فاما
الذين شقوا ففي النار فان الشقي بهذا المعنى شقي في بطن امه وبحره ولم يتوهم احد في آدم ولا في نبي
آخر سوء العاقبة وان المراد بالغواية المشية والخيرة في الارض كما يجيء في كتاب الحج في ثالث الاول
من قوله وجعلنا ثم اخبرا كلاما في آية سورة الشعراء فكبكبوا فيها هم والغاوون ويجيء في كتاب الايمان
والكفر في حادي عشر باب ادم الدنيا والزهد فيها وهو الحادي والستون ان اصل الشجرة التي نهي عن
قربانها في الجنة وبعض ذريعاتها كان في الجنة ويظهر مما قررنا ان تسمية ابليس على آدم وزوجه ان الله ما نهاهما
عن الشجرة الاولى الا لان يأكلا من الشجرة الثانية التي سماها ابليس شجرة الخلد وملك لا يبلى فيكونا الملكين
او يكونا من الخالدين في الجنة كما في آية سورة طه يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وفي آية
سورة الاعراف ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فان قوله هل ادلك
يدل على ان آدم لم ير الشجرة الثانية قبل هذا واعلم انه يظهر مما قررنا ان قول المحشري وابيضاوي وغيرهما
من الجملة بنظم القرآن المعجز ان المنهي عنه في الايتين واحد وان الاباء لا يكونا الا بتقدير لا الا كراهة ان تكونا
الا كراهة ان تكونا ليس بوجيه عند متتبعي كلام العرب وليس نظيره في غير كلام العرب ايضا من العجب
انهم ارتكبوا مثل هذه الشناعة في آيات كثيرة لم يفهموا معناها وكيف يجترئ احد على ان يقول ان
آدم وزوجه عاندا الله وكابراه بعد تذكيرهما النهي الصريح التحريمي نعوذ بالله من الغباوة والغواية
وهذا معنى ما روى ابن بابويه في العيون في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلم عند المأمون في عصمة
الانبياء عليهم السلم عن علي بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلم فقال المأمون

يا ابن رسول الله ليس قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا تمتاكلا من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها فاصابا ذنبهما لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينههما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فاغتيهما بغروره فاكلا منها فسارع ذلك بهما الى الذنب واول الشيخ ميثم البحراني في شرحه الكبير لنهج البلاغة مضى آدم وزوجته بمعنى اولادهما عن قرب شجرة العصيان والجنة بمعنى رضوان الله لان هذا اقرب من جعل النهي للتنزيه مع قوله عصى آدم ربه فغوى وخص ذلك الرايع علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العتوري جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن اي الرضا عليه السلام قال ان الله تعالى اراد بين في مشيتين بلا ارادة حتم وارادة عزم ونهى بشهيتين المعتزلة الاولى انه اراد ان الله عصيان العاصي لكان تكليفه بالطاعة تكليفا بغير المقدور الثانية ان ارادة العصيان فيحتاج لا تصدر عن الله والظاهر من رواية ابن بابويه هذا في كتاب التوحيد في باب التوحيد ونفي التشبيه ان الرفع الثانية وتقريب الدفع ان الله تعالى اراد من احد بيهما ارادة حتم اي لا يبقى معها العبد قدرة واختيار بل يصير المراد محتوما كارادة مرض العبد وحتف وبانيتهما ارادة عزم اي يبقى العبد معها اختيار وعزم وقد مر بيان الثانية في اوائل الخامس والعشرين وارادة الله لعصيان العاصي ارادة عزم لا ارادة حتم لاستحالة تعلقها مع بقاء التكليف فلا يلزم تكليف ما لا يطاق لان وجوب العصيان بالنسبة الى ارادة الله تعالى العصيان وجوب لاحق لا سابق ولا يلزم ايضا ان يصدر عن الله قبيح ومن على ذلك مشيته تعالى لعصيان العاصي بمعنى اي قدر بمعنى عدم شيء وهو ليشا اي المنهي عنه مشيته عزم وهذا كاف في الجواب عن شبهتي المعتزلة واما قوله وبامر اي وقدر بامر بشيء وهو لا يشا اي المامور به وهو معنى انه يشا عدم المامور به بقرينة قوله في آخر الحديث مشيته الله فالمراد به بيان مشيته الحتم ليتضح الامران او مما دلت الشرعية على ترتب الثواب

وهذا ناظر الى قوله يشاء وهو يشا والحمزة للاستفهام الانكاري والواو للعطف على مقدر للاشارة الى كثرة الادلة كانه قال اما ما يات كذا وكذا وما رايت الله مضى آدم وزوجته امرهما بالاكل من الشجرة وشاء ذلك اي ان ياكلا من الشجرة ولم يشا ان ياكلا اي ولو شاء ان لا ياكلا بقرينة قوله ان غلبت مشيتهما اي الاكل مشية الله اي لعدم الاكل والمراد بالمشية لعدم الاكل ما مر في ثالث الباب من تحققها في ضمن العزم الذي ينكره المعتزلة فيرد عليهم بانه يستلزم اخراج الله من سلطانه ويجيء بيانه في شرح ثاني باب الاستطاعة وقال ابن بابويه في كتابه في التوحيد في الباب المذكور ان الله تبارك وتعالى مضى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان منها فاكلا منها بمشية الله عز وجل شاء ذلك او لا يجوز بينهما وبين الاكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما عن الاكل منها بالنهي والزجر فقد امضى مشيته فيهما ولم يشا والله عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيتهما قد غلبت مشيته كما قال العالم عليه السلام تعالى الله عن الجبر علوا كبيرا انتهى وفيه ما فيه مذهب جميع الى ان لو تزيد امتناع الشرط او امتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ومضى عليه جماعة من النحويين والمتاخرين في الاستدلال عند عدم القرينة الصارفة وذهب آخرون الى ان لو انما تفيد امتناع الشرط ولا تفيد امتناع الجواب تمسكا بقوله تعالى ولو انا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في بنت ام سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة واسال عن ذلك فنقول هنا على القول الاول يجب تاويل ما خالف فيه باحد امرين الاول وهو الاظهر ان فيه رفع اللازم المنفي مع رفع الملزوم المنفي بتقديره ولو لم يشا ان ياكلا لما اكلا او لما اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله والمراد بالمشية الثانية ارادة الاكل حين لم يشا ان ياكلا لغلبت كما تاتي في قوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا الثاني ان المراد لو لم يشا ان ياكلا لامتنع ذلك مع عدم غلبة مشيتهما مشية الله ومثل هذا التاويل جار في جميع ما تمسك به اهل القول الثاني واما ابراهيم هذا ناظر الى قوله وبامر وهو لا يشا انه يدفع فيما سيجيء ان المامور به في الحقيقة هو الفعل السكين باليد وتحريك اليد مع السكين على النحو المعهود وعلى هذا اعتراف ترتب عليه انقطاع

الارواح سمي ذبحا والا فلا ترقع الارواح من الافعال المولدة وفاعل الاحوال المولدة هو الله عند المحققين لانها بتسمية داعي الله لا بتسمية داعي العبد وفعله تعالى ذلك عقيب تحريك اليد باجراء العادة وهو تعالى قادر على عدم بخرق العادة ولما كان عادته تعالى فعل القطع عقيب التحريك سمي الامر بالتحريك امرا بالذبح مسامحة فان الامر يجيء للمقدر وحقيقة غير حاصل وتدل الدليل على ان النسخ قبل وقت الفعل غير جايز وسيجيء في كتاب الحج في تاسع باب حج ابراهيم واسماعيل قوله ثم اخذ للجبين مفعولا على حاله ثم وضع رأسه الى السماء ثم انحنى عليه فقبلها جبرئيل عن عقبه اسحق يجيء في تاسع باب حج ابراهيم واسمعيل ما يدل ايضا على ان الذبيح اسحق وفي ذيل رابعه ذكر الخلاف وفيه وروى ابن بابويه في معاني الاخبار في باب معاني الحاء عن ابي عبد الله عليه السلام الاستدلال بالقرآن على ان الذبيح اسمعيل وفي آخرها فمن زعم انه اسحق اكذب من اسمعيل وان الذبيح اسحق فقد كذب بما انزل الله عز وجل في القرآن من نبأهما انتهى وقال في كتاب الخصال في باب الاثنين قد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار مع صحة طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه كما ان يصبر لامر الله ويسلم لكبير اجره وثوابه فينال بذلك درجة الثواب فعلم الله عز وجل ذلك من قلبه فسماه بين ملايكته ذبيحا لامنيته ذلك انتهى ولم يشأ ان يذبحه ولو شاء او ان يذبحه لما غلبت مشيته ابراهيم اي لحدوم الذبح مشيته الله اي للذبح هذا ايضا من وضع اللازم المنفي موضع الملزوم المنفي موضع الملزوم المنفي لكن العدوم ينزل بواسطة تقدير الكلام ولو شاء ان يذبحه لما وقع عدم الذبح اذ لو وقع عدم الذبح لم يقع بمشيته ابراهيم ولو وقع عدم الذبح بمشيته ابراهيم لغلبت مشيته ابراهيم مشيته الله ويمكن ان يقال ان المراد بمشيته ابراهيم عدم الذبح تمنيه في نفسه عدم ترتب قطع الارواح على التحريك لرقة الابوة وح فالعدوم بلا واسطة القاسم علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن اسعد عن درست بن ابي منصور عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء وارادة ولم يحب ولم يرض اي قد تتعلق مشيته بها وارادته بشيء لا يتعلق برضاه بل يسخطه وارادته مساوقتين لمحبته ورضاه وهذه على المختار

في ثاني خلايقهم معناكم مر في اوايل الخامس والعشرين شاء او ان لا يكون ثالثة ويحتمل كونها قصته وغيرها قوله بعلمه وقدرته شاء مبتدا محكي والمضاف مقدر اي معنى شاء والمقصود معنى المشية لان معنى الشيء معلوم لاهل اللغة فقوله ان لا يكون خبر المبتدا وان مخففة من المثقلة او مفسرة عند من لا يشترط تقدم الجملة على ان المفسرة ويجعل منها قوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فقوله لا يكون بالرفع وفي رواية ابن بابويه في كتاب التوحيد شاء ان لا يكون في ملكه شيء اي فعل او ترك صادر عن العباد فانه المقصود بالبيان وان كان الحكم عاما الا بعلمه اي الا للمبتدء والمراد بعلمه ما يصدر عنه معلوما انه للمصلحة او المراد بالابتداء الا الامر عليه تعالى بوجوه ما يفتقر الى كونه بوجوه ما يفتقر الى العدم والمقصد انه لا يعلم بوجوده تعالى ولا غفلة تقول فعلت كذا بعلم وعلى علم اي لا باكراه ولا غفلة قال تعالى في سورة فاطر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وفي سورة الانعام ولقد جاءتهم رسلنا يقصون عليكم وفي سورة الحاشية وضله الله على علم وارادة محكي شاء خبر ذلك الا شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه والمراد بشاء ما عينه فيتحد معنى المشية والارادة كما هو في بعض استعمالاتهما وما يغايره ويباينه فيكون الفرق بينهما ان المشية باعتبار الابتداء والارادة باعتبار ما بعده وقيل وقت التقدير كما مر في اوايل الخامس والعشرين ولم يجب ان يقال ثالث ثلثة معنى الحب هنا عدم النهي نقول المقارن ان الله ثالث ثلثة ليس محبوبا عند الله وان كان بمشيته وتعريض العباد الكفر معنى الرضا ايضا هنا عدم النهي فكفر الكافر ليس مرضيا عند الله وان كان بمشيته الناس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام ولا الله يكون ان يكون المقول احديا قدسيا وهو ما كان لفظه من الله تعالى وليس لاحد من الخلق ان يؤلف القرآن وقيل ما كان من الله لا بتوسط جبرئيل انتهى ويمكن ان يكون نقلا من القرآن باعتبار انه مذكور بالمعنى في القرآن ابن آدم بتقدير حرف النداء بمشيتي تقديم الظرف للحصر او لا بمشيتك على وهذا رد للتفويض الا ان من تفويض المعتزلة وقد مر بيانها انتهى وبيان معنى المشيئة في اوايل الباب السابق كنت بضم التاء انت ضمير الفصل الذي خلقته اقيم في الحايد ضمير الخاطب موضع الغايب كما اقيم ضمير المتكلم موضع ضمير الغايب في الحديث الذي يأثر عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال انا الذي سمتني امي حيدرة لخشونة عانتي انا الذي لا انتهي

وهي شامل للطاعة والعصيان لان كلا منهما فعل او ترك اختياري موقوف على الداعي قال تعالى في سورة
المدثر ان تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله وفي سورة الانسان انه هذه تذكرة فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولعل لم يقل بمشيتي بل شاء لتضمن ما تشاؤن معنى
اخضر اشارة الى ان ابناء آدم يجعل منشأ مبادئها ومشاورا اليها في مشيته الافعال الحسنة لمنشأه و
بتوفيقك اويت فزايني اي بالدقة التوفيق جعلتها فيك بالتوفيق للاتيان بها ووضح تنقل العمل كما يجي
في ثاني باب السطلاة والتشهد وتقديم الظرف هنا ايضا للحصر كما مر احولا ولا قوة الا بالله وبجهتي قوت
على معصيتي اشار بتغيير الاسلوب الى انه تعالى لا يفعل ما يقوى معصيته المعاصي لاجل عصياني بل
لمصلحة اخرى اوجبته بخلاف ما يقوى جانب الطاعة جعلتك سميعا بصيرا في بابان لبعض النعم
على سبيل المثال وهو في اكثر المكلفين والمراد بالقوة قوة البدن المحاصلة بالصحة ونحوها القوة الحاصلة
بكثرة الاتباع ما اصابك استيناف لبيان ما يتفرع على قوله وبقوتي الخ وهذا مبدأ كلام بالنظر الى سورة
النساء وما موصولة متضمنة معنى الشرط من للتعليل حسنة اي خلية انهم اعترفوا وقيل للتبيين
حسنة اي حسن من الافعال او التروك والتانيث باعتبار الصفة او الخصلة فالمراد بالجزاء
الحسنة الدنيا والآخرة من الله اي ليس مبنيا على استحقاقك اياه بالمكافاة بل هو فوق المكافاة او مبني
على الكرم وما اصابك من للتعليل وقيل للتبيين سيئة اي قبيح من الافعال او التروك فمن نفسك
اي مبني على استحقاقك اياه بالمكافاة بل صدور المكافاة قال تعالى في سورة حم السجدة وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير يجيء في كتاب الايمان والكفر في ثالث باب نادرا يضمر
على ان هذه الآية ليست في المعصومين من اصابتهم لاسباب اخر منها تقريضهم للاجر العظيم بالصبر على
وذاك تعليل لمعلوم ما اصابك انا آتي اي لاتي اولى بحسناتك اي اعمالك الصالحة منك معنى كونه تعالى
اولى بها من العبد ان الفضل الحسن تذكيرا في مقابلة مؤنث بتاويل ذكر وان تطلب ثواب لاحق ولو
بني معاملته تقايع المطيع على المكافاة كان بعد احسانه في مقابلة النعم السابقة اولى ومدعاى الطلب
ثواب لاحق فالمراد بالاولوية الاولوية على تقدير عرض المكافاة لا مطلقا فلا ينافي ذلك وجوب الثواب
عليه تعالى في مقتضى كرمه وان يستحق المطيع الثواب عليها بهذا الاعتبار وان لم يستحقه عليها باعتبار

المكافاة وقد دل البرهان على انه لا يصدر عنه تعالى ثواب ولا عقاب ولا فعل غير ذلك ولا ترك الا
بصفة الوجوب وانت اولى بسيئاتك مبني معنى الاولوية هنا ان التبيح قد يجاوز عنه لملاحظة ما
يجبر من الحسنات السابقة او اللاحقة الفارغة للجبر وقد يعاقب عليه لعدم مقارنته ما يجبر وبقي
على فاعله ولو بقي معاملته تعالى مع المسيء على المكافاة كان جعل سيئة منا يبقى على فاعله اولى من جعله
منا يبقى عنه سواء كانت السيئة من المقربين او من غيرهم لان حسنات المقربين غير فارغة للجبر
لان الله اولى بهما من العبد كما مر آنفا فالمراد بالاولوية هنا ايظ الاولوية على تقدير عرض المكافاة فلا
ينافي وجوب العفو عن بعض العصاة في قضية الكرم ووجوب عقاب بعض العصاة لان العفو عنه
ظلم شديد والله ليس بظلام للعبيد وذاك تعليل للتعليل السابق انى اي لا تنفي يجوز فيه حذف
نون الوقاية كما سبق وذكرها هنا لان لاعنا انصار وهم يئ الوث اي الاحاسب عليها ملتبسا مع عبادي
في التكليف والثواب والعقاب والعباد يحاسبون على معاملتهم سعي في الجزاء والشر وهذا من الكناية
والمقصود انى اكرم الاكرمين اترك من حقي في معاملتي مع عبادي اكثر مما آخذ اضعافا مضاعفة فكذلك
لعبدي سواء كان مطيعا ام عاصيا معذبا ام معفوا عنه ان يحاسبني بان يطلب حقوقي على المكافاة
فان هذا لا يخطر ببالي وذلك لان منة العبد بوجوده انعم الله تعالى عليه بما لا يعد ولا يحصى فلو عمل تعالى
مع المطيع بالمكافاة دون اكرم الاكرمين لذهب بجميع ما كوجد وجملة ما سوى غير جزاء الصغرى من ايادي تعالى ومنه
ولبقي رهينا بين يديه تعالى فما يستحق شيئا من ثواب اخراه لم يستحق العقاب بهذا العمل المطيع فانا
العاصي امره تعالى والمواقع نهيه تعالى فان الله تعالى لم يعاجله بعقوبته مع ان عصيانه بنوع نعمه تعالى اتى
لا تعد ولا تحصى ولذا كان يستحق في اول انعامه بعصيانه كل ما اعد لجميع خلقه من العقوبة كما في الصحيحة
الكاملة مدعوا عائذ عليه السلام اذا اعترف بالتقصير عن تاوية الشكر واذا ان العباد يحاسبون فلانهم
يفيضون حقوقا كثيرة لله تعالى ويأتون بما ليس لهم ان يأتوا به واما حق الفعل بالذكر مع انه تعالى كامل
عما يترك ايظ وهم يئ الوث لانه الاهم والترك يعلم بالمقايسة وهذا ما خوذ من قوله تعالى في سورة
الانبياء لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا سبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
اي ليس فيهما الشركاء بان يكون لهم ان يقولوا في الدين بغير اذنه بل بانا نهم ويكون عليهم ان يرضوا كما في الحج

البلاغة من كلامهم لم عليه السلم في ذم اختلافهم في الفتيا ومن قوله عليه السلام كما نواشركاء لم لهم ان يتولوا ما يشاؤن ويقولوا ما يشاؤن ولا يستكفون اذا كان الوعيد اي ليس لاحد على الله حق في معاملة التكليف وغيرها كما من آتفاني ذاربه على ما يشاء بما يشاء من غير ان يكون ذلك منه ظلما ولا يتخذه شريكا له تعالى الحق على كل احد فلو عامل مع المطيعين والعاصين لا بالكرم بل بالمكافاة لا ستحقوا العقوبة ولا ينافي ذلك عصمتهم وكما عزة التحسين والتقبيح العقليين بل هو مبني على وجوب شكر المنعم عقلا وعلى انه ما من احد الا وهو مقصر عن تادية حق الشكر

الباب التاسع والعشرون باب الابتلاء والاختبار فيه حديثان الابتلاء والاختبار الامتحان والمراد هنا فعل او ترك صادر من الله تعالى لحكمة ومصلحة يقرب العبد الى المعاصي قال تعالى في سورة الانبياء وانا كنا مبتلين ويقال له البلاء قال تعالى في سورة القلم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين والجميع مجازات في حقه تعالى والمراد من الطف والارفق لا في المحل يجوز اجتماعه مع محل يكون العبد فيه قريبا الى المعصية من جهة وبعيدا عنه من جهة اخرى اي باب انه لا تكليف الا مع الابتلاء والاختبار او باب انه قد يكون التكليف مع الابتلاء والاختبار وهذا الباب الرد على المعتزلة في قولهم انه لا يجوز على الله تعالى ضد اللطف وهو من فروع اول خلافهم معنا وقد مضى في اول الخامس والعشرين ومن الدليل على بطلان مذهب المعتزلة انا نعلم في اهل الثروة والسلطنة ضد اللطف بديهة ولا يمكن لاحد ان الا لتزم الخاسرون الاولى على بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من قبض ولا بسط يقال بقبضه كعبر اذا تناوله وعليه بيده اذا امسكه ويده عنه اذا امتنع عن امساكه والبسط مد اليد الى الشئ لاخذه يعني ما من امتناع عن المامور به ولا ارتكاب المنهي عنه الا وفيه مشية وقضاء مضى معناهما في اول الخامس والعشرين وابتلاء مضى معناه آنفا وهذا الرد على المعتزلة في اول خلافهم معنا وقد مضى في الباب المذكور انا في المشية والقضاء فظاهر وانا في الابتلاء فانه مقرب الى المعاصي فهو ضد اللطف وهم لا يجوزون ترك اللطف الناجع فضلا عن ضد اللطف الثاني عنه عن اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن حمزة بن طيار عن ابي عبد الله عليه السلم قال انه ليس شئ ينبغي ان يبسط منه صنع شئ ومد به آنية او بيضة فرأيته به لو نهى عنه السلم على ترتيب اللف الاول غير

تقدم وجل ابتلاء وقضاء ظاهر من اول الباب الباب الثامن والعشرون باب السعادة والشقاء فيه ثلثة احاديث والسعادة نيح المصلحة من باب نصر الرخاء والسعة والمراد هنا ما يفضي بصاحبه الى حسن الخاتمة بدون الجبر والشقاء بفتح المعجمة والقصر وقد يمد من باب علم الشدة والعسر والمراد هنا ما يفضي بصاحبه الى سوء الخاتمة بدون جبر وهذا الباب الرد على المعتزلة في قولهم ان الامر مستانف مشية العبد والسعادة والشقاء ليسا الا مارتب الله تعالى فعل الحسن وفعل القبيح لعبده نقل الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عن النظام من المعتزلة انه كتب ابن مسعود رضي الله عنه في رواية السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ومن الدليل على ابطال مذهب المعتزلة انا نعلم بديهة ان فعل المعصيات وتكرره يورث ملكة وهيئة تبعث صاحبها على التبعات على المعاصي وانتهاك المحرمات الله وقد يتعدى الى آخر عمره وليس هذه الملكة من فعل العبد بل هي فعل الله باختيار وهي الشقاء كما ان الشقاء كذلك غاية ما في الباب ان الاولى محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله خلق السعادة والشقاء قبل ان يخلق خلقه اي قبل خلق شئ من الابدان ويحتمل ان يراد قبل نيح الروح في بطن الام والمراد اصل السعادة والشقاء بدون شدة فان الشديد منها انما يحدث بتكرر العصيان بعد التكليف في الابدان يقساوة وتيبس الاعضاء الحسنة والبيضة في الابدان ولعل ذلك بعد خلق الارواح وتكليفهم يوم الميثاق واطاعة بعضهم ومعصية آخرين مع تسوية الله تعالى بين السعيد والشقي ويجوز كما في كتاب الايمان والكفر في ذيل باب طينة المؤمن والكافر في اول الباب الآخر منه وغير زيادة وتبع التكليف الاول قوله ثم ثبتت الطاعة والمعصية ويمكن ان يقال قد خلق السعادة والشقاء قبل هذا حين خلق مادة كل روح لجعل بعض المادة ما عذبا او بعضها ما اجاجا وخلق بعضهم من طينين وبعضهم من ثلثة كما يجئ في الباب المذكور بعد قول ابي جعفر عليه السلم ان الله عز وجل قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ماء اجاجا اخلق منك نارك واهل معصيتي الحديث ويجئ في كتاب الايمان والكفر في باب طينة المؤمن والكافر وقول ابي جعفر عليه السلم وقلوبهم بعضها الينا انها خلقت مما خلقنا وهذا لا يقتضي الجبر لان الهوى الى الشئ لا ينافي القدرة على ضده فغاية التعليل مسامحة وهو من قبيل تعليل الشئ بالكاشف عنه والعلة لا بد ان تكون

لسعادته وقد يتعلق بالعمل لما تقتضيه الامارات المتعلق بالعمل يحدث بحدوث العمل وينتفي بانتفائه
فلعل ما في الآية من القسم الشقاوي وانما علق بهم اشعارا بانه اجتمع فيهما القسمان ليكون المراد بالمؤمنين
في ح ايضا اهل السعادة او هو تعليق مجازي ولا حجر في المجاز فيمكن ان يكون المراد بالمؤمنين ح اعم
من اهل السعادة وذلك على مذهب من يجوز الارتداد في المؤمن حقيقة وفيه خلاف مشهور في
علم الكلام قد ورد في الادعية المأثورة طلب تبديل الشقاوة بالسعادة كما في دعاء شهر رمضان
من التهذيب وفي باب الدعاء بين الركعات بعد الثمان ركعات التي بعد المغرب عن ذريح عن ابي عبد الله
عليه السلام يا ذا المن لا من عليك يا ذا الطول لا آله الا انت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين وامن الخائفين ويا
المستجيرين ان كان في ام الكتاب عندك اني شقي او محروم او مقتر علي رزقي فامح من ام الكتاب شقائي
وحرماني واقتار رزقي واكتبني عندك سعيدا موفقا للخير مرتزقا علي رزقك فانك قلت في كتابك
المنزل على نبيك المرسل صلوات الله عليه وآله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الدعاء وطلب
الماضي غير معقول ههنا فائدة مهمة لا بد من معرفتها وهي ان باب الدعاء باب واسع يسع
من الشعرات التي تنسى في باب الدعاء انقطاعا الى الله ما لا يسعه غيره كبيان المسائل فلا تتم ان طلب
حقيقة بل هو اظهار الرضا بالسعادة ويترتب عليه ثواب وله نظائر كثيرة منها الى لئن طالبني بدين
لاطالبنك بكرمك ولئن طالبني بجرمي لاطالبنك بعفوك ولئن امرتني الى النار لاجبرن اهلها اني
كنت اقول لا آله الا الله محمد رسول الله ومنها الدعاء ان كنت من اهل النار فاسألك ان تجعلني فداء لمحمد
وتنقل النار حتى يبقى يمينك ولا تسع النار احدا غيري ومنها ما في الصحيفة الكاملة من
ذهب الذاهب الى المخصوص بما في دعائه في الاستغاثة ومثل ذلك اللعن على الظالمين فانه الظهار الخروج عن
حزبهم وتبرأ منهم بقرينة ان طلب العذاب الشخصي اذا كان مع العلم بانه لا يعفو الله عنه البتة
كان عبثا وان كان بدون ذلك كان قبيحا الثاني على بابه محمد بن مسعود العياشي عن ابي بصير
قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من
اين من للابتداء واين للاستفهام عن المكان والمقصد هنا اي سبب لحق بصيغة الماضي المعلوم
يقال لحقه كعلمه ولحق به لحاقا بالفتح اي ادركه السعادة الدفع اي الميل الى المعصية بالطبع والجبلة اهل

كان يقال نقوى اليسا لان الله عالم منهم ذلك والعلم تابع وكاشف وما قولهم عليهم السلم في ذلك الباب لا
يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء سيجيء تحقيقه في ما في باب الاستطاعة
فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه اي لم يكله الى نفسه ولم يحوجه فيشقاه ابدا وان عمل شرا لان بغض عمله المراد
ببغضه تعالى العمل النهي عنه باعتبار استمرار ذلك النهي وتعلقه به ولم يبغضه فانه ان ابغضه اي وكله الى
نفسه رجع فيه حب عمل الشر وصار الى سوء الخاتمة والمنزلة القائلون بان السعادة والشقاوة اما
للعمل الحسن والقبيح في الايمان وينكرون خلق السعادة يقولون ان من عمل شرا ابغضه الله فان عمل خيرا
انقلب بغضه حبا وان كان شقيا اي ومن خلقه الله شقيا لم يحببه ابدا اي لم يحوجه فيه سعادة وان عمل صالحا
احب عمله المراد بحبه تعالى العمل الامر به باعتبار استمرار ذلك الامر وتعلقه به ولم يبغضه اي وكله الى نفسه لما
يصير اليه اي لعلمه بما يصير اليه من حسن الخاتمة وسوء الخاتمة فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا وان ابغض
شيئا لم يحببه ابدا بتصريح بالعذلكة قال تعالى في سورة الفتح لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وروى الزمخشري عن جابر بن عبد الله
انه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر فما نكث
احد منا البيعة الا جد بن قيس وكان منافقا اختبأ تحت ابط بعيره ولم يسر مع القوم انتهى و
قد فر قوم بعد بيعة الرضوان في غزوة خيبر روى البخاري عن البراء بن عازب انه قيل له طوبى
لك صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا
بعده انتهى ان ارجع ضمير بعده الى المذكور من البيعة وكأنه يشير الى مدة قريبة خيبر والى انه لم يحنث
الا عتاد على محض صورة البيعة والبيعة وان ارجع ضمير بعده الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فالمعنى ظاهر وهذا يدل على ان الرضا من تعالى ينقلب الحب والرضا واحد لعله
لم يقل الله تعالى لقد رضي الله عن الذين بايعوك تحت الشجرة مع انه اخصر للاشعار بانه لم
يرض عن جميع المبايعين فيكون المراد بالمؤمنين ح اهل السعادة وذكر اذ في قوله
اذ يبايعونك يدل على انه لم يكن راضيا عنهم قبل ذلك فهذا يدل على حدوث الرضا لا على
القدامة والحديث يدل على خلاف ذلك قد ذكر في الحديث ان الحب قد يتعلق بالشخص

بالنصب المعصية اى الذين حاقتهم السوء والمعصية حتى هى للتعليل نحو آية سورة الفرقان ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر حكم لهم بصيغة الماضى المعلوم وغير عباده واللام للاختصاص نحو آية سورة الانفال وان للكافرين عذاب النار اى حتم لهم فى علمه فى هذه الظرفية المجازية نحو ولكم فى القصاص حيوة فالمعنى ان هذا الحكم فى جملة علمه الازلى وقرره من افراده لا فى حكمه فى حين الارسال بالعذاب على عملهم اى بان العذاب واجب فى تقدير الحكمة على عملهم لا يجوز العفو عنهم ظلم اى وضع الشئ فى غير موضعه بل ظلاميه كما فى قوله تعالى فى سورة الانفال ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد هذا السؤال مبنى على صدق قضيتين الاولى ان حكمه تعالى فى علمه الازلى بعذاب اهل المعصية على عملهم بسبب لحوق الشقاء بهم فى الازل الثانية ان لحوق الشقاء بهم بسبب من الاسباب والسؤال عن حقيقة هذا السبب فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل فيه تنبيه واشارة الى تجاسر السائل ببناء سؤاله على حكمه بصدق القضية الاولى من القضيتين السابقتين المذكورتين مع ظهور فسادها حكم الله عز وجل مصدر مضاف والمراد به هنا حكمه تعالى فى علمه الازلى بكل شئ سواء كان حكمه للاشقياء بالعذاب على عملهم ام حكمه للسعداء بالثواب على عملهم ام غيرهما وهو مبتدا خبره قوله لا يتوجه اى الحكم احد من خلقه بحقه الحق مصدر باب نصر لا يجاب والاثبات والصغير لحكم الله او ليس وجود احد من الخلق فى حين حاقا لحكم الله فى علمه الازلى فضلا عن لحوق الشقاء بذلك الخلق فانه ايضا مخلوق حادث والحادث شئ لا يكون حاقا للقديم الازلى ان قلت العلم بالشئ يحصل حال فلا يجوز تقدم علمه تعالى بكل شئ مع حدوث كل مخلوق قلت ان اريد بالشئ الموجود فى الخارج او فى الذهن فلا نسلم استحالة العلم بالشئ محض وان اريد به اعم من الثابت فى الخارج بوجود يجوز علمه تعالى ان لكل شئ ثبوت المعدومات فى الخارج ازلا وابدا دون تاثير وخلق وتفصيل فى حواشينا على عدة الاصول فلما حكم بذلك وجب لاهل محبته القوة على معرفته كما نص عليه الكاظم فى قوله لما اراد ان يمتحن اسحق اكرمتك اليوم وحكم بصيغة ماضى معلوم باب نصر والباقى صحيحة نحو اهبط بسلام منا اى معه والاشارة الى العدم القيام المفهوم من قوله لا يقوم لواحد من خلقه بحقه والمراد باهل محبته الذين حكم فى علمه الازلى بانهم يحبونه فاضافة المصدر الى المفعول كما فى معرفة انشراح صدورهم مع فتح

الاعراف بربوبية يوم قال الست بربكم قالوا بلى والمراد بالقوة على معرفته انشراح صدورهم الاسلام بعد تعلقهم بالايمان كما فى قوله فى سورة الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وفتح عنهم نقل العمل عطف تفسيره والمراد بالعمل المعرفة فانها من اعمال القلب فهذا لا ينافى ما يجئ فى كتاب الجنائز اول باب العلة فى غسل الميت غسل الجنابة من قوله ابو جعفر عليه السلام لخالف استبصر اما ان عبادتك يومئذ كانت اخف عليك من عبادتك اليوم لان الحق ثقيل والشيطان موكل بشيعتنا بحقيقة ما هم اهله فيه اشارة الى تفاوت السعداء فى هبة القوة ووضع النقل والحقيقة المقدار اى وهب لكل من اهل محبته القوة بمقدار ما هو اهله لا زائدا ولا ناقصا فكذا وضع الثقل عنهم ووهب اشارة الى ان ذلك باستحقاقهم فكانهم طلبوا فاعطوا والهبة بعد تعلقهم بالايمان لاهل المعصية اى الذين حكم لهم فى علمه الازلى بمعصيتهم بعد تعلقهم بالايمان والكافرهم المعرفة التى صدرت عنهم يوم التكليف الاول القوة على معصيتهم اى انشراح صدورهم للكفر وضيقها عن الاسلام كما فى قوله تعالى فى سورة النحل ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وفى سورة الانعام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء لسبق علمه فيهم اى علمه السابق الازلى بانهم يستحقون هبة القوة على معصيتهم ومنعهم بصيغة الماضى المعلوم المجرد اطاقة القبول منه اى انشراح صدورهم للقبول من الله يقال اطقت الشئ وهو فى طوقى اى فى وسعى وطوق قتى الله اداء حقك اى قوانى قال تعالى فى سورة البقرة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فوا فقوا بالقاف والمهملة اى خالطوا وعملوا باختيارهم وفى نسخة بالغاء والقاف وهى الموافقة لرواية ابن بابويه فى توحيده ما سبق لهم فى علمه يعنى معصيتهم المعلومة له الاولم يقدروا بصيغة المضارع المجهول من باب نصر وضرب مأخوذ من القدر بمعنى التدبير مطلقا والفاعل هو الله تعالى وقدر الله تعالى غير علمه تعالى ان يأتى لما لا يتهيأ من علمه مرفوع على انه بدل اشتمال من الضمير فى قوله اتيت الامر اى فعلته والمعنى ان قدر الله تعلق بمعصيتهم ولم يتعلق بحال تهيئهم من عذاب لان تعلق العلم لهم يمتد الى آخر علمه اى علمه الازلى بانهم اهل المعصية على تقدير استواء الطرفين بين جميع المكلفين اولى بحقيقة التصديق اى اولى بان يحمل

بمقتضاه كما هو حقه وهو راجع الى ما يفهم من قوله وهب لاهل المعصية الى آخره او من قوله فواقعوا
الى آخره او من قوله وهب لاهل محبته الى آخره وسأل الكل واحد معنى شاء ما شاء المصير ان المستتر
ان نته وما نافية والجملة الثانية معطوفة على الاولى بخلاف الخاطئ والناشر على ترتيب اللف يعني
ان هبته تعالى لاهل المعصية القوة على معصيتهم معنى مشيته تعالى لمعصيتهم وشمله تعالى اياهم اطاقة
البتول منه معنى عدم مشيته تعالى لبتولهم منه وهذا اشارة الى تفسير ما شاء الله تعالى في سورة الدهر
والتكوير وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي سورة يونس قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله
وهو سر الصير الخ فمرجع راجع الى المعنى بنا ما شاء والصير المجرور راجع الى الله تعالى يعني ان هذا
المعنى لشاء ما شاء الله الذي اودعه صدور اوليائه من اهل بيت نبيه صلى الله عليهم ولا يعلمه
الا العالم منهم او من علمه العالم منهم كما يجيئ في عاشر الباب الآتي ملائكة يعرفون عند الخالقين
واهل الضلال فان الجبرة منهم ينسبون مشيته تعالى اسئال ما تشاؤن الا ان يشاء الله بما ينفي
الى الجبر والقدرية منهم ينسبون مشيته تعالى بجهل علمه ويجعلون العبد مستقلا فتدة في الخلق
الامر بين الامرين كما يجيئ في باب الاين ونظير هذا السر ما يجيئ في كتاب الحيض في اول باب معرفة دم
الحيض والعذرة والفرق من قول ابي الحسن موسى عليه السلام يا خلف سر الله سر الله ملائكة يعرفون
ولا تعلمون هذا الخلق اصول دين الله بل انتم لهم ما شاء الله لهم من ضلال حاصل الجواب
ان الله تعالى علم في الازل ان مقتضى الحكمة ان يخلق فيما لا يزال اقواما من الانس والجن ويكلفهم
بانبياء بعد الانذار والتمكين وازاحة العلة ببعث الرسل وانزال الكتب وعلم ايضا انه على تقدير
تسوية اللطف بين جميع المكلفين يختار بعضهم الطاعة بدون جبر ويختار بعضهم المعصية
بدون جبر فخلقهما فيما لا يزال ووهب للاولين القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العوارض
القدرية تفضلا على ما يصير فهم عن ذلك باختيارهم خلاف ذلك ووهب للاخرين القوة على معصيته
ومنعهم قوة القبول منه مع قدرته على ما يصير فهم عن ذلك باختيارهم خلاف ذلك فلا
جور في مشيته تعالى عند خلق السعادة للاولين والشقاء للآخرين ويتخلص من هذا الخلق
انزاء قال السائل اين من لحق الشقاء اهل المعصية في بطون امهاتهم سلاما الجواب من علم

الله الازلي بانهم اهل المعصية وان قال من اين لحقت المعصية اهل المعصية بعد تكليفهم في الابدان فا
الجواب من سوء اختيارهم لانفسهم مع قدرتهم ان يأتوا حالا بتجويزهم فان معصيتهم ليست واجبة با
لوجوب السابق انما هي واجبة بالوجوب اللاحق وتفصيل دفع الشكوك عن هذا في حواشينا على
عدة الاصول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى
بن عمران الحلبي عن معلى بن ابي عثمان عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لي مالك
بالسعيد سلك يتعمل لان ما وتعذر بان جعلها من اللازم نهو بصيغة المضارع المجهول والبا للتعدية
والظرف قائم مقام الفاعل او المعلوم والبا للتعدية وفي سعيد راجع الى الله وان جعل من المتعدي من المجهول
فالبا للتعدية الالصاق والظرف قائم مقام الفاعل او المعلوم والبا للتعدية و في غير الله في الطريق
الاشقيا اي الطريق الذي يكون غالبا للاشقيا وهو طريق المعاصي حتى يقول الناس يجوز في يقول
الرفع كقراءة نافع حتى يقول الرسول فتكون حتى الابتدائية الداخلة على الجمل وما بعدها غاية مكية
اي حتى حالهم ان الناس يقولون ويجوز النصب كقراءة الباقين فتكون حتى جارة بمعنى الى نحو حتى
يرجع الينا موسى ما اشبه فعل شعيب بهم انما يقول لئلا يتوهم ظنوا انه ليس منهم بل هو منهم اي بل
حتى يقولوا هو منهم وهذا انما يقول لئلا يتوهم ظنوا انه منهم ويحتمل ان يكون لفظة بل ايضا من كلام الناس
ثم يتداركه اي يلحقه ويأخذه عن هذا الطريق والفعل المنسوب الى واحد اذا نقل الى باب التفاعل افاد
المبالغة باعتبار ان الغالب فيه مغايرة المبالغة السعادة التي خلقها الله تعالى فيه في بطن امه
سلاما وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبه بهم بل هو منهم ثم يتداركه
الشقا اي يغلب عليه وياخذه من هذا الطريق كقوله تعالى حكاية ربنا غلبت علينا شقوتنا اي بتة
التدارك الى السعادة والشقا بجاذ والمقسم التوفيق والخذلان على وفق ما خلق فيه بدون جبر
ووجوب سابق كما ذكرنا في شرح ثاني الباب ان مراكبته الله سعيدا استيفاء فيه ثاني اي من اثبت
اسمه في صحيفة السعداء سلاما يجيئ في كتاب الصلوة في اول باب النوادر وان في البيت المعمور
لوقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وشيعتهم
الى يوم القيمة لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل وان وصليه ثم يبقى من الدنيا اي من عمره في الدنيا

الاوفاق بضم الفاء وقد يفتح مابين الحلبتين من الوقت او مابين فتح يدك وبسطها على الضرع عائقة
ضم بالمجمة والشاة فوق بصيغة ماضي معلوم باب ضرب وفيه خير الله ويحتمل المجهول اي بالسعادة اي بفعل
يناسب سعادته وذلك بالتوفيق وفي الكلام اتضمار اي ومن كتبه الله شقيا وان لم يسبق من الدنيا الا
فواق ناقة ختم له بالشقاوة يعني بما كتب المجتبى في السادس عشر مولد النبي صلى الله عليه وآله وفاته من
ابن عبد الله عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال
اتدرون اربكم الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال هذه اسما اهل الجنة واسما آبائهم وقبائلهم
الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال هذه
اسما اهل النار واسما آباءهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق
في الجنة وفريق في السعير الباب التاسع والعشرون من باب الخير والشر وفيه ثلثة احاديث وهذا الباب
للرد على القدرية المعتزلة في قولهم ان نحو قولك خلق الله كل شئ مختص بما عدا افعال العباد وهذا
من فروع ضلالهم اللذين مضيا في اول الخامس والعشرين معنا الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابن محبوب وعلي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعته يا عبد الله عليه السلام يقول
ان موسى لما اوحى الله الى موسى عليه السلام وانزل عليه في التوراة ذكر الله تعالى بدا الوحي ببيان الطريق
الوحي ويحتمل ان يكون تلميحا ليكون المراد ان ذكر على موسى هذا البيان لشدة الاحتياج الى معرفته
فاوحى اليه اولا وكانه مبين بكلمة ان في الالواح التي كتب فيها التوراة ان انا الله لا
اله الا انا خلقت الخلق اي العباد خلق تكوين وخلقت الخير الى افعل الحسن وخلقته لهم بايجاده
تعالى اياه بلا مشية والارادة والقدر والقضاء والاذن كما مر في اول الخامس والعشرين وهو من خلق
تقدير واما خلق التكوين فهو الايجاد واجريته على يدي تثنية يد مجازا لعلاقة الاعانة ومر في اجريت
بصيغة متكلم باب الافعال اي احببت احيائه على يديه ويحتمل ان يراد من احببت اي عبادي
الصالحين وطوبى فعلى من الطيب قلبت الياء واوا والضمة قبلها واطوبى ايضا اسم شجرة
في الجنة وقيل اسم الجنة وهو مبتدا خبره لمن اجريته على يديه وانا الله لا
اله الا انا خلقت الخلق اي العباد خلق تكوين وخلقت الشر

اي خلق تقدير واجريته على يدي من اريده اي اريد اجراءه على يديه فويل كلمة عذاب
وهي مبتدا لمن اجريته على يديه ان قلت وقع في دعامة العديلة ازاح العلل في التكليف
وسوى في التوفيق بين الضعيف والشريف مكن اداء المامور وسهل سبيل اجتنابه
المحظور قلت لعل المراد بالتوفيق هنا اعطاء جميع ما يتوقف عليه المكلف به سواء
كان فعلا او تركا مع اللطف المزيح للعلة كبعث الرسل وانزال الكتب وتسوية التوفيق
بين الضعيف والشريف للرد على المجبرة القايلين بان السعيد غير قادر على العصيان لفقد
بعض اجزاء العلة التامة للعصيان فيه والشقي غير قادر على الطاعة لفقد بعض اجزاء
العلة التامة للطاعة فيه وهذا باطل اذ التفاوت بينهما الحسن اختيار احدهما وسوء اختيار
الاخر مع قطع النظر عما هو خارج عن العلة التامة وعلمه تعالى ازلا بالاختيارين كما يظهر
مما مضى في ثاني الباب التاسع الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابيه عن بن ابي
عمير عن محمد بن الحكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول اذا في بعض ما
انزل الله من كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يدي
الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر ظهر معناه من سابقه وويل لمن يقول كيف ذا اي لم اجرى
الخير يؤتى هذا وكيف ذا اي لم اجرى الشر على يدي هذا تصريح بانه لا يجوز الاستكشاف عن تفصيل
شر خلقه تعالى للخير والشر وذلك لعدم قابلية العباد لمعرفته وربما ادى الى انكارهم خلقه تعالى
كالقدرية المعتزلة الثالث علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن كاس بفتح الواو
وشد الكاف ومهملة ابن كردم بضم الكاف وسكون الراء المهملة وضم الدال المهملة عن مفضل
بن عمر بضم المهملة وفتح الميم وعبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال الله عز وجل
انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر ظهر
معناه من سابقه وويل لمن يقول كيف هذا اي لم خص بعضا بالخير وبعضا بالشر قال يونس هذا كلام
محمد بن عيسى يعني اي بقوله من يقول كيف هذا من ينكر هذا الامر اي خلق الله الخير والشر وتخصيص
بعض بالخير وبعض بالشر بفقه فيه بحرفي الجر وصيغة مصدر باب التفعل وفي بعض النسخ
بصيغة المضارع الغايب المعلوم من باب التفعل وعلى التقديرين حال عن فاعل ينكر والضمير المجرور
لهذا الامر والانكار والتفقه تكلف الفقه وظاهر هذا الشرح ليونس ان اصل السوال بدون انكار ولعين
منعا منه وهذا مناف الاحاديث كثيرة منها ما رواه ابن بابويه في توحيده في باب القضاء والقدر من

قول امير المؤمنين عليه السلام الا ان القدر سر من سر الله الى قوله فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حديث وكانه مستنبط ايضا في قوله تعالى في سورة الانبياء لا يسال عما يفعل وهم يسالون فليتامل على ان التفكر على سبيل الوسوسة في خلق الله تعالى الخير والشر في اهلهما بدون قصد متاكد ولا سؤال متكرر ليس منهيا عنه لما في كتاب الروضة قبيل حديث آدم مع السنجرة عن ابي عبد الله عليه السلام ثلثة لم ينج منها نبي فمن دونه التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد الا ان المؤمن لا يستعمل حسده باب الظلوم من باب الجبر والتفويض والامر بين الامرين فيه اربعة عشر حديثا المذاهب في افعال العباد خمسة اثنان للجبرية وهما مذهب جهم بن صفوان الترمذي بكسر المثناة وسكون المهملة وكسر الميم ومهملة ومن تبعه ومذهب الاشاعرة وواحد للقدرية وهم المعتزلة وواحد لاهل الامر بين الامرين اي بين الجبر والقدر وهم اهل الحق وواحد حدث من مزج الفلسفة بقواعد المعتزلة وهو مذهب ابي الحسين البصري من المعتزلة ومن تبعه وهذا قول بالجبر والقدر معا مذهب جهم ان حركة الماشي كحركة المرتعش وكحركة الورق في الشجر وفاعل الجميع هو الله بلا مقارنة قدرة في العبد اصلا وانه لا يستحق العبد مدحا ولا ذما عقلا وهذا غلو في الجبر ومذهب الاشاعرة ان فاعل الجميع هو الله لكن حركة الماشي ليست كحركة المرتعش فان الاولى مجامعة لقدرة في العبد غير مؤثرة بخلاف الثانية فالاولى تكسب العبد دون الثانية ومعنى الكسب ان الفعل والترك مقارنة لقدرة في العبد غير مؤثرة بالفعل لمقارنتها تاثير قدرة الله التي هي اقوى منها ومن شانها التاثير اي علم الله تعالى انه لو لم تجامع قدرته تاثير قدرة الله لاثرت على وفق ما اثرت قدرة الله فيه من الفعل او الترك وانه لا يستحق العبد مدحا ولا ذما عقلا ومذهب القدرية ان العبد مؤثرة الفعل والترك وقادر على كليهما وانه يستحق المدح او الذم عقلا وانه لم يبق لله تعالى طريق الى اطاعة العاصي في وقت في ذلك الوقت الا القسر والالجاء فانه يجب على الله تعالى كاللطف ناجع فليس في مقدوره تعالى من اللطف ما لو فعله بالعاصي في وقت لاطاع فيه فليس فعل العبد ولا تركه بمشية الله ولا ارادته ولا قدره ولا قضائه وقدره بمعنى الجميع في اول الخامس والعشرين وان قدرته على فعله في وقت تتقدم على ذلك الوقت فهو مستقل بالقدرة غير متوقف فعله ولا تركه على الاذن من الله ومذهب اهل الامر بين الامرين ان الامر مؤثرة فعله وتركه وقادر على كليهما ويستحق المدح او الذم عقلا وان لله تعالى طريقا الا فقد ولا يحتى

الى اختيار العاصي في وقت الطاعة فيه فما من فعل او ترك من العبد الا بمشية الله وارادته وقدره وقضائه وان قدرته على فعل او ترك في وقت لا تتقدم على ذلك الوقت فلا يستقل العبد بالقدرة بل يتوقف فعله وتركه على الاذن من الله ومذهب ابي الحسين هو المذهب المعتزلة بعينه مع ضم قاعدة من الفلسفة هي ان الشيء ما لم يجب بوجوب سابق لم يوجد لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة والمراد بالوجوب السابق الوجوب بالنسبة الى الموقوف عليه فهو جبري قدري اما كونه جبريا فلان هذه القاعدة شريكة لمذهب جهم والاشاعرة في استلزام ارتفاع الحسن والقبح العقليين فقد وقع فيما فر منه من ثمرة الجبر بل نقول ان لفظ الجبر انسب بهذا المذهب لغة وتفصيله في محله واما كونه قدريا فظاهر القائل علي بن محمد عن سهل بن زياد واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين بكسر المهملة وكسر الفاء المشددة من صفن الفرس اذا ثنى حافره كبيتين من سحين اسم موضع قرب الرقة شاطئ الفرات كانت به الوقعة العظمى بين امير المؤمنين عليه السلام وبين معوية اذ للفاجاة اقبل شيخ فحثا بالجيم والمثلثة كدعى وري اي فجلس على ركبتيه بين يديه ثم قال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام اي معوية وعسكره ابقضاء من الله وقدر ايس المراد بالقضاء والقدر هنا ما يراد بهما اذا اتحدا في الخصال السبع التي مر تفسيرها في اول الخامس والعشرين بل المراد بكل منهما هنا اعم من الخصال الخمس الاول المذكورة فيه وهي المشية والارادة والقدر والقضاء والاذن فنقول التدبير من الله الواقع من فعل عبد او تركه له اعتباران الاول كونه قطعا وفصلا اي جزما عنه يندم ونحو والثاني كونه موافقا للحكمة والمقدار الائق فبالاعتبار الاول يسمى قضاء وبالاعتبار الثاني قدرا فالقضاء والقدر هنا مختلفان بالذات متغايران بالاعتبار والمفهوم فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجل بالهمز والجيم المفتوحتين وسكون اللام جواب مثل نعم يا شيخ ما علوتم تلعة بفتح اللام وسكون اللام ومهملة ما ارتفع من الارض من تلع النهار كمنع اي ارتفع وقيل التلاع مجاري اعلى الارض الى بطون الاودية ولا هبطتم بطن واد بطن الوادي ما بين طرفيه من الارض المنخفض الا بقضاء من الله وقدر ايس ذلك مقصورا على محل السؤال فوفى نهج البلاغة اللهم انك انس الانسين للاولياء الى قوله وان صبت عليهم المصايب لجاؤا اليك الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك فقال له الشيخ عند ذلك احتسب بصيغة المتكلم وحده من المضارع والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما يقال لمن ينوي بعمله وجه الله احتسب لان

لح ان يعتد عليه فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به واحتساب الشئ عند الله كما
يكون في الاعمال الصالحات يكون عند نزول البلايا والمكروهات وهو عند المكروهات البدار
الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر هذا اصله وقد يستعمل في مجرد اظهار الكراهة و
التضجر وكلام الشيخ من الاول لانه ذكر ذلك حين سمع ما يوهم الغلط من الامام ولم
يخرج من موالاته صبرا وانتظارا للفرج بالكشف عن الحق ومن الثاني لانه ذكر ذلك حين
اعتقد انه لا اجر لعبد على عمل لان العبد في فعله مجبور اتمام له العوض والسعي للعوض سهل
عناني بفتح المهملة والنون والمد التعب والنصب والتعب يريد تعبه في سماع الجواب او في السير
الى اهل الشام فانه لم يترتب باعتقاده ما قصده به من الاجر يا امير المؤمنين فقال له
بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل بمعنى اسكت وقيل الكف اى مه عن مثل هذا الكلام
الدال على توهم انه لا اجر لعبد في عمل يا شيخ فواته لقد عظم بشد الظا الله لكم الاجر في
المسيركم مصدر ميمي اى الى اهل الشام وانتم سائرون اى فاعل السير انتم لا غيركم وهو رد لتوهم
الجبر على مذهب جهم او مذهب الاشاعرة وفي مقامكم بضم الميم مصدر ميمي اى لبثكم بحذاء
العدو بصفين وانتم مقيمون لا غيركم وفي منصرفكم بفتح الراء مصدر ميمي وانتم منصرفون
لا غيركم واما قوله ولم تكونوا في شئ من حالاتكم اى المسير والمقام والمنصرف مكرهين بفتح
الراء ولا اليه اى الى شئ من حالاتكم مضطرين فلرد توهم الجبر الذي هو مذهب الى الحشو
كما مر آنفا ولبس المقصود بيان العلة للاجر وتعظيمه والا لكان الانسب حذف الواو لكمال الانقطاع
والاكراه والاضطرار واحد الا ان الاول اشد من الثاني ولذا نفى الاضعف بعد نفي الاشد لما ان
القول باثبات تخلف المعلول عن العلة التامة مستلزم للقول بان العبد الفاعل لافعاله
مضطر مكره في صورة مختار ويستلزم ذلك ايضا بطلان الاجر لمذهب جهم والاشاعرة احتيج الى
الرد على هذا القول ايضا بعد الرد على قولهما فقال له الشيخ وكيف لم تكن في شئ من حالاتنا مكرهين
ولا اليه مضطرين علم الشيخ من ثبوت تعظيم الاجر مع ثبوت القضاء والقدر بطلان مذهب جهم
والاشاعرة وذلك لان الضرورة قاضية بالاستلزام المذكور نفي الثواب والعقاب واتما حصلت لهم شبهة
عجزوا من جوابها فاركبوا خلاف الضرورة لكن توهم الشيخ استلزام ثبوت القضاء والقدر حينئذ
لمذهب ابي الحسين وهو كون فعل الله موجبا بالوجوب التابع لفعل العبد القادر منه وظهور
منافاته لامر الثواب والعقاب ليس في مرتبة ظهور منافاة مذهب جهم والاشاعرة وكان لذا

ابو الحسين واتباعه الى قاعدة التحسين والتقبيح العقليين دون جهم والاشاعرة وكان يا
لقضاء والقدر سيرنا ومنقلبنا مصدر ميمي اى انقلابنا في الحرب مع العدو من مكان الى مكان
ومن حال الى حال ومنصرفنا قتاله وتظن الواو للعطف على مقدر وفيه استفهام للانكار
اى اظننت قبل هذا الجواب المشتمل على اثبات الاجر مع القضاء والقدر وتظن بعده انه اى انه
ما تعلق بمسيركم الى اهل الشام من القضاء والقدر كان قضاء حتما بفتح المهملة وسكون التاء
فوق مصدر قولك حتمت عليه الشئ اى اوجبت والوصف بالمصدر للمبالغة والمراد موجبا
للفعل على العبد بحيث لم يكن له سبيل الى تركه اصلا لفقده العلة التامة للترك كان تكون
لفعل واجب الوجوب التابع وقدرا لازما اى ممتنع التغير لوجوبه بالنسبة الى علته التامة
بالوجوب التابع كما هو يقتضي قاعدة الفلاسفة وفي نهج البلاغة لعلك ظننت قضاء
لازما وقدرا حاتما ومعنى العبارتين واحد انه ضمير راجع الى ما يرجع اليه ضمير انه كان لو كان
كذلك اى لو كان قضاء حتما وقدرا لازما لبطل الثواب والعقاب دليل على ابطال مذهب ابي
الحسين ويبطل به مذهب جهم والاشاعرة ايضا وتقرير ان الثواب هو الاجر وهو نفع مقارن
للتعظيم والمحمدة والعقاب ضر مقارن للاهانة واللوم ولا يتصور ان مع شئ من معاني الجبر
لان كلا منهما مع بينة وحجة بالغة والا كان سفها يتعالى عنه وبهذا يحصل الفرق بين الاجر
والعوض ففي نهج البلاغة وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة واعتلها جعل الله ما كان من
شكواك حطا لسيآتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيات ويحتها حت الاوراق وانما
الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة
الصالحة من يشاء من عباده الجنة وقال فيه السيد الرضي رحمه الله وانول صدق عليه السلام
ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان
في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب
يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علم الثا قب
ورايه الثاقب انتهى وفيه بهذا التقرير ما قيل في تجويز العقاب على النسيان او الخطا من ان
الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطا فتعاطي الذنوب لا يبعد ان
يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة انتهى يريد انها كسائر العاديات المترتبة على اسبابها
من غير لزوم عقلي ولا اتجاه سوال وفيه ان لزوم المجبور سفاهة فيتوجه فوق السوال وكذا نفع

ما يقال من انّ عقاب الكافر كاحراق الحطب وثواب المؤمن كلف الجوهرة في الحرير كلّ منهما مقتض
طبع الكافر والمسلم وذاتهما ولذا يقال فلان سيئ الذات وفلان حسن الذات انتهى وذلك لأنّ
لوم الحطب ومحمدة الجوهرة سفاهة واى سفاهة فالقياس مع الفارق وسوء الذات و
حسنه مجاز عن تمكن حبّ الشرّ وحبّ الخير كما مرّ في احاديث باب السعادة والشقاوة ان اختلاف
الذات بغير هذا بين افراد الانسان غير معلوم لأحدهم والامر والنهي دليل الآخر تقريره انّ الأمر
والنهي طلب ولا يصحّ التطلب في المجبور باحد المعاني الثلثة لأنّ طلب ما ليس فعله او موجبه
بالوجوب السابق الآتي يد التطالب سفه فليس الأمر كتسبيب سائر الاسباب المفضية الى الافعال
عادة بان يجبر الله العبد عقيب ذلك التطلب كما يحرق عقيب مماسة النار عادة فانّ الاوّل
قبيح في نفسه وسفاهة يتعالى عنه بخلاف الثاني وليس ايضا وقوع المأمور عقيب الأمر عاديا
والزجر دليل آخر وهو من زجر الابل اذا اهشها وحملها على السرعة وزواجر الله تعالى بلاياه
النازلة على العصاة ووعده ووعيده واحكامه في القصاص والحدود ونحو ذلك تقرير الدليل
انّ زجر المجبور باحد المعاني الثلثة سفه وقبيح في نفسه يتعالى عنه فليس هذا ايضا كتهيّم سائر
الاسباب المفضية الى الافعال عادة من الله الخلّاق مستقرّ وهو حال عن كلّ من الثواب والعقاب
والأمر والنهي والزجر وفايدته انّه لا يلزم من الجبر بطلان الثواب ونحوه مطلقا الجواز ان
يأتي به السفيه في مقابلة فعل جبريّ وسقط معنى الوعد دليل آخر والمراد بمعنى الوعد مناطه
ومحسّنه والوعيد اى مطلقا سواء كان وعد الله ووعيده امر وعد العباد ووعيدهم فلم تكن لأئمة
للذنب ولا محمدة للحسن الفاء تدلّ على انّ فرد معنى الوعد ثبوت المحمدة وفرد معنى الوعيد
ثبوت اللائمة فسقوط المعنيين يستلزم عدمهما واللام في للذنب وللحسن للاختصاص تقرير الدليل
انّ الائمة وهي التثريب والتذميم معلوم بديهة انّه لا يستحقها المجبور وانما المستحقّ كالذم باللائمة
والعاهه وكذا الكلام في المحمدة فانّها اليت كالمدح برشاقة القدّ وصباحة الخدّ ونحوها وثبوت
للأئمة للذنب معلوم عقلا وشرعا امّا الاوّل فلانّ مركوز في ذهن كلّ عاقل حتى الاطفال يلومون من
اساء واما الثاني فلآيات كثيرة منها قوله تعالى في سورة المؤمنين قال اخسئوا فيها ولا تكلمون انّه
كان فريق من عبادي يقولون ربّنا امنّا الآيات ولكان دليل آخر وهو معطوف على قوله ليطل
وزيادة اللام هنا للاشعار بانّ الادلّة السابقة متشابهة الجنس وهذا الدليل ليس من جنسها
وبانّ مفسدته اشدّ من مفسدتها المذنب اولى بالاخسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة

من

من المذنب حاصله انّه لو كان جبر مع تحقق ثواب وعقاب كما هو المتّفق عليه بين كلّ المسلمين
لكان المذنب الخ وهو باطل ولا يجوز للخصم انّ يقول انّا نفرض الثواب والعقاب مع الجبر فرضا
محال وذلك لأنّه اقرار بفساد الجبر لانّ ثبوت الثواب والعقاب متّفق عليه ومعلوم ويحمل
ان يراد بالاحسان النفع وبالعقوبة الايلام مطلقا ووجه الاولوية بين انّ المذنب قد اجبر على
قبيح وهو شرّ والمحسن قد اجبر على حسن وهو خير فحسبما هذا الشرّ وهذا الخير فلو كان مع الجبر
ثواب وعقاب او نفع وضرر لكان الاولى التلافي وجبر الجبرين على هذا الفرض المحال والممكن انتهى
قلت قد حصل للمذنب راحة في الدنيا وللمحسن تعب بتكلف الاعمال الشرعية قلت نرى المتقين الزاهدين
ضنين بقضاء الله تعالى اوسع معيشة من المذنبين الساخطين للقضاء لأنهم دائما في تعب نفسي
وجسماني حتى ملوكهم وقد اخبر الله تعالى عن الكفار بان لهم معيشة ضنكا ولكن ابليس قد
لبّس عليهم ولا يلتفتون الى تعبهم ولا يخلصون انفسهم من ذلك التعب والاعمال الشرعية
ليست كبيرة على الخاشعين واثقل شيء عليهم المعاصي على انّه يكفي في الدليل كون المذنب المفلس
السقيم الوضيع بين اهله والناس اولى بالاحسان من المحسن الغنيّ الصحيح الرفيع بين اهله
والناس تلك اى كون القضاحة والقدر لازما والثاني باعتبار الخبر مقالة اى قول
اخوان جمع اخ والاخوة هنا بمعنى المشابهة عبدة الاوثان هم شركو العرب النافون للبعثة
والبعث والعقاب والثواب وكانوا مفوضة كقوله تعالى في سورة الروم هل لكم مما ملكت
ايمانكم من شركاء الآية وقد اوضحناه في كتاب العقل في ثاني عشر باب العقل
والجهل وروى ابن بابويه في توحيده في باب القضاء والقدر عن ابي عبد الله عليه السلام انّه
قال انّ القدرية مجوس هذه الامّة وهم الذين اراد والان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من
سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر انا كلّ
شيء خلقناه بقدر وروى مسلم عن ابي هريرة قال لما سئل شركو قريش الى النبيّ صلى الله عليه وسلم
يخاصمونه في هذا القدر فنزلت هذه الاية انّ المجرمين في ضلال وسعر الى انّ كلّ شيء خلقناه بقدر
ويحتمل ان يقال انّ المراد بعبدة الاوثان هنا الجبرية من المشركين وكان فيهم جبرية في عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وكون المراد بعبدة الاوثان هنا الجبرية موافق لكلام اكثر اصحابنا المتكلمين
وخصمه الرحمن معطوف على عبدة الاوثان لا على اخوان والمراد بهم المفوضة وهم من على
راى المعتزلة في مسئلة القدر سواء كانوا من المعتزلة ام من اهل المذاهب الاخرى روى عن

النبي عليه السلام انه قال القدرية خصماء الله في القدر ولا يتصور الخصومة في القدر الا على راى
المفوضة وقد تكرر في الحديث ان المفوضة مشاة والله في ملكه كما يجئ في شرح ثاني باب الاستطاعة
وتخصيص اسم الرحمن بالذكر لان معناه من اعطى كل شئ خلقه اى ما يليق به من التدبير فهو
خالق كل شئ على وفق الحكمة غير عاجز عن شئ كالاطف الناجع بالنسبة الى العاصي فهذا التخصيص من
كالتخصيص في قوله تعالى في سورة الفرقان واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن وفي
سورة الملك ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت والاخوت بين المجبرية والمفوضة باعتبار ان
كلا منهما على طرف خارج عن الحق الذي بينهما وبقال للحق بالين انهما متشابهان كما قيل ان قصة
سورة براءة تشابه قصة الانفال وتناسبها لان في الانفال ذكر العهود وفي براءة بنذها فختمت
اليها انتهى وظاهر الحديث ان القول بالتفويض اشد مخالفة للحق من القول بالجبر وخرب
الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها هذه الثلثة اوصاف اخر للمفوضة فهي معطوفة
على خصماء الرحمن عطف اصناف فالمعنى ان تلك مقالة اخوان طائفتين الاولى عبدة الاوثان
والثانية الطائفة الجامعة لهذا الاوصاف الاربعة وهو المفوضة ان قلت لم عطفت الاوثان
الاربعة على عبدة الاوثان ولم تعطفها ولا بعضها على اخوان فتكون الاوصاف الاربعة او
بعضها اوصافا للمجبرية موافقة لكلام مشهوري اصحابنا المتكلمين في تفسير القدرية بالمجبرية وتصحيح مذهب المعتزلة قلت لامور الاول انه لو كانت هي او بعضها معطوفة على اخوان
صار المعطوف عليه ابعد ولو باعتبار الابتداء فقط الثاني انه حينئذ يصير ذو الفاصلة
المعطوف اقصر من ذي الفاصلة المعطوف عليه وهو خلاف الاولى ما تدع اليه ضرورة
الثالث وهو العمدة لفظا تعرضه عليه السلام في الاستيناف البياني في قوله ان الله تبارك
وتعالى الخ لابطال مذهب المفوضة ايضا متوسطا بين ابطال زعم المجبرية وابطال ظن عبدة
الاوثان وهذا تصريح بان المراد بالقدرية ونحوها هنا المفوضة وان ابطال التفويض ليس
استطرادا الرابع وهو العمدة معنى كثرة الاحاديث من اهل البيت عليهم السلام في ذم المفوضة
المكذبين بقدر الله في فعل العبد وانهم هم القدرية ومجوس هذه الامة يجئ في كتاب الايمان
والكفر في باب اصول الكفر وان كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب
الزايد في كتاب الله والتارك لسنتي والمكذب بقدر الله الحديث وفي كتاب الحجة في باب
ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين قدري يقول لا يكون ما شاء الله عز

وجل

وجل ويكون ما شاء ابليس الحديث وامثال ذلك كثيرة ونحن بعد ما دلنا البراهين العقلية و
النقلية التي سنذكرها في شرح ثاني باب الاستطاعة على بطلان كل من الجبر والتفويض بالمعنى الذي
تذكره بعيد هذا عند قوله عليه السلام ولم يملك مفوضا اوثق باعادينهم عليهم السلام في تفسير هذه ||
المفوضة بالمفوضة سنا بكلام هؤلاء المشهورين في تفسيرها واما ان كانت الاحاديث اخبار آحاد ترى
هؤلاء المشهورين قد خالفوا من هو اقدم منهم من اصحابنا كالمصنف من تصريحاته انه قال باب
الجبر والقدر والامر بين الامرين وعلي بن ابرهيم بن هاشم قال في مقدمات تفسير القران واما الرد
على المعتزلة فان الرد في القران عليهم كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس لله
فيها صنع ولا مشية ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله انتهى والفضل بن
شاذان قال في كتاب الايضاح كما قال علي بن ابرهيم وقد عدّ اصحاب كتب الرجال من كتب هشام
بن الحكم كتاب الجبر والقدر وكتاب الرد على المعتزلة وامثال ذلك كثيرة ونرى من ذكر من
المشهورين لم يستند وا في تفسيرها بالجبرية الا الى امور الاول تصريح هذا الحديث به وهو مبني على عطف
الاوصاف الاربعة او بعضها على اخوان الجواب انهم ان رضوا فيه رأسا برأس كان خيرا لهم وانما
جرهم الى ذلك قلة سبر الاقدم باحاديث الاصول والتامل في معانيها وفي المراد بالتفويض وفي المراد
بالواسطة بين الجبر والتفويض ولذا قال البعض انه هذا حديث الاصبغ انما حديث الاصبغ قول
امير المؤمنين عليه السلام الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله الى اخر الحديث المروي
في كتاب التوحيد لابن بابويه وقال البعض في بيان الجبر والتفويض والواسطة الذي ينظر
الى الاسباب الاول ويعلم انها ليست بقدرة العبد ولا بارادته يحكم بالجبر وهو غير صحيح مطلقا
لان السبب القريب للفعل هو قدرته وارادته والذي ينظر الى السبب القريب ينظر بالاختيار
وهو ايضا ليس بصحيح مطلقا لان الفعل لم يحصل باسباب كلها مقدورة ومرادة والحق
ما قال البعض لا جبر ولا تفويض ولكنه امر بين امرين انتهى وقد ابطلنا مبنى هذا في حواشينا
على عدة الاصول وبينا انه قول بالجبر والتفويض معا وسننقل في حادي عشر الباب ما قال البعض
ايضا في معنى التفويض والواسطة الثاني ما روى عن الحسن عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وآله قال لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا قال قيل ومن القدرية يا رسول الله قال
يولدون ان الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها وعن الحسن ان الله تعالى بعث محمدا
صلى الله عليه وآله الى العرب وهم قدرية مجبرة يحملون ذنوبهم على الله وتصديقه في قول الله تعالى

بالجبرية

واذا افعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء انتهى الثالث ان الحسن البصري سامري هذه الامة كما نقله الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ويجيء في باب الاستطاعة طعن الحسن بن علي عليهما السلام عليه ويجيء في كتاب الحجة في باب ابتلاء الخلق واختيارهم بالكعبة ان ابن ابي العوجا كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلم اعتقد مذهبا وام عليه انتهى فلا يعبأ بنقله واستنباطه اذ هو جبائي جمع بين خبثين التصوف والاعتزال الثالث ان الشيء انما ينسب اليه مصدقة لا مكذبه والمعتزلة جاحدون لقدر الله وهو مبني على ان من يفسرها بالمفوضة يقول منهم بالقدرية مكذبا قدر الله فالجواب اما وجه تسميتهم بالقدرية انهم لما قالوا انه ليس لله قدر اصلا في افعالنا في وقت اقدارنا عليها نسبوا جميع القدر فيها الى انفسهم فنسبوا الى ما نسبوه بالكلية الى انفسهم الرابع يجيء في كتاب الحجة في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال لهشام بن سالم الا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج الى الحديث وظاهر المقابلة ان القدرية غير المعتزلة قلت هذا في جواب كلام هشام وعلى طبقه وتوجيه كلامه ان للمعتزلة قواعد قد شاركهم في كل منها جمع من غيرهم واختص قواعدهم بهم هي التي سموا بسببها معتزلة وهي القول بالوعيد اي ان صاحب كبيرة بلا توبة خارج عن الايمان وغير مخلد في النار وبها اعتزل واصل بن عطاء جماعة من مجلس استاده الحسن البصري فقال الحسن اعتزلنا واصل واستعمال لفظ المعتزلة في كلامه باعتبار هذه القاعدة فكانه قال ولا الى الوعيدية فمقابلهم هنا المرجئة لا القدرية فان مذهب المرجئة ان الايمان المنجي من الخلود في النار هو العلم بصدق جميع ما جاء به النبي او هو والاقرار باللسان فلا يخرج العالم المقر به عن ان فعل كل كبيرة وخرج عن الدنيا بلا توبة فهما على طرفي الافراط والتفريط والحق الامر بين الامرين في هذا ايضا وهو ان الايمان الطوع لجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وعلانيته سوء السيئة وسرور الحسنة وقال الكشي في ترجمة الزهاد الثمانية والحسن كان يلقى كل اهل فرقة بما يهوون وكان يتضع للرياسة وكان رئيس القدرية انتهى والمتعصبون للمعتزلة ان اجابوا عن البراهين على ابطال ما سموه تفويضا او جوزوا ان لا يكون التفويض بهذا المعنى مذهبا للمعتزلة ساعدناهم في النفير والا فلنا المعتزلة قدرية مرتين لقولهم بلازمي التفويض

سيظهر بعيد هذا قيل المراد ان القول بان كون الحوادث بقدر الله وقضائه يستلزم ان يكون العباد مجبورين مقالة طائفتين احديهما الاشاعرة والاخرى المعتزلة ثم قيل القدرية والاشاعرة زعموا ان القدر والقضا لا يكونان الا بطريق الالجاء فنفاهما المعتزلة واثبتهما الاشاعرة انتهى وهذا مبني على ان الاولى في الاربعة او بعضها معطوفة على اخوات وليست اوصافا للجبرية فاحتيج الى هذا التاويل ووجه كون المفوضة حزب الشيطان انهم قالوا كالمجوس ان الشيطان مستقل بالقدرة على فعله وفعله مفوض اليه وقد يقع ما شاء شيطان دون ما شاء الله وقد وصف المجوس بحكايات في انه وقع الحرب بين الله والشيطان ويحتمل ان يكون الاولان من الاوصاف الاربعة للمجوس والاخيران للمعتزلة واحزابهم من المنتسبين الى الاسلام فلا يكون العطف في قوله وقدرية عطف اشخاص ويكون للاشاعرة ثلثة اخوة وظاهر قوله عليه السلام وقدرية هذه الامة ان لفظة القدرية كانت في الاصل واقعة على المجوس فنقلت الى المفوضة ان الله تبارك وتعالى استبان لبيان بطلان مقالة الجبرية اولا لان اصل الكلام فيها ثم بيان بطلان زعم المفوضة ثم بيان بطلان القدر المشترك بينهما كلف تخييرا وفي تحذيرا واعطى على القليل كثيرا الفقرات الثلث لبيان بطلان الجبر والمراد بالتكليف الامر والنهي تعيين الخيرين من الفعل والترك للقادر على كل منهما اذ الفعل في التخيير يستحيل ان يكون مع عدم قدرة المامور على الفعل او على الترك ويلزم من كل من مذاهب الجبر الثلثة عدم تمكن فاعل شيء من تركه ولا تارك شيء من فعله والمراد بالتحذير بعثين المحذور من الفعل والترك للقادر على كل منهما انه الفعل فلا يجامع الجبر لما مر انفا والمراد باعطاء الكثير على القليل الوعد له عليه للترغيب في اعمال الخير للقادر على الخير والشر فلا يجامع الجبر لما مر انفا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يمل مفوضا هذه الفقرات الثلث لبيان بطلان زعم خصماء الرحمن والقدرية المذكورين سابقا بترتيب اخوانهم اعلم ان التفويض في اللغة رد الامر في شيء الى احد وجعله حاكما فيه كما ان الموكل امر في الامر في شيء الى احد وجعله معتمدا عليه وفي اصطلاح المتكلمين نوع من الاقرار وهو اقرار الله تعالى العبد بحيث يخرج عن ملكه تعالى ازمة المقدورية وقت هذا الاقرار والتفويض بهذا المعنى مرة ان هو القدر المشترك بينهما الاول اقرار الله تعالى العبد على فعل بحيث لا يكون في مقدوره تعالى من المقربات الى الفعل او الى الترك سالوفعله بالعبد لاختيار غير ما اختاره من الفعل والترك فيلزمه ان يصدر عنه العبد ما يختاره وان شاء الله ان لا يصدر وقد بينا في تحرير محل النزاع بيننا

وبين المعتزلة معنى مشية الله في اول الخامس والعشرين وهذا مذهب المعتزلة لقولهم بوجوب
كل لطف تاجح على الله تعالى ويلزم من ذلك ان العبد ان اختار العصيان كان عاصيا بغلبة على
الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانه لو كان في مقدوره تعالى لطف تاجح لفعل الا لا يترك الواجب
مع قدرته عليه وعندهم ان كل لطف تاجح يجب عليه فلو تحقق العصيان الا لعدم قدرته على
اللطف التاجح ويلزم من ذلك ايضا ان العبد ان اختار الطاعة كان مطيعا باكراه بمعنى انه بحيث
ان شاء الله تعالى على فرض المحال ترك الطاعة ربما لم يقدر على صرفه عن اختياره الطاعة الى اختيار
تركها لعدم الفرق بين الاقتدار على الطاعة والاقتدار على العصيان بديهة واتفاقا الثاني اقتدار الله
تعالى العبد في وقت على فعله في ثاني الوقت ويلزم من ذلك ان يكون العبد مستقلا في القدرة غير
موقوف فعله على الاذن من الله وقد مضى ايضا معنى الاستقلال ومعنى الاذن في اول الخامس
والعشرين وهذا ايضا مذهب المعتزلة حتى ان اكثرهم يقولون لا تبقى القدرة في وقت الفعل
واعلم ان المعتزلة قدرية مرتين لانهم لما قالوا بالتفويض الاول انكروا قسما من قدرة الله
على التصرف في فعلهم فانكروا قسما من قدره تعالى اي تدبيره وتقديره تعالى الا لا يأتي في التدبير
في شيء من جهة الامن القادر على وجوه التصرف فيه من هذه الجهة فنسبوا جميع القدر الذي
يكون من هذه الجهة الى انفسهم ولما قالوا بالتفويض الثاني انكروا قسما اخر من قدرة الله
تعالى على التصرف وفعلهم وانكروا قسما اخر من قدرته وتدبيره في فعلهم فنسبوا جميع القدر
الذي يكون من هذه الجهة الى انفسهم وقوله لم يعص بصيغة المجهول وفيه ضمير الله وكذا قوله
لم يطع وقوله مكرها بفتح الراء وقوله لم يملك بشد اللام المكسورة ومعنى التمليك هنا الاقتدار
وقوله مفوضا بعد الواو المكسورة ويحتمل ان يكون المراد بالتفويض هنا الفرد الثاني من
التفويض من قبيل استعمال العام في الخاص مجازا فيكون كل من الفقرات الثلث نفيا لاعتقاد
من المفوضة غير منفي بالاخريين ويحتمل ان يكون المراد به الاعم فيكون تعميما بعد تخصيص
وفي سورة يونس قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله ولم يخلق السموات و
الارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار هذه الفقرات الثلث لبيان بطلان القدر المشترك بين الجبر و
التفويض فانه يلزم على كل منهما بطلان الامر والنهي والثواب والعقاب اما على الجبر
فلما مر من قوله لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي واما على التفويض فلما

مجئ في حادي عشر الباب من قوله لو فوض اليهم لم يحصر هم بالامر والنهي على التقديرين يلزم كون
خلق السموات والارض وما بينهما باطلا وكون بعث النبيين عبثا فقوله ذلك اشارة الى القدر
المشترك بين الجبر والتفويض الملزوم لكون الخلق باطلا والبعث عبثا وهذه الفقرة اشارة الى
ما قوله تعالى في سورة ص وما خلقت السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار لم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار فانا شاء الشيخ يقول انت الامام الذي نرجوا بطاعته يوم النجاة من الفوز
غفرانا وضحت من امرنا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا الثاني الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد
الله عليه السلام قال من زعم اني ادعي واكثر ما ليس لي فهو في دعوى الباطل ان الله يأمر بالفحشاء فقد
كذب على الله فاختار الخصلة المخالفة للعقل والنقل الصريح والمراد هنا التصديق بان الله
جبر عباده على افعالهم ومع هذا يعذب العاصي ويثيب المطيع والمقصود الرد على المذاهب
الثلثة الجبرية مذهب جهم بن صفوان والاشاعرة وابي الحسين البصري من المعتزلة ومن زعمات
الخير والشر اليه اي مفوض اليه باحد فردي التفويض المذكورين في شرح اول الباب فقد كذب على
الله رد على المعتزلة وعلى ابي الحسين البصري اقول ورد في الدعاء الماثور الخير في يديك والشر
ليس اليك قلت معناه ان الشر ليس متوجها اليك وهو اشارة الى ان الله اولى بحسنات العبد
منه والعبد اولى بسيئاته من الله وقد مر تفسيره في آخر باب المشية والارادة ويحتمل ان يكون
المراد ان الشر لا يتقرب به اليك ولا يبتغى به وجهك او ان الشر لا يصعد اليك وانما يصعد
اليك الخير كما في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الثالث الحسين عن معلى بن محمد عن الحسن
بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته فقلت الله فوض الامر الى العباد في النهي
والمعصية ونحوهما والاستفهام مقدر اي الى العباد اي الى كل منهم باعتبار امر نفسه قال الله
اعز اي لقلب قدرة واقوى ملكا من ذلك اي من ان يفوض وهو اشارة الى دليل عقلي على بطلان
كل من قولي التفويض بانه يستلزم اخراج الله من سلطانه وسيجئ تحرير في شرح ثاني باب الاستطاعة
قلت تجبرهم على المعاصي الاستفهام مقدر والفاء للتفريع وذكر المعاصي مع ان الطاعات كالمعاصي
فيما نحن فيه مبني على ان السائل اعتقد التفويض استدلالا بانه لو لاه لزم قبيح وهو الجبر على المعاصي
لا الجبر على الطاعات لان قبحه غير ظاهر فقال الله اعدل واحكم من ذلك اي من ان

يجبر على المعاصي وهو اشارة الى ان الجبر على المعاصي التي نهى الله تعالى عنها ظلم اى وضع للشيء في غير
موضعه وسفه بدون العقاب فضلا عن ان يكون معه عقاب قال ثم قال قال الله يا ابن آدم انا
اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك متى عملت بصيغة الخطاب المعاصي بقوتي التي جعلتها
فيك هذا الاثبات الواسطة بين التفويض والجبر ومعنى تفسيره في آخر باب المشية والارادة الطويل
علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه
السلام يا يونس لا تقل يونس بن عبد الرحمن من فضلاء متكلمي اصحابنا وكان الامام عليه السلام يا يونس
استشعر منه انه يحترز عن ان يقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لتوهمه ان ذلك يستلزم
الجبر او ان مشية المعاصي قبيحة او ان النهي عما يشاء قبيح فمهد عليه السلام اولا لنفي التفويض
لينجر الكلام الى اثبات ما يحترز عنه ويحتمل انه عليه السلم استشعر منه الميل الى التفويض ايضا يقول القدرية
القدرية هم من على رأي المعتزلة في مسئلة القدر كما مر في اول الباب والمراد بقولهم هنا الفرد الاول
عن التفويض وهو انه لو يفت الله تعالى طريق الى صرف العبد عن الشر الواقع منه الا لقصر
والاجاء لوجوب كل لطف نافع عليه بزعمهم فينكرون خلق الشقا وكون شر مع الخذلان
فضلا عن كون كل شر معه وكذا ينكرون التوفيق في بعض الخير كما مر في اول الباب
في شرح قوله ولم يطع مكرها فان القدرية حاصل الكلام الاستدلال على بطلان قول القدرية
بآيات ثلث حكى الله تعالى فيها اقوال اهل الجنة واهل النار وابليس على سبيل التقرير لم يقولوا
يقول اهل الجنة وهو ان كل خير مع التوفيق وفي رواية البرقي في كتاب المجلس في باب الارادة
والمشية هكذا لم يقولوا بقول الله وما شاؤن الا ان يشاء الله ولا قالوا يقول اهل الجنة ولا
اهل النار وهو ان كل شر مع الخذلان وان الله تعالى خلق الشقا ولا يقول ابليس وهو ان
الله يخلق الشقا ومعنى الشقا ان يكون احد محب الجبلة كثير الميل الى الشر يريد دون جبره
على الشر ومع علم الله تعالى ان ذلك يفضيه الى سوء الخاتمة نعوذ بالله منه وقد مر في باب الشقا
والشقا ما يتعلق به قالت اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا اى وفقنا لها وما كنا لنهتدي
اى ولم نهتد البتة لولا ان هدانا الله يدل على ان الخير الموجب للجنة لا يكون الا مع
توفيق الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا اى جذبتنا الى الشر والمقصود انهم
فعلوا ما تدعو اليه الشقوة فهو مجاز في النسبة وكنا قوما ضالين اى اشقياء وقال ابليس
ربي بما اغويتني اى اشقيتني فان الغاوي هو الشقي وليس فعل الشر من الشقي بالجبر وان

يقولوا

كان فيه وجوب لاحق وفي رواية البرقي بعد هذا هكذا ولا قالوا بقول نوح ولا ينفعكم نصحي
ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون فقلت والله
ما اقول بقولهم اى بانه لم يبق طريق لله تعالى الى ايمان الكافر الا الجبر والمقصود اني لا اوافقهم
في القول بالتفويض ولكني استدراك عما يفهم من نفي التفويض من القول بان مشية الله تتعلق
بالمعاصي اقول لا يكون اى شيء في الارض ولا في السماء من افعال العباد وغيرهم الا بما شاء الله اى
الا بسبب امر آخر شاءه الله وهو افضى الى اختيار العبد المعصية او الطاعة بدون جبر ومقصوده
بادخال الباء الجارة في قوله بما شاء الله ان يأتي بكلام يدل على نفي التفويض بدون ان يشتمل على ان مشية
تتعلق بالمعاصي والانصاف ان هذا التدقيق من يونس توقيف عجيب وان كان مدفوعا الغفلة يونس
عن توقيف فوق هذا التدقيق كما سيظهر في جوابه عليه السلم واقرار يونس بالغفلة واراد وقد روي فقضى
قال يا يونس ليس هكذا اى ليس الحق الصريح هكذا وهذا استعارة في رد الكلام الذي ظاهره حق
ومقصود المتكلم به ضم امر آخر غير حق اليه كما في نهج البلاغة من امير المؤمنين عليه السلام انه
لما قال بعض الجوارج رد اعليه في الرضا بالتحكيم لا حكم الا لله قال عليه السلم كلمة حق اريد
بها باطل لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى سيتاق لبيان ان الحق الصريح في اسقاط
الباء الجارة لا في ادخالها فان اسقاطها يجعل اللفظ جامعا لنفي التفويض وبيان ان وقوع
المعاصي مع علمه تعالى بافضاء ما يفضي اليها مما صدر عنه الا ترى ان العاقل عن ان فعله يؤدي
الى ايذاء الحاكم اياه يقال فيه ما وقع الايذاء الا ما شاء ولا يقال فيه شاء وقوع الايذاء بخلاف
العالم فانه يقال فيه انه شاء وقوع الايذاء وان كان كارها له من جهة اخرى وهكذا الله تعالى
شاء المعاصي باعتبار انه عالم بانها تقع بما شاء وكاره لها باعتبار انه نهى عنها وقد بينا في آخر
باب الارادة انها من صفات الفعل ما يظهر منه ان هذا الاستعمال حقيقة لغة ولو كان مجازا لم
يكن فيه حجة لانه على طبقا استعمال الشرع يا يونس شرع في بيان فايدة اسقاط الباء تعلم ما المشية
يحتمل ان يراد به تعلم ما فايدة القول بالمشية وانها تتعلق بالمعاصي مثلا باسقاط الباء ويحتمل
ان يراد ما معنى مشية الله لفعل المعصية مثلا المعدودة مع المحصل البواقي قلت لا قال هي
الذكر الاول الذكر بالكسر والضم الالتفات الى الشيء قبل نحو او لا يذكر الانسان واستعيرها
للعلم بمقتضى العلم الازلي فيما لا يزال وذلك احداث شيء يفضي الى المعلوم بالعلم الازلي فالذكر
الاول للعصيان زيد مثلا احداث الماء الذي هو اول مخلوق ومادة سائر الحوادث المعلومة

فى الأزل فتعلم الارادة قلت لا قال هى العزمية اى البقاء والجزم على ما يشاء ما دام مصدرية اى على
المشية وهى الذكر اى ان يكون ذاكرا فى وقت المضى الحادث بعد المضى الاول واما موصولة
فيكون معنى الارادة تاكد المشية لما يشاء اى فعلا وتركا بعد المشية موافق لها فانه مضاف الى
فعل العبد بجامع للعلم بالاقضاء فتعلم القدر قلت لا قال هى اى القدر والتاييث باعتبار الهيئة
على وزن الدحرجة معرب اندازه اى المقدار ونقل الى تعيين المقدار وقيل المهندس مقدر مجازى
الماء حيث تحضر والاسم الهندسة مشتق من الهندازه معرب آب اندازه فابدلت الزاى لانه ليس
حينئذ لهم دال بعده زاى انتهى ووضع الحدود من البقاء والفناء بين عليهم القدر فى ضمن مثال
صنعة الصانع من العباد كالحذاء والخياط ونحوهما فان الحذاء مثلا اذا ظن انه يقدر على ليزم
صنعة حذاء بعد ذلك وعزم عليها معين فى نفسه المقدار الآتى بالحذاء الذى عزمه وعين ايضا
البقاء والفناء اى ان اراد طول بقاء الحذاء عزم على صنعة مستحكمة بقدر ما اراد من حدود البقاء
والآتى بقدر ما يرين من حدود الفناء والمقصود ان فائدة اعتبار قدر الله وتعلقه بالمعاصى
مثلا عدم نسيانه للاقضاء فى وقت هندسة العبد والمقصود ان قدر الله تعالى لمعصية عبد
مثلا فعل او ترك اختيارى يعلم تعالى انه يفضى الى فعل العبد اختيارا وهو مجامع لقدر العبد
اى هندسته ووضعه الحدود وانما يكون حين ظنه بنفسه القدرة بعد ذلك على الفعل
وهذا الحين هو الوقت الذى زعم المعتزلة ان العبد قادر فيه على الفعل بعده فالعبد يدبر
والله يقدر قال الشارح والقضاء هو الابرام واقامة العين اى فائدة اعتبار قضائه تعالى المعصية
العبد مثلا بيان عدم نسيانه حين الابرام او المقصود ان معنى قضائه الابرام اى فعل الله
ترك من الله تعالى اختيارى يعلم تعالى انه يفعل العبد معه ذلك الفعل والمراد بالابرام على
يصير الشىء معه بحيث يخرج عن تعلق القدرة به وهو باقامة العين اى ايجاد الشىء الآتى
اى الموجودات الخارجية وكل مقتضى مبرم لا معلق بل حين مضى وقته واذا اخذ بشرط
لقضاء كما مر فى آخر باب البداء عند قوله تعالى والقضاء بالامضاء هو المبرم واما بروزها
فليس مبرما لاعلى الاصح لان القضاء قضاء عزم لا قضاء حتم وقد مر معناها فى اول الباب
ولا على الله لانه مختار فى القضاء ويظهر هذا الفرق من بيانهم الفرق بين الضرورة بشرط الوصف
والضرورة حين الوصف قال فاستفدت ان اقبل راسه وقلت فتحت لى شيئا كنت عنه فى غفلة
ذلك لتوهمه ان تعلق مشية تعالى بالمعاصى قبيح او يوجب الجبر فلما علم معنى المشية علم

انتهى

انها تتعلق بكل كائن بدون جبر وقبيح وكذا الكلام فى الارادة والقدر والقضاء انتهى محمد بن
اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليمانى عن ابى عبد الله
عليه السلام قال ان الله خلق الخلق اى المخلوقين فعلم الفناء للتعقيب باعتبار ضم وامر هو
نعام او للتفريع للدلالة على ان الخلق دليل العلم قال تعالى الا يعلم من خلق وهم صائرون
اليه من القدرة على كل من الفعل والترك وامرهم ونهاهم اى لم يكتف بعلمه هذا فالامر
به من شئ فقد جعل لهم السبيل الى تركه رد على الجبرة والفاء للتفريع ولا يكونون اخذين
اى فاعلين لشئ ولا تاركين الا باذن اى بعدم احداث مانع مقلى اى مخرج عن القدرة
فى وقت الفعل وهذا رد على المعتزلة فى قولهم ان القدرة على فعل فى وقت تتقدم على ذلك و
يمكن ان يراد بالاذن هنا عدم احداث المانع العقلى اى المخرج عن القدرة ولا المانع العلمى اى
ما يعلم تعالى معه عدم الاخذ والترك اختيارا فيقع الخصال الخمس الاول من الخصال التسع ويكون
ردا على المعتزلة فى كلا خلافهم معنا كما مضى فى ذيل الخامس والعشرين السادس على بن ابرهيم عن
محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط بضم القاف وسكون الراء المهملة
ومهملة عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من زعم ان الله يامر بالسوء
والفحشاء فقد كذب على الله رد على الجبرة ومضى معناه فى ثانى الباب والسوء بضم المهملة
الاسم السوء بفتحها مصدر ساءه يسوءه سوءا وساءة ومسائية نقيض سره ومن زعم
ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه رد على المعتزلة فى اول خلافيهم معنا
المذكورين فى اول الخامس والعشرين والمراد بالخير والشر الطاعات والمعاصى كقوله تعالى فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لانه لم يزعم احد ان نحو الصحة والمرض
يغير مشية الله وقيل يعنى بالخير والشر الصحة والمرض وذلك قوله عز وجل ونبلوكم بالشر
والخير فتنة انتهى ومن زعم ان المعاصى بغير قوة الله فقد كذب على الله رد على المعتزلة فى
قولهم ان كل لطف ناجع واجب على الله تعالى فيستحيل عليه منة اللطف ومضى فى ثالث الباب
علت المعاصى بقوة التى جعلتها فيك قبل رد على الاشاعرة حيث زعموا ان المعاصى فعل الله
لا بقوة خلقها انتهى ومن كذب على الله ادخله النار متعلق بالجميع الرابع عدة من اصحابنا
عن احمد بن ابى عبد الله عن عثمن بن عيسى عن اسمعيل بن جابر قال كان فى مسجد المدينة رجل يتكلم
بالقدر اى بان قدر فعل العبد له فقط وليس لله معه شركة فى قدر فعله وهو قول المعتزلة وهو

قول المعتزلة وهو مبنيّ على قولهم انّه لم يبق طريق لله تعالى الى خواص ان الكافر الا القصر والالجاء
او عليه وعلى قولهم قدرة العبد على فعل في وقت تتقدّم على ذلك الوقت من فردي التفويض
والناس مجتمعون قال فقلت يا هذا نداء على سبيل الاستحقاق سألك خبرا وبتقدير الاستفهام
للاستيذان قال سل قلت يكون بتقدير الاستفهام الانكاري في ملك بضمّ الميم وسكون اللام اي
سلطان الله تبارك وتعالى ما لا يريد يعني ليس كون شيء لا يريده منافيا لسلطانه تعالى و
تحرّجا له تعالى عن عزّة وسيجيء بيانه في شرح ثاني باب الاستطاعة والمراد بالارادة هنا اعمّ
من الخصال الخمس الاول التي مرّ بيانها في اوّل الخامس والعشرين قال فاطرق اي ارخى عينيه
ينظر الى الارض او المراد سكت ولم يتكلّم طويلا ثمّ رفع راسه الى فقال يا هذا لئن قلت
بصيغة المتكلّم انه يكون في ملكه ما لا يريد انه لمقهور اي لزم ان اقول انه لمقهور ولئن قلت
لا يكون في ملكه الا ما يريد اقررت لك بالمعاصي اي بان المعاصي بارادة الله وهو رجوع عن مذهب
القدريّة قال فقلت لابي عبد الله عليه السلام سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا فقال
لنفسه نفرا اي تأمل واحتط لنفسه اما تخفيف اليم حرف تنبيه لو قال غيرها قال اي لو حكم بمذهبه
ولم يرجع عنه ولم يتردّد فيه لهلك باستحقاقه النار الثامن محمّد بن يحيى عن احمد بن محمّد بن الحسن
زهلان بفتح الزاي وسكون المهملة من زهل كفرح اذا نشط عن ابي طالب القمّي عن رجل عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت اجبر بهمزة الاستفهام او من باب الافعال وتقدير الاستفهام يقال اجبره
على الامر واجبره اذا كرهه عليه انّ العباد على المعاصي قال الا قال قلت ففوّض اليهم الامر مضى
بان معنى التفويض في اوّل الباب قال لا قلت فما ذا اي فما الذي هو ثالث الجبر والتفويض
ابينهما امر في طرف منهما قال اللطف بضمّ اللام وسكون المهملة وفتح اللام والطاء لغة فيه حتّا
لغلط والمراد هنا فعل يدلّ على علم فاعله بلطائف الامور اي دقائقها وخفاياها وقيل اللطف
الترفّق في الفعل والعلم بدقايق المصالح وايصالها الى من قدّرها له من خلقه يقال لطف به وله
بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به انتهى وقيل اي التكليف اي الامر والنهي كما سيجيء انتهى اشار الى
حادي عشر الباب او الى ثالث عشره ايضا من ترتيك بان ذلك اي بين المذكور من الجبر والتفويض
فهو اقرار فوق ما يقوله المجبرة وتحت اقراري التفويض بيان ذلك انّ المجبرة ضيّقوا دائرة
قدرة العبد فقال الجهم من المجبرة لا قدرة في العبد بل حركة الماشي كحركة المرتعش والا ناعرة من
المجبرة يقولون قدرة العبد على فعل ما وقته لا تنافيه بنبقا للذاهي اليه فقدرة العبد لا تتعلّق

عندهم بكلّ من طرفي الفعل والترك وابو الحسين من المجبرة يقول بامتناع تخلّف المعلول
عن العلّة التامّة فيلزمه عدم تمكّن العبد ما من الفعل والما من الترك لعدم سبيل اليه
وهذان مستلزمان لعدم القدرة في العبد حقيقة وتفصيله في محلّه والمفوّضة اي القائلون
بتفويض الله تعالى الفعل والترك الى العبد وهم جمهور المعتزلة ووافقهم ابو الحسين ومن
تبعه وسعوا دائرة قدرة العبد وذهبوا الى انّ فعله مفوّض اليه بكلّ من فردي التفويض
فانّ التفويض القدر المشترك بين اقدارين كلّ منهما فرده الاوّل اقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث
لا يقدر تعالى على صرف العبد عن ذلك الفعل مع هذا الاقدار فيلزمه ان يصدر عن العبد وان
شاء الله ان لا يصدر عنه الثاني اقدار الله تعالى العبد في وقت على فعل في ثاني الوقت فيلزمه ان
يكون العبد قادرا عليه بالاستقلال غير موقوف فعله على الاذن من الله كما مرّ في اوّل
الخامس والعشرين الثالث علي بن ابرهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن
غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه
على الذنوب ثمّ يعذّبهم عليها المقصود انّ التعذيب على الذنوب مع الجبر
ظلم وقبيح في نفسه وهذا للردّ على المجبرة وهم ثلث طوائف كما مرّ انفا والله اعزّ اي اقدر و
اغلب من ان يريد امرا فلا يكون هذا للردّ على طائفتي المفوضة كما ذكرنا انفا والمراد بالارادة
هنا القدر المشترك بين الخصال الاربع الاولى التي سبقت في اوّل الخامس والعشرين وبين كونه تعالى
بالنسبة الى امر بحيث اذا قدر على ما يقتضي اليه لفعل وذلك ليصير النزاع بيننا وبين المفوّضة
معنويّا وتحقيق انّ ذلك ينافي عزّ الله ويستلزم عجزه في الجملة سيجيء في شرح ثاني باب الاستطاعة
قال فسئل عليه السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قال لا انفذ هي الاقدار فوق ما يقوله المجبرة
ودون اقداري المفوضة كما مرّ انفا واوسع منا بين السماء والارض كانه لانّ كلّا مخلوقة من
الانس والجنّ والملئكة وغيرهم سمّي هو فاعلا في الجملة مخلوقون على هذه الواسطة لانّ كلّ
فاعل مختار وتفصيله في محلّه ويحتمل ان يكون الوسعة باعتبار انّه لا ضيق فيها بمعارضة دليل
عقلي ولا نقلي ويتوافق فيها ظواهر الايات والاحاديث التي توهّموا تعارض ظواهرها من استدلال
المجبرة ببعضها واستدلال المفوضة ببعض اخر منها الثامن علي بن ابرهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس
عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الجبر والقدر اي والتفويض
فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحقّ اي القول بها هو الحقّ لا غيره من الاقوال

جعله كالظرف للقول بها التي مبتدأ وموصوفها المقدر المنزلة بينهما صلة لا يعلمها خبرا الا
العالم اى من اهل البيت او من علمها اياه العالم قد تعلمنا منهم عليهم السلام الا الاقدار فوق
ما يقوله طوائف الجبرة الثلث ودون ما يقوله المفوضتان كما مر في ثامن الباب الثاني عشر
علي بن ابرهم عن محمد عن يونس عن عدة من ابي عبد الله عليه السلام قال الضمير لكل واحد
من العدة قال له رجل جعلت فداك اجبر الله العباد على المعاصي قال اى ابو عبد الله عليه السلام
امور امن ان يجبرهم على المعاصي ثم للتعذيب يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض
الله الى العباد التفويض الاقداري بحيث لا يكون بيده تعالى ازمة الامور وقد مر انه القدر المشترك
بين اقدارين في ثامن الباب والظاهر ان مراد السايل هنا الفرد الاول منه ويحتمل القدر المشترك
بين الفردين قال فقال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي الحصر بالجاء والقاد والراء
المهملات من باب نصر وضرب المنع والحبس يعني لو فوض اليهم لجرى في ملكه ما لا يشاء فكان
عاجزا مثلهم فلم يكن ربا لهم ولم يكونوا امربوبين له فلم يصح منه امرهم ونهيهم بالاصالة
اتماما صح بالخلافة كما في الانبياء والاوصياء وهذا ظاهر الفساد قيل يعني الحكمة التي اقتضت
حصرهم بالامر والنهي تابى عن التفويض وهو قول المعتزلة حيث قالوا العباد مستقلون فاصنعوا
انتهى وقيل قال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين معنى ذلك ان الله تبارك
وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم ومقاييسهم
فانه عز وجل قد حد وظف وشرع وفوض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتو
ظيف والشرع والفرض واكمال الدين انتهى فقال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال فقال نعم اوسع
ما بين السماء الى الارض مضى معناه في تاسع الباب الثاني عشر محمد بن ابي عبد الله وغيره عن سهل
بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان بعض اصحابنا
يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة اى بالاستطاعة للفعل وتركه معا الاستطاعة لا يستعمل
الا في المخلوقين وتطلق على معنيين الاول سعة القدرة مطلقا والقدرة التمكن وهو مفهوم
بديهي الثاني القدرة على ما لم تتعلق بما فيه مشية من لا يكون الا ما شاء وقد تطلق على معنى
ثالث كما يجي في شرح عنوان الباب الاتي والمراد بها هنا الثاني مقيدا بتعلقه بالفعل والترك معا
هو موافق لقول المعتزلة في الاول من فرع والتفويض ولا تعجب من القول بالجبر او القول بالاستطاعة
في اصحابنا ان اكثر اهل زماننا من اصحابنا يقولون بالجبر والاستطاعة لاختيارهم مذهب

ابي

ابا الحسين البصري قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله
عز وجل يا بن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي ادّيت الي فرايضي وبنعمتي قويت على
معصيتي جعلتك سميعا بصيرا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني اسأل عما
افعل وهم يسألون معنى شرحه في سادس باب المشية والارادة وحاصله ابطال الجبر والتفويض
والاستطاعة واختيار الواسطة كما مر مرارا قد نظمت لك كل شيء تريد من كلام الرضا
عليه السلام الثالث محمد بن ابي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض الجبر القدر والترك
بين مذهب جبر ومذهب الاشاعرة ومذهب الفلاسفة والتفويض مذهب المعتزلة ومن
تبعهم كما مضى في شرح ثامن الباب ولكن امر بين امرين قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك
باليم والمثلثة المفتوحتين اى نظير ما نحن فيه الذي يظهر به ما نحن فيه وليس مما نحن فيه
رجلا اى حال رجل رايته على معصية اى شرفا عليها مريدا لها وهنا نظير علم الله بان عبدا
يقضي بعد ذلك فنهيه هذا نظير عدم تفويض الله الامر الى عباده فلم ينهه فتركه ففعل
تلك المعصية هذا نظير الامر بين الامرين والمراد بتركه الرجل ان لا يصدر عنه ما يقضي الى
اختيار الرجل ترك المعصية من الالطاف والانعامات على تركها مع قدرته على المقضي فليس
حيث لم يقبل منك كنت انت الذي امرته بالمعصية هذا نظير عدم جبر الله تعالى العباد على
افعالهم والغاء للتفريع على نظير عدم التفويض وامره بتخفيف الميم وامر الرجل بالمعصية نظير
جبر الله العباد على المعصية كما يظهر مما سنتقل في شرح ثاني باب الاستطاعة من قول الحسن
بن علي عليهما السلام وان لم يعمل فليس هو حملهم عليها اجبارا قيل قوله كنت انت الذي امرته بالمعصية
يعني كما لا يستلزم الامر بالمعصية لا يستلزم التفويض انتهى وقال ابن بابويه في توحيده في باب معنى
الله تعالى في معنى الجبار قال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين معنى ذلك ان
الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم
ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض
مع التحديد والتوظيف والشروع والفرض والسنة واكمال الدين انتهى الرابع عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله اكرم
من ان يكلف الناس ما لا يطيقون اى يقدرون عليه يقال ما

الا

محمد بن ابي عبد الله عليه السلام
عن الحسين بن محمد عن
محمد بن يحيى عن عدة
عن الرضا

طوقا واطاقه وعليه والاسم الطاقة وقد يطلق على غير هذا المعنى كما يجيء في كتاب الجهاد في
باب كراهة التعريض لما لا يطيق وهذا لابطال مذاهب الجبرية فان مذهبهم اما عدم القدرة
واما مستلزم لعدم القدرة كما مر في ثامن الباب وافقه اعز من القرء بمعنى القدرة والغلبة
من ان يكون تامة في سلطانه مصدرا بمعنى سلطنته اى ملكه وغلبته ما لا يريد المراد با
لارادة هنا ما مر في بيانها في الخصال السبع في اول الخامس والعشرين او الاعم من الخصال
الاول منها وتكون هذه الفقرة ردا على المفوضة في الفرد الاول من التفويض ويحتمل ان
يكون المراد بالارادة اعم مما ذكر ومن الآن فتكون ردا على المفوضة في كلا فردي التفويض وسيجيء تفصيل بيان مناقضتها السلطان الله تعالى وعزه في شرح ثاني باب الاستطاعة
ويحتمل ان يراد بما لا يريد ما يريد عدمه ولا يمكن هنا الا يحمل الارادة على الاعم مما ذكر ومن
كونه تعالى بالنسبة الى فعل بحيث اذا قدر على الوسيلة المفضية اليه لفعل تلك الوسيلة لا
فضائه اليه وذلك ليصير النزاع بيننا وبين المعتزلة معنويا في قولهم بعض ما اراد الله لم يكن
ولولا كل ما اراد الله كان الباب الحادي والثلثون باب الاستطاعة فيه اربعة احاديث
الثلثة الاول منها لابطال التفويض كلا فرديه ورابعها لابطال الجبر اولا فرابطال التفويض
الاول ثانيا ومعنى التفويض القدر المشترك بين اقدارين الاول اقدار الله تعالى العبد على شيء
بحيث لا تكون تعالى قادرا على صرف العبد عن ذلك الشيء مع هذا الاقتدار اى بعين القدرة
الاولى فيلزمه ان يصدر من العبد وان شاء الله ان لا يصدر الثاني اقدار الله تعالى العبد في
وقت على شيء في ثاني الوقت ويلزمه ان يكون العبد مستقلا في القدرة لا يتوقف فعله على اذن
من الله وقد ذهب المعتزلة الى كل من الفردين فهم مفوضة مرتين والاستطاعة سعة قدرة
من ليست قدرته بمحض نفوذ الارادة وقولكن فتتعلق ببعض دون بعض وقولهما
رتين هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء صدر عنهم ولم يكونوا بعد
على تحقيق واستحكام معرفة وقد عاتبهم عيسى عليه السلام اتقوا الله ان كنتم مؤمنين وهي
على معنيين الاول سعة قدرة المخلوق مطلقا والقدرة التمكن من شيء وهو مفهوم بدبقي
يسمى في الفارسية توان وتوانائي واهل اللغة والمجبرة يستعملونها دائما بهذا المعنى الاخير
الثاني القدرة على ما لم تتعلق بنافيه مشية من لا يكون الا ما شاء والمشية هنا ما ذكرنا في تحرير
محل النزاع بيننا وبين المعتزلة في قولنا ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن في اول الخامس والعشرين

مشية الله تعالى عندنا هي مشية من لا يكون الا ما شاء ولا يت عند المعتزلة كذلك ولذا لم
نقل في الحد لم تتعلق بنافيه مشية الله تعالى فانه يصير النزاع الاتي في احاديث الباب بيننا
وبين المعتزلة في نحو ان المؤمن المستمر على الايمان الى اخر عمره هل هو مستطيع للكفر كما هو
عندهم ام لا كما هو عندنا حيث لفظيا فاستطاعة الايمان بهذا المعنى ساوقة للحد
لان وقد حمل على معنى الثاني الاستطاعة قوله تعالى في سورة الكهف انك لن تستطيع معي
صبرا وقوله تعالى في سورة بني اسرائيل فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وما يجيء في كتاب الايمان
والكفر في باب طينة المؤمن والكافرين قوله عليه السلام لا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء
ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء وفي الصحيفة الكاملة من دعائه عليه السلام اذا اعترف
بالتقصير عن تادية الشكر لا يجب لاحد ان تغفره باستحقاقه ولا ان ترضى عنه باستيجابه فمن
غفرت له فبطولك ومن رضيت عنه ففضلك تشكر يسير ما تشكر به وتثيب على قليل ما اتطاع
فيه حتى كان شكر عبادك الذي اوجبت عليه ثوابهم واعظمت عنه جزاءهم امر ملكوا
استطاعة الامتناع منه دونك فكافيتهم او لم يكن سببه بيدك فجازيتهم بل ملكت يا الهي
امرهم قبل ان يملكوا عبادك الخ والمفوضة يستعملون الاستطاعة دائما بهذا المعنى الاخير بقرينة
والمراد بالاستطاعة في رابع الباب المعنى الاول لانه على طبق اللغة وفيه الرد على المجبرة اولا
وفي الثلثة الاخرى المعنى الثاني لانها للرد على المفوضة فليصل عنوان الباب على بيان كلا منهما
وقد يستعمل لفظ الاستطاعة في معنى ثالث وهو آلة سعة قدرة المخلوق على شيء اى آلة يظن
معها في الحال انه سيتحقق القدرة في ذي الآلة على شيء في حال بعد تلك الحال ان لم يترك ذو
الآلة باختياره شيئا مما يقدر عليه من الشروط لذلك الشيء وهو محتمل في قوله تعالى في سورة
آل عمران ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ويجيء في كتاب الحج في خامس باب
استطاعة الحج الاول علي بن ابرهيم عن الحسن بن محمد عن علي بن محمد القاساني عن علي بن
اسباط قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة مراده الاستطاعة بالمعنى الثاني لا فعال
الخوارج كالزنا والمشي ونحو ذلك فقال يستطيع العبدا لافعال بدا ربع خصال بكسر المهملة جمع
خصلة بفتحها وهي الحالة والصفة الاول ان يكون مخلى بالمجهلة بصيغة اسم مفعول باب التفعيل
الترب بكسر التين المهملة وفتحها وسكون الراء المهملة ومؤخرة الطريق اى لا يمنعه احد من
الناس من الفعل كالحاكم وبكسر السين المهملة البال والنفس اى فارغ البال الثاني ان يكون

صحيح الجسم اى لايكون به مرض لايقدر معه على الفعل الثالث ان يكون سليم الجوارح بفتح الجيم اى ليس فى الجارحة التى يحتاج اليها فى الفعل آفة كالمقطوع اليمنى فى مثال الزنا والعين او نحو ذلك فانها لاتاتى الصحة فى البدن الرابع ان يكون له سبب وارد من الله المراد بالسبب اذن الله تعالى بالمعنى الذى معنى بيانه فى شرح اول الخامس والعشرين ومشيته مشية عزم وهى القدر المشترك بين الخصال الاربع الاول من الخصال السبع التى معنى بيانها ايضا فى شرح اول الخامس والعشرين قال قلت جعلت فداك فسر لى اوضح لى فى مثال هذا اى عدم تحقق الاستطاعة بدون سبب وارد من الله مع تحقق الثلث قال ان يكون اى مثاله ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزنى اى يعزم فى الحال على الزنى فى ثانى الحال عزما بلا فتور فلا يجد اى ثانى الحال امرأة مثال لتخلف الاذن من الثلث وبيان لآفة العبد ليس قادرا اصلا فضلا عن ان يكون مستطيعا وهذه رد للفرد الثانى من تفويضى المعتزلة ولمذهب من يقول الاستطاعة والقدرة نفس سلامة الجوارح كبشر بن المعتمر من المعتزلة ولمذهب من يقول انهما الصحة ولنحو ذلك من المذاهب ثم يجدها اى وبعد ذلك نفرض انه يجدها فاما ان هذا ابطال للفرد الاول من تفويضى المعتزلة بعصم نفسه بصيغة مجهول باب ضرب والعاصم هو الله بمشية لتركه الزنا مشية عزم ومشية الله لترك عبد المعصية تتمثى عصمة كما تتمثى مشية تعالى لفعل الطاعة توفيقا فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام اى مع قدرته على الزنا لايستطيع للزنا لانه تعلقت بمنافيه مشية من لايكون الا ما شاء والتشبيه انما هو فى اصل الامتناع من الزنا لا فى سبب العزم ايضا ويخلى بصيغة مجهول باب التفعيل بينه وبين ارادة الفرق قام مقام الفاعل ويجوز نصبه لانه لازم الظرفية ويجوز الرفع ايضا فيزنى هذا صورة اجتماع الثلث مع الرابعة وهى صورة تحقق الاستطاعة والمراد بالتخلية عدم العصمة اى عدم مشية الترك وليس المراد بالتخلية هنا الاذن الآتى بحيث يشمل الخمس الاول من الخصال السبع فيستقيم ثانيا بصيغة مجهول باب نصر او باب الافعال والتفعيل والسمو بالفتح والاسماء والتسمية جعل الشئ ذا علامة اى يوضع عليه علامة الزنا فى مثل المدورة شهادته ونحوهما والمقصود ان الزنا فعله الاختيارى لافعل الله ولا يجبره ولم يطلع الله بالكراه ناظرا الى قوله فاما ان يعصم وفاعل الاكراه العبد ومضى معناه فى اول باب الجبر والقدر وكذا معنى قوله ولم يعصه بغلبة ناظرا الى قوله او يخلى فى النشر على ترتيب اللف الثانى محمد بن يحيى وعلى بن ابرهيم جميعا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم وعبد الله بن يزيد جميعا عن رجل من اهل البصرة قال سالت اباعبد الله ع

عن الاستطاعة بالمعنى الثانى الذى مضى بيانه فى شرح عنوان الباب سواله عن ان الاستطاعة باى شئ تحصل فى العبد وانه هل تحصل الاستطاعة لفعل وترك مجامعة لعدم ذلك الفعل او الترك امر لا ولما كان اجتماع الاستطاعة مع عدم المستطاع له يتصور فى بادى الراى على ثلثة وجوه سال عليه السلام عن واحد واحد فقال ابو عبد الله عليه السلام اتستطيع اى فى وقت ان اى لان تفعل اى فى ذلك الوقت مالم يكون مجهول غاب باب التفعيل اى مالم يوجد قبل ذلك الوقت والمعنى اتستطيع فى وقت ان توقع فى ذلك الوقت مالم يقع قبل ذلك الوقت فى ذلك القبل ويحتمل هنا ان يكون لم يكون بصيغة معلوم الحاضر لكن لايناسب مابعده قال الا الانسب بظاهر سياق التالف ان يقول قلت لاوقس عليه نظائره الآتية فهذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة او عبارة على بن الحكم وعبد الله بن يزيد ومن قبيل تغليب حال الحكاية على حال المحكى نظير ما يجئ فى كتاب الصلوة فى ثانى الاول نادى ابليس يا ويله اقر بيطلان استطاعته لفعل بعد زناه قال فتستطيع فى وقت انتفعل اى فى ذلك الوقت عما قد كون مجهول باب التفعيل اى وجد قبل ذلك الوقت والمعنى اتستطيع فى وقت ان تسلب فى ذلك الوقت ما وجد قبله عن ذلك القبل وانما لم يقل بدل ان تنتهى ان لاتعمل لان السلب المحض ليس من فعل العبد ولو كان من فعله لكان مستطاعا لاستحالة ارتفاع النقيضين والفاء للتعقيب قال لا هذا النفى بديهى ومتفق عليه لبداهة ان القدرة على الماضى محال فضلا عن الاستطاعة له فالسؤال لحصر الاقسام قال فقال له ابو عبد الله عليه السلام فمتى انت مستطيع بعد ما اقر بانه لاتحقق الاستطاعة لفعل او ترك بعد وقتهما عليهما السلام وقت الاستطاعة اهو وقت الفعل او الترك او قبل وقتهما ويجئ تفسير وقت الفعل والترك بعيد هذا قال لا ادرى اظهر السائل ان متصوره محض استعلام الحق وليس فى ذهنه اعتقاد الباطل قال فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق خلقا اى مخلوقين ولم يجئ لان اصله المصدر فجعل فيهما اى قبل وقت الفعل وفى وقت الفعل آلة الاستطاعة اى ما قد يفضى الى الاستطاعة لفعل مثلا ويظن معه حصول الاستطاعة بعده من الامور التى يتوقف عليه الاستطاعة وتخلية السرب وصحة الجسم وسلامة الجوارح ونحو ذلك على حسب الافعال المستطاع لها ثم للتعجب او لتراخى الفعل المكلف به عن حصول الآلة بزمان لم يفوض اليهم اى لم يفوض الفعل اليهم بشئ من فروع التفويض ومر بيانهما فى شرح عنوان الباب افهم الفاء للتفريع مستطيعون بالمعنى الثانى للاستطاعة للفعل ذكره على سبيل المثال فكذا الترك والمراد توضيح المطلب فى

فتستطيع

في مجموع فعل مستمر ذي اجزاء كالصلوة والزنا ويعرف حكم غيره منه وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل بين عليه السلام انه لا يتحقق الاستطاعة بالمعنى الثاني لفعل ذي اجزاء مترتبة في الزمان كالصلوة الا مع ثلثة امور الاول ان يكون في وقت الفعل لا قبله او بعده والمراد بوقت الفعل الوقت الذي اعتبرت نسبة الاستطاعة اليه باعتبار وقوعه فيه سواء كان الفعل واقعا فيه او لا الثاني ان يكون مع الفعل اي لا مع الفعل لترك بالكلية الثالث ان يكون الفعل مستمر الوقوع اي آخر اجزائه وذلك لان وقت الفعل مع الفعل يطلق على اي جزء من اجزاء مجموع الزمان المحيط على مجموع الفعل فاشار عليه السلام الى عدم تحقق الاستطاعة لمجموع الفعل في وقت الفعل مع الفعل بهذا المعنى والا لزم تقدم الاستطاعة للتمة على وقتها وليست القدرة على التمة مقدمة عليها فضلا عن الاستطاعة بل انما الاستطاعة ذات امتداد كالفعل كل جزء من الاستطاعة متعلق بجزء من الفعل منطبق عليه في الزمان فاذا لم يفعلوا تفريع على الثالث لبيانه فانه اجوج الى البيان اي فحين لم يفعلوا مجموع الفعل اي بقيته لم يفعلوها بعدا واصلا لانهم لم يكونوا مستطيعين في وقت الفعل مع الفعل آن اي لان يفعلوا اي بعد ذلك او مطلقا فعلا لم يفعلوا اي جزء من الفعل لم يفعلوه بعدا واصلا لانه استدلال على قوله ثم لم يفوض اليهم لانه اذا ثبت ذلك كان تفويض ما فرغ عليه معلوما الله عز وجل اعز اي اغلب قدرة واقهر سلطانا من ان يضاده في ملكه بضم الميم اي سلطنته وكونه رب العالمين احد هذا الدليل لما اشير اليه في قوله تعالى في سورة الروم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون وقد اوضحناه في كتاب العقل في ثاني عشر باب العقل والجهل وتفصيله ان كلا من فرعي التفويض الاول وهو اقداره تعالى عبده بيستلزم ان يكون الشيطان او العبد مضادا في سلطنته بيان ذلك اما في التفويض الاول وهو اقداره تعالى عبدا على شيء بحيث لا يقدر تعالى على ما يصرف ذلك العبد عن اختياره من الفعل او الترك الى اختيار ضده فبادلة الدليل الاول عدم القدرة المذكورة اما العدم المضاف افناءه الى اختياره الضد بدون قدر والجاء واما العدم عليه بوجوه المضي الى اختياره الفعل او اختياره ضده واما العدم تعلق افناءه الى اختيار الضد لقدرة الله والثلثة الاولى باطلة والرابع يستلزم امكان المضادة اما بطلان الاول فلانا نعلم امكان ان يجعل من يؤمن بالجبر لبيوتهم سقفا من فضة او يمنع الكافرين الصحة والثروة ويعلمهم ان المنع لكفرهم وانها

تعود

تعود بايمانهم واما بطلان الثاني فلانا نعلم امكان ان يفضي ذلك الى ايمان من في الارض جميعا بدون قسر والجاء نظير ما قالوا في سورة الزخرف ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة وذلك حين يشاء الله تعالى اختيارهم الايمان كما في قوله تعالى في سورة الشعراء لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فلا ينتقض بقوله تعالى في سورة الانعام وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون الايات واما بطلان الثالث فبالاتفاق والله ضروري دين الاسلام واما كون الرابع مستلزما لامكان المضادة فلانا لا نعني بالمضادة الا الاخراج له تعالى في سلطانه وملكه اي من ان يكون بيده ازمة الامور الممكنة قال الزمخشري ره من المعتزلة في الكشاف في تفسير قوله تعالى في سورة السجدة ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون فان قلت من اين صح تفسير الرجوع بالتوبة ولعل من الله ارادة واذا اراد الله شيئا كان ولم يتنع وتوبتهم ممتنع لا يكون الا انها لو كانت ممتنعة لم يكونوا اذا تقين العذاب الاكبر قلت ارادة الله تتعلق بافعاله وافعال عباده فاذا اراد شيئا من افعاله كان ولم يتنع للاقتدار وخلوص الداعي واما افعال عباده فاما ان يريدها وهم مختارون لها ومضطرون اليها يقسرهم والجاء الله فان اراده او قدرهم فيها حكم افعاله وان اراده على ان يختاروها وهو عالم انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك في اقتداره كما لا يقدح في اقتدارك اراده تلك ان يختار عبدك طاعتك وهو لا يختارها لان اختياره لا يتعلق بقدرتك واذا لم يتعلق بقدرتك لم يكن فقده دالا على عجزك انتهى وفيه انه ان اراد بالاقتدار القدرة على افعاله كما يظهر من قياسه على العبد فهذا خارج عما فيه الكلام وان اراد به ملك السموات والارضين وما فيهما وما بينهما فذلك يقدح في اقتداره البتة كيف لا وقد تعلقت باختيارهم ارادته ولم يقدر على تصرف في اختيارهم وقياسه من اقبح قول وقوله فحكمها حكم افعاله يجيء بعيد هذا ما فيه الدليل الثاني ولا اجابة فيه الى ابطال الشقين الاولين من الدليل الاول ان يقال صدور الايمان باختيار عن الكافر مثلا ممكن في نفسه كفره واذا كان كل منهما مفوضا الى الكافر بحيث يقع منه ان شاء الله وان لم يشأ لم يكن بيده تعالى ازمة الامور ولم يكن تعالى بها الكل ما ملك العباد اياها ولا قادرا على ما اقدرهم عليه اي ما ملكهم التمليك والاقتدار وهذا انتقض في الملك والسلطنة ونقص الملك ممتنع عليه عقلا كما مر في شرح عنوان باب حدوث العالم واثبات المحدث من ان كل دليل

العرض

يدل على اثبات الصانع يدل على انه كامل من جميع الجهات ولا نقص فيه اصلا وبديهي ان النقص
في الملك وفي التصرف في بعض الممكنات في انفسها نقص في الجملة وانكانت الوسيلة مستفة في نفسها
الدليل الثاني انه يستلزم ان يكون الله تعالى مغلوبا عن ان يطلب منه التوفيق او العصمة او
اللطف او الاعانة او نحو ذلك لان جميع ذلك طلب لما لا يقدر عليه او
لما يجب عليه بدون طلب ايضا فيكون الطلب طلبا لما لا ولغوا وتحصيلا للحاصل بدون هذا
التحصيل وهذا نقص في الملك وقد مر انفا امتناعه الدليل الثالث انه يستلزم ان يكون مغلوبا عن ان
يتوكل عليه في كل الامور وعن ان يطلب منه النصر على العدو في الحرب ونحو ذلك فانه ربما
كان عاجزا عن النصر ونحوه بعد اقتدار كل من المتحاربين على ما اقدر وما النصر الا من عند الله
الدليل الخامس ما في الكتاب والسنة متبادل على ان هذا التفويض ينافي ملكوته تعالى وهو مشتمل
على ادلة لا تحصى كما ورد في الشرع من الدعاء وطلب التوفيق ونحوه من الامور المذكورة انفا
والقول بان جميع ذلك خارج عن حقيقة الطلب والدعاء كابرة وكذا ورد الامر بالتوكل كما لا
مور عليه تعالى وتفويض كلها اليه والايات القرآنية في الرد على التفويض الاول اكثر من
ان يحصى كما في سورة الانعام والرعد والزمر والمؤمن خالق كل شئ وفي سورة المؤمنين
قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون وفي سورة يس سبحان
الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون وفي سورة المدثر فمن شاء ذكره وما تذكرون الا ان يشاء
الله وفي سورة الانعام ولو شاء الله ما اشركوا وفي سورة يونس ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا وفي سورة هود حكاية عن نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون وفيها ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وفي سورة النحل ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون وفي سورة الم السجدة ولو
شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين و
في سورة الشورى ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
مالهم من ولي ولا نصير ونحو ذلك من الايات وقد استدل ببعضها الاشاعرة على ابطال مذهب
المعتزلة وقد اصابوا في ذلك كما ان المعتزلة اصابوا في استدلالهم بايات كثيرة على ابطال مذهب
الاشاعرة وفي المثل تراع السارق من مبارك لصاحب المال يظهر ان الحق ثالث انظر الى نزال الثو

الزمخشري والفخر الرازي في تفسيرهما وغيرهما من المعتزلة والاشاعرة فانك ترى كلا من الفريقين
يضيق خناق الآخر والحمد لله رب العالمين ثم ان الزمخشري اجاب عن ايات المشية والارادة بان
المراد بمشية الايمان والهدى الالجاء اليهما وبارادة الاغواء عدم الجاء الى الايمان وفيه انه ان اراد بالالجاء
ما لا يبقى معه اختيار اصلا بان يصدر الايمان عن العبد بدون تبعيته لداعيه كما يقال في احراق النار
فهو باطل لانه من مذاهب الزنادقة الفلاسفة وعند المسلمين انه يستحيل ان لا يكون الفاعل مختارا
اوقدوه للناعليه بدليلين في حاشية العقة في المقدمة الثانية في ذيل الشك الرابع من اوائل الهوامش
ولانه ح لا يتم ايمانا ولا هدى وان اراد بالالجاء ان يصدر عن العبد باختياره لكن مع لطف
يقوي الدواعي بحيث يكون شيئا بالاختيار فيه فهذا ينافي مذهبه في وجوب كل لطف تاجح على الله و
يوافق مذهبنا فيجعل النزاع لفظيا وان اراد بالالجاء ان يكون الايمان فعل الله وغير صادر عن العبد
اصلا فان كان بناؤه على ان المؤمن هو العبد لانه كاسب فهذا ينافي مذهبه في افعال العباد وينافي
مذهبنا ايضا وان كان بناؤه على ان المؤمن هو الله كان سفسطة واعلم ان الباعث للمعتزلة واتباعهم
على القول بهذا الفرد من التفويض شبه الشبهة الاولى قولهم بوجوب كل لطف تاجح على الله و
معنى اللطف المقرب للطاعة او المبعد عن المعصية بدون الجاء وتحرير محل النزاع ان اللطف على ثلثة
اقسام القول ما لا ينزاح علة المكلف الا به بالاتفاق كالاقدار وارسال الرسل ببشرين بمن بعدهم من آحاد
العالمين بجميع الاحكام ومتشابهات كتب الله ومنذرين على مخالفة الاوصياء الى يوم القيامة او
انقراض الدنيا ونحو ذلك ولا خلاف في وجوبه على الله بالنسبة الى المكلفين الثاني ما ينزاح علة
المكلف بدونه وهو غير ناجح اي عند الله تعالى انه لا ينفع ولا يؤثر في المكلف ولا خلاف لاحد في عدم
وجوبه على الله الثالث ما ينزاح علة المكلف بدونه وهو ناجح والخلاف بيننا وبين المعتزلة في وجوب
القسم الثالث وهو على قسمين فانه اما مفوض مفض الى الطاعة ويسمى توفيقا واما مفض
الى ترك المعصية ويسمى عصمة وقد يطلق كل من التوفيق والعصمة على القدر المشترك
بين القسمين واستدلت المعتزلة على وجوبه بامور منها ما نقله شيخنا ابو جعفر
الطوسي قدس سره في التبيان في تفسير قوله تعالى في سورة النساء رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل عن ابي علي الجبائي انه قال ذلك يفسد قول من
قال في مقدوره تعالى من اللطف ما لو فعله بالكافر لآمن لانه لو كان الامر على ما قالوه لكان
لهم الحجة بذلك على الله قائمة انتهى والجواب انه في لطف تعيين الائمة الاثني الى قوله بعد

الرسل فهو خلط بين القسم الأول والثالث من اللطف او قياس للثالث على الاول ومنها انا نعلم انه صدر عنه تعالى التكليف الناجح بالنسبة الى بعض المكلفين فتركه بالنسبة الى بعض مع قدرته تعالى عليه ينافي العدل والجواب منع انه ينافي العدل لانه منع انه ينافي العدل تماما بنافيه لو اتى البعض عن القدرة نعم يحتاج الى سر مخصص وتفصيل سر قدر الله وقضائه مما استأثر الله تعالى بعلمه والاستكشاف عنه قبيح ومنهي عنه كما مر في احاديث باب الخير والشر واما مجملة فقد مضى الاشارة اليه في شرح ثاني باب السعادة والشقاوة وابن بابويه في توحيده في باب القضاء والقدر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين اراد الله ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر انتهى والاية في سورة القمر ومنها ان اللطف الناجح يحصل به غرض المكلف بكسر اللام فيكون واجبا والا لزم نقض الغرض ببيان الملازمة ان المكلف اذا علم ان المكلف لا يطيع الا باللطف فلو كلفه من دونه كان ناقضا لغرضه كمن دعا غيره الى طعامه وهو يعلم انه لا يجيبه الا ان يستعمل معه نوعا من التأديب فاذا لم يفعل الداعي ذلك النوع من التأديب كان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح في نفسه كالكذب ولو لم يجب فيمتنع على الله تعالى مطلقا اي وان عارضه مصالح ومفاسد كما حقق في محله والجواب ان غرض المكلف التعريض للثواب والعقاب لا نفس العبادة بدليل انه لو كان الغرض نفس العبادة لاستحال عدم وقوعها من احد من المكلفين فان عدم ترتب العلة الغائية على المغيا لا يجوز في فعل الحكيم تعالى ولذا قلنا ان قوله تعالى في سورة الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون على تقدير ارجاع الضمير الى الجن والانس لا الى المؤمنين المذكورين قبله ان الغاية بالذات فيها طلب العبادة ونفس العبادة غاية بالغرض اقيمت مقام طلبها تشبيها للمطلوب بالغاية بغاية الغاية وغرض المكلف قد يكون نفس المجيء فيقبح ترك التأديب وقد لا يكون فلا يقبح ومنها ان الله تعالى رؤف بعباده اكثر من الاب والام بالولد ونعلم قطعا ان الاب الحكيم الرؤف بولده اذا علم من ولده انه يلقي نفسه في النار مع عدم لطفه به وقد قدر على لطف يحيفه من اختيار ذلك لفعل ذلك اللطف البتة والا كان سفيها او غير رؤف والجواب بالنقض بانه يلزم ان لا يكون تعالى قادرا على كل سلب القدرة على المعصية ان العبد لان الاب اذا علم من ولده انه لا يمتنع من القاء نفسه في النار الا بشد رجليه ونحوه متماينزيل قدرته وقد قدر على ذلك لفعل ذلك ثم انه لو علم انه لا يقدر على ذلك وكان قادرا على عدم

ولده لم يلده البتة والله تعالى خلق الكفار على علم منه انه ان اذنب ولده كذب لم يرض بان يعذبه بالنار ابدا الآبدين والله تعالى ليس كذلك وثانيا انا نرى ضد اللطف فانه تعالى يخلق بعض الناس مائلين بحسب الجبلة الى الشر ويعطيهم قوة الشهوة والنزوة والملك والصحة ونحو ذلك من المقربات الى النار وسوء العاقبة ويستدرجهم ويمكر بهم والاب الحكيم الرؤف بولده لا يفعل ذلك به وان صدر عنه كل قبيح وثالثا الحل بان هذا قياس مع الفارق فان رافة الاب والام غالبة على علمهما وحكمتهما بخلاف الله تعالى الثالث لكل شيء والمعطي لكل شيء ما يليق به من الخلق هل رأيت اباحكيما رؤفا قتل ولده الصغير بدون ذنب ولا عجز من نفقته والله تعالى يميت الأطفال بعد ما يبتليهم بانواع الأمراض قال تعالى في سورة النحل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء الله لهداكم اجمعين فليس على الله تعالى الا الأصلح بمعنى الاوفق للحكمة في نفس الأمر في كل من طرفي النقيض كما ذهب اليه معتزلة بغداد ولا يجعله الأهو وليس عليه الأصلح للعباد بمعنى الأنفع لهم كما توهمه معتزلة البصرة فانه ربما كان مخالفا للحكمة التي لا يعلمها الا الله لخلائق للعالمين وكان ظلما اي وضعا للشيء في غير موضعه وان الله ليس بظلام للعبيد ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض وابن الاب من هذا اذا رافته بنفسه على فعل فيه نفع الولد غالبا عن جميع الجهات الغير المتناهية في فعله هذا فلا يجوز هذا القياس قال تعالى في سورة النحل افمن يخلق كمن لا يخلق ومنها ان فعل اللطف الناجح ازاحة لعذر المكلف فوجب كالتمكين والجواب منع ان كل لطف ناجح ازاحة كالتمكين وما كان من اللطف ازاحة لا يعتبر في وجوبه عليه تعالى ان يكون ناجحا كما مر في تحرير محل النزاع الشبهة الثالثة ان الاستطاعة للفعل قد تكون مع تركه كما في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت عن استطاع اليه سبيلا فان كثيرا ممن يجب عليه الحج لا يحج وجوابها ان الاستطاعة هنا مستعملة في غير ما اصطلحتم عليه كما مر في بيان عنوان الباب الشبهة الثالثة ان الرضا بقضاء الله تعالى واجب ولو كان الكفر بقضائه لوجب الرضا به لكن الرضا بالكفر كفر وجوابها ان الكفر ليس نفس القضاء بل متعلق القضاء فنحن نرضى بالقضاء لا بالمقضى ولهم ان هذا الجواب لا يمكن ان يتمسك به من يفسر القضاء بالايجاد كالاشاعرة لان من يفسره بالعلم اما الاول فلانه لا يصح ان يفسر الرضا بالقضاء عن الرضا بالمقضى واما الثاني فلان العلم من صفات الذات وليس من صفات الافعال حتى يتصور فيه رضا وسخط قيل هذا الجواب ليس بشيء فان القايل رضيت بقضاء

الله لا يعني به رضاه بصفة من صفات الله انما يريد به رضاه بما يقتضي تلك الصفة وهو المقضي
والجواب الصحيح ان الرضا بالكفر من حيث هو من قضاء الله طاعة ولا من هذه الحيثية كفر
انتهى وفيه قوله لا يعني الخ ممنوع وهو مبني على تفسير هذا القايل القضاء بالعلم وهو باطل فان
الأول من صفات الفعل والثاني من صفات الذات وقياس صفة الفعل على صفة الذات ايضا
ظاهر البطلان وقوله الرضا بالكفر من حيث الخ باطل لانه لا معنى الرضا بشئ الا الرضا بما تعلق به
من صفات الفعل كالايجاد والقضاء ونحوها الشبهة الرابعة ان الطاعة موافقة الارادة فلو اراد
الله تعالى كفر الكافر لكان الكافر مطيعا له بكفره وجوابها ان لفظ الارادة قد تطلق على الطلب
وهو المراد في تفسير الطاعة والمراد به في هذا النزاع معنى آخر كما مر بيانه في شرح اول الخامس
والعشرين الشبهة الخامسة ان الامر يدل على الارادة فايمان الكافر مراد الله تعالى وجوابها ان الامر
انما يدل على الارادة بمعنى الطلب وهو غير مراد كما مر انفا الشبهة السادسة ان مشية المعاصي
قبيحة في نفسها فتمتنع على الله تعالى وجوابها ان الحكم بقبحها مبني على عدم معرفة معنى المشية
وقد مر بيانه في رابع باب الجبر والقدر وعند قوله عليه السلام في الذكر الاول ويجئ في ثاني البابين
ايضا الشبهة السابعة ان الامر بالايمان والنهي عما يشاء قبيح وجوابها ان هذا ايضا مبني على عدم معرفة معنى
المشية الشبهة الثامنة انه لو لم يقع الا ما شاء الله لكان العباد مجبورين وجوابها ان هذا ايضا مبني
على عدم معرفة معنى المشية وتوهم ان كل مشية حتم ويجي بعيد هذا بيانه واعلم ان الحصة
الاخيرة من شبههم على تقدير تمامها لا تثبت مطلوبهم المتنازع فيه هنا وهو التفويض الاول
كما يظهر بالرجوع الى ما مضى في رابع باب الجبر والقدر الشبهة التاسعة تمسكهم بقوله تعالى في
سورة الانعام سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما آبائنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين
من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان
انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وقوله تعالى في سورة
النحل وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا
من دونه من شئ كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا
في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الى قوله ليبين لهم الذي يختلفون
فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين وقوله تعالى في سورة الزخرف وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم مالهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله

به مستمسكون وجوابها ان مراد المشركين بالمشية في المحكي بهذه الآيات الجد في التكليف لعدم
الاشراك ببيان جميع الاحكام في محكمات الكتاب وعدم ادخال المتشابهات في بيان الاحكام لما فيه
فتنة نحو قوله تعالى في سورة الانعام ولو شاء الله ما اشركوا وما اراد هم بالاشراك الاختلاف وا
الظن بالاجتهادات فانه كالاشراك الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله فنقضوهم
لاستدلالهم على جواز الاشراك اي الاجتهاد وايما بانه لو شاء الله عدم اشراكهم لاتى الرسل بجميع الاحكام
بالمحكمات فاضطرنا الى الاشراك فما اشركنا ففيه وضع الامر موضع المذكور ويظهر من تتمة
الآيات ثلثة اجوبة عن استدلالهم هذا الاول انه تكذيب لجميع الرسل في دعواهم في محكمات كتبهم
اتم ما بعض الآثر في الاختلاف ببيان المختلف فيه الثاني انه حكم بالظن والخرص في مسئلة اصلية
ففيه اقبح مصادرة بالمطلوب الثالث الحاصل منع قولهم لو شاء الله عدم اشراكنا الى آخر لانه يكفي لا
يثبت في بعض الاحكام بالمحكمات وحوالة باقيها الى العالم بجميع المتشابهات المعلوم شخصه في كل
زمان بدلالة المحكمات الناهية عن الحكم بالظن والاجتهاد وظهور ان غاية دعوى غير الاجتهاد فيما
لجمهور المذكورة انما اوتوا من قبل انفسهم والا فلو سكتوا في زمننا الى ظهور الحجة ولو انحصر الدنيا
فيهم او كثروا الخرب الذي او ظهر الحجة عليه واعلم انه يحتمل ان يكون لفظة شاء في كلام المشركين
جاريا مجرى اللازم فمقصودهم انه تعالى موجب كارغمه الفلاسفة الزنادقة وان الموجب لا يتحقق
عبادة بدون شريك من العقول مثلا وهم الممكنة عندهم ثم انه يجئ في ثالث باب الهداية انفا
من الله ما يظهر به الجواب عن شبهة اخرى لهم واما في التفويض الثاني وهو الاقدار
في الحال على فعل في ثاني الحال فبادلة انه يستلزم ان يكون العبد مستقلا في القدرة اي ان لا يتوقف
تعالى على ان يسلب في ثاني الحال بدون مشية العبد شيئا مما يتوقف عليه مقدور العبد وكونه
مضادة لله تعالى في ملكه ظاهر اما بيان اللزوم فبان معنى القدرة هو التمكن الذي هو مناط
جواز التكليف الواقعي اي الذي لو خلوني استحقت عليه العقاب وهو منه مورد يهي بنبي يختلف
باختلاف ما نسب اليه فان العبد متمكن من فعل غير متمكن من آخر وهو مشترك معنوي بين
الله المتمكن من كل شئ وعبده بالنسبة الى ما هو متمكن منه فنقول هذا المعنى لا يتحقق
في شخص بالنسبة الى فعل الا مع استجماعه للعلة التامة لصدور ذلك الفعل عنه اما استجماعا
حقيقة وهو ظاهر واما استجماعا حكما وهو ان يكون ما لم يتحقق بعد من اجزاء العلة التامة
واجب التحقق بالذات كبقاء الله تعالى او بالنظر الى علة كما هو عند بعض الجبرية القائلين بان

كل حادث له وجوب سابق او ان يكون ذلك الشخص مستجمعا حقيقة للعلة التامة لصدور
ما لم يتحقق بعد عنه ان كان ما لم يتحقق واحدا او غير مرتب وان تعدد مترتبا كان ما ذكرنا
من الاستجماع حقيقة لعلة الاول ثم بتوسطها كان مستجمعا حكما لعلة الثاني وهكذا الا ان التمكن
من الموقوف بدون التمكن من الموقوف عليه الذي لم يحصل بعد وكان ممكنا بالامكان المقابل
للوجوب الذاتي والوجوب السابق معا بديهي الاستحالة ونقول في التنبيه عليه انه لو تحقق
مع عدم الاستجماع حقيقة ولا حكما لكان بحيث حصول بعض الاجزاء في المحال وجواز حصول الباقي
في ثاني الحال فيلزم ان يكون فاقدا القوة والصحة والالة في الحال قادرا في الحال على فعل
يتوقف على القوة والصحة والالة في ثاني الحال لجواز حصول القوة والصحة والالة له في ثاني
الحال فيكون زيد قاعدا في الحال على الطيران في ثاني الحال لجواز حصول الجناح له في ثاني الحال و
هذا سفسطة ان قلت لا يكفي جواز الحصول في ثاني الحال بل يعتبر ظن القادر او علم الله تعالى
في الحال بالحصول في ثاني الحال قلت قد ذكرنا ان معنى القدرة ممتنع بديهي هو التمكن و
التمكن في الحال من فعل في ثاني الحال لا يختلف اختلاف الظن او العلم في الحال بحصول شيء في
ثاني الحال وهذا بديهي ثم نقول والاستجماع حقيقة في الحال للعلة التامة لفعل في ثاني
الحال غير ممكن لان من اجزاء العلة التامة له بقاء الفاعل الى ثاني الحال وعدم المانع
فيه وعدم النسيان للفعل فيه ونحو ذلك ولم يحصل بعد والاستجماع حكما في الحال للعلة
التامة لفعل في ثاني الحال اما بانحصار ما لم يحصل بعد من اجزاء العلة التامة في الواجب
التحقق بالذات او بالوجوب السابق وهذا باطل في افعال العباد لان بقاءهم وذكرهم ليس
واجبا بالذات وهو ظاهر وكذا بالوجوب السابق لما مر في اول باب الجبر والقدر والامر بين
الامرين وهو التالث من ان ذلك يستلزم ذلك عدم استحقاق فاعلة المحرمة وقد فصلنا
في حواشي العدة واما بغيره وهو يستلزم الاستدلال بديهية ودعواه دعوى الربوبية ربوبية ابن
بابويه في توحيده في باب الاستطاعة عمن سال ابا عبد الله عليه السلام فقال له ان اهل بيت قد رووا
يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل قال فقال ابو عبد الله عليه السلام قل له نستطيع ان
لا نترك ما نكره ولا نشاء ما تحت فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فانه
الربوبية انتهى وقولهم نستطيع ان نعمل معناه نستطيع الحال ان نعمل في ثاني الحال ان قلت لم يذهب
المعتزلة انا نتمكن في الحال على فعل في ثاني الحال تكليفا يكون مع استجماع العلة التامة له حقيقة او حكما

انما مذهبهم تقدم الحالة التمكن وهي ما يظن معه حصول التمكن في وقت الفعل كما ذكرتم عند قوله عليه
السلام بجعل فيهم آلة الاستطاعة وهذا مناط صحة تعلق التكليف الظاهري ولذا وجب التربص في
السير لمظنة على من استطاع له وان علم الله منه انه يموت قبل الوصول واما التمكن الذي هو مناط صحة
تعلق التكليف الواقعي المنجز الذي يدور صحة استحقاق العقاب على المخالفة وجودا وعدما فلا يحصل
الا في وقت الفعل قلت هذا توجيه حسن من جانبهم لو رضوا بذلك ولم يصروا بنقيضه ولا بقي
لنا حينئذ نزاع معهم فيه ولكن صرحوا بالنقض فان جماهيرهم يقولون لا تحقق القدرة في وقت الفعل
وباقيهم يقول انه تبقى القدرة الى وقت الفعل لكن الفعل لا يصدر عن الفاعل بها انما يصدر بالقدرة
المقرونة كما ذكره شارح المواقف وسيظهر من اولى شبههم وثانيتها فعلى هذا التوجيه يلزم
ان لا يتحقق في المكلفين في الواقع التمكن الذي هو مناط جواز التكليف الواقعي اصلا على رأي جماهيرهم
ويتحقق على احتمال الغوا على رأي باقيهم الدليل الثاني وهو مشتمل على ادلة لا تحصى ما ورد في الشرع مما
يدل على ان العبد اعجز من ان يكون مستقلا في القدرة وانه لا يمكن لنفسه نفعا ولا ضرا وهو اكثر من ان
يحصى كقوله تعالى في سورة الكهف ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا
نسيت وقوله تعالى في سورة لقمان وما تدري نفس ماذا تكسب غدا واعلم ان الباعث للمعتزلة وايتهم
على القول بالتفويض الثاني شبه الاولى ان القدرة وكونها مع الفعل متنافيان لان القدرة يلزمها
كونها محتاجا اليها الان يدخل الفعل من العدم الى الوجود وكونها مع الفعل متنافيان لان القدرة
يلزمها كونها يلزمه ان يستغني عنها لان الفعل في حال وجوده صار موجودا فلا حاجة اليها الان يدخل
من العدم الى الوجود وتنافي المتلزمات لازم للتنافي بين اللوازم فالقدرة لا تكون مع الفعل والجواب
النقض بالفاعل ونحوه والحل منع قولهم ان القدرة يلزمها كونها محتاجا اليها الى آخره اذ فيه خلط
بين آلة القدرة ونفس القدرة ثم منع قولهم فلا حاجة الخ ثم ان هذا مبني على عدم معرفتهم معنى
وقت الفعل وقد بيناه عند قوله عليه السلام وقت الفعل مع الفعل الخ الثالثة ان القدرة يلزمها الامكان
صدور الفعل وامكان صدور الترك فلا تحقق في وقت الفعل لانه ان كان الواقع فيه الفعل امتنع
الترك وان كان الواقع فيه الترك امتنع الفعل فالقدرة في الحال على الفعل في ثاني الحال والجواب منع
شيء من الفعل والترك في وقت يكون الواقع فيه الآخر بغير يمتنع بشرط الآخر والفرق بينهما بين
لا يخفى ثم لا نسلم ان هذا الامتناع ينافي القدرة فانه ليس امتناعا سابقا الرابعة انه لو لا زم حدوث
قدرة الله ويلزم ان المتنازع فيه قدرة العبد الرابعة ما ذكرنا عند قوله فاستطيع ان تفعل

عما قد كون قال الاول والجواب ما ذكرنا ايضا عنه الخامسة ان استطاعة الحج تتقدم على وقت الحج لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فان المكلف يستطيع في شهر رمضان مثلا الافعال الحج والجواب ان المستطاع هنا السبيل الى البيت وهو الزاد والراحلة مثلا او ان الاستطاعة هنا مستعملة مجازا في الآلة الاستطاعة كما مضى في شرح عنوان الباب فلا يأتي التوقيف على الاذن وسيجيء في كتاب الحج في خامس باب استطاعة الحج استدلال القدري بهذه الآية وجواب ابي عبد الله عليه السلام عنه ويحك انما يعني بالاستطاعة الزاد والراحلة ليس استطاعة البدن انتهى وهو محتمل للوجهين ويكون الجواب ايضا بان الحج لغة القصد فيجوز ان يكون هو المراد هنا فالمعنى لله على الناس قصد البيت من استطاع متوجها اليه سلوك سبيل فالاستطاعة متعلقة بسلوك السبيل لا بالافعال المعهودة فهي غير متقدمة على وقت المستطاع له وهو السلوك المحقق للقصد فان السلوك كما يطلق على الحركة بمعنى التوسط الحاصلة في كل حد من حدود المسافة والاستطاعة الاولى في مجموع الوقت وجزء منها متحقق في اول الوقت والاستطاعة الثانية حاصلة في اول الوقت وفي كل جزء بعده السادسة انه لو لم تكن الافعال المعهودة في الحج مقدورة في شهر رمضان لم تكن واجبة فيه فلم تجب فيه مقدماتها وهي السلوك لان المقدمة انما تجب بتبعية وجوبها فلم يكن التارك للسلوك الواحد للزاد والراحلة وغيرهما اثما والجواب ان يعني وجوب الافعال المعهودة في شهر رمضان ما ساوق العلم فيه بتعلق التكليف الظاهري فيه بفعلها في ذي الحجة وحينئذ نقول لم لو لم تكن الافعال المعهودة مقدورة في شهر رمضان لم تكن واجبة فيه مسلوم وان اردتم بوجوب الافعال معنى فلا نسلم ان المقدمة انما تجب بتبعية وجوبها بالمعنى الذي اردتم السابعة انه لو لم تكن القدرة الا في وقت القدرة لم يكن الكافر المستمر على كفره الى آخر عمره قادرا على الايمان فلا يكون مكلفا الثامنة انه لا يثبت مطلوكم والجواب المتنازع فيه هنا انما يثبت ان القدرة تحقق مع ترك المقدور ومرادنا بوقت الفعل ما اعتبرت نسبة القدرة الى الفعل باعتبار وقوعه فيه سواء كان الفعل واقعا فيه ام لا قال البصري فالناس مجبورون توهم من نفى تعلق الاستطاعة بكل من الفعل والترك لزوم نفى تعلق القدرة بكل منهما فتوهم الجبر لخفاء الواسطة قال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين نفى عليهم الجبر وذكر عليه دليلا بانه يلزم ان لا يكون لله تعالى الحجة البالغة على العصاة ففوض اليهم توهم انه لا واسطة فلو لم يكونوا مجبورين كانوا مفوضا اليهم

قال محمد

فلما

فسأل عن ذلك قال فلما اجاب عليه السلام بنفي التفويض ايضا ولم يذكر عليه دليلا اكتفاء بما مر من قوله لان الله عز وجل اعز من ان يفوض اليهم ان الواسطة هي الحق قال فعلم اي اذا لم يكونوا مجبورين ولا مفوضا اليهم ثما الذي هم عليه من المنزلة الثالثة فلما ويحتمل ان يكون المراد انهم اذا لم يكونوا مفوضا اليهم فما الذي هم عليه حتى لا يلزم جبر قال علم بصيغة الماضي المعلوم المجرد وفيه ضمير الله منهم فعلا اي علم الله من المكلفين انهم يختارون فعل كذا اذا جعل فيهما مرلفا فيصير الامر آلة لفعلهم بدون ان يكون موجبا لفعلهم بالوجوب السابق سواء كان الامر وجوديا كالخلق الشمس والبصر لها بديها او عدميا كترك جعله المؤمنين بالله الموحدين له ليبوتهم شقفا من فضة وعلم الله تعالى من المكلفين انهم يختارون ضد ذلك الفعل اذا جعل فيهم امرا اخر يريد الاول فيصير الامر الاخر آلة لفعلهم الضد بدون وجوب سابق فجعل بصيغة الماضي المعلوم من باب منع وفيه ضمير الله اي فعلق باختياره وعلمه بوجوه المصالح والمفاسد فيهم انما قال ذلك مع ان الآلة قد تكون امرا ما ثما لهم كالشمس بالنسبة الى عابديها الان المباين لا يصير آلة الا باعتبار وصف فيهم كالبصر ونحو ذلك آلة الفعل اي ما افضى الى الفعل بدون وجوب سابق مع قدرة تعالى على الضد ذلك الفعل ولا يجوز الاقتراح بالسؤال عليه تعالى بانه اذا علم منهم فعلا قبيحا فلم جعل فيهم آلته كما مضى الاشارة اليه في شرح ثاني باب السعادة والشقا وثاني باب الخير والشر ومعلوم لنا انه تعالى لا يفعل الا لا وقف بالحكمة والراجح على ضده في نفس الامر من آلتي الفعل وضده وهذه الفقرة مشتملة على نفي الفرد الاول من التفويض فاذا فعلوه كانوا مع الفعل اي لا قبله مستطيعين اي قادرين على ما لم تتعلق بما فيه مشية الله وهذه الفقرة مشتملة على نفي الفرد الثاني من التفويض قال البصري اشهد انه الحق وانكم اهل البيت النبوة والرسالة سمع البصري مقالات قدرية البصرة كالحسن البصري واصحابه وقولهم انا قبل وقت نستطيع ان نعمل كذا او نستطيع ان لا نفعل وسمع شيوخهم وعرف من هذا البيان انه ليس على مجرى العادة في افكار المتكلمين من عند انفسهم بل هو مستند الى ترجمة مستودع من مشكوة النبوة والرسالة وانه بيان للحق الذي لا يعلمه الا العالم او من علمه اياه العالم كما مضى في عاشر باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وفيه دلالة على ان ائمة اهل البيت عليهم السلام هم سفينة النجاة فاقسم لو انكم سبل الهدى لضل الورى

عن لاحب النهج ظاهر ۴ وقال صاحب كتاب الجواهر من المعتزلة قيل ان الحسن البصري كتب
الى الامام الحسن بن علي عليهما السلام من الحسن البصري الى الحسن بن رسول الله صلى الله
عليه وآله اما بعد فانكم معاشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج الغامرة مصابيح الدجى
واعلام الهدى والائمة القادة الذين من تبعهم نجا والسفينة التي توولي اليها المؤمنون
وبحبوائها المتمسكون قد كثر بابن رسول الله عندنا الكلام في القدر واختلافنا في الاستطاعة
فتعلمنا ما ترى عليه رايك وراي آبائك فانكم ذرية بعضها من بعض من علم الله علم و
عليهم السلام من الحسن عليهم هو الشاهد عليكم وانتم الشهداء على الناس والسلام فاجابه الحسن بن علي الى الحسن البصري
اما بعد فقد انتهى الي كتابك عند حيرتك وحيرة من زعمت من زعمائنا وكثرة ترجعون الينا وانتم
بالقول دون العمل واعلم انه لولا ما تاهى الي من حيرتك وحيرة الامة ورايك لامسكت عن
الجواب ولكني الناصح بن الناصح الامين والذي انا عليه انه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره
فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد فجر ان الله سبحانه لا يطاع باكراه ولا يعصى
بغلبة ولا اهمل العباد من المملكة ولكنه عز وجل المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم
فان ائتمروا بالطاعة لم يكن الله عز وجل لهم صادا ولا عنها مانعا وان ائتمروا بالمعصية
فشاء سبحانه ان يحول بينهم فيحول بينهم وبينها فعلوا وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها جبرا
ولا الزمهم بها اكراها بل احتجابه جل ذكره عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم
اليه وترك ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة والسلام انتهى وهذا المقام من مزال الاقدام وقد
قيل هذا الحديث والذي بعده ليس موافقا للحق فهو من باب التقية انتهى يعني حديثي البصري
والبلخي الثالث محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن احمد بن محمد ومحمد بن
يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن علي بن الحكم عن صالح النيلي بكسر النون وسكون الياء منسوب
الى قرية بالكوفة او بلد بين واسط وبغداد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام هل للعباد اي قبل وقت
الفعل والترك ويحتمل ان يكون مراده الامة منه ومن وقتهما من الاستطاعة شيء اي قبل
او كثير بان تكون الاستطاعة مقولة بالتشكيك قال فقال لي اذا فعلوه الفعل كانوا مستطيعين
فيه جواب عن سوال بانه ليس قبل وقت الفعل والترك استطاعة وزيادة على جواب السوال
حيث بين انها في وقت الفعل والترك لا تتعلق بكليهما ويحتمل ان لا يكون زيادة بالاستطاعة
الباء فيه كالباء في قولك اتريد بشريف بالشرف الكثير واصله التبعية كان مبداء الاتصاف علة

لصدق المشتق ويحتمل الملابسة باعتبار التقارن الاعتباري ومن نظائر هذه ما في قولهم ماهية
الشيء ما به الشيء هو هو التي جعلها الله فيهم اي احدثها فيهم حين الفعل وفيه اشارة الى الجواب
عن شبهة معارضة وهمية تعتري القدرية وهي ان القدرة تتقدم على وقت الفعل لانا
نعلم فيمن صلى الظهر في اخر وقته بدون عذر انه لا يزول عنه من اول وقت الظهر الى المغرب القدرة
على صلوة الظهر في آخر الوقت والجواب ان القدرة امر اعتباري ليس لها فرد حقيقي موجود في الخارج
انما الحاصل ومصبها غير متناهية متعددة بتعدد المقدورات والاوقات فيزول بعضها
ويحدث اخر والشبهة انما حصلت بخلط بعضها ببعض قال قلت وما هي اي وما الاستطاعة
التي احدثها فيهم حين الفعل ولم تتعلق بالترك قال الآلة هي ما ذكره في ثاني الباب بقوله فجعل
فيهم آلة الفعل اي الامر الذي علم الله تعالى انه مفض الى الفعل بدون وجوب سابق والظاهر
ان في جعل الآلة على الاستطاعة مسامحة وان الاستطاعة مترتبة على الآلة مثل الزنى بفتح الزاي
وكسر النون وشد الحاء المهملة فعيل بمعنى فاعل وفي بعض النسخ الزاني بالف وتحتاني الخامسة
بيان مثال لقوله اذا فعلوه الفعل الخ وليس مثالا لتفسير الاستطاعة اذ ارتفى استيناف لبيان
قوله مثل الزنى كان مستطيعا للزنا اي لتركه حين الزنا اي لم تتحقق الاستطاعة قبل
هذا الحين متعلقة بهذا الحين ولو انه للضمير المجرور لان لو تبدل المثبت منفيا والمنفي مثبتا ترك
الزنا اي في مجموع الوقت الذي زنى فيه ولم يزن اي اصلا لا في مجموع هذا الوقت ولا في جزء
كان اي في مجموع الوقت الذي مستطيعا لتركه اي لا لفعل الزنا اذا ترك اي حين ترك لا
قبله قال ثم قال ليس لها اي للزنى من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير بان لفلانة
المحبة وتصريح بالجواب عما سال السائل عنه ووجهه ان القدرة المعتبرة في مفهوم الا
ستطاعة هي التمكن من الشيء وهذا لم يتحقق قبل وقت الفعل قويا او ضعيفا لزم مضادة
الله في ملكه كما مر في شرح ثاني الباب ولكن مع الفعل والترك اي في وقت الفعل والترك
الوقت والترك والمراد الذي اعتبرت نسبة الاستطاعة الى فعل الزنا وتركه باعتبار هذا الوقت
سواء كان الواقع فيه الفعل او الترك كان مستطيعا اي لاحدهما قلت فعلى ما ذا يعذبه
الضمير المنصوب للزنا ويحتمل العاصي المطلق توهم من نفى استطاعة الزاني للترك الزنا نفى
قدرته على ترك الزنا اي فبأي علة يعذبه وهو غير مستطيع للترك قال الحجة البالغة والآلة التي
ركب فيهم اي بوجوب المقتضي للعذاب وعدم المانع اما المقتضي فالحجة البالغة منه تعالى كما ف

قوله تعالى في سورة الانفال ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد فان ظاهره ان العفو عنهم ظلم اى وضع الشئ في غير موضعه بالظلامية وتفصيله في محله
وعدم علمنا بخصوصيات محجه البالغة لا يستلزم عدمها واما عدم المانع فلانه لا يتصور هنا مانع يكون
بزعمهم المانع الا الجبر والجبر منتف بالآية والمراد بها هنا جميع ما يتوقف عليه الفعل وجميع عليه الترك
اى العلة التامة للفعل والعلة التامة للترك وهي مساوقة للقدرة يقال ركب الفص في الخاتم تركيبا
اذا جعله فيه وحمله عليه ان بكسر الهمزة استيناف لبيان عدم المانع انه لم يجبرا حدا على معصية
بصيغة معلوم باب نصر او باب الافعال وهذا الوقع توهم مذهب جهم والاشاعرة وهو ان فاعل
افعالنا هو الله تعالى ولا اراد ارادة حتم بفتح المهملة وسكون المثناة فوق الكفر من احد هذا الوقع
توهم مذهب ابي الحسين البصري تبعا للفلاسفة وهو ان افعالنا صادرة عنا لكن بجب صدورها
عنا وجوبا سابقا لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة والمراد بارادة الحتم ما لا يكون معه
سبيل للعبد الى غير ما اراد الله بان لا يكون مستجمعا للعلة التامة لا حقيقة ولا حكما والفرق ان
العبد غير مجبور على ارادته الله تعالى ارادة عزم لا حتم ان تحقق المانع العلمي عن شئ لا ينافي ان
تقام جميع الموانع العقلية ولا حصول جميع الشرايط والامور المحتاج اليها عقلا وبالجملة لا ينافي
تحقق علته التامة ولكن حين كفر اى لما كفر باختياره ومرون جبر كان في ارادة الله ان يكفر
يعني ان ارادة الله الكفر من احد تابع لكفره وان كان الكفر تابعا لارادة الله من حيثية
اخرى وتوضيح ذلك ان المراد هنا بارادة الله فعلا من عبده فعله تعالى او تركه المفضي الى فعل العبد مع
علمه تعالى بان العبد مع استجماعه للعلة التامة للفعل وللعلة التامة للترك يختار ذلك الفعل
مع قدرته تعالى على ما علم انه لو صدر عنه تعالى بدل ذلك الفعل او الترك من الافعال او الترك اختار
العبد ترك ذلك الفعل فاطلاق الارادة على هذا الفعل من الله او الترك منه تعالى انما هو باعتبار
اجتماعه مع هذا العلم وهذه القدرة وكذا قولنا ان ارادة الله لفعل عبد يستلزم ذلك الفعل انما هو
باعتبار اجتماعه مع هذا العلم بدليل ان الفعل او الترك من الله تعالى اذا كان خارجا عن العلة
التامة لفعل عبد لا يوجب ذلك الفعل من العبد اذ لم يكن معه العلم بالاقتضاء ولا شئ من
التابع لامر اذا اعتبر في مفهوم شئ كان ذلك الشئ تابعا لذلك الامر من هذه الحيثية وان
كان متبوعا له باعتبار آخر وهو هنا جزؤه اى اصل الفعل او الترك المفضي الى فعل العبد بلا
بد وهي ملاحظة ابهام العلم اليه وهذا غير الجميع لرعاية جانب المعنى ارادة الله وفي علمه ان

لا يصير والى شئ من الخير ذكر قوله وفي علمه للاشارة الى ما ذكرنا انفا من ان العلم معتبر في مفهوم
الارادة وان وجوب المراد بالنسبة الى الارادة وجوب لاحق فان الوجوب هنا باعتبار اشتمال الارادة
على العلم فقط قلت اراد منهم ان يكفروا الاستفهام مقدر لما كان مصداق ارادة العباد
فعل غيرهم بدون طلبهم حمله الشوق والميل ونحو ذلك اطلقه التالية هذا السؤال على احد هذه
المعاني فانه المتبادر الى اذهان الذين لم يعرفوا غير حق المعرفة كما ان الخبر اذا اطلق عند من
يتلو اخبار الازد ولم يرد بخبر الحنطة كم ينصرف ذهنه الا الى خبر الازد قال ليس هكذا اقيم
الفعل مقام المصدر كما في قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والمعنى لا اقول هذا اللفظ بهذا
المعنى الذي استعملت انت فيه ولكني اقول علم انهم سيكفرون اى باختيارهم مع استجماعهم للعلة
التامة لكل من الكفر والايمان وسبب فعل او ترك من الله خارج عن العلة التامة فما
الكفر اى فتحققت ارادته للكفر بهذا المعنى لعلمه ٥٠ فيهم او ليس اطلاق الارادة على
فعل الله او تركه الا لاجتماعه مع هذا العلم وليت الارادة موجبة للكفر الا باعتبار اشتمال
مفهومها على هذا العلم وليس المراد بالارادة ما اراد التابع لها وليت ارادة حتم انما هي ارادة
اختيار بالجملة والخاتمة ومهملة وارادة الحتم ما يكون مع عدم استجماع العبد العلة التامة
لصدور ما اراد الله صدوره عن العبد اصلا لا حقيقة ولا حكما وارادة الاختيار ما يكون
مع الاستجماع حقيقة او حكما وفي بعض النسخ بالموحدة بدل الخاتمة وهو الابتلاء والفتنة
في التكاليف فان الله تعالى قد يشدد الفتنة في تكليف فيكفر جميع اكثر من ان
يعد ويحصى وليس للمعتزلة على هذا اعتراض تبارك وتعاظما يصفون واعلم ان الله قد يفرق
المنافاة بين هذين الحديثين اى ثاني الباب في ثالثه وبين روايات كثيرة رواها ابن بابويه
في كتاب التوحيد ذكر فيها ان الاستطاعة تتعلق بكل من الفعل والترك وذلك
لظن ان الاستطاعة فيهما وفيهما بمعنى واحد وليس كذلك لان الاستطاعة فيها با
لمعنى الاول فيصح انها ترتعلق بكل من الفعل والترك رد اعلى الجبرية وفيها بالمعنى الثاني
ومر بيان المعنيين في شرح عنوان الباب فلا منافاة ان قلت في بعضها منافاة اخرى مع الحديثين
لانه يدل على ان القدرة تتقدم على حال الفعل والترك من ذلك ما رواه عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سألته هل الله العباد كلفهم فعل ولا نهاهم عن شئ حتى جعل لهم استطاعة
ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العباد اخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي وقبل

الاخذ والترك وقبل القبض والبسط وعن عوف بن عبد الله الأزدي عن عمه قال سألت أبا
عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا فقلت ونعم زعموا انها لا تكون الا مع الفعل و
الارادة في حال الفعل لا قبله فقال اشرك القوم قلت لما منافاة لان هذا ايضا الزام على المجبرة في قولهم
انه لا تتحقق القدرة على الفعل مع الترك فانه يستلزم ذلك ان لا يكون المصلي لصلوة الظهر في
آخر وقتها قادرا في اول وقتها على فرد من صلوة الظهر اصلا لا في اول الوقت ولا في آخر الوقت وهذا
باطل لان الحق انه قادر في اول الوقت على الصلوة في اول الوقت وهو قبل وقت صلاة افيه وان
لم يكن قادرا في اول الوقت على الصلوة في آخر الوقت والفرق بين المقيدين ظاهر وليس المراد
بقوله عن الفعل وحال الفعل هنا المعنى الذي ذكرناه في شرح ثاني الباب لقوله وقت الفعل بل المراد هنا حال
وقوع الفعل بخلاف ما تقدم قلت ما الفرق بينهما وبينها منافاة من جهة اخرى فانها تدل على ان القدرة
تتقدم على الامر والنهي البتة ومعلوم ان الامر هو الطلب في وقت لفعل في وقت بعده واذا كانت
القدرة قبل الامر البتة كانت متعلقة بفعل بعد ذلك قلت المراد بالامر والنهي هنا تعلقهما لا
نفس الخطابات الشرعية لانا قد اثبتنا لاكثر المكلفين فضلا من قدر تهم وتعلقها لا تتحقق
الا في وقت طلب الشارع الفعل او الترك فيه وهذا التعلق تابع للقدرة وان كان مجتمعا معها في
الزمان فكونها قبل الامر والنهي باعتبار الطبيعة لقبلية الذاتية الرتبية لا باعتبار القبلية الزمانية
ان قلت الامر بالشيء قد يتعلق به قبل وقته كما في وجوب الحج على المستطيع قبل خروجه من بلده
قلت لم يتعلق الا الامر بمقدمات افعال الحج بتلك المقدمات وينسب الى افعال الحج مجازا باعتبار ان
ترك المقدمات مشتمل على جميع اثر ترك الافعال لانه يفضي الى ترك الافعال مع تمكنه القدرة عليها
في وقتها ولعل اطلاق الواجب على الواجب المطلق الذي حان وقت مقدماته دون ما لم يحن وقتها
الحج لغة القصد وقد تعلق الامر به لا بافعاله المعهودة ومحقق القصد هو الشروع في المقدمات
وسيجيء في كتاب الحج في خامس باب استطاعة الحج قريب من هذا السؤال مع جوابه ولا قوله وقد
فعلوا معناه وقد حدث مذهب المجبرة بين اصحابنا ايضا وقيل ويمكن الجمع بين الاخبار بما ذكرنا
في الحواشي السابقة من الاستطاعة قسمان ظاهرية وباطنية وان الظاهرية مناط التكليف
وانها متقدمة على التكليف الا ترى ان الحج يجب على من يموت في طريق مكة وان الاستطاعة الجامعة
للظاهرية والباطنية انما تحصل في وقت الوقت لفعل والترك انتهى الباب محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن عبيد بن زرارة قال سألت حمزة

حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة المراد بها القدرة المطلقة كما هو في اطلاقات
اهل اللغة فلم يجبني بعد ذلك لما استشعر منه انه على اعتقاد الحق وانما ارتجه اشتباه اللفظ
فدخلت عليه دخلة اي دخولا اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها او من الاستطاعة
شيء اي وهم لا يخرجه الا شيء اسمعه منك قال فانه لا يفرق ما كان في قلبك لانه محض اشتباه
لفظ فان القدرية يطلقون الاستطاعة على ما لا يجوز تعلقه بطرفي الفعل والترك فنفى اصحابنا
تعلقها بالطرفين ردا عليهم وصار ذلك باعثا على الاختباء على ان يقال اصلحك الله الى قوله
ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم الا ما يطيقون هذا ابطال
لمذاهب المجبرة ومراده بالاستطاعة والاطاقة القدرة المطلقة بدليل قوله وانهم لا يصنعون شيئا
من ذلك اي من فعلهم سواء كان طاعة ام معصية او المراد من المكلف به الا بارادة الله ومشيته و
قضائه وقدره يمكن ان يكون المراد بكل منها ما ذكرنا في حده في المحصل التسع في شرح اول الخامس قا
لعشرين لكن لمراعاة الترتيب ويمكن ان يكون المراد بكل منها الاعم من المحصل التسع التي مضت فيه
وهذا ابطال للاول من فردي التفويض قال فقال هذا دين الله الذي انا عليه وابائي واكما قال السائل
الله قال يعني قوله هذا دين الله الخ بهذا اللفظ او بلفظ آخر الباب الثاني والثلثون باب
بيان والتعريف ولزوم فيه ستة احاديث ويحتمل سبعة ان جعل الثالث اثنين هذا على ما في النسخ و
الاظهر اخراج الحديث الاخير من هذا الباب وجعل عنوان الباب الرابع والثلثين فيكون احاديث
هذا الباب خمسة او ستة ويكون في باب حجج الله على خلقه حديث واحد هو آخر هذا الباب و
يكون في باب هو الثالث والثلثون خمسة احاديث وكان التقديم والتاخير من سهو الناسخين
والله اعلم البيان بالفتح مصدر بينته بالكسر والفتح اذا اوضحته فبان متعد لازم والمراد به هنا توضيح
الله تعالى للبالغ العاقل الواضحات العقلية وهي الضروريات كقولنا الواحد نصف الاثنين وما
يجري مجراها من النظريات التي تعلم بمحض العقل اي بدون توقيف والمعرفة علم يحصل بنوع مشقة
والمراد بالتعريف تعليم الله تعالى للبالغ العاقل المسائل التي فيها خلاف حقيق مستقرا اي لا تعلم
الا بتوقيف وهي نحو الاحكام الشرعية والحجة بالضم ما يقصد به الغلبة على احد من البرهان
ونحوه والمراد بلزومها ما يقابل بطلانها والمقصود بهذا الباب ان الله بين وعرف لمن
اراد تكليفه ولولا بيانه وتعريفه لدحضت حجته الاول محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابي عمير عن جميل بن درّاج عن بن الطيار عن ابي

عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج على الناس بما اتاهم وعرفهم ما مصدرية او موصولة والمفعول
الثاني محذوف فيهما وهو العايد الى الموصول اى اتاهم اياه وعرفهم اياه يقال اتى زيد فلانا شيئا على
افعل اى اعطاه وهذا اشارة الى ما اشار اليه قوله تعالى في سورة البلد لم نجعل له عينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين اى نجد الخير والشر كما يجيء في رابع الباب وهذا رد على الاشاعرة في قولهم بجواز
التكليف بما لا يطاق وفي قولهم الوجوب عندنا ثابت بالشرع فقط ولو لم ينظر ثبت الشرع او لم يثبت
لان تحقق الوجوب لا يتوقف على العلم به والا لزم الدور وليس كذلك من تكليف القاتل في شق
فانه يفهم التكليف وان لم يصدق به انتهى واراد بالدور شبه الدور في الاستحالة لان العلم
لا يتوقف على المعلوم بل هو تابع له واستدل لهم هذا بخيف لان عدم توقف الوجوب على العلم
به لا ينافي توقفه على مقتضى العلم به كالبيان والتعريف والنظر ونحو ذلك ليهلك من هلك عن بينة
ولم يرد حصر احتجاجه تعالى على اهل النار محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير
عن جميل بن دراج مثله الثاني محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي
عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المعرفة اى المعرفة التي لا يلزم حجته تعالى
الا بها وهي معرفة الاحكام التكليفية التي يعذب ويثاب على مخالفتها وموافقتها من صنع
من هي اى اهي مما يمكن للعباد تحصيلها وكسبها بعقولهم ونظرهم بدون ان الله توقيف من الله
تعالى امرا ومن الاولى بكلمة حرف جر والثانية بفتحها اسم استفهام مجرور المحل بالاضافة وقوله
هي مبتدا والظرف قبله خبره والمجموع خبر المعرفة ويحتمل ان يكون هي فاعلا للظرف قال من صنع
الله ليس للعباد فيها صنع اى لا يمكن الا بتعريف الله وتوقيفه وفيه رد على المعتزلة وعلى جميع
توهموا من صدق قاعدة التحسين والتقبيح العقليين ان العقل يستقل بمعرفة الاحكام العقلية
الواقعية بل الشرعية ايضا وتفصيله في محله الثالث عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه
السلام في قول الله عز وجل في سورة التوبة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين
لهم ما يتقون يقال ما كان زيد ليفعل كذا اذا بعد صدوره عنه لقبح الفعل وحكمة الفاعل
واللام لتاكيد النفي قال حتى يعرفهم بصيغة معلوم من باب التفعيل ما يرضيه وما يسخطه
كل من يرضيه ويسخطه من باب الافعال فالمستتر المرفوع لله والبارز المنصوب له ويمكن
ان يكون من المجرد فالمستتر المرفوع لله والبارز المنصوب لما او رضيه كعلمه ضد سخطه

واوضاه ضد اسخطه ويسخطه كعلمه اى كرهه واسخطه اى اغضبه ظاهره ان المراد بالهداية البيان
اى التعبير الى البلوغ واعطاء العقل وبالتبيين التعريف اى ارسال الرسل وانزال الكتب والمراد با
لاضلال اما مقابل التعريف فيكون حتى للاستثناء المنقطع الذي لا يمكن فيه تسليط العامل لخروجه
مراد هذا الامام نقص وكقول الشاعر والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير بها الكماة فلا يكون
مفاد الاية ما يجيء في اول كتاب الحجة من الاضطرار الى الحجة ويكون افعل بمعناه الحقيقي
واما الاحتجاج على العصاة فيكون افعل بمعنى عدم الشيء ذا صفة وهو الانسب بعنوان الباب و
لذا يقال المراد انه لا يحتج على قوم ولا يحكم بضلالتهم بعد اهدائهم الى الايمان الا بعد ان
يعلمهم انتهى مضمونه فما بعد حتى خارج عن حكم ما قبلها وقال هذا من كلام ثعلبة وضميره راجع
الى حمزة اى وساله عن قوله تعالى في سورة الشمس فالهمها اى النفس فجورها وتقويها قال بين
لها ما تاتي وما تترك يعني المراد بالالهام البيان والتوقيف بالوحي والمراد بفجورها وهو ما تترك
اى ما يجب عليها ان تترك وبتقويها ما فيه تقويها وهو ما ياتي اى ما يجب عليها ان تفعله فلفظ
تاتي وتترك خبر ومعناهما الامر والنشر على غير ترتيب اللف وقال في سورة الانسان انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه من باب التفعيل اما اخذا اى اخذ سبيل الحق واما تارك
والرفع في اخذ وتارك في الحديث الاتي الى ان اخذا وتاركا في الاية حالان مقدرتان من
الضمير المنصوب في هديناه فان الهداية قبل نفس الشكر والكفران وعن قوله من كلام ثعلبة
اى وساله عن قوله في سورة فصلت واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال على عرفناهم
من باب التفعيل والمفعول محذوف اى سبيل الحق فاستحبوا العمى على الهدى اى لم يعملوا على وفق
التعريف فهم استحبوا اعدمه على وجوده وهم يعرفون اى سبيل الحق والتقدية بعلى لتضمين
الاستحباب معنى الترجيح وفي رواية يتلوها اى بدل عرفناهم كما من الهداية والتعريف قد يستعمل
في التوفيق وقد يستعمل في بيان الحكم والبيان لا يستعمل في التوفيق الا نادرا بقرينة ان جعلنا
هذا حديثا على حده كان احاديث سبعة الرابع علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد
الرحمن عن بن بكير عن حمزة بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله
في سورة البلد وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر انجد الطريق الواضح المرتفع ونجد الخير
التصديق بربوبية رب العالمين ولوازمه كالاقرار بالطاغوت ونجد الشر انكار ربوبية رب العالمين
ولوازمه كالايمان بالطاغوت الخامس وبهذا الاسناد عن يونس عن حماد عن عبد الاعلى

قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام اصلحك الله وهل جعل بصيغة المجهول ويحتمل المعلوم فيكون فيه
ضمير الله في الناس اداة يتالون بها المعرفة اى معرفة الاحكام الشرعية التكليفية التي يحتاج الله
عز وجل بها الى العباد والمقصود السؤال عن استقلال عقول الناس بمعرفتها بدون توقيف وعدم
استقلالها والاداة الآلة والمراد هنا العقل وقوة الذكاء والفطنة ونحو ذلك فقال الارة على
الاشارة كما مضى في شرح اول الباب على انه البيان استيناقي بياني لقوله لا اى يجب على الله
في التكليف بيان الحكم التكليفي بالايصال الامر الترجيح مثلا الى المكلف لا يكلف الله نفسا الا
وسعها استيناقي لبيان الاستيناق السابق باستشهاد من سورة البقرة ولا يكلف الله نفسا
الا ما اتاها العايد الى ما محذوف وهو المفعول الثاني اى ما اتاها اياه والمراد ما اقدرها عليه وفي
الاستشهاد من سورة الطلاق قال وسالته عن قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى
يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه مضى في ثالث الباب زد الا وبهذا الاسناد
عن يونس عن سعدان رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله ليرحم بصيغة معلوم باب الافضال
على عبد نعمة الا وقد الزمه فيها الحجة من الله اى زاد بسببها تكليفا له فزاد الزام الحجة فيها عليه
بعد الاتيان والتعريف فمن الفاء للتفصيل ومن موصولة من بصيغة الماضي المعلوم من المضاعف
يقال من عليه منا اى انعم عليه ومنه المنان من اسماء الله تعالى الله عليه فجعله قويا اى في بدنه
فحجته عليه القيام بما كلفه كالجهاد والحج ونحوهما من الامور التي لا تتاتى عن الضعيف فلا يكلف
بها الا القوي جعل المكلف به نفس الحجة مجازا باعتبار انه باعث الحجة باعتبار الترك او بتبع
الفعل ايضا عن جعل الحجة اعم من بينة هلاك الهالك ونجاة الناجي واحتمال الرفع عطف
على القيام اى تحمل ثقلا من هو دونه اى من هو قرب منه كالجار والوالد والرعية ممن اى من
جملة من هو اضعف منه المقصود انه لا يجب عليه احتمال كل ضعيف بل كل قوي من يناسبه ويحتمل
ان يكون المراد انه لا يقصر في الاحتمال على احتمال الضعيف المذكور كما في اغاثة المستغيث بل
يجب عليه احتمال من كان اقرب الضعفا اليه قوة ايضا كما في دفع القوي من الخصم عن الضعيف
من المسلمين في الجهاد اذا احس من نفسه رباطة جاش وقوة بدن اكثر ومن من الله عليه
فجعله موسعا بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل عليه قايم مقام الفاعل والمفعول به
ايضا محذوف وهو الرزق فحجته عليه ماله اى الحقوق المالية المفروضة من الزكوة و
الخمس والحج ثم تعاهده الفقراء اى عدم نسيانه اياهم بعد مبني على الضم لانها من الغايات

قال

في بعض اذا كان مضى في شرح اول الباب قلت فهل كلف بصيغة
مجهول بالتحتانية المفتوحة السؤال عن جواز التكليف بما لا يطاق وان كان اللفظ ظاهرا في السؤال عن الوقوع فالارة صحيح

المقطوعة

المقطوعة عن الاغاثة اى بعد اداء المفروضات فانه في المال حقوقا سوى الزكوة كما يجئ في كتاب
الزكوة في باب فرض الزكوة وما يجب في المال من الحقوق بنوافله اى عطاياه وهي لغة اعم من ان تكون
مفروضة شرعا كما في سفر الحج فيه كثرة المشاة الفقراء المحتاجين الى عطية من معه اكثر من
نفقته المحتاج اليها ولولاها لهلكوا ومن من الله عليه فجعله شريفا اى كريما بان يكون من
العلماء كما مر في كتاب العقل في باب لزوم الحجة على الاعالم وتشريد الامر عليه ويحتمل ان
المراد اعم من كمال العلم وغيره من الكمالات في بيته اى عند اهل بيته او عند الناس في جملة
اهل بيته جميلا في صورته اى عزيزا غير ذليل او الجمال في الصورة كصباحة الوجه فيطلق على معنيين
الاول كون الشخص مشهورا بالصفات الحسنة عزيزا بين الناس والثاني ان يكون على قيافة
حسنة لا شوهاء وقد فسر بهما قولهم في امامة الصلوة انه مع التناح يقدم الاصبح وجيها
والاول هنا انسب بقوله الصفة له حجته عليه ان يحمد الله على ذلك اى يعترف بانه نعمة
من الله ساقها اليه قضاؤه وقدره ولو شاء لذهب بها فيقيم بحقوق هذه النعمة كارشاد
المسترشد واغاثة الضعيف والترحم عليه ولا يتطاول اى لا ينظر نظر اهانة ولا يفتخر كمن
قال انما اوتيته على علم واصله طلب الطول والزيادة كالاستطالة على غيره فيمنع اى التطاول
بسبب لان يمنع حقوق الضعفاء هي اكرام مخصوصين منهم وزيارتهم وعيادة مريضهم
ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد ارشاد ضالهم وادراك لهفتهم ونحو ذلك لحال الترفه
وجماله اشارة الى ان الشرف والجمال اوجب زيادة في رعاية الحقوق كما مضى في كتاب العقل
في سادس باب صفة العلماء من حكايت عيسى عليه السلام فلا يجعله سبب النقصان في
رعاية الحقوق الباب الثالث والثلثون باب فيه حديث واحد المقصود بهذا الباب
بيان امرين الاول انه كل معرفة اى سواء كانت من قبيل معرفة الاحكام الشرعية التي لا تحصل الا بالتوقي
الى الرسل كما مضى الكلام فيه في باب التثبت وعدم الرد الى غير هم كالضروريات والنظريات التي تستقل عقول
العباد بها بالنظر بدون توقيف هي فعل الله تعالى اى ليس شيء منها فعل العباد فحصول النظريات
منها بعد النظر الصحيح انما هو باجراء عادة الله ليس بالالزام العقلي وكذا حصول الضروريات
منها للعاقل باجراء العادة وهذا للرد على من زعم ان العلم النظري فعل النفس اختيارا ويبطله
ان وقت العلم النظري بعد تمام النظر ولا قدرة للعبد قبل وقت فعل على ذلك الفعل في ذلك الوقت
كما مر في احاديث باب الاستطاعة وبعد تمام النظر لا يمكنهم دفع علم يحصل ولا فعل علم لا يحصل

الثاني انه ليس ايضا شيء من اقرار او مطلق المعرفة مولدا من فعل اختياري للعباد بحيث يكون كقطع اللحم عند مرارهم التكوين امرا مخصوصا عليه فان صحة النظر ليس باختيار العباد لان تذكر مقدمات يحتاج اليها وعدم نسيانها الى احكام النظر ليس باختيارهم محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن الحسين بن زيد عن درست بن ابي منصور عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ستة اشياء اي ممتانوهم انه يكون للعباد فيها صنع لئلا ينتقض الحصر بنحو القمة والمرض ليس للعباد فيها صنع اي تدبير والتدبير في شيء موجود مثلا على احد امرين الاول ايجاده اختيارا الثاني ايجاد ما جرى العادة بتحققه عقيبه اختيارا المعرفة اي العلم اعم من التصديق والتصوري وذلك لانها تتخلف كثيرا وبحسب العادة عما باختيار العباد من وسائلها والجهل اي عدم العلم عما من شانه العلم اعم من ان يكون جهلا بسيطا او مركبا وذلك لان وجود شيء اذا لم يكن باختيار عدم احد امتنع ان يكون عدمه باختياره وقيل يعني الجهل المركب اي الصورة الادراكية الغير المطابقة للواقع انتهى والرضا المراد ضد الغضب وقد يطلق على ضد السخط كما في الرضا بالقضا الله تعالى وهو ليس مما نحن فيه لانه مكلف به والغضب والنوم واليقظة ظاهر مما ذكر انتهى

خلقه

المعرفة الباب الرابع والثلثون باب حجج الله على خلقه اربعة احاديث المقصود بهذا الباب بيان انحلا حجة الله على الجاهل فيما جهل سواء كان جهله مما لا يرتفع بغير توقيف كجهله بالاحكام الشرعية اصوليها وفروعيها ام مما يرتفع بغير توقيف كجهله بان للعالم صانعا وان محمدا نبي ونحو ذلك فان جهله بالحكم الشرعي الذي سمعه من النبي عليه السلام يرتفع بغير توقيف اي خطاب جديد وبهذا يحصل الفرق بين مقصود هذا الباب ومقصود باب البيان والتعريف والرموز

الحجة الاول محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب المحاملي بفتح الميم الاولى والمهملة وكسر الميم الثانية ومحمل احد شقان على البعير يحمل فيهما العديلان والجمع محامل والنسبة اليها للبيع عن درست بن ابي منصور عن بريد بن معوية عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس على خلقه ان يعرفوا بصيغة معلوم باب ضرب حذف في مفعوله للعموم اي اي شيء كان مما من شانه التكليف به وللخلق على الله ان يعرفهم بصيغة معلوم باب التفعيل اي ان يعرف كل احد ما يكلفه به وذلك بصرف دواعيه الى النظر فيما يعلم به الصانع للعالم وفي معجزة النبي يجب بحصل عقيبها العلم بها فتح ايصال الخطاب التكليفي بوجوب التصديق اي الطلوع لنا على علم ونحو ذلك ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا اي ليعملوا به وقيل اي يعرفوا ويقروا به انتهى الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين قال سالت ابا عبد الله من

لم يعرف بصيغة معلوم باب ضرب او مجهول باب التفعيل شيئا اي مطلقا فيرجع الى التسليب الكلي ويحتمل ان يكون المراد شيئا مفروضا فيرجع الى التسليب الجزئي هل عليه شيء اي من الاثم مطلقا او في ذلك الشيء قال لا الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا ابن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله العباد اي لم يعرفهم اياه من الاحكام الواقعية فهو موضوع عنهم اي لا اثم لهم في عدم العمل به الرابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله قال قال له اكتب مفعوله محذوف اي ما اقول فاملى علي الا ان يقول احد شيئا او يكتبه آخر على ان بكسر الهمزة وشد النون ويحتمل الفتح والتخفيف بان تكون مفسرة لان الا ملا يتضمن معنى القول ويكون ح من كلام حمزة من قولنا اشارة الى خلاف من خالف ان الله يحتج على العباد اي في يوم القيمة بما اتاهم وعرفهم مضى في اول الثاني والثلثين ثم نضم المثلثة للتراخي اشارة الى ان لله حجتين حجة باطنة هي العقول ولوازمها وحجة ظاهرة هي الرسل والكتب ولوازمها كما يظهر مضى في كتاب الله العقل في ثاني عشر الاول والى ان الحجة الظاهرة بعد الحجة الباطنة بزمان حتى يتمكن الباطنة فيهم ويتم احتجاج الله ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب لما كان الانزال على النبي للتبليغ اليهم قال عليهم ويحتمل ان يكون من قبيل نسبة شيء متعلق بواحد من جنس الى ذلك الجنس كما في قوله وناداه الملئكة فامر فيه وهي امر فيه بالصلوة والصيام تخصيصهما بالكون للذكر لانهما العمدة اولانهما اعم تكليفا من غيرهما من افعال الجوارح فنام رسول الله صلى الله عليه واله عن الصلوة تعديته بعن لتضمينه معنى الغفلة يجيء في كتاب الصلوة في تاسع باب من نام عن الصلوة او سهى عنها فاذا كانت صلوة الصبح فقال اي الله تعالى انا ايقظك وانا اوقظك كلاهما بصيغة المعلوم المضارع المتكلم من باب الافعال ومضى في الباب الثاني والثلثين ما يخالفه بوجه ما فاذا فاتت اي من نوم فانت فيه صلوة مثل هذا النوم ويعلم منه حكم هذا ايضا فصل ليعلموا اي الامة اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك اشارة الى بطلان استبعاد عوام الناس ان يتم رسول الله صلى الله عليه واله عن صلوة فريضة وكذلك الصيام من تتمة قول الله انا امرضك وانا اصحك استينا في لبيان ان حال السقوم مع المرض كحال الصلوة مع النوم وكلاهما من باب الافعال بصيغة المعلوم من المضارع المتكلم فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو جعفر عبد الله عليه السلام ولذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا اي من العصاة

ويحتمل المكلفين في ضيق هو تكليف الغافل وتاثيمه على المخالفة او تكليف المجبور المجبور
ولم يجدا احدا اى من العصاة الا وتلك عليه الحجة اشارة الى انه لو كان ضيق كتكليف الغافل
او المجبور جبر جهم بن صفوان او الاشاعرة او ابى الحسين لم يكن تلك في القيمة اتمام حجة ولا لوم وتلك
فيه المقصود انه مع عدم الضيق ليس فيه تفويض ايضا الثانية المراد بها ما يشمل الخصال الاربع الا ول
من التسع التي ذكرت في اوائل الخامس والعشرين او اولاها وهذا الدفع او التفويض المعتزلة كما مضى في
شرح اوائل الخامس والعشرين ولا اقول انهم ماشاؤا اى كل ما شاؤا في وقت ان يصنعوه في ثاني الوقت
صنعوا اى البتة في ثاني الوقت بدون توقف على الاذن يعني ليسوا مستقلين في القدرة وهذا الدفع ثاني
تفويض المعتزلة ثم قال ان شاء الله يهدى ويضل استيناف لبيان قوله ولله فيه المشيئة اى يوفق ويخذل
بدون جبر ويحتمل ان يكون المراد بخلق السعادة والشقاوة بدون جبر كما مضى في احاديث باب السعادة
والشقاوة وقال وما امروا الا بدون سعتهم اى الهداية والاضلال لا يكون بالجبر بل مع كمال القدرة ودون
السعة وكل شئ امر الناس به فهم يسعون له وكل شئ له بفتح السين المهملة فيهما فهو موضوع عنهم
ولكن الناس اى العصاة او اكثر الناس لا خير فيهم لسوء اختيارهم المخالفة مع سعتهم للطاعة ثم
تلا عليه السلام من سورة التوبة للتصوير ان كل شئ لا يسعون له فهو موضوع عنهم في ضمن مثال ليس على
الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج ضيق في ترك الجهاد فوضع عنهم
بصيغة المجهول وفيه ضمير التكليف او المعلوم وفيه ضمير الله وهذا كلام الامام لتفسير الاية
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم هذا من الاية وبينه
وبين السابق واسطة هو اذا نصحوا لله ورسوله ولم تتعلق هنا الاشارة الى ان قوله ولا على الذين
عطف على قوله ما على المحسنين لا على سابقه قال فوضع بصيغة المجهول او المعلوم عنهم لانهم لا يجدون

الباب الخامس والثلثون باب الهداية انها من الله فيه اربعة احاديث المراد بالهداية هنا التوفيق اى
فعلا او ترك منه تعالى في يعلم ان العبد يختار به الطاعة او يمتنع به عن المعصية اى بدون قسر والجاء
وقوله انما بفتح الهمزة بدل اشتمال للهداية والمراد بكونها من الله انها لا يقدر عليها غيره تعالى بمعنى
ان الناصح لفاسق لا يقدر على ما يعلم ذلك الناصح قبل فعله انه لو فعله به لاهتدى باختياره البتة
نعم قد يكون ذلك التوفيق من الله بنصيحة شخص ولكن النصيحة بدون التوفيق لا يفيد اصلا
كما في قوله تعالى حكاية عن نوح في سورة هود ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد
ان يغويكم **الاول** عدة من اصحابنا عن احمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن اسمعيل السراج الطاق

كما في

بعض النسخ عن ابى اسمعيل فان مضمون هذا الحديث يجئ في كتاب الايمان والكفر في ثاني باب
في ترك دعا الناس وفيه عن ابى اسمعيل واسماء عبد الله بن عثمان كما يظهر مما يجئ في كتاب
الصلوة في سادس باب صلوة الحوائج عن بن سنان عن ثابت بن سعيد الظاهر عن ثابت ابى
سعيد وهو الموافق لما في كتاب الايمان والكفر وفي بعض النسخ ثابت بن ابى سعيد قال قال
ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس تبعيد كما يقال للابن ادم وللكفر كفوا اى انفكوا عن
الناس اى عن اختلاطهم للارشاد ولا تدعوا احدا الى امركم اى دينكم المراد النهى عن
ذلك في زمن التقية فوالله هذا تسلية لهم وحاصل التسلية ان فايدة دعوتكم اما الثواب
على العمل الصالح المطلوب للشارع واما تمحض ايمان المدعو والاول منتف في زمن التقية و
نحوها والنهى عن التعزير بالنفس بل فوق التعزير بالنفس وهو التعزير بالامام عليه السلام والثاني
باطل لان الله ان علم الله فيهم خيرا لاسمعهم البتة وان لم تدعوهم وان لم يعلم الله فيهم خيرا
فلا يؤمنوا بدعوتكم كما في قوله تعالى حكاية عن نوح في سورة الهود ولا ينفعكم نصحي ان
اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقوله في سورة الرعد افلم ييأس الذين آمنوا
ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فتعلمكم لهذه الفايدة عبث والى هذا اشار بقوله لو ان
اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا
المراد بالاستطاعة القدرة فعدى بعلى في قوله على ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل
الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا ان اى على ان اولان يضلوه
كفوا من الناس ولا يقول جبر في معنى النهى احد عمى واخى وابن عمى وجارى فان الله اذا اراد بعبد
خيرا طيب نبذة الخاتمة بصيغة المعلوم ويحتمل المجهول روحه كناية عن خلق السعادة
وقد مر في باب السعادة والشقاوة انهما من خلق الله فلا يسمع معروفا اى مقبولا في نفس
الامر وفي عقله الا عرفه اى مال اليه ولا منكرا اى مكروها في نفس الامر وفي عقله الا انكره اى كرهه
ومال الى تركه ثم يتذف الله بالتوفيق في قلبه كلمة هي كلمة التقوى بجميع بصيغة المعلوم وفيه
ضمير الله او عبد ويحتمل المجهول بها امره اى يتجاوز عن مرتبة الميل الى الحق الى مرتبة كونه في حاق
الحق فيجمع متشتت امور دينه بذلك **الثاني** علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن بن ابي عمير عن محمد
بن حمران عن سليمان بن خالد عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا انكت
بالنون والمثناة فوق بصيغة معلوم باب نصر واصل النكت ان يضرب بطرف قضيب في الارض

نيؤثر فيها في قلبه نكتة بضم النون وسكون الكاف كالنقطة وهي الثر النكت ويضمها على المفعولية
ويحتمل المصدرية مبالغة من نوركت اية عن خلق السعادة وفتح سامع قلبه كناية عن
سماعه للحق ووكل به بشد الكاف ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوء انكت في قلبه نكتة سوداء
وسد سامع قلبه ووكل به شيطانا يضله جميع هذه مع بقاء قدرتهم على الطاعة والعصيان
وويل لمن قال كيف هذا وكيف هذا كما مر في باب الخير والشر ثم لا هذه الاية من سورة الانعام
بيانا لكون خلق السعادة والشقاء من الله فمن يرد ان يهديه يشرح صدره للاسلام و
من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء الثالث عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعته يقول اجعلوا امركم اي دينكم لله اي لثوابه ورضاه ولا تجعلوه للناس اي
لاظهار الكمال والغلبة على الخصم في الجدال فانه ما كان لله اي ما كان قصد فاعله
ان يكون لله فهو لله اي يقبله الله ويصعد اليه وما كان للناس فلا يصعد الى الله ولا
تخاصموا الناس اي المخالفين لدينكم اي ليسلموا اي دينكم فان الخاصمة ممرضة بفتح الميم
الاولى وسكون الثانية وفتح المهملة ومعجمة اسم مكان للكثرة للقلب اي يكون مرض القلب
في الخاصمة كثيرا فان معنى الخاصمة ان يجاوز في دعاء اهل الباطل الى الحق حد النصيحة
وهذا يجعل اهل الباطل اشد اضطغانا في الباطل فالمراد بالقلب قلب الناس ويحتمل ان يكون المراد
قبل قلب المخاطبين ويؤيده ما مضى في خامس باب النهي عن الكلام في الكيفية من قوله وتري
صاحبها ان الله تبارك تسلية لهم ليتركوا اتباع دواعي المجادلة قال النبي صلى الله عليه وآله في
صورة القصص انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اي المراد بالهداية في الموضعين
من الاية التوفيق وهو ان يفعل ما يعلم في فاعله انه لو فعله لاختار الموقف الطاعة بدون جبر
ولا يقدر على هذا غير من بيده ملكوت السموات والارض ولا يعزب عنه مثقال ذرة واذا عجز
عنه نبيه صلى الله عليه وآله ولذا دعاه الله وامته الى الاعراض اذا سمعوا من المخالفين اللغو
فانتم عنه اعجز وقال في سورة النحل افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ظاهر ذكر هذه الاية
هنا ان المراد بالايمان في قوله تعالى ولو شاء ربك لامن وظاهر ترتيب الاكراه بالفاء على عدم
المشية المدلول عليه بلو فانه يدل على ان جزيك اياهم الى الايمان مع عدم مشية الله اختيارهم الا
لا يتصور الا باكراهك قلوبهم على الايمان لاستحالة وقوع ما لم يشاء الله تعالى وهو هنا اختيار

الايمان وانت لا تقدر على الاكراه لقوبهم على ذلك فلا تجاوز في الدعا الى الايمان حد المامور به ولا
تتعب نفسك بشدة الحرص على ايمانهم والاسف على عدم قبول وهود ليل على القدرية في انه تعالى
لم يشأ ايمانهم اجمعين وان من شاء ايمانه يؤمن لاستحالة والتقييد بمشية الالجاء خلاف الظاهر
انتهى اقول في هذا ما رواه ابن بابويه في العيون عن عبد الله بن مسلم بن صالح الهروي قال سألت المأمون
يوما علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له يا بن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك
لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله فقال الله لرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ان المسلمين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام
لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لاتي الله عز وجل ببدعة
لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من
في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس
في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا اختيارا
غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخيز في جنة الخلد افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله اذنه امره لهم ان
بالايمان ما كانه متكلفة متعبدة والجاؤها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون
فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك اقول ظاهر لفظ امنوا والفاء يابى عن ذلك وقال تعالى
في سورة بني اسرائيل من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا واخبار الاحاد في الاصول
لا معتبر بها الا لاشتمالها على دليل ونحو ذلك وفي موضع اعتبارها من الفروع لا يعمل بها اذا عارضت
ظاهر القرآن وثانيا ان المأمون كان معتزليا ولذا قال فرجت عني ونقل عنه وانه قال وجدت ادلة
في اربعة الزهد في المعتزلة الخ وهذا نوع مصانعة معه باستعمال لفظ الالجاء والاضطرار في الراجحة
الغالبة عليهم او الرغبة المائلة بهم كما يجيء في ثاني باب ابتلاء الخلق واختيارهم بالكعبة
وقوله اشار الى المراد بقوله كما يؤمنون عند المعاينة فان ايمانهم عندها اختياري لهم وغاية مائلة
الهم لا يختارون عدمه لشدة قوة الدواعي والعلم بالقبح مخرجا عن القدرة
لكان الله غير قادر على القبائح فيكون صدور الحسن عنه لا باختيار تعالى عن ذلك وسيأتي على

ان ايمان من يؤمن في الآخرة ليس بالمجاء الظواهر الدالة على ان بعض الكفار لا يؤمنون
في الآخرة ايضا بل يصيرون كالمنافقين قال تعالى في سورة الانعام ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين وقال في سورة المجادلة يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم ويحسبون انهم على شئ ويؤيد ذلك انه قال في سورة المؤمن فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا قالوا امنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا امنوا وثالثا ان الحديث
معلل لانه ان اريد بالاكراه في قولهم لو كرهت الدعا الى الايمان بالسيف ونحوه فلا يصح نفيه بقوله
افانت لانه كان يقع من النبي صلى الله عليه وآله وان اريد به المجاء القلب وقلبه الى الايمان فلا
يصح قوله ما كنت لاني الله الخ لان النبي صلى الله عليه وآله كان يعلم انه بيد مقلب القلوب تعالى
شانه لا غير وايضا لو كان المراد بالامر في تفسير الادن التكليف كما هو راي المعتزلة لصار مضمون
الآية كالتقوا ان قلت هل فيه على تقدير صحة الرواية وعدم كونه مصانعة دلالة على راي المعتزلة انه
ليس لله طريق الى ايمان الكافر الا القسر والجاء قلت لا الا بالمفهوم وهو غير مراد لدلالة الادلة
العقلية والاحاديث المتواترة معنى على خلافه كما مر في شرح ثاني باب الاستطاعة ذروا الناس فان
الناس اخذوا عن الناس اي عن كبرائهم وهم ائمة الضلالة او عن امثالهم من المخالفين للحق
وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله اي بما جاء به من محكمات القرآن الناهية عن
اتباع الظن او بقوله في اهل بيته وانما الكن يفترقا حتى يردا على الحوض وامثاله الكثيرة المسلمة
عند الفريقين فالماخوذ من اهل البيت ماخوذ عنه عليهم السلام اني سمعت ابي عليه السلام يقول ان
الله عز وجل اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره كناية عن
قبوله هذا الامر اخرا اشد قبول ووكر الطائر بفتح الواو وسكون الكاف ومهملة العش له الرابع
ابو اعلى الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ندعوا الناس الى هذا الامر سوا لهم عن اشياء الدعوة وعدم المبالاة
فقال لا وجهه وجوب التقية يا فضيل ان الله تسلية له اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بيده
فادخله في هذا الامر طائعا او كارها عبارة عن التوفيق ثم كتاب التوحيد من الكتاب الكافي
ويليه كتاب الحجة في الجزء الثاني من الكتاب الكافي تاليف الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني
رحمه الله تعالى من تصرفات الناسخين والحمد لله على التوفيق لاتمام شرح الجزء الاول من الكافي
ونساله التوفيق لاتمام شرح كله حق الشرح وكان الفراغ منه على يد مؤلفه في سلخ ذي الحجة

ولم يقل فلما راوا باسنا